



الكويت 2001 Kuwait  
عاصمة للثقافة العربية Arab Cultural Capital



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين  
للإبداع الشعري

# مختارات من الشعر العربي في القرون العشرين

إعداد  
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الثالث

سلطنة عُمان

قطر

ليبيا

مصر

الكويت ٢٠٠٢





مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



# مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

## الجزء الثالث

سلطنة عُمان

قطر

ليبيا

مصر

---

أعداه: ماجد الحكواتي

عدنان جابر

راجعه: عبد العزيز جمعة

---



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته

عبد العزيز السريخ

الصف والاخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحمد متولي      أحمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 - فاكس: 2455039 (00965)

الكويت

2 0 0 1



## تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارئ العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة<sup>(١)</sup> ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي<sup>(٢)</sup>.

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنجاح الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلم بأطراف من هذا النجاح - إن لم يتيسر له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحولات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على سمات الشعر في ذلك القطر.

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة أو متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) انظر صفحة ٤٧٥ من هذا الجزء (الإعداد).



كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة نبذة عن قائلها ، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكانياته الثقافية والتذوقية .

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الأسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة .

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب ، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائل عبّدوا لنا هذا الطريق ، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد . . ؟ .

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة ، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة .

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه ، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل ، قراءة وتقديراً وإبداعاً .

والحمد لله من قبل ومن بعد .

**عبدالعزیز سعود البابطين**



# سلطنة عمان

الأستاذ محسن الكندي



## الأستاذ محسن الكندي

- عماني من مواليد ولاية إبراء عام ١٩٦٥.
- حاصل على بكالوريوس «لغة عربية» من جامعة البحرين عام ١٩٨٩، وعلى ماجستير في «الأدب الحديث» من جامعة السلطان قابوس عام ١٩٩٤ «بتقدير امتياز».
- له دراسة أدبية «تحت الطبع» بعنوان: «عبدالله الطائي، حياته وأدبه».
- كتب في الصحافة العمانية والخليجية سلسلة من الدراسات الأدبية والمقالات النقدية حول «الأدب العماني».
- شارك في العديد من الفعاليات والندوات، والملتقيات الثقافية في سلطنة عمان وخارجها.
- يعمل مدرساً مساعداً في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس.
- يحاضر حالياً «أطروحة دكتوراه في جامعة تونس الأولى» بتونس عن «الشعر والشعراء في عُمان».



## تقديم

يكتسب الشعر العربي في سلطنة عمان في القرن العشرين مكانة خاصة على المستويين التاريخي والفني ، فالأول يتمثل في غزارة مادته ، وتوغله في مساحة جغرافية ممتدة من عمان وحتى زنجبار<sup>(١)</sup> ، أما الثاني فيظهر في خروج هذا الشعر من دائرة الصنعة والتكلف التي سادت الشعر العربي في العصرين العثماني والمملوكي<sup>(٢)</sup> وامتدت آثارها إلى قرون لاحقة ، فبدا فيها متميزاً يختلف عما سواه من شعر إقليمي آخر<sup>(٣)</sup> .

وفي هذين المحورين (العماني - الأفريقي) تطالعنا أسماء الشعراء الذين لا يمكن حصرهم بدقة ، بيد أن مقولة<sup>(٤)</sup> «إن وراء كل صخرة في عمان شاعر» تبدو واضحة من خلال العدد الهائل من الشعراء الذين يتوزعون على طرفي التجربة التقليدية والجديدة<sup>(٥)</sup> .

فالطرف التقليدي يبدو شديد المثل في وجدان الشاعر والمتلقي على حد سواء<sup>(٦)</sup> ، ويرتبط ارتباطاً قوياً بالشعر العربي في عصوره الزاهية ، فهو أكثر استجابة من قبل الشعراء والنقاد على حد سواء ، مما يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي جعلت هذه النزعة تتغلب على ما سواها ، ونستطيع الجزم بعدها بأن الشعر العماني في القرن العشرين تضافرت على دفعه عوامل عديدة منها البعيد الذي يرتبط بتجليات المذهب الإباضي ، ومنها القريب المتصل اتصالاً وثيقاً بالتحويلات السياسية (صراعات الإمامة والسلطنة) ، ومنها المباشر المتعلق بتوحيد البلاد تحت مظلة السلطنة الحالية ، وما رافق ذلك من تطورات على الأصعدة كافة : الثقافية<sup>(٧)</sup> والاجتماعية والاقتصادية وغيرها .

كل هذه العوامل تضافرت على توجيه الحركة الشعرية والدفع بها إلى ميدان التطور ،

غير أن النزعة التقليدية المحافظة بدت أكثر بروزاً في هذا الشعر للأسباب التالية :



- سيادة الثقافة التقليدية لاسيما في الفترة من ١٩٠٠ - ١٩٧٠ ، وجذورها تمتد إلى مراكز التعليم (الديني) حيث تدريس علوم الفقه والشرع واللغة والنحو والصرف ، وقد ترك ذلك الطابع بصمته في أساليب الكتابة لدى الشعراء فاتسمت بالقوة والجزالة ، كما اقتبس الشعراء آيات من القرآن الكريم في أشعارهم ، وغدا مصدراً هاماً من مصادر صورهم وأخيلتهم ، ولعل قصائد : (أبو مسلم البهلاني) و(عبدالله الخليلي) وقبلهما (نور الدين السالمي) و(سعيد بن خلفان الخليلي) تكشف عن هذه السمة بوضوح ، بيد أن هؤلاء الشعراء كانوا فقهاء ومصلحين واتسمت تجاربهم بالإخلاص الكامل للفكر الديني وما تبعه من توجهات سياسية كانت نتائجها واضحة في قضايا بعث الإمامة وإحيائها .

- الاهتمام بالأدب العربي القديم ، فهو يُعدّ من أغزر الروافد التي غذّت الشعر العماني - رغم العزلة الثقافية والسياسية التي شهدتها - وقد ساعدت على إثرائه ونمائه ، وطبعه بطابع القوة والجزالة في كثير من الأحيان .

- التأثير بمدارس الأدب العربي المختلفة لاسيما مدرسة الإحياء (البعث) فقد أعجب بها الشعراء العمانيون ونسجوا على منوالها<sup>(٨)</sup> ، ولعل أصداء البارودي وشوقي وحافظ وغيرهم تبدو حاضرة في أشعارهم ، تتجلى في مراثي الشاعرين الأخيرين ، على نحو ما يقول هلال ابن بدر :

خَرَّ نَجْمَانِ مِنْ عُلُوِّ سَمَمَاكِ

أَنْتِ يَا مَصْرُ مَا الَّذِي قَدْ دَهَاكِ؟

حَافِظُ مَمَاتٍ ثُمَّ يَتْلُوهُ شُوقِي

أَيُّ خَطْبٍ أَجَلَ مَمَا أَتَاكِ

شَاعَرَ النِّيلَ مَنْ تَرَكْتَ لِمَصْرِ

بَعْدَكَ النِّيلُ مَا جَرَى غَيْرَ بَاكِ<sup>(٩)</sup>



ومن جانب آخر استوعب الشعر العربي في عمان في القرن العشرين أغراض الشعر العربي في جميع العصور ، فكان منه الشعر الديني وشعر المديح والرثاء والوصف والغزل ، وفي ما يلي تفصيل ذلك للوقوف على مجال اتساع القول في طرفي التجربة :

## أولاً - الشعر التقليدي:

### ١ - الشعر الديني:

وقد احتل مكان السبق بين بقية الأغراض ، وسعى الشعراء فيه إلى تثبيت دعائم الإسلام وغرس أحكامه ، والتعريف بأدابه ومبادئه<sup>(١٠)</sup> ، وقد رافق ذلك اتجاه الشعراء نحو التحرر الوطني فاتسم شعرهم بالثورة والاستنهاض بغية الإصلاح الاجتماعي والسياسي الذي أخذ وجهة إسلامية بحتة ، ويرجع ذلك إلى كون هؤلاء الشعراء مصلحين سياسيين يرون في شعرهم استكمالاً لنهجهم العقائدي (الإباضي) المرتبط أصلاً بالفكر السياسي ، نلمس كل ذلك في أشعار «أبي مسلم البهلاني» «وسعيد بن خلفان الخليلي» «ونور الدين السالمي» وغيرهم من الشعراء الذين جاءت تجاربهم ممثلة لما يكون عليه الشعر الديني من مميزات فنية قوية ، «إذ كانت رحلاتهم الروحية وتجاربهم الدينية والوعظية موضوعاً من الموضوعات الأثيرة لديهم»<sup>(١١)</sup> وقد وجدنا أمثلة ذلك في قصائد الأذكار لأبي مسلم ، وكذلك في ديوان «نور الدين السالمي»<sup>(١٢)</sup> ، وديوان «بهجة المجالس» «لخلفان بن جميل السيابي» وأيضاً بعض قصائد ديوان «وحي العبقريّة» و«فارس الضاد» «لعبدالله الخليلي» ، ونقتطف هنا للدلالة مقطوعاً من قصيدة «الوادي المقدس» للشاعر الأول (أبي مسلم) والذي يقول فيه :

طَنَّبْتُ فِي الْوَادِي الْمَقْدَسِ خِيَمَتِي

وَرَعَيْتُ بَيْنَ شَعَابِهِ أَغْنَامِي

قُلْ لِلذُّنُوبِ الْكَاسِرَاتِ تَفْسُوتُ حِي

عِزُّ الْحَمِي وَأَعِزُّ مِنْهُ الْحَامِي

فَلَقَدْ نَزَلْتُ عَلَى عَظِيمِ قَسَائِدِ

عِزُّ الْجَلَالِ إِلَيْهِ وَالْإِكْرَامِ



سئريني الأسماء في ملكوتها

فحجبت عن فهمي وعن أوهامي<sup>(١٣)</sup>

وذكرت من هو في الحقيقة ذاكري

وحقيقة قتي لا شيء وهي مقامي

ونلاحظ في هذا الشعر أنه «شعر زهدي ثوري جامع» صادق التعبير، ينبع من عقيدة ثابتة وألفاظه قوية معبرة متناسبة مع موضوع النضال والاستشهاد، وقد تصحبها رنة حزن خفيفة تتفق ومغزى الموت والرحيل، كما أن هذا الشعر عميق متشابه الصور له طالع نفسي واحد ينبع من نفوس متأزمة، يميل إلى التصوف، الذي يعني مفاهيم أخرى أكثر عمقاً وابتعاداً عن سماته الطبيعية التي عرف بها في المذاهب الإسلامية الأخرى.

## ٢ - شعر الغزل:

وقد تأثر في عمان بمؤثرات البيئة الاجتماعية المحافظة من عادات وتقاليد وأعراف قبلية وإسلامية، فقلّ الغزل الصريح المباشر، ومال إلى اقتفاء المذهب الرومانسي الذي يتخذ من الرمز أسلوباً في التعبير عن الشاعر. نلاحظ ذلك عند أشهر الشعراء الذي أبدعوا في هذا الغرض أمثال «ابن شيبان السالمي» الذي تبتدىء قصائده بمطالع تجسد هذا الغرض بشدة، من أمثلة قوله :

شمس من الإنس صار الحسن هيكلاً

ألقى إليها النهى طوعاً موعولها

رمحية القد، بطاشية خلقت

صباحية الخد. تعنو النيرات لها

أمنية شرعها سفك السماء على

أهل الغرام ولا ذنباً في حملها

ما فوقت لحظها في الناس رامية

إلا أصابت من الأبواب مقتلها

يا بانه في رياض الحسن قد نشأت

سقيت من صفوة اللذات سلسلها<sup>(١٤)</sup>



وأيضاً عند «عبدالله الخليلي» في قوله :

إن الغرامَ جـمـاحٌ ليس تكبـحةُ

هذي العـيـونُ ولا هذي المصـايـيحُ

يا من أودَّ وبعـضُ القـسـولِ تلويحُ

ما للجـمـالِ له بالجـفنِ تقريـحُ<sup>(١٥)</sup>

لقد تجاوز الغزل في هذا القرن وصف المظاهر الشكلية الحسية ، وغاص في أسرار النفس مما كوّن لدى الشاعر وعياً وجدانياً بالغزل ، وبالعاطفة الإنسانية في أسمى معانيها . «كما لم يعد موضوعاً قائماً بذاته أو غرضاً يُنفّس فيه الشاعر عن عواطفه أو مقدمة تفتح به القصائد ، وإنما اتسع ليشمل كل ذلك ، كما تخلص من مظاهر المبالغة والإسراف»<sup>(١٦)</sup> .

### ٣ - شعر المديح السياسي:

ويعدّ من الأغراض الأكثر رواجاً في الشعر العربي في عمان في هذا القرن ، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية وما رافقها من تحولات كثيرة على صعيد الأنظمة الحاكمة للبلاد ، فشعراء «الإمامة» مدحوا الأئمة وساندوا مشاريعهم ووصفوا انتصاراتهم ، والحال نفسه ينطبق على شعراء السلطنة الذين وُجدت طائفة منهم يمكننا أن نطلق عليها تجاوزاً «شعراء البلاط» ويأتي في مقدمتهم : (أبو الصوفي) ، و(هلال بن بدر) ، و(سالم الكلباني) وغيرهم ، ولا يعني هذا التقسيم أن بقية الشعراء لم يمدحوا الأنظمة السياسية القائمة منذ تأسيسها ، وإنما أخلص هؤلاء الشعراء في أشعارهم في هذا الجانب أكثر من غيرهم ، ويعود ذلك إلى معطيات الحياة الحضارية التي انبهروا بها في ظل هذه الدول اتجاهاً سياسياً كافة ، وأهمها توحيد البلاد والحفاظ عليها من سلطة الغزاة الطامعين .

ومن جهة أخرى سار الشعراء في هذا الغرض على نهج من سبقهم في الشاء على الممدوح ، وتعداد صفاته ، والتغني بأفضاله ، إلا أن بعضهم بالغ في ذلك النهج مما تولد عنه انعدام الصدق وفقدان ذاتية الشاعر .



#### ٤ - شعر الإخوانيات:

شاع هذا الغرض بكثرة في هذا العصر ، وهو يصور العلاقة الاجتماعية بين الشعراء ، وأصدقائهم ، ونلاحظ في هذا الشعر العتاب والشكوى والصدقة والود وما إلى ذلك من المعاني الاجتماعية الواسعة بين الناس ، وينضوي تحت لوائه قصائد المساجلات الشعرية والمعارضات ، وكثرت فيه أصناف الشعر الخمس والمربع وغير ذلك من أشكال الشعر وصنوفه الفنية ، وأقرب مثال نلقاه يجسد هذا الغرض نموذج الشاعر (عبدالله الخليلي) ، الذي «لم تنحصر إخوانياته على رسائل الود والمناسبات ، وإنما تعدته إلى الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليه»<sup>(١٧)</sup> ، كما أن إخوانياته فاض بها إلى الجزائر وتونس واليمن والبحرين ومصر ودمشق ، ومن ذلك قوله وقد وجه هذه التحية إلى أصدقائه في تونس :

على تونس مني وأبناء تونس  
سلامٌ يميمون الوئام سُجُومٌ  
يمثلني فيهم وإن غبت عنهم  
ويغمدو بأشواقهم وهن كلوم

وأيضاً قوله جواباً عن رسالة بعث بها الشاعر (أبو عبيد السليمي) :

سلامٌ كما فاض الختام عن العطر  
وفاح نسيم الروض عن أرج الزهر  
خليلي ما لي لا أطيق عن الوفا  
نزوعاً ولو ألقيت في لهب الجمر<sup>(١٨)</sup>

#### ٥ - شعر الرثاء:

ونجد فيه في هذا القرن سمة التطور ، فلم يعد رثاء لذوي الجاه والمناصب فقط ، وإنما أصبح يشمل العلماء والزعماء الوطنيين ، ومثالنا عليه رثاء أبي مسلم للعلامة الشائر «نور الدين السالمي» التي يقول فيها :

نكسي الأعلام يا خبير الأمم  
رُزىء الإسلام بالخطب الجلل

.....



وانفطرَ يا قلبُ واسـتـقـصِ الأـسـى

إن حـبـلَ الدـيـنِ بالأمس انـبـسـتـل<sup>(١٩)</sup>

وكذلك رثاء «عبدالله الخليلي» للقاضي الفقيه «سعيد بن أحمد الكندي» :

مـا لـهـذـي الأـرض تـمـشـي عـوـجـا

أأصـيـبـتُ فـتـرـامـت لـجـجـا؟

فـغـدـتُ تـمـشـي عـلـى ثـالـثـةٍ

صـاغـهـا النـبـتُ قـضـيـبـاً أعـوجـا

نـفـخ النـعـاي عـلـى يـافـوـخـهـا

نـبـأةٌ شـاءتْ لـهـا أن تـعـرـجـا

نـبـأةٌ لو لـامـسـتُ من نـفـسـهـا

مـوـضـع الصـبـر لـذـابـت حـرـجـا

يـا لـنـعـي فـتـت الأـكـبـبـادَ من

عـالـم الأـرض وأمـسـى مُـدـلـجـا<sup>(٢٠)</sup>

إن شعر الرثاء في هذا القرن لم يعد كما كان «من أجل حاجة أو صلة قربي ، وإنما أصبح تعبيراً عن أثر الفجائع التي رزىء بها المجتمع العماني في جناحيه العماني - الأفريقي إثر موت كثير من العلماء والفضلاء وأبطال المارك والحروب من أئمة وسلاطين وقادة وزعماء وأعيان وشيوخ قبائل ، وقد اتسم بالقوة والعمق وطول النفس والصدق وإطلاق العنان للعاطفة الحزينة<sup>(٢١)</sup> .

#### ٦ - شعر الوصف:

فقد وجد متصلاً بوصف الطبيعة ، على نحو ما نرى في وصف «عبدالله الخليلي»

لموطنه «سمائل» عبر قصيدته «مسرحة الروعة» :

سـلامٌ عـلـى الفـيـحـاء والدـهـرُ جـامـدٌ

ومـن لي في العـليـا كـفـيـحـا سـمـائـلٍ



كان تراب العز فوق سمائل  
متنون الجياد تحت كل مقاتل  
كان نبات المجد فوق أديمها  
ثغور الأمانى أو نواصي الصواهل  
كان لدات النخل في حسن نظمها  
صفوف رجال الله عند النوازل  
كان خريز الماء بين رياضها  
صريز اليراع أو صليل القواصل  
كان الصببا فيها إذا ما تنفست  
شفاء النهى أو بغية المتفائل  
كان أريج الزهر من فوق دوحها  
أريج المنى جاءت بنصر وطائل<sup>(٢٢)</sup>

وأيضاً في وصف ابن شيخان لبلدة «الحوية» :

وليئة الفراش لها نسيم  
يعبىد لكل تائهة هداها  
إذا بسطت شمائلها لنفس  
حشت بلطيف أفراح حشاها  
تفوح بهما رياح المسك لكن  
بلون الورس قد خضبت رداها  
إذا نشرت محاسنها بأرض  
فكثبان البسيطة من فداها  
إذا ما قمت مستوياً عليها  
كانك قد علوت على سمائها



يبيت ضجيجها فيها بأمنٍ

إذا ما نام تحرسه صباها<sup>(٢٣)</sup>

كما عُني الشعراء فيه ببيت مشاعرهم وعواطفهم الخاصة، ومن بينها الحنين والشوق والإعجاب والحب لا سيما ذلك الذي تبدى لهم وهم بعيدون عنه في مهاجرهم، فها هو أبو وسيم يصف «زنجبار»، وقد هام إعجاباً بها.

أثرتُها حين نادتنني على وطني

دارٌ صفا حسنها في السر والعلن

أرضٌ مباركة الأنواء شاملة الـ

أفياء طيبة الأرجاء والدمن

فيها رياضٌ وجنات خالهما

تجري العيون بماء غير ذي أسن

تخاله في أواني التبر مطرداً

مثل اللجين صفا للعين والأذن

#### ٧ - الشعر السياسي الاستنهاضي:

وظهر هذا اللون مشفوعاً بثورة الشعراء، وانخرط بعضهم في سلك الأحداث السياسية التي اعترت وطنهم<sup>(٢٤)</sup>، ويتساوى هنا وطنهم الصغير «عمان» أو وطنهم العربي الكبير، واشتهر في هذا الجانب كل من: «أبو مسلم البهلاني» عبر قصيدته الاستنهاضية المسماة «الفتح والرضوان بالسيف والإيمان»، و«عبدالله الطائي» عبر ديوانه «الفجر الزاحف»، و«أبو سلام الكندي» عبر قصيدته الشهيرة «عمان انهضي» التي تقول بعض أبياتها:

عُمانُ انهضي واستنهضي الشرق والغربا

ولا تقعي واستصحي الصارم العضبيا

عمان انهضي واستنهضي كل باسل

كسمي يجيد الرمي والطعن والضربا



عمان انهضي إنا رجالك ههنا

طلاب العلاء لا نبتغي غيرها كسباً

عمان انهضي إنا على الصدق والوفا

ونحن أباة الضيم لا نرتضي السباً<sup>(٢٥)</sup>

كما جادت قريحة كثير من الشعراء فنظموا في هذا الغرض ، ونحن لا نكاد نعدم شاعراً عاش في هذا القرن إلا وله قصيدة تظهر هذا الغرض سلباً أو إيجاباً تبعاً للموقف الذي سلكه في حياته ، غير أن جانب الشعر القومي نراه أقل كمية من الشعر الوطني ، لأسباب تتصل بالعزلة التي عاشتها عمان عن شقيقاتها العربيات ، لا سيما في الفترة من عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٧٠ ، وهي فترة رافقتها تطورات عدة على المستويين السياسي والفكري ، غير أن تلك العزلة على قسوتها لم تحرم الشعراء العمانيين من المشاركة في قضايا أمتهم العربية ، فها هو «عبدالله الطائي» ينظم قصائد في «بور سعيد» ويحيي ثورة أهلها ، ويشارك شعب الجزائر والعراق في ثورتهم ، ويمجد النصر العربي ضد الاستعمار في المغرب والشام ومصر ، ويتعاطف مع قضية فلسطين ، ولعل ديوانيه «الفجر الزاحف» و«وداعاً أيها الليل الطويل» يكشفان عن معاني كثيرة في هذا الجانب :

من ههنا من أرض «يافا» أكـتـبـ

وإليكم ألقى الحديث فأسـهـبـ

من ههنا من جنّة عـسـائـت بهـا

ريـح فأمـسـت بالجـحـيم تلهـبـ

من ههنا وطنٌ تنقـر خـصـمـة

وله الصـهـايـنة الأراذل مـيـخـلـبـ<sup>(٢٦)</sup>

والحال نفسه ينطبق على أبي مسلم من خلال مشاركته بقصيدة في المؤتمر الإسلامي الذي عقد بمصر على يد رياض باشا سنة ١٩٢٠ ، وكذلك على مشاركات الشعراء في الندوات والملتقيات والفعاليات والأمسيات الشعرية التي تعقد في أقطار الوطن العربي .

هذه أهم أغراض الشعر التقليدي في القرن العشرين ، وهناك أغراض أخرى ظهرت مع تطور الحياة ، وأملت الظروف والأحداث التي مرت بعمان على كافة المستويات ، منها الشعر التاريخي ، وشعر الرحلات ، والشعر التعليمي ، والشعر القصصي ، وشعر الفخر ، وغير ذلك ، وفي هذه الأغراض جميعها قصائد لا يمكن أن نحصرها في عجلة خاطفة كهذه ، غير أننا لا نعدم الجزم بأهميتها على المستويين الفني والموضوعي ، وقد أعطى فيها الشعراء عبارة إبداعهم ، الذي لا يختلف عن أي عطاء آخر لهم في الأغراض السابقة ، ولعل الطائي والخليلي والسيابي والخروصي وأبا سرور الجامعي والبوسعيدي وغيرهم يجسدون مثالا لذلك العطاء عبر قصائد وملاحم تاريخية أشهرها ملحمة «عبدالله الخليلي» «عمان في سجل الدهر» والتي تقارب أبياتها الأربعمئة بيت ، يقول مطلعها :

### قف على العالم حول الواقفين

وتأمله بعين المبصرين<sup>(٢٧)</sup>

#### ثانياً - التجربة الشعرية الجديدة:

أما طرف التجربة الشعرية الجديدة ، فيتمثل في تلك النصوص التي قفز بها الشعراء على مستوى القصائد التي ظهرت في عصرهم متجاوزين حدود سلطة النص التقليدي المهيمن على الشعر العماني خلال الثمانين سنة الأولى من القرن العشرين ، وهو تاريخ يحدد بداية النصوص الشعرية الجديدة التي وجدناها عند شعراء أمثال : «سماء عيسى» ، و«هلال العامري» ، و«زاهر الغافري» ومن جاء بعدهم «كسيف الرحبي» ، و«محمد الحارثي» ، و«ناصر العلوي» ، و«عبدالله الريامي» وأخيراً عند الجيل الجديد : «صالح العامري» ، و«عاصم السعيدي» ، و«هلال الحجري» ، و«عبدالله البلوشي» ، و«فاطمة الشيدي» وغيرهم مما لا يمكن لنا حصرهم لظروف تتصل بكثرتهم واضطراب تجاربهم وعدم اختمارها وأحياناً تأرجحها بين ما هو تقليدي وما هو جديد ، لكن الشيء الذي يجب التذكير به هو أن هناك أسماء حاولت أن تتهج هذا النهج الجديد بتخطيها لسلطة القصيدة التقليدية فزاجت بين شعر التفعيلة وقصيدة الشر وظلت تجاربها تنحو هذا المنحى دون الإغراق في فنية القصيدة وآلياتها ، ويأتي في مقدمة هذه الأسماء : الشاعر



«سعيد الصقلاوي»، والشاعرة «سعيدة بنت خاطر الفارسي» وقبلهما «هلال العامري»، فهؤلاء تميزت تجاربهم بالصدام المبكر مع تيار القصيدة التقليدي.

إن للتجربة الجديدة في عمان جذوراً نلاحظ بعضها في محاولات التجديد المبكرة التي بدأت تشق طريقها من خلال استحداث قصائد على نظام الموشحات أو قريباً منه على نحو ما فعل «عبدالله الخليلي» في قصيدته «النجم الحائر» أو في ديوانه «على ركاب الجمهور» وما قدمه «عبدالله الطائي» في ديوانه «وداعاً أيها الليل الطويل».

لقد دفعت بالشعراء عوامل عدة إلى التجديد يمكننا تلخيصها في الأمور التالية:

- الاتكاء على مرجعية حضارية (تراثية) حظيت بها عمان كبلد تاريخي له خصوصيته الاجتماعية والثقافية التي تؤهل الشعراء للخوض في تراثه ومحاولة توظيفه بأسلوب شعري جديد يساير ظروف العصر ومعطياته.

- ظهور الحركات السياسية التي غدت شعراء الوطن العربي في جميع الأقطار بأفكار من شأنها أن تخرض على إيجاد لغة خطاب شعري يتعد عن المباشرة، ويتجه صوب الرمز والغموض والإبهام، وقد وجد هؤلاء الشعراء أن الشعر المتخفف من قيود الوزن والقافية يمكنهم من حرية التعبير ويساعدهم على إفراغ أفكارهم بعيداً عن سلطة الرقابة السياسية المطبقة بقبضتها على الساحة الثقافية عن طريق سلطة الإعلام الرسمي.

- اضطلاع المنابر الثقافية ووسائل البث الثقافي في دول الخليج المجاورة لا سيما في دولة البحرين بدور المساندة لعملية التجديد في النص الشعري، نلاحظ ذلك من خلال أول نص شعري ينشر في مجلة «كلمات» البحرينية، ومن خلال دور أسرة الأدباء والكتاب في البحرين في احتضان براعم التجربة الشعرية الوليدة، هذا بالإضافة إلى المقالات التي أخذت تطرح آراءها بقوة في صحافة الخليج والوطن العربي في أوائل الثمانينيات.

- التأثر بالشعر العالمي لا سيما الغربي منه، وكذلك بالمذاهب الأدبية التي سايرته، ولعلنا نلاحظ أن كثيراً من التجارب اقتفت أثر أشعار «رامبو»، و«لوثر يامون»، و«سان جون بيرس» و«لوركا»، وسارت على نهج الشعراء العرب الموازين لهم: «كأدونيس»، و«البياتي»، و«عبدالمعطي حجازي»، و«خليل حاوي»، و«سركون بولس»، و«أنسي الحاج»، و«الماغوط» وغيرهم<sup>(٢٨)</sup>.

إن أهم ما يميز الشعر الجديد في السلطنة هو ذلك التأصل الشعري الذاتي الذي يوظف الخصوصية التاريخية (الأسطورية) والدينية (العقائدية) والاجتماعية (الشعبية) من خلال الاتكاء على موروث يعطي لعمان مكانتها، نجد ذلك عند «سيف الرحبي» الذي تتسم تجربته بسبر الواقع ومحاولة التفاعل مع خصوصيته بلغة جديدة تسعى إلى إعادة نشر مفردات الطبيعة من حيث كونها عالماً من الأشياء الحية المتدفقة الرامزة، نلاحظ ذلك كخط يخترق تجربته بأسرها بدءاً من ديوانه «الجبيل الأخضر» و«مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» ومروراً بـ «رجل من الربع الخالي» و«جبال» وانتهاء بـ «معجم الجحيم» و«يد في آخر العالم»، والحال نفسه ينطبق على بقية الشعراء الذي يتجهون بتجاربهم صوب العزلة والرفض والحزن والتشظي والسفر والرحيل والهجرة والتذمر وغير ذلك من المعاني المجسدة للمعاناة، ويستخدم هؤلاء الشعراء في التعبير عنها لغة «تفجيرية» مركزة، لغة تعتمد على الإيحاء ولا تتوازي فيها الألفاظ مع دلالتها.





## الهوامش

- ١ - تعدّ «زنجبار» من حواضر المهجر الأفريقي الذي أقام فيه العمانيون حضارتهم التي ظلت قروناً طويلة، وسقطت آخر معاقليها عام ١٩٦٤ إثر ثورة دامية.
- ٢ - تتبدى مظاهر تلك الصنعة في العناية بأشكال البديع، والإغراق في الزخارف اللفظية، والإكثار من الجمل الطويلة المترادفة، والركاكة في الأسلوب، والابتذال في المعاني والصور.
- ٣ - يمكن التدليل على ذلك بقصائد السلطان «سليمان بن مظفر النبهاني» التي تبتعد عن فكرة تعمّد الزخرفة والجناس التي كانت تشيع في العصر المملوكي، وهي تلجأ إليها لجوءاً طبيعياً، والحال نفسه ينطبق على بعض قصائد: الستالي، والحبسي، والغشيري، والدرمكي وابن رزيق، والمحروقي مع الفارق التاريخي والفني بين هؤلاء الشعراء، وهذا يؤكد فكرة الابتعاد التي أشرنا إليها والتي لا نعني بها التعميم والمقارنة المطلقة، وإنما تبين الظاهرة التي تمثل خلفية من خلفيات الشعر العماني في القرن العشرين.
- ٤ - يدعم هذه المقولة واقع التراث العماني الذي ربما يكون محتفظاً بنسبة من المنظومات تفوق أي تراث عربي آخر، فلقد امتدت منظوماته من حيث الموضوعات التي تعالجها إلى فروع المعرفة كافة، حيث نلقاها في النحو والصرف والجغرافيا والتاريخ والفلك والفقه والطب وغيرها، وهي بذلك تحقق شرطاً ضرورياً للاعتراف بمرحلة النضج عند طلاب العلم، الذين يتوقع منهم أساتذتهم أن يكونوا شعراء بجانب كونهم علماء وفقهاء وقضاة يتم إعدادهم للمستقبل.
- ٥ - نقصد بطرف التجربة التقليدي ما التزم فيه الشعراء بالشروط والتحديدات التي وضعها النقاد العرب القدماء أمثال: «قدامة بن جعفر» في كتابه «نقد الشعر» و«ابن قتيبة» في «الشعر والشعراء»، و«الجاحظ» في «البيان والتبيين»، و«الأمدي» في «الموازنة»، و«ابن رشيق» في «العمدة»، أما طرف التجربة الجديد، فهو ما خالف تلك الشروط، وظهر بمميزات جديدة لم تكن لتعرف من قبل.

- ٦ - ساعدت الطبيعة النغمية للشعر الموزون - المقفى على هذا المثل، وبالتالي نتج عنه ما يمكننا تسميتها بـ«القراءة العمانية» التي استمدت جذورها من هذه الطبيعة أساساً، إضافة إلى الاستخدام التعليمي والفقهي وسواهما.
- ٧ - تجسدت العوامل الثقافية في التعليم النظامي التي تتحدد بواكيره بإنشاء المدرسة السلطانية عام ١٩٢٠ تقريباً، وبإصدار الصحف التي تؤرخ لبداياتها بعام ١٩٠٠ وهي صحيفة «فتح البصائر» إضافة إلى اثنتي عشرة صحيفة صدرت في زنجبار، وتعود أقدمها إلى عام ١٩٠٨، وهي صحيفة «النجاح» التي أسسها الشاعر «أبو مسلم البهلاني».
- ٨ - لا نقصد هنا بالنسج على المنوال احتذاء النموذج احتذاءً مطلقاً، وإنما السير على خطى مدرسة البعث والإحياء بأساليب مختلفة، لها تميزها الخاص، فالشاعر العماني مثله مثل أي شاعر عربي في أي قطر من الأقطار جدد في شعره تجديداً شمل الشكل والمضمون، فمن حيث المضمون رأى أن الشعر تعبير عن النفس الإنسانية، وبالتالي فعلية أن يعود إلى ذاته، وإلى أفكاره، ووجدانه، وانفعالاته الصادقة لبثها في قصائده، وأما من حيث الشكل، فقد وجد في كيان القصيدة المترابط نموذجاً لنسج قصائد تتسم بالوحدة العضوية والصدق الفني.
- ٩ - ديوان هلال بن بدر البوسعيدي، تحقيق محمد الصليبي، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ١٩٨٩، ص ١٥٣.
- ١٠ - كثرت في هذا الشأن المنظومات التي يبلغ طول بعضها خمسة وعشرين ألف بيت.
- ١١ - الشعر العربي في سلطنة عمان: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ٦/ ٢٤٦.
- ١٢ - انظر: ديوان «نور الدين السالمي» تحقيق عيسى السليمان، مخطوط.
- ١٣ - ديوان أبي مسلم البهلاني، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
- ١٤ - ديوان ابن شيخان: محمد بن شيخان السالمي، تحقيق الدكتور عبدالستار خليف، ط ١، المطبعة النموذجية، الأردن، ١٩٧٩، ص ٨٤.
- ١٥ - ديوان وحي العبقريّة: عبدالله الخليلي، ط ٢، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ١٩٩٠، ص ٢٥٦.



- ١٦ - الشعر العربي المعاصر في سلطنة عمان، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ٦ / ٣٥١.
- ١٧ - يمكن تمثل تلك القصائد في ما كان بين الشاعر وكل من «سليمان بن خلف الخروصي» و«موسى البكري» و«حبراس الشعلي» وغيرهم من شعراء سمائل. انظر: ديوان «فارس الضاد» و«وحي العبقري».
- ١٨ - تتناثر نصوص هذه الإخوانيات في دواوين الشاعر «وحي النهي»، «وحي العبقري» و«فارس الضاد».
- ١٩ - ديوان أبي مسلم: تحقيق عبدالرحمن الخزندار، ط ١، دار المختار، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٠٦.
- ٢٠ - ديوان «وحي العبقري» ص ٤٢٨.
- ٢١ - الشعر العربي في سلطنة عمان، المرجع السابق ٦ / ٣٥١.
- ٢٢ - قصيدة «مسرحية الروعة»، ديوان «فارس الضاد» عبدالله الخليفي، مخطوط.
- ٢٣ - ديوان ابن شيخان، ص ٣٢١.
- ٢٤ - من بين تلك الأحداث محاولة إحياء الإمامة في بدايات القرن، ثم سقوطها عام ١٩٥٦ إثر حرب الجبل، مروراً بالنضال الوطني، والأحداث التي تبعت ذلك في الستينيات وحتى منتصف السبعينيات، وانتهاء بتوحيد البلاد تحت مظلة سلطنة عمان الموحدة عام ١٩٧٠ بعدما كانت سلطنة مسقط وعمان.
- وفي الجناح الآخر من الإمبراطورية العمانية التي تأسست في شرقي أفريقيا شارك الشعراء العمانيون محنة وطنهم الثاني «زنجبار» ذلك الوطن الذي أسسوا فيه حضارتهم العريقة، وكانت جراحاته مصدر ألهم وأناتهم، فإثر سقوط دولتهم فيه عام ١٩٦٤، بدأ الشعراء ينظمون الشعر في قضيتته، ومن بين ذلك قصيدة «عبدالله الخليفي» «نَبَأُنا زنجبار» التي تقول بعض أبياتها:
- إخـوتـي إخـوتـي أنـومـاً هـنـئـاً  
وعلى زنجبار أنياب قُـرسٍ  
غادة تُسـتـبـاح جـهـراً وشـيخُ  
مـسـتـهـانٌ وياسل تحت رمسٍ  
ويتمـ يـبـكي على أبويه  
وغلام تُرديه أحـجـار نكس

ورضـيع يشقُّه العـلج نصـفـيـد  
 سن، ويـبـيـغـي بأمـسـه كل ركـس  
 وفـتـاة كـأنـها البـدر سـيـقـت  
 أمـة تـحت سـيـي الخـلق نـحـس  
 مـا لـهـا ذمـة تـراعى ولا ديث  
 ن، شـيـوعـيـة حـايـفة رـجـس  
 حـركـتـها يـدُ الدخـيل عـلـيـهم  
 مـن بـريـطـانـيـا لأغـراض نـفس  
 (ديوان «وحي العبقريّة»: عبدالله الخليلي، ص ٢٤٤).

- ٢٥ - ديوان أبي سلام الكندي «مخطوط» مكتبة الباحث.
- ٢٦ - قصيدة «رسالة من يافا»، ديوان الفجر الزاحف، ص ٥٥.
- ٢٧ - نص القصيدة في ديوان عبدالله الخليلي «وحي العبقريّة»، ص ١٤٧.
- ٢٨ - انظر مظاهر ذلك التأثير في بحث: نوري الجراح حول «الأصوات الشعرية العمانية الحديثة المقيمة والمهاجرة»، صحيفة الحياة، مايو/ يونيو ١٩٩٢.

#### المصادر والمراجع:

- ١ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ط ١، الكويت، ١٩٩٥.
- ٢ - تطور الأدب في عمان: أحمد درويش، ط ١، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٣ - اللغة العربية: دراسات ونصوص: كلية الآداب/ جامعة السلطان قابوس، ط ١، مطبعة الجامعة، ١٩٩٢.
- ٤ - الأدب العربي (من نهاية العصر العباسي إلى العصر الحديث): محمود السمرّة وآخرون، ط المطبعة الشرقية، سلطنة عمان، ١٩٩٠.
- ٥ - الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية: بكري شيخ أمين، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٢.

\*\*\*\*





# أبو مسلم البهلائي

## الفتح والرضوان في السيف والإيمان

في مدح الإمام سالم بن راشد الخروصي

تلك البوارق حاديهن مِرْنانُ  
فما لطرفك يا ذا الشجُو وسَنانُ؟  
شجَّتْ صوارمُها الأرجاءَ واهتزعتْ  
تُزجي خميساً له في الجو ميدانُ  
تبجستْ بهزيم الودق منبثقاً  
حتى تساوتْ به أكمّ وقسيمان  
سقى الشواجن من «رضوى» وغصن به  
سرٌّ وجوفاً وغصنتْ منه «جرنان»  
وجلّ السهل والأوعار معتمداً  
ربوع «ماضم» «عندام» و«جعلان»  
وراث ينصح للجرداء ساحاتها  
وطمّ مارد «صفنان» و«صحنان»  
يُريق في الجـو منه ريق هطل  
في لوحة من سناء البرق ألوان

- ناصر بن سالم عديم الرواحي.

- ولد في قرية «محرم» عام ١٨٦٠، وتوفي في زنجبار عام ١٩٢٠.

- تعلم على المشايخ علوم الدين واللغة.

- ولى القضاء في زنجبار ثم أصبح رئيساً للقضاة.

- طبع له: «ديوان أبي مسلم البهلائي» في القاهرة عام ١٩٢٨.



إن هَيْجَ البرقِ ذا شَجْوٍ فقد سهرتُ  
عيني وشُبْتُ لَشَجْوِ النفسِ نيران  
وصيّرَ البرقُ جفني من سحائبه  
يا برقُ حسبك ما في الأرض ظمان  
إني أشخّ بدموعي أن يمسحَ علي  
أرضٍ ومما هي لي يا برقُ أوطان  
هَبْكَ استَطَرَّتْ فؤادي فاستطرَّ رَمَقي  
إلى معاهدٍ لي فيهنَّ أشجان  
تلك المعاهدُ ما عهدي بها انتقلتُ  
وهنَّ وسطَ ضميري الآن سُكَّان  
نابتُ عنها ولكنَّ لا أقارقهـا  
بلى كم افترقتُ روحٌ وجُثمان  
وكيف أنسى عهودي في مسارجها؟  
وهنَّ بين جنان الخلد بُطْنان  
أم كيف يمكن سلواني فضائلها؟  
نعم لديّ إذا السلوان سلوان  
معاهدُ شاقني منها محاسنها  
إن شاق غييري أرامٌ وغزلان  
لها على القلب ميثاقٌ يَبوءُ به  
إن بقاء بالحبِّ في الأوطان إيمان  
نزحتُ عنها بحكم لا أغالبه  
لا يغلب القدرَ المحتوم إنسان  
كأنني واغترابي والغرامُ بها  
حيُّ قضى خلفه بعدُ أحزان

هي النوى جعلتني في محاجرها  
مثل الخيال وروحي ثم جثمان  
أعيش في غربة عيش السليم على  
رغمي وليس إلى الترياق إمكان  
يا برق حرك همومي إن تكن سكنت  
فكل حظي تحريك وإسكان  
ما زال ينشط بي همي وأصبره  
ونشط هم لا تزويه أرسكان  
يا برق هل والحنايا من «ضعاع» ف «ال»  
إتمام» ف «الطف» حياهن هتان؟  
وهل ترى «القفس» ف «المقراة» مشبهة؟  
وهل قطين بغليبا «قاعر» بانوا؟  
عهدي بها ونضير العيش يصحبها  
والدهر في غفلة والشهب إخوان  
نشأت فيها وروضاتي ومربتي  
روح الفضيلة لا رند وريحان  
ارتاح فيها إلى «خل» فيبهرني  
صدق وقصد ومعروف وعرفان  
فحسب النوى بيني وبينهم  
هنا تيقنت أن الدهر خوان  
حسام يا دهر لا تبقني على بشر  
حر؟ وحسام ضيم الحر إحسان؟  
أكل رأيك حربي أم لها أمدا؟  
فإن عهدي للحالات ألوان



حُلَّ الْعَقَالِ وَأُطْلِقُنِي إِلَى سَمْعَتِي  
فَفِي سَجُونِكَ لِلْمِيدَانِ فَرَسَانِ  
يَا دَهْرُ يَا بَاخُسَ الْأَحْرَارِ حَقُّهُمْ  
أَعْطِ الْعَمْدَالَةَ، إِنَّ اللَّهَ دَيَّانِ  
فَيْمَ التَّقْصِي بِأَهْلِ الْفَضْلِ؟ إِنَّ نَقِصْتُ  
حُسْنَكَ زَادُوا وَإِنْ شَانِ الْوَرَى زَانُوا  
لَا يَثْقَلُونَ وَإِنْ خَفَّتْ عِيَابُهُمْ  
عَنِ الْغَدَى وَلَهُمْ بِالْحِلْمِ رَجَحَانِ  
أَخْفَى غَيْبَارُكَ يَا دَهْرِي مُحَاسِنُهُمْ  
فَإِنْ دَعَاوَتَهُمْ فِي نَكْبَةٍ بَانُوا  
إِنْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فِيهِمْ لَمْ تَذَدْ أَسْدَا  
عَنِ الْوُرُودِ، وَعِيَّيْتُ رُحَى رِيَّانِ  
من: «ديوان أبي مسلم».

\*\*\*\*\*

## أبو الصوفي

قِفْ بالشَّوارِعِ وانظُرْ هل لهم أثرٌ (\*)  
إنِّي وحقُّ الهوى قد عاقني النظرُ  
أَنْ الرحيلُ فمما لي عنهم بدلٌ  
كلا ولا عنهم - يا صاح - مُصطَبِرُ  
رُحماكم جِيرتي إني قتيلُ هوى  
إذ لم يَظب بعدهم عيشٌ ولا سمرُ  
أبيت يومَ النوى أرعى النجومَ أَسَى  
هيهات لم يُسَلِّني نجمٌ ولا قمرُ  
يا سائِقاً بالنوى مهلاً أودَّعهم  
إن كان في جمعهم لم يُسعِفِ القدرُ  
لله من ليلةٍ قد طاب مضجعنا  
والأنسُ يجمعنا والعودُ والوترُ  
وشملنا والهوى يا صاح مجتمِعُ  
وبيننا دُرُّ الآدابِ تَنقِصُ الثَّررُ

- 
- سعيد بن مسلم بن سالم المجيزي.
  - ولد في «سمائل» عام ١٨٦٤، وتوفي عام ١٩٥٣.
  - درس علوم الدين واللغة على عدد من شيوخ العلم في سمائل.
  - أصبح كاتباً وندياً للسلطان فيصل بن تركي.
  - أصدرت وزارة التراث القومي والثقافة بعمان ديوانه بعنوان: «ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم العماني» عام ١٩٨٢.
  - (\*) القصيدة بلا عنوان.



لا رُبَّحَ اللهَ يوماً للفسراق دعسا  
ولا عرا جمعتنا التشقيت والغير  
فارجع فسدتك ليالي الأُنس يا زماني  
من حيث لا يعتري هم ولا كدر  
يا للحمى وسقيط الدمع منتثر  
يوم الوداع سسقاك الطل والمطر  
إني دعوت، ودعوى الصب من لهف  
بان تعسود لنا أيامنا الغرر  
إن كان قد أزفت أيام فرقتنا  
فأويل للصب إن أفضى به السقر  
سفكت من أدمعي ماء الحياة بكم  
إذ أوقدت بالحشا من حبكم سقر  
ودعتكم نظرات ما شُفيت بها  
لم يشف ذا الغلة القـوديع والنظر  
من: «ديوان أبي الصوفي»

\*\*\*\*\*

## محمد بن شيخان السالمي

في مدح الشيخ محمد بن الحاج يوسف الإباضي

بعث الحبيبُ رسائلَ الأعطار (\*)  
فاتت تهيم بها صبا الأسحار  
مرّت بنا سكرى يَضْمَخ طيْبُها  
حلّ الدجى وعمائم الأشجار  
طافت بقامات الغصون كؤوسُها  
فتمايلت من هزّة الإسكار  
واستقبلت دمن القلوب هشيمةً  
فأزاح باردُها مشاعل نار  
إن الحبيب وإن تمذهب في الجفا  
قصد الوفا بمواجب الأحرار  
والدين مآلفةً التقى وعلامةً  
تمحو الشُّقا كالماء أو كالنار  
لما رأى موتى ضنّى أفر المُنْبِيا  
رأسُ الأطبّية أن تعوج بداري

- ولد بقرية «الحوقين» عام ١٨٦٦، وتوفي عام ١٩٢٨.

- تعلّم على يد المشائخ.

- عمل في تدريس العلوم الدينية.

- له ديوان شعر مطبوع بعنوان: «ديوان ابن شيخان السالمي» ١٩٧٩ .

(\*) القصيدة بلا عنوان.



يا نَفْحَةً رَشَفَتْ لَمَاهُ فَأَرْضَعَتْ  
أَحْشَاءَ جِسْمٍ فِيهِ حَكْمُ الْبَارِي  
خَطَرْتُ بِمَسْرَاهَا اللَّطِيفَ ضَعِيفَةً  
تُدْنِي الْخَطِيئَةَ مَخْضُوبَةً الْأَسْوَارِ  
عُوجِي بِجِسْمِي فَهُوَ مِثْلُكَ رَقَّةٌ  
وَاجْزِي بِدَمْعِي فَهُوَ إِنْزَالُ جَارِ  
فَلَعَلَّ خَسِيلَ الْحُظِّ تَرْكُضُ بِي إِلَى  
أَرْضِ اللَّقْصَا فِي حُلْبَةِ الْأَقْدَارِ  
وَلَعَلَّ كَفَّ الدَّهْرِ تَمَحَّوْا مَا بَدَا  
مَنْ صَرَفَهُ بِجَمِيلِهِ السُّتَارِ  
فَلَطَمْنَا خَضْنًا حَشَا لَيْلِ الرُّضَا  
قَبْلَ الْفِرَاقِ وَالْمَسْرُورِ مَجَارِي  
وَكَأَنَّمَا الْمَرِيخُ مَجْمُورٌ فَضْطَةً  
شُئِبَتْ عَلَيْهِ بِقَسِيَّةٍ مِنْ نَارِ  
وَاللَّيْلِ مَسْوَدٌ الْجَبِينِ تَرَوَعُهُ  
شَهَبُ السَّمَاءِ كَمُطَالِبِ الْبُتَارِ  
يَسْوَدُ خَوْفًا مِنْ أَسْنَتِهَا وَقَدْ  
يَبْسِيضُ أَمْنًا مِنْ سِنَى الْأَقْمَارِ  
لَكِنْ جَيُوشٌ تُجَاهُ قَدْ دَفَقَتْ عَلَى  
إِغْرَاقِ أَعْدَاءِ عُسْبَابِ بَحَارِ  
فَغَدَا يَجْرُبُنَا السَّرُورُ إِلَى الَّذِي  
نَهْوَى وَفِيهِ قُرَّةُ الْأَبْصَارِ  
فَعَلَّا بِنَا الْإِقْبَالَ أَفْقَ حَدِيقَةٍ  
جَمْعًا غَاغِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
نَسْتَجِ الرِّبِيْعُ لَهَا بِرُودًا دُبَّجَتْ  
مِنْ حُسْنِ لَوْنِي فَضْطَةً وَنُضَارِ

نصب الغمامُ على رؤوس خيامها  
للفاكهين ملاحفَ الأسطار  
قد كُلتْ أشجارها بجواهرِ الـ  
أزهارِ لا بجـواهرِ الأحجار  
وشقائقُ النعمانِ تُضرم نارها  
لثذيبِ تبرِ غلائلِ الأزهار  
ونواضرُ النوارِ قد فقأتْ، متى  
ذابت عليها، فِضة الأنهار  
والطيرُ يشدو في الغصون كأنما  
نغمـماته ضربُ من الأوتار  
وتهبُّ من بين الخمائل نسمة  
طافت على الأحشا بكاس عُقار  
لله ما أحلى ليلتنا بها  
جمعتْ صنوفَ الحسن للأنظار  
فالأرضُ قرشٌ، والنباتُ أسرةٌ،  
والنَّشْرُ مسكٌ، والمقام نهاري  
والنهرُ صِرفٌ، والكواكبُ أكـوُسُ  
والطيرُ عُودٌ والغصونُ جـوار  
وقد انتهت حسناً ولم نبرح بها  
أكرمُ بها من روضة معطارا  
وجرى شذاها في الرياض كما جرى  
فسضلُ (ابنِ يوسف) سائرَ الأقطار  
ذاك الإمامُ المغربي (محمد)  
ذو الفضلِ والمعروف والإيثـار  
قطبُ الدنا ملكُ الوري طوْدُ العـلا  
ربُّ الندى علَمُ الهـدى للسـاري

أنشأه ربُّ العرش أكْبَرُ آيةٍ  
 في الأرض قد بهرت أولي الأبصار  
 وأقامه في العالمين خليفةً  
 لا زال يمحـو آية الكفـار  
 ولقد تبخَّر في العلوم فلم يزل  
 متدفِّقاً في سائر الأمصار  
 نشر المنافع بالأراضي قاذفاً  
 بجـواهر الآثار والأذكـار  
 تُبدي نتائجه النفيسة نفعها  
 لكن تُقطع أكْبَرُ الأشـرار  
 وجرى على الدين القويم فاشـرقت  
 أعلامه مكشوفة الأسـرار  
 فغدا به بيت الضلال مُهدماً  
 خـاوي الأوانسِ دارسِ الآثار  
 وله خـصال، ليس يُدرَك شأوها  
 تسببي الأنام، ولات حين مُماري  
 قد افحم البلغاء بالحجج التي  
 برهانها يغشى على الأسـحار  
 قد أبطل الشجعان في الوقت الذي  
 أمواجُه تُزري على التـيـار  
 قد أعجز النجباء بالهمم التي  
 يُوري بها في الماء جـذوة نار  
 قد أزهـد الزهاد بالورع الذي  
 تنذاب منه قـسوة الأحـجار  
 قد أزمان ذكاءه فمضى على  
 امنٍ ولم يأن له ببـوار



واستخدمت أيامه أبنائه  
 فجبرى بهم في طاعة الجبار  
 وتكلمت أهواؤه ما شاء من  
 نيل الجميل بجوده الوقار  
 وعلت به همساته هام الغلا  
 حتى استوى بأسره الاقمار  
 وتصرفت أحكامه بين الوري  
 فكأنه قدر من الأقدار  
 واطاف بالدنيا نداء وعدة  
 فتكفلا بإزالة الأقدار  
 فكساه رب العرش ثوب سلامة  
 وجلاله وسكينة ووقار  
 وغدا وكل وارد من فضله  
 إمام الدنيا أو لدار قرار  
 يا من توطن حبه في مهجتي  
 هب لي غنى من غمامض الأسرار  
 وأنصّب لربك لي فيرفع رتبتي  
 ويجرني من عالم الأغيار  
 واسأله يلهمني العلوم فإنني  
 لا شك من حلل المعارف عار

من: «ديوان ابن شيخان السالمي»

\*\*\*\*

## أبو وسيم

لِسَانِي مَمْلُوءٌ مِنَ الْقَوْلِ جَوْهَرًا (\*)  
عَلَى أَنْ فِي قَلْبِي لَذَا الدُّرُّ ابْخُـرَا  
يَغُوصُ عَلَى مَا شَاءَ فِكْرِي فَتَارَةً  
يُسَاقُطُ مَنْظُومًا وَطَوْرًا مُنْتُـرَا  
وَلَكِنْ دَهْرِي أَصْبَحَ الصَّمْتُ عِنْدَهُ  
بِكُلِّ فَصِيحٍ فِيهِ أُولَى وَاجِدَا  
فَلَا النَّثْرُ مُحْفُوفًا لَدِيهِ بِحَرْمَةٍ  
وَلَا النَّظْمُ ذَا قَدْرٍ لَدِيهِ مُوَقِّرَا  
فَسَيَا دُرٌّ دُمٌّ فِي لَجٍّ بِحَرِّكَ سَاكِنَا  
وَأَنْتَ لَهُ يَا فِكْرٌ لَا تَبِغِ مَغْبِرَا  
وَلَسْتُ بِذِي حَرَصٍ عَلَى الرِّقْدِ مِنْهُمْ  
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَبْتَغِي الشَّعْرَ مَسْجِرَا  
أَحِبُّ لَهُمْ فَخْرَ الْوَفَاءِ مَرْوَةَ  
وَمَنْ لِي بَانَ يَرْضَوْا بِذَلِكَ مَفْخِرَا

- خميس بن سليم خميس الأزكوي السمائل.

- ولد تقريباً في مدينة «سمائل» عام ١٨٧٠م وتوفي عام ١٩٣٥.

- اخذ علوم الشريعة واللغة عن مشايخ بلده.

- له قصائد متفرقة في بعض الكتب المؤلفة.

(\*) القصيدة بلا عنوان.

وَرَبُّ صَغِيرٍ دُونَ قَدْرِي قَدْرُهُ  
يَرَى نَفْسَهُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ أَكْبَرَا  
قَصَّرتُ عَلَى دِينِ الْإِلَهِ تَوَاضَّعِي  
وَأَوْسَعَتْ أَهْلَ الْكِبَرِ مِنِّي تَكْبُرَا  
وَمَا أَنَا مِنْ زَكَّى بِذَا الْقَوْلِ نَفْسَهُ  
وَلَكِنْ لَسَّانِي لَا يَرَى الْحَقُّ مُنْكَرَا  
فَحَتَّامٌ أَحَسُّوْا الْمَاءَ فِيهِمْ بِعَلَقِمِ  
وَيَشْرَبُ حَوْلِي النَّاسُ مَاءً وَسُكْرَا  
كَانَ زَمَانُ الْفَضْلِ قَالَ لِأَهْلِهِ  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ثُمَّ وَلَّى وَأَدْبَرَا  
وَكَانَتْ بَقَايَا الْفَضْلِ فِي النَّاسِ شَيْمَةً  
فَطَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ شَيْئاً مُقْدَرَا  
إِذَا الْعِزُّ أَعْيَا فِي مَقَامِكَ فَارْتَحِلْ  
عَنِ الذَّلِّ إِمَّا رَائِحاً أَوْ مُبْكَرَا  
وَدُونَكَ مِنْ ذَا الدَّرْسِ مَطْأٌ قَسَمْتُ لَهُ  
يُضَنُّ بِهِ كَيْمًا يُصَانُ وَيُذْخَرَا

من كتاب: «شقائق النعمان» ، محمد بن راشد الخصيبي، ج ١

\*\*\*\*



# عبدالله بن حميد السالمي

## هو المجدد

هو المجدُّ فاطلبْه وإن عرَّ طالبْه  
وجِدْه وإن ضاقتْ عليه مَذهِبْه  
وسارِعْ إلى تشييد أركانه فلا  
قرارَ لنا والعدلُ هُدَّتْ جوانِبْه  
ولا تُتَّبِعْ قولَ امرئٍ كلُّ هَمِّه  
غداً شَهِيٌّ أو كعابٍ تَلاعِبْه  
فيُصبح في ضيَمٍ ويُمسي بذَلْه  
مخافةً أن يَنأى عليه حَبائِبْه  
فلا خَيْرَ في هذا وإنَّ للهُدى ادَّعى  
أليس الهُدَى إيثارَ ما أنا طالبْه؟  
أليس الهُدَى إيثارَ سُنَّةِ «أحمد»؟  
أما بزغتْ في المجدِّ شمسٌ مناقِبْه؟  
أما شَيَّدَ العلياءَ حتَّى بنى لها  
من العزِّ بيتاً سامياتٍ مناصِبْه؟  
وقد سلك الصَّحْبُ الكرامَ سَبِيلْه  
وجائِبَ عنه ضِلَّةً من يُجسانِبْه

- 
- الشيخ نورالدين عبدالله بن حميد السالمي
  - ولد في قرية «الحوقين» بولاية الرستاق عام ١٨٧١م تقريباً، وتوفي عام ١٩١٣.
  - انتقل إلى المنطقة الشرقية لإكمال تعليمه اللغوي والديني.
  - تولى التدريس بعد ذلك فتخرج على يديه عدد كبير من رجال العلم في عُمان.
  - له مؤلفات فقهية، وتاريخية، وأدبية عدة منها: «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان»، «جوهر الغظام»، «المنهل الصافي في العروض والقوافي»، «بهجة الأنوار»، «مشارف أنوار العقول».

وإنَّ أباك الذَّمُّـرُ<sup>(١)</sup> لا شك أنه

على مفرق الجوزاء شبيدت مراتبه

وكان على ما قد رأيت من العلا

ومثلك لا تخفى عليه مناقبه

ليس سبيل العزّ أولى بذى النهى

وإن كُدرت للواردين مشاريبه

وإن جنان الخلد حُفَّت بمكره النُّـ

نُفوس ودون الخير تبدو متاعبه

ومن تحت ظلّ السيفِ فالتمس البقا

إذا حكمتْهُ في المعادي مضاريبه

ولا جُنـبـن إلا أن تُولّي هارباً

ولا بأس إن لم يجرع الصبر ناسبه

وانت إذا فكّرت أيقنت أنه

بخوض المنايا يدرك العزّ خاطبه

وإن سلوك الذلّ للمـرء فـاضح

إذا ما عزير النفس طابت عواقبه

ألا فاتخذ على الأمور شهامة

وخلف حليف العجز مع ما يراقبه

وقم للعُـلا إن العـلا ليس ترتضي

سواك إماماً للمعالي تُخاطبه

وكن لمريد الظلم من اعظم البـلا

إذا نشبت في المسلمين مـخالبه

ولا تخش منه بطشه، إن كـيـده

ضعيفاً وإن جلت لديهم معاطبه

وما حاذر العُـجـازُ حين تذللوا

سوى كأس ماء الحَيْن، والكلُّ شاريه

(١) الذَّمُّر: الشجاع واللبيب والمعران. «المراجع»

ومن كسان ذا علم بأن إلهه  
ولي أمور الخلق هانت مصائبه  
وخلل مـدارة الرجـال فـإنها  
هوان على من عز في الله جانبه  
وقل لأسير الضيم لقيت عزه  
حنانك إن البأس يرفع صاحبـه  
وإن فسئـل لم يطلب المـجد عمـره  
فقد خسر المسعى وضلت مطالبه  
فهل مبلغ عني بني المجد أنني  
على العهد لا أنفك عما أطلبه؟  
وإن صويت نحوي الليالي سهامها  
ودق عظامي من زماني نوائبه

من مخطوط: «ديوان نورالدين السالمي»، تحقيق: عيسى السليمانى

\*\*\*\*



# أبو سلام الكندي

## من قصيدة: عُمان انهضي

عُمانُ انهضي واستنهضي الشرقَ والغربا  
ولا تقعي واستصحبني الصارمَ العضبا  
عُمان انهضي واستصرخي كلُّ باسلٍ  
كسبيَّ يُجيد الطعنَ والرميَ والضربا  
عُمان انهضي إنا رجالكُ، همُّنا  
طلابُ العلا، ما نبتغي غيرَه كسبا  
عُمان انهضي إنا على الصدق والوفا  
ونحن أباةُ الضيم لا نرتضي السببا  
عُمان انهضي من قبل أن تهجم العدا  
فنصبح لا ندري وقد أغلقوا الدبرا  
عُمان انهضي إن السيوفَ بغمدها  
تئن وقد اضححت تطالبنا حربا  
عُمان انهضي واسترجعي كلُّ فائتٍ  
ولا تقعي إنا رجالكُ لن نابي  
أميطي قناعَ الذلِّ عنكُ فإنما  
حبائلُ أهلِ البغي قد نُصبتُ نصبا

- 
- سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي.
  - ولد في مدينة «نزوى» عام ١٨٧٥م، وتوفي عام ١٩٦٠.
  - كتب عنه الأستاذ عبدالله الطائي في كتابه «الأدب المعاصر في الخليج العربي» ومحمد بن راشد الخصيبي في «شقائق النعمان».
  - له ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان أبي سلام الكندي»

فكم لك في التاريخ من قَدم رسا  
وكم لك من فخر مالت به الكُتبا  
ضممت إليك «الهند» و«السند» برهة  
ونازعت شاة الفرس قِدماً وقد لبى  
وطاردت جمع «البرتغال» فأصبحت  
منازلهم قفراً وقد ملئت رعبا  
بنوك بنوك العرب هم أرغموا العدا  
فكم هزموا جيشاً وكم كشفوا كُربا  
رجالك أبناء المكارم إن دُعوا  
ليوم وغى كانوا قساورة غلبا  
معوذة أسيا فهم ورماحهم  
إلى اليوم في أيديهم تطعن القلبا  
لهم قلعة البحرين هم ملكوا الحسا  
وهم عمّروا نجداً وهم اتقنوا الحربا  
وهم دوخوا أفريقيا الشرق واحتووا  
ممالكها واستسهلوا الوعر والصعبا  
وهم نشروا الدين الحنيف بأرضها  
وأعلوا منار الحق، هم كسروا الصُّلبا  
عُمان لك الفخر القديم فمن يرُم  
مفاخرة يُقدم يرى الصدق لا كذبا  
عمان إلى ذا اليوم أنت عزيزة  
مطهرة ما حل أرضك من يُسبى  
فانت التي سُدّت المشارق كلها  
وانت التي نافست في ملكك الغربا

وقبائِعُنَا مشهورةٌ في عدوتنا  
فمن يُنكر الشمسَ المنيرةَ والشهباءَ؟  
فسبائلُ بني الإفرنجِ كيف تبددوا  
وما لقيَ الأعداءُ، تبّاً لهم تبّاً  
فلا يحسبوا أنا ندين كغيرنا  
فهيّئات أن نرضى ولو أطبقوا السُّخْباً  
ويشبههـد كلُّ العالمين بأننا  
دفعنا عن الأوطان بغِيَ العِدا ذُبّاً

من: «ديوان أبي سلام الكندي» وهو مخطوط.

\*\*\*\*



## أبو الفضل

ما شَجَا قَلْبِي غَزَالُ المنحَنِ (\*)  
إن مَشَى فِي الْقَرْيَومِ أَوْ رَنَا  
أَوْ تَجَلَّى فِي الدِّيَاغِي طَالِعِمْ  
مِثْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ نَوْرًا وَسَنَا  
وَانْثَنَى يَخْتَالُ فِي أَعْطَافِهِ  
ثَمِلًا يَسْبِي التَّقِيَّ الْمُؤْمِنَا  
وَإِنِّي يَخْطُرُ فِي مِشْيَتِهِ  
تَائِهًا تَحْسُدُهُ سُفُورُ الْقَنَا  
وَلِصْوَوتِ الْحَلِيِّ فِي تَخْطَاوِهِ  
صَوْتُ أَفْسَاحِ الْقَطَا لَمَّا انْثَنَى  
وَعَبَبِيْرُ الْمَسْكِ مِنْ أَرْدَانِهِ  
يُنْعَشُ الرُّوحُ وَيَجْلُو الْوَسْنَا  
أَدْعُجُ الْعَيْنُ غَضِيضٌ سَاجِمُ  
فَسَاوَاتِرُ الطَّرْفِ يَفْلُ الْأَرْعَنَا  
مَنْ لَهُ أَمْسَى ضَجِيْعًا طَائِعًا  
طَابَ نَفْسًا حِينَ يَحْظَى بِالْمَنَى

---

- محمد بن عيسى الحارثي.

- ولد في بلدة «القابل» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٧.

- له ديوان شعر بعنوان: «ديوان أبي الفضل الحارثي».

(\*) القصيدة بلا عنوان .

إنما أشغل فكري وشجبا  
 خاطري وازداد قلبي حزننا  
 صاحب لي وهو ضيف جئنا  
 زائراً تهوى له المستحسننا  
 ناله التنكيد من خيفة<sup>(١)</sup>  
 عرقته الأرض منها الأليفا  
 لم أزل أعوذ أن يعبتلي  
 صهوة الجرد وأن لا يأمننا  
 والتي تنمي إلى شؤراك لا  
 يأتها راكبها يلقى عنا  
 لكن المرء شغوف بالغلا  
 أصعب الأمر يراه هيئنا  
 والذي يقضى على الإنسان من  
 ربه لا بد حتماً كائننا  
 إذ عرضنا اليوم للأضياف في  
 حلبية الميدان جرداً خيلنا  
 رفض الكل ركوباً وأبوا  
 غير سيف صارم قال أنا  
 فارس أدري بنفسسي منكم  
 ولذا أخسر من الألسنا  
 أملىته نفسه في خلوة  
 وعصيته حينما الأمر لنا  
 ومضت النصيح من قبل له  
 لرسوخ الود في مينا بيننا

(١) خيفانة: يقصد بها الفرس الخفيفة الضامرة، تشبهاً لها بالجرادة لختها وضمورها. «المراجع».

فـأبى منى قـبـولاً ولـقـد  
 زَيْنَ القـلـلِ لـه مـا زَيْنَا  
 ظَنُّ مَنِّي الجـيـدُ هـزْلاً فـانـزوى  
 وعـلـيَّ اللـوـمُ مـن ذاك الجـنـسِ  
 ولـعـلـمـي بـالـمـُـجـلَى والقـسـتِ  
 خـفـتُ مـن مَنِّي أـلـاقـي مـسـجـنا  
 يا خـلـيـلـي النـصـيـحُ غـيـالٍ ومُطـيـبِ  
 مـعَ لـنـصـيـحٍ هـوَ أـغـلـى ثـمـنـا  
 شـمـرِ السـسـاقِ طـرـوباً عـجـيـلاً  
 شـحـذِ الثـوبَ وَذَوِّ الأَرْدُنَا  
 وعـلـيَّ شـقَّاءَ نَقَّاءَ اسـتـوى  
 كُـرَّةٌ قـوْداً تـسـرُّ الأَغـيُّنَا  
 مـن عـيـيـاتٍ تـداعى أصـلُها  
 لـم يُدْئِـسْ قَنَسُها مُسـتـهـجِنَا  
 فـتـلـاقى مـعَ شـلـيـلٍ<sup>(١)</sup> راسُها  
 فـغـدا بـيـنـهـمـا مُـتـحـنَا  
 وَكـَـرَّـتْـه بـشـلـيـلٍ، ظَنُّهُ  
 مِـنْ قَـفـاءِ أـنـه طَـغُنُ القَـنَا  
 عـامـلُـتْـه بـالـهُـوِـيـنِ صـاعـداً  
 وَاـنـحـدَـاراً وَشـيـمـالاً أَيْـمُنَا  
 وَهُوَ مَعُ ذاك يـرى فـي نـفـسـه  
 قـاهـراً إذ فـاوضـتْـه الرُّسْـنَا  
 نـازـعـتْـه لـحـظـةً ثـم رآى  
 شـدَّةَ الأَرْضِ عـلـيـه أهـونَا

(١) شليل: غلالة ونحوها تلبس تحت الدرع، ومن معانيها النخاع في فقر الظهر، ومجرى الماء في الوادي. «المراجع»



فَرَمَتْهُ فِي بَسَاطٍ وَاسِعٍ  
 مَهْدَتُهُ وَفِرَاشُ لَيْنَا  
 أَكْتَرُوا مِنْ لَوْمَةٍ وَهُوَ يُنَا  
 دِي، أَلَا حَسِبُكُمْ مِنْ لَوْمِنَا  
 أَتَزِيدُونِي لَوْمَةً وَيَحْكُمُ  
 أَقْصَرُوا عَنَّا كَفَانَا مَا بَنَا  
 هَكَذَا الْإِيَّامُ بِؤُسٌ وَرَخْصَا  
 وَأَرَى طَالِعَ بؤُسٍ يَوْمَنَا  
 قَدْ رَكِبْتُ الْخَيْلَ إِنِّي زَيْدُهَا  
 وَمُجَلِّيْهَا إِذَا أَمَرُ عَنَا  
 مِثْلَ هَذَا لَمْ أَشَاهِدْ غُمُرِي  
 مَا أَرَاهَا قَطُّ مِنْ خَيْلِ الدُّنَا  
 قُلْتُ لَا بَأْسَ وَلَا تَأْسَفْ فَمَنْ ذِي  
 عَادَةٍ جَارِيَةٍ فِي عَصَرِنَا  
 نَالَ مَنْ قَبْلَكَ مَا نَالَكَ مِنْ  
 مَنْ شَهَدْنَاهُ وَمَنْ قَبْلُنَا  
 عَادَةٌ تَجْرِي عَلَى الْفَرَسَانِ مِنْ  
 خَيْلِ أَهْلِ الشَّرْقِ أَمَرُ كُنُونَا  
 مِنْ «بَنِي يَاسٍ» وَمَنْ ضَرَّاهُمْ  
 مِنْ أَهْيَلِ الْغَمْرِ إِذْ يَرَوِي لَنَا  
 سَلَّ أَبَاكَ الْبَرُّ لَمَّا أَنْ رَأَى  
 قَفْزَةَ الْأَغْنَامِ فِي عِمَالِي الْبِنَا  
 لَوْحَ الرَّأْسِ وَأَبْدَى عَجَبًا  
 وَعَجَبِيًّا مَا رَأَى بَيْنَنَا

كـيـفِ بِالجُرْدِ الشـمـمـالـيـلِ الـتـي  
مـثـلـمـا شـاـهـدـتُ مـنـهـا عـلـنـا  
لـكـنِ الرـحـمـنُ ذـو لـطـفٍ و ذـو  
رأفـةٍ أسـسـدـى عـلـيـنـا مـنـنـا  
و له الشـكـرُ عـلـى أـقـصـى خـيـالـه  
مُسـتـمـراً قـد كـفـانـا الإـحـنـا  
و لآلِ السـيـفِ مَعَ إـخـسـوانـه  
و لـنـا أوفـى سـرورٍ و هـنـا  
و صـلـاةٌ و سـلامٌ أبـداً  
لـرـسـولِ اللـهِ خـيـرِ الأـمـنـا  
و عـلـى الأصـحـابِ و آلِ و مَن  
لَـهُمُ يـقـفـسـو و يُحـيـي السُّنـنـا

من: «ديوان أبي الفضل الحارثي».

\*\*\*\*\*

# عبد الله الخليلي

## مسرحية الروعة

خليلي من أحبياء «بكر بن وائل»  
قفا بي على «الحباس»<sup>(١)</sup> وقفة باسل  
ولا تقفا حول «القديمة»<sup>(٢)</sup> إنها  
مخبّاة تحت القنا والقنابل  
بقلب العدا إن كان للقول صارم  
فيا داعياً لله قف غير خامل  
لقد صُمّت الأسماغ عن كل قائل  
وأعميت الأبصار عن كل صائل  
وما انفكت الدنيا ومن في أديمها  
على الخسف مطواة عمامة دائل

\*\*\*\*\*

ركبتُ عنان الحق حتى الفُتْة  
فمنّ للسانني أن يفوه ببساطلي  
وعاهدته لا أستبدّ بميزّة  
عليه فمنّ لي أن تُعين وسائلي

---

- الشيخ عبدالله بن علي الخليلي.

- ولد في «سمائل» عام ١٩٢٢.

- تعلّم على شيوخ عصره.

- تقلّد عدداً من المناصب الرفيعة.

- صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «من نافذة الحياة» ١٩٧٣، «بين الحقيقة والخيال» ١٩٩١، وله

عدد من الدواوين المخطوطة.

(١) و(٢) من قرى ولاية سمائل بسلطنة عمان. «المراجع».



وأوقفتُ همّي فيه حتى لو أنني  
أردتُ سواه ناقضتني عواملي



سلامٌ على «الفيحاء»<sup>(١)</sup> في عبقريها  
طويل الخطى بين الظُّبى والذوابل  
سلام على «الفيحاء» والدهرُ جامدٌ  
ومن لي في العُليا كـ «فيحا سماءل»  
كان ترابُ العِزِّ فوق سماءل  
مستونُ الجياد تحت كل مُقاتل  
كان نباتُ المجد فوق أديمها  
ثغورُ الأمانى أو نواصي الصواهل  
كان لِداتِ النخلِ في حسن نظمها  
صفوفُ رجالِ الله عند التنازل  
كان خريزُ الماء بين رياضها  
صريزُ اليسراع أو صليلُ القواصل  
كان الصُّبى فيها إذا ما تنفسَتْ  
شفاءُ النُّهى أو بغيةُ المتفائل  
كان أريجُ الزهر من فوق دوحها  
أريجُ المنى جماعات بنصر وطائل  
كان الشعابُ المسبكراتِ فوقها  
صفائحُ تَبْرِ أو صحائفُ نائل  
كان قميصُ الضفَّتَيْن زبرجدٌ  
وبالشَّعْبِ من عين السُّمما خيرُ سائل

(١) من أسماء سماءل. «المراجع»

كَأَن ظَبَاها فِي الخِمْمائل رُتَعاً  
سَهَامُ القَضَا لَكُنْ عَلَى المتَطاول  
كَأَن لَوَاءَ الحمد فوق عروشها  
حَسَامُ «أَبِي السُّبُطَيْن» بَيْن الجَحافل  
كَأَن نَوَادِي العلم بَيْن ربوعها  
بَدُورٌ تَجَلَّتْ فِي سَمَاءِ الخِمْمائل  
كَأَن يَنَابِيعَ المِكَارِمِ والنَدَى  
بِهَا أَعْيُنُ التَّسَنِيمِ تُجْتَبِوَابِل  
كَأَن رَجَالَ العلم فِي نَدَوَاتِهَا  
شَمُوسُ أَضَاءَتْ فِي صُدُورِ المَحافل  
كَأَن رَجَالَ المِجْدِ مِنْ طِيبِ أَرْضِهَا  
لِذَاكَ تَرَى فِيهِمْ كَسْرِيَمَ الشِّمْمائل  
كَأَن الجِبَالَ الشُّمُّ وَهِيَ تحوِطُهَا  
مِنْ اللّهِ سَوْرٌ لِلْعُلا وَالْفَضائل

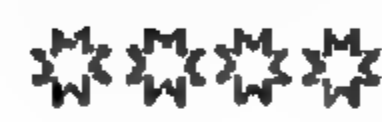


وَقَفْتُ عَلَيْهَا أَمْتَرِي الفِكرَ ضَرَعَةً  
فَدَرَ، وَلِلْفِيحَاءِ فَضْلُ المَخائل  
وَقَمْتُ بِهَا اسْتَمَرِّي المَاءَ وَالْكَلا  
وَلَيْسَ الْكَلا وَالْمَاءُ غَيْرَ الطَوائل  
فَسَسَرَحْتُ طَرْفِي فِي رُبَاها فَلَمْ أَجِدْ  
عَلَيْهَا سِوَى حُرٍّ غَزِيرِ المَنَاهِل  
وَإِخْوَانِ صَدَقِ لَوْ وَقَّيْتُ نَفْسَهُمْ  
بِنَفْسِي لِمَا وَقَّيْتُ حَقَّ الكَوَامِل

هُمُ الْقَوْمُ لَا يَسْتَمِرُّ الذُّلُ أَرْضَهُمْ  
وَلَا يَمْتَرِي أَخْلَاقُهَا بِالْأَنَامِلِ



بَنِي وَطَنِي حَقًّا عَلَيَّ إِخَاؤُكُمْ  
إِذَا مَا الْمَنَايَا أَمَعَنْتُ فِي الْبُيُوتِ  
بَنِي وَطَنِي حَقًّا عَلَيَّ وَلَاؤُكُمْ  
وَالسَّيْفُ فِي الْأَحْشَاءِ لَذَّةُ أَكْلٍ  
فَمَا الْمَرْءُ إِلَّا عَزْمُهُ وَمَضَاؤُهُ  
وَحَسَنُ الْوَقَا مِنْهُ لِحِافٍ وَنَاعِلٍ



سَلَامٌ عَلَى «مُوسَى بْنِ عِيسَى»<sup>(١)</sup> إِذَا انْجَلَى  
بِمَتْنِ الْمَجْلَى مِنْ نَعَامَةٍ وَائِلٍ  
سَلَامٌ عَلَيْهِ فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى  
وَطَعْنِ الْكُلَى فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَبِيدِ  
وَمَنْ كـ «حَمِيدٍ»<sup>(٢)</sup> وَهُوَ فِي عَاتِقِ الْعُلَا  
عَلَى طَيِّئِ سَيْفِ الْقَضَاءِ لَخَاتِلٍ؟  
وَمَنْ كـ «حَمِيدٍ» فِي حَدِيدِ لِسَانِهِ  
وَعَضْبِ مَضَاهِ فِي دُخَانِ النَّوَازِلِ؟  
لِيَهْنَكُمَا الْمِيدَانُ مِنْ أَلْفِ غُلُوقٍ  
بِدَاخَسٍ وَالْغَسْبِ بَرَاءِ بَيْنِ الصَّوَاهِلِ  
فَإِنْ كُنْتُمَا مِنْ يَعْرِفُ السَّبْقَ فِي الْوَعَى  
فَمَا هِيَ إِلَّا نَخْوَةٌ مِنْ عِبَاهِلِ  
وَإِنْ كُنْتُمَا مِنْ يُخْسِي الطَّرْفَ شَوْطُهُ  
فَذَلِكُمَا شَوْطُ الْكَمِيِّ الْمَسَاجِلِ  
وَمَا لَابِنِ مَنْصُورٍ<sup>(٣)</sup> عَنِ السَّبْقِ مُحْجِمًا  
كَأَنَّ الْعَنَانَ مِنْهُ مَوْهُونٌ كَأَهْلِ

(١) موسى بن عيسى البكري من شعراء ولاية سمائل «المراجع».

(٢) هو الشاعر أبو سرور حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور الجامعي من ولاية سمائل، انظر صفحة ٦١ من هذه المختارات «المراجع».

(٣) هو علي بن منصور الشامي من شعراء ولاية سمائل «المراجع».

وقد كان للفصحى شِباةً لسانها  
إذا كلّ بالفصحى لسانٌ لقائل  
هلمّ ابنَ منصّور إلى الرحم التي  
قطعتْ ففي الأرحام وصلّ لواصل  
أواصرُ «حسّان» بها و«رواحلة»  
ومن مثْلُ حسّان لكلّ مُطاول؟

\*\*\*\*\*

خليليّ ما هذي الأعنة سُبّقا  
بكل كميّ عسبقرى حُلاحل  
إذا مزعتْ في الدوّ خلتْ خواطفاً  
من الشهب تقفو إثر كل مخاتل  
خُذا بعيناني دونها إنه إذا  
جرى بي طغى في جريه غير ناكل  
ألاطفه حتّى إذا ما علوتْهُ  
علوتْ حديداً لا يهون لكاسل  
إذا زجر الفرسان حولي جيانهم  
تلافيتُ منه صهوةً دون كاحل

\*\*\*\*\*

على قصبات السبق مني تحيّة  
تردّها ريحُ المُنْبِيا في الخمائل  
ويشدو على قُضبانها الورقُ ساجعاً  
بالحانّه في أخضرٍ من غسائل  
يفضّ ختامَ المسك فيها وينثني  
يُعاقِر من يهوى بخمرة «بابل»

من الديوان المخطوط: «فارس الضاد»

\*\*\*\*\*



# أحمد بن عبد الله الحارثي

## الوادي المقدس

قفْ بي على الرِّبعِ يا حادي المطيَّاتِ  
والثَّمْ ثرى أرضِ هاتيك المقاماتِ  
وابْكِ عليَّ بأكنافِ الحِسمِ نزلوا  
جيرانُ قلبي لهم أوفى موداتي  
كانوا وكنا ونجمُ السعدِ مؤتلقُ  
ما بيننا، نجيتني زهرَ المسراتِ  
أيامُ أنسٍ وصفو ما بها كدرُ  
أكرمُ وأنعمَ بهاتيك اليُويماتِ  
أحبابَ قلبي نايتم والفؤادُ غدا  
رهنَ التشكِّي حليفًا للصِّباباتِ  
يا نِعْمَ أيامنا بالملتقى فلقصد  
طاب اللقاءُ بمُنَى قلبي وساداتي  
كم لفتةٍ لي إلى دارِ الأحبَّةِ في  
أثارهم، ووقوفي في «الحويلات»  
وفي «العريق» على درب «الشوار» وكم  
من أنَّةٍ لي في تلك المقاماتِ

- ولد في مدينة «المضيرب» بشرقية عُمان عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٩٥.

- كتب الشعر منذ صباه.

- له ديوانان مخطوطان.

وفي «دبيك» إلى مجرى الشرائع بأل  
«مُضْئِرِب» انسكبت فيها مسرّاتي  
وكم «بقرضوب» من حُسْنٍ ومن حَسَنٍ  
بديعٍ وصفٍ تربّي في الحُجَيرات  
و«حَوْشٍ مَالِك» غربيّ «النطالة» لي  
أشجانُ شوقٍ إلى تلك المقامات  
يا خيرَ تلك الليالي البيضِ فزتُ بَوْصَدٍ  
لِـ البيضِ فيها ولم أخشِ الحُتوفات  
يا رَبَّ ليلةٍ وصلِ نلثُها ومعي  
مَنْ حَلٌّ من مُهَجّتي بين الحُشاشات  
بديعُ حُسْنٍ مليكٌ في الجمال له  
على النُهي شُنُّ غاراتٍ وغلّارات  
حلّو الشمائل ، لئن في معاطفه  
يُبدي التَبَسَمَ عن غُرّ الثنّيات  
يبسيت عندي أجلو من محاسنه  
كاساتِ خمرِ المنى، لا خمرَ حانات  
فلم ازل هكذا والحبُّ يظهري بي  
حتى بلغتُ من القربى بغايات  
هناك حصّنتُ نفسي بالعفاف ولم  
أؤثرَ هوائٍ على هدم الديانات  
يا نفسُ ويحكِ جُدّي ما إذا اختلفتُ  
فيكِ الأسنةُ والقيها بعزّومات  
لا تطرقي كطروق الأفـعـوانِ على  
بطائنِ السوءِ في حُبّ الطويّات  
فالأمرُ حانٌ، ومن حانِ الوفا اغتبيقي  
بعد اصطباحك من كأس الكرامات

ماذا لمن همّة غالى بقيمته  
 وهمّة فوق أركان الكمالات؟  
 يا صاحٍ إني رأيتُ الدهرَ حارباً أولي الد  
 آدابِ والفــــــــــــــــــــضل أرباب المروآت  
 ما لي وللدهر يرمي بي على جُرفٍ  
 وأتقي رميــــــــــــة عن عزم همّاتي  
 أحصن النفس بالذكر المنيع إذا  
 ألمٌ بي طائفٌ للمــــــــــــــــــــارديآت  
 إليك وجّهتُ وجهي يا لطيفاً ويا  
 مَنْ لا تُفُتُّه دقيقاتُ الخفياآت  
 يا ربُّ يا سامعُ «ذا النون» في ظُلُمَا  
 تِ البحرِ هبْ لي الطافاً سنيآت  
 وافرغ القلبَ مني عن سواك ولا  
 تجعلْ لنفسي شُغلاً بالبطالات  
 يا صاحٍ قل لي، فإدراكُ الناسُ كلهمُ  
 هل لي هدىً في سنى تلك العلامات؟  
 أنستُ في الحي ناراً فأنطلقتُ لها  
 أسعى وقد حان بالتقدير ميقاتي  
 يا حبيبُ ذا ذلك الوادي المقدس إذ  
 صار النُدا حول هاتيك المقامات  
 يا سالكاً لطريق العرفِ ويحك ذا «ال  
 وادي المقدس» فما خلغ نعلك الذاتي  
 الله أكبرُ هذا الشأنُ أكبرُ أن  
 يُوفى إليه بوصفٍ أو بإثباتات  
 مشاهدُ القربِ أنوارٌ مقدّسة  
 في حضرة القربِ من ربِّ البرياآت

قد عاينوها فهاموا في حقيقتها  
إذ أبصروا فضل هاتيك المرامات  
هذي المكارم لا مثيل يُماتلها  
كلا فأنعم بهاتيك الكرامات  
وذي الكمالات لكن السلوك لها  
شيء عظيم وشأن في الصعوبات

من: «ديوان أحمد بن عبدالله الحارثي» وهو مخطوط.

\*\*\*\*



# عبدالله الطائي

## سلاماً تراب العامرات

في رثاء الشيخ أحمد بن سعيد الكندي

بكيتك حتى كدت بالدمع أشرق  
وروحني من بين الجـــــــــــــــــوانح تُزهق  
فقدك أذوى في الحياة شبائبها  
وكننت لها زهواً به يتـرـقـرـق  
رفــــــــــــــــعنا بك الأعناق في كل بلدة  
فقد عشت رمزاً بالمفاخر ينطق  
وكنت لنا العنوان في كل مــــــــــــــــسلك  
مــــــــــــــــعالمه رأي وخلق ومــــــــــــــــوثق  
فيا أسراً منه استمدت خصالها  
عزاءً، وإن كانت دموعي تدفق  
بكيت على بُعد، فلا الجسم مائل  
امامي ولا النعش المسنن يجي يخلق  
ولكن في قلبي لـ «أحمد» صورة  
بانوارها قلبي مدى العمر يخفق

- عبدالله بن محمد الطائي.

- ولد في «مسقط» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ١٩٧٣.

- تلقى تعليمه في المساجد وفي المدرسة السلطانية.

- نشر العديد من الدواوين والروايات والدراسات.

- دواوينه: «حادي القافلة»، «الفجر الزاحف»، «وداعاً أيها الليل الطويل».

رعاني بالتوجيه والفضل يافعا  
وراقبني والخطو للغد مطلق  
فكان ملاذي في طريق أرومه  
وكان دليلي في رجاء يحقق  
فإن سر أصحابي نجاح لقيته  
فمن أفق «الكندي» بالفضل يشرق  
وإن ساء أعدائي فحسبي أني  
حرقته لهم قلباً بحقد يمزق  
يسوؤهم خير يحيط موطناً  
فهل سرهم شر بمأواه يحديق؟  
اعمّاه قد علمتنا، وشعارنا  
فمالك أن نحيا لخير نحقق  
ويا موت إن تبعد عن العين فاضلاً  
فملء «عسمان» نوره متالِق  
و«كندة» لن تخلو فبين كيانهما  
لأحسمد أثار لفتقك ترتق  
فيا اهل لو أن الدموع سواجم  
ثمزق قلبي والجفون تُورق  
أقول اصبروا فالصبر لله طاعة  
وإن كنت يا اهلي بحزنني أشهق  
رعاني في بُعد وقد كنت ناشئاً  
فمات ويرجو أن لقياي يُرزق  
فمات ولم أرزق عزاء أقيمه  
ولا خطوات نحو مئواه أنفق

كذا الدهرُ إذ يقسو ببعد ويا لها  
صـرامـة دهرٍ لا تلين وتـرفـق  
سـابـكي عليه والأحـبـة نـومٌ  
وأذكـره والـحـزنُ للصـدر يـرمق  
ولن يكشـف الأـحـسـن إلا زيارـة  
لقـبـر به أنوارـه تتسـالـق  
سـلاماً ترابـه العـامـرات فكم لنا  
بأرضك من أهـل لهم نـتـشـوق  
أقاموا بظـهر الأرض فـاخـضـر عـودها  
وهم لبـطـون الأرض زهـو ورونق  
عليك سـلامُ الله ما سـخ مـدمع  
وإن دمسـوعي من عـيـوني تـفـهق  
ويا أيها الأهل الكرام عـزـاؤنا  
بذريـة بـالفـضل والمجـد تُغـدق

من ديوان: « وداعاً أيها الليل الطويل »

\*\*\*\*\*

# أبو سرور الجامعي

## بكاء الأقصى

يا دارُ دمعُ العينِ فـيـكِ حـبـيـبُ  
واري المآقي والدماءُ لهـبـي  
قـد قُطـعـتْ أـمـسـعـاؤُها وتمرّقتْ  
وقسا الحبيبُ وأعدِمِ المحبوب  
وقضى عليها من يرى يقضي لها  
كيف الخلاصُ وقد نأى المطلوب؟  
يا دارُ، دارَ الكربِ حتّى ينمحي  
عنك اليـهـودُ ويرجعُ المسلوب  
لم تبقَ فيكِ مسرّةٌ غيرَ الهوى  
لولا هواك لما هواك لبـيـب  
لكننا نحـيـيـا لـديـكِ وإنْ نُمُتْ  
فالقصدُ أنتِ وقبرنا المكتوب  
إن المآسي فيكِ لم تبسرح بنا  
صبرٌ جميل فالإلهُ رقيب

- حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور العماني الجامعي.

- ولد في «سمائل» عام ١٩٤٢.

- تعلم على المشايخ.

- عمل مدرساً ببعض المساجد، ثم عين قاضياً.

- له ثلاثة دواوين منها: «باقات الأدب»، «إلى أيكّة الملتقى»، وجمعت في ديوان أبي سرور في ثلاثة مجلدات عام ١٩٩٨.



قد دُبِّحَتْ أبنائها واستُحييت  
 منها النساءُ وشُرِّدَ المرهوب  
 كم مُرضعٍ يبكي أباه وأمَّه  
 قَتَلَا فَيُبْقَرُ بطنه المجدوب  
 فتظلُّ تاكله الكلابُ على الحصى  
 وكأنه سَخْلٌ رماه الذئب  
 والمسجدُ الأقصى ينادي أهله  
 يا مسلمون أترك المغضوب؟  
 قد داس محرابي وداس منصَّتي  
 بعد «الخليل»، المشركُ المغضوب  
 صعد الرسولُ إلى السما من صخرتي  
 أيهوذا تخلفه هنا وتنوب؟  
 فمتى أرى أيدي الكفاة تقاسمت  
 أمعاءه؟ لا سالته خطوب  
 أسف في إلامَ المسلمون وعزبهم  
 ناموا وعزِّي للعِدا وهووب؟  
 تركوا اليهودَ واشعلوا ما بينهم  
 حرباً تُمرِّقُ شملهم وتذيب  
 قد بات شعبُ المسلمين مفرِّقاً  
 كلُّ بسيف شقيقه مضروب  
 ضلَّتْ بصائرهم وضلَّ سبيلُهم  
 فسُقِدَ السبيلُ مصائبٌ وكروب  
 لم تُبقِ للإسلام إلا قسوانا  
 والفعلُ في عصياننا منصوب

والله تلك رذائلٌ وفـضائـحُ  
يا بـي وبـاها جـاهـلٌ ولـبـيـب  
يا أمةَ الإسلام طال خـلاـفـكم  
عـودوا إلى الدين الحنيف تُصـيـبوا  
لَبُّوا نداءَ المسجدِ الأقصى، انـهـضوا  
عـارٌ إذا لم تنهضوا وتُجـيـبوا  
لَبُّوا النداءَ وأعلِنوا تكبـيـركم  
اللهُ أكـبـرُ غـالـبٌ ومُجـيـب

من :«ديوان أبي سرور الجامعي» ، المجلد الثاني.

\*\*\*\*

# هلال السيابي

## طه حسين

«حسين»، هل بعد هذا اليوم من سَقَرِ  
يبكي له النيل في الأصال والبكر؟  
جرى نعيك في الأوطان محترماً  
وما جرى النيل إلا باكي العبر  
فسل سماء المعالي عن مُتَيَمِّها  
ولا تسل عن سسواقِي الطل والمطر  
وسائل «الجيزة» الفيحاء عن هرم  
يظل ثالث صنويه مدى العُصر



عميد، يا واحد الأيام.. معذرة  
هلا رثيت لجمال الزهر والزهر  
هلا وقفت على الروضات ترمقها  
وقد توشحن بالأحزان والسهر  
على «المقطم» يحني هامسه هلعاً  
وما تعود يحنيه على بشعر  
على المروج حبال النيل هائمة  
من كل مستشج بالحرز مؤثر

- 
- هلال بن سالم بن حمود السيابي.
  - ولد في مدينة «نخل» عام ١٩٤٧.
  - عمل في التدريس، وسفيراً لعُمان في عدة دول.
  - له ديوان تحت الطبع.

على الروابي، وقد سالت مدامعها  
دُرّاً تَنسائرَ من «أَيامك» الدُرر  
على الخمائل تغزوها، وتغمزها  
يدُ الأصائل بعد اليوم بالشرر  
على الثواقب في عالي مجرتها  
بلا سمير ولا سُمر ولا سَمَر



ذوبت من هضبات العُرب أفئدة  
باهت بفكرك هامَ الشمس والقمر  
روى حديدك منها كل ساقية  
وكل سنبلة في وارف الشجر  
وشد في كل قلب من فتوته  
وماج رقراقه في الخرد العُرد  
فما صليل السيوف البيض غيرُ صدى  
لصوته، وصهيل الشُرُب الضُمُر  
ولا خرير السواقي غيرُ دندنة  
من فكره الثر أو من عقله النُضُر  
جریت في كل واد منه مُؤتلقاً  
جري المذاكي غداة النصر والظفر  
وكنّت صنّاجة الوادي قسالة  
صدى الرحيل على القيثار والوتر



«حسين»، ماذا أقول اليوم عن حدث  
هزّ العروبة، من بدو ومن حضر؟



ألوى بمنطقي الخطبُ الأليم، ولم  
يكن ليلوي به شيءٌ من الغسيـر  
استغفر الله، هذا الخطبُ أفرعني  
وما تعوَّدتُ أن أرتاع للقـدر  
قد راعني اليومَ ما راع العروبةَ في  
وحيدها الفرد، أو في فردها الذمـر  
\*\*\*\*\*

«حسينُ»، شعبكُ قد أوفى بحلفتهِ  
وبرَّ بالوعـد رغم الهول والخطر  
دوتْ بصيحته الدنيا، وكم أنفتْ  
من قبل أن تُرهف الأسـماعُ للنُذر  
حتى انبرى شامخاً ترنو لوثبتهِ  
عينُ الزمان، وترعاه يدُ الظفر  
تستيقظ الأممُ الوسنى بعزتهِ  
وتستفيق الدنا من عرقفه العطر  
تراقصتْ (بدرُ) من الحمانه طرباً  
وهام (حطينُ) في أسـيافه البُثر  
(سينا) تُصافح (بدرأ) في أبوتها  
(خطُّ بارليف) بادي الضئير والضرر  
لاقى الأعادي بكفاً لا انفصامَ لها  
لو لاقتِ الطودَ أردته إلى سـقـر  
اخزى به الله (دياناً) وعُصْبَتَهُ  
في كل منعطفٍ قـاسٍ ومنحدر  
وكيف لا، وسنا التاريخ في يدهِ  
ومجدُ (قحطان) والأقيال من (مضر)  
والله ما عرف التاريخ معركةً  
كـيوم شعبكُ في ماضٍ من العُصر  
\*\*\*\*\*

«طه»، وإسمك طغرى كل مملكة  
من العلوم، وطغرى كل مـؤتمر  
ماذا تقص علينا الآن؟ هل سـقـر  
من بعد تنويه؟ أم ما ثم من سـقـر؟  
وهل رأيت (المعري) يا متيـمـة  
وقد تلقاك لقيـا الطل للرهر؟  
وهل رأى حـبـر (الغفران) زاهية  
كما تصورها أم ليس من حـبـر؟  
قص الحكاية يا «طه» فلا خـبـر  
أعلى وأعظم من ذالك الخـبـر  
ما قصته الموت؟ ماذا بعده؟ وإلى  
أين المسار بروح الجن والبـشـر؟  
استغفر الله، إن العقل ذو شـطـط  
ما أبعد العقل قـدراً عن مدى القـدراً  
فاهناً رفيق (المعري) فالعـلـا نزل  
لكل عـالـي المرامي طاهر الأزر  
واشهد كمال الندى ختماً لمرحلة  
طويتها كامل الأوصاف والسـيـر

من ديوان: «حصاد العمر» وهو مخطوط

\*\*\*\*

## هلال العامري

### «صَوْر»

(١)

على الحائطِ المُتَّهاري  
أرى صورةً للشُّهامة  
أرى سيداً مِنْ وَسَامه  
أرى وجهَ جَدِّي  
أراهُ يسيرُ  
يسوقُ الخرافَ  
يسوقُ القبائلَ والعابرينَ  
ويرعى الرياحَ  
وقنديلُ «عائشة» المُرْضِيعه  
ينيرُ لَهُ نَرْبَه الأوسعا.

(٢)

وفي البابِ بعضُ الثُّقوبِ  
ثُقوبٌ على حبرنا  
ثُقوبٌ على دَمِنَا  
ثُقوبٌ على وقتِنَا المُتَّصاعِدِ للفاجعه..

- 
- هلال بن محمد العامري.
  - ولد في «سمائل» عام ١٩٥٣.
  - تخصص في الإدارة والاقتصاد، من جامعة دنيفر.
  - عمل في عدة وظائف، منها: المدير العام للتلفزيون، والمدير العام للثقافة.
  - صدر له عدة نواوين شعرية، منها: «هودج الغرب» ١٩٨٣، «اللق الوافد» ١٩٩١، و«رياح للمسافر بعد القصيدة» ١٩٩٣.

ثَقُوبٌ عَلاهَا الْغُبَارُ  
غِبَارُ الْحَضَارَةِ  
غِبَارُ النِّظَامِ الْجَدِيدِ  
غِبَارُ الْقِصَائِدِ  
غِبَارُ النُّفُوسِ الَّتِي أَصْبَحَتْ ضَائِعَةً..

(٣)

وَفِي اللَّيْلِ سَيِّدَةٌ قَدْ حَنَّاها الْوَقَارُ  
تَلْمِزُ أَطْرَافَ غَرَبَتِهَا  
تَفْرِشُ اللَّيْلَ كَوَكَبٍ  
تَنَامُ  
بِقَلْبٍ مَعَذُوبٍ  
تُكْسِرُ وَقْتًا عَصِيْبًا  
وَتَرْحَلُ..  
وَتَرْحَلُ..  
وَتَرْحَلُ..

من ديوان: «رياح للمسافر بعد القصيدة»

\*\*\*\*\*



## سما عيسى

### نذير بفجيرة ما

كان كل شيء ينذر بفجيرة ما  
حشرات الطير، براكين الكواكب، شجر  
الصمت انحنى، جفأ، ذبل. نذير مخلوقات  
بائسة تأتي من رماد الشمس.

لم اقل للذهاب إلى فناء اللحظة وثلج  
الزمن أن يعودوا . كنت مستغرقاً في وجد  
قلماً يأتي.. في ضوء قلماً ينير عتمات  
الروح.

الخراب سكنى العمق البشري الأفل  
الشموس إذ تشرق سوداء، كابات النهاية  
لرجل يحمل ميثاً في طرقات الفجيرة،  
الزوال، الأسماء تبدأ لتنتهي. الكلمات بصاق  
الأسن وجحوقها، مضغة الأفواه،  
لكنّ الريح عندما تهب من الشرق حاملة  
غباراً أسود كمعاطف النهار كانت تحمل أيضاً

---

- عيسى بن حمد بن عيسى الطائي.

- ولد في مدينة «مسقط» عام ١٩٥٤ .

- تلقى تعليمه في عُمان ثم اكمله في دولة البحرين. وتخرج في القاهرة (كلية التجارة) سنة ١٩٧٤ .

- نواوينه الشعرية: «ماء لجسد الخرافة»، «نذير بفجيرة ما» ١٩٨٧، «مناحة على أرواح عابدات الفرارة»، «منفى سلاات الليل».

روائح الموتى . وبعيون منطفئة الوهج،  
أبصر مخلوقاتٍ تعبر الحياةً متكدسةً في  
استلاباتِ الوقتِ وفي انطفاءاتِ الروح.

لم يكن في البهجة إلا نذيرٌ ما.  
كان ينذر بفاجعة دماءٍ تتراكم متفجرةً  
كشلالٍ . لم يكن إلا خرابَ الزمن ، جثثُ  
النهار، حدائقُ قبورٍ تتابعُ، بحر هائجُ  
تنام على ضفافه جماجمُ الحرب.

أنذريني بمواعيدَ صفراءَ كالأحلام. اجوبُ  
من كهفٍ لكهفٍ حتى آخر موجةٍ سوداءٍ،  
ننسدلُ معاً ، نذوب في تلاطم الصخورِ  
عبث الصمتِ، خرائبِ الوقتِ.

أنذريني بالنهار مُفككاً يُقاد إلى جلاجلِ  
الهزيمة، بالجذور تفرسُ شوكَ النهار في  
رحمِ الليل، بالأرض كوجع دائمٍ في خاصرةِ  
الروح. اخرجني في النهار المميتِ نحو  
جبلٍ بعيد ، مأوى للرعْد، إذ ينفضُ  
جماجمُ الفرسانِ القدماء، ثمرَ المرارة،  
حضورَ الأشياءِ الموتى، القهقهة  
الغسلى بتوابيتِ الوقتِ.

من ديوان: «نذير بفجيعة ما»

\*\*\*\*\*

# سالم بن علي الكلباني

## واقع العالم العربي اليوم

يا لسانَ الحديدِ كُلُّ لسانِي  
فَتَكَلَّمْ بِصَوْتِكَ الرُّثَانِ  
أبلغِ المشرقَيْنِ عني حديثاً  
يتسلى بسَمْعِهِ المشرقانِ  
أيقظِ الكونَ من سُباتٍ عميقٍ  
وسَطِ احضانِ ذلَّةٍ وامتنهانِ  
يا لسانَ الحديدِ قد صُمْتُ الأسَدُ  
مباعٌ عن أهة الحزين العاني  
فَتَكَلَّمْ عسى تُنبِّهَ ناساً  
اسكرتهم سُلافةُ البهتانِ  
أمطرِ الويلَ والدمارَ على مَنْ  
جاءوا الحديدُ في دمارِ الأمانِ  
بلغِ الظلمُ منتَهَاهُ فهل من  
قامعٍ للضلالِ والطغيانِ؟  
قد سئمنا الحياةَ في ليلِ جورٍ  
أعطشَتْ نُفْسُهُ مطامحُ العدوانِ

- ولد في قرية «مسكن» عام ١٩٥٦.

- تلقى تعليمه الديني على يد والده.

- عمل جندياً في القوات المسلحة، وفي الحرس السلطاني.

- معظم أشعاره مخطوط لم ينشر.

فَقَدْ الشَّرْعُ بِطَشْنِهِ وَقَوَاهُ  
فَابْتُلِيَ الْحَقُّ بِالْأَذَى وَالْهَوَانِ  
وَارَانِي يَتَسَبَّحُ مِنْ كُلِّ شَرِّعٍ  
لَمْ يَعْدِ مَالِكًا سِوَى الْهَذْيَانِ  
لَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدُ شَرِّعٌ جَرِيءٌ  
نَافِذٌ حَكْمُهُ عَلَى كُلِّ جَبَانٍ  
«جَلَسَ الْأَمْنُ» أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْأَحْـ  
دَاثِ فِي كُلِّ مِـوَطِنٍ وَمَكَانٍ؟  
أَنْتَ يَا قَبْلَةَ الضُّعْفِ إِلَى كَمْ  
سَتَمِدُّ الْقُصَادَ بِالْحَرَمَانِ؟  
طَالَمَا أَمْلَأْتُكَ أَنْفَسُ قُـوْمٍ  
أَحْرَقْتُهَا جَهَنَّمُ الْأَحْزَانِ  
وَرَجَعْتُ مِنْ لَدُنْكَ خَيْرًا وَفَيْرًا  
ثُمَّ بَاءَ الرَّجَاءُ بِالْخُـسْرَانِ  
أَيْنَ حَقُّ الْإِنْسَانِ إِنْ كَانَ صَدَقًا  
مَا يُسَمَّى بِحَقِّ ذَا الْإِنْسَانِ؟  
أَكَلِ الْمَجْرُمُ الْبَرِيءَ، وَعَيَّنَا  
كَ عَنْ الْأَكْلِينَ مُغْمَضَتَانِ  
أَوْ لَمْ يَأْنِ أَنْ تُشْمَرْ كَيْمًا  
تَضَعُ الْعَمَالِينَ فِي مِيزَانِ  
أَمْ لَوْ حُلَّ مِرَّةً بِكَ مَا قَدَّ  
حُلٌّ فِي قُـدْسِنَا وَفِي لَبْنَانِ  
أَوْ رَمَاكَ الزَّمَانُ يَوْمًا بِمَا لَمْ  
يُنْجُ مِنْهُ الْمَوَاطِنُ الْأَفْسَانِ  
لَعَرَفْتَ الَّذِي جَهِلْتَ وَضَاقَتْ  
بِكَ أَرْخَى وَأَوْسَعُ الْبُلْدَانِ



أنا لو أستطيع أصبح رسماً  
مُـسـمًى، لأفنتُ جـمـلـةَ الألوان  
فرسمتُ الشَّبَابَ حين يذوق الـ  
مَـوُتَ كُـرْهـاً في ساحة الميدان  
ورسمتُ الجرحى فَمِنْ فاقـدِ رِجْ  
سَـيِّئِهِ أو كـفَّهِ إلى عَمُيَّان  
ورسمتُ النـسـاءَ وهى تعانـي  
لشَقَاها فقـد ان زوج حـان  
ورسمتُ النـعـوشَ والناسُ تـتـلو  
خلفها: (كلُّ من عليها فان)  
إنما هذه الحـيـاةُ نـعـيمٌ  
مـمـدَّةُ رُبُّنا عـظـيـمُ الشـسـان  
فَلَحَى الله من يُكـدِّرُ صـفـواً  
وهبَـتُـه فـضـيـلـةُ الرحـمـن  
أنا استصرخ الجـهـادَ وأدعو  
كلَّ قلب مـمـعـطـرٍ بالحنان  
وأنادي بني العـرـوبِ جـمـعاً  
أن يهـبُّوا من رقـبـة الخـيـلان  
كان في ما مضى جـمـاناً مـصـوناً  
حسبـمـا جـاء في سـجـل الزمان  
وإلينا مـمـعـادُ كلِّ نـبـيـلٍ  
وبنا يُسـتـجـار في كلِّ شـان  
فلماذا تُضـيـع ما قـد ورثنا  
عن أسـودِ أطاعها النُّقـلـان؟  
ويخ من يرتضى الحـيـاةَ ذليلاً  
ويخ من يستسيغ عيشَ الهوان

خلق الله للأنام عــــقــــولاً  
 وخــــمــــها بــــقــــوة الأبدان  
 وإذا لم يســــاعــــد العــــقل خــــول  
 صار مــــثــــل الســــلاح عــــند الجــــبان  
 بارك الله ســــعــــي حــــرّ تــــلــــطــــت  
 بين جنــــبــــيــــه شــــعــــلة الإيــــمان  
 كنت خــــلــــواً من الســــيــــاسة والتــــفــــ  
 كــــيــــر فــــيــــها وفي الذي قد تــــعــــاني  
 لكن الآن قد تــــضــــايــــق صــــدري  
 بالأعــــيب عــــصــــبة الأوثــــان  
 ســــاعــــني أن أرى العــــروبة يذوي  
 عــــودــــها الغــــض وهو في عــــنــــفــــوان  
 بين أحــــضــــانها الســــلاح ولا تــــمــــ  
 تــــدــــمنــــها إلى الســــلاح يدان  
 هي كــــالمــــوز حين يُنــــضــــج عــــذــــقــــاً  
 قــــطــــعــــوا جــــذــــره بــــغــــير تــــوان  
 إخــــوتــــي العــــرب إنا وســــط خــــصــــم  
 ضــــج من هول شــــره الخــــافــــقان  
 ينظر الآن نحــــونا وكــــانــــا  
 صــــحــــن حلوى لذيذة من عــــمــــان  
 فاستــــعــــدوا كي لا يحل بنا ما  
 لم نكن واضــــعين في الحــــســــبان  
 استــــعــــدوا كي لا نبــــيع «فلســــطيــــ  
 ناً» جــــديداً، بنوم عــــزــــم ثــــان  
 خــــدعــــتــــنا رخاوة العــــصر حتــــى  
 قد فــــتــــننا بــــها أشــــد افتــــتــــان

ومشينا بلا طمـوح كـانـا  
لم نكن قـبـل سـبـادـة الأكـوان  
ليس قصـيـدي بأن أهد كـسـيـاني  
أو أصـلـي لوجـه من عـيـادي  
غـيـر أنـي - وللحـديـث بقـيـا -  
أعـشـق الصـدق في جـمـيع المعـاني  
إنـما الحـزـم قـلـعـة تنـهـاوى  
تحت أسـوارها جـمـيع الأمانـي  
وإذا الذئب حل في وسط الضـمان  
حلل الذئب لحم تلك الضـمان

قصيدة مخطوطة تم الحصول عليها من المنتدى الأدبي

\*\*\*\*

## سعيد الصقلاوي

### هولو عماني(\*)

من نهر رُوحِي أَرْوِي السَّفْحَ والكُتُبَا  
ومن رُمُوشِي أَمُدُّ الجِسْرَ والسُّبُبَا  
وفي ضُلُوعي فُرُوعَ الباسِقَاتِ سَمَتُ  
تُعَانِقُ البَحْرَ قَلْباً والسُّهَا هَدْبَا  
كَحَلْتُ جَفْناً بِصُبْحٍ مِنْ نَضَارَتِهَا  
وماءُ دَمِي إِلَى أَفْلَاجِهَا انْتَسَبَا  
وَكَمْ تَمَرُّغٌ وَجْهِي فِي مَائِثِهَا  
وَكَمْ تَشْرَبُ عِرْقِي حُبُّهَا الْعَذْبَا  
إِذَا سَمِعْتُ هَدِيرَ المَوْجِ أَبْصِرُهَا  
وإنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْمَعُ الحِقِّبَا  
وما تَنَفَّسَ صَدْرِي غَيْرَ عَاطِرِهَا  
ولا تَرْتَمْتُ إِلَّا بِاسْمِهَا طَرِبا  
إِذَا حَصَّاهَا اشْتَكَى، أَصِيحُ وَابْكَدِي  
وإنْ سَنَاهَا خَبَا، أَلْقِي لَهُ الشُّهُبَا

---

- سعيد بن محمد الصقلاوي.

- ولد في «صور» عام ١٩٥٦.

- حصل على ماجستير في التخطيط السكاني.

- يعمل مديراً لشركة استشارات هندسية.

- دواوينه: «ترنيمة الأمل» ١٩٧٥، «أنت لي قدس» ١٩٨٥، «أجنحة النهار» ١٩٩٩.

(\*) الهولق: من فنون البحر في عُمان والخليج. «المراجع»

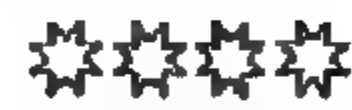


تَسَجُّتُ مِنْ لَوْنِهَا شِعْري وَذَاكَ رَتِي  
وَصَغْتُ مِنْ نَوْرِهَا التَّارِيخَ وَالنُّشْبَا  
تَرَفُّ فَوْقَ طَيِّفِ الْغَيْبِ بَارِقَةً  
تَهْفُو لِمَنْ فِي هَوَاها يُذَمِّنُ الثُّعْبَا  
وَتَسْتَجِثُّ إِلَى الْإِثْهَا كَلِيفاً  
وَأَسْتَمِيلُ إِلَى غَايَاتِهَا الذَّرْبَا  
أَرَى الْبِرَاعِمَ مِنْ أَكْمامِهَا انْطَلَقَتْ  
لَا تَسْتَجِيبُ إِلَى غَيْرِ السَّنا طَلِيبَا  
تَمْنَطَتْ بِبِيقِينَ مِنْ عِزَائِمِهَا  
وَاسْتَوَثَقَتْ بِبِيقِينَ اللَّهَ مُعْتَصِبَا  
تَفْتِشُ الْفَجْرَ عَنْ يَاقُوتِ بَسْمَتِهِ  
وَتَفْضِخُ اللَّيْلَ فِي ثُكُنَاتِهِ لَهَبَا  
تَطْرُزُ الْأَفْقَ مِنْ إِبْدَاعِ رِيشَتِهَا  
وَتَمْطُرُ الدَّهْرَ وَرِداً وَالْمَدَى ذَهَبَا



سَافَرْتُ مِنْ زَمَنِ يَرْقَى إِلَى زَمَنِ  
مَا غَبْتُ عَنْهُ وَلَا عَنِّي اخْتَفَى هَرَبَا  
فَوْقَ الْمُنْوَاري يَمُدُّ الْحُلُمَ أَذْرُعَهُ  
إِلَى مِرَافِي الْغَدِ الضَّحِيانِ مُنْجِذَا  
وَكَمْ تَشَوَّقْتُ عَنْ بَعْدِ طَلَائِعِهِ  
وَكَمْ تَرَقَّبْتُ فِي مُهْجَتِي دَآبَا  
يَصَافِحُ النِّجْمَ مَخْفُوراً بِعِزَّتِهِ  
وَيَلْتَمِ الْأَرْضَ مَخْضُوراً وَمُنْكَبَا

يُنداحُ في أحرف الأطفالِ أغنيةً  
ويحضنُ الزهرَ والأطيَّارَ والسُّحُبا  
ويُنبتُ الحبُّ فوق الصخرِ نرجسةً  
تُفشي الطيوبَ وتغري كلَّ من رغبها  
فهل يُعنفُ مفتونٌ بفتنته!  
وهل يُلامُ حبيبُ النورِ إن سغبها!



أمنتُ بالشعبِ وثاباً لنهضتهِ  
وبالقيادةِ شعباً للغلا وثباً  
وبالإرادةِ أقداراً مباركةً  
وبالحياةِ عطاءً يكشفُ الحُجباً  
وبالضمائرِ نبضاً عُرسُهُ وطنٌ  
وبالسلامِ مُراماً يَنشُرُ الحديدَ  
وبالقوا في تزييفاً مِنْ جوارِحنا  
تمشي الشمسوسُ على آياتها سَرباً  
من خميرِ رُوحِ أساقِها الهوى عذباً  
وأحملُ الحبُّ وضاءً ومُلثَّهيباً

من ديوان: «أجنحة النهار».



# سيف الرحبي

## الجبل الأخضر

مثلُ برج للضياع والفتنة التي  
تقوسد مغاراته  
الموحشة..  
ربما بدويُّ قطف زهرة الجنس  
ونشر إشاعات عن سقوط  
الشهب في حُضن الوعل الوحيد  
بساح الملائك والزبرجد المتناثر  
من قلائد : «عشثروت»  
إنه الشرقُ إذا  
شرفة البياض  
إقليم النواح الأزلي  
قبعة المساء  
وساحة القتل المضاعة  
بدم الفهود..

هذا هو الجبل الأخضرُ إذا  
لم يكن سيداً لسفوح الثلج  
بل تاجاً للقضاءات الهاربة  
ولؤلؤة للحضور  
يمشي فوق جلده الغزالُ  
مثل جيل هارب من مصيره  
أتراها كهرباء الرعب تلك التي  
تدفع السماء إلى تأمل ذاتها  
في مرايا الجبال حيث ينكسر  
الكون في ارتجافة عصفور  
وتجفف الخلائق أمعاءها على ذرى  
الاشتعال بأسئلة العزلة الكبرى  
والتباسات النهار.  
كاهنٌ هذا الذي يسود الأمداء

- 
- سيف ناصر عيسى الرحبي.
  - ولد في «سرور» عام ١٩٥٦.
  - تخرج في قسم الصحافة من جامعة الأزهر.
  - موظف في سفارة بلاده بهولندا.
  - صدر له عدة دواوين شعرية، منها: «نورسة الجنون» ١٩٨١، «الجبل الأخضر» ١٩٨٣، «مدية واحدة لا تكفي» ١٩٨٨.

الجبل الأخضر تنام في جراحه

آلاف الطيور الشريدة

وآلاف السيوف المسرفة في البياض

مثل عذارى الثلج

سيد الطير ذاك المسكون بالحكايات

العذبة مثل خرافات الأجداد

في مساء مريض .

وروت عنه الأيائل الذبيحة

بقسوة الرعاة وحنانهم

أنه تنهد ذات ليلة فخرجت منه

بحار وقيل شعوب من فقراء النجوم

ناء بحملهم فقذفهم نحو سماء بعيدة

وهناك كانت فرق «هولاكو» بانتظار

القادمين بالحراب المساومة...

إنه الجبل الأخضر

مزرعة للنوارس المتعبة

مجد لصباحات النشيد

فيه بنت الغيوم مأواها من فاكهة

الخراب الأعلى

وسيجتها بأحلام النسور

فيه لبست النسور والعقبان

أجنحة الفصول

وحطت على شجر الرؤيا

.. ها هو الآن يجلس في بؤرة السديم

مثل كائن سريالي

يهمس لمخلوقاته بالانتشار المقدس

على سفوح العمر وينادينا إليه

ها هو الآن يعربد في أعصائي

مثل مجزرة وسط خيام

الفجر..

للزمان عذاراه

وللغيم فحولة الحصان

هكذا علمتني رياح الجسد الأخضر

حين تسلقت أعصائي

مثل سحابة

وانسكبت في قوارير الحنين

أيها التويج الذي يلامس

شفاء السماء

كيف أعطيت للمستحيل

أسماء الخلود

وللنساء شهوة

الينابيع

ودخلت في مدارات جنوني

عاشقاً سادياً

تذبح التاريخ المتخثر

قرباناً لذاكرة اللوز



وحكمة الأقحوان

وطويت المسافات مثل

صقور الحلم

جاعلاً من موتك عشياً لحياتك

ومن حياتك

طريقاً للمجد

الهذا تتشظى الآن مثل حريق فوق

برج المتاهات

معلنأ موت الصباح على قبابك

وانتحرار الياسمين

ولهذا تدخل عواصم الخراب

وفي يدك جرس

أو ما يشبه الأنين الغامض

لتاريخ يموت..؟

وفتحت نافذتي فدخل الفجر وحيداً

عابقاً بالرؤيا أم الرؤيا حيث النساء

اليعربيات ينسجن غلالات الفحولة

بدماء الزهر

وينمن على سرير الذاكرة..

وسمعت جلجلة السيوف

قلت: لأقترب قليلاً من طقوس الرياح

قلت لأمزج خاصرة الرياح بالشهداء

فرايت «اليعاربة» يسوقون التاريخ

المتخثر مثل نعجة

ويدحرجون المساء

مثل حصاة

الفوارس الصيد

يرفعون الجداول أعلاماً .

ولأنوثة فيض الظهيرة

اليعاربة / بدعة مشروعة

يمامة، جرح ومطر

بحار لها لون «ابن ماجد» في احتقان

الريح

اساور للشموس

وهسهسة الشروق

اخذوا يعدون القباب الخضر

ويُسرجون البحر حلم الاقتحام

بدوية فوق القباب تلوّح بالوداع

والفوارس في الذرى مثل الفجيعة

في الظلام

ساروا وسار الأخضر الوحشي

فوق رؤوسهم مثل الغمام..

يا فتنة التاريخ لم يبق غير

الانتظار

ودم يجف على مسافات الضياع

وانا أحملق في ربيع الأرضه

دمٌ وخمر في الفضاء ومشنقةٌ

وشارعٌ يمتدُّ حتى الآه...!

هذه هي «آسيا» إذاً

شرفةُ البياضِ

إقليمُ النواحِ الأزليِّ

قُبعةُ المساءِ

وساحةُ القتلِ المضاءةِ

بدمِ الفهودِ

فيها تبني العصافيرُ أعشاشَها

فوق أعمدةِ

المقاصِلِ

وفيها مستودعاتُ الاختراعِ لآلياتِ

الدماغِ والجنونِ

زجاجةُ فارغة في حنجرة الإدمانِ

مقبرةٌ تضاجعُ أخرى

ونشيدٌ مخنوقٌ

هذه هي أحشائي المبعثرة في جنونِ

الريحِ

فدائيون وملائكةٌ عابسونُ

واقمارٌ في مستشفياتِ الجذامِ

هذه هي أحشائي

حكمةٌ ترشُّها الثعالبُ

فوق جدائلِ الصبيَّةِ

ومشاريعُ جاهزة لشفط الدم من أوردةِ

القصاصدِ

وطقوسِ الإعدامِ

هذا هو أنا أستيقظ صباحاً

لآلتهمَ فطائرَ الخيانةِ

من أطباقِ صديقي

وأمضي في شوارع بيروت - دمشق

- الجزائرِ

القاهرةِ

مثقلاً بأبجدياتِ الدماءِ

ناسجاً من نفسي خرافةَ علاقاتِ

بين الأغصانِ وطموحِ الماءِ

تأخذني الشوارعُ والبيوتُ وموتُ

الأصدقاءِ

ويأخذني الترنُّحُ في مساحاتِ الغيابِ

حيث لا بدويَّةٌ فوقِ الجبلِ

ولا فوارسٌ يشعلون الغيمَ

من ضوءِ الجباهِ

حيث لا شيءٌ يُبسمل للخرابِ

ولا خرابٌ يضيء موتَ العندليبِ

حيث قلتُفَّ الجرائمُ مثل أفعى.

من ديوان: «الجبل الأخضر».

\*\*\*\*

# محمد الحارثي

## المقهى الطافي أمام بيت العجائب

على الساحل المسمّى بالسواحية: «فَرْضَاتِي»،  
كان السلطان يرقب أبدان السفن  
التي تُضمخ موانئها اليابسة  
بشذى القرنفل  
فبعد أن خاض الخُلاَّنُ،  
وهربت الأميرة  
أضحت تلك تسليته الوحيدة  
في فصّ خاتم الجزيرة.

على هذا الساحل  
(المتكتم على ينابيع حكايته تلك)  
يتأرجح المقهى الطافي  
بندولاً قطباه الذكرى  
والنسيان

- 
- محمد أحمد عبدالله الحارثي.
  - ولد في «المضيرب» عام ١٩٦٢.
  - حصل على بكالوريوس جيولوجيا.
  - عمل في مركز العلوم البحرية.
  - صدر له ديوان: «عيون طوال النهار» ١٩٩٢، و«أبعد من زنجبار».

الأسطورة

ونسيمها المرفف

في الأشرعة المثلثة

كما لو كانت ساعة الزمن

راسية في مينائها البكر

أو

كما لو كانت مبحرة

في غروب مرآه.

عبرت قهوته الحروب

وتلوّنت فوق ساريته

الأعلام

بكي واستبكي الموجة التي

تحت قدميه.

امتدح زجاجه المكسور

وطاولاته التي

طاولت أعناق السفن

ثم

استأسد في عريش غابته

ظافراً بإمبراطورية وخطايا.

بيد أن للذنوب غفارها!

فالعاطلون عن كهربان

الحياة، قاطفوا ثمرات جوز



الهند، والبحارة المزمنون  
يرتادونه في قيلولات الحيلة.  
وبين الفينة والأخرى  
شقراوات بمعاطف سفاري  
يبتسمن بين أفخاذهن لساحر  
يعتصر زجاجة «ميراندا» ويقرأ  
كف اليابسة، في الأماسي  
ذات الشمس الحمراء،  
الأماسي التي لا تكل  
من تكرار شمس حمراء  
وأطفال على حافة الزرقة  
يترنمون بصوت يكاد أن  
يكون واحداً :

من يباهي بقفزة  
كهذه؟

من ديوان: «أبعد من زنجبار»

\*\*\*\*\*

## حسن المطروشي

### نجاتي

حقاً أتيتك محتاجاً إلى وطن  
أنا الغريب الذي يفتالني تعبني  
كل الموانئ والشيطان تعسرفة  
وجهي المعلق بين الماء والسحب  
للحب للدفع للإخلاص بي ظمناً  
غير المودة لا ادعوك أن تهربي  
أريد كفاً تلم الآه عن شفتي  
هذا سؤالي وهذا منتهى طلبي  
يا قطرة الغيث إن الجذب أحرقني  
أنا الصحاري التي تدعوك فانسكبي  
لكنني رغم هذا الحـال بي أمل  
أن يمطر الغيم بعد القحط والنصب  
سفائن الفجر في عينيك المحها  
تأتي مـمـلـةً بالنور والذهب

---

- حسن بن عبيد بن سعيد المطروشي.

- ولد في «سور العبري» عام ١٩٦٣.

- حصل على دبلوم في الترجمة.

- عمل بالقوات المسلحة ممرضاً ومساعد ضابط ومترجماً.

- صدر له من الدواوين: «فاطمة»، «قسم»، ١٩٩٧.

يا بسمة خلفها يرسو شرعُ غدي  
فلتضحكي لي ولا تبكي وتكتئيبي  
كُوني الفصولَ التي ما زلتُ أرقبها  
لتمنحني سِلالَ التينِ والعنبِ  
صُبِّي الحرائقَ من عينيكِ في جسدي  
سوى ضلوعي هل تبغين من حطب؟  
وأوقديني شموعاً باسم مولدنا  
كم أشتهيك احتراقاً نائرَ اللهبِ  
وكم تمنيتُ أن أهديكِ همسَ دمي  
كي أنقشَ الحبُّ في خديكِ من صخبي  
حبيبةَ العمرِ يا ميلادَ عاطفتي  
ليت الثواني التي تُدنيكِ ترحل بي  
هذي مسدائنُ قلبي فُسِّحتْ طُرُقاً  
فاغزي مداها ودُكي السورَ واستلبي  
انتِ الطليقةَ في حقِّي مبرأةً  
لكنْ أعبيذكِ أن للهجر تتركبي  
إني إذا ما افترقنا لفني جَزَعُ  
مثلُ الخليقةِ إن باتت بلا شُهبِ  
هذا اشتعالُ حنيني بين أوردتي  
هل تلمسين وراء ندائه لهبي؟  
أهـ. أحسنُ بأن الأرضَ تخنقني  
والليلَ يجتاحني جيشاً من الغضبِ  
ماذا سأفعل والمأساةُ في قلبي  
والحزنُ يعبثُ بالأوراق والكتب؟

وتسأليني لماذا الحزنُ يسكنني  
هل تعرفين دموعاً دونما سبب؟  
إني وريثُ همومٍ لا حدودَ لها  
أطوي الزمانَ كما سور ومغترب  
قولي أحبكِ.. بي شوقٌ لأسمعها  
قولي لأرقصَ كالأطفال في طرب  
طفلٌ أنا رغم أوجاعٍ تحاصرني  
في العين أمي وفي الأعماق صوتُ أبي  
أنتِ نجاتي فهاتي صدركِ وطناً  
إني أتيتُكِ من منفاي فاقتربي

من ديوان: «قسم».

\*\*\*\*



# علي بن شنين الكحالي

## أمنية

ضحك المرجُ قفاعزفي يا خـيـولُ  
وثمئي فـالأمـنيـاتُ تجـولُ  
وامـرحي والسـنـونُ تُزجي سـفـيـناً  
ملؤها المـجـدُ والطـمـوحُ الجمـيل  
وارشـفي من تـيسـم المنـهلِ القـوُ  
وار شـهـداً في ضـفـتـيـه المـقـيل  
واحـضـري حـفـلة الطـيـور تُدوي  
جـوقـة سـحـرُها إلـيـك يـمـيل  
طرزي بالسـنـابـك الأرضَ كـيـمـا  
يـتـبـبـها هي ودانها المأمـول  
لا زئيرُ الأرسـان في عـيـدوك الخـرُ  
ر جـسـورُ أو قـهـرُها مـقـبـول  
والعـيـبي لا شـكائـمُ تكـيـح الزهـ  
و، ولا سـمـارقُ الأمانِ الدخـيل  
واقطـعي لجـة الفـخـار، وللقـحـ  
ر امـتـداداً بجـانـبـيـك طـويل

- ولد في «صحر» عام ١٩٦٣.

- تخرج في كلية المعلمين.

- يعمل في التدريس.

- صدر له من الدواوين: «ثلاثيات الكحالي» ١٩٩١، «انشد معي» ١٩٩١.

لك في كل خافقٍ مستقرٌ  
وعلى كل مُهَجَّجَةٍ إكليل  
لي جناحان واحدٌ سبقُ ماضيه  
لك، وثانٍ سناؤكِ المجببـول  
«عنتر» يلثم الثرى مطمئنناً  
حين يدنو لمسمةِ الصهيل



أنا مسا لي إذا رأيتك يَخُتـتا  
لُ سـروري كـأنه أسطول  
أكونين جـدولَ الشـدو عـندي  
وأنا في تعطشي مـشـغـول؟  
ربما يسرق الوضوح من العَفْ  
لِ جـفـاءٍ يدفئه تطـبـيل  
في رحاب التاريخ يُستقبلُ الفَضْ  
لُ المجلي ويَطْرَدُ المـفـضـول  
أنتِ يا خـيـلُ بنثـةٍ ما تُجـارى  
لرحـيلٍ إلا إليكِ الرحـيل  
لكِ مـضـمارٌ مـهـجـتي إن يك المرُ  
جُ مـضـيقاً فإنها التاميل  
وعلى منتدى حسياتي سـجـايا  
كِ إذا عافكِ الفـلا والسـهـول  
وعروقي السـمـراءُ مـورـدكِ العـذْ  
بُ، إذا كان خـانـكِ السـلسـبـيل  
خـفـقـانُ العـناقِ واللـهـفـةُ الخـضْ  
راءُ، يسري بها الجوادُ الأصـيل

فَتَمَنِّي، فَحَمَمْتُ: أَتَمَنِّي  
فَارِساً عَزَمُ بِحَثِّهِ مَصْقُول  
فِي سَمَاءِ الْإِيَاءِ يَنْتَظِمُ الصُّفُوفُ  
بِ، وَوَسَّوَسُ خُفِّهِ مَقْتُول  
رَهْبَةً الْمَوْتِ فِي يَدَيْهِ خَسِيبَالُ  
أَيْكَفُ الْمُقَدَّمُ التَّخْخِيلُ؟

\*\*\*\*\*

يَا خَيُولَ لَكَ الْخُمَائِلُ فَاْمَضِي  
وَقَلَّشِي تَفْخَاخُورِي الْمَعْسُورِ  
رَبُّ يَوْمٍ غَنَاؤُهُ غَمَمُ زَوَاتُ  
يَتَجَلَّى فِي لَحْنِهَا الْمُسْتَحِيلِ  
فَانْسَجِي الْيَوْمَ يَا مَرْوَجَ الْأَسَاطِيدِ  
رِ، فَيَوْمَ تَلْقَى مُنَاهَا الْخَيُولَ

من ديوان: «رسالة» وهو مخطوط.

\*\*\*\*\*

# عاصم بن محمد السعيد

## مقاطع من قصيدة: «هذيان اليأس والجنون»

وتبعثرت أزهار موتي في حياتك  
وسرقت دمي  
كي تضمخه بتيهك أو صلاتك  
ورسمت دربي من رحيلك  
وخلقت روحي.. من رفاتك.

\*\*\*\*\*

سرنا معاً.. في أرضنا العذراء  
نبذر في صحاريها البذور  
سرنا معاً.. نبكي ونضحك..  
أو نهرج أو نثور  
كنا نمرغ ياسنا في الرمل  
نكسره - كامواج البحار - على  
الصخور  
كنا نهرج - كلما ضاقت بنا الطرقات  
واتسعت لخطوتنا القبور  
ونمل من أرواحنا..  
نلهو كما شاءت لنا الأيام  
نعبث بالبقايا والقشور

قد كنت طفلاً..  
عندما سرقوك من أحضان أمك  
ورموك في سجن بعيد  
لم تبك شيئاً، لم تودع صمت لعبتك  
الصغيرة..

لم تعانق ظل صاحبك الوحيد  
وما لمحت دموع أمك..

كنت طفلاً مثقلاً بالطفل فيك  
ورحلت عنها.. مثل نهر من جليد  
ورحلت فيك على مشيئة غربة، أو  
موجة

لا تنتهي.. إلا لتبدأ من جديد  
... قد كنت طفلاً عندما قتلوك  
لا تدري لماذا جئت، أو ماذا تريد.

\*\*\*\*\*

ودخلت في قبري  
لتكمل ما تبقى من مماتك  
فتفتحت أزهار موتك في دمي

- ولد في قرية «بني سعيد» عام ١٩٦٦.

- تخرج في كلية الهندسة.

- نشر قصائده في الصحف والدوريات العمانية والعربية.



ونلاحق الفتياتِ عند النبعِ

نسرق عطرهن، ودمعهن..

كنا نخبئ في جيوب الحلم..

رائحة البخورِ

ونحبّ آلافَ القصائدِ،

والنساء..

نحبّهن.. بلا حنينٍ أو شعورٍ

كنا نورّع يأسنا..

في تيه أمواج البحارِ، وبين اجنحةِ

الطيورِ

كنا نسلي يأسنا..

بالسير للماضي.. وبعثرةِ القبورِ

ونتوه في قبر، فنجلس فوق جمجمةٍ

نفكرُ

كيف تُنهي دربنا..

بخطى مبعثرة على كلِّ العصورِ

وبلا وضوحٍ أو غموضٍ نلعنُ

الشعراءِ

نبني لهم.. من ملح بهجتنا..

قصوراً أو قبور..

... كنا كأشجار البحيرات اليتيمه

نأتي ونرحل.. دون أرض أو

جذورِ

كنا نحبّ براءة الأمواتِ

نحفر دربها

نبني إليها من خلايانا جسورِ

فتحطمت.. وتعلقت أرواحنا

لا تستطيع بنا البقاء

أو تستطيع بنا العبور..

كنا نفتش عن مشيئتنا.. فنتعبُ

ونتوه.. ما بين البداية والنشورِ

كنا نفتش عن زمان هاربٍ

لنقول فيه ما نحاول أن نقولِ

ونكون فيه ما نحاول أن نكونِ

ماذا نحاول أن نكون؟

\*\*\*\*\*

خليةٌ خليةٌ.. يسرقنا الجنونُ

خليةٌ خليةٌ.. يقتلنا زماننا الحنونُ

\*\*\*\*\*

ماذا نحاول.. أن نكون؟

تعفنت أحلامنا

نمنا طويلاً فوق أرصفة الشتاءِ

وتحت أعتاب البيوتِ

وتختر التاريخُ فوق شفاها

تعب الكلام من السكوتِ

وتعثرت خطواتنا.. سقطتْ

بنا..

في غربة الماضي وفي مستنقعاتِ

الصمتِ والأمواتِ

لكننا نموت ولا نموتُ

ماذا نحاول أن نكون؟

\*\*\*\*\*

دائماً.. نجلس في أعماقنا نبكي

ولا ندري لماذا

دائماً نبحث عن أرض - أضعتها

بأيدينا -

لكي ناوي إليها

دائماً نقتال أحلاماً - سرقتها من

الليل -

لكي نبكي عليها

دائماً.. نأتي إلى البحر

لكي تخطفنا أرملة البحر إليها

دائماً نترك أو ننسى أياديها على الرمل

لتعطينا يديها

... أم يا أرملة البحر الجميله

يا التي تخطفنا من دون أن نأتي

لتعطينا من البحر.. حنيناً ودوار

والتي كم علمتنا الانتظار

علمينا لغة البحر.. خذينا من

زمان

كل ما فيه سقوط وانهايار

غربينا كيفما شاءت خطاك

نحن لا نملك يا أرملة البحر قرار

نحن أبناء الحنين المر.. والموت

الذي خلفنا

ورمانا

نقطع العمر حنيناً واحتضار

أه يا سيده الموت.. امنحنا ملحاً

دثرينا من صقيع الأرض

أويننا من الغربة والليل

اسحبينا من دروب الانحدار

طهرينا.. من أمانينا ومن أحلامنا

واحرقنا في وجهنا.. وجه الزمان

المستعار

وأعيدنا كما كنا.. صفاراً

نرقب الدنيا.. بأحلام الصغار

نحن أبناءك يا أرملة البحر

ولا نعرف إلا شاطئاً..

تغفو على أحضانه كل البحار

طردتنا كتب التاريخ عن أبوابها

أوصدت في دربنا الموحش

أبواب النهار

فلماذا تتركينا

نقطع العمر حنيناً وانتظاراً؟

\*\*\*\*\*

للذي يأتي ولا يأتي

للذي يأتي لنا في آخر الليل

ليهدينا وعوداً، ونجوماً، وحماما

والذي يرفعنا من زبد البحر، ومن

مستنقع الأرض

إلى الأفق غماما

والذي يخلق من غربتنا

وجحيم الليل.. برداً وسلاما

وإذا ما طلع الفجر، سيلقينا على

الأرض حطاما

وسينسانا على أرصفة الغربية والتيه  
يتامى.

\*\*\*\*\*

لا تنامي هذه الليلة يا أمي.. ولا  
تستسلمي

للحلم والوحدة والليل البهيم  
شبحي يجيئك غامضاً  
كالقبر في رحم السديم

فقرّبيني منك.. ضمّيني إلى..  
رائحة القهوة، والأعشاب، والماء  
القديم

تعبت من شبق القصيدة  
والجنون..

ومن خطى تعب عقيم  
وهربت من سهري إليك  
لليلة أو ليلتين.. انام في وطن  
رحيم

يا جنة الماوى.. اكسري مزلاج  
بابك

لذي ياتيك من قلب الجحيم.

\*\*\*\*\*

من أين ادخل للوجود، وكل  
أبواب الوجود..

إذا رأيت ظلي.. تهاجر من أمامي؟  
لم يبق إلا أنت.. انثر فوقها تعبي

ورفضي..

ثم أجمع من خلاياها حطامي  
لم يبق إلا ظلك المهجور في صحراء  
قلبي

أرتمي فيه، وأبحث عن طفولتي  
الجريحة

عن يدك.. تدثراني في منامي  
فابقي قليلاً في دمي - هذا المساء -  
ولا تنامي.

\*\*\*\*\*

هذا المساء.. يعود طفلك من  
حروب لم يخضها

تائه الخطوات.. منكسر الجبين  
هذا المساء.. يموت طفلك

كالغريب على يدك

دامع العينين.. يمضغ حلمه  
ويداه تعب بالفراغ وبالحنين  
فعانقيني/ أجلي موتي قليلاً  
أجلي موتي لأحمل ما تركت..  
من الظلال أو الضلال على دروب  
المتعبين

أجلي موتي، لأجمع ما تركت من  
التبعثر

فوق شعر حبيبتني

أو ما قتلت على يديها.. من  
عصافير التوهج والحنين

أَجَلِي مَوْتِي قَلِيلاً  
أَجَلِي مَوْتِي، لأُبَحِّثَ عَنْ مَكَانٍ  
يَسْتَهِينِي  
فِي كَهَوفِ الْمَيِّتِينَ..

\*\*\*\*\*

الْمَوْتُ يَعْرِفُ لَحْنَهُ الْهَمْجِيَّ فِي رِئْتِي  
وَيَحْفَرُ فِي ظِلَالِ الْيَاسِ قَبْرِي

سَامَوْتُ قَبْلَ نَهَايَةِ الْمَشْوَارِ  
سَتُوزَعُ الدُّنْيَا عَلَى الطَّرِيقَاتِ عُمْرِي  
وَسَتُحْرَمُ الدَّرَبَ الَّذِي  
مِنْ أَجَلِهِ أَفْنَيْتُ عُمْرِي..  
مِنْ خُطْوَةٍ.. تَلِدُ الزَّمَانَ كَمَا أُرِيدُ  
وَتَنْحَنِي مِنْ وَقْعِهَا السَّنَوَاتُ  
لِيَمُرَّ فِي الظُّلُمَاتِ فَجْرِي.

من صحيفة «عمان»، ١٩٩٦/١١/٢٨

\*\*\*\*\*



# سيف الرمضاني

## التعويذة الأخيرة

إليك أهرباً من روعي ومن بدني  
يا شاطئ الأمن في شعري وفي زمني  
إليك أهرباً علي واجسد دَعَاة  
يرسو بمرفئها المنهوك من سُفني  
أنا تجـاهـك أحـلام مطاردة  
لما يزل روعها يقتات من سَكْني  
أين اتجهت فـامـالي تمرقني  
ولعنة الياس أني سرت تسبِقني  
في خاطري بضع ماسسات أوَمَلها  
وبين عيني ماساة توعُدني



طال المدى لم أجد بحراً لقافيتي  
ومما رأت مسركسبي إطلالة المُدنِ  
تقودني رحلة للشوق ظامئة  
لم ألق في بطنها شيئاً سوى كَفْني



- 
- سيف بن محمد سيف الرمضاني.
  - ولد في «سرور» عام ١٩٦٨.
  - حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.
  - يعمل في إدارة النشاط الثقافي بجامعة السلطان قابوس.
  - فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة، دورة محمود سامي البارودي عام ١٩٩٢.
  - صدر له ديوان: «ريفة» في مسقط عام ١٩٩٢.

هذا أنا، فكرةٌ خَيْرِي تَنَازَعُهَا  
في يومها تَبِيعَاتُ البُوحِ والعلنِ  
أَمْضَتْهَا السَّقْمُ، والإعياءُ أثخنها  
وهذهما العَمرُ والعشرون لم تَحِنِ  
هذا أنا الفُجْرَحُ في مَخِيلَتِي  
فهل لديك تَعَاوِيذُ تَعَلِّلَنِي؟  
وهل لديك، إذا مَا جِئْتُ، أَشْرَعَةٌ  
سَمَرَاءُ أَنْشَرُهَا في مَرْكَبِي الْخَشَنِ؟  
تَجُوبُ بِي جَنَبَاتِ الْأَفْقِ سَابِحَةٌ  
عَبْرَ النُّجُومِ لَتَمَحُو بِالسَّنَا شَجَنِي



هذا أنا جِئْتُ، صَحْرَائِي تَطَارِدُنِي  
ولَفَحَةُ الْعَطَشِ المَجْنُونِ تَقْتَلِنِي  
أَتَوْقُ لِلْقُبْلَةِ الظَّمَاى أَشَاطِرَهَا  
وَأَشْتَهِي الْجُوعَ في عَيْنِيكَ يَشْطَرْنِي  
هذا أنا جِئْتُ ذَنْباً حَسْبَمَا زَعَمُوا  
فهل بِنَهْدِيكَ إِنْسَانٌ يُرَوِّضُنِي؟  
وهل بِجَنَبِيكَ أَنْغَامٌ مُهْدِدَةٌ؟  
تَسْتَلِّنُنِي مِنْ بُغَاثٍ أَرَعَجْتُ أذْنِي



يا نَكْهَةَ اللَّيْلِ يَا عَرَسَ النُّجُومِ وَيَا  
تَعَاوِيذَ الْفَالِ عِنْدَ الشَّاعِرِ الْقَطَنِ  
أَتَيْتُ، لَا خَابَ ظَنِّي عِنْدَمَا رَكَنْتُ  
قُلُوكِي لِشَاطِئِكَ الْمَسْحُورِ ذِي الْفِئْتَنِ

لقد عهدتُك أفسياء تظللني

عند الهجير إذا ما القيظ أعوزني

وكنت لي في شتائي غيمة نزلت

بالدفع ينساب في روعي وفي بدني

\*\*\*\*\*

يا نفحة الله في أوصالنا نضحت

بالحب والخير، بل يا أعظم المئن

انت الحياة، وهذا الشعر سخره

ربّي لعينيك، لولا أنت لم يكن

انت القصيدة أوزان وقافية

ما لم يقلّ قسبك لم يسلم من الوهن

ماذا أسميك؟ لا تحويك قافيتي

لا تنعت الكرملة المعطاء بالغصن

ماذا سادعوك؟ شهد الحرف يفضحني

يكفي إذا سسألوني قلت: ذي وطني

من ديوان: «ريفية»

\*\*\*\*\*

# عمر بن عبد الله محروس

## الشكوى

تذيب الدنيا همًّا، وتُرهقك الشكوى  
فما لك لا تسلو إذا كنت لا تقوى  
كثيرٌ هو الهم الذي ليس ينجلي  
فكم ذا ترى يخفى، وكم ذا ترى يُروى؟  
وكم ذا ترى تشدو لكي تستبينه؟  
تشخصه جهراً، فيوغل في النجوى  
خفيٌ هو الهم الذي لست تهتدي  
لأسبابه الأخرى لغاياته القصى  
ففي قلبك المعمود ألفاً تنهد  
يكاد لها من فرط حررتها يكوى  
وفي عقلك المكدر ألفاً تسأول  
تريد لها حلاً ولكن بلا جدوى  
لأنك لا تدري إلى أي مشرب  
ظمت فتستجدي الحروف ولا تروى

- 
- ولد في «ظفار» عام ١٩٦٨.
  - تخرج في جامعة السلطان قابوس.
  - يعمل مديعاً في تلفزيون «عمان».
  - لم يصدر له ديوان بعد.

أَتَدْرِي إِذَا دَعَا كُلُّ هَمِّكَ جَانِباً  
وَجُرْ وَنَطْلُهُ وَاعْبِرْ لَتَتَرَكَّهُ رَهْوَ  
وَلَا تَلْتَفِتْ وَامْضِ إِلَى حَيْثُ لَا تَرَى  
سِوَى الْبَشَرِ إِذَا تَشَدُّوا، سِوَى الْجَنِّ إِذَا تَهَوَّى  
وَعَنَ لَهْذِي النَّفْسِ بِالْبَشَرِ وَالرَّوَى  
وَبِالْأَمَلِ الْمَرْجُوِّ، بِالْمَنْ وَالسُّلُوى  
وَبِالْوَرْدِ لَا يَذُوى، وَبِالْحَقْلِ مُوْنَقاً  
وَبِالْغَصَنِ إِذَا يَزْهَوُ بِأَزْهَارِهِ النَّشْوَى  
وَبِالشَّمْسِ إِذَا يَجْلُو النَّهَارُ ضِيَاءَهَا  
وَبِالْبَدْرِ إِذَا يَسْرِى ثُقَى لَيْلِهِ زَهْوَ  
وَبِاللَّيْلِ وَالْأَنْسَامِ فِي جَنْبَاتِهِ  
ثُرْتُلُهُ لِلنَّجْمِ سِيحْراً إِذَا ضَوَّى  
وَعَنَ لَهْذِي النَّفْسِ بِالصُّوَرِ الَّتِي  
حَوَالِيكَ مِنْ حُسْنٍ وَقُلْ جَلٌّ مِنْ سَوَى  
لَأَنَّكَ لَوْ لَمْ تَشُدْ بِالْبَشَرِ لَمْ تَجِدْ  
سِوَى الْحَزَنِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْهَمِّ وَالْبَلْوَى  
لَأَنَّكَ لَوْ صَارَعْتَ هَمَّكَ جَاهِداً  
لَتَصْرَعَهُ يَوْماً لَكَانَ هُوَ الْأَقْوَى  
لَأَنَّكَ لَوْ أَعْمَلْتَ فِكْرَكَ مِرَّةً  
بِهَمِّكَ لَزِدَادَتْ مَسَاحِقُهُ رَحْوَ  
لَأَنَّكَ لَوْ أَمْضَيْتَ عَمْرَكَ هَائِماً  
بِأَحْزَانِكَ الشَّئِىَ لَعِشْتَ بِهَا نِضْوَ



لأنك لن تمضي ولو كنت جـاهداً  
نهـارك من غمّ ومن نكد خـلوا  
وليـك بالآلام أوّلى، لأنـه  
هو الليل للآلام والمشـتكى مأوى  
لأنك بالآلام عـشت ولم تزل  
تعيش ولم تملك لنكرانها دعوى  
إذا فلتقمّ للبشر في النفس معبداً  
يشعّ بأنوار التفـاؤل والرضوى  
نعم فتلكن شيئاً سوى الحزن ولتدع  
لشـعرك أن يشدو قليلاً من السلوى  
هناك لن تشقى بشـعرك مثـلما  
شـقـيت به لما أردت به الشكوى

من كتاب: «قطوف من إبداعات الشباب»

الهيئة العامة لأنشطة الشباب - ١٩٩٨

\*\*\*\*\*

## هلال بن سعيد الحجري

إلى الله يَمُتُ السَّريرةَ والخُبَّاءُ (\*)  
وفي الله للحوباءِ أعلَنُها حرباً  
فيا حُرقتي وقدأ.. ويا دمعتي سكبا  
ويا عزمتي شدأ.. ويا خطوتي وثباً  
تناءيتُ - والدنيا غرورُ سرابها -  
عن الحق.. يا الله ما أضنك الدربا  
وما أقتل الدنيا لنفس عزيزة  
إذا هي منَّتْها المكانة والقُربى  
وما أدنا الدنيا لمن يستطيبها  
وما أغفلَ النفسَ الدنيئة.. ما أصبى  
وقد كان مثلي أنذر - الدهر - عمرة  
جهادَ المعالي يركب الصعب والصعبا  
فيا نفسُ ما أحنك عن هامة الهدى؟  
وكيف تُسيغن الضلالة والذنباً؟  
وكيف هضمتِ الذلَّ بعد معزة  
وعرُّ بغير الله.. ثبأ له تَباً؟  
وما انهيار هذا الكونُ إلا لغية  
غبيُّ يُمنئيه ويتبعه أغبى

- ولد في «بديّة» عام ١٩٦٨.

- حصل على بكالوريوس لغة عربية.

- يعمل في عمادة شؤون الطلاب، ومحرراً ثقافياً.

- نشر بعض شعره في الصحف المحلية.

\* القصيدة بلا عنوان.

تعامت عن الحق المبين عقولهم  
فكانت لهم أهواؤهم دونه رباً  
ومن خَيْرَ الدنيا رأى الدهر ترتعش  
قوانينه سُكراً.. ومشيته شَيْباً  
فمن غافلٍ سكرانٍ من غير خمرة  
وأخِرَ حيرانٍ البداية والغُتبي  
ومستسلم ضاقت على الكون نفسه  
فأوسعها نُسكاً وأوسعها عُتَباً  
فيا رحمة الله اسرجيني آية  
على الكون تسري تبعث النور والحُباً  
ويا حُجَّة الله ادفعيني محجَّة  
وسيفاً من القرآن يستأصل الرُّبباً  
ويا غارة الله احشريني كتيبة  
بفيلق الميمون استسبق الشُّهباً  
ويا راية الله ازدعيني مُرابطاً  
على صافنات الله صهالة غضبي  
ويا كلمة الله انشريني قصيدة  
تجلجل بالحق المبين ولا تعسباً  
ويا نُصرة الله احفظيني من الورى  
فلا شملت عينُ العداة ولا القُربى  
ويا حوزة الله احتويني محبة  
تُزهديني في الخلق حُباً ومُنحِباً  
ويا نظرة الله الطفي بي مُعلقاً  
بحبل الرجا والخوف والدمع والغُتبي

من قصيدة مخطوطة في مكتبة أحمد الفلاحي

\*\*\*\*

# بدرية الوهيبى

## أضغاث أحلام

وبعدَ نهـارٍ طويـلٍ، حـزـيـنٍ  
أعوـد أجـسـرَ بقـايا أنـيـنٍ  
وأدخـل في صـومـعـات الفـراشِ  
لأدفـنَ بـعضَ الضـئـلِ والـحنـيـنِ  
فـيـخـرج من بعـثـرات مـنـامـي  
عـجـوزٌ فـنـثـه نصـالُ السـنـيـنِ  
عـصـاه دـخـانٌ يـلفُ المـكانَ  
وظـهـرٌ تـنـكـب قـسـوساً وـطـيـنِ  
وخـلف الدخـانِ صـبـايا نـيـامٍ  
عـرايـا.. يـلدنَ مـسـسـوخَ جـنـيـنِ  
ويـمـضي العـجـوزُ يـغـثـي.. يـغـثـي  
فـتـسـزأ رـيحُ الشـتـتـسا في جـنـونِ  
وفـي شـبـقٍ تـرقـص الغـانـيـاتُ  
فـيـهـتـرُ غـيمُ السـمـا في مُـجـونِ  
فـتـشـربُ نـرْفاً الغـيـومِ وتـمـضي  
ويـغـرق في وـحـلـها الـراقـصـونِ  
وفـي الرـملِ رَأْسٌ يـغـوص كـأفـعى  
يُفـسـقُ جـلـدَ الثـمـري كي يـبـينِ

— شاعرة عمانية معاصرة.

— لم يطبع لها دواوين وتنشر قصائدها في الصحف والمجلات العمانية.

ويفغر فهاها ككهف عتقيق  
 فتخرج من رأسه ألف عين  
 ويأتي العجوز يضاجع «سلمى»  
 فتصرخ.. لكنه لا مسمع  
 يضرج لون الدما مقلتيها  
 وتبصق طفلاً.. وتُسجى العيون  
 وتبدو السماء ضباباً كثيفاً  
 وغابات سرور وقمم حبا وتين  
 ويهبط برق ينير الزوايا  
 فيحمل «سلمى» بكفاً حنون  
 أفيق وأفرك عيني بكفي  
 لعل الصباح البعيد حين  
 أفتش في معجمي عن سؤالي  
 واسأل عرّافتي كل حين  
 أضغات حلم هدته الليالي؟  
 وأين العجوز وسلمى، وأين؟  
 مُجرباً ليل وحلم غريب  
 ذرته الرياح لفجر حزين

أخذت القصيدة من الشاعرة

\*\*\*\*\*



## شعراء سلطنة عمان

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- أبو مسلم البهلاني	١٨٦٠	٢٥
- أبو الصوفي: سعيد بن مسلم المجيزي	١٨٦٤	٢٩
- محمد بن شيخان السالمي	١٨٦٦	٣١
- أبو وسيم: خميس الأزكوي	١٨٧٠	٣٦
- عبدالله بن حميد السالمي	١٨٧١	٣٨
- أبو سلام الكندي	١٨٧٥	٤١
- أبو الفضل	١٨٩٨	٤٤
- عبدالله الخليلي	١٩٢٢	٤٩
- أحمد بن عبدالله الحارثي	١٩٢٣	٥٤
- عبدالله الطائي	١٩٢٤	٥٨
- أبو سرور الجامعي	١٩٤٢	٦١
- هلال السيابي	١٩٤٧	٦٤
- هلال العامري	١٩٥٣	٦٨
- سماء عيسى	١٩٥٤	٧٠
- سالم بن علي الكلباني	١٩٥٦	٧٢
- سعيد الصقلاوي	١٩٥٦	٧٧
- سيف الرحبي	١٩٥٦	٨٠

- محمد الحارثي ..... ١٩٦٣ ..... ٨٤
- حسن المطروشي ..... ١٩٦٣ ..... ٨٧
- علي بن شنين الكحالي .. ١٩٦٣ ..... ٩٠
- عاصم بن محمد السعيد .. ١٩٦٦ ..... ٩٣
- سيف الرمضاني ..... ١٩٦٨ ..... ٩٨
- عمر بن عبدالله محروس ..... ١٩٦٨ ..... ١٠١
- هلال بن سعيد الحجري ..... ١٩٦٨ ..... ١٠٤
- بدرية الوهيبي ..... ١٠٦

\*\*\*\*



ق ط ر

الأستاذ حسن توفيق

## الأستاذ حسن توفيق

- مصري من مواليد عام ١٩٤٢ .
- ليسانس الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة القاهرة - عام ١٩٦٥ .
- ماجستير - أدب عربي - من قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٨ .
- عضو الجمعية الأدبية المصرية .
- عضو رابطة الأدب الحديث .
- عضو اتحاد الكتاب المصريين
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية من المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ١٩٩٠ وجائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت عام ١٩٩٢ .
- شارك في عدد من المهرجانات والتدورات الأدبية .

### له من دواوين الشعر:

- الدم في الحقائق ١٩٦٩ .
- أحب أن - أقول لا ١٩٧١ .
- قصائد عاشقة ١٩٧٤ .
- حينما يصبح الحلم سيفاً ١٩٧٨ .
- انتظار الآتي ١٩٨٩ .
- ما رآه السندباد ١٩٩١ .
- ليلي تعشق ليلي، ١٩٩٦ .
- عشقت اثنتين ١٩٩٩ .

### وله عدد من الدراسات والتحقيقات العلمية منها:

- اتجاهات الشعر الحر ١٩٧٠ .
- إبراهيم ناجي - قصائد مجهولة ١٩٧٨ .
- شعر بدر شاكر السياب - دراسة فنية وفكرية ١٩٨٠ .
- أزهار ذابلة وقصائد مجهولة لبدر شاكر السياب ١٩٨٠ .
- الأعمال الشعرية الكاملة لإبراهيم ناجي ١٩٨٠ .
- جمال عبدالناصر : الزعيم في قلوب الشعراء ١٩٩٦ .



## الشعر العربي في قطر من الاستسلام للتقليد إلى المبالغة في التجديد

إذا كان علماء الجيولوجيا يدرسون - ضمن تخصصاتهم - مراكز الزلازل وامتداداتها وتوابعها، فإننا نستطيع الحديث عن مراكز الحضارات الإنسانية ومناراتها وإشعاعاتها التي تنطلق من المراكز إلى المناطق المحيطة بها، فإذا انطلقنا إلى التخصص، نستطيع القول إن لحركات النهضة الثقافية والأدبية، قديماً وحديثاً، مراكز تنطلق منها بقوة، وامتدادات تتأثر بها، وإن تفاوتت درجات التأثير ما بين امتداد وآخر.

في ما يتعلق بالنهضة الأدبية العربية الحديثة، يمكننا الإشارة إلى مركز رئيسي، انطلقت على أرضه تلك النهضة، وهو مصر العربية، حيث تضافرت جهود الرواد المصريين والمتمصرين وأبناء الشام الذين وفدوا أو هاجروا من الشام - بمعناه الواسع - إلى مصر، ونذكر على سبيل المثال جهود رفاة رافع الطهطاوي والذين أتوا من بعده، ومنهم مصريون ومتمصرون وشوام.

ومن المركز الرئيسي - مصر - ومعه الشام ذاتها والعراق، امتدت إشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة، لكن درجة الاستجابة في الامتدادات المختلفة كانت متفاوتة، ما بين استجابة سريعة، أو متمهلة حذرة، أو بطيئة متخوفة.

حين نتقل إلى منطقة الخليج العربية، فإننا نجد أن الحدود القائمة الآن بين دولها لم تكن موجودة بصورة تقيّد الحرية والتنقل، ومع هذا فإن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها نتيجة عوامل وأسباب مختلفة، فبالبحرين - مثلاً

- كانت الأسرع والأسبق في الاستجابة ، وتلتها الكويت ، أما بقية دول المنطقة الخليجية فإن الاستجابة فيها للإشعاعات القادمة كانت إما متمهلة حذرة أو بطيئة متخوفة ، وهذا هو شأن قطر ، وقد أشار إلى هذا كثيرون ممن درسوا هذه الظاهرة . . درجة الاستجابة ، ومن هؤلاء : «الدكتور ماهر حسن فهمي» و«الدكتور محمد عبدالرحيم كافود» و«الدكتور يوسف حسين بكار» و«مبارك راشد الخاطر»<sup>(١)</sup> ، حيث يقول الأخير : « . . إن البحرين والكويت كانا أكثر فاعلية في تلك العلاقة لما لهما من سبق في تلقي حركة النهضة العربية الحديثة وخاصة على صعيد الثقافة والتعليم والأدب والفن منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي والتعامل معها في إثرائها بالمساهمة في مبادراتها الثقافية الجديدة آنذاك»<sup>(٢)</sup> .

من هذا المنطلق ، يمكن رصد مسيرة الشعر العربي في قطر ، وقبل هذا الرصد ، لابد من التأكيد على - وصف الشعر بأنه «العربي» - الفصيح ، لأن هذا الشعر جاء تالياً في الظهور «للشعر النبطي» وما يزال هذا الشعر النبطي إلى الآن يحظى برعاية كبيرة من قبل أفراد مؤثرين في مجتمعاتهم ومن جانب مؤسسات متعددة ، بعضها حكومي ، لأسباب مختلفة ، لكن هذه الظاهرة ليست محصورة بالطبع في نطاق قطر وحدها ، بل في سائر دول منطقة الخليج العربي ، ولعل هذا هو السبب الذي دفع الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» لأن يخصص فصلاً كاملاً عن «الشعر النبطي» في كتابه الرائد «الأدب القطري الحديث» وفي مقدمة هذا الفصل يبدو وكأنه يعتذر عن إقحامه له في كتاب ، حيث يقول : «قد يكون هذا الفصل دخيلاً على بحثنا ، الذي يهتم بدراسة الأدب الفصيح والتأريخ له ، إلا أنه نظراً لكثرة هذا الشعر وانتشاره في قطر وخاصة في المرحلة الأولى رأيت أن أخصص له هذا الفصل . . .»<sup>(٣)</sup> .

الراصد لمسيرة الشعر العربي في قطر يستطيع أن يلاحظ - بكل وضوح - ظاهرة الاستسلام المطلق لتقليد نماذج الشعر العربي التراثي القديم في بدايات تلك المسيرة ، ومن الاستسلام المطلق في البدايات إلى الاندفاع الشديد نحو الإيغال في الحداثة خلال العقدين

الأخيرين من القرن العشرين ، وهذا ما يجعلني أستعير من السياسة والاقتصاد مصطلح «سياسة حرق المراحل» لأنه المصطلح الأكثر توافقاً وانطباقاً على النماذج الحديثة ، حيث نجد علو شأن «قصيدة النثر» والتركيز على نقدها وتحليلها في الصحف التي تنشرها ، وذلك بعد أن كان هناك تدرج هادئ في الانطلاق من الاستسلام للتقليد إلى المزاوجة ما بين القصيدة العمودية ذات الروح المعاصرة وقصيدة الشعر الحر على يد الشاعر الراحل الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني» .

ونبدأ الآن برصد مسيرة الشعر العربي في قطر ، انطلاقاً من بداياتها المستسلمة للتقليد والتي يحددها الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» بأنها تمتد « . . من أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين ، وهي مرحلة اتسم فيها الشعر بالجمود والركود وغلبة الروح التقليدية عليه من الناحية الفنية والموضوعات»<sup>(٤)</sup> .

وحين يتحدث مؤرخو الأدب في قطر ونقاده عن البدايات المبكرة ، فإنهم يشيرون إلى «عبد الجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين» ، كما يشيرون إلى الأثر الذي تركه «محمد بن عثيمين» في تكوين الشعراء : «محمد حسن المرزوقي» و«عبدالرحمن بن درهم» و«عبدالرحمن بن صالح الخليلي» و«أحمد يوسف الجابر» .

والحقيقة أن دور كل من «عبد الجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين» دور محدود للغاية ، ولم يكن لهما تأثير حقيقي ملموس في الشعر العربي في قطر ، وكل ما فعله الطباطبائي - مثلاً - أنه لفت الأنظار إلى الشعر الفصيح ، لكنه لا يتسبب إلى قطر وحدها ، فقد « . . عاش حول منتصف القرن التاسع عشر ، وتنقل بين البصرة حيث نشأته ، والزبارة بقطر حيث تزوج ، والبحرين حيث مدح ، والكويت حيث مات ، فهو شاعر ينتسب إلى الخليج كله لا إلى منطقة بعينها ، ولم تكن الحدود والقيود قد تحدت بشكل واضح في ذلك الوقت»<sup>(٥)</sup> .

ماجد بن صالح الخليلي هو أول شاعر قطري بكل معنى الكلمة ، وقد ولد سنة ١٨٧٣ ورحل عن عالمنا سنة ١٩٠٧ ، وهو الشاعر الوحيد بين كل شعراء قطر في ما يتعلق بالمغامرات الحياتية وخوض الأهوال والجرأة والإقدام على نحو ما يتبين لمن يقرأ مقدمة ديوانه ، التي كتبها جامعه «يوسف بن عبدالرحمن الخليلي» ، والواقع أن قسماً كبيراً من قصائد ديوان «ماجد بن صالح الخليلي» من «الشعر النبطي» أما قصائد الفصحى فإنها حافلة بكل مظاهر التقليد ، فضلاً عن ضعف لغتها وركاكة صياغتها ، ونحن هنا لا نظلمه ، خاصة أن ظروف عصره وظروفه الحياتية لم تتح له فرصة التعرف إلى جوهر الشعر والاستفادة الحقيقية البعيدة عن التقليد من قصائد تراثنا العربي العريق ، وقد عاش حتى السنوات السبع الأولى من القرن العشرين ، وهو يُعدّ أحد الرواد الأوائل في مسيرة الشعر العربي في قطر ، كما أن شعره يمثل المرحلة المبكرة غير الناضجة من مراحل التطور التي كان لا بد منها ، لكي ينطلق من بعده شعراء قطر جيلاً وراء جيل<sup>(٦)</sup> .

حين نتقل من المرحلة المبكرة غير الناضجة إلى المرحلة التالية لها ، وهي المرحلة التي «تمثل بداية نهضة حقيقية للشعر في قطر»<sup>(٧)</sup> ، فإننا نجد أن صوتين شعريين قديمين وتقليديين هما اللذان يمثلانها خير تمثيل ، أحدهما من أبناء قطر ، والثاني عاش ما يقرب من نصف عمره في قطر ، بعد أن انتقل إليها من البحرين ، الأول هو «أحمد بن يوسف الجابر» ، والثاني هو «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة» .

لم يهتم «أحمد بن يوسف الجابر» بجمع شعره في ديوان ، فتكفل بهذه المهمة كل من الدكتور «يحيى الجبوري» والدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» ، وقد صدر الديوان سنة ١٩٨٣ أي خلال حياة الشاعر ، وفي ما يتعلق باللامح الواضحة التي دارت في فلكها قصائد الديوان تلك المدائح التي كتبها الشاعر للأمراء الذين تعاقبوا على الحكم في قطر ، إلى جانب المناسبات الدينية والوطنية العامة ، وقد اقتصرت المناسبات الوطنية على ما عرفته قطر وحدها



باستثناء قصيدة واحدة خصصها «أحمد بن يوسف الجابر» لثناء الزعيم العربي الخالد «جمال عبدالناصر»، ولا يتضمن الديوان ولو قصيدة غزل واحدة، وذلك تخرجاً من الشاعر أنه يتغزل، في حين أنه يؤم المصلين ويخطب الجمعة، وفي هذا السياق أشار أحمد بن يوسف الجابر إلى ابتعاده عن شعر الغزل، قائلاً: «... لا أتغزل، وإن كنت أعرف الغزل وأطرب له وأعرف جيده من رديئه، ولكني لا أقول الغزل، لأن مركزي الذي أنا أعيش فيه لا يتقبل الغزل ولو بحرف واحد، لأنني إمام ومحدث وقارئ وكاتب وخطيب جمعة وجماعات وأعياد...»<sup>(٨)</sup>.

أما «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة»، فإنه قد مر بمرحلتين حاسمتين في الحياة وتحولين كبيرين في الشعر، فقد ولد في المحرق بالبحرين سنة ١٩١١ وعرف بأنه شاعر ناثر على مجمل الأوضاع العربية، لدرجة أنه كتب قصيدة حادة عن الجامعة العربية بعد إنشائها مباشرة سنة ١٩٤٥، وفيها يطالب العرب ألا يكتفوا بالقول، وإنما أن يقرنوا الأقوال بالأعمال:

تمخّضت عن فار فلا كنت يا جبل  
ولا جادك الغيث الهتون إذا هطل  
بني العُرب ما قولٌ لديكم بِنافع  
إذا لم يؤيّد منكم بعدُ بالعمل  
وجامعةٌ في مصر للعُرب أصبحت  
لها صوتها الداوي ولكن بلا عمل<sup>(٩)</sup>

لكن جذوة الثورة ما لبثت أن خمدت شيئاً فشيئاً في نفس الشاعر، بعد أن طابت له الحياة في قطر منذ أوائل الخمسينيات، حيث اهتم - بصورة أكبر من ذي قبل - بنظم قصائد المديح ونظم الخواطر والتأملات الحائرة في مصير الإنسان، وهكذا أصبح يلقب في قطر بـ «شاعر القصر» بعد أن كان يلقب - في ما مضى - وهو في البحرين بـ «شاعر الشباب» تماماً مثلما كان أحمد رامي يلقب في مصر. وقد عاش المعاودة خمساً وثمانين سنة،



توزعت ما بين البحرين وقطر ، ولهذا السبب فإن الباحثين من الدولتين يدرسونه ، ويتنازعون على نسبته ، وقد رحل عن عالمنا يوم ١٨ من مايو سنة ١٩٩٦ ، وفي لقاء مسجل وحيد<sup>(١٠)</sup> ، أكد المعاودة أن مثله الأعلى في الشعر هو المتنبي ومثله الذي كان يحذو حذوه في المسرح الشعري هو أحمد شوقي ، وبكل أسف فإن مسرحيات المعاودة الشعرية ما تزال تائهة حتى الآن ، ولم تبق منها سوى عدة مشاهد لا تكفي للتعرف إلى بنائها الشعري والمسرحي ، أما تأثيره في شعراء قطر ممن جاءوا بعده ومن عاصروه فإنه تأثير ملحوظ وواضح .

يمكننا أن نرجع حركة التجديد الحقيقية التي أحدثت نقلة جادة في الشعر العربي في قطر إلى الشاعر الراحل الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني» ، فهو الراحل الأول لحركة الشعر الحر في قطر بغير منازع وهو رائد كتابة المسرحية الشعرية ، وإن كان قد اكتفى بنص مسرحي واحد ، ولم يتابع مسيرة الريادة في هذا الفن ، ولو تذكرنا - كما قلت من قبل - أن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها ، فإننا لن ندهش حين نقارن مثلاً بين بدايات حركة الشعر الحر في كل من مصر والعراق وقطر ، فمن مصر كتب «أحمد زكي أبو شادي» قصيدة الشعر الحر سنة ١٩٢٦ (وهي السنة التي ولد فيها بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري في العراق) وتتابع نماذج الشعر الحر في مصر على أيدي «خليل شبيب» و«علي أحمد باكير» و«لويس عوض» ، لكن هذه النماذج لم تشكل تياراً شعرياً سائداً وقتها ، أما في العراق فقد ظهرت حركة الشعر الحر على يد «بدر شاكر السياب» سنة ١٩٤٧ ثم «نازك الملائكة» بعده بقليل ، ومن بعدهما جاء «بلند الحيدري» و«عبد الوهاب البياتي» ، بينما نجد أن مبارك بن سيف آل ثاني قد كتب قصيدة الشعر الحر في أوائل السبعينيات ، لكنه لم ينشرها إلا في أواسط السبعينيات على صفحات مجلة «الدوحة» المحتجة فيما بعد<sup>(١١)</sup> .

وبالطبع فإن «مبارك بن سيف آل ثاني» لم يقصر نتاجه الشعري على قصيدة الشعر الحر ، فقد ظل منذ بداياته وإلى الآن يوازن بين القصيدة العمودية البناء وقصيدة الشعر الحر ، تاركاً للتجربة الشعرية أن تختار الشكل الذي تنبثق من خلاله .

أما الشاعر الذي بقي مخلصاً دون تردد للقصيدة العمودية ، فهو الدكتور «حسن النعمة» ، وعلى الرغم من كونه شاعراً غزير العطاء فإنه لم يهتم حتى الآن بجمع شعره في ديوان ، ولهذا فإن قصائده تظل متناثرة على صفحات الجرائد القطرية وبالذات جريدة «الراية» ، وينطلق الدكتور حسن النعمة انطلاقاً رحيبة في آفاق الشعر بجوهره الأصيل من خلال موهبته الفنية الكبيرة وثقافته الموسوعية والشاملة ، كما يتميز بنفس ملحمي ملحوظ ، ويتجلى هذا في قصائده الوطنية العديدة ، مثل قصيدته عن سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وقصائده العديدة عن فلسطين العربية الواقعة في قبضة الصهاينة منذ ١٥ من مايو سنة ١٩٤٨ (١٢) .

تعمدت أن أذكر كلاً من الشاعر «مبارك بن سيف آل ثاني» والشاعر الدكتور «حسن النعمة» قبل أن أذكر الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني» رغم أنه من جيل يسبقهما ، وذلك لأن الشعراء التاليين له والذين يصغرونه عمراً قد بدأوا مسيرتهم الشعرية ونشروا قصائدهم أو ألقوها في أمسيات الشعر قبله . أما الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني» ، فقد كان ينظم الشعر لمتعة الفنية وحدها ولم يكن يطلع أحداً خارج دائرة أصدقائه على قصائده ، إلى أن أقنعه «ناصر محمد العثمان» - عندما كان رئيساً لتحرير الراية - أن ينشر هذه القصائد فاستجاب الشاعر منذ سنة ١٩٨٣ ، ثم تحمس شيئاً فشيئاً إلى أن أصدر ستة دواوين ، قبل أن يرحل عن عالمنا يوم ٥ من يوليو ١٩٩٩ ، والقارىء لهذه الدواوين يدرك على الفور ودون جهد أن صاحبها يترسم خطى شعرائنا العرب القدامى ، ويحلوه في كثير من الأحيان أن يختار من قصائدهم ما يقوم بمعارضتها (١٣) .

وتنطلق مسيرة الشعر في قطر على أيدي مجموعة من الشعراء الذين بدأوا مسيرتهم بعد مبارك بن سيف آل ثاني وحسن النعمة ، حيث نلتقي مع الشعراء : «علي ميرزا محمود» و«محمد بن خليفة العطية» والدكتور «محمد قطبة» و«عبدالله محمد جابر» و«خالد عبيدان» ، كما نلتقي مع الشاعرات : «حصّة العوضي» والدكتورة «زكية مال الله» و«سعاد الكواري» وأخيراً الدكتورة «كلثم جبر» .

يتميز «علي ميرزا محمود» بأنه لم يتعصب لشكل شعري دون سواه، ويضم ديوانه «من أحلام اليقظة» قصائد عمودية وأخرى من الشعر الحر، وكلها قصائد تؤكد أن صاحبها شاعر متمكن وأصيل. أما «محمد بن خليفة العطية» فإنه كان منحازاً تماماً للقصيدة العمودية كما يتضح لمن يقرأ ديوانه «مرآة الروح» إلى أن انطلق لكتابة الشعر الحر دون أن يهجر القصيدة العمودية، وكانت أولى قصائده التي تنهج نهج الشعر الحر قصيدة «طارق الشعر» التي نشرت عدة مرات، ونالت استحسان كثيرين من النقاد والمتابعين<sup>(١٤)</sup>. أما الدكتور «محمد قطبة» الذي رحل عن عالمنا يوم ٣ من مارس سنة ٢٠٠١ فكان منحازاً إلى القصيدة العمودية بصورة لا لبس فيها، وديوانه الوحيد «مشاعل ومشاعر» خير دليل على هذا، وكان الشعر عنده رسالة تترج فيها قضايا العروبة مع قضايا الإسلام والمسلمين، ومن هنا تعلق في قصائده نغمة المباشرة التي لم يكن ينفى عنها عن هذه القصائد<sup>(١٥)</sup>.

وفي ما يتعلق بعبده الله محمد جابر، فإنه شاعر رومانسي، نشر العديد من قصائده في مجلة «الدوحة» قبل احتجاجها، ثم أصدر ديوانه الوحيد «حبيبتي» الذي يحفل بأجواء الرومانسية الفردية لا الجماعية، وربما لهذا السبب فإن تجربته الشعرية توقفت بعد أن جف نبع الإلهام الرومانسي. أما «خالد عبيدان»، فإنه شاعر غزير العطاء ومتمكن من لغته بصورة لا نعهد لها إلا عند القليلين من أبناء جيله، وكانت بداياته من ناحية الشكل مع القصيدة العمودية، لكنه - منذ نحو أربع سنوات - أخذ يكتب قصيدة الشعر الحر التي يهتم فيها بالثراء الموسيقي بحكم قراءاته المتعمقة لروائع التراث العربي وإيمانه بأن القصيدة التي تهجرها الموسيقى لا علاقة لها بفن الشعر<sup>(١٦)</sup>.

حين نشير إلى الشعر الذي تكتبه المرأة - الشاعرة في قطر، لابد أن نشير أولاً إلى «حصبة العوضي» باعتبارها شاعرة رائدة ومتمكنة في آن واحد، ومن ناحية الشكل الفني فإن القارئ لديوانها: «كلمات اللحن الأول» و«ميلاد» يدرك أن معظم قصائد هذه الشاعرة

يندرج في إطار الشعر الحر ، بينما يجد القصيدة العمودية عندها تحتل مكانة متواضعة ، وبشكل عام فإن شعر «حصّة العوضي» هو الأقرب في الوصول إلى المتلقي من سواها ، ولكن النقاد - في ما يبدو - قد ظلموا هذه الشاعرة الرائدة ، فلم يهتموا بالقدر الكافي بتقييم تجربتها الشعرية ، ويبدو أيضاً أن الشاعرة ذاتها قد أسهمت ، دون قصد ، في الظلم الذي لحق بها ، لأنها متنوعة الاهتمامات ، فلديها كتب عديدة نثرية وشعرية مخصصة للأطفال ، كما أنها تكتب القصة القصيرة ، ولها مجموعة قصصية بعنوان «البدء من جديد»<sup>(١٧)</sup> .

أما الشاعرة الدكتورة «زكية مال الله» ، فإنها الاسم البارز في الساحة الثقافية القطرية ، ولها حضورها في العديد من الملتقيات والمهرجانات الأدبية العربية ، وقد أخلصت لفن الشعر بغير حدود ، وقد أصدرت العدد الأكبر من الدواوين ، قياساً إلى كل شعراء قطر ، حيث أصدرت تسعة دواوين ، أولها «في معبد الأشواق» سنة ١٩٨٥ وأحدثها «نزيف الوقت» سنة ٢٠٠٠ ومن بين هذه الدواوين ديوان واحد يضم مجموعة من القصائد المكتوبة باللهجة العامية القطرية وهو ديوان «أصلح ذهب» وحين ننظر إلى قصائد الدكتورة «زكية مال الله» من ناحية البناء الموسيقي ، فإننا نجدها في البداية توازن بين شعر المقطوعات الرومانسية وقصيدة الشعر الحر ، إلى أن اتجهت - بقوة - إلى كتابة قصيدة النثر<sup>(١٨)</sup> .

وفي ما يتعلق بالشاعرة «سعاد الكواري» ، فإن بدايتها الأدبية كانت مع فن القصة القصيرة ، ولها عدة قصص ، نشر معظمها باسم مستعار في جريدة «الراية» القطرية ، ثم انطلقت إلى كتابة الشعر الحر لفترة محدودة ، إلى أن اتجهت - بحماسة فائقة - إلى «قصيدة النثر» وقد أصدرت حتى الآن ثلاثة دواوين ، أولها «تجاعيد» سنة ١٩٩٥ و «لم تكن روحي» سنة ٢٠٠٠ و «باب جديد للدخول» سنة ٢٠٠١ وهي الشاعرة التي ينطبق عليها الإيغال في التجديد والحداثة ، وكأنها رد فعل عنيف لظاهرة الاستسلام للتقليد في بدايات مسيرة الشعر العربي في قطر .



وتبقى الدكتورة «كلثم جبر» التي تعرفها الساحة الثقافية القطرية والخليجية والعربية باعتبارها كاتبة مبدعة ومتألقة في القصة القصيرة منذ أواسط السبعينيات، ومما تتميز به قصصها القصيرة لغتها الشفافة المرهفة التي تقترب في كثير من الأحيان من لغة الشعر، لكنها ابتداء من سنة ٢٠٠٠ دخلت تجربة كتابة الشعر، ونشرت العديد من قصائدها، وكلها مستوحاة من تجربة حياتية أليمة ومؤثرة، وتنتمي بعض هذه القصائد - موسيقياً - إلى القصيدة العمودية الخارجة من إसार التقليد، كما ينتمي بعض منها إلى الشعر الحر، وبصورة عامة، فإن قصائد الدكتورة «كلثم جبر» لقيت استجابة تلقائية، وتجاوب معها النقاد والمتلقون على حد سواء، ونظراً لنضج هذه القصائد فنياً وموضوعياً فإن السؤال الذي لم تجب عنه الشاعرة «كلثم جبر» هو: هل كانت تكتب الشعر منذ فترة طويلة دون أن تنشره، أم أن ما نشرته من وحي التجربة الحياتية الأليمة يمثل بدايات انطلاقها لكتابة الشعر؟<sup>(١٩)</sup>

من خلال هذه الصورة السريعة والمجملية لمسيرة الشعر العربي في قطر، نستطيع القول إن عمر هذه المسيرة بشكلها الناضج يزيد قليلاً على نصف قرن، أي منذ بدايات الخمسينيات من القرن العشرين - الماضي - وحتى الآن، ولكن يبقى أن أشير إلى ظاهرة ملموسة وواضحة، ومع هذا فإن النقاد في الخليج العربي - لا في قطر وحدها - يتجاهلون ما يغفلونها وإذا تحدثوا عنها فإنما يتحدثون على استحياء، وتمثل هذه الظاهرة في وجود عدد من الشعراء العرب - غير الخليجيين - ممن يعملون في الدول الخليجية، وبعضهم تجاوزت إقامته فيها ما يزيد على خمس وثلاثين سنة، وقد أصبحوا يشكلون بنتاجهم الشعري جزءاً من الساحة الثقافية في دول الخليج العربي، ورغم هذا فإن مؤرخي الأدب ونقاده يغفلون نتاجهم ولا يدرسونه إلا باعتباره نتاجاً وافداً وطارئاً، وهنا أشير - في ما يتعلق بقطر - إلى الشاعر «معروف رفيق محمود» الذي ينتمي إلى عائلة من الشعراء الذين ولدوا في فلسطين، وعلى



سبيل المثال ، فإن عم « معروف رفيق محمود» هو الشاعر الفلسطيني الشهير والشهيد «عبدالرحيم محمود» ، صاحب القصيدة الشهيرة التي يرددها حتى الآن كثيرون من أبناء العروية ، وهي قصيدة :

سأحمل روعي على راحتني  
وألقي بها في مهاوي الردى  
فإمّا حياة تسرّ الصديق  
وإمّا ممات يغيب العبدى<sup>(٢٠)</sup>

يقيم معروف رفيق محمود في قطر منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة ، كما أنه يحمل الجنسية القطرية ، ومع هذا فإن نتاجه الشعري - وهو غزير ومتنوع - لا يدخل في نسيج الشعر العربي في قطر من وجهة نظر عدد من النقاد ، رغم أن له ديواناً كاملاً بعنوان «قطر على شفة الوتر». <sup>(٢١)</sup>

أخيراً فإن الهدف من أية مختارات شعرية يتمثل في رسم صورة عامة ومجملة ، لكنها سريعة للمشهد الشعري ، وهي بالطبع لا تغني من يود أن يستزيد ، وقد كان هذا هو هدف مختارات شعراء قطر ، والتي تضم لأول مرة شعراء لم تكن لهم أية قصائد تمثلهم في المختارات السابقة التي صدرت من قبل ، مثل «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية» الذي صدر عن «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» سنة ١٩٩٦ . <sup>(٢٢)</sup>

\*\*\*\*\*

## الهوامش

- ١ - راجع: «تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج» للدكتور ماهر حسن فهمي، و«الأدب القطري الحديث» للدكتور محمد عبدالرحيم كافود، ومحاضرة مبارك الخاطر «بواكير العلاقة الثقافية والتعليمية الأدبية بين بلاد الشام والخليج العربي» ضمن كتاب «دورة الأخطل الصغير - أبحاث الندوة ووقائعها» وكتاب «العين البصيرة - قراءات نقدية» للدكتور يوسف حسين بكار.
- ٢ - محاضرة «مبارك الخاطر المشار إليها سابقاً - ص ٦٨٥ .
- ٣ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الأدب القطري الحديث - ص ٢٨١ .
- ٤ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الشعر العربي المعاصر في قطر - ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - ص ٣٦٢ .
- ٥ - د. ماهر حسن فهمي - تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج - ص ٢٦ .
- ٦ - حسن توفيق - من أعلام الشعر في قطر - ملف القرن العشرين - ملحق صحيفة الراية القطرية - عدد ٢٨ من ديسمبر ١٩٩٩ .
- ٧ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الشعر العربي المعاصر في قطر - ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ص ٣٦٤ .
- ٨ - راجع ديوان أحمد بن يوسف الجابر - مقدمة د. محمد عبدالرحيم كافود، ص ١٨، وراجع أيضاً من أعلام الشعر في قطر - ملف القرن العشرين - ملحق صحيفة الراية القطرية - عدد ٢٩ من ديسمبر ١٩٩٩ .
- ٩ - راجع نص القصيدة في ديوان «لسان الحال» - عبدالرحمن بن قاسم المعاودة - ص ٧٤.
- ١٠ - نشر قسم كبير من هذا اللقاء الوحيد المسجل مع الشاعر عبدالرحمن بن قاسم المعاودة ضمن مقال لحسن توفيق - صحيفة الراية القطرية - عدد ٢٠ من مايو ١٩٩٦ .
- ١١ - راجع قصيدة «سفن الغوص البائسة» - مبارك بن سيف آل ثاني - مجلة الدوحة - عدد يناير ١٩٧٦، وفي ديوان «الليل والضفاف» مبارك بن سيف آل ثاني، ص ٣٧.
- ١٢ - راجع قصيدة «وعدنا يا قدس» - د. حسن النعمة - صحيفة الراية القطرية - عدد ٢٤ من يوليو ١٩٩٩ .

- ١٣ - لمزيد من التفصيل راجع دواوين علي بن سعود آل ثاني، وراجع مقال حسن توفيق عن الشاعر في جريدة الراية القطرية - عدد ٧ من يوليو ١٩٩٩، ومقال أعلام الشعر في قطر ضمن ملف القرن العشرين - ملحق الراية - عدد الأول من يناير ٢٠٠٠ .
- ١٤ - نشرت قصيدة «طارق الشعر» في الراية القطرية والشرق القطرية وإصدار «كتاب في جريدة» - «شعر من الخليج».
- ١٥ - راجع مقدمة ديوان «مشاعل ومشاعر» للدكتور محمد قطبة، وراجع كذلك قصيدة «لماذا أقول الشعر؟» - ص ١٩ من الديوان.
- ١٦ - راجع مقدمة ديوان خالد عبيدان الذي سيصدر خلال سنة ٢٠٠١ وقد أتيح لي الاطلاع عليها مخطوطة.
- ١٧ - راجع مقال «حصّة العوضي - هل ظلمها النقاد أم ظلمت نفسها؟» - حسن توفيق - صحيفة الراية القطرية - عدد ٣ من أبريل عام ٢٠٠١ .
- ١٨ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الشعر العربي المعاصر في قطر - ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - ص ٣٧٥ .
- ١٩ - نشرت الدكتوراة كلثم جبر أول قصائدها في صحيفة الراية القطرية - عدد ٥ من مايو ٢٠٠٠، بعنوان «صباح الخير يا أمي».
- ٢٠ - راجع الأعمال الكاملة للشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود - تحقيق عز الدين المناصرة - قصيدة الشهيد، ص ٣١ .
- ٢١ - المعروف رفيق محمود ستة دواوين من بينها ديوان «قطر على شفة الوتر» الذي صدر في الدوحة عام ١٩٨٧ .
- ٢٢ - راجع مختارات شعراء قطر ضمن «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية»، من إصدارات «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، الكويت ١٩٩٦، من ص ٥٣٥ إلى ص ٥٧٤ .

\*\*\*\*\*



# ماجد بن صالح الخليفي

## وجه المليحة

وجه المليحة ذاك أم بدر السما؟  
ونوائب أم تلك ليل أظلم؟  
أم ذاك برق قسود أنار الأفق من  
لآئه أم ثغرها متبسما؟  
إنسية أم هذه حورية  
ملا البسيطة نورها فتقسما؟  
حتى الغزالة أشرقت من نورها  
والبدر ضاء بنورها والأنجما  
تسبي العقول بدلها وجمالها  
فلكم وكم تركت فؤادي هائما  
كم من فقيه زاهد متعب  
لما رآها كان صبا مغرما  
لكنها محجوبة بكتائب  
ونجائب يحملن أسدا غشما  
عجبا لقلبي يا لها من جسر  
في خيمة فيها الأعادي جثما  
في ليلة قد غيبت وتجلبت  
بظلامها، وفضاؤها قد غيما

- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٠٥.

- تعلم على المشايخ.

- عمل في الغوص وتجارة اللؤلؤ.

- صدر «ديوان ماجد بن صالح الخليفي» في قطر عام ١٩٦٣ وأعيد طبعه عام ١٩٨٢.



فاجأَتْهَا فتنَبَّهَتْ في دهشةٍ  
وترقُّرت لما رأتني قائماً  
قالتُ ألا ليت المحبَّة لم تكن  
إذ جئتُني والناسُ حولي ثوماً  
أرخصتَ نفسك في الهوى وتركنا  
غرضاً لقول الحاسدين الثوماً  
فاجبَتْها، الموتُ أهونُ فاعلمي  
من نارٍ شوقٍ في القوادِ تضرماً  
قالت، إذا قد نلتُ ما أملتُ  
أنتَ الحبيبُ فقِرْ عيناً وأنعماً  
واهاً لها من ليلةٍ لكنها  
في مثلها كانت كطيفٍ سلماً

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليلي»

\*\*\*\*

## يا عين جودي(\*)

«في رثاء زوجته»

يا عينُ جودي بدمع منكِ مـدـرارٍ  
واحكي السـحـابَ إذا هـلَّتْ بـامـطارٍ  
وابكي على جنة طاف المنونُ بها  
قضيتُ منها فما قضيتُ أوطاري  
يا عينُ هذا أوانُ الدمعِ فـانـسـكـبي  
وابكي عليها وسيحى دمعك الجاري  
فلو بكيتُ عليها الدهرُ فيضُ دمٍ  
في حقها ما بلغتُ ربعَ معشارٍ  
قد جئتُ للدار لما أثبتُ من سفري  
نحو الحبيبِ فما في الدار دينار  
يا طولَ حـزني عليها ثم يا أسـفـي  
ما أنقصَ العيشَ بل ما أوحشَ الدار  
قد كنتُ أحذر هذا قبل مـوقـعـه  
فالآنَ يا بينُ قد حَقَّقتُ أحذاري  
يا دهرُ ما لكَ قد كدَّرتَ عيشَتنا  
بعد الصفاء فقد شـيـبـتُ بأكـدارٍ  
فـهـكـذا الدهرُ لم يُبقِ على أحـدٍ  
وهكذا الدهرُ إقـبـبـالاً وإـدـبارٍ  
أبقيتني واحداً في الدار منفرداً  
من بعد أنسي بها يا طولَ أحـسـاري  
إن كنتَ أسقيتُها كأسَ الردى فلقد  
أسقيتني بعدها كأساتِ إمرارٍ

(\*) القصيدة فيها بعض الاختلاف في حركة روي عدة أبيات وهذا من عيوب القافية.

هَلَّتْ عَلَى قَبْرِهَا سَحَابَةٌ فَسَقَتْ  
تِلْكَ الْعِظَامَ الَّتِي فِي التَّسْرِبِ دُثَّارٌ  
وَقَفَاً عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ  
شَمْسٌ وَمَا خَفَقَتْ فِي الْجَوِ أَطْيَارٌ  
وَمِمَّا تَأْوَاهُ قَلْبِي ثُمَّ مِمَّا ذُرِفَتْ  
عَيْنِي عَلَيْهَا بِأَصْصَالٍ وَأَبْكَارٌ  
إِنِّي لِأَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ يَجْمَعُنَا  
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ فِي ظِلٍّ وَأَشْجَارِ

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليلي»

\*\*\*\*\*

**أحمد بن يوسف الجابر**

## من قصيدة:

## طاب الزمان وعمت الآلاء

**تهنئة الشيخ عبدالله بن جاسم بالشفاء من المرض**

طاب الزمان وعمت الآلاء  
نذر المعالي حان منه وفاء  
وتجددت نعم تضاعف حنرها  
لا يستطاع لعدّها الإحصاء  
منح من المولى توالى هل ترى  
أنا نقيم لشكرهن أداء  
فالشعب يرقل في قشيب ثيابه  
ويجر ذيل فخاره خيلاء  
والأرض مشرقة الربا مخضرة  
مهتزة وربت بها الأنداء  
وذلك الريان وارف غصنه  
متمايل طابت له الأفياء  
والطير يهتف في الغصون مغرداً  
من بلبل صدحت له ورقاء

- ولد في «الدوحة» عام ١٩٠٣، وتوفي فيها عام ١٩٩٢.
- درس العلوم الدينية وعلوم اللغة والأدب في المدرسة الأثرية.
- عمل مشرفاً على دار العطاء، وفي التجارة.
- صدر له: «ديوان أحمد بن يوسف الجابر» في قطر عام ١٩٨٣.

مرحلاً بصحبتك التي هي رمزُهُ  
إذ أنت مننسه دواؤُهُ والذءاء  
صحتُ لصحبتك المعالي إنها  
خِذْنُ تقاسمَ عهدُهُ سُجَرَاءُ<sup>(١)</sup>  
أنت الذي عظممت علينا منةً  
بشفقائه وانجبايت الظلماء  
فقت البرية سؤوداً وسماحةً  
يا واحداً غسرت له النظراء  
تمشي البسراج إلى العداة مُجَاهِراً  
لا رهبة منها ولا استخذاء  
بل بالصراحة إنها رمزُ الغلا  
يا عاهلاً يزهبه استعلاء  
وإذا المشاكل لا يحل عويصها  
بين الورى وتضاربت آراء  
أطلعت من قلبك العزيمة ثاقباً  
متالقاً تخبو له الأضواء  
فانجاب غيبها وبان خفاؤها  
بعد العياء واخفق السُّفراء

أخذت من «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين

التاسع عشر والعشرين - النموذج التجريبي» ١٩٩٨

\*\*\*\*

(١) سجراء: مفرد لها سجير، وهو الصديق الصفي. «المراجع».



## في تأبين زعيم الأمة العربية

«قيلت في رثاء جمال عبدالناصر»

خطبُ ألمُ فـمال عـرشُ الضـادِ  
والحـزنُ عـمُّ فـسـال منه الوادي  
يا عـاهلاً عـمُّ الأسنى لفـراقـه  
من كان حـاضرَ عـقرها والبـادي  
واهـتزَّ عـرشُ العـروبة واكـتـسى  
وجـة البـسيطة يـومـها بـسواد  
خـلتِ المـنابرُ والمـحـابرُ وابـتـلى  
سـوقُ المـكارم بـعـدها بـكـساد  
قـطبُ السـياسة والـكـياسة والـعـلا  
أنتِ المـنير لـحـوكـمها والسـادي  
مَنْ ذا يُرْجى لـشـدائد، سـاقـها  
سـيلٌ من التـهـديد والإيـعاد  
حـامتْ أسـاطيلُ العـدا من حـوله  
وأثـثـه من قـرب ومن أبـعاد  
فـرائـه طوداً شـامخاً في أوجـه  
صـعبُ المـنال وثابتُ الأوتاد  
عـقم الزمـانُ فلن يـجيء بـمثله  
أمُّ الصـقـور قـليلةُ الأولاد  
ولقـد حـلت من العـروبة كلـها  
عينُ السـواد وفـلذة الأكـباد  
قـامت مـاتـمها عـليك وأصـبـحت  
لبـستْ عـليك أسى ثـياب حـداد

هزّت شعوب الأرض لذعة حزنه  
فاتتكَ مُهرعةً بغير فواد  
ظنوك معجزةً تدوم وما دروا  
ريبَ المنون يقسموم بالمرصاد  
يا أمةً فقدتَ جمالَ جمالِها  
وكمالَ بهجتها وفخرَ النادي  
لا تياسِ روحاً فتلك حياضه  
يُشقى الأوامُ بها وتروي الصادي  
ما مات من أبقي لكم من سبيله  
حقيقاً من الإصدار والإيراد  
هذي مبادئه وتلك خطوطها  
داعي الفلاح على الطريق ينادي  
قد اخصبت أرض، «جمال» غرسها  
فاتت.. بكل مشعرٍ نهّاد  
صعب الشكimore لا يُرام جنابه  
وشهاب كل ملامة وقّاد  
في ذمة الرحمن عاهلُ أمةٍ  
ضربَ المنون عليه بالأسداد

من: «ديوان أحمد بن يوسف الجابر»

\*\*\*\*

# عبد الرحمن بن قاسم المعاودة

## ذكرى

### الإسراء والمعراج

ذكرى تفيض على الزمان بهاء  
وتردّد الدنيا لها أصداً  
باهى بها «القدس الشريف» ونافس الـ  
أقصى بزاثره الكريم «جبراء»  
أسدت إلى التاريخ أبهى آية  
قد حيّرت في كنهها العلماء  
«جبريل» يحدو بالبُرّاق وفوقه  
علّم الهدى يطوي به الصحراء  
وملائك الرحمن حول ركابه السد  
سامي ثرّث ليلته دعاء  
سبحان من شمل الأنام بجوده  
وبفضله قد قدّر الإسراء  
وهدى إلى الإسلام قوماً أسرفوا  
في الشرك إذ لا يفقهون نداء

- 
- ولد في المحرق عام ١٩١١ وتوفي عام ١٩٩٦ بلندن ودفن في الدوحة.
  - درس في البحرين إلى ما يعادل الثانوية العامة، ثم أرسل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ولم يكمل دراسته.
  - أنشأ مدرسة أهلية، وتولى إدارة مطبعة البحرين.
  - انتقل للإقامة في قطر.
  - صدر له «ديوان المعاودة» ١٩٤٢، «لسان الحال» ١٩٥٣.

وأقسام مجداً للعروبة شامخاً  
بعلوّه قعد ناطح الجوزاء  
خيرُ النبيين الكرام، أقادراً  
مثلي ليرفع مدحَه وثناءه؟  
كلا فإنني عاجزٌ لكنني  
لا أستطيع لخباطري إخفاء  
واهاً رسولَ الله، أمستك التي  
أقطعَتْها الدنيا غدتُ قطعاء  
تتناوح الأرزاءُ في جنباتِها  
وتهدّ من صرح الفخار بناء  
لعبتُ بها أيدي التفريق والهوى  
فغدتُ شتاتاً في الورى أشلاء  
صدفتُ عن الذكر الحكيم ضلالةً  
وحكتُ على جهل بها الغرباء  
عَوّداً إلى الماضي السعيد فإنما  
بالجسد يُدرك رائدُ ما شاء

من: «ديوان المعاودة»، ج ١

\*\*\*\*\*

## مجد العرب السالف

أغرّيدة الوادي أثرت لواعجاً  
فلا أسكت الرحمن غرّيدة تشدو  
حنانك همّ قد ألم بخاطري  
تجدّه الذكرى ويضرمه البعد  
تناغت حمامات الأراك عشية  
فسبت وفي قلبي لنار الجوى وقد  
وادنيت من بنت الدهور زجاجة  
لأشفي بها قلباً أضرب به الجهد  
عسى أن لي في عالم الوهم سلوة  
وأن لنفسي عن مطامعها بُد  
فستقيماً لأيام الوصال التي بها  
سقتني حمياً الحب سائغة هند  
أفاترة الأجفان ضامرة الحشا  
بعيدة مهوى القُرط ليس لها نِد  
أذاكرة عهد الحبّة والهوى  
أم أن قلوب الغيد ليس لها عهد؟  
فإن تجديني في العشيرة والحمى  
غريباً ففي أرباضه ذبل الورد  
وإن تُنكري الصعب الجميل فإنني  
(فلتني عربيّ ملء بُردته مسجد)  
أجل كم حدثت بي نزعاً بعد نزع  
إلى المثل الأعلى فما أسعد الجد



وما الصبرُ عارٌ للرجالِ وسُبَّةُ  
إذا لم يُوَاتِ الدهرُ أو يُحَمَّدَ الجِدَّ  
أنا ابنُ الميامين الذين تسنَّموا  
ذرى الحمد مذ كانوا ومذ عُرفَ الحمد  
إذا قيلَ مَنْ للدين والعلم والحِجَابِ  
وَمَنْ ملكوا الدنيا جميعاً وَمَنْ شَدُّوا  
أُشِيرَ إلى «عدنان» واللهُ شاهِدُ  
بأنهمُ خَـيـسِرُ الأنامِ إذا عُـدُّوا  
بنو اللغة الفصحى وأكرمُ من مشى  
على الأرض من قبل الزمان ومن بَعْدَ  
بهم قَامَ دينُ الله في الكون شِعْلةُ  
وهدياً إليه الناسُ مُسْلِمَةٌ تعدو  
أولئك أبطالُ الفـتـوح ومن هُمُ  
أقاموا حضاراتٍ على الدهر تمتدُ  
أما شَتَّتَ الرومانَ في الشام «خالد»  
أما قَوَّضَ الإيوانَ فارسُهُم «سعد»؟  
أما هَلَعَتْ أرباضُ «مصر» بطارقٍ  
غداةً أتى «عمرو» بتكبيره يحدو؟  
أما سابقتُ ريحَ الشمالِ خيولُهُمُ  
إلى المغرب الأقصى غُرَاقاً فما رُدُّوا؟  
أما مَدَّنُوا تلكَ البلادَ بدينهم؟  
أما حكموا فيها كراماً فما اشتدُّوا؟  
أما غُمَّرَتْ في أرضِ أندلسٍ بهم  
ربوعُ أوروبا واهتسدتْ بهم الهند؟

أَمَا مِنْهُمْ «الْفَارُوقُ» أَعْظَمُ مَنْ قَضَى  
بِعَدْلٍ وَأَزْكَى مِنْ بِهِ يُؤْخَذُ الْحَدُّ؟  
أَمَا مِنْهُمْ مَنْ قَالَ لِلْسَّحَابِ أَمْطِرِي  
عَلَى أَيِّ أَرْضٍ يَأْتِنَا خَيْرُكَ الْعَدُّ؟<sup>(١)</sup>  
مَرَابِضَ أَسَادِ الْجَزِيرَةِ، هَلْ لَنَا  
إِلَى عَهْدِكَ الزَّاهِي بِأَعْلَامِهِ رَدٌّ؟  
وَهَلْ تَنْهَضُ الْأَوْطَانُ بَعْدَ عَثَارِهَا  
وَيَنْجِيَابُ لَيْلٌ بِالْجَهَالَةِ مُسْرِبَةً؟

من: «ديوان المعاودة»، ج ١

\*\*\*\*

---

(١) إشارة إلى الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد، «المراجع»

# علي بن سعود آل ثاني

## لقاء الأندلس

تشبَّثتُ بالأطلال لما بدا ليها  
تراثُ الكرام الغرَّ يشمخ عاليها  
وقفتُ على الرسم الذي فيه عزَّتِي  
وقد كان دينُ الله حيّاً وباقيها  
سألتُ بقايا من بقايا فلم يجب  
سوى طللٍ يحكي إليّ تراثيها  
تراثُ رجالٍ جاهدوا بنفوسهم  
وما صنعوا زحفاً وما كان باديا  
يُقرُّ بفعل المؤمنين برّبهم  
ويدحض قولَ الكاذبين مُنافيها  
وقد كان للهندي وقعٌ وقسمّة  
وما فعلتُ فيه الرماحُ العواليها  
بايدي رجالٍ صادقين بعزمهم  
يردون دارَ الخلد يومَ التلاقيها  
الأندلسُ القى، أم الحق ضائع  
أم الناسُ في وادٍ أم العقلُ ساهيها؟  
وإني غريبٌ في ذراكٍ وإن يكن  
عليك بغاةٌ يجحدون عطائيا

- ولد في «قطر» عام ١٩٣٢ وتوفي عام ١٩٩٩ .

- تلقى تعليماً تقليدياً، وتردد على بعض المدارس.

- رجل أعمال.

- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «غدير النكريات» ١٩٨٦، «مسرح الأوهام» ١٩٩٤.

عطاءً لآباء ورثت علومهم  
 وما سطرُوا بحثاً من العلم حاوياً  
 وقد ينصر الله الحقوق بأمة  
 تعود إلى أصل من الخير شافياً  
 ولن يعدم الرهط الكرام خليفة  
 يسود ربوع المسلمين منادياً  
 بما جاء في التبيان وحيأ مطهراً  
 يُعيد جموع العائدين مُحامياً  
 يشهد بهم أزرأ ويرفع ظلمهم  
 ويدحر جمع الكافرين معادياً  
 وما جاء في القرآن حكماً منزلاً  
 يرص صفوف الساجدين مُوالياً  
 كذلك كنا في ربك أعزّة  
 وكنت لنا داراً وكنا مثنواوياً  
 ندود حماها بالبنواتر عنوة  
 وتصعد جوار العبابين تمادياً  
 ذهب قلن أنساك يا درة الحشا  
 وقد بقيت أحزاننا مثل ما هيا  
 ومرت سنون سالفات عوابس  
 تجسر بأذيال من البس كواوياً  
 يفيض لها دمع من العين سائل  
 يهز بأعماق النفوس مجافياً  
 وقد كان فيها كل قرم وفتح  
 يرج قلوب الكافرين لياليا

من ديوان: «غدير الذكريات»، ج ١

\*\*\*\*

## معروف رفيق محمود

### فلسطين دائماً في خيالي

في بلادي على سفوح الجبال  
صُغتُ شُبَّابتي بقيء الدوالي  
أشربتُ ريشتي بكأس الأمان  
وفؤادي سَقَّته كأسُ الليالي  
للجمال النقي نقشٌ بقلبي  
عَفَرته الدماء تلوح حيالي  
فحديثي عن الجمال مزيجٌ  
من بهاء الربا ووهج النضال  
وغنائني معزوفة تتراءى  
بين وجهين: للعلا والعوالي  
فهي للقلب فرحة تتجلى  
وهي للروح غصنة والخيال  
قريتي في طفولتي وشبابي  
نزلتْ مهجتي بدنيا ارتحالي

---

- ولد في «عنبتا» فلسطين عام ١٩٣٥.

- حصل على ليسانس حقوق.

- عمل في حقل التعليم في فلسطين والسعودية وقطر، وأسس قسم الإعلام التربوي بوزارة التربية في قطر.

- صدر له من الدواوين: «مِرْخَة مسلم» ١٩٨٥، «ابتهاالات» ١٩٨٥، «فلسطين الجرح والطريق» ١٩٨٥، «قطر

على شفة الوتر» ١٩٨٧، «القدس قصيدتي» ١٩٩٩.



أين تلك الأسرابُ من خَفِراتِ  
كظبياءٍ يُفُدنَ قسبيلَ الزوالِ؟  
حاملاتِ جرارهنَّ اختيالاً  
والصغيراتِ حاملاتِ العسالي  
أين يا قلبُ ذكرياتُ العششايا  
وجموعِ السَّمُارِ ملءِ المجالِ؟

من ديوان: «فلسطين ، الجرح والطريق»

\*\*\*\*

## حسن النعمة

### وَعَدْنَا يَا قَدْسُ

وَعَدْنَا يَا «قَدْسُ» بِالْإِسْرَاءِ يَدْنُو  
مِنْكَ وَصَلَاً وَهُوَ لِلْمَعْرَاجِ يَرْنُو  
وَالْهَوَى الْقَدْسِيَّ قَدْ وَخَدْنَا  
فِي جَهَنَّمَ يَتَنَامِي وَيَحْنُ  
مَا لَنَا نَكْتَمُهُ؟ فَالْمَلْتَقَى  
لَا فِتْدَاءَ الْقَدْسُ شَوْقٌ مَسْتَكْنُ  
مَا لَنَا نَطْوِي عَلَيْهَا أَضْلَعَاءُ  
يَسْتَحِرُّ الْوَجْدُ فِيهَا فَتَجَنُّ  
فَالْخُلُوجُ الطَّهْرُ تَبْكِي ابْنَتُهَا  
هَجَرَتْهَا فِي النُّوَى وَازْوَرَّ ابْنُ  
زُرٍّ بِرُدِيهَا الْأَذَى فَاَنْتَفَضَتْ  
فِي إِبَاءِ الْجَسْرِ تَشْكُو وَتُئِنُّ  
عَانِقُوهَا بِالْهَوَى قَدْسِيَّةُ  
هِيَ رَوْحٌ وَرِيَّاحِينَ وَعَمْدُنْ  
وَإِغْيَاثُهَا سَخَاءٌ إِنَّهَا  
مَنْةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تُسْتَتَمَنُ

---

- الدكتور حسن علي حسين النعمة.

- ولد في قطر عام ١٩٤٣.

- حصل على ليسانس في اللغة العربية ثم على الدكتوراه فيها من جامعة كمبودج.

- عمل سفيراً في الهند، ثم مندوباً لدى الأمم المتحدة.

- نشر قصائده في الدوريات المحلية ولم يجمعها في ديوان بعد.

دارةُ الجُلَى، مَحْيَاها حِمَى  
 كُلُّهُ لطفاً وإشراقاً وحُسْنُ  
 قُرَّةِ الدنْيَا وبشِيرانا بها  
 قِبلةُ مَكْحولةُ المرأى وجسْفن  
 وهى أُولَى المنتهى فى عالمِ  
 يتناهى فسيحاً إبداعاً وفنْ  
 هبلةُ الله وَمَنْ سَاوَى بها  
 دارةُ فَيَها البرايا تطمئنْ؟  
 أودع اللهُ بها أسرارَهُ  
 فهى فى كنه الهوى كنزٌ وحِصن  
 مرتعُ الأوطار لو تقضى بها  
 واللبساتُ مصفاةٌ ودنْ  
 نال منك الضمى يا قدسٌ وقد  
 هان فينا الجرحُ واستخذى مِجَنْ  
 ما لدمعٍ فيك يا غالييتي  
 يتهاهى وشابيكُ مُرُنْ  
 شبٌّ فى قوْدِكِ يا معشوقتي  
 خَمرٌ وانداحٌ مُبَيَضٌ مُسِينْ  
 وتلقاك بما يحمله  
 أشيرٌ يلظى به إفاكٌ وضيقنْ  
 صبٌّ فى جنبيك من جامِ حبه  
 مُرزياتٍ أطبقتْ، وأريدُ نَجْنْ  
 كم بغتُ «صهيون» لما ترعوي  
 فهى رَجْسٌ عَيْثُ فى الحِرابِ عَفْنْ  
 أولفتُ فى كلِّ ركنٍ سَرباً  
 من دم البغضاء، فادئسَ ركن

وانثنتُ للسلم توحى منهجاً  
كله زيفاً وتضليل ومــــين  
صفتُ أخدعه وانكشفتُ  
عورةُ الذل، فهل يصدق ظن؟  
بنتُ لؤم وسيفاً ســــرقتُ  
نومَ عشاقٍ لها لم يطمئنوا  
نهتهم خدعةً فاخذتـ ذلوا  
وشجواهم عزف «داوود» فغثوا  
ما يُرجى - ليت شعري - سادرُ  
في الخنا قــــد ذلّه وهم وظن  
قــــيلةُ الله التي باركها  
آيةٌ تُرى وتاريخاً يعن  
اعتق الله حــــمها وهي في  
ذمة المولى إذا استعــــيد قن  
طارحــــتها ســــيرة في المنتهى  
وجــــدها فــــاناد بالتــــسليم كــــون  
وَحــــداها الركبُ ها هم بدأوا  
في معــــاريج الدنا حــــدوا وثنوا  
وشــــدا الخلفُ على مــــزهرها  
بافــــتخار وانتشى بالزهو لحن  
انتِ صــــناجعةٌ فــــما سمعتُ  
غــــيرك الدنيا أصمّاً لا يرن  
مــــعزفاك المجد والعليا معاً  
أنتِ أمُّ لــــهمما، ما أنتِ خــــدن  
مــــزنةُ النعمى فلولا ريهــــا  
ما انجلى كُــــم وما أورق غــــصن  
ما اكتسى بالخير مخضلاً ثرى  
أو زها أو تاه أمــــلود وفن

أَيْكَةُ اللَّقِيَا مَنَاجَاةَ الْهَوَى  
 جُنْ فَيَهَا الْإِنْسُ وَاسْتَأْنَسَ جِنْ  
 وَتَدَامَسَاكَ الْأَلَى شَتَا قَسَامُهُمْ  
 سَتَرُحُكُ الْمَمَرَا حِ وَالرَّوَضُ الْاَغْنُ  
 طَوَقَتْنَهُمْ مِيقَةً وَاسْتَأْمَامَهُمْ  
 فِي رَحَابِ الْقَسْدِسِ إِيْلَافُ وَأَمْنُ  
 لَنْ يَمُوتَ الْوَجْدُ فِي أَعْمَامَا قَنَا  
 أَنْتِ سَلَوَانَا وَأَنْتِ الْيَسْمُومُ مَنْ  
 وَإِذَا الْأَكْشَفَانُ خَيْسِطَتْ لِلْفِدَا  
 نَحْنُ يَا قَسْدِسَاهُ أَكْشَفَانُ وَرِدْنُ  
 وَغَدَاً يَا «قَسْدِسُ» أَوْ بَعْدَ غَدَرِ  
 وَإِذَا مَا جَاءَنَا قَرْنُ وَقَرْنُ  
 سَوْفَ تَحْيَا الْقَسْدِسُ فِي أَجْيَالِنَا  
 وَضَمِيرُ الْقَسْدِسِ فِي الْأَجْيَالِ رَهْنُ  
 نَحْنُ عَشْتَا قَاكَ يَا «قَسْدِسَاهُ» لَمْ  
 نَنْقُضِ الْعَهْدَ وَحَرَّاسُكَ نَحْنُ  
 أَكْثَرِمُوا قَسْدِسُكُمْ رَكِبَ الْفِدَا  
 فَالْكَرِيمُ النُّجْدُ حَرُّ لَا يَضُنُّ  
 فِي صَمَمُودِ الْحَقِّ مَا قُلْتُ يَدُ  
 بَعْرَاهَا اسْتَمَسَكَتْ أَوْ زَلَّ مَتْنُ  
 أَشْهَرُهَا ثَوْرَةٌ لَاهِبِيَّةٌ  
 فِي حَسْذَاهَا وَعَلَى الْبَاغِينَ شَتُّوا  
 حَرَبَ أِبْرَارٍ إِلَى الْجَنَّةِ حَنُّوا  
 وَاشْتَتَاهَا فِي خُلُودِ وَتَمَنُّوا  
 وَعَدْنَا يَا «قَسْدِسُ» بِالْإِسْرَاءِ يَدْنُو  
 مِنْكَ وَصِلَاً وَهُوَ لِلْمَعْرَاجِ يَرْنُو

من: صحيفة «الرأية» ، قطر

\*\*\*\*



# علي ميرزا محمود

## يا فقراء العالم

يتحدّر دمعِي...  
يحفر فوق خدودي درباً يدعوكم نحوي  
يا فقراء العالم...  
تتمثّل في ماواها النارُ حريقاً  
من فوق جبينِي  
تشطرنِي نصفين  
نصفي معكم  
والنصف الآخرُ  
... أيضاً معكم  
كلُّ القوَالين...  
من بعض جماجمكم... علّقَ سادّتهم  
أوسمةً فوق البزّات الرسميّة  
باسم الإنسان سَمَوْا في علياءِ أبدِيته  
برحيق الوردِ...  
تُسجّل في سِفَر التاريخ «أساميهم»  
واساكم يُؤخَذ تعليلاً من فوق

- 
- ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٥٢ .
  - حصل على دبلوم الصحة العامة، وعلى عدد من الدورات المسرحية.
  - عمل في وزارة الإعلام، ويعمل حالياً رئيساً لقسم النصوص في تلفزيون قطر.
  - يرأس فرقة المسرح القطري.
  - صدر له من الدواوين: «من أحلام اليقظة» ١٩٨٢، «الرحيل في عيون الذكريات».

هذا يصرخُ

هذا يهتفُ

هذا ينادي

نبغي

نبغي

نبغي

فوق منابرِ حرية هذا العالم يكونُ

فوق الأكتاف.. وفوق حناجركم

هم يصلون.. وأنتم تبقون كما أنتم.

\*\*\*\*\*

يا فقراءَ العالم...

لو كان بوسعي...

كنتُ زرعت لكم قلبي سنبلَةً

قنبلةً في وجه الطفيانِ

سداً في وجه الطوفانِ

وجعلتُ دموعي نهراً يسقي كل منابتكم

تغسل آثار الذل على أوجاع مناكبكم

وأنا - وا خجلي - عطشانُ

دمعي مسلوبُ الشيطانِ

يتحسّرُ..

يحفر فوق خدودي درباً يدعوكم.

\*\*\*\*\*

حجرتُ عيوني...

ووضعتُ برغم الليل الدامس نظاراتِ سوداءُ

حتى لا أبصرَ نفسي فيهم

لا اتضاعلُ

لكني أبقى أتساءلُ  
ما معنى أن يأكل قرصَ الشمس الدجالون؟  
ما معنى أن يرقصَ فوق الغيمِ  
على نغمات المطر الأسودِ  
من نادى يوماً.. حريته  
فوق منابر كل العالم...؟  
فوق حناجر من لا يقتاتون سوى أنفسهم  
تحمله الأكتافُ  
ينادي باسم الفقراءِ  
ولكن...  
حين بنى «عرشَ الطاووس» على أكتاف الفقراءِ  
وحين تلامس أكتافَ السادة هاماتُ النجمِ  
تُعْتَقَلُ الأكتافُ  
وتُمرَّغُ في أوحال الذلّة هاماتُ الفقراءِ  
ويعود البؤسُ  
ويعود السادة يصطنعون المجدَ على ظهر البؤساءِ  
وتضيع كما ضاعت في الفوج السابقِ  
أصواتُ الفقراءِ  
فيا فقراءُ  
ويا تحساءُ  
ويا موبوئين بعار الحرية في هذي الدنيا  
يا شرفاءُ  
« إن كان هنالك من يرعى حقَّ الشرفاءِ »  
يا سادة كلِّ الدنيا  
ما معنى أن يسكن هذا ريشَ نعامٍ  
يأكل ورداً جورياً

بين صبايا تُجَلَّبُ من فوق سماوات سُبُع؟  
والآخرُ يقطر جرحاً  
يسكن جحراً  
بل يأكل صخراً ورصاصاً  
يلبس كسرة خبز لاكتها آلاف الأقواء  
هل هذا باسم الفقراء  
هل هذا باسم...  
هل هذا...  
هل...؟  
يتحدّر دمي ... أبكي  
يتساقط...  
لا يتبخّر  
لا يتحوّل  
لا تشربه الأرض  
ولا يصبح في صحراء العمر غيوماً  
أنظر  
فإذا دمي يتساقط فوق حذاء مرميه  
يا فقراء العالم...  
إني لا أملك حتى الدمع.

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

\*\*\*\*\*

## جَلَنَار

سَأُفْنِي حَيَاتِي فِـدَا «جَلَنَار»  
وَأَعِشْ نَفْثَ الْجِسْرَاحِ الْكِبَارِ  
فَمَا سَاعَنِي مِنْ هَوَاهَا إِسَارُ  
وَلَا هَمَّنِي مَا حَيَّيْتُ الْحَصَارَ  
سَاكُتٌ مَا عَشْتُ كُلَّ الْمَعَانِي  
وَلَوْ كَبَلُونِي بِوَجْهِهِ الشَّرَارِ  
نَجُومِي سَتَبْقَى وَإِنْ صَادِرُونِي  
وَشَعْرِي سَيَبْقَى لِعَشْقِي شِعَارِ



لَأَنِي عَشَقْتُ.. فَحُوصِرَ قَلْبِي  
وَصُودِرْتُ فِي نَائِيَّاتِ الْمَزَارِ  
أَكْبَلُ.. أَكْـوَى.. وَيَدْمِي بِنَانِي  
إِذَا شَاعَ حَبِّي عَلَى كُلِّ دَارِ  
وَسُدَّتْ بِوَجْهِهِ دُرُوبُ كَلَنَارِ  
وَعَافَ الصَّحَابُ الْكَثَارُ الْجَوَارِ  
فَمَا ذَاكَ حَزَنِي وَلَا ذَا ضِرَارِي  
وَلَكِنْ حَزَنِي لِأَنَا صِرْفَارِ  
نُودَ الْوَصْدِ وَلَإِي بَابَ وَجْدِ  
لَنَا فِي رُبَا جَنَّةٍ مِنْ نُضَارِ  
وَلَكِنْ قُـوَانَا تَخْـوَرُ فَنَبْقَى  
عَلَى مَنَبَرِ الْعَشْقِ لَا تُسْتَجَارِ  
وَوَلَّى صِرَافِي فِي كُلِّ دَرَبِ  
يَلُوبُونَ لَا يَعْرِفُونَ الْقَرَارِ



ظَلَلْتُ وَحِيداً أُعَانِي قَيْوَدِي  
وَحَبِيباً بِقَلْبِي لَهَا فِي اسْتِعَارِ  
وَيَقْوَى فَيَحْرِقُ فُسْتَانَ «سُغْدِي»  
و«لَيْلِي».. و«نَجْوَى».. غَدَا «جُلُنَا»  
أَحَبِّكَ.. هَذَا مِرَامِي وَقَصَصِي  
فَلَا تَحْزَنِي لَوْ تَغَشَّى النَّهَارُ  
غَدَا نَلْتَقِي فِي فَيَافِي رُبَانَا  
وَشَمْسٌ لَنَا لَا تَنِي بِالْمَدَارِ  
وَأَكْشَفُ لِلنَّاسِ أَثَارَ وَجْهِ  
وَأَصْـرُخُ أَهْوَائِي يَا «جُلُنَا»

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

\*\*\*\*\*

# مبارك بن سيف آل ثاني

## بقايا سفينة غوص

إنما أنت بقيه  
قد رماها الزمن الطاحن...  
للأرض وصيته  
للصغار القادمين  
ترقب الأمس حبيباً عائداً  
قد توارى خلف أستار السنين  
فلقد دارت رحي الأيام دوره  
وغدا الغوص حكايات تُغنى  
قصة نامت بأعماق الوجود.

\*\*\*\*\*

فاحفظي الذكرى... ففي الذكرى عزاء  
واستعيدي صوت نهام...  
على سطحك يشدو بالغناء

- 
- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٢.
  - حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصاد.
  - عمل ممثلاً لقطر في الجامعة العربية، ويعمل الآن في وزارة الخارجية.
  - أسس صحيفة «الشرق» ورأس تحريرها لفترة من الزمن.
  - صدر له من الدواوين الشعرية: «الليل والضفاف» ١٩٨٣، «أنشودة الخليج» ١٩٨٤، «ليال صيفية» ١٩٩٠، «الفجر الآتي» ١٩٩٢.

وعليه السيبُ والغواصُ أسرى  
يُمضيان اليومَ في همٍّ وكَدٍّ وعناء.

\*\*\*\*\*

وانكري ذاك الهزجُ  
والأغاني الحانيه  
تملاً الآفاقَ أصداءَ وحزنا  
في البحار النائيه  
وانكري ذاك الشراعُ  
باسطاً للريح ممدودَ الذراعُ  
كجناح النورس الباهي البياضُ  
هو والإعصارُ يمضي في صراعُ  
وانظري تلك الحبالُ  
يا تُرى كم من يدٍ قد مرَّقَتْها  
كالسيوف المرعبه  
وانكري الماء الأجاجُ  
ملحهُ القاسي...  
على تلك الجروح النادبه  
وانكري الشمسَ عليكِ  
والسمومَ اللاهبه  
تحرِّق الإنسانَ فيكِ  
والوجوه الشاحبه.

\*\*\*\*\*

أوتدريْن إذا عمَّ المساءُ؟

وأتى النجمُ المتوجُّ  
بالضياء  
ورمى الغواصُّ بالجسم المكبلَّ  
بالعناء  
ورمى يوماً شقيّاً قاسياً  
قد أتى الليلُ فما أحلى الغناء!  
وأتى الصوتُ الشجيَّ  
ناشراً أهاته الثكلى دعاءً ورجاءً  
يبعث الألامَ رسلاً وحنيناً ونداءً  
يطلق «اليامال» في تلك المتاهات البعيده  
إنه القلب الممزَّق  
والمعنى بالوفاء.



واذكري النورَ إذا ما الفجرُ لاحُ  
وصفا البحرُ مع الجذلى العذابُ  
هادئاً يلهو تناجيه الرياحُ  
ثم تأتي الشمس من مخبئها  
وبأيديها سياطُ  
تنثقي تلك الجراحُ.



إن تذكرتِ فهل تنسين.. أيامَ القفالِ  
بعد ليل طال في البحر وطال..؟  
وأتى الفجرُ وليداً في ثناياه الوصالُ

واذكري الشطّ إذا ما الشط قد مدّ ذراعهُ  
وهفا الرملُ إليك في حنين ووداعه  
عاتباً يشكو من البعد التّياغه  
اذكري الأمسَ وقولي :  
إنها شرعُ الحياه  
كم حياةٍ عاشها الدهرُ...  
وضاعت في ثراه  
إنها شرعُ الحياه  
هكذا تمضي الحياه.

من ديوان: «الليل والصفاف»

\*\*\*\*



## أجراس القدس

أنا في قعر زنزانه  
أصيحخ السمع للأجراس في القدس  
تَرْفَ الحبُّ للإنسانُ  
وترقب مولدَ الإنسانُ  
ورقمي جاوز التسعين...  
بعد الألف والميه  
تغطّي جسمي المسلول...  
والمحروقُ بالجمرِ  
بقايا بدلة صفراء «كاكيه»  
كلون الموت والغدر.



أنا يا زارعَ الصليبان في أرضي  
وسارقُ قوتِ أولادي  
ونابشُ قبر أجدادي لتُفني  
أنا باقٍ بقاءَ المسجد الأقصى على أرضي  
فأما سوطك القاسي قلن - أبداً - يعذبني  
ولا وشمُ الجروحِ الحمر... يرهبني  
ولا سحلي ولا قتلي  
ولا تقيعُ أظفاري سيؤلمني  
فهل خُبرتَ - جلادي -  
بأن الأرضَ تعرفني؟  
غصونُ التين والزيتون تعرفني  
وحتى شوكتها يحنو على قدمي  
يضمُّ الأرضَ عن عينيك... يُخفيني

وهل خُبرتَ - جلادي -  
بأنني مثلُ هذي الأرضِ ؟  
وأن الأرضَ لا تفنى  
إليك أقول - جلادي -  
جعلتَ مدينتي السماءَ معتقلا  
ومن بيّارة الزيتون مُتّجرا  
وحتى من بيوت الله حاناتٍ  
فلم أكفرُ  
أنا من أمة رُضعتُ لهيبَ الشمس... في المهدِ  
وصاغت من صخور الأرض...  
آياتٍ من المجدِ  
لتبني للعلا بيتاً  
وثرسي صادق الوعدِ  
بنور الحق والإيمان والقرآن... مهديه  
أنا من أمةٍ بالدم مرويّه  
سقيناها ونسقيها  
لنُطعمنا ثمارُ الموت حريّه  
فهل خُبرتَ - جلادي -  
وهل تعلمُ ؟

من ديوان: «الليل والصفاف»

\*\*\*\*\*

# عبد الله محمد جابر

## التوسّل

لو توسّلت مرارا  
وقضيت العمر صبراً وانتظاراً  
لو تداعيت أمامي  
ورأيت الحبّ قد صار دماراً  
وتفجّرت اشتياقاً  
وتلاشيت احتراقاً  
لو تنامى الحبّ في صدرك وانساح بحارا  
أنا لن أغفر يوماً  
لا ولن أطفئ نارا  
لو تعذّبت احتضاراً  
وبكيت الأمل ليلاً ونهاراً  
واتخذت الوصل عهداً وشعاراً  
ثم قدّمت اعتذاراً  
أنا لن أغفر يوماً  
لا ولن أطفئ نارا.

من ديوان: «حبييتي»

\*\*\*\*

- 
- ولد في «قطر» عام ١٩٥٣ .
  - حصل على ليسانس في اللغة العربية.
  - عمل في وزارة الإعلام.
  - صدر له ديوان: «حبييتي» ١٩٨٧.

## كن عذابي

كن عذابي أو صبايات شجوني  
كن كما شئت سابقى  
عاشقاً حتى الجنون  
أستطيب الهجر حتى  
إن جرى فيّ وأسقاني من الحرّ لهيباً  
فاض من دمع عيوني  
كالمنى القاك في دنياي تمضي  
فوق دربي  
بين أحلامي، في نفسي، في فجر سني  
كن أنيناً في فؤادي  
في صدى الأيام في همس ظنوني  
كن حريقاً في دمي، في خفق روعي  
كن كما شئت سابقى  
رغم ما ألقى سابقى  
عاشقاً حتى الجنون.

من ديوان: «حبيبتي»

\*\*\*\*\*

## محمد قطبة

### أم القرى

«أم القرى» أشعل الأشواق داعيها  
ونازعتني شجون كنت أخفيها  
أثار ذكرك في نفسي كوامئها  
فطاف فكري على الأيام يحييها  
وأيقظ الشعر أشجاني فأشعلها  
ولم أجذ لي مفراً من قوافيها  
إني تذكرت في بطحاتها زمناً  
كنا به سادة الدنيا وحاميها  
بالدين والعلم أنشأنا حضارتنا  
وبالعقيدة أرسينا رواسبها  
فامتد نور الهدى بالخير ينشره  
على البسيطة قاصيها ودانيها  
سلوا الحضارة من أرباب نهضتها  
ومن أزال ظلاماً سادراً فيها

---

- الدكتور محمد عبدالله قطبة.

- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٥ وتوفي عام ٢٠٠١.

- حصل على درجة الدكتوراه في اللغويات من جامعة درم.

- عمل مدرساً في جامعة قطر.

- صدر له ديوان: «مشاعل ومشاعر» ١٩٩٤.



أقولها والأسى والنارُ في كبدي  
كنّا أساتذةً بالعلم نُحييها  
أعزّنا الله بالإسلام فأنطلقت  
كتائبُ الحق، والقرآنُ يهديها  
وسطرتُ في جبين الدهر ملحمةً  
مِدادها النور، والتاريخُ يرويها  
واليومَ ها نحن أشلاء مُمرّقة  
في كل وادٍ وآلٍ نُقاسيها  
يلقّنا الوهم، والأحقاد تقبلنا  
وكلُّ يوم لنا ذكرى نُوارِيها  
بحرٌ من الخوف غاصت فيه أمّتنا  
أخشى من الهول والأمواج تطويها  
أرى الشريعة غابت عن مسيرتها  
بعد البلايل أمسى اليومُ شاديها  
تطوف في الأرض بحثاً عن هويتها  
شرقاً وغرباً لعلّ النجم يهديها  
يا أمّتي، فيمَ أنتِ اليومَ تائهة؟  
وهل سادفن آمالي وأبكيها؟  
أنا الشيبابُ وريحُ المكر تعصف بي  
جيلُ العذاب وجيلُ ذاب تشويها

يُشَوِّهُ اليَوْمَ إِسْلَامِي لِأُكْرَهُ

من ذا سَيُنْقِذُ نَفْسِي؟ مَنْ سَيُحْيِيهَا؟

يا أُمَّتِي شَرَعَةُ الرَّحْمَنِ وَاضِحَةٌ

هِيَ الْحَقِيقَةُ وَالْخَلْقُ مُنْشِئُهَا

«أُمُّ الْقُرَى» إِنَّ هَذَا خَاطِرٌ عَجَلٌ

كَالطِّيفِ مَرَّ بِنَفْسِي كِي يَنَاجِيَهَا

من ديوان: «مشاعل ومشاعر»

\*\*\*\*\*

## حصّة العوضي

### الصدى المجهول

أتعرفني...؟

أحقاً أنت تعرفني؟

أُطفئ نارَ قنديلي.. وتحرقني؟

أترغم أنني أهوى.. وترغمني؟

فلا يا صاحٍ لا أهوى.. وتحرمني.

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

ولالأقدار تلقيني؟

أحقاً سوف تنقذني.. وتُحييني؟

وتغرس بسمتي دوماً وتُنجينني

وتقطف شوكَ الأمي وتُشجينني.

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وتأبى أن تنادينني؟

وترفض أن ترى بدري يُناجينني

وتطلب من حياتي أن تعادينني

---

- حصّة يوسف عبدالرحمن العوضي.

- ولدت في قطر، عام ١٩٥٦.

- حصلت على بكالوريوس في الإعلام.

- عملت في تلفزيون قطر، وفي تحرير مجلة «حمد وسحر» للأطفال.

- صدر لها من الدواوين: «أنشودتي» للأطفال ١٩٨٣، «كلمات اللحن الأول»، ١٩٨٨.

أتهواني؟.. مُحالٌ أن تُواسيني..

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وليلي دائمُ الشجنِ؟

وغصني يابسٌ أضحى بلا وطنٍ

وجفني بئس يابى لقا الوسنِ

اتركني.. وتلقيني إلى المحنِ؟

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وتتركني لنيرانِي؟

أبثُ النجمَ.. أهاتي.. وأحزاني

واسقي الوردَ.. ألامي.. وأشجاني

وأحضن دمعتي ما بين.. أجفاني..

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

كلحن بين أوتارِ؟

كصوتِ سامرٍ ينمو باطوارِ

كطير عاشق أغصانِ أشجارِ

كنبع للهوى ولقلب محتارِ..

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وفي الآهات أنغامي؟

مع الأيام أمالي.. وأحلامي

وبين السطر والأوراق أقلامي

تجف الآن هل تكفيك ألامي..

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وتهدم جسريّ العالي؟  
وتهدم ما أسمىته عبثاً بأمالي  
وتنصر كلُّ أشعاري بإهمالٍ  
وترسم أحرفي ما بين أغلالي.

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

ولا تدري سوى عمري؟  
ولا تدري بأشواقِي وما يجري  
وعمري وردةٌ ماتت مع الزهرِ  
ودمعي نغمةٌ تروي صدى الشعرِ.

\*\*\*\*\*

أتعرفني..

وحتى الآن تنكرني؟  
وتنكر أن بي شوقاً.. وتحرقني  
فهلا قلتَ للماضي ليتركني  
وتبعد أنتَ عن قلبي.. لتعرفني.

من ديوان: «كلمات اللحن الأول»

\*\*\*\*\*





قلبي.. مما تحمّل يا قلبي  
سئُحسبك أرضاً جرداء  
قلبي واحساتٌ قد جفّت..  
بلهيب الريح الصفراء  
قلبي اخضوضر.. لمّا كبُرَ  
سجدتْ كلماتُ الشعراء  
صَلّتْ أوتارُ ربابتهم..  
للروحِ صلاةٌ استسقاء.

من ديوان: «كلمات اللحن الأول»

\*\*\*\*

# كلثم جبر

## ابتهال

رَبِّي إِلَيْكَ تَضَرَّعِي وَمَسْأَلِي  
أَنْتَ الْكَرِيمُ.. وَأَنْتَ تَبِصَّرُ حَالِي  
إِنِّي وَقَفْتُ بِبَابِ رَحْمَتِكَ الَّتِي  
وَسَّعْتَ جَمِيعَ الْخَلْقِ دُونَ جِدَالِ  
وَسَهَّرْتَ طَوْلَ اللَّيْلِ أَدْعُو أَرْتَجِي  
مَنْ فَيْضُ عَفْوِكَ أَيُّهَا الْمُتَعَالِي  
إِنِّي لِأَطْمَعُ فِي رَحْمَتِكَ لِأَنْنِي  
مَنْ دُونَ عَفْوِكَ لَنْ تَطِيبَ فُسْعَالِي



لَوْلَاكَ مَا عَنَتِ الْوَجْوهُ تَجَلُّةً  
تَعْنُو إِلَيْكَ رِقَابُهَا بِجَلَالِ  
لَوْلَاكَ مَا نَدَى مِنَ الْمُرْنِ النَّدَى  
وَأَعَشَّوْشِبَتْ بِيدٍ بِأَرْضِ مُحَالِ  
لَوْلَاكَ يَا إِلَهَ مَا نَسَخَ الدَّجَى  
صَبِيحٌ وَلَمْ يُشْرِقْ سَنَا الْأَمَالِ

- 
- كلثم جبر الكواري.
  - ولدت في «الدوحة» عام ١٩٥٨.
  - حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم من مصر.
  - عملت في التعليم الجامعي.
  - صدرت لها ثلاث مجموعات قصصية، ونشرت بعض قصائدها في الدوريات المحلية.

فإذا سَجَا ليلٌ وأشرق فجرُهُ  
فلأنَّ أمركَ قد قضى بكمال  
أُمي الحبيبة صمئها متواصل  
وتمرُّ أيامُ الضنى وليسال  
أُمي، وقلبي كم يُنازعُه الأسي  
وهواجسُ الأحزان تنهشُ بالي  
وأنا أرى أُمي، ونهرُ حنانها  
حَفَّتْ به أيدي الردى المتسعالي  
وأنا أرى أُمي، وذاك شموخُها  
متمزقٌ بمخالبِ الداء العضال

\*\*\*\*\*

يا مَنْ إذا سأل العبادُ أجبتَّهم  
إني لأطمع أن تُجيبَ سؤالي  
أنتَ الذي تشفي عبيدَكَ راحماً  
وتقول «كُنْ» فيكون كلُّ مُحال  
تشفي من السقم الطويل حبيبتِي  
أُمي.. وتسمع يا كريمُ فقالي  
ليعودَ للدنيا بهاءُ صفائها  
ويعودَ للأيام كلُّ جمال

من: صحيفة «الرأية» قطر، العدد الصادر في ١٢ مايو ٢٠٠٠

\*\*\*\*\*

## أسئلة الصمت

إلى أمي التي لم تزل راحلة في غياهب الصمت

حبيبتي..

هل تسمعين؟

نداءنا الحزين؟

رجاءنا المشفوع بالدعاء..

للوحد المعين؟

قلوبنا تجيش بالأمل..

عيوننا تفيض بالدموع..

لأنك الوحيدة التي تجود..

حين يُقفر الوجود

لأنك الظلال حين تُرمض الحياه

وحين يعبس الزمان في وجوهنا

نراك بسمة تعاند العبوس

وتنشر الأفراح في النفوس

تنوّج الهامات والرؤوس

بالفخر والأمل.

\*\*\*\*\*

حبيبتي

أشتاق يا حبيبتي للمسمة الحنان..

من يديك

لنظرة الرضا..

في مقلتيك

تشدني إليك

وبيئنا القديم لم تزل أبوابه

وكل جزء فيه مثقل..

بالشوق والألم..

لحزنه عليك



وحينما العتيق لم يزل ينوء بالسؤال..  
عن سره لديك  
ولم تزل دروبه.. جدرانه  
تواقة إليك.

\*\*\*\*\*

في حينما الصغار والكبار يسألون:

– متى تعود؟

متى يعود ظلها الظليل؟

متى يعود نفح جودها الجميل؟

متى تفيق أمنا من صمتها الطويل؟

أجيبهم: حبيبتي

– غداً تعود

غداً يعود «مالك الحزين»..

لعشه القديم

والبلبل الصداح في غناؤه..

للحنه الحميم

بإذن واحد، أحد

لكم تعود

يا أيها الصغار والكبار

من رحلة السكوت والكمذ

ومن غياهب السكون والنكد

لكم تعود

بإذن الخالق الصمد

سبحانه.. عليه الاتكال

ما غيرُه أحد.

من: صحيفة «الرأية» قطر، العدد الصادر في ١٢ أغسطس ٢٠٠٠

\*\*\*\*\*

# زكية مال الله

## خلف جدران النهار

تمضي .. تورقني المسافرة والمتساهة والمدى  
وأعود أبحث عن زمانك.. عن مكانك.. عن صدى  
لا مسرفاً للحب يُدنيني ولا ظلُ بدا  
كغلالة من فيض أعمماقي تغشاها لظى  
وصبابة في قبيظ أشواقى تولها الردى...



تمضي كسأروقة المعابد قد تزار ولا تُزار  
فيمور في ثكناتها حزنٌ يُؤججه وقار  
وكانها في الليل عاشقة وأضناها انتظار  
أوربما كالكأس تأبى أن تراق ولا تُدار  
تبدو مسؤرة.. مبعثرة الملامح في اصطبار



- 
- الدكتورة زكية علي مال الله عبدالعزيز.
  - ولدت بمدينة «الدوحة» عام ١٩٥٩.
  - حصلت على درجة دكتوراه في الصيدلة.
  - تعمل رئيسة قسم الرقابة الدوائية بقطر.
  - صدر لها عدة دواوين شعرية، منها: «في معبد الأشواق» ١٩٨٥، و«ألوان من الحب» ١٩٨٧، و«في عينيك يورق البنفسج» ١٩٩٠، و«من أسفار الذات» ١٩٩١.

تمضي .. فاصمتُ هل أبوح بما حويتُ وما احتويتُ؟  
من كان لي نهراً تدفق.. هل تُرى منه ارتويت؟  
من أ ورق الأيام في قـدري وأشـقـاني بصمت  
فلأوصد الأبوابَ أغلقها فمأ للحب صوت  
ولتـرحـل الأشـواقُ من ورقـي فإني قد جفوت

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

\*\*\*\*

## الانتظار الأخير

ذاتَ ليله  
كنتُ في محراب قلبي خاشعا  
وحقيقاً من صدى النسمات يأتيني  
ويمضي في سكونٍ..  
وارتعاشات غريبه  
تحضن الوجدَ بروحي..  
وثرؤيني شُجونٌ..  
أطبق الصمتُ  
وقلبي..  
ما احتوى حتى الأنين..  
وقراءيتَ كطيفٍ..  
بين أوراقِي يبينُ..  
كلُّ شيءٍ في ثنايَايَ انتظارُ  
ما الذي ينمو بصدري  
احتراقٌ..  
أم بقايا من نهار؟  
عانقيني .. ياخيوطَ العشق .. لا تنأي .. فإلواني انهمازُ  
واسكبي كأسك، ذاتي..  
«شهرزاد» .. مثلما كانت لتَهوى «شهریار»  
أيها الموغلُ في ليلي تمهلْ  
لستُ أشلاءً وتُطوى  
أو قصاصاتٍ لتُهمَلْ  
إنني جذوةُ حبٍّ  
في ثناياك لتُشعلْ

وزهورٌ في روابيكَ ستتمو  
ومن الأشواق تنهلُ  
ذاتَ ليله...  
كان قلبي ألفَ رِيّانٍ ليبحرُ  
شاطئاً كنتَ لوجدي  
وانقضى الحلمُ تبعثُ  
لستُ أدري كيفَ أغرقتَ سفيني  
وغدا الشاطئُ لا لونَ...  
ولا حلمَ تصوّرُ.

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

\*\*\*



## خالد عبيدان

### أهـواكـ.. ولكـن

أهـواكـ حـقُّاً ولكـنْ خـانـني الـوترُ  
حـاولتُ جـهـدي، فـضـاع الدـربِ والأثـرُ  
الـفـيتُ شـوقـي عـلى زـند الـظنـون هـوى  
وخـاطـري فـوق كـف الشـك يـحتـضر  
نـظـرتُ مـرأةً أحـلامـي فـما احـتمـلتُ  
وجـهـاً بـه التـيـة والحـرمان يـأثـر  
نـظـرتُ حـولي، فـكـاد الـيـأسُ يـعـصـف بي  
والهـمُّ والصـمـت والـأوهـام والضـجـر  
ظـللتُ والرـعـشـة الحـرى تـسـامـرنـي  
فـي وحـشـتي والضـنـى والوجـد والفـكر  
ظـللتُ والأرقُ المحـمـوم يـغـسـلـني  
بالسـهـد، حـيناً وبـالكـابـوس يـعـتـصـر  
ظـللتُ أشـدو المـنى تـلك الـتي قـبـرتُ  
تـعبتُ، لا الشـوقُ أحـياها ولا الكـدر

---

- خالد أحمد عبيدان.

- ولد في الدوحة عام ١٩٦٢.

- حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.

- يعمل حالياً مديراً لمكتب وكيل وزير الخارجية في قطر.

- صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خالد عبيدان» ٢٠٠١.

فَتُفْقِنَ جَرَحاً، ضُلُوعُ الهمْ توطنة  
وربةُ الآه ترعاه فينتشر  
خِلْتُ الوجوهَ أتى بالموتِ يطلبني  
والموتُ مما تراعى كعاد ينكسر  
غِيَبْتُ عمراً جراحُ اليوم تندي  
وأخيراً لم يزل بالغيب ينتظر  
كلُّ عليٍّ اعتدى حتى الرسائل لم  
تزل مسائلها للضدّ تعتمر  
لم يبق لي غيرُ ذكراك التي هزئت  
بي يومَ كان الهوى بالقلب يستعر  
ندبئها، وكما كانت أتت، هزئت  
بي جملةً، فانتهى الإحساسُ والسُّكر  
أهواك حقاً ولكن لست أذكرها  
إلا سطوراً بها التسيان يزدهر

من: صحيفة «الرأية» - قطر، العدد الصادر في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٠

\*\*\*\*\*

# محمد بن خليفة العطية

## بِسْوَاسِ الْجَهْلِ

رَعِشَ الْجَنَفُ وَالْقَى حُلْمَهُ  
إِذْ رَأَى النَّفْسَ رَمَادَ الْخُطْمِ  
وَفُؤَادًا نَبِضَ الْعَمَقِ لَهْ  
مَسَّ سَهْمُ الْفِكْرِ فَنَاجَى إِلَهُ  
أَيُّهَا الصَّبِرُ أَمَا مِنْ شَعْلَةٍ  
تَجْهَلُ اللَّيْلَ بِشَمْسٍ غَرَمَهُ؟  
صَدَأُ الْقَيْدِ وَصَمَّتْ الْمَوْتُ لَمْ  
يُخْرِسِ السُّوْطَ بِأَيْدِي الظُّلْمِ  
كُلُّ صَدْرٍ مَسَّاهُ الظُّلْمُ بِلَا  
أَمَلٍ عَادَ يَقْشَوِي هِمَمَهُ  
ذَاكَ شَرَّ أَنْ تُضْرَبَ إِذْ دَبَّ بِهِمْ  
حُلْمُ الْمَجْدِ فَضَلُّوا قِيَمَهُ  
وَتَنَاسَوْا ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُمْ  
نَسَبُ الْمَجْدِ وَكَانُوا عُلَمَهُ

- 
- ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٦٢ .
  - حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.
  - يعمل رئيساً لقسم الوثائق والأبحاث بالديوان الأميري.
  - صدر له ديوان «مرآة الروح» ١٩٨٩.

عَبَدُوا التَّسَارِيخَ حَتَّى حَطَّمَتْ  
لَوْعَةً الْوَاقِعِ يَأْسًا صَنَمَهُ  
رَحْبَ التَّيْبَةِ فَمِمَّا مِنْ طُرُقِ  
يَأْلِ التَّائَةِ فِيهَا قَدَمَهُ  
كُتِبَتِ الرَّأْيُ فَمِمَّا مِنْ وَطَنِ  
يَحْضُنُ الْفَكْرَ وَيَبْنِي الْكَلِمَةَ  
زَمَنُ الْعَقْلِ تَوَلَّى وَانْتَهَى  
وَيَسُوسُ الْجَهْلَ عَادَتْ نَهْمَهُ  
يَصْرَعُ الثَّائِرُ فِيهَا نَفْسَهُ  
وَبِهَا الْعَاقِلُ يَنْفِي حُلْمَهُ

من ديوان: «مراة الروح»

\*\*\*\*

## وفاء

عرفتك لما لمست الثرى  
وادركت أن منى النوى  
وأن الظلال التي في دروبي  
مغارب شمسي التي لا ترى  
لقد علقته هجتي مقلتيك  
كما يعلق الجفن رفق الكرى  
والقيت قلبي على راحتك  
ينز بأشواقه كوثرا  
تعالى فإن تناهي الأمانى  
حين بأعمامنا أوغرا  
تعالى فإن انكسار السواقي  
يموت به جدول قد جرى  
لأنى مللت احترق الوعود  
بعدم له الشوق لن يغفرا  
فقدسية العشق حفظ الوفاء  
وإلا فكل الهوى مؤذرى  
تعلمت كيف يحب السحاب  
لئلا زهر أحلامه في الثرى  
فيا أرض حلمي ونجوى رحيلي  
لأنك السريىع إذا أزهرا



وأنت شذاه إذا ما شمسمتُ  
أريجاً كأنفاسك مُعطراً  
لطرفك في نظرتي نفثُ سحر  
مُحال يُصدُّ إذا ما انبرى  
إليك أسوق اندفاعاتِ نفسي  
وقلبي مسقودٌ وإن خُسيراً  
فيا ألفتي في اغتراب الحياة  
أرى الكونَ من حُبنا أصغراً  
وأنَّ أمانيَّنا الشاسعاتِ  
تُحدُّ بأضلاعنا أبصاراً  
فألقي مراسيك في يَمِّ صدري  
لأن الموانئ لن تقدر  
من ديوان: «مرأة الروح»

\*\*\*\*

# سعاد الكواري

## القشور

«لا تتفجر الأشياء بل تفشل» [ديريك والكوت]

لأنك أنت..

دوائر مزحومة بالضجيج

ساحشو سراجي بأقصوصة..

ومخالب حمقاء..

وأنقش فوقك أعشاش فجري.

\*\*\*\*\*

لأن نسيم النعاس..

يدوخ نجم الحدود.. ويطرد جرثومة الناظرين..

إلى هوج ضفدعة..

من رعونة رأسي.. أحصن ابخرة السمك المتسول

امام مواثد قط سمين..

\*\*\*\*\*

على ورق وجذور.. هناك مكان..

سيشتعل العمر في شاشة الصدق

يهرس اعوام غاز الشجيرات..

---

- سعاد سعيد جمعة الكواري.

- ولدت في «الدوحة» عام ١٩٦٥ .

- تخرجت في قسم اللغة العربية - جامعة قطر.

- تعمل مسؤولة ثقافية بوزارة التربية والتعليم القطرية.

- صدر لها من الدواوين: «تجاعيد» ١٩٩٥، «ولم تكن روعي» ٢٠٠٠، «وباب جديد للدخول» ٢٠٠١.

منكسة رأسها في غطاء الغموض..

\*\*\*\*\*

تنأب باب..

وأوشك آخرُ يعجن لأولوة الوشم، والخطوات..

حصانُ يَـجـامـلُ زهورَ اللقاء.

\*\*\*\*\*

سانفض عني مناقيرَ منتوفةٍ ووليمةَ عيـنـينِ منقوبتين..

ورملُ الضفيرة .. مشلولة..

ولهيبٌ يعسكر عند جسور جنوبية..

وهلالٌ عجوز..

من ديوان: «تجاعيد»

\*\*\*\*\*

## العوسج

تُطلّ من الحفرة البصماتُ  
تحرك رملَ العيون وشوكَ الغروبِ..  
وتُوغل في عصف نصل التحولِ..  
والأقحوانُ..  
غرابٌ كبير يحطّ يقرب الكراسي..  
ويأمر ريحاً مطرزةً بالشوارع..  
أن تهبط الآن منتوفة الريش..  
تبدأ رحلتها وتدّس أرجاءهُ  
المنتشيه..  
قبرةٌ أكلتها الرطوبة والشمع..  
تطلع من معطف الساعة المستباحه  
ووخر الجراد..  
فينساب ليلٌ.. على نصف عين..  
ونصف زجاجة..  
ففي الحفرة .. الموتُ والوجه..  
والوقت..  
والصرخاتُ اليتيمه..  
ومقعد..  
وحاجزٌ مقهى..  
وساعي بريد يخصّب تلك  
البيوت.. التي تشبه

الزعرانُ..

وينزع زيتَ الفراشات من جسدِ

الكلماتِ..

وشابٌ يعانق رائحةَ الموتِ..

من شرفة الانعتاق الأخيرِ.

من ديوان: «تجاعيد»

\*\*\*\*



## شعراء قطر

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- ماجد بن صالح الخليلي-	١٨٧٣	١٢٧
- أحمد بن يوسف الجابر-	١٩٠٣	١٣١
- عبدالرحمن بن قاسم المعاودة-	١٩١١	١٣٥
- علي بن سعود آل ثاني-	١٩٣٢	١٤٠
- معروف رفيق محمود	١٩٣٥	١٤٢
- حسن النعمة	١٩٤٣	١٤٤
- علي ميرزا محمود	١٩٥٢	١٤٨
- مبارك بن سيف آل ثاني-	١٩٥٢	١٥٤
- عبدالله محمد جابر	١٩٥٣	١٦٠
- محمد قطبة	١٩٥٥	١٦٢
- حصّة العوضي	١٩٥٦	١٦٥
- كلثم جبر	١٩٥٨	١٧٠
- زكية مال الله	١٩٥٩	١٧٤
- خالد عبيدان	١٩٦٢	١٧٨
- محمد بن خليفة العطية	١٩٦٢	١٨٠
- سعاد الكواري	١٩٦٥	١٨٤

\*\*\*\*

ليلى

الدكتور عبد الحميد الهرامة

الأستاذ عمار محمد جحيدر

## الدكتور عبد الحميد الهرامة

- ليبي من مواليد ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي من المغرب عام ١٩٩٤.
- زاول مهنة التدريس بجميع المراحل التعليمية، وهو حالياً أستاذ مشارك.
- يمارس التدريس الجامعي بكلية الدعوة الإسلامية، وبعض الجامعات الليبية الأخرى.
- عضو تحرير مجلة الضاد، ومجلة الدعوة الإسلامية.
- له العديد من المؤلفات الأدبية منها:
- الأعمى التطيلي ١٩٨٢.
- القصيدة الأندلسية ١٩٩٦.
- فصول في تاريخنا الثقافي ١٩٩٩.

## الأستاذ عمار محمد جحيدر

- ليبي من مواليد ١٩٥٢.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المعهد الديني ثم التحق بجامعة الأزهر التي تخرج فيها من شعبة التاريخ والحضارة سنة ١٩٧٧.
- أوفد لمواصلة الدراسة العليا «الماجستير» إلى جامعة استانبول في تركيا التي تخرج فيها سنة ١٩٩٦.
- الأثار العلمية والثقافية:
- آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث.
- تحقيق يوميات حسن الفقيه حسن بالاشتراك.
- الإشراف على تحرير أعمال «المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا: واقعها وآفاق العمل حولها».
- بدأ كتابة الشعر خلال دراسته الجامعية في القاهرة.
- يشغل الآن بإعداد المؤلفات التاريخية مع إنجاز أبحاث أخرى في بعض الدوريات والمجلات العلمية.

## تقديم..

إن اختيار قصائد متميزة للعديد من الشعراء من خلال دواوينهم المطبوعة ومجموعاتهم المخطوطة، وعلى مدى قرن كامل من الزمان، ليست بالمهمة السهلة، ولا بالمظنون أن تكون موضع اتفاق كامل بين المهتمين بتاريخ الأدب والحياة الثقافية في أي قطر، ففي هذا المدى الزمني، والمكاني والعددي تختلف الأذواق، وتتنوع الرؤى والاختيارات، ولا يمكننا الادعاء بأن ما نختاره يمثل الشعر الليبي تمثيلاً نهائياً وحاسماً، وأنه خالٍ من الذاتية مهما أوغل في الموضوعية والتجرد.

ومع ذلك فقد أمضينا في الاختيار والقراءة المتأنية وقتاً أطول من الأجل الزمني المحدد لإنهاء العمل، وحاولنا أن نمهد لاختياراتنا بذكر دواعي الاختيار، وأن نشير إلى أسباب التقديم والتأخير، وأن نعلق على بعض القضايا والظواهر، ولكن هذه الإشارات والملاحظات الدقيقة لم تجد مكاناً لها في الحيز المحدد للتقديم، فبقيت في مسودات أعمالنا، ولعلها تخرج يوماً في صورة عمل مستقل، ونحن نعلم أن ما فعلناه سيكون مقنعاً لكثير من القراء، ولكننا لا نتوقع إجماعهم، لذا فإن العمل سيختلف كثيراً أو قليلاً إذا تولاه آخرون، وتلك هي طبيعة الاختيارات الشعرية، لأنها عمل نقدي يخضع لتأثير الذائقة الشخصية مهما اصطبغت بالشروط الموضوعية الصارمة.

وحتى يتضح منهجنا في الاختيارات نُذكر بالنقاط الآتية :-

- ١- تم استعراض الدواوين والشعراء الذين عاشوا في القرن العشرين، واستكشاف دواوينهم المطبوعة، وما تمكنا من الوصول إليه من آثارهم الشعرية المخطوطة، واخترنا من بينهم من نعتقد أنه يمكن أن يمثل الشعر العربي الليبي، أو يمثل الاتجاه الذي ينتمي إليه الشاعر خير تمثيل.

٢- راعينا في ترتيب ذكر الشعراء تاريخ ميلادهم، ووجدنا أن ذلك أنسب في الوقوف على تطور الشعر من الترتيب وفق المدارس والاتجاهات، ومن حسن الحظ أن قرب عصرهم مكننا من الوقوف على تواريخ ميلادهم من خلال مصادر تراجمهم المتاحة، أو من خلال الاتصال الشخصي بهم.

٣- ومع أن هذه المختارات المحدودة تخص هؤلاء الشعراء الليبيين الذين ولدوا وعاشوا بأرض الوطن أو كانت بداية نشأتهم في أقطار شقيقة أخرى، فإن الضرورة الموضوعية التي تتطلبها التوزيع الجغرافي لهذه المجموعات المختارة من كل قطر عربي لا تنفي ما بين الشعراء العرب من وشائج التواصل والوحدة في الأصول والروافد، وهو ما سيبدو واضحاً في صورة إهداء أو رثاء أو عبارات حميمة دالة على صداقة بينهم.

٤- ولقد حرصنا على عدم إغفال أي من أصحاب الدواوين المطبوعة من الشعراء، وشق علينا أن يحدث ذلك بصورة خاصة مع بعض الدواوين التي لم تكن تحت أيدينا وقت الاختيار، ومع شعراء النظم التعليمي، أو الشعر الموعظ في المباشرة أو في الغموض على حساب القيمة الفنية في تقديرنا.. كما أثرنا إرجاء الاختيار لبعض المواهب الشابة التي رأينا في اختيار أعمالها الحالية إساءة للتعريف بها من خلال محاولات مبكرة، وإن كانت واعدة ومبشرة بمستقبل متفائل.

٥- أفدنا كثيراً من جهود السابقين في الجمع والتحقيق والدراسة والإحصاء، فكان من ذلك ما أفدناه من أعمال أصحاب الدواوين ومحققينا، ومؤرخي الأدب والدارسين والنقاد، مع احتفاظنا بحق الاختيار منها ومن غيرها، على أننا لم نكتف بالاختيار، فقد تجاوزناه إلى الاستدراك والإضافة كلما كان ذلك ممكناً، وينبغي الإشارة في هذا المقام إلى أننا أفدنا على وجه الخصوص من أطروحة الدكتوراه التي أنجزها الباحث قريرة زرقون نصر عن: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين: القضايا والاتجاهات» (تطوان ٢٠٠٠) ومن مكتبة الأستاذ عبدالله مليطان الذي أمدنا في سخاء مشكور بعدد كبير من دواوين الشعر الليبي الحديث، وقد تجمعت لديه من خلال عنايته بإنجاز عمل توثيقي مماثل.



ويطيب لنا أن نعبر عن سرورنا بصدور الجزء الأول من عمله: «معجم الشعراء الليبيين: شعراء صدرت لهم دواوين» في أوائل هذه السنة (٢٠٠١)، وكان يسعدنا أن يكون بين أيدينا قبل إنجاز هذه المساهمة لزيادة فرص الاختيار والتوثيق، كما نرجو أن يبادر الأخ د. زرقون نصر إلى نشر أطروحته في أقرب فرصة ممكنة، آمليْن أن يلمس القراء والدارسون ما نحس به في هذه الأثناء من أبعاد التكامل بين هذه الأعمال الثلاثة، على اختلاف مناهجها واختياراتها، في إلقاء قدر من الأضواء على ألوان النص الشعري في ليبيا خلال القرن العشرين، مع ما يمكن أن تطرحه من الآفاق الجديدة لمزيد من الضبط والتوثيق والدرس والتحليل النقدي العميق.

٦- عرفنا بالشاعر في ترجمة موجزة حسب نظام المؤسسة الناشرة، ونرجو ألا يكون الإيجاز مخلًا بشيء من الجوانب المهمة في التعريف بالترجم لهم، وراعينا توثيق القصائد المختارة بالإحالة إلى مصادرها الأولية، فإن تعذر ذلك عدنا إلى المراجع التي اعتمدت على الأصول مباشرة.

### النتاج الشعري الليبي،

يعود أول الدواوين الشعرية المطبوعة في المكتبة الليبية إلى أواخر القرن التاسع عشر، إقدام الشاعر مصطفى بن زكري (١٨٥٣-١٩١٧) على طباعة ديوانه بالقاهرة ونشره سنة (١٨٩٢) فسجل بذلك بداية السلسلة الشعرية المنشورة حتى اليوم، وهو ما دفع بإحدى الجمعيات الثقافية، في حينه، إلى الاحتفاء بالذكرى المئوية لصدوره، تحت عنوان: «مائة عام من الشعر»، غير أن هذه البداية المبكرة لطبع الشعر لم يقدر لها على المستوى الكمي أن تزداد توسعاً بشكل مطرد.

وعلى ذلك يمكن القول بأن نتاج الشعر المخطوط في ليبيا ظل أعلى بكثير من القدر المنشور منه حتى منتصف القرن الماضي، وقد حالت ظروف مختلفة دون نشره منها: إحصاء كثير من الشعراء عن النشر تواضعاً، أو مراعاة لظروف اجتماعية أو سياسية مختلفة عبر عقود القرن وتقلباته الإدارية والاجتماعية، وأحياناً لعدم الثقة في العمل الأدبي، أو لعدم وجود الإمكانيات المشجعة على النشر<sup>(١)</sup>، وعلى الأخص في أوائل القرن، وعلى ذلك فإن عمليات الإحصاء التي تمت لدواوين الشعر العربي في ليبيا لا تمثل سوى جانب من النتاج الشعري الذي نتوقع أن تكشف الأيام القادمة قدراً أكبر من رصيده المخطوط.

(١) انظر في هذا الموضوع إشارة مماثلة في مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد الأول، ص ١٥٤.



وقد تمت عدة محاولات لحصر الدواوين الشعرية الليبية في القرن العشرين حصراً كلياً أو جزئياً، فكان من ذلك :

١- المتابعة الأولية الدقيقة التي جاءت في «البليوغرافيا الوطنية الليبية» بأعدادها المختلفة منذ مطلع السبعينيات، برعاية إدارة المراكز الثقافية القومية في وزارة الإعلام والثقافة، فقد عُنيت في الجزأين الأولين بالأعمال السابقة منذ مطلع القرن، ثم نالت الأعداد متابعة ما يجد صدوره حتى آخر إصداراتها السنوية، وشمل ذلك مختلف المؤلفات الليبية التي تضم الشعر والنثر الفني بشتى أنواعه، وهو جهد توثيقي غير مسبوق - في ما نعلم - كما صدر عن الإدارة نفسها عمل توثيقي آخر هو: «دليل المؤلفين العرب الليبيين» الذي استقصى جهود المؤلفين بمن فيهم الشعراء، ولكنه ينتهي بعام ١٩٧٦ .

٢- الحصر الذي أجراه الدكتور الصيد أبو ديب بعنوان: «إضاءة تاريخية حول الشعر الليبي ونشره»<sup>(١)</sup>، وهو يشتمل على الدواوين المنشورة في الفترة من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٩٢، وقد بلغ عدد ما وقف عليه منها خمسة وعشرين ومائة ديوان، وأضاف إليها خمسة من الدواوين المخطوطة، وجعله ضمن سلسلة بليوغرافية تناولت معجمات لأجناس أدبية أخرى.

٣- الجدول الذي وضعه الأستاذ حسين المزداوي للدواوين المنشورة منذ سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٩٣ ضمن موضوع «نشر الشعر في ليبيا»<sup>(٢)</sup>، وقد اشتمل على ثمانية وعشرين ومائة ديوان مطبوع .

٤- «معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الأول) للأستاذ عبدالله مليطان، وهو تحت الطبع عند كتابة هذه المقدمة، ويشتمل على مائتين واثنين وعشرين ديواناً، لثلاثة وتسعين شاعراً، ويمتاز بالتوثيق المستفيض، وتوخي الدقة في نسبة الأعمال الشعرية إلى أصحابها.

وقد حدثنا جامعه أنه وقف بعد ذلك على عشرة دواوين لسبعة شعراء، وكان قد دفع بالكتاب إلى المطبعة، فإذا أضفنا إليهم ديوان الشيخ محمد الضاوي لأصبح العدد الكامل للدواوين المطبوعة ثلاثة وثلاثين ومائتي ديوان مطبوع.

(١) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ١٢ (١٩٩٥)، ص ٢٩٥.

(٢) مجلة الفصول الأربعة، عدد خاص باسم المشهد الشعري (لا.ت) ص ٣٨.

٥- «معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الثاني) للمؤلف نفسه، وهو ما يزال قيد الجمع والتدقيق، ويشتمل على الدواوين غير المطبوعة حتى تاريخ تأليفه.

٦- ملحق بتراجم الشعراء الليبيين، ذيل به صانعه د. قريرة زرقون أطروحة جامعية بعنوان: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين» ويضم بين طياته اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ترجمة لشعراء من المكثرين والمقلين، ممن نشرت أعمالهم أو لم تنشر، وأورد لكل شاعر نموذجاً أو أكثر من شعره، وجعل ملحقة هذا في ثلاثة مجلدات ضخمة، فكان بذلك أوسع المعجمات حصراً وآخرها كتابة، ويمتاز بأنه حافظ على ترجمة بعض الشعراء بأقلامهم، ولكنه أورد بعض المحاولات غير الناضجة ضمن مختاراته الكثيرة، وقد أفدنا من تلك التراجم في بحثنا هذا كثيراً، كما تقدمت الإشارة أعلاه.

٧- وعلمنا أن الشاعر عاشور بشير الطويبي جمع «مختارات من الشعر الليبي المعاصر» وترجم لأصحابها، ولم نقف على العمل حتى ساعة كتابة هذا التمهيد.

ولقد كان العمل الذي بين أيديكم استجابة لرغبة مشكورة من مؤسسة ثقافية ناجحة، هي «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، ولولا إصرارها على إخراجه وتكرار الدعوة إليه لما صرفتنا مشاغلنا المختلفة إلى إنجاز هذه السرعة، فلهذه المؤسسة كل التقدير والاحترام، ولأدينا العربي الكبير الأستاذ أبي القاسم محمد كرو الذي كان حريصاً على التعجيل بهذا العمل بروح أبوية خيرة أعماق الشكر وأخلص التقدير، ثم لكل من له فضل في إنجاز هذا العمل، بإمدادنا بمعلومة مخطوطة أو مطبوعة أو شفوية، ممن ذكرناه أو لم نذكره ولكلية الدعوة الإسلامية التي أنجز أغلب العمل في رحابها، جميل التقدير والعرفان.

ونحن بذلك نتمنى أن نكون قد أسدينا خدمة، ولو كانت متواضعة، لأدب جزء من الوطن العربي الكبير في فترة ملأى بالعطاءات المتنوعة، وقرن من أهم القرون حركة للثقافة والأدب.

والله ولي التوفيق

\*\*\*\*



## مصطفى بن زكري

### عظة النفس

أَوَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَفْسِيقَ مِنَ الْغَفْ  
لَةِ قَلْبٌ تَهْتِكُهُ الْأَهْوَاءُ  
طَالَمَا عَانَقَ الْهَيْيَامَ فَلِلنَّفْسِ  
سِرٌّ غَرَامٌ وَلِلْهَوَىٰ إغْصَاءُ  
وَمَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ، فَفِي زَهْ  
رَتِهَا كَيْفَ تَرْغِبُ الْعُقُلَاءُ؟  
إِنَّمَا الْمَالُ وَالْبَنُونَ عَلَى خُصْبِ  
بِرْهِمٍ مَا فَتْنَةٌ لَنَا وَابْتِلَاءُ  
لَا يَغْسِرُنَّكَ الْغُرُورُ وَلَا يُغْ  
سِرَّكَ مِنْ كَيْدِ دَهْرِكَ الْإِغْصَاءُ  
قَلَمَّا بَاكَرَ الصَّبَاحُ بِمَا سَرُ  
رُكَ، إِلَّا وَسَّاءَكَ الْإِمْسَاءُ  
فَاغْتَنَمَ فِرْصَةَ الْأَوَانِ وَهَلْ تَذُ  
هَبُ إِلَّا بَعْدَ مَسَرِّكَ الْأَنْهَاءُ؟  
وَتَزُودُ مِنَ الْحَيَاةِ وَخَيْرُ الزُّ  
رَادِ فِي شِدَّةِ الْمَعَادِ الثُّقَاءُ  
لَا يَسْرُرُنَّكَ ابْتِسَامُ أَمَانِيٍّ  
حَكٍّ، وَلَا تَسْتَفْزِكُ الْبِئْسَاءُ

— مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري .

— ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٥٣، وتوفي بها عام ١٩١٧ .

— له ديوان شعر مطبوع .

واصطبِرْ واعتبِرْ بحزم أولي العِزِّ  
مِ إذا عِزُّ في المصِيبِ عِزاء  
وارتقبْ حيث ما دجا ليلُ خطبِ  
فَرَجِياً تنجلي به الظلماء  
أقبل اليَسْرُ يقتفي أثرَ العُسْرِ  
ر، وللكرب شدة ورخاء  
عجيباً يغفل اللبيبُ والمُؤوِّ  
تِ انتباهاً وللحياء انتهاء  
فإلام تحت نوق الأماني  
لسراب وواردوه ظمياء؟



بين تشمير المنى وطى المنايا  
سِنَّة عَمَّت الورى وابتلاء  
يهدم الموت ما يؤسسهُ العُفْ  
ر، وللنفس في الخراب بناء  
فَسَلِ الأرضَ كم طوت من نواصِ  
نَشَرَ الصَّبْحُ ذكورها والمساء  
وكفى واعظاً بذلك لو لم  
تَكُ عَنَمَتْ وأَعَمَّتِ الأهواء



تبخل الأغنياء خشية إملا  
ق، وفي فساقسة القنوع ثراء  
ليت شعري من يُقرض الله قَرْضاً  
حسنأ ، كيف أجره والجزاء؟  
ذلك الجسودُ والسَّخاءُ وقد فا  
ر، به من عبادك السُّمحاء

قَلَمَا يُرْزَقُ اللَّبِيبُ، فَهَلْ يُحْـ  
سَبُّ مَنْ رَزَقَهُ عَلَيْهِ الذِّكَاءُ؟  
أَمْ لَأَمْرٍ وَحَكْمَةٍ حَيْثُ لَا تُدْ  
رِكُ نَفْسٌ بِكَدِّهَا مِمَّا تَشْتَاءُ  
فَارْضَ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ طَلِبِ الرِّزِّ  
قِ فَفِي مِمَّا كَفَى اللَّبِيبَ غَنَاءُ  
يُرْزَقُ اللَّهُ مَنْ يَشْتَاءُ بِمَقْدَادِ  
رِ، وَلَا يَرْزُقُ الْحَاجَّ وَالِدَهَاءُ



وَإِذَا كَسَانَتْ الْأُمُورُ بِمَقْدَادِ  
رِ، فَحَرِّصْ الْفَتَى عَلَيْهَا شَقَاءُ  
فَدَعِ الْكُدَّ وَاسْتَغْلِمْ رَاحَةَ الرَّأْ  
حَةِ، وَاقْنَعْ بِمَا قَضَاهُ الْقَضَاءُ  
وَإِثْقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَالْ  
هْ رَقِيبٌ إِنْ غَابَتْ الرِّقَابُ  
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، هَلْ تَعُدُّ  
زُبُّ عَنْ عِلْمِ رَبِّكَ الْأَشْيَاءُ؟



وَدَعِ الظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ مَنَاتُ  
بئسَ مَثْوًى لِلظَّالِمِينَ لُظَاءُ  
يَوْمَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً وَتُجْزَى  
كُلُّ نَفْسٍ وَتَشْهَدُ الْأَعْضَاءُ  
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ التَّكَاثُرُ وَالْمَا  
لُ، وَلَا تَنْتَفِعُ مِ لَكَ الْأَبْنَاءُ  
يَوْمَ تُبْلَى سَرَائِرُ الْمَرْءِ لَا يَخُـ  
فَى عَلَى اللَّهِ عَمْدُهَا وَالْخَطَاءُ



يَوْمَ تُطَوَّى السَّمَاءُ وَالْحَاكُمُ الْعَدُّ  
لُ، وَتَأْبَى الشَّفَاعَةُ الشَّفَعَاءُ  
ذَلِكَ الْيَوْمُ وَعَدُّ رَبِّكَ حَقًّا  
وإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأَشْيَاءُ

\*\*\*\*\*

وَتَرْوَدُ مِنَ الرَّجَاءِ إِذَا مَسَا  
كَنتَ ذَا فِئَاقَةٍ وَعِزُّ الْغَنَاءِ  
رَبِّمَا يُثْمِرُ الرَّجَاءُ وَأَعْمَمَا  
لُكَ مِنْ عَآهَةِ الرِّيَاءِ عَفَاءُ  
أَوْ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً  
لَمْ يَنْلِ قَبْضَ عَفْوِهِ الضَّعْفَاءُ؟  
وَرَجَائِي فِي قَوْلِهِ يَا عِبَادِي  
فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ وَعِزٌّ

من كتاب: «مصطفى بن زكري في أطوار حياته»  
وملاحق أدبه»، د. محمد مسعود جبران،  
طرابلس ١٩٨٤ .

\*\*\*\*\*

# أحمد الشارف

## مناجاة الروح

رفـفـي فـي الكـون يا أيـ  
يـثـها النـفس العـريـقه  
واجمـعـي الرـحـلـة واسـتـجـي  
لـي بـهـا نـفس الحـقـيـقه

\*\*\*\*\*

جـاءت الدنـيـا بـقـوم  
أكـثـروا فـيـك الجـدا  
وكـتبـاب اللـه مـن أمـ  
رك لم يـتـرك مـسـجـالا  
إنـما يـخـلس الشـيـا  
عـسـر مـا كـان مـحـالا  
وإلى حـب المـنـاجـيـا  
ق، دعـاه الاثـتـيـاق  
لـيس بالـيـدع مـنـاجـا  
ة مـن النـفس المـشـوـقه

\*\*\*\*\*

- 
- أحمد بن علي الشارف .
  - ولد في مدينة «زليطن» عام ١٨٧٢، وتوفي بها عام ١٩٥٩ .
  - درس على بعض علماء عصره .
  - عمل بالخطابة والتدريس والقضاء، وعرف بشيخ الشعراء .
  - جمع قصائده الأستاذ علي مصطفى المصراطي في كتاب «شاعر من ليبيا : أحمد الشارف، دراسة وديوان» ٢٠٠٠ .

لم نجد في البحث ما نُز  
جُوبه كـشف الغطاء  
لم يكن وصـفـك إلا  
في خيال الشعراء  
أين وحي العـقل في الإيـ  
مـان من وحي السماء؟  
ليس للناس على مـسا  
قـيل في الروح اتفـاق  
غـير أن الطبع مـيـا  
ل إلى كشف الحقيقـة



رفـي في الكون يا أيـ  
يـها الروح الزكـيـه  
ليت شعري هل تناجـي  
نا بأسرار خـفـيـه  
غـير ما تُبـديه أفـكا  
رُ العـقول الفلسـفـيـه؟  
فـهي لا تعلم من أمـ  
رك إلا مـسا يُطـاق  
لا تني في جانب التـنـ  
قـيب مـما دمت مُطـيـقـه



حـلـقي في عـالم الأـ  
واح يـا ذات الخــود

في جسم مال الكون قد شـ  
هـدت أسرار الوجود  
رفرفي في حضرة الإطـ  
لاق من تلك القـيـود  
كان إفلاكك منها  
بعد أن ضاقت النطاق  
وبذاك المعالم العـلـ  
ويّ أصـبـحت طليقـه



حـومي في الكون واسـتـبـ  
قي لدى التنقيب ساعـه  
واسـألـي الروح التي كـا  
نت على رأي الجماعـه  
واسـتـزيـدي من ذوي الثـقـ  
كير أصـحـاب الـيـراعـه  
هل تعدون لمن كـا  
ن له منك فـراقـ  
لك قد كان رفـيـقـاً  
وله كنت رفـيـقـه



نحـمل الرأي على مـا  
قاله فسيك «ابن سينا»  
أنت كـالورقـسـاء تـرجـيـد  
عـاء وشـوقـاً وحنـيـنا  
ولئن قـضـيت بـالـ  
لام في السـجـن سـنـيـنا

لَكَ يَوْمَ الْفَزَعِ مِنْ حَشَرٍ

رَجَسَةٌ الصَّيْدِ انْطِلَاقُ

وَفَجَّاجُ الْأَرْضِ قَدْ كُنْتُ

تَبَيَّنَ غَيْرَ طَائِقِهِ

✱✱✱✱

أخبرينا بعد ذلك أن

نَرْجُ أَيْنَ الْمَسْـتَـقْبَلِ؟

هل على مقدار ما بقى

ذَمَّتْ مِنْ خَيْرِ رِوَايَاتِهَا

أَمْ وَجَدْتِ الْأَمْرَ مَوْكِبًا

لَا إِلَى سَوَادِ الْقُرُونِ؟

لست أدري مما إلى الفقه

م من الأم رئيس اق

غیر تسلیم وقفہ

## دخول إلى باري الخليفة

❖❖❖❖

أَخْبَرَنَا عَنْ مَصْبُورٍ الْ

أَمْزٍ، فِي مَا قَلِيلَ فِيهِ

يُحْشَرُ الْمَرْءُ عَلَى مَا

## كان في الدنيا عليه

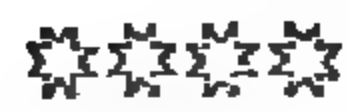
ام رأيت الأمم رَفِي مـ

قِيلَ مَوْكُولاٌ إِلَيْهِ

بِعَدْلٍ حَكَمَ اللَّهُ حُكْمَ الْإِلَهِ

عَقْلُ زَيْغٍ وَاخْتِلاَقُ

لم يكن يظهــــــــــــــــر في ثُخـــــــــــــــــه  
قـــــــــــــــــيقه وجهه الحقيقــــــــــــــــه



رفــــــــــــــــر في في الكون يا أئــــــــــــــــه  
يُثُــــــــــــــــها الروحُ النقيــــــــــــــــه  
فلنــــــــــــــــا مــــــــــــــــالك لــــــــــــــــكن  
لك فــــــــــــــــضلُ الأســــــــــــــــبــــــــــــــــبــــــــــــــــقــــــــــــــــيه  
انت بــــــــــــــــعدُ النُزــــــــــــــــع حــــــــــــــــقــــــــــــــــاً  
صــــــــــــــــرتِ نــــــــــــــــفساً عــــــــــــــــبــــــــــــــــقــــــــــــــــريه  
هل تــــــــــــــــعودين كــــــــــــــــمــــــــــــــــما كُنــــــــــــــــت  
نــــــــــــــــا.. ولا تــــــــــــــــمُ افــــــــــــــــتــــــــــــــــتــــــــــــــــراقــــــــــــــــق  
فَلَكِ المــــــــــــــــرءُ شــــــــــــــــيــــــــقــــــــــــــــيق  
وله كــــــــــــــــنتِ شــــــــــــــــيــــــــقــــــــــــــــيقــــــــــــــــه



هــــــــــــــــام اهلُ الســــــــــــــــلم في تــــــــــــــــذ  
كــــــــــــــــار مــــــــــــــــاتــــــــــــــــي وائــــــــــــــــت  
لــــــــــــــــيس لــــــــــــــــانــــــــــــــــســــــــــــــــان إــــــــــــــــلا  
مــــــــــــــــا ســــــــــــــــعى نــــــــــــــــحو الحــــــــــــــــياة  
هــــــــــــــــذه الأرواحُ لا تُــــــــــــــــخــــــــــــــــضــــــــــــــــر  
رُجُ إــــــــــــــــلا بالصــــــــــــــــفــــــــــــــــات  
حــــــــــــــــيث لا مــــــــــــــــنع ولا رــــــــــــــــد  
نُ ولا تُــــــــــــــــمُ شــــــــــــــــيــــــــقــــــــــــــــاق  
لم يــــــــــــــــكن يــــــــــــــــتــــــــــــــــرك مــــــــــــــــن أــــــــــــــــغــــــــــــــــم  
مــــــــــــــــال مــــــــــــــــاضــــــــــــــــيها دــــــــــــــــقيقــــــــــــــــه





مما تراه من ســـــرابٍ  
لم يكن إلا ســـــرابٌ  
كلُّمـــــا أُغْلِقَ بابٌ  
نحـــــوها يُفـــــتَحُ باب  
حيـــــث لا منعٌ ولا ردٌّ  
دُ.. ولا ثَمَّ حـــــباب  
إنما الناسُ نـــــيامٌ  
فـــــإذا مســـــاتوا أفـــــاقوا  
حيـــــنمـــــا تُجـــــلَى لهم مـــــن  
أمرهم كلُّ حـــــقيقـــــه

من كتاب: «شاعر من ليبيا - أحمد الشارف:  
دراسة وديوان»، علي مصطفى المصراحي، ط ٣،  
طرابلس ٢٠٠٠

\*\*\*\*\*

# سليمان الباروني

## ذكرى الحرب العامة ١٩١٤

هذا هو الشُّعْرُ الذي  
شهِدَ الحُرُوبَ الهائلةَ  
وعليه أُمِطِرَتِ القَنَا  
بُلُوكَ الصَّوَاعِقِ نازلات  
خاض المعامعَ لا يهْـأَ  
بُعلى الجياد الصِّافيات  
حَبَّأً بتطهير المِوَا  
طِنٍ من بني الإيطاليين  
أَلَيْتُ أَنْ يَبْـسُقَى إِلَى  
أَنْ يَعْبُرَ الجَنْدُ القَنَاةَ<sup>(١)</sup>  
لنرى الغزاة على ضفافها  
ف الذيل تفستك بالبُغَاة  
ونرى «طرابلس» العَـزْزَ  
يَزَّةً في لِيـسَالٍ بِسَاهِرَاتٍ

- 
- سليمان بن عبدالله الباروني .
  - ولد في بلدة «جادو» عام ١٨٧٣، وتوفي بمدينة «بومباي» عام ١٩٤٠ .
  - درس في بلاده وفي تونس والجزائر .
  - من زعماء حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي .
  - صدر له: «ديوان سليمان الباروني» ١٩٠٨ .
  - (١) قناة السويس .

تخـتـال في بُرد الهـنـا  
بالانتـصار على الطُّغـاة  
وتسـود أعـلام الخـليـة  
فـة في البـلاد الضـائـعات  
ونرى الهـلال مـتـوجـجاً  
جُـرز المحـيط الخـالدات  
إذ ذاك يُـخـلق بـين أـفـق  
واج الأعـظم والغـزاة  
مـا بـين تـهـليل وتـكـ  
بـير وتـقـديم الصـلـات  
فـيكون عـنوان القـتـو  
حـمدى العـصـور الدائـرات  
أو هـكذا يـبـقى إذا  
لم ننتـصر حـتى المـمـات  
يا من وعـدت المسـلمـيـة  
نـ النصـر أـمنـ بالـحـياة

من: «ديوان سليمان الباروني»

\*\*\*\*

## أحمد الفقيه حسن

### شكوى واقتحار

صَبَرْتُ عَلَى النَوَائِبِ مِنْ قَسْدٍ  
لَعَلَّمِي أَنَّهُمَا حَرِبُ الْكَرِيمِ  
وَقَدْ عَوَّدَتْ نَفْسِي كُلَّ أَمْرٍ  
يَضِيقُ بِحَمَلِهِ صَدْرُ الْحَلِيمِ  
لَدِيهَا مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ دُرْعُ  
إِذَا مَا جَاشَ صَدْرِي بِالْهَمِّ  
تُحَدِّثُنِي بِأَمْرِ لَيْسَ يُرْضِي  
زَمَانِي مِنْذُ مَا أَضْحَى خَصِيمِي  
تَوَدُّ تَسْنَمُ الْعُلِيَاءَ قَسْرًا  
وَلَوْ كَانَتْ عَلَى هَامِ النَجْمِ  
لَقَدْ ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَى اتِّسَاعِ  
بِمَا تَهَوَّاهُ مِنْ أَمْرِ عَظِيمِ  
فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الْأَيَّامِ عَوْنُ  
سِوَى الْمَدِيرِ الْقَرِيبِ مِنَ الرَّحِيمِ

- 
- أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه حسن.
  - ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٤، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .
  - تلقى تعليمه بالمدارس التركية والعربية .
  - أسس النادي الأدبي (١٩٢٠) والحزب الوطني (١٩٤٦) .
  - طبعت وزارة الإعلام والثقافة ديوانه عام ١٩٦٦ .

وما خضعت لمخلوق تجلّت  
له دنياه بالمال الحميم  
ترى كلّ اعتزاز في عفافٍ  
لها بين الأنام وخير خيم  
فلو سيقّت لها الدنيا بذلّ  
لما رضيت بمرتعتها الوخيم  
ونفس الحرّ لا ترضى امتعتها  
ولو كانت بجنّات النعيم  
فمما راقّت على ذلّ حياء  
وطاب بها سوى النذل اللئيم  
ألا يا نفس صبراً ربّ امرٍ  
كرهت يعود بالخير العميم  
فإن اليسر عُقبى كلّ عُسرٍ  
وإن النطق عاقبة الوجوم  
وقد يزداد نور البدر حسناً  
إذا جلى دجى الليل البهيم  
وما ضرّ الغزاة أن رأينا  
سناها قد تحجّب بالغيوم  
فمن لك أن تفوزي بالأمانى  
بلا سعي إلى المجد المروم؟  
وهل خطب المكارم غيير نذبٍ  
له همم إلى العلياء تومي؟

فَسَجُّدِي وَاسْلُكِي سَبِيلَ الْمُعْصَالِي

وَلَا تُهِنِّي عَنِ السَّعْيِ الْقَوِيمِ

فَسَمَّا بَلَغَ الْمَرَادَ سَوَى الْبَيِّبِ

مُجِدِّ فِي مَسَاعِيهِ حَكِيمِ

لَهُ مِنْ رَأْيِهِ لِلْمَجْدِ هَادِ

يَسِيرُ عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمِ

من ديوان: «أحمد الفقيه حسن»

\*\*\*\*



## محمود الرخصي

### أنا وصورتني (\*)

أيها التائه ما بين الشجر بين أمــــــــــــــــالٍ وهمٍ وفكر	ضاع عُمرُك طال عُمرُك
ما الذي أملت من هذي الحياه لم يكن حظك إلا بالشقاء	ثم فزرت؟ قد خسرت
هذه الأعوامُ مرت كالسحاب ما الذي ترجوه من باقي الشباب	دون جدوى.. غير بلوى؟
هكذا العمُرُ تقضى بالنُصب بالتعـولات تقضى والتعب	والشقاء والرجاء
أين أمالٌ يُنمّيها الغرام؟ أثرى الدهر دهاها بالسُّقام	أين ضاعَتْ؟ فتلاشت؟
كان بين جنبيك فؤادٌ مفعم خيم الحزنُ عليه مظلم	بالغرام كالغمام

- محمود حسين الرخصي .

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٥، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .

- درس بتركيا والم بشيء من الإيطالية والفرنسية .

(\*) نشرت في مجلة (أبولو) بالقاهرة عام ١٩٣٤ .

كان حلماً ضاع في صخب الحياة      وتناثر  
أثرى ترجع من بعد الوفاة      والمقابر

أيها البائس لا تبك على      ما فقدت  
هو ذا العيشُ عناء وبلاء      لو علمت

إنما الدنيا عذاب وشجون      وهموم  
وشقاء وبلاء وقتون      وغموم

أيها الباكي على أماله      كن شفوفا  
حسبُ هذا القلب من أحماله      كن رفيقا

لم تبكي؟ لم هذي العبرات؟      قد فنيت  
ويحك القلبُ فتى في الحياة      قد شفيت

من كتاب: «نماذج في الظل»  
علي مصطفى المصراطي، طرابلس ١٩٧٨

\*\*\*\*

# أحمد رفيق المهدوي

## فراق

رحيلي عنك، عزُّ عليَّ جدًّا  
وداعها! أيها الوطن المفضي،  
وداع مفارق، بالرغم شجاعت  
له الأقدار، نيل العيش، كدًّا  
وخير من رفاه العيش، كدًّا  
إذا أنا عشت، حرًّا مستبدًّا  
سارحل، عنك، يا وطني، وإني  
لأعلم، أنني قد جدت إذا  
ولكنني، أطعت إباء نفس  
أبت لمرادها في الكون حادًّا  
علو النفس، إن عظمت، شقاء  
يلد، لمن إلى المجد استعدًّا  
إذا رزق الفتى، نفساً عزوفاً  
تهاون بالخطوب، وزاد جدًّا  
طلبت العز في وطني، مقيماً  
فأوسعني زمان السوء، رداً

- أحمد رفيق محمد المهدوي .

- ولد في بلدة «فساطو» عام ١٨٩٨ وتوفي باليونان عام ١٩٦١ ، ودفن في بنغازي.

- تلقى تعليمه في المدارس الإيطالية والعربية في ليبيا، ثم تابع دراسته الثانوية في الإسكندرية .

- عُرف بشاعر الوطن الكبير.

- طبع ديوان شعره في ثلاثة أجزاء خلال السنوات ١٩٦٥ - ١٩٧١ .

سأركب عزيمةً، حذاءً، أمضي  
أقعدُ بها حجابَ الغيبِ قدًا!  
أبلغها، وراء السععي، عذراً  
لأنجح، صعدُ عنها، أو تصدّي!  
سواءً عاد بعد الجهد ساع  
بفنون، أم سعي حتى تردّي  
فلم أرَ راضياً بالعيش، إلا  
ضعيفاً، أو من الجبن استمداً!  
ويا وطني، هجرتك، لا لبغضٍ  
ولا أني منحتُ سِـمـواك، وداً  
فلا والله، ما هاجرتُ حتى  
جهدتُ، ولم أجـد من ذاك بُداً!  
يقول لي الصديق: أرخ ركاباً  
فإنك واجدُ أربأ، وجداً  
يُكلّفني، لأبلغ، من حطامٍ  
غنى، ارضى به لـيـسـدي، قـيـداً!  
فقلتُ لطالب الإحسان قيـداً  
قبولُ القيد، من شيم العـبـداً!  
هداك الله، كيف تطيب نفسي  
وفي عنقي، أرى للأسـر قـيـداً  
تعقّف، ليس غـيـرُ الله، يعطي  
بلا من، ولا شكـر يُؤدّي!  
ويا وطني، نـبـيـا بي، عنك، حباً  
وأحياناً يكون الحبُّ صـداً

وقد يأتي الغسيورُ بما يراهُ  
خَلِيٌّ، من جِسْوِيٍّ، للعقل ضِدًّا  
فلسْتُ ألام، في تركي حبيباً  
أرى في حبيبته، الأعداء نِدًّا!  
ويا وطني، وداعاً! من مسحباً  
تحيُّر رأيه، أخذاً ورداً  
وداعاً، لا أظنَّ له لقواء  
فوا أسفوا، إذا ما البينُ جدًّا  
أناديه، وقد زُمت ركباني  
وهذا البينُ ركن الصبر، هذا  
وجاشت، تخنق العبرات صوتي  
وداعاً! أيها الوطن المَفْدَى!

من ديوان: «أحمد رفيق المهدي»

\*\*\*\*\*

## أحمد قنابة

### رثاء الزهاوي(\*)

عزُّ وفدِ العراقِ ذاتِ الفتيانِ  
من نحا مصرَ بالقصيدِ وحيانِ  
عزُّ وفدٍ بالفيلسوفِ خبيراً  
وبه كان مُعجَباً وحفيانِ  
عزُّ ذاك الشَّبابِ والأدبِ الغضنِ  
ضن، وتلك الأحياءِ حيّاً فحيانِ  
عزُّ من سار يحمل اليومَ ذكرى  
فيلسوفِ العراقِ مَيِّتاً وحيانِ  
فيلسوفٍ وشاعرٍ حاز فخراً  
في سماءِ العلا وقُدراً عليانِ  
هكذا الكونُ ينقضي ويمرُّ الـ  
وقتُ بالناسِ بكرةً وعشيانِ  
ما حياةُ المخلوقِ إلا سرابٌ  
ظلَّ يُغري رِواءه وقتيانِ  
عَبْرَ كُلِّها الحياةُ وحربٌ  
فاز من جازها وكان تقيانِ

- أحمد أحمد حسين قنابة .

- ولد في مدينة «زندر» بالنيجر عام ١٨٩٨ وتوفي بطرابلس عام ١٩٦٨ .

- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والإيطالية وبعض المعاهد العربية .

- نشر ديوانه عام ١٩٦٨ بتحقيق الصيد محمد أبو ديب مع دراسة له .

(\*) نشرتها مجلة «الافكار»، العدد ١٣، السنة الثانية، أكتوبر ١٩٥٧، بتوقيع «الشباب الطرابلسي».



في نديب الحروبِ ما صار في الأُرُ  
ضِ صِراخاً وفي الفضااءِ دويّاً  
\*\*\*\*\*

ما وراءَ «الفرات» يا صاحِ أو «بِجْ»  
مَلَّةٌ، قل لي أظنُّه شِرقِياً  
كان للشرق والعروبة، لا رَيْـ  
ب، وبغداد والعراقِ وفيّـ  
هالة الأمرِ فارتدى ثوباً صَبِـ  
في مُصابِ قضااهِ ربُّ الثريّا  
\*\*\*\*\*

كم تأثرتُ كم تأوّهتُ لمــــــا  
جاءني نعيُّه فعزُّ عليّـ  
قال لي صاحبي وقد فاض حزني  
واضطرابي يا صاحِ اصغِ إليّـ  
قلتُ: تنعى «جميلَ صدقي الزهاوي»  
ذلك الشاعِرُ الطليق المحيّيـ  
قــــال: إنما ليّـ، قلتُ: تأسُّ  
منك هذا؟ فسقــــال: بَلّة نعيّـ  
يضحك المرءُ ملءَ فيه طروباً  
ليس يدري من كان عنه خفيّـ  
في مــــرور الأيام لا شكُّ روحُ  
يبعث المرءُ مُفصّحاً عبقريّاً  
قلتُ: ما خاب من يموتُ سعيّداً  
إنما خاب من يموتُ شقيّـ

من غدا مؤمناً بصادق فجر<sup>(١)</sup>  
كان إيمانه صحيحاً قوياً



قم فعرجْ معي على فيلسوفٍ  
قد طواه النهار والليل طيماً  
حنَّثْهُ يَدُ التَّجَارِبِ طفلاً  
ثم كهلاً فاستدَّ شيخاً أبيضاً  
كنزُ «لَقَمَانَ» عنده و«سليمان»  
نَ و«يَحْيَى» وما حوى «زكريا»  
ما رأت مثله «عكاظ» خطيباً  
قام فيها وشاعراً عربياً  
رفسرفت راية العروبة إذ ظلَّ  
لَ يُهَنِّي مليكة القرشية  
انكر الناسُ منه غمامضَ شِعْرِ  
حين لم يفهموه غَدَّوه غيياً  
كيف تدري الغوغاء من كلمة الشُّعْ  
مر سيداً مغزاه أو فلسفياً  
أَغْمَطُ الناسَ للفَضائلِ غِرُّ  
يُنْكِرُ الحقَّ ظاهراً وجلياً  
انتَ ما عشتَ لا ترى الدهرَ إلا  
من يرى غيرَه بليداً غبيياً  
كم كبيرٍ يرى الصبيَّ حقيراً  
وصبيٌّ يرى الكبيرَ صبيياً  
انظرِ الناسَ هل فقتَ بخيلاً  
أو حسوداً وهل وجدتَ سخيياً؟

- إشارة إلى ديوان «الفجر الصادق» للشاعر الزهاوي.

ليت شعري من السخى إذا لم  
يكُ ذاك المثقف الأريحيًا  
وبنات الأفكار خيـرُ ثراءٍ  
ينفع الناس مُعـدماً وغنيًا

\*\*\*\*\*

انقضى الشعرُ فانقضى كلُّ شيءٍ  
من معاني الحياة شيئاً فشيئاً  
لهفَ نفسي على الرسالة إن لم  
تُلفَ فيها أنشودةً أو رويًا  
غاب نجمٌ بها تالقَ رُحاً  
ليته ما انتحى مكاناً قصياً  
غاب عنها لَمّا ثوى برياضٍ  
ونعيمٍ يُروى من الشهد ريًا  
قل معي وليحقق الله قولي  
كان عند الرحمان «صدقي» رضيًا  
إن من مات شاعراً فيلسوفاً  
كمان بالمدح خالداً وحريراً

من كتاب: «أحمد أحمد قنابة: دراسة وديوان»،

جمع وتحقيق د. الصيد أبوديوب ١٩٦٨ .

\*\*\*\*\*

# عبدالرزاق البشتي

## الزاوية(\*)

أطربَ النفسَ حمامَ ساجعٍ  
فوق عِذْقٍ من نخيل (الزاوية)  
ياكل البُسْرَ ويزهو فرحاً  
منششداً من كل بحرٍ راويه  
قد بنى عشّاً على «جبارة»<sup>(١)</sup>  
مستجيراً بذراها العاليه  
أي عرشٍ قد بنت فامتنت  
من يد تعبث فيها عادية  
دونها «باقيس» عزاً وجمي  
سلمت والناسُ عنها لاهية  
غنت الفجرَ وفي انغماسها  
نفحات من نسيم البادية  
عانقها همسات للصبا  
ساقها البحرُ فسارت هادية

- عبدالرزاق بن الطاهر بن محمد البشتي .

- ولد في «الزاوية» عام ١٩٠٤، وتوفي عام ١٩٦٣ .

- نال الشهادة العالمية من الأزهر .

- عمل في القضاء والتدريس والمحاماة .

- له مقطوعات شعرية في أغراض مختلفة .

(\*) مدينة ليبية.

(١) نخلة فتية طويلة.

مُزَجَّجَا فَنَاتَّحِدَا إِذِ كَوْنَا  
 رُوحَ أَحْسَنَ سَلَامٍ لِنَفْسٍ ثَاوِيَةٍ  
 هِيَ أَحْسَنُ لَامِي عَلَى نَاقِوسِهَا  
 تَرْقِصُ الطَّيْرُ وَتَبْنِي الْقَافِيَةَ  
 يَا حَمَامَ الرُّوضِ فِي (غَرْبِيَّةٍ) <sup>(١)</sup>  
 أَنْتَ لِلنَّفْسِ حَبِيبٌ وَقَرِينٌ  
 هِيَ أُمُّ لَكَ طَيْرٌ سَسَاجِعُ  
 قَدْ غَذَّتْكَ الْبُسُورُ وَالْمَاءُ الْمَعِينُ  
 تَتَغَنَّى بِمَعَانٍ كَوْنَتْ  
 فَوْقَهَا مِنْكَ شِعَاراً لِلْحَنِينِ  
 هِيَ جَسَمٌ، أَنْتَ قَلْبٌ نَابِضٌ  
 بِهِوًى قِيَّةً حَيَاةً لِلْقَطِينِ  
 أَنْتَ مَا حُبَّانٍ، كُلُّ عَاشِقٍ  
 أَيْنَ مَا أَضْنَى (جَمِيلًا وَبُثْنَيْنِ)؟  
 أَنْتَ مِنْهَا وَهِيَ مِمَّا سَكَبَتْ  
 نَفْسَاتُ مِنْكَ فِي جُوفِ السَّنِينِ  
 فَكَلَا نَفْسَيْنِ كَمَا مِنْ جَوْهَرٍ  
 دَرَجَتْ أَرْوَاحُهُ فِي الْخَالِدِينَ

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين» :

القضايا والاتجاهات ، قرية زرقون نصر، ج ٤ .

\*\*\*\*\*

(١) هي مدينة الزاوية.

# إبراهيم الأسطى عمر

## إنني مهجور

مما الذي ترجوه مني  
أيها العاصف  
ابتعد أرجوك عني  
إنني مهجور

\*\*\*\*\*

دونك الروض ينادي  
صباح الأطليل  
طاب جوي للغواصي  
نغم غمقى بى الدار  
للذي يهوى ودادي  
جنتة الزوار  
وزهوري في الأيادي  
تذلل النظم  
طير إذا شئت وغنني  
صباحاً مسروراً

- إبراهيم عبد الكريم بن إبراهيم الأسطى عمر .

- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٥٠ .

- جمع شعره في ديوان بعنوان «ديوان البلبل والوكر» وصدر عام ١٩٦٧ .



وَابْتَغِ لِي فِي الْوَعْدِ لِئَلَّا يَخْلِفَ عَلِيَّ

إِنِّي مَسْهُومٌ

\*\*\*\*\*

دُونِكَ الْبَيْتُ حُرٌّ هَدِيرٌ

غَضَبٌ بِأَقْعَقَاعٍ

دُونِكَ النَّهْرُ خَرٌّ رِيرٌ

جِيءَ بِالْأَيْقَاعِ

دُونِكَ الزَّهْرُ عَبِيدٌ رِيرٌ

عَاطِرٌ أَقْعَدُ ضِعَاعٍ

دُونِكَ الدُّوْحُ طَيِّبٌ وَرٌّ

تُطْرِبُ الْأَسْمَامَ

تَلْتُمُ الصَّوْتِ وَثْنِي

وَاقِ رَعِ الطَّنْبِ

وَابْتَغِ لِي فِي الْوَعْدِ لِئَلَّا يَخْلِفَ عَلِيَّ

إِنِّي مَسْهُومٌ

\*\*\*\*\*

هَادئاً دَعْنِي لَوْحِي

أَيْهِمَا الصَّوْتِ دَاخِ

أَشْتَكِي الْهَجْرَ وَأُبْدِي

مَظْهَرَ الْمَرْتَحِ

لَذَّتِي دَمْعِي وَوَجْدِي

مِثْلَ شُرْبِ الرَّاحِ

إِنْ فِي الْهَجْرِ رَانَ عِنْدِي

لَذَّةُ الْأَرْوَاحِ



# عبد الغني البشتي

## رثاء أحمد شوقي

كذا فليجلّ الخطبُ إن مصابنا  
عظيمٌ فلا نظمٌ يفقيه ولا نثرُ  
ولا النذبُ يوقي للفقيد حقوقه  
ولا النشرُ حين الأمر طيُّ ولا نشر  
فإن فقيده الأمل سرُّ يصونه  
حجابٌ كحجب الغيب وهو له ستر  
وماذا رأينا من جلالة نفسه  
ولم نرَ غيرَ الجسمِ جلّله العصر؟  
رأينا بياناً أدهشنا فصولة  
وسحراً حالاً في انفعال به السحر  
رأينا فاكبرنا وغيرُ الذي نرى  
كثيرٌ وبعضُ الفضل يُظهره الشعر  
و«شوقي» وإن كانت فواصلُ شعره  
تنمّ على نفسٍ عظيمٍ لها القدر  
تنمّ على قلبٍ له الصدرُ موطنُ  
ومن عجب يقوى على حملهِ الصدر

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٠٩، وتوفي عام ١٩٩٧ .

- نال الإجازة العالمية من الأزهر .

- له مجموعة شعرية مخطوطة .

فروحُ أمير الشعـر ما زال خافياً  
 ومن نكد الأيام غيُّبـه القـبـر  
 ألا فـانـدبـوه كل حين وأورثوا  
 خليفـتكم ندباً وموعـدُ الحـشـر  
 ولا تفتـؤوا ذكـراً لـيـوم به ثوى  
 بروضـته تلك التي عمَّها الفـخـر  
 لـقـد زارها والناس طراً تزورها  
 وما أحدٌ في الخلق يُبقي به الدهر  
 ولكن بعض الناس تهـوى مماتـه  
 وبعض كبار الخلق يبكي له الصخر  
 أقول، وقبل اليوم قد كان صدني  
 عن القول دمعٌ كان شيمته الصبر:  
 بني الشرق هل منكم بمالك نفسيه  
 وخطباً كهذا الخطب خـر له البدر؟  
 بني الشرق هل فيكم خليفة من مضى  
 إلى ربه طوعاً له الخلق والأمر؟  
 لرقته الأرواحُ يذوي صـحـيـحـها  
 ونغمته للطيـر يفهمها الطير  
 يحب جميع الخلق حتى عدوه  
 ونفسٌ كهذي النفس أين لها الكبر؟  
 يسيل مع الأنفاس، أما حديثه  
 فتحسبه خمراً وما تبلغ الخمر  
 وإنني لم أجلس إليه (الساعة)  
 ولكن شعاع الشمس ليس له ستر

من نسخة خطية بيد المؤلف .

\*\*\*\*

## محمد عرفة

«درنة» (\*)

### دُرّة البحر الأبيض المتوسط

هَبْ النسيمُ مَضْمَحَ الدُّ  
نَفَسَاتٍ مِنْ نَدٍّ وَطِيبِ  
وَالجَوُّ مَجْلُو الصَّحْبِ  
قِفْةً مِثْلَ مَغْفُورِ الذُّنُوبِ  
وَالطَّيْسُ رُأْمَتْ وَكُرَّهَا  
وَالشَّمْسُ مَسَتْ لِلْغُرُوبِ  
وَمَرْجُ بَرْقَةٍ تَحْتَفِي  
لِلرَّكَبِ فِي حَشْدٍ مَهْيَبِ  
وَالرَّكَبُ يَدَابُ ضَرْباً  
بَيْنَ السَّبَبِ وَاللَّهْوِ (١)  
حَادِيهِ يَبْسَعُ لَحْنَهُ  
مَتَرْتُمّاً كَالْعَنْدَلِيبِ  
وَزَعِيْمُهُ كَالصَّقَرِ مُنْذُ  
طَلِقَ عَلَى طَرَفِ ذُنُوبِ (٢)

- محمد الهادي عرفة .

- ولد في «قصر خيار» شرقي طرابلس عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٧٣ .

- تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

- جمعت بعض آثاره في كتاب بعنوان: «الهادي عرفة شاعراً وأديباً - نصوص وتكريات» وصدر عام ١٩٩٥ .

(\*) مدينة ليبية .

(١) اللهب: جمع لهب: الشعب أو فجوة بين جبلين .

(٢) الطرف: الجواد الكريم، ذنوب: له ذنب طويل كثيف الشعر .



قد سار يقدم قومَه  
 بين القَجَبِ والخبِيبِ<sup>(١)</sup>  
 نَدْبُ<sup>(٢)</sup> نجيب يمتطي  
 صهوات مُنْجِرِدِ نجيب  
 ما زال يفتنه هب الخطي  
 في يقظة الخَـبِـبِ ذر الأريب  
 حتى اعتلى هضبات «در»  
 نة، أيناً كالمسـتـتـريـب  
 وأطل من أعلى الذرى  
 يرنو إلى المهـمـوى الرهيب  
 ثم انثنى مستبشراً  
 وعسدا يلوح بالقضيب  
 ويصيح يا قوم انظروا  
 يا قوم للعجب العجيب  
 فقفوا هنا، بشري لكم  
 إني عثرت على قلب  
 ومـررت ثم بمـعـبـb  
 وبشـاطئ ضح رحـيب  
 ويمكن ناعومـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـb  
 عى للعـروبـة غـير مـوب  
 سـيـرـوا قـرـادى واهـبطوا  
 غـوجـوا المنـحـدر قـريب  
 هـيـا نـؤسـس «درنة»  
 في تلك السهل الخـبـيب

(١) التجذب والخبيب: ضرب من السير، الأول خفيف والثاني حثيث.

(٢) ندب: سريع إلى الخير. «المراجع»

بين الرُّبَا والظُّل والنُّـ  
نَسَمَاتِ والماء العسْذوبِ  
القوا عصا التسيار واجثوا  
باسم عِلام الغـيـوبِ

\*\*\*\*\*

قـالوا هـبـاتِ الفنِّ والـ  
إلهـامِ والعـزمِ الدؤوبِ  
والذوقِ والإنـتـسـاجِ والنُّـ  
تُّـديرِ للرجل الأوروبي  
ذاك افـتـراءُ مُـضـلِّ  
وهراءُ أفـسـاكِ شـعـوبِ  
قُـسـمِ الذكـاءِ على بني الـ  
إنـسـانِ أريُّ ونُويي  
من علـمِ الأعـرابِ إنـ  
شـاءَ المـدائـنِ والدروبِ

\*\*\*\*\*

يا بـنَ الجـزيرة<sup>(١)</sup> وابـنَ ها  
تيك الفـدافـدِ والسـهـوبِ  
يا بـنَ الألى فـتـحـوا الدُّنا  
يا بـنَ العـظائمِ والحـروبِ  
يا بـنَ العـروبةِ كـنتَ ذا  
ذوقٍ وذا رأيٍ مـصـيبِ  
تالله مـا صدق الألى اثـ  
نهموك بالفـعلِ الجـديـبِ  
هاجـرتَ تجـتـاز المـفا  
وز غـيـرَ خـوارِ هـيـوبِ

(١) الجزيرة: جزيرة العرب والخطاب لرئيس الركب العربي المتخيل، حيث تخيل الشاعر مجيء العرب لأول مرة لموقع درنة وإنشائها.

وسـعـيت تنشـسـر دـين أخـ  
مـد جـاهـداً بـين الشـعـوب  
ثم اسـسـتـقـر بـك النـوى  
ونـزلت في الوادي العـشـيب  
وبـنيت «درنة» حـيـث قـسـد  
جـنـبـتـها شـر الخطوب  
أسـسـتـها بـين الجـبـا  
لـ الشـمـ والبـحـر الصـخـوب  
والجـدول الرقـراق والـ  
ازهار والغـصـن الرطـيب  
وجـعلتـها مـنـزهاً  
يسـبـي بـنيـات القلوب  
فكـانـما هي روضـة  
غـناء ترخـسـر بالطـيب  
او غـداة برزت ضـحـى  
تخـتـال في ثوب قـشـيب  
البـحـر يـزـيد غـاضـباً  
والطـود يشـمـخ في قـطوب  
والماء فـاض جـرى فـها  
م، يسـبـل في ذاك المسـيب  
كل يـروم الوصل مـن  
حـسـناء كـالـرـشـا الرـيب  
هـيـات وصل الرؤـد ذا  
تـ الدك والكف الخـضـيب

ســـــــــــــــــتظلُ فـــــــــــــــــاتنةً وها

جِـرَّةٌ عَلى مِـرِّ الحُـقـــــــــــــــــوب

\*\*\*\*\*

يا «دُرنة» الخـــــــــــــــــيــــــــــــــــراتِ يا

زَمَنَ المِـرْوَـعِ والغـــــــــــــــــمـــــــــــــــــرِيب

يا زهــــــــــــــــرة الشــــــــــــــــطــــــــــــــــانِ والـــــــــــــــــ

أَمـــــــــــــــــصــــــــــــــــارِ يا سَـلَوى الكُـئــــــــــــــــيب

هَـذِى تَحــــــــــــــــيَّةٌ مُعــــــــــــــــجَبٍ

بِجــــــــــــــــمــــــــــــــــالِ وادِيكِ الخــــــــــــــــصــــــــــــــــيب

أهـدى إلــــــــــــــــيكِ أريجــــــــــــــــها

مــــــــــــــــعطــــــــــــــــارةً رِيا النــــــــــــــــســــــــــــــــيب

وإلى بــــــــــــــــنــــــــــــــــيكِ الخــــــــــــــــيــــــــــــــــريـــــــــــــــــ

مِنَ الغُــــــــــــــــرِّ شــــــــــــــــبَّانٍ وشــــــــــــــــيب

من كتاب: «الهادي عرفة شاعراً وأديباً».

علي المصراتي ومحمد ميلاد مبارك، ١٩٩٥

\*\*\*\*\*

## حسين الغنائي

### جبل الجمال

ألبنان، يا معبدًا للجمال  
أتيسدتك أغسسل أدرانيه  
وجسدت لأعرف فسيك الإله  
وأعبدده مرةً ثانيه  
أرتل في موكب العساكر  
آيات عيسى وقرآنه  
وارفع في رهبة وخشوع  
يدي لتقبل إيمانيه  
فانت السبيل لبعث الحياة  
وقد ذلت بعد اغمصانيه



مسيهاك تنساب فوق المروج  
وتهرب من نظرتي في خجل  
توهمت أني لاحقك هنا  
واغمصها بمئات القبل

- 
- حسين فضيل الغنائي.
  - ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٢١، وتوفي بها عام ١٩٩١.
  - تلقى تعليمه بالمدارس الإيطالية.
  - له ديوان شعر مخطوط.

تُراني هل كنتُ في نشوة؟  
بلى سكرةً من نهل أجمل  
وطرتُ الهوينى بفكري الشريدِ  
ومضئتُ الثم تَبْرَ الجبل  
فأدركتُ أني هناك قريبُ  
من الله حيثُ الجمالُ اكتمل

من كتاب: «الشعر والشعراء في ليبيا»، محمد الصادق عفيفي

\*\*\*\*



## علي الديب

### تشطير رائية أبي فراس الحمداني

(أراك عصي الدمع شيمتك الصبر)  
تعانني الأسى والدار نازحة قفر  
وتكنم من أمر الهوى حر زفرة  
(أما للهوى نهى عليك ولا أمر؟)  
(بلى أنا مشتاق وعندي لوعة)  
وفي النفس حاجات يضيق بها الصدر  
بلوت الهوى فيها وكابدت سره  
(ولكن مثلي لا يُذاع له سر)  
(إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى)  
أضمد جرحاً ثار في نذبه نقر  
فلولا الهوى ما قارع الذل هامي  
(وأذلت دمعاً من خلأقه الكبر)  
(تكاد تضيء النار بين جوانحي)  
ونار الهوى كالجمر بل دونها الجمر

- علي محمد الديب.

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٢.

- نال إجازة التعليم وشهادة القضاء الشرعي.

- عمل بالقضاء والمحاماة، وأسّس صحيفة «الليبي».

- تولى رئاسة المجلس التشريعي لولاية طرابلس بعد الاستقلال.

تاججُ في قلبي وتقستتات من دمي  
(إذا هي أذكئُها الصبابة والفكر)  
مُعللتني بالوصل والموت دونه  
إذا صح منك الوصل فليفدك الغمر  
فيا برق لا تومض ويا مزن لا تجد  
(إذا مت ظمئاً فلا نزل القطر)  
حفظت وضيت المودة بيننا  
وقد كان نجوى وُدنا الصفو والطهر  
فاجمل من عتب عليك تجمل  
(وأحسن من بعض الوقاء لك العذر)  
ومما هذه الأيام إلا صحائف  
لها في غدر أمر وبعد غدر أمر  
أحاجي والغار كأن سطورها  
(لأحرفها من كف كاتبها بشر)  
بنفسي من الغادين بالحي عادة  
ثمئعها بر ووجدي بها وذر  
أطعت الهوى فيها جهاراً وعندها  
(هواي لها ذنب وبهجئها عذر)  
تروع إلى الواشين في وإن لي  
من الحليم درعاً يستكين له الصخر  
ومهما لحاني العاذلون فإن لي  
(لأذنأ بها عن كل واشية وقمر)  
بدوت وأهلي حاضرون لأنني  
أسير زمام طاب في حفظه الأسر  
ومما عن قلبي جافيت أهلي وإنما  
(أرى أن داراً لست من أهلها قفر)

(وحاربْتُ قسومي في هواك وإنهم)  
 مناجيبٌ مجددٍ دونه الأنجمُ الزُّهرُ  
 وإن بني قسومي وداراً هجرَتْها  
 (وإيَّايَ لولا حبُّكَ الماءُ والخمرُ)  
 (فإن يكُ ما قال الوشاةُ ولم يكن)  
 سوى قولٍ واشٍ لم يصُنْ حقدَه الصدرُ  
 فمرحى ومهما حرَّش الكفرُ بيننا  
 (فقد يهدم الإيمانُ ما شيد الكفرُ)  
 (وفسيتُ وفي بعض الوفاء مَذلةً)  
 أقدمته زُفَى وليس له أجرُ  
 سلامٌ على قلب تدين شيفافه  
 (لإنسانةٍ في الحيِّ شيمتها الغدرُ)  
 (وقورٌ وريعانُ الصُّبا يستقرُّها)  
 بدلٌ عناء الجيد والطُّرفُ والتُّغرُ  
 تَطُرُ في غُجٍّ وشيرةٍ كساعِبِ  
 (فتأرن أحياناً كما يأرن المهرُ)  
 (تسائلني من أنتَ وهيَ عليمه)  
 باني أخو الهيجاء فارسُها الحَبَرُ  
 أديمُ الثَّريَّا في غُلاها مكانتي  
 (وهل بفثي مثلي على حاله نُكْرُ)  
 (فقلتُ كما شاعت وشاء لها الهوى)  
 صريعُ لحاظٍ فعلُ إنسانها السحرُ  
 تجسَّاهلتُ كي لا يعلمَ الناسُ أنني  
 (قتيلكِ قالت أيُّهم فهُم وكنُورُ)

(فقلتُ لها لو شئتُ لم تقعنّتي)  
 وتُبدي شعوراً يستبِدُّ به الكِبَرُ  
 ولو دئتُ إنصافاً لقاسمتني الهوى  
 (ولم تسألني عني وعندك بي خُبْرُ)  
 (فقلتُ لقد أرى بك الدهرُ بعدنا)  
 وكشّر عن أنيابه حولك الشرُ  
 وأقسى خطوبِ الدهرِ إذلالُ عاشقٍ  
 (فقلتُ معاذَ الله بل أنتِ لا الدهرُ)  
 (وما كانَ للأحزانِ لولاكِ مسلكُ)  
 ولولاكِ لم يجنح بي المسلكُ الوعرُ  
 ولولاكِ ما طارتُ سهامُ مريشةٍ  
 (إلى القلبِ لكنّ الهوى لليلى جسرُ)  
 (وتهلك بين الجدِّ والهزل مهجةُ)  
 ويذبل بين الروض واليباقة الزهرُ  
 وأشقى ضحايا الحبِّ مقروحُ مهجةٍ  
 (إذا ما عداها البينُ عذبها الهجرُ)  
 (فأيقنتُ أن لا عسرٌ بعدي لعاشقٍ)  
 تُزاحمه أماله الكُحُّ الغُبْرُ  
 ملئتُ عثارَ الحظِّ في حلبة الهوى  
 (وأنَّ يدي مما علقتُ به صِفْرُ)  
 (وقلّبتُ أمسري لا أرى لي راحةً)  
 كطير جفاه السُّرْب والعشُّ والوكرُ  
 وأصيح بين البين والهجر موضعي  
 (إذا البينُ أنساني الحُ بي الهجرُ)

(فَعَدْتُ إِلَى حَكَمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا)  
وَلِلَّهِ فِي أَمْرِي وَحُكْمِهِمَا الْأَمْرُ  
تَجَنَّتُ عَلَى وَدَيِّ وَمَنْ نَكَدِ الْهَسْوَى  
(لَهَا الذَّنْبُ لَا تُجْزَى بِهِ وَلِيَ الْعَذْرُ)  
(كَأَنِّي أَنَادِي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبْيَةٍ)  
يَرَاوِدَهَا إِلْفٌ وَفِي طَبْعِهَا نَفْرُ  
تُطَلُّ وَمُقْبَسِرُ الْبِرَاقِ يَشْدُهَا  
(عَلَى شَرْفِ ظَمِيَاءَ جَلَّلِهَا الدُّعْرُ)  
(تُجْفَلُ حِينًا ثُمَّ تَرْنُو كَأَنِّهَا)  
تُحَاذِرُ إِعْصَاراً وَفِي خَطْوِهَا شَمْرُ  
وَتَغْدُو إِذَا رَامَ الْغَرِيبُ كِتَاسَهَا  
(تَنَادِي طَلًّا بِالْوَادِ أَعْجَزُهُ الْخُضْرُ)

أَخَذْتُ مِنْ نَسْخَةٍ بِخَطِّ الشَّاعِرِ

\*\*\*\*\*

## محمد ميلاد مبارك

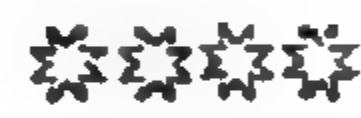
### يلوموننا

دعوتُ، فسهل من سامع لدعائيا  
وناديتُ، هل لبني الشبيبابُ ندائيا؟  
دعوتُ بني قومي وعهدي انهم  
إذا ما دُعوا للمجد لبوا المناديا  
دعوتُهمو للمكرماتِ وللعلا  
وقومي كعهدي يعشقون المعاليا  
دعوتهمو للذود عن حُرُماتهم  
ليحيوا أسوداً في العرين ضواريا  
أحيا غريبُ الدار في الدار سيّداً  
ونحيا عبيداً بينه ومواليها؟  
يقولون إن البغي ولّى زمائهُ  
وأضحى مَعينُ القوم عذبا وصافيا  
وأصبح أمرُ الشعب للشعب خالصاً  
وأصبح صوتُ الحق كالرعد داويا  
فيا ليت شعري، ما لعيني لا ترى  
مفاخرَ هذا العهد إلا مخازيا؟  
جراحاتُ هذا الشعب تدمى ولم أجِد  
لها من دعاة الحق يوماً مداويا

- 
- ولد بمدينة «طرابلس» عام ١٩٢٢.
  - تخرج في جامعة الأزهر، ونال دبلوم الصحافة.
  - عمل بالتحرير الصحفي والتدريس والإدارة.
  - نشرت بعض أشعاره في عدد من الصحف الليبية والعربية.



فلا شعُ نورُ الصبحِ إن عشتُ في عمى  
ولا ثجُ نبعُ الماءِ إن متُّ صـارياً  
ولا كان في الدنيا سلامٌ وراحةٌ  
إذا كان هذا الشعبُ لا زال عانياً  
يلوموننا أنا نُثـور لحقنا  
ونغضب إن لم نأخذ الحقَ واقياً  
أُحَمَّد من يبغى على الناس صنعةً  
وينعى على من ضيم إن ضجَّ شاكياً  
فلا تدرُ المرءُ إن عاش تابعاً  
ولا نامَ جفنُ الحرِّ إن بات باكياً  
إذا لم يكن للمرء من عزِّ قومهِ  
لبوسٌ - وإن أبلى - فلا زال عارياً



فيا قوم إن الأمرَ أضحى زمانهُ  
بأيديكمُ والأمرُ لم يبقَ خافياً  
فإمّا حياةُ الهونِ والهونُ حِطّةُ  
وإمّا حياةُ ترفعُ الرأسَ عاليها  
فذودوا عن الأوطانِ واحموا حِماكمو  
وكونوا سيوفاً للعرينِ مواضياً  
إلا إن الاستعمارَ موتٌ محققٌ  
وما كان غيرُ الموتِ للموتِ شافياً

من صحيفة: «طرابلس الغرب»، ١٤ أبريل ١٩٤٨



# عبد السلام خليل

## جامع الزيتونة بين ماضٍ زاهر وحاضر حزين

«بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على تأسيسه»

مَنْهَلُ الظَّامِثَيْنِ بَوْرَكْتَ نَبْعَا  
ظَلَّ يُرْجِي العِطَاءَ الْفَا وَبِضْعَا  
كَانَ يَبْنِي الْعُقُولَ يَهْدِي السَّبِيلَ  
سِتُّ مِائَتَيْنِ مُخَصَّصَاتٍ وَسَبْعَا  
أَيُّهَا الْجَامِعُ الْعَتِيقُ عَسَانَا  
أَنْ نَرَكَ الْغَدَاةَ قَدْ عَدْتَ جَمْعَا  
مِثْلَمَا كُنْتَ قَبْلَ حِينٍ مَنَاراً  
لِلسَّرَاةِ وَاللَّحْنِيفَةِ دِرْعَا  
لِغَلَّةِ الضَّرَادِ إِنْ رَفَعْتَ لَوَاهَا  
مَنْ جَدِيدٍ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَعَا  
لَهُمَا كُنْتَ دِيدَاناً أَمِيناً  
يُدْفَعُ الْمَوَكِبَ الْمُقْسَدُ دَفْعَا  
كَمْ فَنُونٍ نَشْرَتِ، كَمْ مِنْ دِيَا  
قَدْ أَفْرَتِ، وَكَمْ غَزَا النُّورُ حُقُوعَا  
كَمْ أَسَاطِينٌ قَدْ صَنَعَتْ عِظَامَ  
كَمْ أَضْفَتِ لِدَوْحَةِ الْفِكْرِ قَرْعَا

- عبد السلام محمد خليل.

- ولد في «جنزور» عام ١٩٢٣.

- نال شهادة العالمية في اللغة العربية من الكلية الزيتونية بتونس.

- له آثار شعرية ونثرية مخطوطة.

كم جديب حوكتنه لخصيب  
 وصخور فجرت فيهن نبع  
 كنت حرباً على الضلالة والجه  
 لم عواناً، وكنت للناس شرعاً  
 وتوالى إشباع هديك دهرأ  
 يزرع الخير والفضيلة زرعاً  
 يلهم المشرقين أن يستجيبوا  
 لهتاف الحياة وترأ وشقفا  
 يوم هب الجسمى ينادي بنبيه  
 قال فتياك الميامين: سمعاً  
 ينهضون إلى الجهاد سراعاً  
 حين طيل النفير يُقصر قرعاً  
 أن أن تحملوا المشاعل إني  
 ضقت بالطغمة الدخيلة ذرعاً  
 كنت باكورة النضال وراحت  
 عشرات من رادة العلم صرعاً  
 بذلوا النفس والنفيس وسيموا  
 من يد الغاصبين بطشاً وقمعاً  
 وزدوا منهل الشهادة أبراً  
 رأ، وباعوا الأرواح لله بيعاً  
 يا لها من مآثر خالدا  
 قد وعها تاريخ «تونس» جمعا  
 أيها الجامع الذي كان سيفاً  
 يقطع الألسن المريبة قطعاً  
 أيها الجامع الذي كان للاً  
 لاف من طالبي المعارف رجعاً

ما لك اليوم واجمأ مستكيناً؟  
 ما لفيض السرور قد صار دمعاً؟  
 ما لشمس الضحى استحالت سراجاً  
 للدياجير ليس يملك منعاً؟  
 ما لروض الربيع صوّحه الإغ  
 صار بغياً وكان أخصب مرعى؟  
 كان رواده هداة بناءً  
 يرفعون قواعد المجد رفعا  
 فلم ذك صرخه الشامخ العِم  
 لاق، والحق أن يصسان ويرعى؟  
 ولم النهر صار ضحلاً؟ لماذا  
 بات كالظل غيث «تونس» وقعا؟  
 ولم انطفأت نضارة حقل  
 كان للزارعين أجر زرعها؟  
 أمّن الرُشيد أن يدع منار  
 كان يهدي الوري إلى الخير دعاً؟  
 أمّن العدل أن نرى خير وجه  
 يتلقى باسم التقدم صفعا؟  
 أمّن البر بالعبودية والإست  
 لام أن توضع الكواكب وضعا؟  
 ما الذي ساء ساسة الحكم حتى  
 مسخوه وكان بدرأ مشيعاً؟  
 ليت شعري، هل كان عامل تعوي  
 ق، وبين الصقوف يحدث صدعا؟  
 ما عهدناه غير رمز انبثاق  
 وانطلاق والمحبياتين يسعى

ما عهدناه غيرَ داعي خلودٍ  
وصعدوا للنفائب يُدعى  
ما عهدناه غيرَ باعثٍ أجيباً  
لنِيامٍ وصانعِ المجدِ صنعا  
يا لها محنةً أطاحت بحصنٍ  
من حصون الإسلام بات مُدعى  
ابعثوا الجامعَ العريق عتيداً  
إنما الشـرُّ أن يُواري ويُنقى  
وارابوا صدغَه فقد عاث قومُ  
في تراث الإسلام أصلاً وقـرْعاً  
لو أعدتُم شـبابه من جديدٍ  
كان للفوز بالمكاسب أدعى  
ليس أبناؤه مـعـاولَ هدمٍ  
فيُجازى بالهدم زجراً ورذعاً

من «آثاره الشعرية والنثرية المخطوطة»

\*\*\*\*\*

## حسن السوسي

### امراة فوق العادة

مَنْ أعنيها لا تشبهها امرأة أخرى  
يضحك في عينيها فرح الدنيا..  
وعلى شفتيها يندى الورد.. وترتسم البشرى  
تلك امرأة أخرى..

\*\*\*\*\*

تلك امرأة فوق العادة  
هي - أحياناً - الملح فيها «مَيَّ زياده»  
وأرى فيها - حيناً آخر - شيئاً من «ولاده»  
لكن.. تبقى نمطا..  
تبقى.. وسطا  
بين «الحلو» وبين «الساذه»  
فليست «مَيَّ» ولا «ولاده».

\*\*\*\*\*

لم تكتب فوق عصابتها: إني للحب..  
أو تسكب فوق كتابتها من جرح القلب  
أبصر فيها - فوق الأنثى -

---

- حسن أحمد محمد السوسي.

- ولد في «الكفرة» عام ١٩٢٤.

- حصل على شهادة الأهلية من مصر.

- عمل بالتدريس.

- من دواوينه: «الركب القائه» ١٩٦٣، و«تقاسيم على أوتار مغربية» ١٩٩٨، و«الحان ليبية» ١٩٩٨.



بلداً.. وطننا  
أهلاً.. سكنا  
فيها من فطرة أمتها.. وطباع عسيرتها..  
كثير لا يحتمل الزيف  
ولا يغتفر الحيف  
وببشر تلقى زائرها.. كلقاء الضيف  
تأسرهُ بمودتها أسراً  
تغمره ببشاشتها غمراً  
(فيُشرف) فوق العين... وفوق الرأس .

\*\*\*\*\*

بنصاعة (بنغازي)، ووداعة (جربة)  
ووقار (قسنطينة)، وأصالة (فاس)..  
تُكرم زائرها..  
فإذا ما غير جلدته، أو جاوز رتبته..  
نظرتُ شزراً..  
شمختُ كثيراً..  
تلك امرأة فوق العادة..  
تلك امرأة أخرى .

\*\*\*\*\*

تشعر - حينَ حضورك - في حضرتها.. أنك ضائع  
تتلاشى في ملكوت السحر الرائع  
تُبحر في غسق العينين..  
وفي شفق الخدين  
وفي ورد الشفتين الراعشتين  
ويضيء صوابك في لفتات الجيد الناصع .

\*\*\*\*\*

تتعلم - حين تكون بحضرتها - فنُ الإصغاء  
تأسرك اللفتة، والإيماءة، والإيحاء  
تحدث عن كل الأشياء..  
وتُحلق في كل الأجواء..  
وتُلامس كل المحظورات  
فتحسّ بصدق مودتها، وبراعة ألفتها، وبما هو آتٍ .



تحدث في عفوية أهل الصدق  
وبساطة أهل العشق  
بعيداً عن تمجيد النفس، وحب الذات.



تُفضي بمواجه أهل البؤس  
ومباهج أهل الأنس  
وصفاقة بعض الناس  
فتشذك هاتيك النظرات  
وتُحسّ بدفع الأنفاس  
ويروك منها ذاك السمّت  
ويهزّك إيقاع النبرات..  
فتدقّ بداخل هيكلك المغلق كل الأجراس .



حيناً آخر..  
تنأى بك في الأفق الممتد  
وتراوح - وهي تحدث - بين الجزر، وبين المد  
وتمازج بين الهزل، وبين الجد..  
وتميّع مدلول الكلمات .



تتبسّط حتى تحسب أنك منها أقرب شيء  
لكن.. لمساحة ما بين البينين حدود  
ومسافة ما بين البعدين تزيد..  
وبرغم بساطتها.. وتبسّطها..  
تتوجّس منها - أبداً - خيفه  
تتوقّع شيئاً ما..

لا تدري من أيّ فجاجِ الخوف يجيء  
فتظللُ تراوح بين الجمرِ وبين الماء..  
تتمزّق بين النشر.. وبين الطّي .

\*\*\*\*\*

يتخثر نهرُ العطش المرّ  
يتكلّس ما بين الشفتين، وبين الحلق، وبين الصدر  
وتحسّ كأنّ الأرضَ تميدُ  
فتُخيم في ليل العينين السوداوين طويلاً، ثم تُفرّ .

\*\*\*\*\*

ورثتُ عن جدّتها (زينب)  
تلك (النفراويه)  
مجدّ العقل، ومجدّ القلب  
ومجدّ الحسن، ومجدّ الحب  
ورثتُ سمّتَ أميره..  
ورثتُ أشياء كثيرة..  
قُرطاً، عقداً، أسورة، وقلاده  
ورثتُ عزاً، خزاً، طليّساً، (حرزاً)  
(حرزاً) يحرسها من نظرات المفتونين  
ويُجنّبها وخرّ عيون المنهومين  
ويسيجُ بستان الخوخ الناضج فيها..

عن أيدي المحرومين..

وبسرّ فيّة..

يُدِيم عليها نعمة هذا الوجهِ الناضر، والحسن الباهرُ .

\*\*\*\*\*

تبقى مهما (تنأى) عنك.. (وتنأى) عنها.. ملءَ الخاطرُ

فهي الغائبُ.. وهي الحاضرُ

تبقى في أعماقك فيضَ مشاعرٍ..

نبغَ سعادته.. فهي امرأةٌ فوق العاده .

\*\*\*\*\*

فَتَقَرَّبَ منها.. وازددَ قُرْباً.. تزدّد بعدا

فستبقى أبداً أنتَ وهي..

كتوازي الخطيئِ الممتدّين..

لا يلتقيان.. مهما امتدّا..

من ديوان: «تقاسيم على أوتار مغربية»

\*\*\*\*

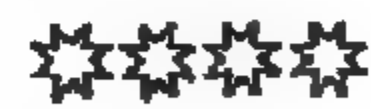
# علي صدقي عبدالقادر

## رسوم على بندقية متقاعدة

والتقينا مرة أخرى نقول الشعر، نسترجع نشرات الإذاعة  
وتعاليق الصحافه  
وأحاديث السياسي، الذي يهزم إسرائيل، لكن بالخطب  
بافتتاحيات صفحات الجرائد.



هل سمعتم؟ أكل السلطانُ خيطَ الأحذية  
أمر الحارس أن يأتيةً بالشمس، في صحن ذهب  
بعد أن يجلدها عاريةً، تسعين جلده  
كي تتوب الشمس، من ذنب الشروق  
ذنبها ذنب كبير، وكبير  
إنها تدخل للسجن من القضبان، لا تأخذ إذنًا بالدخول  
تكشف الماشين في الظلمة، للأعداء سراً  
تفضح الوجه الذي يحمل سكيناً، وسوطاً، وخنجر  
ويداً تمتد للخلف، وبالشعب تتأجر.



- 
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٢٤.
  - حصل على دبلوم المعلمين، وإجازة المحاماة.
  - عمل بالمحاماة.
  - من دواوينه: «أحلام وثورة» ١٩٥٧، و«اشتفاء مع وقف التنفيذ» ١٩٧٩، وصدر المجلد الأول من الأعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٨٥.

وقف السلطانُ في المحفل، يخطبُ  
بعد إلصاقِ المناشير، على سورِ المدينة  
قال إنا قد بلغنا كلُّ شيءٍ، وانتصرنا  
وتخلَّى الناس عنه، تركوه واقفاً، منفردا  
تابع الخطبةَ وحدهُ  
لم يكن ثمةَ موجودٍ، سوى بعضِ الكراسي، وأعقابِ السجائرِ  
وعيونِ المخبرينِ  
وشريطِ كلِّ ما سُجِّلَ فيه، خلفَ ظهرِ الآخرينِ  
هو تسجيلٌ ولكن، ليس ما يطلبه المستمعونُ  
ورأينا فجأةً أثوابنا، بالدم تقطرُ  
وتلمسنا الجراحاتِ، التي خلفِ الثيابِ  
فوجدنا خاتمَ السلطان، بالجرح، بشفراتِ الحرابِ .



من يكون الزائرُ الليليُّ، من دنيا بعيدة؟  
حاملاً في جيبه مخلبَ قط، عنكبوتاً، سرطاناً  
تحت صدريته، ألف يهودي، مُرابٍ  
وهو مسكون بدولار، بجنٍّ، وسرابٍ  
بذيول للكلابِ .



من يكون الزائرُ الليليُّ، مَنْ؟  
احفظوا أطفالكم، من سارقِ الأطفالِ، والأرض، وتاريخِ الوطنِ  
احفظوا كلَّ المرايا، قبل أن يظهر فيها كالعفنُ  
احفظوا عطركم، من نَفَسِ الزائرِ بالليل، النتنِ  
قبل أن يحبسنا الزائرُ، في عين الإبرِ  
فقناديلُ بلادي انطفأتُ



ومياهُ الشربِ صارت حَجراً، في حلقنا  
ومفاتيحُ البيوت، امتنعتْ عن فتحها أبوابنا  
عندما أُعلن، أن الزائر الليلي، جاءُ  
أصبح الخبزُ بكفَ الطفل، ملحاً، خشباً  
كلُّ شيء صار يمشي فوق رأسه  
وعلى عين التي أهوى، نداءً للقتالِ  
يكسر الزائر، والوقت، وتجديفُ المحالِ  
ومشاريعُ رجالٍ، لا رجالٍ .

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

\*\*\*\*\*

## محمد شقيلة

### قناعك البسيه

قناعك البسيه او اخلعيه  
وقلبك امدقيه او اخدعيه  
وان كان الغموض له معان  
محببة لديك تصنعيه  
فقد يحلو الخداع لدى هيام  
كزيف قد يروق لصانعيه  
فليس لديك ما تخفيه عني  
ولا سر لدي لتزعجيه  
وقلبك لا يزال رفيق قلبي  
يجاذبه ويعرف ما يعنيه  
وقلبي بين فكرك اقرئيه  
ولا استنطقيه لتسمعه  
ففي صفحاته شعور ولحن  
بدونك لا يطيب لسامعه

---

- محمد الطاهر شقيلة، ويلقب بابن الطاهر.

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٨، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٧٥.

- تخرج في الجامعة في مصر.

- عمل في مجال التعليم.

- نشرت الصحف بعض قصائده.

وفي طيِّساته صدقٌ ونبلٌ  
هُمَّما الحبُّ الذي لا ادْعِيه  
يَدِينُ به الموحِّية المعاني  
لمن للحبِّ قد خلقت، دعِيه  
تعوّد أن يكون أسيرَ حبٍّ  
ففي محرابه فاستودعيه  
ومما قلبي بقِياسٍ أو حَقِّقودٍ  
ومما قلبي الضعيفُ التَّوَجُّعِيه  
ولكن ضنَّه صدرٌ غَسِيورٌ

حذاري أن تعودي لتخدعيه  
من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن  
العشرين : القضايا والاتجاهات»،  
قريرة زرقون نصر ، ج ٤

\*\*\*\*\*

# خليفة التليسي

## شموخ

لن تدركي قِـمـمـي ولا اغـواري  
إني أغيب بها عن الأبصار  
لن تدركي قممي المنيعه، ويَحـها  
كم أعجزت من كاسر مغوار  
رام الصعود سُدَى إلى آفاقها  
قطوى الجناح وعاد للأوكار  
أغناه عن وقد السعير لهيئة  
وعن الذرى الشـمـمـاء بعض دُوار  
والسر في الأعماق، كم من مبحر  
عزمائه خُـذِلت عن الإبحار  
ورأى السلامة أن يعيش بشطها  
في ظل مكرمتي وفضل ستاري  
لا تقربي أفـسـقي المحـجـب إنني  
أخشى عليك مغـبـة الإعصار  
من أين للعـيـن الكـليـلة أن ترى  
ما تحجب الأعماق من أسراري

- 
- خليفة محمد التليسي.
  - ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٠.
  - جمع بين الثقافتين العربية والإيطالية.
  - تولى وزارة الإعلام والثقافة.
  - صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خليفة محمد التليسي» ١٩٨٩.

يكفيك من سيفري العميق غلاقة  
 عنوائه، سطر من الأسطار  
 ومن النجوم الساطعات بريقها  
 ومن الرياض الفيح بعض نوار  
 ومن الجداول وهي ترتاد الدنيا  
 ما يحتسي العصفور بالمنقار  
 ومن الخضم تلاطمت أمواجها  
 عصف الرياح وحيرة البحار  
 ولتقنعي أني حبوتك بعض ما  
 قد هزت الأنسام من أثماري  
 لن تفهمي كوني الرهيب وما به  
 من رائع أو سسافل منهار  
 أنا إن أردت الحق بحر ساكن  
 أعماقه بحر وراء البحار  
 ولربما أغراك لطف ظاهر  
 فخذعت عن جمري وخرقة ناري  
 وتحجبت عنك الغيوب، وخلفها  
 ما شئت من عنف ومن إصرار  
 خلف البحار الساكنات زعازع  
 وزلازل موصولة التيارات  
 والحسن يجذبني إليه إذا نأى  
 عني، وأقلت كالنسيم الساري  
 ولربما حطمت كل مهتابتي  
 في إثره فعثرت أي عثار



قالت: أحبك قَمَّةً ممنوعةً  
 وأحبّ قَـيِّكَ غـوامضَ الأسرار  
 وأحبُّ ما يُدني وما يُقصي وما  
 يُغـيري وما تطويه من أفكار  
 وأحبّ ذاك العمق بحرّاً هادئاً  
 وأحبّ به في الصُّخب والإعصار  
 وأحبّ ذاك النورَ يفلت من يدي  
 وأحسّسه في العمق من أغـواري  
 إن كنتَ أنتَ البـحـر، في أطوارِهِ  
 صفةُ الحليم وغمضة الجبار  
 أو كنتَ ذاك الطودَ يعلو شامخاً  
 في وحدة الرهبان والأحبـار  
 فأنا الرياضُ الغنّ، في أفيائها  
 ريّ الظمءِ وراحة الأسفار  
 وارى قـوافلك المهيضة أرهقت  
 بالسـير عبر مجاهل وقفار  
 فاسكنْ إلى روضي الجميل، فجنّتي  
 ما شئتَ من ظلٍّ ومن أنهار  
 واقطفْ ورودي ما استطعتَ فإنها  
 كنزٌ يقـيـك غـوائل الإعـسار  
 وامخرْ بحارَ العشق فوق مراكبي  
 ودعِ القيـادَ لجارف التسيار  
 ما نحنُ إلا ومضضة من بارق  
 وشـرارة في جـذوة من نار  
 تعلو فتُخمدها الرياحُ وينطفي  
 ما كان من وهجٍ ومن أوطار



وَعَدَا يُغَادِرُكَ الرَّبِيعُ كَنَائُهُ  
مَا كَانَ مَلَأَ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ  
وَيَجِفُّ ذَاكَ الْغَضُّ مِنْ أَغْصَانِهِ  
مِنْ بَعْدِ إِيْنَاعٍ وَمِنْ إِزْهَارِ  
وَتَمْرٍ بِي، أَيْنَ الشَّمْسُ وَوُجْهُ وَمَجْدُهُ؟  
خَيْلَاؤُهُ؟ خَبِيرٌ مِنَ الْأَخْشَابِ  
تِلْكَ الْكُؤُوسُ كَبِيرُهَا وَصَغِيرُهَا  
نَضِيبَتْ وَمَاتَ اللَّحْنُ فِي الْأَوْتَارِ  
أَتَلَفَتْ عَمْرُكَ لَا مَثَلُوبَةً عَابِدِ  
حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا مَنَى الْقُجَارِ  
وَصَرَفَتْ خَيْرَ الْعَمْرِ بَيْنَ مَعَابِدِ  
لِلْفِكْرِ أَوْ فِي هَيْكَلِ الْأَشْجَارِ  
وَالْفَنُّ قَدْ يُثْرِي النَّفْسَ وَإِنَّمَا  
نَبْضُ الْحَيَاةِ أَجَلٌ فِي الْأَقْدَارِ  
لَكَ أَنْ تَتَبِعَهُ بِقِيَمَةٍ مَمْنُوعَةٍ  
شَمَاءَ عَالِيَةِ عَنِ الْأَنْظَارِ  
وَتَسْدُدُ دَرِيَّةَ الْقَلْبِ عَنْ طُرُقِهِ  
مِنْ كُلِّ غِيَانِيَّةٍ وَذَاتِ سِوَارِ  
وَتَلُوذُ بِالْقِيَمِ الْمُنِيْعَةِ عَلَيْهَا  
تَحْمِيكَ مِنْ مَقَاعِظِ التِّيَّارِ  
سَيِّنَاكَ السَّيْلُ الدُّفُوقُ وَتَنْتَهِي  
أَسْطُورَةُ الْأَغْشَارِ وَالْأَسْرَارِ  
لِلْقَلْبِ شَأْنٌ غَيْرُ شَأْنِكَ فِي الْهَوَى  
سَلِّمْ لَهُ تَسْلِمٌ مِنَ الْأَكْسَارِ  
خَلْفَ الْمَسْجُوحِ الْقَائِمَاتِ طِفْوَلَةٌ  
لَمْ تَخَفْ عَنْ حَسَدِ سِي وَعَنْ إِبْصَارِي

ستفكُّ قيْدَ العمر عن أسرارها  
وتهدُّ ما أعليت من أسوار  
وتطالع الأفقَ الرحيب طليقةً  
مكشوفةً، مرفوعةً الأسرار  
لا القمة الشماء تعلو عندها  
كلا ولا الأغوار بالأغوار  
تتوحدُ الأرواحُ إمَّا مستهها  
حبُّ يُحسِّقُ رائعَ الآثار

من: «ديوان خليفة محمد التليسي»

\*\*\*\*

## رجب الماجري

## مناجاة

الليل والأشـــــــــــــــواق والنفـــــــــــــم  
وغــــــــرامك المشــــــــيبــــــــوب والحلـــــــــم  
دنــــــــيــــــــسا سكبــــــــت رواعها بدمي  
ألقــاً مــــــــــــــــدى الأيام يضطرم  
ســتون عامماً كل ثانــــــــــــــــية  
منهــا بوهج هواك تلتــــــــــــــــحم  
فكائنــــــــي وهواك يعــــــــــــــــــــــــرج بي  
بين النــــــــــــــــجوم يســــــــــــــــير بي القــــــــــــــــدم  
والكوــــــــن.. اهل الكون يا بلادي  
دونــــــــي وباســمك تلــــــــــــــــهج الأمم  
ما غــــــــدت تجتــــــــرين مثلهــــــــم  
أمــــــــجاد من سلــــــــفوا وإن عظمــــــــوا  
ولئن تكن «عائــــــــة» إذا انتــــــــسبــــــــوا  
فخراً ومهــــــــد حــــــــضارة «إرــــــــم»  
سُحــــــــقت ولم يبلــــــــغ مكائــــــــثها  
يوماً فــــــــراعنة ولا عــــــــجم

- رجب مفتاح الماجري.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٠.
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة عين شمس في القاهرة.
- عمل بسلك القضاء والمحاماة، وتولّى منصب وزير العدل.
- له ديوان شعر مخطوط.

فلقد أطاح بمجسدها صلفاً  
 واجتاحتها سيلُ الردى العرم  
 ولأنست أخلدُ من أوابدهم  
 تقستادك العزومات والقيم  
 فبنوك إن دهم الدجى شهباً  
 تهدي وإن هجم العدا رجم  
 إن قل في سلم عديدهم  
 فاضت بهم يوم الوغى الهمم  
 خرجوا على الدنيا يراودهم  
 حلّم وكم فشلوا وما انهزموا  
 وبئت إرادتهم بلا سندر  
 نهراً يصبوب كانه الديم<sup>(١)</sup>  
 تزهو الحياة على جوانبه  
 خصباً ويربو الحب والنعم  
 وبناءً مجدك عندما صمدوا  
 لجحافل الطليان واعتصموا  
 كانت على حب مسيرتهم  
 لم يظلموا يوماً ولا انتقموا  
 فالباقيات الصالحات لهم  
 والماجدون الخالدون هم  
 فاستمسكي بالحب وأطرحي  
 هوس الذين وجسودهم غم

من ديوان الشاعر المخطوط

\*\*\*\*

(١) إشارة إلى النهر العظيم في ليبيا. «المراجع»

## فتح الله حواص

### رثاء الأم(\*)

عَزُّ اصطباري واستحبال رقادي  
حين اختفى وجهُ السَّنا الوقَّادِ  
وجهُ الأمومةِ، والأمومةُ نفحةُ  
قدسيةٍ من رحمةِ وودادِ  
وجهُ تالِق في حياتي فأنجلتُ  
عنها غيومُ الياسِ والأنكادِ  
أَوَاهُ، وا أسفَى لفقد أُميِّمةٍ  
كانت لدى ثوبِ الحياةِ عمادي  
واليومَ لبَّتْ ربُّها وانقضَّ عن  
جسدي مُسجَى موكبُ الغُوادِ  
رُزئي عظيمٌ لا عتبابَ عليَّ أنْ  
عيناي فاضت وارتدبتُ سِوادي  
ما في الوجود أعزُّ من أُمِّي وقد  
فارقَتْها والقلبُ غيرُ جَمادِ

---

- فتح الله محمد حواص.

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٣٠.

- حصل على إجازة في الشريعة من الجامعة الإسلامية.

- له أشعار مخطوطة.

(\*) النص من قصيدة طويلة للشاعر في رثاء أمه.

القلبُ يحتمل الوداعَ فإن يكن  
للألم فهو مَفْتَتُ الأكباد



يا طيفَها زُرني فبين جوانحي  
جرحٌ يؤرقني وقلبٌ صساد  
قد لفَ دنيايَ الظلامَ كأنها  
سجنٌ تُقيّدني به أصفادي  
العيشُ مُرٌّ والليالي سِيرُها  
بطءٌ، وفَرشُ النومِ شوكٌ قَتاد  
والعقلُ مَذْهُولٌ، وجَوِي خَانقٌ  
من شِدَّةِ الإبراق والإرعاد  
قالوا جَزَعْتَ، فقلتُ برٌّ واجبٌ  
جَزَعِي، وأن أبقى حليفاً سُهّادي  
أُمِّي الحبيبةُ لم أجد لفراقها  
صبراً، لقد صدع الفراقُ فؤادي  
للهِ أمٌ علّمتُ ابناءها  
أن التُّسقى والبسْرُ أبقى زاد  
من أمّهاتٍ قد سمونَ خلائقاً  
وبنّينَ جيلاً شامخَ الأمجاد  
عاشت طوالَ العُمُر أمّاً بَرّةً  
مسيّمةً الإصدار والإيراد  
كسّانتُ تحلّيني بكلّ خليقةٍ  
محمودةٍ حرصاً على إسعادي



كانت جواهرُ نصيحها لي عصمةً  
من دَرَبِ مَهْلَكَةٍ ورأي قسارٍ  
كانت تُحذِّرني مَقْبِلَةَ فِتْنَةٍ  
لم يَنْجُ مِنْهَا حَاضِرٌ أو بَادٍ  
هي فِتْنَةُ الإِعْرَاضِ عن نَهْجِ الهُدَى  
وَأَصْلُهَا مِنَ الْإِبَاءِ وَالْأَجْدَادِ



أَمَّا بَيْتِي بَعْدَ بَهْجَةِ أَنْسِهِ  
وَسِرُّهُ قَدْ عَادَ بَيْتَ حِسْدَادِ  
كُنَّا نَرْجِي أَنْ يَتِمَّ سِرُّهُ  
فَتُقَرَّ عَيْنُكَ فَرَحُهُ الْأَحْفَادِ  
هِيَ هَاتِ تَسْعِدُهُ وَأَنْتِ بَعِيدَةٌ  
مَتَعُ الْحَيَاةِ وَبَهْجَةُ الْأَعْيَادِ  
لَا شَيْءَ يَعْذِبُ فِي حَيَاتِي بَعْدَ أَنْ  
حُلَّ الْمَصِيبُ فَقُتَّ فِي الْأَعْضَادِ  
لَوْ كَانَ بِالْإِمْكَانِ قَدْ دَيْنَاكَ بِأَلِّ  
أَمْسَالِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْأَوْلَادِ  
لَكِنْ إِذَا طُويَ الْكِتَابُ فَلَا يَبْقَى  
طَبٌّ وَلَا يُجِيدِي قَدْ دَاءُ الْفَسَادِ  
أُمَّا (أُمُّ الْخَيْرِ) فَسَقْدُكَ هَدْنِي  
وَبَقِيَّتُ بَعْدَكَ وَاهِي الْأَسْنَادِ  
لَا قِيَّتَ وَجْهَ اللَّهِ وَابْنُكَ فِي غَدٍ  
بِكَ لَاحِقٌ، إِنَّا عَلَى مَسِيرِ عَادِ

لا خطبَ أخشى بعد أن فارقَتني  
أدهى الخطوبِ لديْ أمـرُ عـسـادي  
أوصيـتني لا تنسَ ربُّكَ إنَّه  
سندُ الضعيفِ ومصدرُ الإمدادِ  
ونصحتَ أن أرعى لديني عهدَه  
أدعوه له وأصدُ كـيـدَ العـادي  
فلتـهنئي إني لعهدك حافِظُ  
حتي ينادي للـحـسـاقِ مُنادٍ  
مـرضـاةً ربِّي في رضاك وإنَّه  
نخـرُ أرجـيـه ليومَ مـعادٍ



جاورتَ ربُّكَ فاسـعـدي بجواره  
جادت برحمته عليك غـوادٍ  
يا طالما ناجيتَه وسألـتـه  
والليلُ ساجٍ أن يفك قـيـادي  
وقد استجاب دُعـاكِ جـلُ عطاؤُه  
برعايةٍ ورحمةٍ وأيادٍ  
أمـاه كم عانيتِ سُهداً مُضنياً  
كيـما أبيتُ قـريرَ عينٍ هادي  
وجـأرتِ في جُحِ الظلامِ بدعوهم  
كي استقيمَ على طريقِ رشادي  
وأعـذتني بالسُّورتين لتدفعي  
عني إصـابةً أغـيـنَ الحُـساد

قَسِدَ كَسَانُ أُنْسِكَ لِي عِزَاءً كُلَّمَا  
ضُصِّقْتُ بِمَا رَحُبَتْ عَلَيَّ بِلَادِي  
وَعَلَيَّ هَوْنَتْ الْمَخَاطِرَ عِنْدَمَا  
حَكَمَ الْقَضَاءُ بِفُرْقَةٍ وَبِعَادِ  
فَصَبِرْتُ مُحْتَسِباً وَلَمْ أَرْجُزَعْ  
وَسَمِعْتُ مَرْتَفِعاً عَنِ الْأَحْقَادِ  
وَرَأَيْتُ وَدَّ النَّاسِ وَهَمّاً خَادِعاً  
حَشَمَ شَمَامَةً وَدَادَ الْأُمَّ لِلْأَوْلَادِ  
وَوَجَدْتُ عِنْدَ الرُّوعِ سِرّاً عَقِيدَتِي  
فِي اللَّهِ أَقْوَى عُودَةٍ وَعَقْدَادِ  
هِيَ قُوَّةٌ مَا خَافَ مُعْتَدُ بِهَا  
كَيْدَ الْوَشَاةِ وَهَجَمَةَ الْأَرْصَادِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ قَسِدَ تَفَرَّدَ وَحْدَهُ  
بِالْحُكْمِ وَالْإِعْسَادِ وَالْإِيْجَادِ

من محفوظات الشاعر

\*\*\*\*\*

## خالد زغبية

### إلى علي الرقيعي(\*)

يا رفيقي  
في ابتداع الحرف شعرا  
في اندفاق الشعر نهر  
زاخراً، بالحب، والحزن العميق  
يا رفيقي،  
في النضال المرّ.. في السجن الكبير  
في ليالي السهد.. في الحقد المرير  
في هوى الحرية الحمراء، في كل مصير  
يا رفيقي،  
كلما أطلقت أله،  
من صميم القلب، حرّه  
أله تحمل في طياتها كل انطلاق  
وانعتاقي  
من قيود الصنم الأخرس، حرّه  
يا رفيقي،  
كلما أرسلت زفره

---

- خالد علي زغبية.

- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٢٣.

- تخرج في كلية الآداب بالجامعة الليبية.

- صدر له من الدواوين: «السور الكبير» ثلاث طبعات: ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٨، و«أغنية الميلاد»، ١٩٦٦، و«غدأ سيقبل الربيع»، ١٩٧٥.

(\*) شاعر ليبي: انظر ترجمته في الصفحة (٢٧٦) من هذه المختارات.

من حنايا الصدر، حرى  
مثل جمره  
ومضت، تنداح في الأجواء، حره  
زفرة، أحشد فيها كل حقدى وانتقامى  
من نواطير الظلام  
خالها قيصرُ جناحه  
بل جريمه  
وانبرى يُحصي علي زفراتي  
يترصد  
حركاتي.. سكناتي، ويعدد خلجاتي  
ومضى يرسل في أعقابها كل غراب  
أو ركاباً من ضباب.

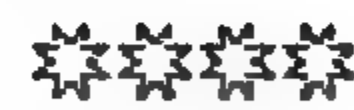
\*\*\*\*\*

يا رفيقي،  
كلما أرسلت غنوه  
من صميم القلب، حلوه  
غنوة، أسكب فيها، كل انغام شجوني  
وعذابات حنيني  
لحنها، صرخة جائع،  
يتضور  
وابتهالات مريض يتوجع  
أو ضراعات رفيق يتسكع  
في الشوارع  
قلبه المملوء حقدًا، يتألم  
جيبه الفارغ يستعطفه أن يتكلم  
دون أن يهوى، ويحلم،

انبرى قيصر يفتال لحوني  
ويقيم السدّ دوني.



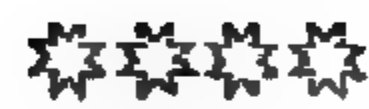
يا رفيقي،  
مركبي في رحلة الإبداع كلمه  
تنوهج  
عبرَ أستار الظلام  
كنّجيم، شعّ ما بين الركام  
تعبّر الأنواء في الليل البهيم  
رغم كيد الأخطبوط الماكر،  
رغم أسوار الدجى تمضي طليقه  
قلعها أوتار قلبي  
وعذاباتُ محبّ  
عشعشت أحلامه في صدر شعبي  
مجدفي مليونُ ساعد  
من بني شعبي الأماجد،  
مرفئي النائي، يلوح،  
يتداني،  
إنه مليونُ قلب،  
إنه شعبي، وشعبي.



يا رفيقي،  
يومنا، ليلُ جهوم، يا رفيقي  
غير أني سوف أسقي  
فجرنا الظمان، قطره  
من دمائي



وأرشفَ الدربَ عطرا  
من جراحی،  
سوف لا.. لن أتردّد  
سوف أصعدُ  
قمةَ التاريخ، عنوه  
وغداً سوف أغني  
فجرنا الظافر، غنوه.



يا رفيقي،  
سوف لا.. لن أتردّد  
سوف أصعدُ  
وأغني  
قسماً بالحد.. بالحد المقدس  
أنا ما زلتُ أغني  
قسماً بالحرف في أعماق صدري يتنفس:  
يتضرّم  
يتوهج  
رغم قيدِ الصنم الأخرس، ما زلتُ أغني  
للجماهير الغفيرة  
للملايين الفقيرة  
رغم أشباح الظهيره..

من ديوان: «السر الكبير»



## حسن صالح

### بعد الحرب

الليلُ ممتدُّ على الحيِّ الكئيبِ بلا نجومٍ  
ليلٌ ثقيلٌ  
وزقاقنا الداجي الطويلُ  
تجتو به الاكواخُ مائلةُ النوافذُ والسطوحُ  
أبدأُ بفوحٍ  
منها عبيرُ الثومِ مختلطاً برائحةِ الحساءِ  
عبرَ المساءِ  
والمسجدُ الخاوي وأشباح النخيلِ  
وأنا والآف الصغارُ  
نقضي المساءَ  
والليلَ نلعب بالترابِ  
بلا ثيابٍ  
خلف الزرائب تحت أشباح النخيلِ  
والليلُ ممتدُّ ثقيلٌ  
ونطارِد الوطواطُ عبر زقاقنا الداجي الطويلِ  
وعندما يتفرَّق الأقرانُ في الليل الأخيرِ

---

- حسن محمد صالح الدراسي.

- ولد في «قمينس» عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩١.

- حصل على ليسانس في التاريخ من جامعة قاريونس.

- صدر له من الدواوين: «بعد الحرب» ١٩٦٣، «أغنية العاشق» ١٩٧٣.

وأعود للكوخ الحبيب  
متلصصاً أندس فوق حشية القش الحقيق  
قرب جدتي الحنون  
وتظل تهersh جلدها بحثاً عن البرغوث والبق اللعين  
وتظل تمضغ في فتور  
بعض التعاويذ القديمه  
وتمد كفاً راعشاً نحوي تغطيه الغضون  
وتظل تمسح شعر رأسي في سكون  
وتعود تحكي قصة الماضي الأليم:  
«الحمد لله العظيم  
قد عاد للحي السرور  
وضجة الأطفال في الليل الأخير  
وعاد (محمود) العجوز يبيع أرغفة الشعير  
والثوم والتمر المجفف (والمصبر) والعطور  
وعادت الدالة العرجاء تصرخ من جديد:  
(الكحل، والحناء، والعطر الفريد)  
- عندي - وأعواد القماري والبخور  
وعاد «مسرور» النحيل، يعود مشلول الشعور  
ثملاً يغني في فتور:  
«يا عين توبي لم يعد في العمر متسع لحب الغانيات  
وعناق كاسات الخمر»  
قد عاد للحي السرور  
فالحرب ما عادت تدور  
والموت والحرمان، والجوع اللعين  
- زهبت - وأحذية الجنود  
وينادق الفاشيست تلمع في الدجون

- حرايُها - والذكرياتُ  
وصراخُ ثكلى: مات، ماتُ  
والجائعونُ  
صفراً الوجوه على الحوائط يذبلونُ  
والموتُ، والطاعونُ  
والذكرياتُ  
عبرتُ وعاد لنا السلامُ  
وعاد للحي السرورُ  
لا، لن نخاف الجوعَ بعد اليوم يا طفلي الصغيرُ  
ما دام (محمودُ) العجوزُ يبيع أرغفةَ الشعيرُ  
وتعود تمضغ في فتورُ  
بعضَ التعاويذ القديمة  
وأظلُّ طولَ الليل أحلم بالصغارُ  
والليل، والوطواط، والجوع اللعينُ  
وبعض أرغفة الشعيرُ  
والموت، والطاعون في الحرب الأخيرُ .

من ديوان: «بعد الحرب»

\*\*\*\*\*

## علي الرقيعي

### قناديل مطفأة

ليتما كانت أغاني الخصب حُبلى بالبذار  
يا كناري  
ما الذي تُخصبه الأمطارُ في الأرض البوارِ  
غيرَ شوكِ العوسجِ الملعونِ في هذي القفارِ  
ليت هذي الأعين العمياء تهفو للنهارِ  
مرّةً يا ليتها تبكي.. تغني.. تتألمُ  
مرّةً.. يا ليتها تكشف عن هذا القناع المستعارِ  
لم يعد يطربها الخصبُ جبين المرتقى.. حتى الذراري  
صدئت لم تلتمع.. لم تتبرعمُ  
كالكوى مصلوبةً الضوء على صمت الجدارِ  
أين من يفتح هذا الدربَ درباً من نُصارِ  
يا كناري؟  
من يقينا  
محنة العقم وزيف الأمنيات؟  
عندما يصدأ في أعماقنا دفء الحياة  
من ترى يلهب ومض الشوق يا جيلَ القدرِ

---

- علي محمد الرقيعي.

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٤ وتوفي بها عام ١٩٦٦.

- انقطع عن الدراسة في المرحلة الثانوية.

- صدر له من الدواوين: «الحنين الظامي»، ١٩٥٧، «أشواق صغيرة»، ١٩٦٦.

في ربيع الأغنية  
ويسدّ الدربَ في وجه الرياح الهمجية  
أه يا جيلَ القناديل العطاش المطفأه  
إنني أشعر بالقيء وإنني أختنقُ  
منكمو، أشعر بالعقم.. نشيشُ العقم فينا  
فرّختُ أنثاه.. ما زلنا على درب الحيارى  
نتواري

في مهبّ الريحِ في قفر الصحارى  
نمضغ الصمتَ ويأس الميْتينا  
أين من يُلهب ومضّ الشوق فينا  
قبل أن يصدأ في أعماقنا دفءُ الحياه؟.

من ديوان: «أشواق صغيرة»

\*\*\*\*



## عبد الباسط الدلال

### الروح الخالد (\*)

قَبَسْ شَعْ فِي سَمَاءِ الْخُلُودِ  
فَانْجَلَتْ ظِلْمَةُ الْأَسَى وَالْخَمُودِ  
وَاضْءَاءِ الْوَجُودِ فَيُضْ مِنْ الْإِلْهِ  
هَامِ، يَسْرِي عَلَى لِسَانِ مَجِيدِ  
مَنْ جَبِينِ الْيَتِيمِ إِشْرَاقَةُ النُّورِ  
رِ، وَوَمَضُ الذِّكَاءِ وَالْتَجَجْدِيدِ  
وَمَنْ الْبُؤْسِ صِيغِ ذَاكَ الشَّعُورِ الْ  
حَيِّ، وَالْبُؤْسُ مُلْهِمِ الْفِرْدِ  
وَإِبَاءُ النِّفْسِ مِنْ عَنَتِ الْإِيْ  
يَامِ، لَا مِنْ رِخَائِهَا وَالسَّعُودِ  
كَيْفِ يُرْجَى الْخَمُودُ مِنْ جِذْوَةِ النَّارِ  
رِ، وَخُوفُ مَنْ فَسَّارِ صِنْدِيدِ؟  
كَيْفِ يُرْجَى السَّجُودُ مِنْ جِبْهَةِ الضُّيْ  
مَعْمٍ لَا تَرْتَضِي هَوَانِ السَّجُودِ  
كَيْفِ يُرْجَى السَّكُوتُ مَنْ نَفْسُهُ الْخُرْ  
رَّةُ لَا تَوْمَنُ يَوْمًا بِسَيِّدِ وَمَسُودِ

- عبد الباسط سليمان الدلال.

- وله في مدينة «درنة» عام ١٩٣٥ وتوفي عام ٢٠٠٠.

- قطع شوطاً في التعليم الثانوي.

- عمل بالتدريس، وكان عصامياً في تكوينه الثقافي.

- صدر له ديوانان: «تقاسيم على وتر الغربة» ١٩٨٤، «فسيفساء أندلسية» ١٩٩٢.

(\*) في رثاء الشاعر إبراهيم الأسطى عمر. (انظر ترجمته في الصفحة ٢٢٢).

أمسكك الحـرّ بالذي يدع الأذ  
ناب والسادة في مستوى الخساس القرو  
باليراع النزيه لا يعرف غيـر الـ  
بناء والتـشـيـيد  
ثم شـاء الردى فـحطمت الأقـ  
دار أوتار ذاك العـود  
ورأيت الأذناب في فرحة كـ  
سرى لموت الشـهـيد  
فتضاكت ثم قلت مجيباً  
أنا رجع لصوت ذاك النشـيد  
ينطوي الجد في الحياة وتبقى  
سنة البعث في أصول الحـفـيد

من ديوان: «فسيحاء أندلسية»

\*\*\*\*

# خليفة الغزواني

## رثاء زوجته

نحيبُك ما شفى صدرأ عليلا  
ودمعك زاد حرقته غليلا  
إذا العيينان جاورتا أشمأ  
دموعهما غدت خطبأ جليلا  
وأقبح بالحوادث والرزايا  
إذا هي أبكت الرجل النبيل  
إذا الأحزان ضاق بها فؤاد  
جزوع تسكن النفس الحمولا  
بأفراح الحياة مضت وخلت  
لي الأحزان والليل الطويلا  
كان نجومه بالقطب لاذت  
مروعة فلا تنوي الأفولا  
شواخص في بهيم الليل حطت  
علي حشودها همأ ثقيلا

- 
- خليفة إدريس حسين الغزواني.
  - ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٦.
  - تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة.
  - عمل بالقضاء.
  - له قصائد مخطوطة.

ومن ليلى فـزعتُ إلى نهـارٍ  
 بقيظٍ قد عـدمتُ به المقـيلا  
 وحيدٌ كالجزيرة في خـضمٍ  
 وقاصـدُها يخوض المستـحيلا  
 أرى الشـطانَ قد غـرقتُ بدمـعي  
 فردَّ ضـبابُها دمعـي كليلا  
 وأحسب أنني في الكون وحـدي  
 وأني عمـره جـيلاً فـجيلاً  
 وكانت ومضأةٌ بظلام عمـري  
 عرفتُ إلى الوجود بها السـببـيلا  
 فـزعتُ إلى الدجى والليل جـهـمٌ  
 وكان يضمنا سـكناً جمـيلاً  
 كأنني طـلبـسةٌ لبـنات دهرـي  
 فما لسـوائٍ قد رضيتُ بديلاً؟  
 ألا يا بهـجةَ الأيـام عُـودي  
 وكيف وبيننا بالموت حـيلاً؟  
 وبعد رحيلنا في الكون قـسراً  
 رحيلٌ أخـرُ يُنهي الرحـيلاً؟  
 كذاك هي الحـياةُ إذا تعـرّتْ  
 خليلٌ بأئس يبكي خـليلاً  
 فإن تبكي لعمـر الزُهر ولـى  
 وجَدنا عمـرَ من يبكي طويلاً

رَأَيْتُ بِطَرْفِهَا الدُّنْيَا ضَيَّاءُ  
وَهَا هُوَ بِالثَّرَى أَمْسَى كَحَيَّاءِ  
وَهَذَا الْوَرْدُ غَيَّبَهُ تَرَابُ  
طَوَاهِ إِذْ طَوَى الْخَدَّ الْأَسْيَاءِ  
«عَزِيزَةٌ» يَا عَزِيزَةٌ كُنْتَ عَزْزِي  
وَلِي كُنْتَ الرِّفْقَ وَالْقَبِيحَاءِ  
وَطِيفَ زَادِهِ أَسْفَى جَمْعَاءِ  
وَمَا أَجْدَدَتْ زِيَارَتُهُ فَتِيحَاءِ  
تَنَكَّبَنِي وَلَمْ يَرْحَمْ رَجْسَاءِ  
طَبِيباً يَأْتِسُّ تَرَكَ الْعِلِيَاءِ

من محفوظات الشاعر

\*\*\*\*\*

# علي الفرزاني

## البذور تغني

إلى «الصادق ياله» المعلم العصامي الراحل

راعني هذا التكاثرُ  
وازدهامُ اللغو في الأرض البوارُ  
انا ما غنيتُ لحناً للمقابرُ  
وغنائني كان: إسقاطُ الجدار!!  
كلُّ يومٍ يأخذ الموتُ أبيتاً  
كيف دمعي لم يزل صليداً عصياً  
إسمعيني يا ديارُ  
ساعود اليومَ طفلاً، حاملاً جوعَ السنينِ  
شارباً دمعي، ودمعَ الآخرينِ  
أكلأ من كلاً الأرضِ عَرازُ  
واقفأ و«الصادق» الجبار هادرأ  
صامتأ والآخرونُ  
في حضور الكلماتِ الثائرة  
في عهود الصمتِ كانوا يسجدون!

\*\*\*\*\*

---

- علي عبدالسلام الفرزاني.

- ولد في «صرمان» عام ١٩٣٦، وتوفي بسويسرا عام ٢٠١٠، ودفن في مدينة بنغازي.

- تخرج في معهد التمريض بـ «بنغازي» ونال الإجازة في التوعية الصحية.

- من دواوينه: «رحلة الضياع» ١٩٦٧، «الطوفان أت» ١٩٨١، «فضاءات الإمامة العذراء» ١٩٩٨.



عبرَ إشراقِ الكهولة  
واقفاً أبكي على «سقراط» حياً في القلوب  
في مرايا الجيلِ حرفاً ملء أرقامِ صعب  
وسياطُ الغاشمين  
فوق أرضي، وبحورُ الظلمات.



أبعدوني عن بكائي، وأبعدوا هذي الكلاب  
عن نصيح القول، أم... ودعوني أتفجراً  
نازفاً أنا صديق  
ربما غنيتُ لحناً للجنازة  
قلتُ هذا مهرجانُ العلمِ يمضي، فاتركوه !  
راحلاً والدمعُ في عيني صلاه.



الحضاراتُ تراثُ الكادحين  
أقفلِي المذياغ يا أم البنين  
ودعيني اقرأ السُّفرَ العظيم  
أحضري الأطفالَ والأجيال، جيلاً بعد جيل  
ها هنا الميلاذُ أنهته المنون!  
جسداً يكرى<sup>(١)</sup> على إرث مهيب  
هامداً يبدو.. ولكنَ البذورُ  
لم تكنْ عُقماً كعقم اللاهثين  
خلفاً «بيت المال» والقصر المشيد  
والسياساتِ وأنصافِ دعاةٍ ميّتين

---

(١) ينام

ها هنا الميلادُ، يا أمُّ البنينِ

يخلق الآتي جنيناً!



يتراءى الأملُ حلماً عبقرياً في المجالِ

موسمُ الفقدانِ هذا، وطواحينُ تدورُ

نقمةُ التاريخِ طوفانُ المذلةِ

أغرق الحريةَ السمرَاءُ في الشرقِ فاهُ

مات «نوح» من بقي سُمْرَ البذارِ

محنةُ الطوفانِ، خانت «عشروت»

عاشقيها.. فإذا الأرضُ دمارٌ وذبولُ !

وإذا أنتَ على الدربِ صريعُ.



لم يدعنا يومَ أنْ حان الرحيلُ

رمماً دون عطاءِ

نحن جيلُ الصابرينِ

عندما تهوي النجومُ

يعلم التاريخُ أنا لا نريدُ

غيرَ ما تُؤتي عقولُ الثائرينِ !

في حقولِ العلمِ، أم.. كان في عصرِ الجليدِ

موقِدَ النيرانِ في الليلِ البهيمِ

حملوا الغافي كـ «سيزيف» صخوراً كالجبالِ

فاحتواها، لم يكن إلا الزنادُ

موقِدَ النيرانِ في ليلِ المحالِ



من يغني لا «رفيق»  
يمنح الأرض عطاءً.. ومضى لحن «عمر»  
اقفلوا المذيع، هذر الخائبين  
يقتل الإنسان في صلب العذاري  
يدفن الآتي جنين  
غير أنا أيقظتنا المعصيرات المهلكات  
نم هنيئاً  
في رحاب الخالدين ا.

من ديوان: «الطوفان أت»

\*\*\*\*\*

# علي فهمي خشيم

## هدية

غَنِّي لي الليلة غَنِّي لي من عمق القلب  
ضُمِّني يا حلمَ حياتي بدثار الحب  
مُدِّي عينيك الواسعتين إلى عيني  
وضعي كَفِّيك الدافئتين على كَفِّي  
ودعيني أتلو صلواتي لمقام الرب!



يا همسَ الليل المتلاحقِ عند الأسحارِ  
يا فوحَ العطر المتناثر عبرَ النوارِ  
ما أبهى النظرَ إلى عينيك الواسعتين  
ما أحلى اللمسةَ من كَفِّيك الدافئتين  
ما أروعَ أن يجرفني معك التيَّار!



يتداعى الفجرُ إذا ابتسمتُ منكِ الشفتانِ  
يتعالى البدرُ إذا احمرُّ.. احمرُّ الخدانِ  
يتنامى في كَفِّيك الزَّهرُ المُخضِل

- 
- علي فهمي مصطفى خشيم.
  - ولد في مدينة «مصراتة» عام ١٩٣٦.
  - حصل على درجة الدكتوراه من جامعة درهام بإنجلترا.
  - تقلد عدداً من المناصب العلمية، ورأس مجمع اللغة العربية بليبيا.
  - له ديوان مخطوط بعنوان: «ترنيمة لبلادي».

يتناثر فوق الشعر المسدول القُل  
وتُصلي في محراب العشق ملائكة الرحمن !



لا يلقي الراحة إلا في العشّ العصفور  
وقراش الليل المتبكل يسحره النور  
يا عشّ العصفور الهائم في الأوهام  
يا نور العمر المترامي عبر الأيام  
غنّي لي الليلة، يا حلمَ القدر المقدور !

من: مجلة «الفصول الأربعة» العدد السادس، أبريل ١٩٧٩



## راشد الزبير السنوسي

### كلمات إليها

كنتُ ما زلتُ بأحلامي الحميماتِ حَفِيًّا  
يومَ قد همتُ مع الشعـر وعانقتُ الثـريا  
عندها أمّلتُ أن نمضي خطى العـمر سـوياً  
وأزور الطيرَ في الأوكار صـباحاً وعـشيًّا  
وأضمّ الوردَ أبـقاه الندى غـضناً طـريًّا  
وأعبُ الكأسَ لا أبقي لمن يشـتاق شـيئاً  
وسببـتني الأعينُ النُجـلَ واوهتُ جانـحيًّا  
حيثُ حوَّمتُ على أفق بدا روضاً عـفـيًّا  
ناثراً شعري مع الأنسام كالغيث شهـيًّا  
وتوالتُ سنواتُ العـمر يا حلو المحـيِّ  
كنتُ القى كنفـاً يملؤني عطفـاً وريًّا  
كم تبادلنا حديثاً عاصفاً أو عـفوياً  
وعتاباً صامتاً يأخذ مني شفـتيًّا  
ثم لا يُبقي سوى الودَّ بعـمق القلب حـيًّا

---

- راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي.

- ولد في مدينة «مرسى مطروح» عام ١٩٣٨.

- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية.

- عمل في التعليم والإعلام.

- من دواوينه: «قيثارة الخلود» ١٩٦٣، «رسائل إلى زوجتي» ١٩٩٩، «همس الشفاء» ١٩٩٩.



واحتملتِ الصادحَ الجوابَ منهوماً شقيّاً  
فهو في الصبحِ مششوقٌ وإذا أمسى خليّاً  
كنتِ قلباً قدسَ الحرفِ وإيثاراً نقياً  
لم تكوني القيدَ والسجّانَ والسورَ العصياً  
بل فضياءً صار للمبدعِ حلماً أبديّاً  
قلتِ لي إنك كالطائرِ قد تمضي قصصياً  
تذرع الآفاقَ أو تشدو على غصنٍ مليّاً  
وتُناجي ها هنا أو ها هنا وجهاً بهيّاً  
طِرَ كما شئتَ وحلّقَ وأملأَ الأفقَ دويّاً  
فأنا الوكرُ الذي يمنحك العيشَ هنيئاً  
فلئن صغفتك أبياتاً وحلماً شعاعياً  
واصطفاك الشعراً تبعاً دائماً البذل سخياً  
ومشي ذكركِ في الآفاق كاللحنِ شجيّاً  
فلقد كنتِ سناً الحرفِ الذي هرّ يدياً

من ديوان: «رسائل إلى زوجتي»

\*\*\*\*\*

## عبدالمولى البغدادي

### أشواق عربية مهاجرة إلى الحبشة

سَلِي جَفَوْنِكِ يَا سَمْرَاءُ مَا فَعَلْتُ  
بِنَازِحِ غُرَّةٍ فِي دَرَبِكِ السَّسْفَرُ  
صَادِي الْجَوَانِحِ فِي مُحَرَابِ غَرِبَتِهِ  
مَا هَزَّهُ الشُّوقُ إِلَّا بَاتَ يَسْتَعِرُ  
أَبْحَرْتُ فِي مَوْجِكِ الْفَضَى لَيْسَ مَعِي  
إِلَّا الْمَشَاعِرُ أَذْكِيهَا فَتْنَهُمُ  
يَا غَابَةً مِنْ حَنِينِ ظَامِي لِهَيْثُ  
مَاذَا يَخْبِيءُ فِي أَغْوَارِكِ السُّحَرُ؟  
رَبَابَةٌ فِي أَكْفِ الرِّيحِ مَطْبَقَةُ الْ  
أَجْفَانِ مَا مَسَّتْهَا عُودٌ وَلَا وَتَرُ  
تَتْنُ كَالشَّفَقِ الدَّامِي عَلَى غَسَقِي  
فَنَحْنُ خِلَانُ فِي أَعْمَاقِنَا سَقَرُ  
مَاذَا أَحْدَثَ عَنْهَا إِنَّهَا قَدَرِي  
هَلْ يَدْفَعُ الْحُبُّ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ؟

---

- عبدالمولى محمد البغدادي.

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٨.

- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة الأزهر.

- عمل في التعليم الجامعي.

- صدر له ديوان: «على جناح نورس» ١٩٩٩.

قلبي وللشُمرة العذراء لهفئة  
أحنَّ شوقاً إليها وهي تعتذر  
تبرِّجُ الزهرُ في روضي ليفتقنها  
فجفَّ بين يديها ذلك الزهر  
والشعرُ في حضنها ما عاد أغنية  
خضراء تعزفها الأنداء والمطر

عازف الربابة؛

يا راحلاً في فجاج الأرض ليس له  
إلا الربابة ملهامة ومُتَجَر  
لم تُبقِ منه الليالي غيرَ حلكتها  
دبَّ النعاسُ فلا لهو ولا سَمَر  
فيمَا يُحدِّق لا يدري لقد طُمِسَتْ  
فيه الحياةُ فلا سمع ولا بصر  
يُروِّضُ النغمَ الجافي يهزُّ به  
عطفَ الندامى فما اهتزوا ولا شعروا  
فالفنُّ أصبحَ منبوذُ الرؤى خجلاً  
وذاب في الخبز حتى كاد يندثر  
لمن يغني ويشدو لاهثاً تعيباً  
أليس يعنيه غاب القوم أم حضروا؟  
فلاذ بالمصمت واستترخت أنامله  
على الربابة لا حس ولا خببر  
وارتدَّ في حلقه ما كان ينثره  
على موائد سُمارٍ به سَخروا  
وكان أخيراً ترنيم يردده  
يا (دمنا بسَمَـايَ سِنْفَسِ أَيْرو

(..... زَنَاب لِي مَسَاطِنَا  
و، بَلُّو، تَهْنَتُو)<sup>(١)</sup>  
أسطورة (سابا)<sup>(٢)</sup> مع نبي الله سليمان،

سمراء ذات الهوى العذري ما برحت  
فتأكله اللحظ لا تبقي ولا تذر  
يا للهوى أي حسن في مفاتنها  
وأي سحر رهيب الفتك تحتر  
«بلقيس» والمُلك في يمني معاصمها  
أودت بها الرئيب الحمقاء والغير  
ولى «سليمان» عنها، كيف تتبعه  
وكيف تقتص من «سابا» وتقتصر؟  
بئت من الوجد ألواناً فما صرفت  
هوى سليمان عنها إنه بشر  
هد العروش، أذل الجن، وامتنلت  
له الشياطين يدعوها فتاتمر  
لكن خمريّة الأحباش قد نصبت  
له الشُّبَّاباك فلم يقلت به الحذر  
عرس من الجن في «أكسوم»<sup>(٣)</sup> قد رقصت  
فيه النجوم وغنى الشمس والقمر  
وخاصر الإنس حور الجن والتهبت  
فيسه الكؤوس ورن العود والوتر  
ومن لَمَى الشفة السمراء قد زرعوا  
غاباً وب(الطلة)<sup>(٤)</sup> العذراء قد سكروا

(١) الفاظ أمهرية من أغنية حبشية.

(٢) يعتقد الأحباش أن النبي سليمان تزوج فتاة حبشية تسمى «سابا».

(٣) أكسوم: عاصمة الأحباش التاريخية التي كان بها النجاشي.

(٤) الطلة: شراب مسكر يصنع من ماء الشعير.

ففاض «أواش»<sup>(١)</sup> خمراً وانتشى طرباً  
لا زال من ذوبه في «طَجْهم»<sup>(٢)</sup> أثر

السمرء في مهب الريح،

ما للأحياة السمرء واجمة  
مثلي تجفد في الحاظها الكدر  
هزّي الجذوع فلا الأغصان ذابلة  
ولا الأساور في كفيك تنصهر  
إني لأحمل عنك الوزر حين أرى  
براعم الظهر في نهديك ثبث سر  
يا للضياع الذي يجتاح أروقة  
أمست عليها خطاياهنّ تعتذر  
الماشطات غصون الليل حين دنت  
تلك الغصون ووجه الليل معتكر  
البائعات الهوى بخساً لطالبيه  
وما لهنّ سوى الأعراض مدّخر  
من كلّ حاسرة النهدين ليس لها  
مماض يشع ولا أتر فسيئنتظر  
يصحو الضمير بها حيناً فيرسئها  
بتسولة لم يندس طهرها بشعر  
وتعصف الريح أحياناً بزورقها  
فيصبح الطهر شيئاً ما له أثر  
كان قلبين فيها يصرخان معاً  
قلب طهور، وقلب آخر حجير

(١) أواش: أكبر أنهار الحبشة.

(٢) الطج: شراب مسكر يصنعونه من العسل.

مرتابة الحب في أحضان عاشقها  
يجول في مقلتيها الأمن والخطر  
بسامة الثغر والأعماق نازفة  
فألخصرُ يمرح والأحشاء تُحتضر  
الجوع والأمل الدامي وكيف لها  
أن يلجم الوزر فساها ثم لا تزر  
سمراء ذات الهوى السحري هل بلغت  
بك الليالي مداها واختفى السحر؟  
لا زلت في نظري عذراء ما عبيت  
بك الخطايا ولم تهتك بك السُّر  
الحضارة الحبشية عبر التاريخ:

إيه أخا الوجنة السمراء كم رحلت  
بك العهود وكم جمالت بك العُصُر  
أنت الذي حمل الآلام دامية  
حتى تطاير من الحائط الشرر  
ثم انفجرت شظايا تستعيد بها  
روائع الأمس غداراً بمن غدروا  
إن الحضارة لا تمحى بزوبعة  
هوجاء أو يتعالى باسمها نفر  
هي العروق التي تجري الدماء بها  
غضبي ولو دب في أطرافها الخدر  
رويت أسمى غراس المجد فانبعثت  
خضراء حتى نما في غصنها الثمر  
دم (النجاشي) لا زالت حرارته  
في النبع، في مهبج الأشبال تستعر



يا هجرة لم تزل فينا مُجَدِّدَةً  
 عهودها، أيُّ سرٍّ فيكٍ يستتر  
 قد أينعتُ فيكٍ من أشهى مدامعنا  
 مُدَامَةٌ لم يعاقر مثَلُها بشر  
 أعنابنا في رُبَا «أكسسوم» ما فتئتُ  
 منذ «ابنِ عَفَّان» حتى اليومِ تُعْتَصِر  
 لا زال في الدوح شـدوٌ من بلابلنا  
 وفي الشفـفاء حديثٌ ليس يندثر  
 يا من يُعيد إلى الأغرَاب ما سكبوا  
 من المدامع وليـذهبْ بما ظفـروا  
 هُمُ الضَّحَايا ولم يحفل بهم وطنٌ  
 تعشَّقوه ولم ينبُضْ بهم خـبر  
 الراكـبون متـونَ الريح في لـهبٍ  
 من الصـراع فما ارتدَّوا ولا كفـروا  
 السـابـحون مع الأهوال في بركٍ  
 من الدماء فما ارتاعوا وما اندحروا  
 عروبة هَرَر:

يا شعـرُ هـلا رويتَ المـجدَ عن هـررٍ  
 فالـمـجدُ يـفـخر أن تشـدو به هـررُ  
 مضاربُ العُرب تحيا في مضاربها  
 فيها الخُزامى وفيها المنـدُ العـطـر  
 لم يـبرحِ الشـوقُ يـحدوها إلى مُضـرٍ  
 مهـما تشاغلن عن أشواقها مـضـر  
 تُطلن من كـوّةِ التـاريخِ شـامـخةً  
 كأنهـن تـرقب الآتي وتنتظر

فالشَّمْسُ في حَضَنِهَا تَغْفُو عَلَى نُورٍ  
لَمْ تَكْتَنِزْهَا مَحِيطَاتٌ وَلَا جُزُرُ  
قِيَا لَكُنْزِ شَكْتٍ مِنْهُ جَوَاهِرُهُ  
مَنْ طَوَّلَ مَا احْتَجَبَتْ فِي قَاعِهِ الدَّرَرُ  
يَا سَوْرَهَا الْمُتَحِدِّي كُلِّ عَاصِفَةٍ  
كَمْ حَلَقَتْ فَوْقَهُ الْعُقْبَانُ وَالنُّسُرُ  
وَذَاقَ مَسْخَرَاتِ الْإِهْوَاءِ وَازْدَحَمَتْ  
عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَسْمَاءُ وَالصُّوَرُ  
مَا شَدَّنِي مِنْ رَوَاها غَيْرُ مَثْنَةٍ  
عَثَا الصَّلِيبُ بِهَا وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرُ  
تَجَثُّو الْمَسَابِيحُ حَيْرَى حَوْلَ مَنِيرِهَا  
يَحْنُو عَلَيْهَا الصَّدا وَالرَّمْلُ وَالْحَجَرُ  
يَا مَنْ يُعِيدُ إِلَيْهَا كَفًّا نَازِمِهَا  
وَيُشْرِقُ الذِّكْرُ وَالْآيَاتُ وَالسُّوَرُ

الخاتمة:

يَا وَاحِدَةً فِي فَجَاجِ الْأَرْضِ تَغْمِرُنِي  
ظِلَالُهَا كُلُّمَا لَجَّتْ بِي السُّفُورُ  
أَحْلَى الْمَغَانِي وَأَنْدَاها وَأَنْسَاهَا  
إِلَى الْحَيَارَى وَإِنْ عَقُّوا وَإِنْ غَدَرُوا  
عَظِيمَةٌ أَنْتِ يَا سَمَرَاءُ فِي نَظْرِي  
مَهْمَا تَلَوْنَ فِي أَحْدَاقِكِ النَّظَرُ  
أَبْحَرْتُ فِي مَوْجِكَ الدَّامِي عَلَى عَجَلٍ  
فَلِجَ فِيهِ شِرَاعِي وَهُوَ مِنْكَسِرُ  
أَصَارِعِ الرِّيحِ فِي أَعْتَى زَوَابِعِهَا  
أَطْفُو بِجَسَمِي قَلِيلًا ثُمَّ أَنْصَدِرُ

قَسْوِيَّةُ أَنْتِ لَا ضَعْفَ يَدٍ إِلَى  
حَمَاكِ مِثْلِي وَلَا خَوْفَ وَلَا حَذَرَ  
لَا عَيْبَ فِي قَدَمِ زَلْتِ بِهَا حُقُورُ  
لَكُنَّمَا الْعَيْبُ إِنْ رَأَيْتَ لَهَا الْحَفَرَ  
قَدْ يُؤْثِرُ الدَّهْرُ إِنْسَانًا بِمَحْنَتِهِ  
فَيَبْتَلِيهِ بِمَا لَا يَرْغَبُ الْبَشَرُ  
فَلَنَحْنُ تَقْلُ بِهِ وَأَنَا رَغَمَ مَحْنَتِنَا  
فَالْحَبُّ أَخِيرُ مَا يَغْتَالُهُ الْقَدَرُ

من ديوان: «على جناح نورس»

\*\*\*\*\*

## مصطفى الهنقاري

### نغم في خاطري

ليبييا يا نغمأ في خاطري  
بك أشهدو رافعاً أس الإباء  
أتغنّي باسمك العذب على  
مسمع الدنيا وباسم الشهداء  
وأحيي علمأ من خفقه  
خفق قلبي وحياتي ورجائي  
يا بلادي فيك أحلامي الجميله  
وأمانني النبيله  
وعلى ذكرك أنسى المي أنسى عنائي  
لأغني  
هاديء النفس بقلب مطمئن  
من هواك العذب أستلهم فني  
شادياً في كل صبح ومساء  
هاثفاً في كل همس ونداء  
ليبييا يا نغمأ في خاطري  
ليعيشن مجدك موفوراً عزيز الكبرياء.

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين : القضايا والاتجاهات»

قريرة زرقون نصر، ج ٥.

\*\*\*\*

- مصطفى محمد الهنقاري.

- ولد في مدينة «هون» عام ١٩٣٩.

- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية، واستكمل دراساته العليا في الولايات المتحدة.

- له اشعار مخطوطة.

# عبد الحكيم الأريد

## زوجك المنصور قد أضحى مهانا

«أقام منصور للعمل في باريس، فبعثت إليه  
زوجته مبروكة تبدي خوفها من أن ينساها»

شمرت عن ساقها ثوباً بدا شبراً قصيراً  
وتبدى النهْدُ حُرّاً بعد أن كان حصيراً  
في قميص إن أردنا وصفه قلنا أثيراً  
تضع الساق على الساق وتستلقي غروراً  
وسط مقهى صيئته في الحي ذائع  
تلك باريس بدت في كل شارع

\*\*\*\*\*

يا إلهي

ذويتني بسمة فوق الشفاه  
أرسلت من خلف بلور المقاهي  
عندما فوجئت أرنو للملاهي  
بسمة الإشفاق من أهل الشوارع  
لحقيق دأبه مسح الشوارع

---

- عبد الحكيم عبدالسلام الأريد.

- ولد في تونس عام ١٩٤٠.

- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة السربون.

- له قصائد مخطوطة.

فأنا - مبروك - مسأحُ الشوارع  
تافقه الهندام مفلول الأصابع  
ريشة في الغرب يا مبروك ضائع  
فممتي يُعشَقُ مسأحُ الشوارع  
وممتي يُعشَقُ مسأحُ الشوارع



زوجك المنصورُ قد أضحى مُهاناً  
لم يعد ذاك الذي تدرين في أبهى قرانا  
يعزف الناي ويستهوِي الجِسنانا  
كان يُغري كان يهوى إليه كانا  
قد هوى من كان بالأمس المصارغ  
زوجك المغوارُ مسأحُ الشوارع



وإذا ما هاجمتُ قصديرنا ريحُ الشمال  
ونفختُ النورَ في شمعٍ تداعى للهِزال  
تنطفي باريِسُ في أفق خيالي  
وأرى الشمسَ على هام الجببال  
وأراني راعِيًّا بين المزارع  
انفخ الناي وأرنو للممراربع



برهة من بعدُ يُصحبيني الفراشُ  
فإذا الجسمُ عطاسٌ وارتعاش  
لُعنتُ باريِسُ ما يُجدي النقاش  
بلدُ النورِ أنا فيه الفراش



رملة في فلك حيران ضائع  
بل أنا - مبروك - مسح الشوارع

\*\*\*\*\*

فأرى الأوساخ في كل رصيف  
وأرى الثلج وأوراق الخريف  
تتداعى قرب أفواه الكنيف  
وأرى الحسناء في قفد نحيف  
ظالم في زيه الوضاح ضابغ  
وأراني مسحاً زبل الشوارع

\*\*\*\*\*

فكفى - مبروك - خوفاً وعتابا  
ليتني في مغربي كنت ترابا  
عمرهم ما احتقر الناس الترابا  
ليت باريس اختفت كانت سرايا  
ليت ما كنا ولا كانت شوارع  
ليت كل الأرض ما زالت مزارع

من: كتاب مدرسي بتونس

\*\*\*\*\*

## عبد الحميد بطاوة

### سلة الفاكهة

«لم تسعفه قريحته سوى بمطلع يقول فيه : تُرى هل تقلّب في سلة الفاكهة لنرى كيف دبّ إليها العطن : وها أنا أكمل مرثيته بعد أن دبّ العطن إلى كل شيء»

«تُرى هل تقلّب في سلة الفاكهة

لنرى كيف دبّ إليها العطن؟»

تُرى هل نعيد الشريط القديم

بشكل بطيء بطيء بطيء

لندرك حجم تورطنا رغم حسن النوايا

بكل مساوئ هذا الزمن؟

ونوقن أن ليس ثمة فرق كبير

إذا ما تأملت

بين الذي كان يصمت كي لا يُدان

وبين الذي باع في خسة عرض هذا الوطن

وأن ليس ثمة فرق كبير

إذا ما تمعنت

بين الذي كان يكفر من غيظه بجميع الطقوس

وبين الذي ينحني خاشعاً لوثن

---

- عبد الحميد عبدالسلام بطاوة.

- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٤١.

- لم يواصل تعليمه النظامي.

- من دواوينه: «تراكم الأمور الصعبة»، ١٩٧٦، «عندما صمت المغني»، ١٩٩٧، «مرثية مرثية»، ١٩٩٨.

كلُّنا نستوي في احتواء الظروفِ وعند تلقِّي المحنِّ  
كلُّنا تحتوينا الإدانة  
لا فرقَ بين الذي سدَّ السهمَ  
حتى تمرَّق قلبُ القتيلِ  
وبين الذي سكبَ الدمعَ  
حتى تبللَّ كلُّ الكفنِ  
كلُّنا تحتوينا الإدانة  
مهما انطوينا ومهما انزوينا  
ومهما ناينا ومهما اختفينا  
فما دما في سلَّة واحد  
قريباً يدبُّ إلينا العطنُ .



«ثرى هل تقلَّب في سلَّة الفاكهة  
لنرى كيف دبَّ إليها العطنُ؟»  
ثرى هل تُعيد الذي كانَ  
حتى نرى كيف صار السوادُ بياضاً  
وصار البكاءُ القديمُ غناءً؟  
وكيف ابتذلنا دماءَ القتيلِ  
لتُصبح في لحظة محضَ ماءٍ  
وكيف اعترفنا وكيف اقترفنا  
وكيف احترفنا على الرغم من حرصنا  
كلُّ هذا البغاءُ.



فقدنا بقيَّة نخوتنا وكرامتنا

وفقدنا الحياءُ  
ونحن نُفلسف هذا الخضوعَ المهينُ  
على أنه حبُّنا في البقاءِ  
نُخوض في الزيفِ  
تسقط كلُّ الشعاراتِ  
يبدو الكلامُ مجردَ سفسطةٍ وهُراءِ  
ويبدو الوطنُ  
سلاسلَ معبأةٍ بالثمارِ العطينِ .

من ديوان: «عندما صغت المغني»

\*\*\*\*\*

# لطفی عبد اللطیف

## طفلة وحجر

رَفَّ مَقْلَاعُ لـ «داوود»<sup>(١)</sup> الخَيْرُ  
أَمَطَرُ الصَّبِيحُ حَصَى، نِعَمَ المَطَرُ  
حَجَرٌ فِي كَفِّ طِفْلِهِ  
جَعَلَ الإِرْهَاصَ حِفْلَهُ  
طِفْلُ يَاقَا، طِفْلُ حَيَا وَالحَجَرُ  
عَلَّمُوا كُلَّ البَشَرِ  
أَنْ لِلصَّبِيحِ انْتِفَاضاً والقَدَرُ  
إِيَّاهُ يَا غِيثُ اسْتَمِرْ .



سَبَّحْتَ فِي الكَفِّ هَاتِيكَ الحِصَاةُ  
بَلَغْتَ حَقَّ الحَيَاةِ  
رَجَمْتَ اقْنَعَةَ الكُفْرِ  
و«عُزَّى» و«مَنَاة»  
هَزَّتِ العِذْرَاءُ نَخْلَهُ  
سَقَطَ الإِثْمَارُ شَعْلَهُ

- 
- عبد اللطيف سليمان حسين.
  - ولد في «تونس» عام ١٩٤٢.
  - أوفد إلى فرنسا لدراسة اللغة الفرنسية والصحافة.
  - عمل في الصحافة، وشغل بعض المناصب الثقافية.
  - من دواوينه: «الخریف لم يزل»، ١٩٦٧، «حوار من الأبدية»، ١٩٦٩، «دمعة الحادي»، ١٩٧٥.
  - (١) المقصود نبي الله داوود عليه الصلاة والسلام. «المراجع»

فإذا كالجمر في القدس الثمر  
موسم الثورة مُر  
إن ميلادك يا طفل شهادة  
هكذا « نبيئاً وإرادته  
ولدت صبرا  
وللثار الولاده  
ضمة من كف طفله  
أرعبت للشرب دوله  
فتحوا الكف الأغر  
وجدوا قطعة حلوى كحجر  
نعرتها  
بدم أسمر حُر .

من: «مجلة الفصول الأربعة»، العدد ٥٠، يونيو ١٩٩١

\*\*\*\*



# جیلانی طریبشان

## من قصيدة لم تكتمل

إلى سعدي يوسف

نحنُ لم نلتقِ في العراقِ  
ولا جمعتنا الطوابيرُ في القاهرة  
ولا ظللتنا سماءَ اليمنِ  
فانتظرنِي هناكِ  
قبل أن تبدأ المذبحة.

\*\*\*\*\*

إن بيروتَ لم تنهزمْ  
فهي ملءُ المدى أضرحة  
وهي.. فوق كل التلالِ  
شاهدُ العصر والمهزلة .

\*\*\*\*\*

صار بيني وبينك تذكرةٌ للمرورِ  
وجوازُ السفرِ  
غيرَ أني تذكّرتُ في ردهاتِ المطارِ  
أن قلبي حجرٌ

- 
- جیلانی محمد طریبشان.
  - ولد في «الرجبان» عام ١٩٤٤.
  - حصل على إجازة التدريس.
  - صدر له ديوانان: «رؤية في مصر» ١٩٧٤، «ابتهاال إلى السيدة (ن)» ١٩٩٩.

أن رُوحِي ملطخةٌ بالأسَى  
فمتى يا رفيقَ الضياعِ  
تنبت الأجنحة؟!



أنتَ يا صاحبي  
صرتَ لي هاجساً مغربياً  
فقرّنا التي أينعتُ في العقولِ  
أحرقَتْها رياحُ الجنونِ  
إن سرّاً تواجِدنا العبقرى يشبه اللحمه.

من ديوان: «ابتهاال إلى السيدة (ن)»



# محمد الشلطامي

## الجبل

وصعدتُ  
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ  
بأطراف السحابِ  
أبلغوني قبل أن أبدأ - أن السلطنة  
سوف تستاء، وأن المخبرَ السريَّ والشرطة،  
والقاضي ومنظار الرقيبِ  
وكلابَ النقر والقاموس والجوع،  
وأشياء كثيرة  
سوف تبدو بانتظاري  
عند أقدام الجبلِ  
وتعرتُ،  
داخلي كلُّ جراحات السنين الماضية  
والفراشات التي ترقص في قلبي على،  
ضوءِ الأزلِ  
لك يا نارَ الجبلِ  
أبلغوني أن ثلجَ الليل والريحِ  
وأشواك الطريقِ

- 
- محمد فرحات الشلطامي.
  - ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٤٤.
  - توقف تعليمه عند المرحلة الثانوية.
  - من دواوينه: «منشورات ضد السلطة»، «أنشودة الحزن العميق»، ١٩٧٢، «يوميات تجربة شخصية»، ١٩٩٨.

وعذاب الوحدة القاتل والظلمة  
والفج العميق  
سوف تبدو لي مع كل الدروب  
نصحوني  
غير أن الجرح في القلب  
تعري  
نصحوني  
غير أن القلب أعماه الحريق  
فيك يا نار الجبل  
وصعدت،  
جبل النار الذي يومي إلى الشمس،  
باطراف السحاب  
كان صوت الريح في البدء (يزن)  
- وأنا أسمع كان الصوت يحلو  
عابثاً يهتز في كل الشجر  
لست أدري  
ما الذي يدفعني أن أتخيل  
وجهه - كان صبياً شارداً  
يعبر الأشياء، كانت  
بين كفيه تضيء السموات  
وتغني قبره  
وبعينيهِ بحاراً وطيور عابره  
قال لي إن شئت (ادعيني)  
وتر  
وحكينا وتسامرنا  
تبادلنا الصور  
وانتظرنا  
ساعة المغرب، غنيت وغنيت

وتمنيتُ، تمنى  
قال لي - في ساعة المغرب -  
لو أن السماء  
أمطرتُ في هذه اللحظةِ قلبي بالزنايقُ  
وسألتُ  
حينما غنى لأسراب السنونو العائده  
قال لي جاءوا كما جئتُ من الغيمِ،  
ومن أغصان هذا الشجر الطالعِ،  
من كلُّ السقوحُ  
عندما تذبل في الأعماق أزهارُ الجروحُ  
يعطش المرءُ،  
فيمضي  
باحثاً عن وجهه الآخر في أعلى الجبلِ  
صعدوا  
فافتقنوا  
فانتحروا  
.. إنما اصنَعْدُ.  
وصعدتُ  
جبلَ النارِ الذي يُومي إلى الشمسِ،  
بأطرافِ السحابِ  
وتسلقتُ الصخورَ الباردة  
ورأيتُ الأرضَ والفجَّ ووجهَ اللهِ،  
والقريةَ والبحرَ المهيبَ  
كانتِ الزرقةُ في الأرضِ، وطينُ الأرضِ،  
يحتلُ السماءَ  
وزعيقُ المركباتِ العابره

ونداءُ الباعةِ الصبية، والليلُ،  
وأضواءُ النيونُ  
ومواتُ النغمةِ الحرى بسوقِ الأسطواناتِ،  
ووقعِ الأحذية  
داخلَ المقهى، ولونُ الضوء، والكرسيُ  
وأشياءُ كثيره  
ذكرتني بالصبيِ المشتعلِ  
وبسحرِ النارِ في أعلى الجبلِ  
قلتُ للنادلِ ماذا  
يشربِ الراحلُ إن جاء وحيدٌ؟  
ميتاً يحلمُ بالنار.. وحيدٌ  
قال ظلّوا  
أبدأ يأتون في الليل كما جئت وحيدٌ  
من ضجيجِ الطرقاتِ السود يأتون،  
وفي ضوءِ القمرِ  
يرحلونُ  
مثلما جئتُ فرادى  
صعدوا..  
فافتنوا  
فانتحروا..  
إنما اصعدُ..  
وصعدتُ،  
جبلَ النارِ الذي يُومي إلى الشمسِ،  
بأطرافِ السحابِ  
كان دفةُ النارِ أضواءَ المصابيحِ التي  
تُومض في كل المدنِ



وضياء النار أسراب العصافير التي عادت  
من المنفى، غصون الليلك النامي  
على كل سياج  
وبحاراً من ضياء  
كنت فيها،  
ذرة حامت على خيط من الضوء، فصرت  
داخل الأضواء خيطاً،  
ينظم البحر وطين القرية النائمة في السفح،  
ووجه النادل المهموم في المقهى، وأحزان  
الصبي  
لمدى الشمس عقوداً  
ومصابيح وأقماراً جديده  
حينما عدت إلى السفح وجدت،  
بانتظاري،  
محضر التحقيق والشرطة والنقاد،  
والمخبر والليل الطويل  
كنت مشتاقاً لضوء الله في الأعين، كانت  
كلمات الناس في السفح زهور  
الياسمين  
وعقود الضوء في الليل، وقلبي  
مزهرته  
وتلهفت.. تشهيت.. تمنيت..  
كلاماً  
آخر غير الذي قالوه من ألفي سنة  
لأغني لرجال السلطنة  
روعة النار التي تؤمض في أعلى الجبل

سألوني أولَ التحقيق عن إسمي وعنواني،  
وكيفُ

كنتُ لما باركتني النارُ في أعلى الجبلِ  
فَتَشُونِي..

صادروا مني عناقيدَ الضياءِ  
أطلقوا النارَ على صدر الصبي  
حينما لَوَّحَ من نافذة السجن إلي  
عبرَ لونِ الصورة المرسوم في قلبي،  
وصارتُ

كلماتُ الناسِ فاساً  
ميتَ القلبِ وقلبي شجره .

من ديوان: «أنشودة الحزن العميق»

\*\*\*\*\*

## أبو القاسم خماج

### دوامة عاشق

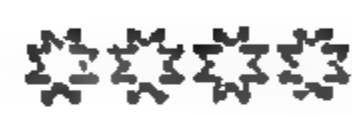
عشقة \_\_\_\_\_ تُك.. لم يكن بُدُ  
وخالط لهُسُوننا الجِدُ  
وأصبح طيِّبُكُ النشِـوَا  
نُ في دنيا دمي يغسِدو  
وأصبح للدُّنا وجـها  
نِ مُسْبِيضٌ ومُسْوَدُ  
أراك قـتـ شـرق الدنـيا  
ويخطف نورها البُـعـد  
وتنتفض المني بالصـد  
رِ أني يُذكّر الصـد



عشقتك رَغَمَ إحـسـاسـي  
الذي يشـمـتـد يشـتـد  
بأن خُطى سـنـا خـطـوها  
إليك.. غـمـداً سـتـرتـد

- 
- أبو القاسم البشير خماج.
  - ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٥٠.
  - حصل على درجة الدكتوراه.
  - تولى عدداً من المناصب العلمية في الجامعات الليبية.
  - له ديوان مرقون.

فـأنتِ حـديقةٌ للحـسـ  
 نٍ لا يُدرى لهـما حـسـ  
 وأنتِ حـقيقةُ العـشـ  
 قٍ في ليل النوى تبـسـ  
 وأمـثـالي على الأبـ  
 بٍ لا يُحـصـى لهم عـ  
 وائى لي.. ومـا بيـني  
 وبينك ذاك الحـشـ



عـشـقـك.. يا لأقـداري  
 ويا لي منك يا سـ  
 وكـان علي أن أبـقى  
 بعـيـداً عنك يا وـجـ  
 فـما بي لاحتـضـان الحـبـ  
 بٍ مـا بي قـسـدرةٌ بـغـ  
 ولكن.. أي عـصـفـ  
 يرى مـغـناك لا يشـ  
 دمي ينسـاب أنغـسـامـ  
 وراء الكون تمـتـ  
 وفي غـيـبـوبة الاحـ  
 م لي جـزـدٌ ولي مـ  
 فـهل لي في غـصـون الـ  
 دٍ مـا أمـلتُ يا وـرد؟

وهل لي في حنايا الصدد  
رشيءٌ يسدُّهُ الوُدُّ؟  
أُراني في كـلا الحـاليـ  
من أخشى منك يا رداً  
فـمـا يُبـقـي عـلى مـثـلي  
وعـيـدٌ فـيـك أو وعـد



أيا جـذابة العـيـنيـ  
من آدمي خـافـقـي الشـد  
جـبال الصـبـر أبـنـيـها  
بـاعـصـابـي وتـنـهـد  
سـعـار الشـوق مـحـمـوم  
وأفـق الوـصل مُـرـبـد  
ولـسـاعـي وراـء النـحـ  
لـكـان الـسـعـ والشـهـد  
أريد «نعم» وأخـشـاها  
كـمـا أخـشـاك يا صـد  
ولا أدري لأي الجـمـ  
ر تـسـخـو بالصـبـا نجـدا  
ومـا بـين الرـجـا والـيـا  
سـضـيـعـنا أيـها القـصـدا  
دعـيـني في خـيـيـالـتي  
لـعل وراـءـها المـجـد  
سـرـابـك عـبـر صـحـرائـي  
سـمـا زعم أنه الـورـد

وأحيا عبيدَ أحلامِي  
وطوبى أيها العبيد!



أيها دَوَامُ الأيَا  
م لا زال المدى يَبْـدُو  
ولكنني أريد الأَرْضَ  
ضَوَّ والأشياء أن تغسِدُو  
ضباباً مثل أحلامِي  
ضباباً ماله حسدٌ  
يغيِّبني.. أغيبه..  
نفسٍ مبعسا.. ونرتدُّ  
فمِثلي لا يحسُّ النَـا  
رَ إلا حين تشـتدُّ

من ديوان الشاعر المرقني





# عبدالرزاق الماعزي

## لقاء المولد

شمعة تنقل ظلي  
يبسم الليل ويهديني إلى ثغر الصباح  
مفسحاً في الكون درباً من أغاني  
ونهاراً للتجلي  
تلتقي في سحر خطوي ذبذبات من لهب  
ينتشي هذا المسيرُ الحلو مني  
حيثما ينثر صوتُ بي أزهير الطرب  
يبسط الدرب إلى نشوة سمعي  
ويصلي.. ناشراً ريحَ افتكاري  
من أناشيد الحنين الشاهقه  
رافعاً سترَ المكاتب التي مرّت  
على وحي النقوش الغارقة  
ويُساقِي  
رقعة الضوء الجريئه  
كانت الومضاتُ تنبتُ وتدعوني إليها  
سحر أطواقٍ من الفلّ فيُضحّي خافقي

---

- عبدالرزاق محمد الماعزي.

- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٠.

- درس القانون واللغة الإنجليزية.

- عمل في أحد حقول النفط وفي الصحافة.

- صدر له ديوان: «بياض» ٢٠٠٠.

صرخَ ازدهارُ  
كلُّ وجهٍ فيه منذورُ لرايات الشجون العابقه  
وثنى الضوء على الضوء التماعاتُ التهاني  
دربنا المشدوه من عطر وتسيار يلاقي  
صحبة الجمر بهبات الأغاني  
ويصيحات الدفوف المشرقه  
يا زمانَ الوصل جدِّ  
خفقة الشدو النديه  
تلقَ أفقاً يتورّد  
في سما روعي الشذيه  
وامرُ الآن فجراً وقطوفاً من غناء  
بمدى سرِّ احتفالي ينطوي الحلم ويسري  
نبرة في إثر نبره  
بينما تصفو على تربة ضوئي رقة الوعد المذاب  
يزهر الشوقُ باحلامي فارنو  
لعيونٍ قد تفيء  
نحو شبّاك صبا في خفق يومي كحمامه  
أهرق الحرفَ وأمضي  
أحفظ الرؤية كي انثال من فصل كريم  
حاضناً صوتي علامه  
وسماء مدّها الإصغاء شوقاً لضحى صبري العميق  
ومسيرى جمرة في كفّ أزمان زكيه  
تقتل الظلمة كي تنساب للصبح العريق  
ينحني العطرُ بهطال حنون  
يلتقي البحرُ نسيماً وسماواتٍ طليه  
وغدواً يفعم الوقت انطلاقاً

سابقاً في الشوق أمشي  
ألتقي موجَ العيونُ  
بانياً في الماء عرشي  
قالقاً حبُّ السكونُ  
يسرح العشقُ بدربي ويهفهُ  
يتكى الضلعُ على الضلع الحميمُ  
يشتكى نارَ الولوعِ  
أنظر الآن سمائي  
أرختِ الظلُّ على الصبح المنيعِ  
واجتنت وردَ الخصامِ  
سطعت شمسُ النفوسِ الحلوةِ  
الصدّاحةِ الأعراسِ تسعى  
من تواشيح الجفونِ  
نحو غصن من حنيني  
وتلظى الجرحُ عشقاً في الزحامِ  
وتلمستُ النهارَ العذب في ماء التغني  
هيئي يا خطوة الأيامِ إلهامَ التمني  
واذكريني  
كلما ازهر قلبي  
لاح في صوتي الربيعُ  
عاد للتسيار حبي  
ورنا الدهرُ البديعُ  
بينما تصفو على تربة ضوئي  
رقّة الوعدِ المذابِ  
والنهارُ انشقُ  
كي تنداح في الجوِّ مواعيدُ الغرامِ

بينما أمشي على شوك غيابي  
لسرور يعرف الشارعُ لقاء العظيم  
يُطلق اللونَ على عيني ويسمو لاغترابي  
أشرق النطقُ على جرعة حلمي التاليه  
وسعتُ أحداقه الظمأى إلى المولد يدعو الناسَ نحوي  
بأنشراحُ  
صائحاً مثلَ النفيرِ  
خارقاً سوقَ المشيرِ  
قم أيا بدرَ البدورِ  
نستمعُ همسَ الطيورِ  
قم أيا سرَّ الصباحِ  
نمزجِ الراحَ براح .

من ديوان: «بياض»

\*\*\*\*\*

# إدريس بن الطيّب

## مقاطع من النشيد الفلسطيني

إلى الصامدين في حصار بيروت

(١)

كلُّ البدايات قد أصبحت لا تليقُ،  
فمن ينقذ الشعرَ من قدر يترصّده بالضالة حين يُعزّيه قصفُ المنازلِ  
من سِترة الاستعارات؟  
هأنذا سوف أطلق من ها هنا صرختين وأنشودةً، ثم أعلن أنُ  
جيوش الغزاة تحاصر قلبي،  
واني أُهرّب عبر شقوق الزنازين هذا اللهيب الذي يُشبهُ  
الشعرَ، مرتسماً لغة لا تطاوع، مخترقاً حلقة الرقص حيث يغني  
الأحبة خلف خطوط الحصار..  
فماذا يراودني الآن من هذيان القصائد؟  
أجملُ أشعارنا يتفجّر في غرب بيروت، بين أزقة «صُور»  
و«صيدا»، «بخلدة»، «بالنبطية»، يكتبه الصبية الطالعون  
من الرّحم المتفجّر ممتشقين مدافعهم،  
ينثأون من الأرض،  
كالورد، كالموت، كالزّغردات،  
وينتشرون على صدر هذا الجنوب العجيب الذي لا يموت،  
تخبّئهم رئة المدن المستباحة بين تعاريجها، ثم تزفرهم حمماً في

- إدريس محمد الطيب الأمين .

- ولد في مدينة «المرج» عام ١٩٥٢.

- تلقى تعليمه بالمعاهد الدينية، ودرس الصحافة بفنلندا.

- عمل محرراً صحفياً.

- صدر له من الدواوين: «تخطيطات على رأس الشاعر» ١٩٧٦، و«العناق على مرمى الدم» ١٩٩١، و«كوة للتنفس» ١٩٩٧.

وجوه الفياق،  
يا حزن هذي المدائن،  
من يشتري مني عكازتي بماسورة وزناد وإطلاقتين؟  
من يشتريني؟  
أنا سيد الزمن المتناثر في حدقات الجياح،  
وأمي التي علمتني العناد رمتني على حافة الموت للرقص حتى  
الولادة..

هنا النار ترتع بين العيون مشردة،  
وهناك جيوش الغزاة تفيض جحافلها كالوباء،  
وكل مجنزرة تتقيأ طاعونها في خصور المنازل،  
كيف يفرق هذا المحب المولّه بين القنابل والنهد؟ بين  
اصطفاق جناحي سنونوة واحتدام الرصاص؟  
ونحن الذين ولدنا كآخر معجزة في زمان العجائب، أول  
معجزة في زمان الخرائب،  
هم يمنعون المياه،  
ولكننا لا نموت..  
وهم يسرقون الرغبة،  
ولكننا لا نموت..  
وهم ينهبون الدواء،  
ولكننا لا نموت..  
وهم يسلبون الهواء النسيم بخلخلة «الأوكسيجين»،  
ولكننا لا نموت..  
وهم ها هنا يسلبونك بالسجن والانتخاب الدعائي حقك في  
أن تموت على صدر سيّدة الورد والحرب بيروت،  
أم يعتفني الموت كل مساء،  
توبخني لقمة الخبز في قعر زنزانتي،  
فاغص،  
وأبحث عن يقايض هذا الدم الساكن المتختر بالماء في



«الليكي» و«برج البراجنة».

الهمُّ يحتلُّ قلبي،

و«صيدا» تحمّلني كلُّ يوم رغيلاً وجرةً ماءً إلى إخوتي النائمين

بأقمارهم وحبيباتهم تحت كوم الرماد،

فأين الطريقُ إليهم ولما تُرِقَّ بعدُ من دمنّا قطرةً واحده؟...

(٢)

«أيمن» يفتح كفيه في حذر، ثم يطلق سراً سراحَ الينابيع،

ينصب - هذا المساء - كميناً لدورية من جنود العدو، يدمرُ

دبابتين وسيارة القائد العسكري،

ويغنم منه مسدّسة،

هو «أيمن» يُرسل نهراً وتفاحتين إلى غرب بيروت في عرسها

الدموي، ويرفّقها ببياناته العسكرية،

«أيمن» قال:

المواعيدُ تَنعُ في شكل زنبقة أو مدافع ضدّ الدروع،

التواريخُ تبدأ من حيث نغمس أرواحنا في الدماء،

فنحضن لفح الحديد المحمّي ونصطادهم في السماء كسربِ

الذباب، ونسحق ارتالهم في الشوارع كاللعب المعدّية،

«أيمن» يرسم فوق التراب وجوه أحبّته،

فيقبلهم،

ثم يمضي إلى آخر الانفجار .

من ديوان: «العناق على مرمى الدم»

\*\*\*\*\*

## محمد الفقيه صالح

### إيماءات

غابةٌ تُوميءُ لي  
ونشيدٌ صاعدٌ من شهقة الفجرِ ومن رفرفة الموجِ،  
ولا أدري لماذا  
يذبل الوقتُ ويفتضُّ البكاءُ  
ما تداريه المرايا المعتماتُ  
في جحيم الذاكره  
حينما ينهمك الشاعرُ في غمرة ما أطلقه الينبوعُ لا  
أدري لماذا  
يخدش الأعماقُ؟ والرؤية قشُ الانقباضِ..

\*\*\*\*\*

واحةٌ تُوميءُ لي  
ونداءٌ دافئٌ ينسابُ  
حتى تلذعَ القلبَ عراجينُ البلحِ  
وأنا ماضٍ إلى صيرورتي،  
مستغرقٌ في مصهر الحيرةِ  
ما بين انغلاقِ الغابِ في ظلمتهِ،

- 
- محمد محمد الفقيه صالح.
  - ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٣.
  - حصل على إجازة في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة.
  - صدر له ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع» ١٩٩٩.

وانسراجِ النور في عُري البراري.

حاملاً صمتي معي..

حاملاً ضوءاً خفياً في دمي،

وحنيناً

للمواعيد التي تُبرق في بدء المسافات، وتنحل مع

النسمة،

أو تلتقها الأطيّارُ في هجرتها.

\*\*\*\*\*

أم لو تنفعل الغيمةُ في جوف سمائي..

أم لو تخرج من إذعانها

ثم تنقضّ على أبعاضها

فأرى شؤبوبها الصاعق يشقّ

إلى أن يعصفَ الوجدُ البدائيُّ بقلبي

هائماً في الأرض،

تستنفرني معزوفتي:

من تُرى يرجع بالإنسان من محنته؟

يقتفي صبوةَ هذا الزمنِ الهارب من لعنته؟

يمضي إلى آخره الليل ولا يتعب،

أو ينسف هذا الوجعَ الموزونَ

في ماءِ العيونِ المطفاه؟

\*\*\*\*\*

أنسلُّ من زمنٍ غرابيٍّ إلى زمنٍ يُناوش خاطري.

أنجو بنفسي من أسي نفسي المفقّي

أرتمي تحت الشجيراتِ الصغيرة،

أشربُ «الببيسي» بلا فرح،

وأعبثُ بالفراشاتِ الأنيقة،

ثم أدلقُ ما تبقى من مراراتي على العشب الطري  
الناسُ حولي يهزؤون ويضحكونُ  
(الكائنُ النفطيُّ يضحك!! يا إلهي.. الكائنُ  
الـ...).

الآن قُدّامي على الكرسيّ تجلسُ امرأةٌ كالهمسِ  
تُوميءُ لي..

فأنهضُ نحوها..

مستبشراً أشدو وأرقصُ:

إن في الإمكان أنثى

تحتوي قلقي

وتؤويني

وتفسح لي مساربَ نحو جنتها

وتُفعمني بكوثرها الشهويّ

\*\*\*\*\*

حين ائتلفنا

وابتدأنا في مراسيم الفرخ..

هياتُ نفسي لاحتمالاتِ القصيدة..

لكن شرطياً تسمّرُ بيننا

فرجعتُ مكتئبَ الخطي:

لا تجلسِ امرأةٌ إلى رجلٍ هنا

إلا وبينهما.. (تلاشي الاحتمال) .

من ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع»

\*\*\*\*\*

## مفتاح العماري

### رجل بأسره يمشي وحيداً

وحيداً مكتفياً بالذي أنا  
بالذي جسدي في الثياب البسيطة  
أركض كما لو أن البروق أحذيتي  
وحيداً أعوي  
أيتها الذئبة  
خذي من فمي  
بعيداً عن صدرك  
يغدو كل شيء في غاية الفساد والأبهة  
العصافير ترتدي خوفها الغامض  
والشرفات تهذي بشموس منقرضة  
وحيداً  
كل ليلة  
بأذنين خائفتين  
أترقب سقوط بيتي  
خذي من فمي  
أيتها الذئبة.. بدأت أتعب  
من زوجتي  
حين ترتبني يداها بخيال واثق  
قُمْ يا عَرِّي طلع الصباح.. بدأت

- مفتاح أحمد العماري.

- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٥٦.

- من دواوينه: «المقامات» ١٩٩٢، و«رجل بأسره يمشي وحيداً» ١٩٩٣، و«السور» ١٩٩٦.

أتعبُ

من أطفالي وهم يكبرون

دون العابِ وحلوى

من مؤامرة المياه

في أحيائنا الرثة

مالحةً وتهرب

بدأتُ أتعبُ

من البدو وهم يقتحمون الشوارع

بسراويل الجينز

كلُّ شيء في غاية الفساد والأبهة

لا الطمانينة سقفُ

ولا النساء، هنّ النساء

وحيداً وكفى

باطلٌ كلُّ حلم لا يفضي إليّ

وكل احتفال بموتي هراء

الحبرُ مملكتي

دائماً لي خبرُ أسميه

الوَنُ مدينةُ أطفالها

لا يعطشون

وأرسم امرأةً أخرى

وربما لعب بالنار التي ليستُ معي

ثم وحيداً أعوي

أيتها الذئبةُ

خذيّني من قمي .

من ديوان: «رجل بأسره يمشي وحيداً»

\*\*\*\*\*





## شعراء ليبيا

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- مصطفى بن زكري	١٨٥٣	١٩٧
- أحمد الشارف	١٨٧٢	٢٠١
- سليمان الباروني	١٨٧٣	٢٠٧
- أحمد الفقيه حسن	١٨٩٤	٢٠٩
- محمود الرخصي	١٨٩٥	٢١٢
- أحمد رفيق المهدي	١٨٩٨	٢١٤
- أحمد قنابة	١٨٩٨	٢١٧
- عبدالرزاق البشتي	١٩٠٤	٢٢١
- إبراهيم الأسطى عمر	١٩٠٨	٢٢٣
- عبدالغني البشتي	١٩٠٩	٢٢٦
- محمد عرفة	١٩١٣	٢٢٩
- حسين الفناي	١٩٢١	٢٣٤
- علي الديب	١٩٢٢	٢٣٦
- محمد ميلاد مبارك	١٩٢٢	٢٤١
- عبدالسلام محمد خليل	١٩٢٣	٢٤٣
- حسن السوسي	١٩٢٤	٢٤٧
- علي صدقي عبدالقادر	١٩٢٤	٢٥٢
- محمد شقليلة	١٩٢٨	٢٥٥
- خليفة التليسي	١٩٣٠	٢٥٧
- رجب الماجري	١٩٣٠	٢٦٢

- فتح الله حوّاص ..... ١٩٣٠ ..... ٢٦٤
- خالد زغبية ..... ١٩٣٣ ..... ٢٦٩
- حسن صالح ..... ١٩٣٤ ..... ٢٧٣
- علي الرقيمي ..... ١٩٣٤ ..... ٢٧٦
- عبد الباسط الدلال ..... ١٩٣٥ ..... ٢٧٨
- خليفة الغزواني ..... ١٩٣٦ ..... ٢٨٠
- علي الفزاني ..... ١٩٣٦ ..... ٢٨٣
- علي فهمي خشيم ..... ١٩٣٦ ..... ٢٨٧
- راشد الزبير السنوسي ..... ١٩٣٨ ..... ٢٨٩
- عبد المولى البغدادي ..... ١٩٣٨ ..... ٢٩١
- مصطفى الهنقاري ..... ١٩٣٩ ..... ٢٩٩
- عبد الحكيم الأريد ..... ١٩٤٠ ..... ٣٠٠
- عبد الحميد بطاوي ..... ١٩٤١ ..... ٣٠٣
- لطفي عبد اللطيف ..... ١٩٤٢ ..... ٣٠٦
- جيلاني طربيشان ..... ١٩٤٤ ..... ٣٠٨
- محمد الشلطاوي ..... ١٩٤٤ ..... ٣١٠
- أبو القاسم خماج ..... ١٩٥٠ ..... ٣١٦
- عبد الرزاق الماعزي ..... ١٩٥٠ ..... ٣٢٠
- إدريس بن الطيب ..... ١٩٥٢ ..... ٣٢٤
- محمد الفقيه صالح ..... ١٩٥٣ ..... ٣٢٧
- مفتاح العماري ..... ١٩٥٦ ..... ٣٣٠

\*\*\*\*\*

## مصدر

الدكتور عبدالقادر القط

الأستاذ عماد غزالي

## الدكتور عبدالقادر القط

- مصري من مواليد عام ١٩١٦ .
- تخرج في كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٣٨ .
- نال درجة الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٥٠ .
- عمل أميناً عاماً بمكتبة جامعة فؤاد الأول (القاهرة) ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ،
- فعضواً بهيئة التدريس بكلية الآداب - جامعة إبراهيم (عين شمس) ١٩٥٠ ، وتدرج في الوظائف الجامعية حتى درجة رئيس قسم اللغة العربية ١٩٦١ - ١٩٧٢ ، وعين عميداً بكلية الآداب ١٩٧٢ - ١٩٧٣ ،
- وأعيد إلى جامعة بيروت العربية ١٩٧٤ - ١٩٧٩ ، ويعمل الآن أستاذاً متفرغاً بكلية الآداب، جامعة عين شمس .
- رأس تحرير مجلات الشعر ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ، والمسرح ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ، والمجلة ١٩٧٠ - ١٩٧٣ ، وإبداع ١٩٨٣ - ١٩٩١ ، وهو عضو في مجلس إدارة جمعية الأدباء، والجمعية الأدبية المصرية، واتحاد الأدباء، والمجلس الأعلى للفنون والآداب .
- حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وجائزة الملك فيصل العالمية ١٩٨٠ ، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب ١٩٨٤ .

### من مؤلفاته:

- مفهوم الشعر عند العرب .
- في الأدب المصري المعاصر .
- في الأدب العربي الحديث .
- في الشعر الإسلامي والأموي .
- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر .
- الكلمة والصورة .
- ترجم عدداً من الأعمال المسرحية والقصصية والروائية لشكسبير، وتيسي وليامز، وريتشاردسون، وثورنتون وايلدر، وبوشكين .

## الأستاذ عماد غزالي

- مصري من مواليد عام ١٩٦٢ .
- حاصل على بكالوريوس هندسة من جامعة عين شمس ١٩٨٥ ،
- ودبلوم الدراسات العليا في معدات القطع والوقاية من جامعة عين شمس ١٩٨٩ ، ودبلوم الدراسات المسرحية من كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٩٢ .
- بدأ الكتابة الأدبية في سن مبكرة، وشمل ذلك المقطوعات الشعرية والخواطر، والتأملات، وقد دخل ميدان الأدب من خلال قراءاته لكتابات كبار الأدباء، وأشعار القدماء وشعراء الرومانسية الكبار .
- يكتب الشعر العمودي والحر، وينشر شعره في المجلات الأدبية المصرية والعربية .
- دواوينه الشعرية : أغنية أولى ١٩٩٠ . مكتوب على باب القصيدة ١٩٩٠ - فضاءات أخرى للطائر الضليل ١٩٩٩ .
- حصل على عدد من الجوائز في المسابقات السنوية للشعراء الشباب من المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٥ - ١٩٩٢ ، وعلى جائزة سعاد الصباح ١٩٩٠ ، والجائزة الأولى في الشعر من الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٠ ، وأفضل ديوان شعر من هيئة قصور الثقافة ١٩٩٢ .
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١ .

## مقدمة

حين أشرفت السنوات الأولى من القرن العشرين كان الشعر في مصر وكثير من أرجاء الوطن العربي قد بدأ - بدرجات متفاوتة - ينهض من تخلفه الذي انتهى إليه إبان الحكم المملوكي والتركي ، وأخذ يتحول إلى مسار جديد ، مواكباً طبيعة العصر الحديث وما جلب من تحولات حضارية .

وفي مصر كان للبارودي الفضل الأكبر في النهضة الشعرية الجديدة التي عرفت عند الدارسين باسم «حركة الإحياء» إذ أتاحت له موهبته وثقافته التراثية وأحداث حياته الحافلة بالتجارب أن يخلص من الطبيعة الغالبة على الشعر حينذاك ويعود إلى «ذاته» يتأمل طبيعة النفس والحياة ومشاهد الطبيعة ، معبراً عن مرارة الهزيمة والغربة والفقد في ستواته السبع عشرة التي قضاها منفياً في جزيرة «سرنديب» بعد فشل الثورة العرابية التي كان أحد أقطابها .

عاد البارودي إلى نماذج الشعر العربي القديم يحتذيها ويعارضها ، لكن شعره لم يخلُ من سمات عصرية كان لابد أن تجلبها طبيعة العصر والحياة ، ولا تخفى على حس متلقي الشعر حينذاك . ومهما يكن من أمر التقليد والاحتذاء فقد وضع البارودي الشعر العربي على بداية صالحة للتطور يمكن أن يواجه بعدها مظاهر الحياة الحديثة وتجاربها بأساليب أقل تقليداً وأكثر مواكبة لروح العصر .

ولم تدم حركة الإحياء طويلاً ، فقد كان إيقاع التطور الحضاري سريعاً بين طبقات المعلمين والمثقفين وكانت الأحداث السياسية والقومية والتحويلات الاقتصادية تدفع بالمجتمع إلى نمط متميز جديد ، لعل من أبلغ الدلائل عليه ما يدور حوله «حديث عيسى بن هشام»



للمويلحي وما يتضمن من مفارقة بين طبيعة الحياة ومشاهدها بالقاهرة في أوائل القرن التاسع عشر، وأواخر ذلك القرن.

ولم يلبث الشعر أن تحول إلى مسار جديد عند طائفة من الشعراء نشأوا في ظل حركة الإحياء لكنهم استجابوا لطبيعة مجتمعهم وتحولاته الثقافية والحضارية ونما نصيبهم من المعرفة العصرية واطلع بعضهم على شيء من الأدب الغربي بالسّقر والقراءة.

ولم يخلص هؤلاء الشعراء من السير على درب الشعر التراثي في المعجم والأسلوب والإيقاع العام لكنهم تجاوزوا حركة الإحياء في الرؤية العصرية واستجابوا لما جدّ على اللغة وأساليبيها من تطور وامتزج عندهم القديم بكثير من الحديث، وأصبح لكثير منهم أساليبيهم الشعرية المتميزة. وقد يتفاوتون في نزعاتهم إلى التقليد والتجديد، وقد تختلف طبيعة النصوص عند الشاعر الواحد منهم، فيبدو النص أحياناً واضح الاحتذاء للقديم ويكون ذا طبيعة عصرية غالبية أحياناً أخرى.

ولعلنا نستطيع أن نسمي هذا التطور «حركة الكلاسيكية الجديدة» ومن أعلامها شوقي وحافظ ومحرم والكاشف وإسماعيل صبري وغيرهم. وقد امتدت الحياة بالحركة فعاشت جنباً إلى جنب مع الرومانسية التي كانت قد بدأت طلائعها منذ العقد الثاني من ذلك القرن، وظل لهما امتداد حتى اليوم على اختلاف بين النصوص في الجنوح إلى التقليد والتجديد.

و«تعايش» المذاهب الأدبية في المجتمع العربي على نحو غير مألوف في المجتمعات الغربية ظاهرة تعود إلى طبيعة التطور الحضاري الذي لا يجري على نحو متسق في المجتمع العربي فيتفاوت في طبيعته ودرجته من وطن إلى وطن، ومن مكان إلى مكان ومن طبقة إلى طبقة في الوطن الواحد نفسه. ويرى الناظر في طبيعة الشعر العربي الحديث - حتى اليوم - مظاهر من هذا التباين بين اتجاهات الإبداع الذي ما زال يجمع بدرجات مختلفة بين الكلاسيكية الجديدة

والرومانسية والواقعية والحداثة ، ويجد كل اتجاه فيه طائفة من المتلقين يؤثرونه على غيره من ألوان الإبداع - وإن ساد مبدأ الحداثة عند المبدعين كما تفرض طبيعة العصر .

وكان رواد الرومانسية منذ العقد الثاني من ذلك القرن قد أخذوا يهاجمون الكلاسيكية الجديدة ويأخذون عليها رؤيتها «الموضوعية» وتجاهلها «ذات» الشاعر وتجاربه ورؤيته الخاصة للنفس والحياة والمجتمع .

ومع صدق آرائهم في جملتها ، لم يكن شعر شوقي - وغيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة - في القضايا القومية والأحداث السياسية ، بعيداً عن هموم الشاعر الذاتية وهموم أبناء قومه وأبناء الوطن العربي العام ، على الرغم من صورته الفنية التي لم تبلغ من التجديد ما كان يطمح إليه رواد الحركة الرومانسية . لكن رواد الرومانسية كان يبغون أن تكون التجربة أكثر التصاقاً بوجدان الشاعر ، تصرفه عن كثير من الوقائع العامة إلا إذا كانت شديدة الصلة بشعوره الذاتي .

وكان بعض شعر شوقي العاطفي يقترب إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي ، أما مسرحياته فكانت ذات طبيعة رومانسية خالصة في موضوعها وصيغتها الفنية ، على الرغم مما أخذ النقاد عليها ، من مخالفتها لأصول التأليف المسرحي .

لكن نقاد المسرح عدوها من الشعر «الغنائي» لكثرة ما فيها من نصوص غير حوارية كأنها «قصائد» فأسقطوها من حسابهم ، ورآها نقاد الشعر أعمالاً مسرحية فأهملوها . وظل حكم النقاد على شعر الشاعر قائماً على «الشوقيات» وحدها ، على حين تبدو تلك النصوص المسرحية مهما يكن من أمر نسبتها إلى القصيدة أو المسرحية ذات طبيعة وجدانية وصيغة متميزة قريبة إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي .

وكان لأغلب شعراء «الكلاسيكية الجديدة» تطلع إلى التجديد والاقتراب من طبيعة العصر في الرؤية والصيغة الفنية فتقترب بعض نصوصهم من الرؤية الوجدانية وأساليب تعبيرها، حتى عند من عرفوا بالنزعة الغالبة إلى الكلاسيكية مثل علي الجارم ومحمد عبدالمطلب. وكانت مقطوعات إسماعيل صبري الوجدانية القصيرة لا تختلف كثيراً عن بعض النصوص عند شعراء الحركة الرومانسية.

ومن نماذج التجديد عند الكلاسيكيين نصوص في ديوان «النظرات» لمصطفى صادق الرافعي عام ١٩٠٨ يلتفت فيها إلى بعض مشاهد الطبيعة في الريف لم يكن الشعراء يلتفتون إليها من قبل. ومنها قصيدته عن «زهرة الفول» فقد جرى عرف الشعراء من قبل أن يلتفتوا إلى طائفة من الأزهار عرفت بجمال ألوانها أو طيب رائحتها ويتخذونها وسائل إلى بعض التشبيهات والمجازات التي تشيد بمظاهر الجمال البشري، ولم يكونوا يعنون كثيراً بأزهار الزراعة والأشجار المثمرة «النوار».

وفي حديثه عن زهرة الفول لا يتخذها مجرد «وسيلة» إلى التشبيه أو بناء صورة مجازية، بل يصفها لذاتها ويتحدث عن إحساسه بجمالها ورقتها في مقطوعة كاملة يوفق فيها إلى بعض صور تعد شيئاً جديداً في ذلك الوقت الباكر قبل أن تبدأ الحركة الرومانسية بوضع سنوات:

زهرة الفول أنتِ نضرةٌ عمـرٍ

عطرٍ من هوى الشبابِ نضيرٍ

تشببه الأرضِ جنةً أنتِ فيها

زغب الريش سـاقطاً من طيـور

ولو أن النجوم ذات قـشـورٍ

لحسبـيناك بعض تلك القشـور

يحمل الصبح من شذاك عتياً

رقاً.. من هاجر إلى مهجور!

وبعد خمسة وعشرين عاماً التفت محمود حسن إسماعيل - من كبار الرومانسيين - إلى تلك الزهرة الريفية «المألوفة» في إحدى قصائد ديوانه الأول «أغاني الكوخ» كما وصف زهرة القطن في قصيدته «كنز الذهب الأبيض».

والرافعي في بعض مقطوعاته - شأنه شأن إسماعيل صبري بعد ذلك - يقترب إلى حد كبير من بعض نصوص الشعر الرومانسي المعروفة، في يُسر عبارته وشجنها الرقيق، فيذكر القارئ معها نصوصاً رومانسية بعينها.

ومن ذلك قوله :

الأمــــــــــــــــوعــــــــــــــــدُ نَتَلَهَّى بِهِ

لنَحْيِيَا عَلَى أَمَلِ الْمَوْعِدِ؟

إِذَا أَدْبَرَ الْيَوْمُ قَلْبَنَا: غَدًا

فَنَمْسُكَ أَنْفُسَنَا لِلْغَدِ

نُعَلِّهَا خَشْيَةً أَنْ تَفِيضَ

وَلَمْ تَتَنَفَّسْ عَلَى الْأَكْبَادِ

فِيَا رَوْضَةَ الْحَسَنِ رِفَاقَةً

وَيَا ظِلَّ فَجْرِ الْحَيَاةِ الْيَدِيِّ

إِذَا انْفَسَحَ الْبَعْدُ مَا بَيْنَنَا

وَعَمَّ هَدْيُكَ بَاقِي... فَلَمْ تَبْعِدِي!

والأبيات قريبة في إيقاعها ومعجمها وروحها من قول إبراهيم ناجي :

إِنْ عُدْتُ أَوْ أَخْلَقْتُ لَمْ تَعُدْ

أَنَا إِلْفُ رَوْحِكَ أَخْسَرُ الْأَبَدِ

ظَمِئًا عَلَى ظَمِئًا عَلَى ظَمِئًا

وَمَوَارِدُ كُنُوتٍ ر.. وَلَمْ أَرِدْ

مَرَّ الظَّلَامِ وَأَنْتَ لِي شَجْنٌ

وَأَتَى النِّهَارُ وَأَنْتَ فِي خَلْدِي

وللرافعي في مجال القصد الواعي إلى التجديد الذي يخرج عن المألوف حينذاك في طبيعة التجربة والتعبير عنها ، واتخاذ مشاهد الحياة اليومية الصغيرة مادة للإبداع ، نص طريف - ورد في هذه المختارات في صورة نشيد تبدو فيه جرأة فنية طريفة على الشعر حينذاك ، ولم يكن مثل هذا اللون من الأناشيد قد عرف بعدُ عند «الهراوي» .

يقول الرافعي في بعض مقاطع من «نشيد الفلاحة» في ديوانه «النظرات» :

الْفَجْرُ قَدْ أَذِنَ ثَمَ لَاحِثًا

وَالدِّيكُ قَدْ أَذِنَ ثَمَ صَاحِثًا

وَأَطْلَقَتْ حَمَامَتِي الْجَنَاحِثَا

وَالْكَلْبُ بِالْبَابِ غَدَا نَبَّاحِثَا

وَأَشْتَاقْتُ الْبَهَائِمَ السُّرَاحِثَا

هَيَّا إِلَى غَيْطِكَ.. سُقِّهَا.. حَا.. حَا..

أَرْوَحُ وَالْجَارَةُ نَمَلًا الْجَرَّهَ

نَمْرًا بِالْغَيْطِ الْقَرِيبِ مَرَّهَ

نَرَى الْهَنَا وَالْفَسْرَحَ وَالْمَسْرَحَ

يَا رَبِّ.. لَا تَنْزِلْ بِنَا مَضْرَحَ



## واكتب لداري العز والأفراحا

هيا إلى غيظك.. سقها.. ح.. ح..

وليس القصد أن نخلط بين المذاهب الأدبية المختلفة أو أن نساوي بين الكلاسيكية الجديدة والرومانسية ، بل أن نبين «تداخل المذاهب» في مدى زمني قصير لم يتح قدراً كافياً من التمايز ، وفي إطار من تطور ثقافي واجتماعي وحضاري غير شامل متفاوت فيه حظوظ الأفراد والطبقات .

ومن الخير أن نشير إلى أن شعر تلك الحركة قد صُوّر في حركة النقد الذي بشر بالاتجاه الوجداني - أو الرومانسي - على أنه موغل في التقليد مسرف في متابعته الأحداث الجارية ، يتجاهل ذات الشاعر ورؤيته الخاصة ، وأنه لهذا بعيد في صيغته الفنية عن روح العصر وعما يمكن أن تجلبه التجربة الذاتية من تجديد في لغة الشعر وصوره وأساليبه . وذلك أمر مألوف عند رواد أي مذهب أدبي جديد يوشك أن يظهر إلى الوجود .

والحق أن الدعوة إلى التجربة الوجدانية كانت قد بدأت - في النظرية - على يد خليل مطران ، أحد الثلاثة الكبار الذين ينسبون إلى الكلاسيكية الجديدة : شوقي وحافظ ومطران .

كان مطران قد أصدر ديوانه الأول عام ١٩٠٨ وقدم له بمقدمة يذكر فيها أن بعض النقاد ينسبون شعره إلى مصطلح جديد هو «العصرية» ويدافع عن العصرية ويشر بأنها ستكون طابع الشعر في المستقبل :

«قال بعض المتعنتين الجامدين من المنتطسين<sup>(١)</sup> الناقلين : «إن هذا شعر عصري» . . وفخره أنه عصري وله على سابق الشعر مزية زمانه على سالف الدهر» . ثم يبشر مطران بما يحمل شعره من سمات التجديد فيقول : «على أنني أصرّح - غير هائب - أن شعر هذه الطريقة - ولا أعني منظوماتي الضعيفة - هو شعر المستقبل لأنه شعر الحياة والحقيقة والخيال معا» .

---

(١) يعني: المتحذلقين.



وإذا جاوزنا هذه الدعوة النظرية إلى العصرية فسرى أن شعر خليل مطران على الرغم مما فيه من بعض مظاهر التجديد - لا يبعد كثيراً عن طبيعة شعر غيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة وإن خفت فيه حدة التوتر والرصانة والنبهة العالية وبدأ أقرب إلى الهدوء ولين العبارة وهدوء الإيقاع .

ولعل ذلك راجع إلى تأثير ثقافته الفرنسية وإلى إثاره ألا ينغمس في خضم السياسة القومية انغماس شوقي وحافظ ، وأن يعيش حياة الشاعر « المثقف » الذي يميل إلى الهدوء والاستمتاع بالصلات الفكرية والاجتماعية بينه وبين وجهاء عصره وشعرائه وكتابه .

على أننا - ونحن نرصد بواكير الحركة الرومانسية - نرى في شعره اتجاهاً جديداً يعد رائداً فيه ، وهو القصص الشعري الذي يدور حول قصص عاطفية تصور ما يقوم في طريق الحب من عقبات ومن مواجهة بين الفقر والغنى وضعف الشأن والجاه والخيانة والوفاء ، ويقوم بعضها على رموز مستمدة من مفردات الطبيعة كالورد والزنبق ، في قصيدة له سماها « الوردية والزنبق » . . .

« حكاية فتاة أبعد عنها أليف صباها لأن أهلها - وهم أغنياء أبوا تزويجه إياها وهي فقيرة » .

وكما استخدم الشاعر مصطلح العصرية في مقدمة ديوانه ، يستخدم مصطلحاً جديداً هو « الوجدان » في إشارته إلى شعره العاطفي القصصي : « وغاية ما أتمناه لدى القراء من الجزاء على هذه العبر المروية والغرائب المحكية والنوادر الممثلة والصور المخيلة ، أن يشاركونني في « وجداني » فيرضوا عن الفضيلة كما رضيت ويأسوا من الرذيلة كما أسيت ، وأن يستفيدوا من مناصحاتي ويتخذوا أدوية لجراحاتهم من جراحاتي » .

وحين نضجت ثمار النهضة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية بعد سنوات قليلة من بدايات القرن ظهرت طائفة من المثقفين المعتزين بتفوقهم الفكري ويشعورهم اليقظ وبما عرفوه من وجوه الفكر والإبداع في الأدب الأوربي ، يتطلعون إلى أن يكون لهم في الحياة وجود

مرموق يقوم على الحرية والاستمتاع بمظاهر الجمال في الطبيعة والإنسان والكون ، ويرسمون لأنفسهم مثلاً علياً يحلمون ببلوغها وإن حالت دون ذلك حقائق الواقع .

وقد طمح الشعراء من أبناء تلك الطبقة من المثقفين إلى ابتكار نماذج من الشعر تكون تجاربهم الذاتية باعثها ومدارها ، وتجلب معها بالضرورة صيغاً فنية جديدة لمذهب شعري جديد .

كانت رؤية هؤلاء الشعراء مزيجاً من الوعي الاجتماعي والوجدان المشبوب تغييم فيها حقائق الواقع وتتلون بكثير من الأحلام والخيال البعيد . وحين نظروا إلى الأدب الأوربي تجاوزوا الانتفاع بإبداع الحركة الواقعية التي سادت ذلك الأدب منذ منتصف القرن التاسع عشر ، وعادوا إلى نماذج الرومانسية في النصف الأول من ذلك القرن ، لأنها كانت تقوم على رؤية وجدانية مماثلة .

ومثل كل الحركات الأدبية الكبيرة كان لابد أن يسبق الاتجاه الوجداني أو المذهب الرومانسي تمهيد نظري تصحبه بعض نماذج رائدة بها كثير من عثرات الريادة وبعض ملامح من الحركة الجديدة . وعرفت الحياة الأدبية طائفة من الشباب استطاعوا أن يرودوا بأرائهم في الأدب والنقد وبما نظموا حينذاك من شعر آفاقاً جديدة كانت مهاداً لازدهار الرومانسية بعد ذلك بسنين .

ومع أن الدعوة كانت شائعة عند كثير من المفكرين والكتاب والشعراء ، فقد برز من بينهم الثلاثة المعروفون شكري والعقاد والمازني ونسب إليهم النقد ومؤرخو الأدب نظرية الرومانسية وتطبيقها في الشعر ، والتمهيد لمن تلاهم من كبار الشعراء بعد أن أوهنوا من كيان الكلاسيكية الجديدة بالهجوم الدائم على رموزها وبخاصة شوقي . ويكثر النقد من الحديث عن آراء هؤلاء الرواد كما جاءت في «الديوان» الذي ينسبون إليه ويضم مقالاتهم عن شوقي وغيره من أدباء الكلاسيكية الجديدة .

على أن هناك وجهاً آخر لآرائهم النظرية في الشعر لعله في هدوئه وموضوعيته أصدق تمثيلاً لدعوتهم من مقالات الديوان التي تتسم بكثير من الحدة والعدوان يغطي على آرائهم الموضوعية الصحيحة ، وذلك في مقدمات دواوينهم التي سبقت الديوان . وتدور أغلب هذه الآراء حول تأكيد انتساب الشعر إلى الوجدان والدعوة إلى نبذ التجارب «الموضوعية» الشائعة البعيدة عن ذات الشاعر ، تتخللها إشارات يسيرة إلى الصيغة الفنية الجديدة للشعر .

وأولى هذه المقدمات مقدمة كتبها العقاد لديوان المازني عام ١٩٠٩ . ثم مقدمة أخرى لديوان عبدالرحمن شكري الثاني «لآلىء الأفكار» عام ١٩١٣ . ويقول شكري مقدماً الجزء الثالث من ديوانه الثالث عام ١٩١٥ في عبارات يمتزج فيها الرأي بالعبارات الثرية الركيكة والوجدانية الموهومة : «فالشاعر مهما اختلفت أبوابه لا بد أن يكون ذا عاطفة ، وإنما تختلف العواطف التي يعرضها الشاعر . ولا أعني بشعر العواطف كلمات ميتة تدل على التوجع أو ذرف الدموع ، فإن شعر العواطف يحتاج إلى ذهن خصب وذكاء وخيال واسع لدرس العواطف ومعرفة أسرارها وتحليلها . والحياة في نظر الشاعر الذي يعيش لفنّه الجليل قصيدة رائعة تختلف أنغامها باختلاف حالاتها . والشاعر الكبير هو الذي يعرف كيف يقتبس من هذه الحالات أنغامها ويصوغها شعراً ، وهو الذي عواطفه مثل عواطف الوجود ، مثل الأمواج أو الرياح أو الضياء أو النار أو الكهرباء» . ولعل أبلغ هذه المقدمات تعبيراً عن الدعوة إلى التجارب الذاتية وهجوماً على ما سماه بعض النقاد التجارب الموضوعية عند شعراء الكلاسيكية الجديدة ، مقدمة العقاد لديوان المازني :

«نحن اليوم غيرنا قبل عشرين سنة . لقد تبوأ منابر الأدب فتية لا عهد لهم بالجيل الماضي . نقلتهم التربية والمطالعة أجيالاً بعد جيلهم ، فهم يشعرون شعور الشرقي ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي . وهذا مزاج أول ما ظهر من ثمراته أن نزع الأقلام إلى الاستقلال ورفع عشاقه راية التحرر من القيود الصناعية . وحسب الأدب المصري الحديث من روح

الاستقلال في شعرائه أنهم رفعوه من مراغة الامتهان التي عفرت جبينه زمناً، فلن تجد اليوم شاعراً حديثاً يهتّى بمولود وما نفض يده من تراب الميت! ولن تراه يطري من هو أول ذاميه في خلواته، ويقذع<sup>(١)</sup> من يكبر في سريره، ولا واقفاً على المرافئ يودع الذهاب ويستقبل الآيب، ولا متعرضاً للعطاء، يبيع من شعره كما يبيع التاجر من بضاعته».

أما تطبيق النظرية عند هؤلاء الشعراء الثلاثة فيبدو متفقاً معها في طبيعة الرؤية والتجربة لكنه لا يهتدي إلى صيغة فنية جديدة تفارق إبداع الكلاسيكية الجديدة في نصوصها العاطفية خلافاً كبيراً. وأول ما يلفت النظر في تلك القصائد الطابع التقليدي الغالب على إيقاع القصيدة وبناء أسلوبها وكثير من مفردات معجمها، واستيحاء صور كثيرة من صور الشعر العربي القديم. ذلك لأنهم لم يكونوا شعراء في المقام الأول بل كانت تغلب عليهم النزعة الفكرية والنظرات النقدية والمشاركة في كثير من ألوان الأدب الحديث كالمقال والقصصة والرواية. وعلى الرغم من غزارة الإبداع عند شكري في ديوانه الكبير، قل أن يعثر الدارس المتحرر من الآراء النقدية الشائعة عن هؤلاء الشعراء بنص يقترب في طبيعته الفنية من فكر الدعوة النظرية. ذلك لأن الاقتناع النظري يمكن أن يقوم على القراءة والتأمل، على حين يقتضي التطبيق موهبة مستقلة وقدرة واعية على التحرر من سلطان التقاليد الفنية العريقة المسيطرة.

لذلك نلتقي في ثنايا قصائدهم بكثير من الأبيات التي تذكر القارئ الملم بالتراث بنظير لها في الشعر العربي القديم، في دلالتها وصيغتها الأسلوبية وكثير من مفرداتها، حتى ليكاد بعضها يكون «تذكراً» أو إعادة لنظائرها القديمة. ولعل شكري أكثر الثلاثة استيحاء لصيغ التراث وأبنيته الأسلوبية. ومن ذلك قوله:

يكاد يضىء الغيب في مستقره

وميض ابتسام فعله صادق السحر

(١) يقذع: يسرف في الهجاء.



وهو نظير قول أبي فراس :

تَكَادُ تَضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَسَدِي وَأَنْحِي  
إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْهَجَرُ

وقوله :

كَفَى بِنَفْسِي دَاءُ أَنْنِي رَجُلٌ  
أَخْشَى الْحَيَاةَ وَأَقْلَى سَطْوَةَ الْأَجَلِ

ونظيره قول المتنبي :

كَفَى بِجَسَدِي نَحْوُلاً أَنْنِي رَجُلٌ  
لَوْلَا مَخْطَأُ بَيْتِي إِيَّاكَ لَمْ تُرْنِي

ويقول :

إِنَّا لَفِي زَمَنِ عَمِيشُ الْأَدِيبِ بِهِ  
عِيشُ النِّجَاةِ، سَقِيمُ الْوَجْهِ وَالْحَالِ

ومن قبله قال المتنبي :

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكْتُ الْقَبِيحَ بِهِ  
مَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ

ومن ذلك قوله :

وَكُلُّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ بَاكٍ وَضَاحِكٌ  
وَكُلُّ يَتِيمٍ لِلْيَتِيمِ نَسِيبٌ

وهو احتذاء لقول امرئ القيس :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا  
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

ويقول شكري :

مللت فكان العتبُ مني سفاهاً

كـلـلـنا لـه مـن يـمل بـديـلُ

وهو نظير قول المعري :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهاً

وحق لسكان البـسـريّة أن يبـكـوا

وقد أخذ هؤلاء الشعراء على معاصريهم من « الكلاسيكيين » كثرة ما يسوقون في أشعارهم من حكم تبدو متكلفة منظومة ، ومع ذلك لا يخلو شعرهم من أمثال تلك الحكم . وأخذوا عليهم تشبيهاتهم التي تقتصر على التماس وجوه الشبه المادية بين الأشياء ، وفي أشعارهم كثير من تلك التشبيهات<sup>(١)</sup> .

على أن الحركة الرومانسية كانت وليدة تطور حضاري كان لابد أن يترك أثره في الأدب بفنونه المختلفة ولا يمكن أن ينسب ظهورها إلى ريادة فردية محدودة مهما يكن وعيها الفكري أو تطبيقها الفني . لذلك توالى النصوص الوجدانية في قصائد بالصحف والمجلات منذ العقد الثالث ونشر كثير من الدواوين الرومانسية الكاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي .

وفي عام ١٩٣٢ تكونت جماعة أبولو التي ينسب إليها وإلى مجلتها كثير من الدارسين فضلاً كبيراً في نمو الحركة الرومانسية وظهور كثير من شعرائها المرموقين على مستوى الوطن العربي . ولا أحد ينكر فضل الجماعة ومجلتها في هذا المجال ، لكن بعض الدارسين يبالغون في ذلك إلى حد يتجاوز الحقيقة . فالحق أن الاتجاه الرومانسي كان قد أصبح اتجاهاً متميزاً شائعاً قبل ظهور الجماعة ، وكان كثير من الشعراء الذين شاركوا بأشعارهم في تحرير مجلتها قد

---

(١) فصلنا القول في الخلاف بين النظرية والتطبيق عند هؤلاء الشعراء في كتاب « الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر » .



نشروا بعض أشعارهم في صحف ومجلات أخرى سابقة عليها أو معاصرة لها، كما ظهرت دواوين كاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي سابقة عليها أو معاصرة لها أو لاحقة بها بعد أعوام قليلة :

ظهر ديوان «القرويات» لرشيد سليم الخوري عام ١٩٢٢ ، وديوان «الأحلام» لشفيق معلوف عام ١٩٢٦ ، ونشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «الشفق الباكي» عام ١٩٢٦ ، وفوزي معلوف قصيدته الطويلة «على بساط الريح» عام ١٩٢٨ ، ورشيد أيوب «أغاني الدرويش» عام ١٩٢٨ ، وظهرت مسرحية شوقي الرومانسية «مجنون ليلي» عام ١٩٢٧ . وفي عام ١٩٣١ نشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «أشعة وظلال» ثم «أطياف الربيع» عام ١٩٣٣ . وظهر لصالح جودت عام ١٩٣٤ «ديوان صالح جودت» ولعبدالعزیز عتيق «أحلام النخيل» ١٩٣٥ . ونشر ديوان محمود أبو الوفا «أنفاس محترقة» عام ١٩٣٢ . وظهر ديوان «الملاح التائه» لعلي محمود طه عام ١٩٣٤ ثم ديوان محمود حسن إسماعيل الأول «أغاني الكوخ» عام ١٩٣٥ .

ومع اشتراك هؤلاء الشعراء في الرؤية الوجدانية العامة وظواهر التجديد في الأساليب والمعجم والصور الشعرية يختلفون في تنوع تجاربهم وأساليبهم الفنية حتى ليستطيع القارئ البصير أن ينسب القصيدة إلى صاحبها بما تتضمن من رؤية وفن .

والحب المحدود بالصلوات العاطفية بين الشاعر والمرأة محور التجربة وعماد صورتها الفنية عند إبراهيم ناجي ، ويدور حول مشاعر التواصل والحرمان والوجد والفقد ، في أساليب يسيرة البناء واضحة الإيقاع يندر فيها المجازات المركبة والخيال البعيد ، إلا في نصوص قليلة معروفة منها قصيدته المعروفة «العودة» .

وعند علي محمود طه تتسع الدائرة فتشمل الحب في تجارب وصور مختلفة ، وموقف الشاعر من الحياة وتساؤله عن المصير والخير والشر والإرادة والقدر والصراع بين الروح

والجسد ، ولمشاهد الطبيعة وأوقاتها نصيب ملحوظ في صوره الشعرية ، وأسلوبه يتراوح بين  
رصانة القديم ورقة العصري الجديد .

أما محمود حسن إسماعيل فقد بدأ مشغولاً بالقرية وطبيعتها وأهلها في ديوانه الأول  
«أغاني الكوخ» ، يلتفت إلى المقهورين من بني الإنسان والحيوان والطير ، ويبني صوره من  
مفردات الطبيعة الريفية ويخلع عليها كثيراً من الروح الصوفية التي نمت عنده بعد ذلك في  
دواوينه التالية . وفي تشبيهاته ومجازاته كثير من «التهويم» الموحى الذي يخرج بالتجربة من  
نطاقها المادي المحدود إلى رحاب من الخيال البعيد . وفي نصوصه المختارة شواهد كثيرة على  
هذه الظاهرة الفنية التي تميزه عن غيره من الرومانسيين .

والحب عنده مزيج من اللهفة والحيرة والبحث عن المجهول كأنما هو أيضاً سرٌ صوفي  
ينشد بلوغ تجلياته ، وهو يمزجه بصور من الطبيعة تتحول إلى عناصر حية فيها ما يسود رؤيته  
العامة من إحساس بالفقد الدائم والحزن والفجيرة . وقد يبدو الفرق بين رؤيته وفنه ، ورؤية  
ناجي وفنه في نصين من نصوص هذه المختارات عن «الانتظار» وهي تجربة تكاد تكون مشتركة  
بين شعراء الحركة الرومانسية .

والانتظار عند ناجي يظل محصوراً بموعد الحب وحده وشعور المنتظر بالترقب والوحدة  
ولا تمتزج التجربة فيه بأوقات الطبيعة أو مشاهداتها إلا قليلاً :

تَعَالِ.. قَلَمُ يَغْدُ فِي الْحَيِّ سَارِ

وهُوَمَتِ الْمَنَازِلُ بَعْدَ وَهْنِ

وَرَانٍ عَلَى نَوَافِ ذَهَابِ ظِلَامٍ

وَقَدْ كَانَتْ تُطَلُّ كَأَلْفِ عَيْنٍ

تَعَالِ.. فَقَدْ رَأَيْتُ الْكَوْنَ يَحْنُو

عَلَيَّ وَيَدْرِكُ الْكَرْبَ السُّلَيْمَ

وعند محمود حسن إسماعيل تتسع معاني الانتظار ومظاهره فتشمل الوجدان والصبح والضحي والأصيل والمغيب والريح . ويمتزج الشاعر بكل هذه العناصر في صور بيانية مركبة تعبر عن الفقد والضياء وتبعد كثيراً عن تجربة الحب :

- ۲۵۲ -

وَلَوْلِي يَا رِيَا حُ أَنْتِ خِيَرَتُنِي  
مَا لَهُ أَيْمَانًا تَوَجَّهَتْ بِرِ  
أَنْتِ مَنِي تَلْفُتُ وَأَنْتِ ظَارُ  
فَوْقَ أَوْتَارِهِ الْخَفِيَّةُ نَبْرًا

أما محمد عبدالمعطي الهمشري فليس لديه للحب شأن يذكر، بل هو مشغول بخفايا النفس ومشاهد الطبيعة الحميمة في حديقة منزله الريفي أو في حقول قريته الصغيرة، لا يلتفت إلى ما يتجلى من جمال بقدر ما يحس بما ينطوي تحتها من رموز وأسرار. وتبدو في صور قصيدته الطويلة عن «أحلام النارنجة الذابلة» في هذه المختارات ظواهر واضحة للتأثر بالشعر الأوربي الرومانسي في تصويره لبيئته «المحلية» الخاصة. وقد يحلم وهو «نصف مغمض» تختلط في ناظره صور العالم الخارجي، أحلاماً تمتزج فيها السكينة العميقة بالطمأنينة إلى الموت، يقول مخاطباً نارنجته الذابلة:

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونِ نَهَائِي  
فِي ظِلِّ هَذَا النُّورِ حَيْثُ أَرَاكَ  
وَيَكُونُ آخِرُ مَا يَخْذُرُ مَسْمَعِي  
زَرْزُورُكَ الْهَتَّافُ فَوْقَ ذِرَاكَ  
وَيَطُوفُ فِي غَيْبِ بَيْتِي فَيُفِيقُنِي..  
فَجَرُّ قَصِيرِ الْعَمْرِ مِنْ رِيَاكَ

وتبدو في هذه القصيدة وبعض قصائد الهمشري الأخرى ظاهرة فنية جديدة اصطلاح النقاد على تسميتها «تراسل الحواس» ينسب فيها ما يدركه البصر إلى إحساس السمع، ويختلط فيها إدراك الذوق بحس اللمس وغير ذلك مما ينبىء بأن الشاعر يدرك الطبيعة بكيانه وحواسه جميعاً.

وينتزع كثير من الدارسين والنقاد اليوم ، الحركة الرومانسية من إطارها الزمني ومرحلتها الحضارية فيرمونها بالعاطفية المسرفة والصور البيانية المصطنعة ، أو الإغراق المفرط في الخيال . ومثل هذا النقد يمكن أن ينطبق على إبداع أية مرحلة تاريخية إذا انتزعت من سياقها الزمني وطبيعتها بيئتها وعصرها وقيست إلى الزمن الحاضر . وهو اتجاه أصبح مألوفاً سائداً في نقدنا الحديث .

والحق أن الرومانسية العربية تقوم على فرحة الفرد باكتشاف ذاته بعد أن ظلت مقهورة ضائعة في عصور طويلة من التخلف . وتقوم على اعتزاز المثقف بمعرفته الجديدة ووعيه الحضاري وتطلعه إلى المثل العليا وعشقه للجمال والكمال ، وحيرته بين يقظة الوعي ، وضعف القدرة على بلوغ الغاية . وهي حركة «إيجابية» تعبر عن مرحلة حضارية جديدة بكل ما يكون في مراحل الانتقال الجسيم من اختلاط أو شك أو طموح بعيد . ويمكن أن يقال - دون مبالغة - إنها كانت حين ظهرت أكبر حركة تجديد شهدتها الشعر العربي في تاريخه الطويل .

ولا سبيل إلى إنكار ما يأخذه بعض النقاد على الرومانسية حين ينتزعونها من سياقها ، حتى في جوانبها السلبية التي كانت في حقيقتها «احتجاجاً» وجدانياً على بعض ما عجز الشاعر الرومانسي عن إدراكه إدراكاً فكرياً واعياً ، أو تعبيراً فنياً عن طموح حال دون تحقيقه اختلاط القيم والنزعات في مرحلة انتقال حضاري جسيم .

ولم يكن قصد الرومانسيين الأول التجديد في شكل القصيدة والخروج على بنائها المألوف بل كان همُّهم أن يعبروا عن رؤاهم الذاتية بأساليب وصور تتجاوز ما كان قد تم من تجديد محدود عند شعراء الكلاسيكية الجديدة ، لذلك يضم ديوان علي محمود طه الأول «الملاح التائه» ثلاثاً وثلاثين قصيدة ، منها أربع وعشرون في إطار القصيدة العمودية ذات الشطرين والقافية المطردة ، وتسعاً على نظام المقطوعة المتغيرة القوافي .



وفي «أغاني الكوخ» ديوان محمود حسن إسماعيل الأول ثلاث وعشرون قصيدة عمودية وعشر قصائد على نظام المقطوعة .

وتطرد الظاهرة حتى عند شعراء المهجر، ففي «الجداول» ديوان إيليا أبي ماضي الأول تسع وعشرون قصيدة عمودية، وتسع قصائد في الشكل الجديد . وفي ديوانه الثاني «الخمائل» خمسون في الإطار القديم، وسبع قصائد على نظام المقطوعة .

على أنهم داخل هذا الإطار المؤلف- الذي تجاوزه بعد ذلك وإن لم يهجره- استطاعوا خلال رؤية ذاتية متفردة أن يهتدوا إلى كثير من الجديد في المعجم الشعري الذي أصبح كثير من مفرداته «رموزاً» تتجاوز دلالاتها وجودها المادي أو الواقعي، وجاءوا بمجازات وأخيلة مبتكرة وأبنية أسلوبية لا تقوم على تداعي الألفاظ أو تتابع التراكيب المتشابهة -إلا قليلاً- فبدأ إيقاع القصيدة في «شكلها التقليدي» شيئاً جديداً يجمع بين «إيقاع» الوزن، ونغم الموسيقى . وكانوا أحياناً يعودون إلى طبيعة الإيقاع القديم في بعض قصائدهم «القومية» لكن مفرداتهم ومجازاتهم وأبنيتهم الأسلوبية ولمساتهم العاطفية كانت في تلك القصائد فارقاً واضحاً بين القديم والجديد . ويتميز من بينهم في هذا المجال علي محمود طه، ومحمود حسن إسماعيل .

على أن نظام المقطوعة قد أتاح لهم بعد ذلك مجالاً أكثر رحابة ومرونة وتنوعاً، وتعددت أشكاله وقوافيه فاكسبت نصوصهم ألواناً مختلفة من النغم حتى في داخل الوزن الواحد . وكان للمقطوعة فضل على نظام البيت الواحد في امتدادها النسبي واستقصائها لبعض جوانب الصورة وتمهيدها لما بعدها من صور جزئية تتضافر جميعاً حتى تنتهي إلى صور كاملة، واستطاع بعضهم أن يقدم في القصيدة الواحدة رؤية كاملة لمشهد طبيعي أو يعبر عن شعور نفسي أو خاطرة فكرية في نصوص، يطول بعضها ويتخذ طابعاً قصصياً دون أن ينتهي إلى رتبة الإيقاع أو ثرية النظم .



ثم أخذت منابع الرومانسية بمرور الزمن وطبيعة التحول الحضاري تنضب بالتدريج وتفقد نضارتها بالتكرار وتبدو عاجزة عن التعبير الفني الذي تقتضيه مرحلة جديدة بدأ المجتمع يجتازها أثناء الحرب العالمية الثانية. وبدأت بعض «المغامرات» الفنية تحاول أن تقترب من طبيعة العصر في مفرداتها وأساليبها وإيقاعها العام. حتى إذا أوشكت الحرب على نهايتها كانت بواذر حركة شعرية جديدة قد ظهرت إلى الوجود في نصوص رائدة لما سمي بعد ذلك بالشعر الحر أو شعر التفعيلة.

وقد دار جدل كثير - وما زال يدور - حول السبق إلى هذا الشكل الجديد، وهو جدل يفترض أن حركة فنية كبيرة يمكن أن تبدأ من نص واحد أو نصوص معدودة، عند شاعر أو شاعرين.

والحق أن البناء العروضي الكامل للقصيدة كان قد بدأ «يتخلخل» في نصوص عند الرومانسيين أنفسهم فرضت طبيعتها القصصية أو الحوارية «قراءة» تخرج على التفعيلات العروضية لبحر القصيدة، فتصل وتفصل كما تقتضي طبيعة الصورة، وتحرك وتسكن وتسرع وتبطئ في الإلقاء وتنتهي إلى شيء من الصمت أحياناً، ويختفي أثناء ذلك «وزن» البحر وتفعيلاته المعروفة.

من ذلك قول علي محمود طه في قصيدته «أغنية الجندول» :

قال: من أين؟ وأصـغى ورنـا

قلت: من مصرَ غريبٍ ها هنا

قال: إن كنت غريباً فانا

لم تكن فينيـسـيا لي موطنـا

وقد يختلف القراء في "إلقاء" هذين البيتين لكن أحداً لا يمكن أن يقرأهما قراءة عروضية

تقليدية. وقد يقرأ البيت الأول على هذا النحو:

قال... من أين؟ قلت... من مصر... غريب ها هنا

وقد يقرأ:

قال من أين؟ قلت من مصر.. غريب ها هنا

وكذلك يمكن أن يقطع السياق العروضي للبيت الثاني .

ومن ذلك أيضاً قوله في قصيدته «مخدع مغنية» :

هتفتُ بي تراك من أنت يا صا

ح، فقلت المعذب الملتاحُ

شاعرُ الحب والجمال فقالتُ

ما عليه إذا أحبَّ جناح!

فقد يقرآن على هذا النحو- إلى جانب قراءات أخرى ممكنة تضيع معها تفعيلات

البحر العروضي :

هتفتُ بي: تراك من أنت يا صا ح؟ فقلتُ: المعذب الملتاح شاعر الحب والجمال..

فقلت: ما عليه إذا أحبَّ جناح .

ولعل الخروج على النظام العروضي الذي من أجله سمي الشعر الحر «حرّاً» أوضح ما

يكون في الشعر المسرحي الذي سبق الشعر الحر إلى الوجود ، إذ تفرض ذلك طبيعته القائمة

على الحوار وتبادل الجمل الشعرية بين المتحاورين ، وعلى الفصل والوصل دون مراعاة

لمقتضيات الوزن . ومن ذلك ما جاء في مسرحية «مصرع كليوباترا» لشوقي في حوار يدور

بين «حابي» زعيم المقاومة الشعبية ، «وزينون» أمين المكتبة الشيخ الذي كان يحب كليوباترا

حباً يائساً ويحرص على أن يخفيه . لذلك يبادر باتهام «حابي» حتى يخفي أمره هو :

زينون: حابي بُني قل ولا تخفِ عليّ: هل تُحبّ؟

حابي: أحب؟ من قال؟

زينون: سمعتُ

حابي: من روى لك الكذب؟

زينون: بني ليس بالفتى إن أحب من عجب

من لم يحب لم يؤد للشباب ما وجب !

ومثل هذا الحوار لا يمكن أن يلقي على المسرح أو يقرأه قارئ على صلة بطبيعة النص المسرحي حسب تفعيلاته العروضية ، بل لابد أن يتحوّل إلى «جُمْل» إيقاعية ، قد تقرأ على هذا النحو:

حابي: أُحِب؟ من قال؟

زينون: سمعتُ !

حابي: من روى لك الكذب؟

ثم يتصل الحوار بين الرجلين على هذا النحو غير العروضي في الإلقاء :

زينون: اتعلم يا غلام عليّ عشقا؟

حابي: دع الإنكار... قد برح الخفاء !

زينون: ومن أنباك ؟

حابي: أنت !

زينون: وكيف ؟

حابي: تهذي فتفضحك الوسائس والهذاء

كمحموم يبوح وليس يدري

تكشف عن سرائره الغطاء

وهكذا تبدو النقلة في الخروج على الشكل العروضي القديم بقراءة تفرضها طبيعة الحوار أبعد مما جاء به الشعر الحر الذي تظل تفعيلات البيت قائمة كاملة وإن توزعت في سطور.

وإذا كان هذا الخروج قد فرضته طبيعة الحوار، فقد كان هناك إلى جانبه خروج واع مقصود مرتبط أيضاً بالأشكال المسرحية، لكنه يطمح إلى بناء «نغمي» جديد للجمل الشعرية تتصل فيه التفعيلات دون قيد إلا حكم «المعنى» وكمال الصورة.

ويعد علي أحمد باكثير رائداً متفرداً في هذا الاتجاه بمسرحيته «أخناتون ونفرتيتي» التي صدرت عام ١٩٤٠. ويمكن أن تكون مقدمته التي أثبتنا بعضها في هذه المختارات مع مشهد من المسرحية «بياناً» يدعو إلى الشعر الحر ويوضح طبيعته وخصائصه وإن كان قد سبقه - علي نحو جزئي - محمد فريد أبو حديد في ترجمته لبعض مسرحيات شكسبير وفي ما ألف من مسرحيات شعرية.

وحين أخذ المد الرومانسي ينحسر بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الشعراء المجددون يرون في التجارب الذاتية والأساليب الوجدانية إسرافاً عاطفياً جامحاً يصرف الشاعر عن النظر الواقعي إلى مرحلة حضارية جديدة والتعبير عنها بصيغة فنية جديدة تلتبس لنفسها وسائل غير تلك التي استهلكتها التجربة الرومانسية.

ولم يعد الشعر وحده حينذاك في الساحة الأدبية فقد نمت القصة القصيرة والرواية منذ البدايات الأولى في مطلع القرن، حتى أصبح لها كتاب معروفون مرموقون، وتحول المسرح من «الكوميديا» الخفيفة والاستعراضات والميلودراما إلى التعبير عن قضايا نفسية واجتماعية وسياسية جديدة. وبدأ أن هذه الأشكال بطبيعتها قادرة على ذلك في أشكال فنية قريبة من الواقع. وكان على الشعراء - بإحساسهم الفطري التلقائي - واستجابة لدعوات نظرية إلى نبذ الرؤية الرومانسية وصيغتها الفنية أن يحاولوا الخروج من دائرة الذات الضيقة في المرحلة الأخيرة للرومانسية فيواجهوا التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وحركات الاستقلال ومصادر الثروة الجديدة وضياع فلسطين والتطلع إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وقد حاول رواد الشعر الحر في البداية أن يجاروا كتاب القصة والرواية في الاقتراب من لغة الحياة وأن يستجيبوا لطبيعة رؤيتهم الاجتماعية والنفسية والسياسية الجديدة فيبعدوا - قدر المستطاع - عن المعجم الشعري المختار والأساليب «الرفيعة» التي ألفها محبو الشعر في الاتجاه الكلاسيكي والاتجاه الرومانسي معاً. لكنهم وقد نشأوا في أحضان الشعر التراثي ونماذج الرومانسية لم يستطيعوا أن يخلصوا من النزعة إلى «اللغة الشعرية» المتميزة عن لغة الحياة، فتأرجحوا في نماذجهم الأولى بين هذه وتلك في قصائدهم المختلفة، وفي القصيدة الواحدة في بعض الأحيان.

يبدو ذلك في القصائد الأولى للشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي، وفي قصائد للشاعر صلاح عبدالصبور، وكان خصوم الشعر الحر يتندرون حينذاك بقوله في قصيدة «الحزن» في ديوانه الأول «الناس في بلادي»:

ورجعتُ بعد الظهر.. في جيبِي قروشٌ

فشربتُ شايًا في الطريقِ

ورتقتُ نعلي

ولعبتُ بالنُردِّ الموزَّعِ بين كَفِّي والصديقِ

قل ساعة أو ساعتينِ

قل «عشرة» أو «عشرين»

ومع ذلك لم يكونوا يلتفتون إلى ما جاء بعد هذه السطور، من عبارات «شعرية»

محكمة البناء مختارة المفردات واضحة الإيقاع متتابعة القوافي:

واتى المساء.. في غرفتي دلف المساء

والحزن يولد في المساء... لأنه حزن ضريزٌ

والصمت لا يعني الرضاء بأن أمنية تموتُ



وبأن أياماً تفوتُ

وبأن مرّفقنا وهنّ

وبأن ريحاً من عفنّ

مسّ الحياة... فأصبحت وجميع ما فيها مقيتاً!

وتندّر خصوم الشعر الحر أيضاً بقول حجازي في قصيدته «الطريق إلى السيدة» في

ديوانه الأول «مدينة بلا قلب»:

يا عمّ.. من أين الطريق

أين طريق السيدة؟

لكنهم لم يلتفتوا إلى الإجابة «الرصينة» لهذا «العم» الذي كان جديراً بأن تكون لغته

مثل لغة الشاعر القروي الشاب الوافد إلى المدينة، في بساطتها وقربها من لغة الحياة، إذ

يجيب في عبارة محكمة مقفاة:

أيمّن قليلاً... ثم أيسر يا بني

قال.. ولم ينظر إليّ!

ويبدو هذا التأرجح بين القصد إلى محاكاة لغة الحياة، والاستجابة للروح التراثية الغالبة

بصورة أوضح في قصيدة لحجازي بعنوان «مذبحة القلعة» وقد قالها عام ١٩٥٥، يبدوها بقوله:

الدُّجى يحضن أسوار المدينة

وسحابات رزينة.. خرقتها مئذنه

ورياحُ واهنه

ورذاز... وبقايا من شتاء



ويعضي المقطع الطويل على هذا النحو الدرامي والصيغة الأسلوبية المتميزة والسطور المقفاة ، إلى أن يقول - في سطور متفرقة :

- ويمدُّ العينَ شيخاً خارج من باب دارٍ  
يتوارى ويتمتم: في جهنم!  
ما لنا نحن «وطوسن» يا حمار!  
صوت بوق!  
«عسكر الباشا» وينسدُّ الطريقُ  
بخليط من بلاد الأرناؤوط  
وبلاد الصرب والأتراك.. من كل البلاد.  
وسَّعوا ياناسُ للركب.. وينسدُّ الطريقُ  
- أه.. يا عيني! لقد أضحوا يتامى مثلنا  
ما لهم في الأمر شيء مثلنا

ثم يعود قرب النهاية إلى ما بدأت به القصيدة من توتر وإيقاع وعبارات محكمة فيقول  
عن «المملوك الهارب» :

ثم يعدو بحصانه  
يعتلي السور ويرنو.. فإذا الأرض بعيدُ  
ثم تُلقي عينه دمعاً على وجه الحصان.. في حنان  
«يا حصاني طِرْ بنا!»  
وإذا الفارس في السحب عُقابُ  
يتهاوى شاهراً في الجو سيفه  
معطياً للشمس أنفَةً  
تاركاً للريح أطرافَ الثيابِ  
كإله وثني يتمشَّى في السحابِ !

ولم تكن بدايات هؤلاء الرواد خالصة للشعر الحر، أو متحررة من الرؤية الرومانسية التي كانت ما تزال تمسّ بعض الأوتار الوجدانية في نفوس هؤلاء الشعراء الذين وفدوا من الريف إلى المدينة يحملون في قلوبهم ذلك الإحساس الفطري بالحب والجمال في رحاب الطبيعة. وفي ديوان صلاح عبد الصبور مقطوعات يمكن أن تنسب إلى شاعر رومانسي إبان ازدهار تلك الحركة، منها قصيدته «الرحلة».

الصـبـح يـدرُج في طـفـولتـه  
والليل يـحبـو حـبـو مـنـهـزـم  
والبـدر لـمـ فـوق قـسـريـتـنا  
أسـتـار أوتـتـه.. ولم أنـم  
جـام وإبريق وصـومـعـة  
وسـمـاء صـيف ثـرة النـعم  
قـد كـرمت أنـفـاسـهـا رئتـي  
وتـقطـرت أنـدائـهـا بـفـمـي  
وصـدئ لـمـوآل يـعـاودنـي  
وحـفـيف مـوسـيـقى مـن السـدـم

وللشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي في ديوانه أكثر من قصيدة من هذا اللون، منها قصيدته «المخدع» فيها تصوير للتجربة الرومانسية في سقوط الروح أمام نداء الجسد:

ولـمـا أفـاقـت عـن رداـء مـمـزق  
ونوح سـرير أثم خـافـت الـهـمس  
وكاسين.. كأس ما تـزال يـكـفـهـا  
وكاس تغني وحدها قـمـة الأـمس

وضوء سراج غامض ظلُّه صدى  
لألوان حلمٍ باهتٍ زكــرِه يُنسي  
هما اغمضاه عندهما رقص اللظى  
ومالت ظلالُ العارين على الكأس  
وعصفورة حيرى الجناح شقيّة  
عماها الدجى فاشتاقت النور باللمس  
تردّد بين السقف والباب.. علّها  
تشمّ شعاعاً تاه عن موكب الشمس  
وريح من الوديان.. حنّانة الصدى  
تئنّ خلال الثقب واهنة الجرس  
تسوق حنينَ الليل للمخدع الذي  
تلاعب فيه الدفء والمئزر المنسي

ثم ما لبث هؤلاء الرواد ومن صاحبهم من الجيل الأول أن اطمأنوا إلى أساليبهم الجديدة  
يبتكرون فيها ، ويستخدمون أبنية أسلوبية ورموزاً بعضها عصري وبعضها تراثي لكنها جميعاً  
تلتحم مع المفهوم الحديث للصورة الشعرية ، وأصبح لكل منهم - مع اشتراكهم في  
الخصائص الفنية العامة - أسلوب شعري يعرف به .

وقد بدأ الرواد تجاربهم الأولى بالتعبير عن الاغتراب في المدينة الكبيرة حين انتقلوا إليها  
من القرية أو المدينة الصغيرة فصوروا حنينهم إلى الحب الأول وإلى بعض مظاهر الطبيعة  
«الفطرية» وتحدثوا عن ضيعتهم في ليل المدينة بعد أن ينفض «السامر» ويخلو الشاعر إلى نفسه  
في الطريق أو في غرفته الموحشة وتسالت صورة الحزن المجسد إلى كثير من نصوصهم وصنعوا  
من خيالهم صديقات يتحدثون إليهن بهمومهم ، وابتكروا رموزاً للوجود المتأصل في القرية  
الضائع في المدينة .

على أن الاغتراب لم يتحول عندهم إلى غربة روحية إلا قليلاً ، فقد كانوا مع شعورهم بهذا الضياع مشغولين بكثير من الهموم الوطنية والعربية والقضايا السياسية التي سادت الحياة حينذاك . ولم يلبثوا إلا قليلاً حتى اطمأنوا إلى المدينة وزال عنهم إحساسهم بالوحشة نحوها ، وعبروا عن حبهم إياها في بعض الأحيان .

ثم نشأ جيل من الشعراء لم يواجه الخصومة بين القديم والجديد ولا عثرات الريادة أو غلوها في بعض الأحيان فاكتملت في شعرهم ملامح الشعرا الحرفي الرؤية والفن ، وتميز كل منهم - أو تميزت طائفة عن طائفة - ببعض السمات الخاصة داخل ذلك الإطار المشترك . ولم يعد يعني الشاعر أن يحقق «التوازن» بين الرصانة الموروثة والأسلوب العصري الذي فرضته طبيعة العصر والشكل الشعري الجديد ، وقلّ بالتدريج شأن مصطلح «الأصالة والمعاصرة» الذي كان يعبر عن الرغبة الواعية في المصالحة بين القديم والجديد . ونبع من الجيل التالي للرواد عدد من كبار الموهوبين الذي شق كل منهم طريقه في تطور دائم في دواوين عديدة وقد ضمت هذه المختارات نماذج من إبداعهم لا توفيهم حقهم لما فرضته كثرة النصوص من اكتفاء بالقليل .

ويتجلى في نصوص بعض هؤلاء الشعراء تنوع الرؤى ونموها وتطور الصيغة الشعرية من ديوان إلى ديوان والسعي الدائب إلى تجاوز المؤلف خلال الاهتداء إلى رموز وأخيلة وأبنية أسلوبية مبتكرة . وقد ينتهي بعضهم - وهم من ذوي المواهب الكبيرة - إلى زيادة صيغ تقترب من «التجريب» لكنهم خلال الموهبة والثقافة يظلون قادرين على بلوغ دائرة واسعة من المتلقين المثقفين .

وإلى جانب هؤلاء الكبار يبدع عدد كبير من الشباب قد يسير بعضهم على خطى المعاصرين أو السابقين أو يستقل بعضهم برؤية وأسلوب متفرد ، وإن غابت عن بعض نصوصهم السيطرة على اللغة وأساليبها ، أو غلب على نصوصهم شيء من التشابه والتكرار .

ومع انقضاء عهد الكلاسيكية الجديدة والرومانسية ظل لهذين الاتجاهين وجود ممتد عند طائفة من الشعراء ما زالوا يتمسكون بأصول الشعر التراثي وأشكاله في القصيدة العمودية أو

المقطوعة المتغيرة القوافي ، ولاتغيب عن شعر الكبار منهم لمسات من الحداثة في بعض صورهم وأبنيتهم الأسلوبية والإيقاع العام لنصوصهم .

وما زال كثير من المتلقين «يطربون» لسماع تلك النصوص حين تلقى في المحافل والأمسيات الشعرية إذا لم تكن بيئة التقليد خالصة للقديم .

وتلك هي مشكلة حركات التجديد في الشعر العربي الذي يواجه متلقين يختلفون في ثقافتهم ونزعاتهم وقدراتهم على التلقي . ومن أجل ذلك ما زالت «تتعايش» تلك المذاهب التي يفترض أن يتلو بعضها بعضاً في مراحل حضارية متعاقبة .

وتلك أيضاً هي مشكلة «الحداثة» في المرحلة الأخيرة من تطور الشعر العربي في أواخر القرن العشرين .

منذ السبعينيات بدأت زيادة جديدة للون جديد من الشعر يتجاوز ما كان قد انتهى إليه رواد الشعر الحر ومن تلاهم من الشعراء إلى صيغ جديدة ذات طابع تجريبي تنطلق من رؤية ذاتية سيطرت عليها أحداث سياسية جسيمة منذ عام ١٩٦٧ وبدايات السبعينيات ، وتحولات اجتماعية واقتصادية جلبت كثيراً من القلق إلى نفوس الشعراء لكنه غير القلق الرومانسي الذي كان يدفع الشاعر إلى الحركة والبحث الدائم عن غاية مثالية بعيدة ، رؤية هي مزيج من الحيرة واليأس والتعالي وشيء من إدانة الواقع أو السخرية منه سرعان ما ينسحب الشاعر من بعدها فيلوذ بعالمه الداخلي .

وكان لابد لهذه الرؤية الداخلية أن تجلب صيغاً فنية جديدة تقوم على رموز العقل الباطن من ناحية وما يجلبه القصد الواعي من بحث عن مفهوم جديد للشعر تضعف فيه دلالات المفردات ويتخلخل نظام الجمل ويضعف شأن «السياق» ليصبح النص قابلاً لكثير من التأويل عند المتلقي .



وقد أكد ذلك الاتجاه ما كان قد بدأ يشيع من مصطلحات جديدة في نظريات «الحدائث» عن طبيعة الإبداع والتلقي واستقلال النص عن مبدعه ، وتعدد بتعدد قرائه ، فلم يحفل شعراء الاتجاه كثيراً بالتواصل مع القراء بقدر اهتمامهم بأن يكون شعرهم رائداً لآفاق فنية يستقل فيها عن السائد والمألوف . وقد ينفرد شاعر عن آخر ويتميز بخصائص جانبية في الرؤية والفن ، لكن يجمعهم في النهاية طموح مشترك إلى تأسيس حركة شعرية جديدة قد يضيقون حين يصفها الآخرون بالتجريب ، وقد يعتز بعضهم بهذه النسبة التي تحمل معنى التميز والأصالة .

ولاشك أن تلقي هذه النصوص يقتضي جهداً خاصاً من المتلقي وتخلياً عن قياسها إلى «جماليات» النصوص السابقة أو المعاصرة لها عند كثير من الشعراء المرموقين الذين ما زالوا يمضون في التجديد على سبيل «التطور» لا «المغامرة والتجريب» . وتتعايش هذه الاتجاهات المتباينة مع اختلاف في اتساع دائرة المتلقين أو ضيقها ، إذ تأذن طبيعة المجتمعات العربية ودرجات تحولاتها الحضارية واختلافها في المجتمع الواحد بأن تحيا جنباً إلى جنب مذاهب فنية يفترض أن يمثل كل منها مرحلة حضارية مستقلة .

وما زال الحذر من قبول الجديد بالرضى السريع إحساساً غالباً عند كثير من المتلقين ، وما زال الكثيرون يؤثرون أن يكون الشعر - مع كل ما تجلبه بواعث التجديد من خروج على المألوف - قادراً على تحريك «مشاعرهم» يجدون في نصوصه متعة «التذوق» التي ينكرها كثير من نظريات الحدائث .

وإلى جانب شعراء «الحدائث» والشعراء الكبار من أجيال الشعر الحر المتعاقبة نشأت في السنوات الأخيرة طائفة كبيرة من شباب الشعراء يتأرجحون بين هذين الجانبين وإن غلب عليهم طابع الحدائث . ويصعب على المتلقي إدراك طبيعة التجربة في نصوصهم أحياناً ، أو تبدو له التجربة أحياناً معادة «مستهلكة» ، وإن تفردت بعض النصوص بتشكيلات لغوية وجمالية خاصة .



وتشيع في قصائد هؤلاء الشعراء مفردات و«تراكيب» ورموز يأخذها بعضهم عن بعض بعد أن كان بعض الشعراء المعروفين قد ابتدعوها في مجال التعبير عن رؤيتهم العصرية الجديدة. وتبدو هذه المفردات والتراكيب مفككة ورموزها غير واضحة الدلالة وكأنما يجلبها «التداعي» الذي تستدعي فيه الكلمة كلمات أخرى على سبيل الترادف أو التماثل أو المفارقة. ولا تكاد تخلو قصيدة لهؤلاء الشعراء من تلك المفردات التي تدل على الزمان أو المكان المطلقين، وتسمي أزهاراً وثماراً بعينها دون دلالة معروفة، إلى جانب أسماء للطير والحيوان، وألفاظ تعبر عن بعض الشعور. ومن تلك المفردات التي يمكن أن تكون موضوعاً لبحث مفصل: «المدى. المسافات. الفضاءات. الوقت. المواقيت. المواسم. الفصول. النجمة. النجميات. الخيول. الصهيل. الحريق. الصهيد. الاشتعال. العصفير. الياسمين. الورد. الزنبقة. القرنفلة. السنبلة. البرتقال. الغزالة. الوعل. المراوغة. المياغطة. المخاتلة...»

وخلال ذلك المعجم «الحر» والسياق المتقطع تغيم رؤية الشاعر وتشابه النصوص ويندر الفرد. ولعل في ذلك تفسيراً لكثرة الشعراء في تلك المرحلة على نحو غير مسبوق.

ويدرك كثير من محبي الشعر أنه يجتاز مرحلة من حياته يحيطها كثير من المشكلات في الإبداع والتلقي، وتكاد تقوم فيها قطيعة غالبة بين الجانبين، لا لطبيعة الشعر «الحديث» و«التجريبي» فحسب بل لأوضاع حضارية جديدة صرفت الكثيرين عن الشعر إلى ألوان جديدة من فنون الأدب المكتوب والرئي والمسموع التي يجد فيها المتلقي صورة من همومه، على حين ما زال يحس بأن كثيراً من نصوص الشعر تبدو لديه شديدة الغرابة أو البعد عما يشغله في الحياة والمجتمع.

لذلك يبدو الأمر كأنه «أزمة ثقة» بين المبدعين والمتلقين تزول أحياناً عند التلقي الجماعي في اللقاءات الشعرية لشعراء لا تنقصهم الحداثة ولا التجديد لكنهم لا يوغلون في التجريب - أو في تقليده - إلى حد يحصر إبداعهم في دائرة محدودة من «القراء».

\*\*\*\*

## تمهيد عن الموضوع والمنهج

يقدم هذا الكتاب نصوصاً مختارة من الشعر العربي في مصر على مدى قرن كامل حافل بالتحويلات الحضارية التي جلبت إلى الشعر في الوطن العربي عامة تحولات جسيمة متعاقبة في مفهوم الشعر ونماذج إبداعه، تمثلت في مذاهب فنية مختلفة بدأت بما تلا حركة الإحياء في أواخر القرن التاسع عشر من حركة التجديد في «الكلاسيكية الجديدة» في أوائل القرن العشرين ثم الاتجاه الوجداني - أو المذهب الرومانسي، حتى منتصف ذلك القرن حين ظهر الشعر الحر باتجاهاته وأجياله ثم شعر الحداثة بعد ذلك.

وكان القصد من «الاختيار» تقديم نماذج من إبداع كل اتجاه لتكامل فتكون صورة ممتدة شاملة للشعر في ذلك القرن. وقد تتفاوت النصوص في مستواها الفني تفاوتاً يعكس اختلاف الاتجاهات والأجيال، على أن يتحقق للنص مستوى يؤهله للانتساب إلى فن الشعر. وهناك فرق بين منهج الاختيار والانتخاب. فالمنتخبات تهدف إلى تقديم الأجمل والأرفع وتستجيب لذوق من ينتخب. وليس من طبيعتها الشمول والاستقصاء. وقد يجد بعض القراء في بعض النصوص المختارة مستوى لا يرضون عنه أو اتجاهات لا يتفق وفهمهم لطبيعة الشعر وغايته، لكن قصد الكتاب إلى أن يقدم صورة عامة ممتدة على مدى مائة عام قد يغفر هذا التفاوت.

وقد انقسمت المختارات إلى مرحلتين أولاهما تمثل النصف الأول من ذلك القرن وقد سادت فيه الكلاسيكية الجديدة والرومانسية، والثانية في النصف الثاني منذ نشأة الشعر الحر، وإن تداخلت نصوص المرحلتين لطبيعة التحول الحضاري غير الشامل لطبقات المجتمع.

وقد بدا من متابعة النصوص وأسماء الشعراء أن عدد الشعراء في النصف الثاني يبلغ ضعف عددهم في النصف الأول أو يزيد.

ولعل ذلك يرجع إلى أن «تكوين» الشاعر في نصف القرن الأول كان يقتضي جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً لكي يتزود بثقافة لغوية واسعة ، كانت من أصول الإبداع في الفنون الأدبية السائدة ، ولكي يطلع على النماذج الرفيعة لتراث الشعر العربي القديم في عصوره الطويلة .

ولم يكن يتاح للشاعر أن يخرج بإبداعه إلى الناس إلا إذا تحقق في شعره هذا المعيار الذي عرف بعد ذلك بمصطلح «الأصالة» وكان القائمون على النشر في الصحف والمجلات الأدبية ودور النشر من كبار المثقفين بالثقافة العربية التراثية ، وكان نقاد الشعر حريصين على أن يربطوا بين رضاهم عن النص الشعري ومدى سلامته ورصانته وقربه من «روح» الشعر التراثي .

وحين تحلل الشعراء من «عمود الشعر» القديم ومبادئه الفنية منذ نشأة الشعر الحر لم يكن الأمر يسيراً عند الرواد الذين واجهوا عبء ابتداع قيم جديدة تحقق لنصوصهم الاستجابة لروح العصر ، ولا تقطع الصلة بينها وبين القديم . وقد وفقوا إلى ذلك أول الأمر مع بعض عثرات الريادة والتجارب الأولى ، ثم خلص لهم أسلوب جديد متطور يختلف من شاعر إلى شاعر ومن مرحلة إلى أخرى .

ولما توالى الأجيال من الشعراء وتغيرت منابع الشعر عند شبابهم ولم تعد المعرفة الواسعة باللغة وأساليبها متاحة لهم كما كانت متاحة للشعراء من قبل ، بدت الموهبة كأنها ليست في حاجة كبيرة إلى الثقافة اللغوية أو التزود بالتجارب الغنية السابقة . وأكد الاعتماد على الموهبة وحدها نظريات جديدة في النقد تزيل الحواجز المعهودة بين فنون الأدب المختلفة ، وتقيم علاقات جديدة بين المبدع والمتلقي . ولم تعد المعرفة بالتراث القديم أو القريب والقدرة على استيعابه معياراً للتمييز ، وتعددت أساليب النشر ووسائله ، فظهرت «أعمال» منها ما ينبىء بمواهب طيبة ، وبعضها يقوم على تقليد الموهوبين أو السير في ركاب اتجاه سائد . ولم يعد كثير من المشرفين على وسائل النشر قادرين في كثير من الأحيان على التمييز بين المستوى الرفيع ، وما هو دونه .

وكان على من يقوم بهذا الاختيار من إبداع متنوع ممتد متعدد الاتجاهات والمذاهب أن يحاول قدر الطاقة اختيار أفضل ما يمكن أن يمثل الشاعر في مستواه واتجاهه ، وأن يقتصر الاختيار على نماذج محدودة وكان في النية أن تكون المختارات شاملة قدر الطاقة ، وأن يكون لكل شاعر من الشعراء ذوي الإبداع الوفير والمكانة المرموقة ثلاث قصائد لكن حدود الحيز المتاح وضرورة التنسيق بين هذه المختارات وغيرها من مختارات لسائر بلاد الوطن العربي ، فرض في النهاية أن يكون لكل شاعر قصيدة واحدة ، وأن يؤجل الاختيار لبعض الشعراء ومن حقهم أن اعتذر إليهم عما حتمته هذه الضرورة .

ولعل وجود هذه النصوص المختارة جنباً إلى جنب في كتاب واحد تكون حافزاً إلى النظر في إبداع اتجاهات فنية مختلفة ومقارنة بعضها ببعض ، ولعلها تغري القراء بمزيد من النظر إلى هذا الإبداع في أصوله الأولى وصورته الكاملة .

ويطيب لي أن أقدم الشكر الصادق للشاعر عماد غزالي الذي كان خير عون في الاهتداء إلى نصوص غير ميسورة ، وكان صلة بين هذه النصوص ومبدعيها من شباب الشعراء . وشارك في مراجعة النصوص المختارة وتحقيقها والبحث عن تراجم لشعراء لم يكن من اليسير لولا معاونته أن أهتدي إليها .

وقد سعدت بصحبته وإخلاصه لعمله وانتفعت ببعض ما أبدى من آراء طيبة عند اختيار النصوص .

\*\*\*\*\*



# إسماعيل صبري

## شكوى الحياة

### الساعة

(دخل الشاعر كنيسة مشهورة بفرنسا فرأى مكتوباً على عقرب إحدى ساعاتها ما ترجمته :  
«كلهن جارحات والأخيرة القاتلة» يريد ساعات العمر وبخاصة الساعة الأخيرة منه ، فكتب هذه القصيدة التي نشرت عام ١٩٠٠م)

كم سَاعَةً أَلْمَنِي مَسْهُهَا  
وَأَزَعَجَتْنِي يَدُهَا الْقَاسِيَةَ  
فَتَشَتُّ فِيهَا جَاهِدًا لَمْ أَجِدْ  
هُنَيْهَةً وَاحِدَةً صَافِيَةً  
وَكَمْ سَنَةً تَنِي الْمَرْأَةُ لَهَا  
فَرُحْتُ أَشْكُوها إِلَى التَّالِيَةِ  
فَأَسْأَلُ مَنْ تَنِي هَذِهِ عَنُوهَ  
لِسَاعَةٍ أُخْرَى وَيَا مَا بَيْنَهُ  
وَيَحْكَ يَا مَنِسْكِينَ هَلْ تَشْتَكِي  
جَارِحَةً الظُّفْرِ إِلَى ضَارِيَةٍ؟  
حَازِرٌ مِنَ السَّاعَاتِ وَيْلٌ لِمَنْ  
يَأْمَنُ تِلْكَ الْفِتْنَةَ الطَّاعِيَةَ

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٥٤، وتوفي عام ١٩٢٣.

- درس الحقوق بفرنسا.

- تدرج في مناصب القضاء حتى أصبح وكيلاً لوزارة الحقانية «العدل».

- صدر له: «ديوان إسماعيل صبري» بعد وفاته.



وَإِنْ تَجِدَ مِنْ بَيْنِهَا سَاعَةً  
جَعَلْتُهَا مِنْ غَمَصِ خَالِيهِ  
فَالَهُ بِهَا لَهْوُ الْحَكِيمِ الَّذِي  
لَمْ يُنْسِهِ حَاضِرُهُ مَاضِيَهُ  
وَأَمْرُكُمْ كَمَا يَمُوتُ ذُو نَشْوَةٍ  
فِي قَلْبٍ مِنْ تَحْتِهَا الْهَاسِوِيَّةُ  
فَسْهِي وَإِنْ بَشْتِ وَإِنْ دَاغَبْتِ  
مُخْتَالَةً خَتْلَةً عَادِيَةً  
عِنَاقُهَا خَنْقٌ وَتَقْبِيبُهَا  
كَمَا تَعَضُّ الْحَيَّةُ الْبَاغِيَّةُ  
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ فَقُلْ لِلَّذِي  
تُجْرُحُهُ السُّعَاعَةُ وَالْثَانِيَّةُ  
يَا شَاكِيَ السُّعَاعَاتِ، أَسْمِعْ، عَسَى  
تُنْجِيكَ مِنْهَا السَّاعَةُ الْقَاضِيَّةُ

من: «ديوان إسماعيل صبري»

\*\*\*\*

## إلى سرحة

يا سرحة بجوار الماء ناضرة  
سقاك دمعى إذا لم يُوفّر ساقىك  
عار عليك.. وهذا الظلّ منتشر  
فَتُكُ الهجير بمثلي في نواحيك!  
فمنّ مُعيرى جناحي طائر غرد  
كي أقطع العمر شجواً في أعاليك  
فلا أنقر عن أرض غرست بها  
ولا يرنّ بصوتي غير واديك

\*\*\*\*

## أقصر فؤادي

أقصر فؤادي.. فما الذكرى بنافعة  
ولا بشافعة في ردّ ما كانا  
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمناً  
حمل الصبابة.. فاضفّق وحدك الآن  
ما كان ضورك إذ علقت شمس ضحى  
لو اذكرت ضحايا العشق أحيانا!  
هلا أخذت لهذا اليوم أهبة  
من قبل أن تُصبح الأشواق أشجانا!  
لهفي عليك! قضيت العمر مُقتحماً  
في الوصل نارا.. وفي الهجران نيرانا

من: «ديوان إسماعيل صبري»، ١٩٣٨.

\*\*\*\*

# أحمد شوقي

## عمر المختار

ركـزوا رُفـاتك في الرمال ليواء  
يستنهض الوادي صباح مَساء  
يا ويحهم، نصـبـوا مناراً من دم  
تُوحى إلى جيل الغد البغضاء  
ما ضرُّ لو جعلوا العـلاقـة في غدٍ  
بين الشـعـوب مـودـة وإخاء؟  
جُرح يصيحُ على المدى وضحية  
تتلمسُ الحريرة الحـمـراء  
يأبها السيفُ المجرّدُ بالـقـلا  
يكسو السيوفُ على الزمان مضاء  
تلك الصـحـارى غـمـدُ كلِّ مُهَنّدٍ  
أبلى فأحسسن في العـسـدِ بلاء  
وقبـورُ موثى من شـباب أُمـيـة  
وكـهـولهم لم يـبرـحوا أحـياء  
لو لاذَ بالجـوزاء منهم مـعـقـلٌ  
دخلوا على أبراجها الجـوزاء

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٦٨، وتوفي عام ١٩٣٢.

- تعلم في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ثم تابع دراسة الحقوق في فرنسا.

- عين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس ثم نقي إلى إسبانيا بعد عزل الخديوي.

- بوع بإمارة الشعر عام ١٩٢٧.

- صدر له ديوان «الشوقيات» في أربعة أجزاء، بالإضافة إلى ست مسرحيات شعرية وبعض الكتب النظرية.

فَتَحُوا الشُّمَالَ سُهُولَهُ وَجِبَالَهُ  
وَتَوَغَّلُوا فَاسْتَغْمَرُوا الْخَضِرَاءَ  
وَبَنَوْا حَضَارَتَهُمْ فِطَاوَلْ رَكْنُهَا  
(دَارَ السَّلَامِ) وَ(جِلْقَ) الشُّمَاءِ

\*\*\*\*\*

خُيِّرَتْ فَاخْتَرَتْ الْمَبِيتَ عَلَى الطَّوَى  
لَمْ تَبْنِ جَسَّاهَا أَوْ تَلَمْ ثَرَاءَ  
إِنَّ الْبَطُولَةَ أَنْ تَمُوتَ مِنَ الظُّمَاءِ  
لَيْسَ الْبَطُولَةُ أَنْ تَعْبَ الْمَاءَ  
إِفْرِيْقِيَا مَهْدُ الْأَسْوَدِ وَلِحْدُهَا  
ضَجَّتْ عَلَيْكَ أَرَا جِلًّا وَنَسَاءَ  
وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى اخْتِلَافِ دِيَارِهِمْ  
لَا يَمْلِكُونَ مَعَ الْمُصَابِ غَزَاءَ  
وَالْجَاهِلِيَّةُ مِنْ وَرَاءِ قَبِيْرِهِمْ  
يَبْكُونَ «زَيْدَ الْخَيْلِ» وَ«الْفُلْخَاءَ»<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَحَفْظِهِ  
جَسَدُ (بَبْرِقَةِ) وَتُسَدُّ الصَّحْرَاءَ  
لَمْ تُبْقِ مِنْهُ رَحَى الْوَقَائِعِ اعْظُمَاءُ  
تَبْلَى وَلَمْ تُبْقِ الرَّمِيحُ دَمَاءَ  
كَرْفَاتِ نَسْرٍ أَوْ بَقِيَّةِ ضِيْفِمْ  
بَاتَا وَرَاءَ السَّاقِيَّاتِ هَبَاءَ  
بَطْلُ الْبَسَادَاةِ لَمْ يَكُنْ يَغْزُو عَلَى  
«تَنْكٍ»<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ الْأَجْسَاءَ

(١) لقب عنتره العبسي، أما زيد الخيل فعلم على فارس بهذا الاسم.

(٢) تنك: دابة.

لكنْ أخو خيلِ حَمَى صَهَوَاتِهَا  
وأدار منْ أعرافِهَا الهَيْجَاءَ

\*\*\*\*\*

لَبَّى قَضَاءَ الأَرْضِ أَمْسٍ بِمَهْجَةٍ  
لَمْ تَخْشَ إِلَّا لِلْسَمَاءِ قَضَاءَ  
وَأَفَاءَ مَرْفُوعِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ  
سُئِقِرَاطُ جِرٍّ إِلَى الْقَضَاءِ رَدَاءَ  
شَيْخُ تَمَالِكِ سَنَّهُ لَمْ يَنْقُجِرْ  
كَالْطِفْلِ مِنْ خُوفِ الْعِقَابِ بُكَاءَ  
وَأَخُو أَمُورٍ عَاشَ فِي سَرَائِهَا  
فَتَغَيَّرَتْ فَتَوَقَّعَ الضَّرَاءَ  
الْأَسَدُ تَرَأَّرُ فِي الْحَدِيدِ وَلَنْ تَرَى  
فِي السَّجْنِ ضِرْغَاماً يَكِي اسْتِخْدَاءَ  
وَأَتَى الْأَسِيرُ يَجِرُّ ثِقْلَ حديدِهِ  
إِسْدً يُجِرُّ حَيَّةً رِقْطَاءَ  
عَضَّتْ بِسَاقِيَّهِ الْقَيُودُ فَلَمْ يَنْوُ  
وَمَشَتْ بِهِ يَكُلُهُ السَّنُونُ قَنَاءَ  
تَسْعُونَ لَوْ رَكِبَتْ مَنَاجِبَ شَاهِقٍ  
لَتَرَجَلَتْ هَضْبَاءُ إِعْيَاءَ  
خَفِيَتْ عَنِ الْقَاضِي وَفَاتِ نَصِيْبُهَا  
مَنْ رَفِقَ جَنْدَرِ قَسَادَةٍ ثُبُلَاءَ  
وَالسِّنُّ تَعْطِفُ كُلُّ قَلْبٍ مَهْذَبٍ  
عَرَفَ الْجَدُّ وَادْرَكَ الْآبَاءَ

\*\*\*\*\*

دَفَعُوا إِلَى الْجِلَادِ أَغْلِبَ مَا جَدَا  
يَأْسُو الْجِرَاحَ وَيُطْلِقُ الْأَسْرَاءَ

وَيُشَاطِرُ الْأَقْرَانَ نُخْرَ سِلَاحِهِ  
وَيَصُفُّ حَوْلَ خِيَوَانِهِ الْأَعْدَاءَ  
وَتَخَيَّرُوا الْحَبِيلَ الْمُهَيَّنَ مَنِيَّةً  
لِلْأَيْثِ يَلْفِظُ حَوْلَهُ الْحُوبَاءَ  
حَرَمُوا الْمَمَاتَ عَلَى الصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
مَنْ كَانَ يُعْطِي الطَّعْنَةَ النُّجْلَاءَ  
إِنِّي رَأَيْتُ يَدَ الْحَصَاةِ أُولَعَتْ  
بِالْحَقِّ هَذُمَ سَاءَ تَارَةً وَبِنَاءَ  
شَرَعَتْ حَقُوقَ النَّاسِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
إِلَّا أَبَاةَ الضَّعِيفِ وَالضَّعِيفَاءَ



يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْقَرِيبُ أَسَامِعْ؟  
فَاصْبِرْ فِي غَمَرِ الشَّهِيدِ رِثَاءَ  
أُمِّ الْجِسْمِ فَكَالْخَطُوبِ وَخَرُمْتُ  
أَذْنِيكَ حِينَ تُخَاطَبُ الْإِصْبَغَاءَ  
ذَهَبَ الزَّعِيمُ وَأَنْتَ بَاقٍ خَالِدٌ  
فَانْقُذْ رَجَالَكَ وَاخْتَرِ الزُّعَمَاءَ  
وَارْحُ شَيْخُوكَ مِنْ تَكَالِيفِ الْوَعَى  
وَاحْمِلْ عَلَى فَتْيَانِكَ الْأَعْيَاءَ

من ديوان: «الشوقيات» - ج ٣





## مشهد من مسرحية

### «مجنون ليلى»

«قيس»

تَعَالَى نَعِشْ يَا لَيْلَ فِي ظِلِّ قَسْفَرَةٍ  
من البريد لم تُنْقَلْ بِهَا قَدَمَانِ  
تَعَالَى إِلَى وَادٍ خَلِيٍّ وَجَدُولٍ  
ورثة غُصْفُورٍ وَأَيْكَةٍ بَانِ  
تَعَالَى إِلَى ذَكَرَى الصُّبَا وَجَنُونِهِ  
وَاحِلَامِ عَيْشٍ مِنْ دَرٍّ<sup>(١)</sup> وَأَمَانِ  
فَكَمْ قُبْلَةً يَا لَيْلَ فِي مَيْعَةِ الصُّبَا  
وَقَبْلَ الْهَوَى لَيْسَتْ بِذَاتِ مَعَانِ  
أَخَذْنَا وَأَعْطَيْنَا إِذِ الْبَهْمُ تَرْتَعِي  
وَإِذْ نَحْنُ خَلْفَ الْبِهْمِ مُسْتَتَرَانِ  
وَلَمْ نَكُ نَدْرِي يَوْمَ ذَلِكَ مَا الْهَوَى  
وَلَا مَا يَعُودُ الْقَلْبَ مِنْ خَفَقَانِ  
مُنَى النَّفْسِ لَيْلَى قَرِيبِي فَأَكْ مِنْ فَمِي  
كَمَا لَفَّ مَنْقَارِيهِمَا مَا غَرْدَانِ  
نَذُقُ قُبْلَةً لَا يَعْرِفُ الْبَوْسَ بَعْدَهَا  
وَلَا السُّقْمَ رُوحَانَا وَلَا الْجَسَدَانِ  
فَكُلُّ نَعِيمٍ فِي الْحَيَاةِ وَغَبْطَةٍ  
عَلَى شَفَتَيْنَا حِينَ تَلْتَقِيَانِ

---

(١) ددر: لهو... لعب.

ويخفق صدرانا خفوقاً كأنما

مع القلب قلباً في الجـوانحِ ثانٍ

«تتفر ليلي»

«ليلى»

وكيف؟

«قيس»

ولم لا؟

«ليلى»

لست يا قيس فاعلاً ولا لي بما تدعو إليه يدان

«قيس»

أتعصيني يا ليل؟

«ليلى»

لم اعصِ أمري ولكن صوتاً في الضمير نهاني  
وورد يا قيس؟ ورد ما حَفَلْتُ به

لقد ذهَلْتُ فلم تجعلْ له شانا

«قيس: غاضباً»

تعنّين زوجك يا ليلي؟

«ليلى: منكسة رأسها»

نعم!

«قيس»

ومتى أحببتِ ورداً؟ تُرى أحببتِهِ الآن!

«ليلى»

قيم انفجارك؟

«قيس»

من كيدٍ فُجئتُ به

«ليلي»

إني أراك أبا المهدي غيرانا

ورد هو الزوج، فاعلم قيس أن له

حقاً علي أؤديه وسلطانا

«قيس»

إذن تحاببثما؟

«ليلي»

فما أحب سواك القلب إنسانا

بل أنت تظلمني

ولست بارحة من داره أبداً

حتى يسرحني فضلاً وإحسانا

نحن الحرائر إن مال الزمان بنا

لم نشك إلا إلى الرحمن بلوانا

«قيس»

بل تذهبين معي !

«ليلي»

عهداً، فما حاد عن عهدي ولا خانا

لا، لا اخون له

فتي كنبع الصفا لم يختلف خلقاً

ولا تلون كالفتيان الوانا

«قيس: متهماً»

أراك في حب ورد جد صديقة

وكان حبك لي زوراً وبهتاناً

«ليلي»

قيس!

«قيس: صارخاً»

غداً أبذل أحباباً وأوطاناً

اتركيني بلاد الله واسعة !

«يحاول أن يتركها فتمسك به ليلي»

«ليلي»

العقل يا قيس !

«قيس»

لا خَلِّي الرداء دعي

«ثم يُفَلت منها ويندفع إلى سبيله»

تاركاً إياها باكية في هيئة استعطاف»

«ليلي»

وارحمتاهُ لقيسٍ عاد ما كانا

واهاً لقيسٍ وإم ما صنعا؟ أكثر قيسٌ بلوأي والوجعا؟

من مسرحية: «مجنون ليلي»

\*\*\*\*

## حافظ إبراهيم

زواج الشيخ علي يوسف<sup>(١)</sup>  
صاحب (المؤيد)

حَطَمْتُ اليَـرَاعَ فـلَا تـعـجـبـي  
وَعِـفْتُ البـيـانَ فـلَا تـعـثُّبـي  
فـمـا أنـتِ يا مـصـرُ دَارَ الأديبِ  
وَلَا أنـتِ بِـالـبـلـدِ الطَّيِّبِ  
وَكـم فـيـكِ يا مـصـرُ مـن كـاتِبِ  
أقـال اليـرَاعَ وَلـم يـكـتـبِ  
فـلَا تـعـذـلـيـنـي لـهـذا السـكـوتِ  
فـقـد ضـاق بـي مـنـك ما ضـاق بـي  
أُـعـجـبـنـي مـنـك يـومَ الوـفـاقِ<sup>(٢)</sup>  
سـكـوتُ الجـمـادِ ولـعبُ الصـبـي<sup>١٩</sup>  
وَكـم غـضـبَ النـاسَ مـن قـبـلـنا  
لـسـلبِ الحـقـوقِ وَلـم نـغـضـبِ

- محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس.

- ولد في «قناطر دياروط» عام ١٨٧١، وتوفي عام ١٩٣٢.

- تخرج ضابطاً في المدرسة الحربية.

- عمل بعد تسريحه من الجيش في الصحافة ثم في دار الكتب.

- لقب بـ «شاعر النيل».

- صدر له: «ديوان حافظ إبراهيم» عام ١٩٠٣، وأعيدت طباعته عدة مرات.

(١) قضية أثارت الرأي العام في مصر بزواج الشيخ علي يوسف من بنت أحد السادة الاشراف بسبب عدم الكفاءة في النسب.

(٢) الوفاق بين فرنسا وإنجلترا على إطلاق يد إنجلترا في مصر.

أَنَابَتَا الْعَصْرَ إِنَّ الْغَرِيبَ  
 مُجِدُّ بِمَصْرَ فَلَا تَلْعَبِي  
 يَقُولُونَ: فِي النُّشْءِ خَيْرٌ لَنَا  
 وَلَسْتُ شَيْءٌ شَرٌّ مِنْ الْأَجْنَبِيِّ  
 أَفِي (الْأَزْبَكِيَّة) <sup>(١)</sup> مَثْوَى الْبَنِينَ  
 وَبَيْنَ الْمَسَاجِدِ مَثْوَى الْأَبْ  
 (وَكَمْ ذَا بِمَصْرَ مِنَ الْمَضْحَكَاتِ)  
 كَمَا قَالَتْ فِيهَا (أَبُو الطَّيِّبِ)  
 أَمْرٌ تَمْرٌ وَعَشِيرَةٌ يُمِرُّ  
 وَنَحْنُ مِنَ اللَّهِـوِ فِي مَلْعَبِ  
 وَشَعْبٌ يَفِرُّ مِنَ الصَّالِحَاتِ  
 فَرَارَ السَّلِيمُ مِنَ الْأَجْرِبِ  
 وَصُفٌّ تَطْنُ طَنِينَ الذُّبَابِ  
 وَأَخْرَى تَشْنُ عَلَى الْأَقْرِبِ  
 وَهَذَا يَلُودُ بِقَصْرِ الْأَمِيرِ  
 وَيَدْعُو إِلَى ظِلِّهِ الْأَرْحَبِ  
 وَهَذَا يَلُودُ بِقَصْرِ السُّفَيْرِ  
 وَيُطْنِبُ فِي وَرْدِهِ الْأَعْرَبِ  
 وَهَذَا يَصِيحُ مَعَ الصَّائِحِينَ  
 عَلَى غَيْرِ قَصَصٍ وَلَا مَأْرَبِ  
 وَقَالُوا: دُخِيلٌ عَلَيْهِ الْعَفَاءُ  
 وَنَعَمْ الدُّخِيلُ عَلَى مَذْهَبِي  
 رَأَى نِيَاماً وَلَمْ يُفِقْ  
 فَشَمْرٌ لِلشُّعْيِ وَالْمَكْسَبِ

(١) يقصد أماكن اللهو.



ومما إذا عليه إذا فساتنا  
ونحن على العيش لم ندأب؟  
ألفنا الخمول ويا ليتنا  
ألفنا الخمول! ولم نكذب!

\*\*\*\*\*

وقالوا: (المؤيد) في غمرة  
رمياه بها الطمع الأشعبي  
دعاه الفرام بسن الكهول  
فسجن جنونا ببنت النبي<sup>(١)</sup>  
فضج لها العرش والحاملوه  
وضج لها القبر في «يثرب»  
ونادى رجال بإسقاطه  
وقالوا: تلون في المشرب  
وعادوا عليه من السئئات  
ألوفاً تدور مع الأحقاب  
وقالوا لصيق بيت الرسول  
أغار على النسب الأنجب  
وزكى (أبو خطوة)<sup>(٢)</sup> قـولهم  
بحكم أحد من المضرب  
فما التـهـاني على داره  
تساقط كالطر الصائب  
ومما للوفود على بابه  
ترف البشائر في موكب؟  
ومما للخليفة أسدى إليه  
وساماً يليق بصدر الأبي؟

(١) بنت النبي: يقصد بها السيدة صفية بنت السيد أحمد عبد الخالق السادات شيخ السادة الوقانية.

(٢) قاضي المحكمة الذي حكم بفسخ عقد الزواج.

فيا أمة ضاقَ عن وصفها  
جَنَانُ المَقْصُودِ والأُخْطَبِ  
تَضْيَعُ الحَقِيقَةُ ما بيننا  
ويَصِلِي البَـرِيءُ مع المَذْنِبِ  
ويُهْـضَمُ فَيُنَا الإمام الحَكِيمُ  
ويُكْرَمُ فَيُنَا الجَـهْلُ والْغُيْبِ  
على الشُّرْقِ مَنِّي سَلامُ الودودِ  
وإن طَاطَا الشُّرْقُ للمَغْرِبِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ كَانَ خِصْباً بجَدْبِ الزَّمَانِ  
فَأَجْدَبَ فِي الزَّمَنِ المُخْصِبِ !

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

\*\*\*\*\*

---

(١) يقصد بالمغرب الدول الغربية.

## غادة اليبان

لا تلم كسفي إذا السَّيف نبيـا  
صبح مني العـزمُ والـدهرُ أبى  
رُبَّ ساعٍ مُبصرٍ في سعيه  
أخطأ التـوفيقَ في ما طلبـا  
مـرحبـاً بالخطب يبلوني إذا  
كانتِ العلياءُ فيه السببـا  
عـقـنـي الدهرُ ولولا أنـني  
أوثر الخـسنى عـقـتُ الأدبـا  
إيه يا دنيا اعـبـسي أو فـابـسي  
لا أرى بـرقـك إلا خـلـبـبـا  
أنا لولا أن لي من أمـيـتي  
خـسـاذلاً ما بتُ أشكو النوبـا  
أمة قد فتت في ساعدها  
بغضـئها الأهلَ وحبُّ الغربـا  
تعشق الألقابَ في غير العـلا  
وتُفـدِّي بالنفـوس الرتبـا  
وهي والأحداثُ تستهدفها  
تعشق اللـهُ وتـهـوى الطربـا  
لا تُبـالي لعب القـومُ بهـا  
أم بهـا صـرفُ الليالي لعبـا  
ليتها تسمع مني قصـة  
ذات شـجـو وحـديثاً عـجـبـا  
كنتُ أهوى في زمـانـي غـادـة  
وهب اللـهُ لها ما وهبـا  
ذات وجـهٍ مـرـج الحـسـنُ بهـ  
صُفـرة تُنـسي اليهـودَ الذهـبـا  
حـمـلتُ لي ذات يوم نبيـاً  
لا رعـسـاك اللـهُ يا ذاك النـبـا

وأتت تخطر والليل فــــــتــــى  
 وهلال الأفق في الأفق حــــبــــبا  
 ثم قالت لي بثــــغــــر باسم  
 نظم الدرّ به والخــــبــــبــــبا:  
 نُبــــئــــوني برحــــيل عــــاجــــل  
 لا أرى لي بعــــده مُنْقَلَبــــبا  
 ودعاني موطني أن أغــــتــــدي  
 علّني أقضــــي له ما وجــــبــــبا  
 نذبح الدّب ونفــــري جلدّه  
 أيظنّ الدّب ألا يُغَلَبــــبا  
 قلت والآلام تفــــري مــــهــــجــــتي:  
 ويك! ما تصنع في الحرب الظبــــبا  
 ما عهدناها لظبي مسرــــحــــا  
 يبتغي ملهى به أو ملعبــــبا  
 ليست الحرب نفوساً تُشــــتــــرى  
 بالتــــمــــني أو عقولاً تُســــتــــبى  
 أحسبت القــــد من غــــدّتها  
 أم ظننت اللحظ فيهما كالشــــبــــا؟  
 فسليفي، إنني مــــارســــتــــها  
 وركبت الهول فيهما مركبــــبا  
 وتقمّمت الردى في غــــارــــة  
 أسدل النقع عليها هيــــدبــــا<sup>(١)</sup>  
 قطبت ما بين عينيــــها لنا  
 فرأيت الموت فيهما قطبــــبا  
 جال «عزرائيل» في أنحــــائها  
 تحت ذاك النقع يمشي الهــــيــــدبــــى<sup>(٢)</sup>

(١) الهيدب: السحاب المتدلي من أسافله، كناية عن شدة الحرب وكثرة الكر والفر فيها.

(٢) الهيدبي: نوع من المشي فيه جد، إشارة إلى كثرة ما تخطفه الموت في هذه الحرب.

قد عيها للذي يعرفها  
 والزمي يا طليعة البان الخببا  
 فاجابثني بصوت راعني  
 وارتنى الطبي ليثا أغلبا:  
 إن قومي استعذبوا ورد الردى  
 كيف تدعونني ألا أشربا  
 أنا يابانيّة لا أنثني  
 عن مرادي أو أذوق العطشا  
 أنا إن لم أحسن الرمي ولم  
 تستطع كفائي تقيب الطبا<sup>(١)</sup>  
 أخدم الجرحى وأقضي حقهم  
 وأواسي في الوغى من كيبا  
 هكذا (الميكادو)<sup>(٢)</sup> قد علمنا  
 أن نرى الأوطان أمّنا وأبا  
 ملك يكفينا منه أنه  
 أنهض الشرق فهز المغربا  
 وإذا مارسته ألفيته  
 حولا في كل أمر قلبا  
 كان والتاج صغيرين معا  
 وجلال الملك في مهد الصبا  
 فغدا هذا سماء المعلا  
 وغدا ذلك فيها كوكبا  
 بعث الأمّة من مرقدها  
 ودعها لها للعللا أن تدابا  
 فسمت للمجد تبغي شأوه  
 وقضت من كل شيء ماربيا

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

\*\*\*\*\*

(١) الطبا: جمع طبة وهي حد السيف أو السنان.

(٢) الميكادو: لقب امبراطور اليابان.

# خليل مطران

## المساء

(قالها الشاعر وهو عليل في الإسكندرية)

دَاءُ الْمُمْ فَخِثْتُ فِيهِ شَيْفَاءِي  
من صَبَوْتِي، فَتَضَاعَفْتُ بُرْحَائِي  
يَا لِّلضَّعِيفَيْنِ اسْتَبِيدَا بِي وَمَا  
فِي الظُّلَمِ مِثْلُ تَحْكُمِ الضَّعِيفَاءِ  
قَلْبُ أَذَابَتْهُ الصُّبَابَةُ وَالْجَوَى  
وَعِـلَالَةُ رُئْتُ مِنْ الْأَدْوَاءِ  
وَالرُّوحَ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ تَنْهَسِدُ  
فِي حَالِي التَّصَوُّيبِ وَالصُّعْدَاءِ  
وَالْعَقْلُ كَالْمَصْبَاحِ يَغْشَى نُورُهُ  
كَدَرِي وَيُضَاعَفُ فِيهِ نُضُوبُ دِمَائِي



هَذَا الَّذِي أَبْقَيْتَهُ يَا مُنِيسَتِي  
مِنْ أَضْلَعِي وَخُشَّاشَتِي وَذُكَايِي  
عُمُرَيْنِ فَبِكَ أَضْعَعْتُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي  
لَمْ يَجْسُدْ رَأْسُ سُسُفِي وَيُكَائِي

- ولد في مدينة «بعلبك» بלבنا عام ١٨٧١، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٤٩.

- أقام في فرنسا عدة سنوات ثم استقر في مصر.

- تعلم بالمدرسة البطريركية ببيروت.

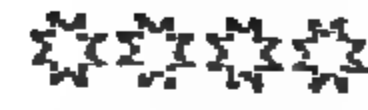
- لقب بـ «شاعر القطرين».

- عمل في مصر في الصحافة والتجارة، وتولى إدارة الفرقة القومية للتمثيل.

- صدر له: «ديوان الخليل» في أربعة أجزاء.



عُمرَ القتي الفاني وعمرَ مُخلدٍ  
ببيـيـانه لولاك في الأحـسياءِ  
فغدوتُ لم أنعم كـذي جهلٍ ولم  
أغنم كـذي عقلٍ ضـمانَ بقاءِ



يا كوكباً من يهتدي بضياءه  
يهـديـه طالعُ ضـلـةٍ ورياءِ  
يا مـورداً يسقي الوردَ سرابـه  
ظمـأً إلى أن يهلكوا بظـمـاءِ  
يا زهرةً تحيي رواعي حـسـنها  
وتميت ناشقها بلا إرعاءِ  
هذا عتابك، غير أني مُخطئ  
أترامُ سعـدٌ في هوى حـسـناء؟  
حاشاك بل كُتبَ الشقاءُ على الوري  
والحبُّ لم يبرح أحبُّ شـقـاءِ  
نعم الضلالةُ حيث تُؤنسُ مقلتي  
أنوارُ تلك الطلعةِ الزهراءِ  
نعم الشـفاءُ إذا رويتُ برشـفةٍ  
مـكـذوبةٍ من وهم ذاك الماءِ  
نعم الحـياةُ إذا قضيتُ بنشـقةٍ  
من طيب تلك الروضـةِ الغناءِ



إنني أقـمتُ على التـعـلةِ بالمنى  
في غـربةٍ قـالوا: تكونُ دوائـي  
إن يشفِ هذا الجـسمَ طيبُ هوائها  
أيـلـطُفُ النـيـمـانَ طيبُ هـواء؟

أَوْ يُمَسِّكِ الْحَوْبَاءُ حَسَنُ مُقَامِهَا  
 هَلْ مَسْنَكَةٌ فِي الْبَيْعِ لِلْحَوْبَاءِ؟  
 عَسَيْتُ طَوَافِي فِي الْبِلَادِ وَعِلَّةُ  
 فِي عِلَّةٍ مَنَفَايَ لَا سَتَشَفَاءُ  
 مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي، مُتَفَرِّدٌ  
 بِكَأَبَتِي، مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي  
 شَاكِرٌ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي  
 فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الْهَوَجَاءُ  
 ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمٍّ وَلَيْتَ لِي  
 قَلْبًا كَهَذَا الصَّخْرَةِ الصَّمَاءُ  
 يَنْتَابِهَا مَوْجٌ كَمَوْجٍ مَكَارِهِ  
 وَيَفْتَتِهَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي  
 وَالْبَحْرُ خَفَاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقُ  
 كَمَدًا كَصَدْرِي سَاعَةَ الْإِمْسَاءِ  
 تَغْشَى الْبَرِّيَّةَ كُدْرَةً وَكَأَنَّهَا  
 صَاحِدَتٌ إِلَى عَيْنِي مِنْ أَحْشَائِي  
 وَالْأَفَقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ  
 يُغْضِي عَلَى الْغَمَمَاتِ وَالْأَقْدَاءِ



يَا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ  
 لِلْمُسْتَهِامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي!!  
 أَوْ لَيْسَ نَزْعًا لِلنُّهَارِ وَصَرْعَةً  
 لِلشُّمْسِ بَيْنَ مَاتِمِ الْأَضْوَاءِ؟  
 أَوْ لَيْسَ طَمَسًا لِلْيَقِينِ وَمِبْعَثًا  
 لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلَاظِلِ الظُّلُمَاءِ؟

أَوْ لَيْسَ مَحْصُورًا لِلْوُجُودِ إِلَى مَدَى  
وإِبَادَةِ الْعَالَمِ الْأَشْنَى  
حَتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْدِيدًا لَهَا  
وَيَكُونَ شَيْئًا الْبَعْثِ عَوْدُ ذُكَا

\*\*\*\*\*

ولقد ذكرك والنهار مُودَعٌ  
والقلبُ بينَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ  
وخواطري تبدو تجاة نواظري  
كَلَمَى كِدَامِيَةِ السَّحَابِ إِزَائِي  
والدمعُ من جفني يسيل مُشْعَشَعًا  
بسنى الشعاعِ الغاربِ المُتَرَائِي  
والشمسُ في شفق يسيل نُضَارُهُ  
فوق العقيقِ على ذُرَا سَوْدَاءِ  
مرّت خلال غمامتين تُحْدِرَا  
وتقطرت كالدمعة الصمراء  
فكانَ آخرَ دمعةٍ للكون قد  
مُزجتُ بآخرِ أدمعي لِرثائي  
وكأنني أنستُ يومي زائلًا  
فرايتُ في المرأة كيفَ مَسَائِي

من: «ديوان الخليل» ، ج ١

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: الأسد الباكي

... وكم في فؤادي من جراحٍ تخيئةٍ  
يُحجِّبُهَا بُردايَ عن أعين الناسِ  
إلى «عين شمسٍ» قد لجأتُ وحاجتي  
طلاقةٌ جوٍّ لم يُدنسْ بأرجاس  
أُسَرِّي همومي بانفرادي أمناً  
مكايدَ واشٍ أو نمائمٍ دسَّاس  
أرى روضةً لكنَّها روضةُ الردى  
وأصغي، وما في مسمعي غير وسواس  
وانظرُ من حولي مُشاةً ورُكَّاباً  
على مُزجياتٍ من دُخانٍ وأفراس  
كأنِّي في رؤيا يزفُّ الأسي بها  
طوائفُ جنٍّ في موابك أعراس  
هناك أبيعُ الشجوةَ نفساً منيعاً  
على الضيم، مهما يَفْلُلُ الضيمُ من باسي  
يمرُّ بي الإخسوانُ في خَطراتهم  
أولئك عُوادي، وليسوا بجُلاسي  
أهشُّ إليهم ما أهشُّ تلطفاً  
وفي النفس ما فيها من الحزن والياس

من: «ديوان الخليل»، ج ١

\*\*\*\*\*

## محمد عبد المطلب

### أم كلثوم(\*)

وقفتُ فكان على الدجى أن يخشعاً  
وعلى الخمام الورق أن تتسُمعاً  
وترنحتُ فكان أغصان الرُّيا  
سُقيتُ سُلَافاً بالنسيم مُشعشعاً  
تشددو وقد ملك الوقاء فؤادها  
«أفديه إن حفظ الهوى أو ضيَّعاً»  
لحنٌ إلى الأبواب تبعثه الصُّبى  
فسترى القلوب به ذوائب تُزعاً  
عذبٌ يسير مع الحياة إلى النُّهى  
تَخِذَتْ له في كلِّ قلبٍ مَوقِعاً  
كالروح تنبعث النفوسُ بسِرِّهِ  
أو كالحَيَا جاد الثرى فترعرعاً  
إن أنشدتُ «ملك الفؤاد» سمعتُ منْ  
تلقاءِ قلبِك «ما عسى أن أصنعاً»

- ولد في إحدى قرى مركز «جرجا»، عام ١٨٧١ وتوفي عام ١٩٣١.

- تلقى تعليمه في الأزهر، ثم في دار العلوم.

- عمل في التعليم.

- لُقِّب بشاعر البادية.

- صدر له: «ديوان محمد عبد المطلب».

(\*) هذه القصيدة معارضة لعينية ابن النبيه (أفديه إن حفظ الهوى أو ضيَّعاً).

أَوْ رَجَعْتُ «هَلْ فِي قُوَادِكَ رَحْمَةٌ»  
خَلَّتْ النَجُومَ لَهَا خُوافِقَ خُشْعًا  
أَوْ صَوَّرَتْ مَعْنَى الهَوَى فِي لَحْنِهَا  
كَانَ الْغَرَامُ لِكُلِّ نَفْسٍ مَرْجَعًا  
مَا إِنْ تَرَى فِي الْجَمْعِ إِلَّا مُوَجَّعًا  
«ضَمَمْتُ جِوَانِحَهُ قُوَادًا مُوَجَّعًا»  
يَا بِنْتَ «إِبْرَاهِيمَ» هَلْ سَمَحْتَ لَنَا  
«دَارُ السَّلَامِ» بَعِيدَهَا أَنْ يَرْجِعَا  
«بَغْدَادُ» عَادَ لَنَا بَعْدَكَ حُسْنُهَا  
مَنْ لِلرَّشِيدِ بَأْنُ يَعُودُ فَيَسْمَعُ؟  
صَوْتُ تَغَرَّدَ بِالْجَمَالِ وَزَانُهُ  
كَرُمُ الشَّمَائِلِ، فِي حُلَاكِ تَجْمُعَا  
بِرُّ بِهِ أَوْلَيْتَ قَوْمَكَ أَيْنَمَا  
حَلَّوْا بِنُعْمَاهَا الْجَنَابَ الْأَرْفَعَا

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»

\*\*\*\*



## ولي الدين يكن

### الشاعر والليل والطيف

الله في وجد وفي مـأمل  
من لي بـغـمـود الزمن الأول !  
قد كنت أشكو غـذلي في الهوى  
وها أنا أئنني على غـذلي !  
مللت غـذب اللوم جهلاً به  
لو كنت أدري الحب لم أمل  
إن المـئـبـبا والخـسـن لم يبلغا  
بعد بـيـوت الشـعر من موئل  
ما أولع القلب بما يُجـتـنى  
وأفتن العين بما تجـتـلي  
أهـفـو لسـهـدي.. ليت لي مثله  
وليسـتـني في ليلي الأليـل !  
إذ أترك الأنجم في أفـقـها  
شوقاً إلى نـبـراسي المـشـعل  
وأحكم الكوة دون المـئـبـبا  
وأوصد الباب على الشـمـأل

- ولد في الأستانة عام ١٨٧٣، وتوفي بخلوان عام ١٩٢١.
- عمل في وزارة «الحقانية» ثم سكرتيراً في ديوان الخديوي.
- صدر له: «ديوان ولي الدين يكن» عام ١٩٢٤.

وأعتلي كرسي مُستكبراً  
كالمَلِك فوق العرشِ إذ يعتلي  
سيجارتي مُشعلَةً في فمي  
والطُّرسُ مَحْمولٌ على أنملي  
وقهوتي إبريقها مُترَعٌ  
إذا أنا أفرغسُ ثَمَّه يمتلي  
كُتُبي تُناغسني فتَمْشي بها  
عَيْنايَ من شكل إلى مُشكل  
ما بين أوراقِ بهما غَضَّةٌ  
وبين أوراقِ بهما ذُبُل  
في حجرة كالقلب في ضيقها  
لو حُمِلَتْ غَيْرِي لم تحمل  
تسمع مَنِّي في سكون الدجى  
ما يسمع الروضُ من البلب  
له يطيب اللُبثُ في عَشَّةٍ  
ولي يطيب اللبثُ في منزلي  
إنَّا اقْتَسَمنا الليلَ ما بيننا  
له الكرى في الليل والسُّهْدُ لي



يا خلواتِ الوحي في تيهه  
مَلَأْتَ قلبَ الشاعِرِ المَخْتلي  
سَسْوانحي منك وفيكِ انجلتُ  
فـأُنزِلِي الآياتِ لي.. أنزلي!



يا طيفها لا ترتجع مُعْجَلاً  
لا تُقنَعُ الزورةُ من مُعْجَل

إني وحدي.. حـجـرتي مـأمن  
فـأـتـسـ إلى صـبـك، لا تـجـفل !  
أدن قلبيـلاً. قد أطلت النوى  
جـد مرة، بالله لا تبـخل  
لو لم تكن تشـتـاقني نفسـها  
يا طيـقـها ما كنت بالمـقبل  
عيناك عيناها، كذا كانتا  
والوجهـة ذاك الوجهـة لم يـبدل  
أعرف لـحـظيـها برغم النوى  
فكم أصابا قبل ذا مـقـتلي  
يظل قلبي خافقاً هكذا  
كـسـائه ألقى في مـرجـل  
جـسـتي بهـذا الكف صـدري تـري  
ما فيه من نار جوى مؤغل  
أظـلني هم فلم انتمـبـبه  
إلا وقد أوغلت في المـجـهل  
إن كان هذا ما دعوه الهوى  
فـمـثل هذا الليل لا ينجلي

\*\*\*\*\*

يا مـهـجـتي، يا جـلدي، يا صـبا  
إن لم أمت وجـداً فلا بد لي

من: «ديوان ولي الدين يكن»

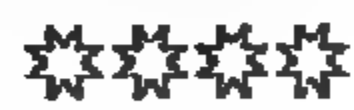
\*\*\*\*\*

## ذوب نفس يجري على الخد دمعاً

أعلمت الهوى الذي أخففيه  
أي سر في القلب لم تعلميه؟  
هو ماواك منذ كان وهل يُحد  
حب شيء في البيت عن ساكنيه  
استنبي من مدمعي مستجداً الـ  
وجد إنني بدموعي مُجليته  
هو شعري به يطيب ارتجالي  
كل معنى يُحير العقل فيه  
ذوب نفس يجري على الخد دمعاً  
أنا أفنيه والهوى يُنميه  
لا تعيبي ابتذالاً فتُهينيه  
له ولكن لصدقته أكرميه



أيها القلب لست تقبل نُصحا  
فتجرع هذا الذي تبتغيه  
كيف تشكو الهوى ولا تتقنيه؟  
والذي يشتكى الهوى يتسقيه  
كنت طفلاً فيه وما زلت طفلاً  
وبنوه شبابوا ونسل بنيه  
الهوى أية وانت كنتاب  
وأنا كاتب فمن مَسوحيه؟



أيها النيل أنت تجري ودمعي  
ليت شعري من سابق لأخيه؟  
قد تنزهت جارياً عن شبيبته  
وتعالى مستقطراً عن شبيبته

فاستفيضاً ما شئتُما لستُ أخشى  
أنْ تفيضاً، يُجريك ما يُجريه  
إنْ تخالفْتُما طباعاً وقصداً  
فلكلُّ شئْءٍ أنْ له يُغنيهِ  
أنتَ عذبٌ تروي الذي تسقيهِ  
وهو ملحٌ يشوي الذي يسقيهِ  
غـيـرَ أنِّي أجله عنك إنْ الـ  
أرضَ واديكَ والسُّمماً واديهِ  
يا سليلَ الرِّغَمِ مهـمـمـا تعالـي  
تت سليلَ العـيـون لا تحكيهِ



أيها الليلُ طُلْ عليّ فـإني  
أجستلي في لجاك ما اجتليه  
كم خيالٍ أحبَّبه تُدنيهِ  
وإذا الصبحُ زارني تُقصصيه  
كم تلاقٍ يُظلّني فـيـه جُنحُ  
منك يحمي المـطلوبَ من طالبيهِ  
كم مُحِبٌّ عن أعينٍ تُخفـيهِ  
وحـبـيبٍ لأعينٍ تُبـديهِ  
كم سعيـدٍ بـوصلةٍ تُحييهِ  
وشـقـيٌّ بـهـجـرةٍ تُرديهِ

من: «ديوان وليّ الدين يكن»



# مصطفى الرافعي

## نشيد الفلاحة المصرية

الْفَجْرُ قَدْ غَبُرَ ثَمَ لَاحَا  
وَالذِّكُّ قَدْ أَذِنَ ثَمَ صَاحَا  
وَأَطْلَقْتُ حِمَامَتِي الْجَنَاحَا  
وَالكَلْبُ بِالْبَابِ غَدَا نَبَّاحَا  
وَأَشْتَاقْتُ الْبَهَائِمُ السُّرَاحَا  
هَيَّا إِلَى غَيْطِكَ.. سُقِّهَا.. حَا. حَا  
أَرْوَحُ وَالْجَارَةُ نَمَلَا الْجَرَّةُ  
نَمْرٌ بِالْغَيْطِ الْقَرِيبِ مَرَّةُ  
نَرَى الْهَنَا وَالْفَرَحَ وَالْمَسَرَّةُ  
يَا رَبِّ لَا تُنْزِلْ بِنَا مَضَرَّةُ  
وَاكْسِبْ لِدَارِي الْعِزَّ وَالْأَفْرَاحَا  
هَيَّا إِلَى غَيْطِكَ.. سُقِّهَا.. حَا. حَا  
الْبِنْتُ يَا مَوْلَى الدُّعَا الْمَجَابِ  
احْفَظْ عَلَيْهَا صَحَّةَ الشَّبَابِ

- مصطفى صادق الرافعي-

- ولد في محافظة «القليوبية» عام ١٨٨٠، وتوفي عام ١٩٣٧.

- حصل على الابتدائية.

- عمل كاتباً في المحاكم الشرعية.

- صدر له: «ديوان الرافعي» في ثلاثة أجزاء، وله كثير من المؤلفات.



وافتح على أولادي الأحباب  
من راح للغيط والكُثاب  
ذا يقرأ الغيط، وذا الألواح  
هيا إلى غيطك.. سقها.. حا. حا  
يا نخلة الغيط احذري الغراب  
يا نعمة الغيط احذري الذئب  
يا صاحب الغيط احذر العذاب  
من الربا، والفقير والخراب  
إن الربا ليس لنا مباحا  
هيا إلى غيطك.. سقها.. حا. حا

من ديوان: «النظرات»

\*\*\*\*

# علي الجارم

## حنين طائر

طائرٌ يشهدو علي فني  
جدد الذكرى لذي شجن  
قام والأخوان صامتة  
ونسيم الصبح في وهن  
هاج في نفسي وقد هدأت  
لوعسة لولاه لم تكن  
هره شوق إلى سكن  
فبكى لأهل والسكن  
ويك لا تجزع لنزالة  
ما لطير الجوى من وطن  
قد يراك الصبح في «حلب»  
ويراك الليل في «عدن»  
أنت في خضراء ضاحكة  
من بكاء العارض الهتين  
أنت في شجيرة وارفقة  
تارك غصناً إلى غصن

- ولد في «رشيد» عام ١٨٨١، وتوفي عام ١٩٤٩.

- تخرج في دار العلوم، ثم تابع دراسته في إنجلترا في مجال التربية.

- عمل في التعليم.

- صدر له من الدواوين: «ديوان الجارم» في أربعة أجزاء عام ١٩٣٨، «سبحات الخيال» ١٩٦١ بالإضافة إلى

عدد من القصص التاريخية والمؤلفات الأخرى.

عـابـثٌ بـالزُّهـرِ مـغـتـبـطٌ  
 نـاعـمٌ فـي الحـيـلِ والظُّنـنِ  
 فـي ظـلالِ حـولـهـا نـهـرٌ  
 غـمـيـرٌ مـسـنـونٌ وـلا أـسـين  
 فـي يـديـك الرـيـحُ تُرـسـلـهـا  
 كـيـفـمـا تـهـوى بـلا رـسـن  
 يا سـليـمـانَ الزـمـانِ أـفـقٌ  
 لـيـس لـلذاتِ مـن ثـمـن  
 وابعـثِ الأـلـحـسـانَ مـطـرـبـةً  
 يا حـمـيـمـانَ العـيـنِ والأُذُنِ  
 غـنَّ بـالدنـيـا وزيـنـتـيـهـا  
 ونـظـامِ الكـونِ والسُّنـنِ  
 وبقـيـعـانِ هـيـطـتَ بـهـا  
 وبـما شـاهـدتَ مـن مُـدُنِ  
 وبـازهارِ الصـباحِ وقـد  
 نـهـضتَ مـن غـفـوةِ الوـسـنِ  
 وبـقلـبِ شـمـسٍ قـد وائـةً  
 حـافـظٍ لـلعـهدِ لـم يـخـنِ  
 كـلُّ شـيـءٍ عـرـفـي الدُّنـا حـسـنٌ  
 أيُّ شـيـءٍ عـرـفـي بـالحـسـنِ؟  
 خـالقُ الأكـوانِ كـالثُّـهـا  
 واسـعُ الإحـسـانِ والمـن



كـانَ لـي إلفٌ قـد أبـعـدهُ  
 قـد رـدَّ عـنـي وأبـعـدني

أَنَا مَهْدُ الدَّهْرِ أَذْكُرُهُ  
وَهُوَ مَهْدُ الدَّهْرِ يَذْكُرُنِي  
قَدْ بَنَيْنَا الْعِشْرُ مِنْ مُهْجِ  
غُسْلَتِ مِنْ حَوْبَةِ الدُّرْنِ  
مَنْ لَدُنْهُ الْوَدُ أَخْلَصَتْهُ  
وَالْوَفَا وَالطَّهْرُ مِنْ لَدُنِّي  
كَسَانَتْ الْأَطْيَارُ تَحْسُدُهُ  
جَنَّةُ الْمَاوِي وَتَحْسُدُنِي  
وَقُلْنَا أَنْ نَعِيشَ بِهِ  
عَيْشَةَ الْمُسْتَعْصِمِ الْأَمِينِ  
فَرَمَتْ كَفُّ الزَّمَانِ بِهِ  
فَكَانَ الْعُشْرُ لَمْ يَكُنْ  
طَارَ مِنْ حَوْلِي وَخَلَفَنِي  
لِلْجَوَى وَالْبَيْتِ وَالْخَزْنِ  
وَنَايَ عَنِّي وَمَا بَرَحْتُ  
نَازِعَاتُ الشُّوْقِ تَطْرُقُنِي  
وَمُخَيِّ وَالْوَجْدُ يَسْبِقُهُ  
وَدَمْعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُنِي



إِنْ تَرَزُّ يَا طَيْسَرَ دَوْحَتَهُ  
بَيْنَ زَهْرِ نَاضِرٍ وَجَنِّي  
وَشَهَدَتْ «التُّمُسُ»<sup>(١)</sup> مُضْطَرِباً  
وَأَثْبَاباً كَالصَّافِنِ الْأَرْنِ<sup>(٢)</sup>

(١) نهر في إنجلترا.

(٢) الجواد الحرون.

عَبَثْتُ رِيحُ الشَّـمَمـالِ بِهِ  
فَطَغَى غَسِيظاً عَلَى السُّـفْنِ  
فَانْشُدِ الْأَطْيَارَ وَاحِدَهَا  
فِي الْحُلَى وَالْخُـسَنِ وَالْجَنِّ (١)  
وَتَرِثُ فِي الْمَقـَمـالِ لَهُ  
قَسَدٌ يَكُونُ الْمَوْتُ فِي اللُّسَنِ  
صِفْ لَهُ يَا طَيْرٌ مَا لَقِيتُ  
مُـهـجـجـتـي فِي الْحَبِّ مِنْ غَمِّينِ  
صِفْ لَهُ رَوْحاً مُـعـذَّبَةً  
ضَمَاقَ عَنِ الْأَمـهـهـا بِدَنِي  
صِفْ لَهُ عَمِيناً مُـقـرَّحَةً  
لَأَبِي السَّمْعِ لَمْ تَحُنْ



يَا خَلِيلِي وَالْهـهـوى إِحْنُ  
لَا رَمـمـاكَ الـلـهـ بِالْإِحْنِ  
إِنْ رَأَيْتَ الْعَيْنَ نَاعـسـة  
فَسـتـرْقُبْ يَقْظَةً الْفِـتَنِ  
أَوْ رَأَيْتَ الْقـسـدَ فِي هَيْفِ  
فَسَاتَّخِذْ مَا شِئْتُ مِنْ جُنِّ (٢)  
قَسَدٌ نَعَمْنَا بِالْهـهـوى زَمناً  
وَشَقـقـينا آخِرَ الزَّمَنِ

من: «ديوان الجارم»



(١) حسن الصوت.

(٢) جمع جُنَّة وكل ما يستتر به.

## علي الغاياتي

### نحن والاحتلال!

كفكفي يا مـصـرُ دمعَ الوجـلِ  
وارتقبْ يا نـيـلُ نـيـلَ الأملِ  
جاوِزَ الصـبـرِ المـدى، والصـدرُ لم  
يُبقِ فـيـه الـوجـدُ من مُحـثِّمَلِ  
كم شـعـاءٍ كم بـلاءٍ كم أذى!  
أي حـالٍ بـعدَ ذا لم يَحُلِ؟  
كلُّ يومٍ حـادثٌ مـسـتـقـبـلُ  
ليت شـعـري ما حـديثُ المـقـبـلِ؟  
ضـجَّتِ الأهرامُ في مـوقـفـها  
وجـرى النـيـلُ بـدمعِ هـطـلِ  
كنتَ تجـري أيـها النـيـلُ كـما  
شـئتَ في القطرين عـذبَ المنـهلِ  
يـومَ كان المـجـدُ مـرفـسـوعَ اللـوا  
بِهـدى العـلـمِ وبأسِ العـمـلِ

\*\*\*\*\*

دالتِ الأيامُ، واحـتـلَّ الحـيـمِ  
ظالمٌ عن ظُلمـه لـم يـنـمِ  
لفـظـتـه أرضـه، من بـعدِ ما  
أطمـعـتـه نـفسـه في الأمـمِ

---

- ولد في «دمياط» عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٥٦.

- درس في الأزهر.

- عمل في التدريس ثم في الصحافة، وأصدر جريدة «منبر الشرق».

- صدر له ديوان: «وطنيتي» عام ١٩٣٨.



فهو في الهند، وفي مصر، وفي  
كل أرض شمس ضئيف نهم  
ناكت الأيمان في أيمانته  
حانت لم يحس تفت بالذم  
باعث الجهل، مبيت للحرجا  
خاذل الحق، نصير المجرم  
لا رعاه الله من مغتصب  
اشمأ اليوم نذير النقم  
ورعى النيل، وأجرى مائة  
ضاحك الوجه، بشير النعم



أيها الشعب أفق، ولئى الظلا  
م، ولاح النور للمستبصر  
فدع النوم، وقف مستخيراً  
هل لمصر في الورى من خبر؟  
سائل التاريخ عنها، إنه  
صادق الأخبار، جم العبر  
تلك دار سلت آثارها  
بين إجلال وذكر عطر  
هذه مصر، وهذا ذكرها  
نساطق الآيات باقى الأثر  
فانهض اليوم، ولا ترقب غداً  
وادفع الشر بسيف الحذر  
إنمنا الألام أمال، وفي  
قدرة الشعب مسدار القدر

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»



## محمد الهراوي

### الفلاح

أنا الفلاحُ في مِصْرَنا      أردُّ ترابَها تَبْرَنا  
فلا تُبقي يدي قفْرا      بواديها، ولا فقْرا

\*\*\*\*\*

فَمِنْ نخلي لكم رُطْبُ      ومن كرمي لكم عِنْبُ  
ومن حقلِّي لكم قَصَبُ      وقطني يجلب اليُسْرَ

\*\*\*\*\*

ومن غنمي لكم عِهْنُ      ومن بقرِي لكم سَمْنُ  
وفي طيِّري، ولا مَنُ      منافعُ جمَّةٌ أُخْرَى

\*\*\*\*\*

سَأُنْمِيها زِراعاتِ      بماشِيَّةٍ وآلاتِ  
وأَكْثُرُ من نَقَابَاتِ      وانهض نهضةً كبرى

\*\*\*\*\*

واحِفظْ ذلك الوادي      تراثَ أبي، واجِدادي  
وأَسْلَمْهُ لأولادي      عزيزاً، سائداً، حُرّاً

من: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال»

\*\*\*\*

- 
- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٣٩.
  - تعلم في القاهرة ثم في الإسكندرية.
  - عمل في وزارة المعارف، ونُقل إلى دار الكتب.
  - يعدّ رائداً في شعر الأطفال.
  - صدر له: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال».

## باحثة البادية

### لا تعذلي(\*)

إِنَّ الدَّوَّاجِنَ وَالطَّيْرَ  
مَنْ يَقْسِمُ الْمَذْخُورَ بَيْتَ  
مَنْ ذَا يُعْلَمُ خِطَابُ  
لَكِنْ إِذَا دَعَتْ الضُّرُورُ  
سَيِّيرِي كَسَيِّرِ السُّحُبِ لَا  
وَتَنَكُّبِي نَهْجَ الزُّحَى  
لَا تَخْضَعِي بِالْقَوْلِ أَوْ  
لَا تَكْنُسِي أَرْضَ الشَّوْا  
أَمَّا السَّفُورُ فَحِكْمَةٌ  
زَهَبَ الْأَثْمَةُ فَيَسَّهَ بِيَدِ  
وَيَجُوزُ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ  
لَيْسَ النَّقَابُ هُوَ الْحُجَّةُ

رَ تَمَوَّتَ إِنْ لَمْ تَأْكُلِ  
مَنْ الْحَالِ وَالْمَسْتَقْبَلِ  
تِ الْبَيْتِ فَعَلِ الْأَكْمَلِ  
رَةً لِلْخَسْرُوجِ فَخَيَّهَلِي  
تَأْنِي وَلَا تَتَّعِجِي  
مِ، وَفَضَّلِي النِّهْجَ الْخَلِي  
تَتَّبِعِي رَجِي أَوْ تَرْفُلي  
رِعَ بِالْإِزَارِ الْمُسْتَسْبَلِ  
فِي الشَّرْعِ لَيْسَ بِمُغْضَلِ  
مَنْ مُسَحَّرٌ وَمُسَحَّلٌ  
هُمْ عِنْدَ قَصْدِ تَاهُلِ  
بُ فَتَقْصُرِي أَوْ طَوَّلِي

- ملك حفني ناصف.

- ولدت في القاهرة عام ١٨٨٦، وتوفيت بها عام ١٩١٨.

- حصلت على دبلوم المعلمات.

- عملت في التعليم ثم تركت العمل بعد زواجها.

- جمع شقيقها مجد الدين آثارها الشعرية والنثرية في كتاب: «آثار الباحثة البادية» عام ١٩٦٢.

(\*) هذه الأبيات من قصيدة ردت بها الشاعرة على قصيدة أحمد شوقي التي جعل عنوانها (إلى الدرة الغالية الباحثة

البادية) وكان مطلعها:

صداحُ يا ملكَ الكنا

رويا أميرَ البلب

فردت عليه بقصيدة مطلعها: يا هذه لا تعذلي

نَهَمَا فَمَدُونِكَ قَاسِمًا  
 مَمْلُوكًا لَا مَجَالًا لِقُؤُولِي  
 مَمْلُوكًا وَانْضَمَمْتُ لِعُذْلِي !  
 لِيكَ مَمْلُوكًا نَقَعَ الْحَنْظَلُ  
 هَبِ «قَاسِمًا»<sup>(١)</sup> وَ«أَبِي عَلِيٍّ»<sup>(٢)</sup>  
 أَمَّارَةً بِتَسْبِيحِي بَذَلُ  
 تَجَمُّعِي لِمَا لَمْ يَجْمَعْ  
 خِوَادِمًا لِلنُّزُلِ  
 لِقُؤُولِي وَتُؤُولِي  
 تَأْوِيلُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيِّ  
 هُتُوتُ بِدَاتِ فَكْمِي  
 وَبَغْيِي بِهِ لَمْ تَحْصِ فُلِي  
 هُتُوتُ مِنْ لَمْ يَغْفِرْ قُلُوبَ  
 لِقُؤُولِي بِكُلِّ مُؤْمَلٍ ؟  
 لِقُؤُولِي لِلنِّسَاءِ فَأَجْمَعِي  
 وَبِلَ الشَّجَرِ مِنْ الْخَلِيِّ

فَإِذَا جَهَلْتُ الْفَرْقَ بَيْنَ  
 مِنْ بَعْدِ أَقْسَالِ الْأَيْمِ  
 فَمَعْلَامَ أَكْثَرْتِ الْمَلَا  
 وَسَقَيْتَنِي مِنْ مُرِّ قُؤُولِي  
 وَنَسَبْتَنِي حِينًا لَمَّا  
 تَعْنَنِي وَيَلُوكُ! أَنْزَلِي  
 وَنَسَبْتَنِي حِينًا إِلَى  
 جَعَلِ الْحَرَّاءِ كَالْإِمَامِ  
 لَيْسَ الْكَلَامُ بِمُبِينٍ هَمَّ  
 لَا يَنْفَعُ التَّشْكِيكَ وَالْتِمَامُ  
 قُلْتُ: النِّقَابُ، سَكَتَ عَنِّي  
 وَلَئِي شَيْءٍ عَرِيضًا تُرَى  
 كَمْ مَبْجُوحًا جَلَتْ فِي  
 مِنْ ذَا الَّذِي جَاءَتْ مَقَامًا  
 لَا أَبْتَغِي غَيْرَ الْفَضْلِ  
 إِنَّ لَمْ تُرَى رَأْيِي فَمَا

من كتاب: «أثار باحثة البادية»

\*\*\*\*

(١) قاسم أمين.

(٢) أحمد شوقي.

## عبدالرحمن شكري

### الطائر الحبيس

أذكر في ما مضى من العُمُرِ  
وكنْتُ ألهو في غفلة الصُّفُرِ  
وكنْتُ ألهو بطائر غُرْدٍ  
مُرتجل للغناء مُبتدِر  
في حَيْثُ لا روضة له أنْفُ  
والشِدْوُ شِعْرُ عاشق الزُّهْر  
بل كان يشدو الحبيسُ في قفصٍ  
شدو حزين الفؤادِ مُنفطر  
وكنْتُ غفلاً عن لواعجه  
وكيف يرثي الجذلانُ المكدر؟  
قد كنتُ كالطائر الطليق فلا  
شجْوُ يروع الفؤادَ بالفكر  
قد كان قلبي لقلبه حَجراً  
وكيف يُجدي الغناء للحجر؟  
قد كان لي لعبة أعبائها  
ما كان سرُّ الغناء من وطري

- ولد في «بورسعيد» عام ١٨٨٦، وتوفي عام ١٩٥٨ في الإسكندرية.
- تخرج في مدرسة المعلمين العليا، وحصل على الليسانس في الآداب الإنجليزي من إنجلترا.
- عمل في التعليم.
- كَوّن مع العقاد والمازني جماعة «الديوان».
- صدرت له سبعة دواوين منها: «ضوء الفجر» ١٩٠٩، «زهرة الربيع» ١٩١٦، وجمعت أشعاره في: «ديوان عبدالرحمن شكري».

قد قمتُ ألهو بجانب القفصِ  
 في صخب رائع بلا حذر  
 وأقصرع الأرض صارخاً جذلاً  
 وضجة الصوت شيمة الصغر  
 والطيرُ من رعب قلبه حذر  
 يهتزُّ مثل المبرور من خصر  
 حتى إذا ما سكث من كَلَلِ  
 قعدتُ ألهو عنه على غرر  
 إذا به صاحباً ينوح من الرُّ  
 رُعْب بلحن يقصد في المير  
 قد جمع اللحن من لواعجه  
 لم يُبق من نغممة ولم يذر  
 ما لشده من بعده أثر  
 في القلب باق كذلك الأثر  
 ناح على نفسه وما فقدتُ  
 بين ثمار الرياض من وطر  
 لم أك أدري ما هاج لوعته  
 والقلب من شده على كدر  
 حتى رايتُ العصفور مُنجداً  
 قد مات من لوعة ومن حذر  
 نسيته والسنون مُسيسة  
 وكل ما فات ميّت الخبر  
 حتى عرّثني الخطوب في عُمرِي  
 ورُوّعني الحياة بالغير  
 ذكرته والخطوب مُذكّرة  
 وصاحب الهَم حاضِر الذُكر  
 نفسي كالطائر الحبيس فلا  
 مفر من جور سطوة القدر

من «ديوان عبد الرحمن شكري»

\*\*\*\*



## عباس محمود العقاد

### حظ الشعراء

ملوك، فأما حالهم فعبيد  
وطيبر، ولكن الجُدود قعود  
أقاموا على متن السحاب فأرضهم  
بعيد، واقطار السماء بعيدا  
مجانين تاهوا في الخيال فودعوا  
رواحه هذا العيش وهو رغيد  
وما ساء حظ الحالمين لو أنهم  
تدوم لهم أحلامهم وتجدود  
فوا رحمتا للظالمين نفوسهم  
وما أنصفهم صعبة وجُدود  
ويذرون من مس العذاب دموعهم  
فيُنظَّم منها جواهر وعقود  
بني الأرض كم من شاعر في دياركم  
غيبين، وغبن الشعاعين شديد  
بني الأرض أولى بالحياة جميلة  
مُحبٌ عليها من خُلاه نضود

- ولد في «أسوان» عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٦٤.

- حصل على الابتدائية.

- عمل موظفا ثم في الصحافة، وانتخب مرتين في مجلس النواب.

- صدر له عشرة دواوين، منها: «يقظة الصباح»، ١٩١٦، «وحي الأربعين»، ١٩٣٣، «ديوان من دواوين» وله الكثير من المؤلفات أشهرها: «العبقريات».

مُحِبُّ تَنَاجِيهِه بِأَسْرَارِ قَلْبِهَا  
وَمَهْمَا تَرَدُّ فِي الْعَيْشِ فَهُوَ يُرِيدُ  
عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَبْلُغُ السُّؤَالَ خَاطِبُ  
خَلِيٍّ وَيَزْوِي عَنْ هَوَاهُ عَمَمِيْدُ  
بَنِي الْأَرْضِ لَا تَنْضَمُّوا لَهُ السَّيْفُ إِتَّةُ  
يُذَادُ عَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ يَذُودُ  
أُرِيدَ بِهِ لِلنَّاسِ خَبِيرٌ فَلَمْ يَزَلْ  
بِهِ عَمَّةٌ عَنِ نَفْسِهِ وَشُرُودُ  
تَجَمُّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهِ فَحِكْمَةُ  
وَحَسْمَقُ، وَقَلْبُ ذَائِبٍ وَجُمُودُ  
حُمَادَاهُ<sup>(١)</sup> صَبْرٌ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا  
هِيَ النَّارُ تَخْشَبُو سَاعَةً وَتَعُودُ  
مُقِيمٌ عَلَى عَرْشِ الطَّبِيعَةِ حَاضِرٌ  
وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الْأَنَامِ فَسَقَمِيْدُ  
إِذَا جَالَ بِالْعَيْنَيْنِ فَالْكُونُ بِيْتُهُ  
فَإِنْ مَدَّ بِالْكَفَيْنِ فَهُوَ طَرِيدُ  
وَاقْصَى مَنَاهُ فِي الْحَيَاةِ نَهَارُهُ  
وَأَدْنَى مَنَاهُ فِي الْمَمَاتِ خُلُودُ  
يَرَى الْغَيْبَ عَنْ بَعْدٍ، فَمَقْبَلُ عَهْدِهِ  
قَدِيمٌ، وَمَاضِيهِ الْقَدِيمُ جَدِيدُ  
إِذَا عَاشَ فِي بَاسِائِهِ فَهُوَ مَيِّتُ  
وَإِنْ مَاتَ عَاشَ الدَّهْرُ وَهُوَ شَهِيدُ  
شَقَاوَتِهِ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ هَنَاؤُهُ  
وَلَيْسَ لَهُ عَنْ حَالَتَيْهِ مَحِيدُ  
جَنُونَ أَحَقُّ النَّاسِ طَرًّا بِهِ جَرُّهُ  
أُولُو الْفَهْمِ، لَوْ أَنَّ الْفُهْمَ تُفِيدُ

من ديوان: «ديوان من دواوين»

\*\*\*\*

(١) خير ما يستطيعه.

# إبراهيم المازني

## الغريرة

مسرّت عشاءً بي فستانةً  
يا حُسْنَهَا لو أن حسناً يدوم  
والجسوس ساجٍ شاحبٌ بدره  
كأنّما أضناه طولُ الوجوم  
فقلتُ يا غداة: أذكرتني  
أحلامَ عيشٍ نسخَتْها الهوموم  
أمثلُ هذا الحسَنُ لما يزلُ  
في عالم الشرِّ القديم العميم؟  
ألم يزل (كوبيدُ) ذا صولةٍ  
يرمي فئيدُمي كلَّ قلبٍ سليم؟  
قالت: ومن (كوبيدُ) هذا الذي  
تذكره مسقترناً بالكلوم؟  
فقلت: هذا ولد مسولعُ  
بصبيدٍ أكبادٍ الوري كالغريم

- إبراهيم عبد القادر المازني.

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٤٩.

- تخرج في دار المعلمين العالية.

- عمل في التعليم ثم في الصحافة، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

- له عدد من الكتب النقدية والقصص، وصدر له: «ديوان المازني، في جزيين ١٩١٣ - ١٩١٥.

فتمت عائدة باسمه

من كل شيطان خبيث رجيم!

\*\*\*\*\*

يا بدر هل ابصرتها موهناً

بين ذراعي تعبد النجوم؟

أم كنت في ليلة ذاك النعيم

في شغل عنا بكحل الغيوم؟

يا بدر ما افشاك رغم الوجوم!

من: «ديوان المازني»

\*\*\*\*\*

# زكي مبارك

## بين الحب والمجد

لم تُنسِنِي فِتْنَةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا  
مَا فِي شَمَائِلِكَ الْغُرَاءِ مِنْ فِتْنِ  
أَطُوفُ بِالْحَسَنِ تُصِيبُنِي بِدَائِعِهِ  
كَمَا يَطُوفُ مُعَتَّى الْقَلْبِ بِالدَّمَنِ  
فَلَا تُثِيرُ مِغْنَانِيهِ وَنَضْرَتُهُ  
فِي ظِلِّ ذِكْرِكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ  
أَمَنْتُ بِالْحَبِّ لَوْلَا أَنْتِ مَا جَمَحَتْ  
مَنْتِي الضَّلُوعُ إِلَى أَهْلِ وَلَا وَطَنِ



يَا مَنْ تَحْيُوتُ لَا أَدْرِي أَيُّسَعْدُنِي  
غُرَامُؤُهُ أَمْ هَوَاهُ مَحْنَةُ الْمِحَنِ؟  
مَا ضُرُّ لَوْ نَعِمْتَ عَيْنَايَ أَوْ شَقِيتُ  
قَبْلَ الْفِرَاقِ بِمَرَايَ وَجْهِكَ الْحَسَنِ  
لَوْلَا مِثْلُكَ فِي «بَارِيسَ» الْمُحْصَةُ  
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ أَوْ فِي نَضْرَةِ الْفَنَنِ

- 
- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٥٢.
  - حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السربون.
  - عمل في التدريس في مصر والعراق.
  - صدر له من الشعر: «ديوان زكي مبارك»، «الحان الخلود»، وله الكثير من المؤلفات النقدية.

ما صافح النومُ أجفاني ولا احتملتُ  
جوانحي ما أثار البينُ من شَجَن

\*\*\*\*\*

جنتُ عليَّ الليالي غَيْرَ ظالمةٍ  
إنِّي لأهلُ لما ألقاهُ من زَمَني  
فمما رأيتُ من الأخطار عاديةٍ  
إلا بنيتُ على أجوازها سَكَنِي  
ولا لمحتُ من الآمال بَارِقَةً  
إلا تقحُّمتُ ما تجتاز من قُن  
أحلتُ دنيايَ معنًى لا قرارَ له  
في زِمَّةِ المجرِّ ما شرَّدتُ من وَسَنٍ !

من ديوان: «الحان الخلود»

\*\*\*\*\*





لِمَ فِي التَّقْدِيرِ لَمْ تَجْعَلْ عَلَى  
هَذِهِ الْأَرْضِ رَبِيعاً سَرْمِداً؟  
\*\*\*\*\*

لِمَ لَمْ تَخْلُقْ عَلَى الْأَرْضِ الْجَمَالَ  
وَحَدَّه لَا قُبْحَ يَغْشَى مَنْظَرَهُ  
لِمَ لَا يَبْدُو بِهَا الْخَيْرُ بِحَالٍ  
دُونَ أَنْ يَقْضَى فَوْشُ شَرِّ أَثَرِهِ؟  
\*\*\*\*\*

فَهَوَى مِنْ جِوَانِبِ السُّحْبِ جَنَاحُ  
أَخْضَرُ الرِّيشِ لَهُ خَفَقٌ وَئِيدٌ  
حَمَلَ الشَّاعِرَ فِي رَفَقٍ وَرَاحُ  
يَعْتَلِي الْجَوَّ إِلَى نَجْمٍ بَعِيدٍ  
\*\*\*\*\*

ثُمَّ الْقِيَاهُ لَدَيْهِ سَاهِيَاً  
دُونَ وَعْيٍ وَتَوَارَى فِي الشَّيْءِ فَقُ  
فَسَجَا اللَّيْلُ عَلَيْهِ أَسِيَاً  
ثُمَّ وَلَّى عَنْهُ وَالْفَجْرُ انْفَلَقَ  
\*\*\*\*\*

وَصَحَا الشَّاعِرُ مِنْ غَفْوَتِهِ  
مِثْلَمَا تَصْحُو عَصَافِيرُ الْكُرُومِ  
فَرِحَاحاً يَعْجِبُ مِنْ فَرَحَتِهِ  
بَعْدَ إِدْمَانٍ مَلَالٍ وَوَجُومِ  
\*\*\*\*\*

وَرَنَا لَمَّا دَعَاهُ الْأَرْجُ  
فَرَاى دُنْيَاهُ فِي ثَوْبِ خَلِيْعٍ  
جُرْزُ خَضِرٍ وَجَوْ سَجْسَجٍ<sup>(١)</sup>  
قَالَ: حَقٌّ ذَاكَ أَمْ وَهْمٌ رَقِيْعٍ؟  
\*\*\*\*\*

---

(١) معتدل.

قـبـل: يا شـاعـرُ هـذا ما تـريدُ

من ربيع سـمـرمـدٍ لـيس يـريـمُ

ها هنا الحسنُ من القبح بعـيدُ

وهنا الخـيـرُ بلا شـرٍّ يُقـيـمُ

\*\*\*\*\*

قـال: يا ربِّي جـلـتُ قـدرتُكُ

أنا لا ألو على الإمـتـاع شـكـرا

أنت يا ربِّي حقُّ رحـمـتُكُ

وأرى الإمـتـاعَ بالرحمة أحـرى

\*\*\*\*\*

وأرى الشـاعـرَ في جـنـتـه

لم يجد يوماً بها ما لا يطيبُ

يشـبـع الجـسـائـعُ من نزوتـه

ليس من سُـؤـلٍ له إلا أجـيبُ

\*\*\*\*\*

زمناً طال وإلا قـمـمـتـرا

ليس يدري ضـاع مـقـيـاسُ الزمـنِ

غـيـرَ أنْ النفسَ قـرَّتْ فـانـبـرى

يفـحص الفـتـنة في ما قـد فـتن

\*\*\*\*\*

فـراى الوردَ هنا لا شـوـكَ فـيـة

وهو لا يعـسـروه كـالـورد الذبولُ

قـال: بل ذلك بالورد شـبـيـة

إنـمـا الشـوـكُ على الورد دليـلُ

\*\*\*\*\*

ورأى النورَ هنا من غـيـر نـارٍ  
فهو والظلمةُ في الأصل سواءُ  
قال: إنَّ النارَ للنورِ شـعـعـارُ  
من ترى يُثبِت أنِّي في الضياءِ؟

\*\*\*\*\*

واستدام النُّيلُ حتى ما اشتهى  
قال: لا أبصر شيئاً حسناً  
إنَّما المتعةُ ما نسعى لها  
ليست المتعةُ ما تسعى لنا

\*\*\*\*\*

ثم ماذا بعدَ هذا؟ قيل: ما  
بعدُ شيءٍ. قال: بل شيئاً أريدُ  
قد مللتُ الرِّيَّ فاشتقتُ الظما  
ومللتُ الوصلَ فاشتقتُ الصدودَ

\*\*\*\*\*

إنَّ (لا) تنفـعـني مـثـلُ (نعم)  
ليس تحلو نَعَمٌ من غـيـر لا  
والربيعُ النضيرُ يُغري بالسَّامَ  
حين لا تُلقى خريفاً مُقـبـلاً

\*\*\*\*\*

اغفر لي إني نسيتُ  
فتمردتُ على حكم القضا  
أنا بالعيش على الأرض رضىيتُ  
فأعد لي في ثراها ما أنقضى

\*\*\*\*\*

فـتـلقاه جـناحٌ ذو اقبـتـدار  
أغـبـرُ الریشِ إلى الغـبـراء عـاد  
ثمّ القاه علیـها فی انکـسار  
فأتی الروضـة فی غـیر اثنـاد

\*\*\*\*\*

قال یا روضـة ما هذا الحـفـیف  
أین تجـریدٌ وإمـحـال بـدیع  
فأجـابت کـان هذا فی الخـرـیف  
أفـمـا جـاءکَ أنا فی الربـیع؟

من: «دیوان عماد» - ج ٢

\*\*\*\*\*

## أحمد رامي

### إلى أم كلثوم

«بعد عام من وفاتها»

ما جال في خاطري أني سارثيها  
بعد الذي صُغتُ من أشجى أغانيها  
قد كنتُ اسمعها تشدو فتُطربني  
واليومَ اسمعني أبكي وأبكيها  
صحبْتُها من ضحى عمري وعشتُ لها  
أدفُ شَهْدَ المعاني ثم أهديها  
سُلالةً من جنى فكري وعاطفتي  
تُدِيرها حول أرواحِ تُناجِيها  
لحناً يدبُّ إلى الأسماع يَبْهَرُها  
بما حوى من جمالٍ في تغنيها  
ومنطقاً ساحراً تسري هوائفُهُ  
إلى قلوب مُحِبِّيها فتُسبِيها  
وبي من الشُّجْوِ.. من تغريد ملهمتي  
ما قد نسيتُ به الدنيا وما فيها  
وما ظننتُ وأحلامي تُسامرنِي  
أنِّي سأسهر في ذكرى لياليها

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي عام ١٩٨١.

- تخرج في مدرسة المعلمين العالية، ودرس فن المكتبات في فرنسا.

- عمل في التدريس، ثم في دار الكتب المصرية.

- لقب بـ «شاعر الشباب».

- صدرت الطبعة الأولى من: «ديوان رامي» عام ١٩١٨، كما ترجم رباعيات الخيام.



يا دُرَّةَ الفنِّ.. يا أبهى لآلئِه  
سبحان ربِّي بديعِ الكونِ باريها  
مهما أراد بياني أنْ يُصوِّرَها  
لا يستطيع لها وصفاً وتشبيها  
فريدة من عطاياهُ يجود بها  
على براياه ترويحاً وترفيهها  
وآية من لُدُنُهُ لا يمنُّ بهيها  
إلا على نادرٍ من مُستحقِّيها  
صوتٌ بعيدُ المدى.. رثاً مناهله  
به من النبرات الغرَّ صافيهها  
وَاهة من صميم القلبِ تُرسلها  
إلى جراحِ ذوي الشكوى فتشفيها  
وفطنة لمعانٍ ما تردده  
تجلو بترنيمها أسرارَ خافيهها  
تشدو فتسمع نجوى روحِ قائلها  
وتستبينُ جمالَ اللحنِ من فييهها  
كانما جمعت إبداعَ ناظمها  
شِعراً وواضعِها لحناً لشاديهها



يا بنتَ مصرٍ ويا رمزَ الوفاءِ لها  
قدّمتِ أغلى الذي يُهدى لواديهها  
كنتِ الأنيسَ لها.. أيامَ بهجتها  
وكنتِ أصدقَ باكٍ.. في ماسيها  
أخذتِ منذ الصِّبا تطوينَ شقَّتْها  
وتبعثين الشُّجا في روحِ أهليهها  
حتى رفعتِ على أرجائها علماً  
يرفُ باسمكِ في أعلى روابيهها

وَحِينَ أَحْسَدَقَ بِالْأَرْضِ الَّتِي نَشْنَسَرْتُ  
عَلَيْكَ أَفْسَاءَهَا شَرُّ يُعْنِيهَا  
أَهْبَتِ بِالشَّعْبِ أَنْ يَسْعَى لِنَجْدَتِهَا  
بِالْمَالِ وَالْجَهْدِ.. إِحْيَاءُ لِمَاضِيهَا  
وَطُفَّتِ بِالْعُرْبِ تَبْغِينَ النِّصِيرَ لَهَا  
وَالْمُسْتَعَانَ عَلَى إِقْصَاءِ عَادِيهَا  
حَتَّى إِذَا صَدَقَتْ فِي الْعَوْنِ هَمَّتْهُمْ  
وَجَاءَهَا النِّصْرُ وَانْجَابَتْ غَوَاشِيهَا  
عَادَ الصَّفَاءُ لَهَا وَارْتَاحَ خَاطِرُهَا  
بَعْدَ الْقَضَاءِ عَلَى مَا كَانَ يُضْنِيهَا  
وَأَقْبَلَ الْغَرْبُ يَسْعَى فِي مَوَدَّتِهَا  
لَمَّا رَأَى مِنْ طَمَوحٍ فِي أَمَانِيهَا



يَا مَنْ أَسِيئْتُ عَلَيْهَا بَعْدَ غَيْبَتِهَا  
لَا تَجْزَعُوا فَلَهَا ذِكْرُ سَيِّبَتِهَا  
وَكَيْفَ تُنْسَى؟ وَهَذَا صَوْتُهَا غَرْدُ  
يَرْنُ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا وَيُشْجِيهَا  
أَضْفَى إِلَهِي عَلَيْهَا ظِلُّ رَحْمَتِهِ  
وَوَظَلُّ مَنْ مِنْهُلِ الرُّضْوَانِ يَسْقِيهَا  
تَبْلَى الْعِظَامُ وَتَبْقَى الرُّوحُ خَالِدَةً  
حَتَّى تُرَدَّ إِلَيْهَا يَوْمَ يُحْيِيهَا

من تسجيل صوتي للشاعر



## هوى الغانيات

كـيـف مـرّت عـلـى هـواك القـلوبُ  
فـتـحـيـرتَ مـن يـكـون الحـبـيـبُ  
كـلّـمـا شـاق ناظـريـك جـمـالُ  
أوهـفـا فـي سـمـاك رـوح غـريـب  
سـكـنتَ نـفـسـك الحـزـيـنة وارتـا  
حـتّ، ومـيـلُ النـفـوس حـيـث طـيـب  
فـتـوددتُ بـالحـنـو وبـالعـطـف  
غـي، وفـجـر الغـرام نـور رطـيـب  
فـإـذا شـمسـة تـبـدّت أصـاب الـ  
قـلـب مـن حـرّـها جـوى ولـهـيـب  
وهـوى الغـانـيـات مـثـل هـوى الدنـ  
يـمـا، تـلقّـاه تـارة وتـخـيـب  
مـنـظـر تـظـمّـأ النـفـوس إـلـيـه  
ومـتـعـاً يـقـلّ فـيـه النـصـيـب  
وشـقـاء تـلذّ فـيـه الأـمـانـي  
وأـمـان تـحـقـيـقُها تـعـذـيـب

من: «ديوان رامي»

\*\*\*\*

# أحمد زكي أبو شادي

## ألحان النارج

من عبير النارج أصداءُ ألحا كم غرامٍ له تكررُ في الأعْدِ	ن، تمشَّتْ في روحه العبقريُّ سوام، تكرارَ آيةٍ من نبيِّ
هو نور مشعشعٌ حينما الزُّهْدُ وقفتي تحته عبادةٌ مشدو	رُ ضياءُ مُجسَّم من لحون ه، وأحلامُه فنونُ الفنون
حينما أنتِ يا حياتي قُربى وكانَ الطبيعة احتضنتنا	كمعانٍ شاتٍ خيالَ الجريءِ فأضافتُ هناءةً للهنيءِ
ليس وهماً تخيُّلي، أن وجدنا ليس وهماً تسمُّعي، تلك ألحا	ني من الزهر والضياء الصريحِ ن، تداوي كالوصل قلبَ الجريحِ
والهدوءُ السحريُّ تملؤه الألحا لا يراها وليس يسمعها إل	نُ سَمْعاً ومنظراً للقلوبِ لا حبيبٌ مُستلهم من حبيب
أيهذا النارجُ، يا صاحبي الشا ها هنا نحن من عبيرك نسْتَا	دي بأحلامِ عالمٍ مسحورِ فأجمالاً مُؤثلاً في الدهورِ

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي في «واشنطن» عام ١٩٥٥.

- درس الطب في جامعة لندن.

- عمل طبيباً في وزارة الصحة ثم أصبح وكيلاً لكلية الطب.

- أسس جماعة «أبولو» وأصدر مجلتها عام ١٩٣٢.

- صدر له عدد كبير من الدواوين، منها: «أنداء الفجر» ١٩١٠، «الزبابة» ١٩٤٧، «النيروز الحر» ١٩٨٨.

نور في نورك الظليل العجيب  
رُحالة لئلهما أن تغيب

لا نمل الوقوف والجلسة الخ  
تجب الشمس حيثما أنت أقما

ت قليلاً من عطرِكَ الجذاب  
بي، وقبيلت تغربها لا أهاب

وكانني اندمجتُ فيكَ فأصبحتُ  
ثم أنعشتُ من أقدس في قر

ت فؤاداً.. ناجيئه في صموت  
جو رجوعاً، ففيه روح وقوت

وتعمقتُ في نهاها وعانق  
فتفانيتُ فيه من دون أن أر

لي على الكون ما أراد الجمال  
ر، ينيل الخيال أشهى مُحال

مُستشيقاً سر الحياة التي ثم  
أي شيء كالنور في صور العطر

مي، إذا كان كل عيشي ظمأ  
عبيير مُجنح بالضياء

هكذا أرتوي بعالم أحلا  
هكذا عابد الضياء أغاني

من كتابه: «قطرة من يراع في علم الأدب والاجتماع» - ج ٢

١٩١٠

\*\*\*\*\*

## المناجاة

(نظم الشاعر هذه القصيدة من قراش المرض)

(بنيويورك عام ١٩٥١)

طرفتُ، فلمّا اغرورقتُ عيني  
وصنّحتُ صحوّتُ للوعة البينِ  
خمسُ من السنوات قد ذهبتُ  
بأعزّ ما سميتُ به «وطني»  
مما زالت «الأفراح» تنهبه  
وهي «الماتم» في روى القطين  
«أفراح» سادات له نُجُبِ  
من كل صنّعلوك ومُمتنّ  
طالت أياديهم، وإذ لمسوا  
أعلى الذرا سقطوا عن القنن  
يا ليستهم سقطوا وما تركوا  
زُمرّاً تُتباعهم بلا أين  
تركوا الوصولين، صاعدهم  
صنّو لهابطهم، أخو ضغن  
وكأنّهم أكوارُ ساقية  
دوّارة بالششزر القطين  
لا شيء يشغلهم ويسعدهم  
إلا الأذى في السرّ والعلن  
عبثوا بنا وبكلّ ما ورثتُ  
(مصر) العزيزة من غنى الزمن!

\*\*\*\*\*



هذا الربيعُ السَّـمَحُ، واكفُّهُ  
 دمعِي.. ودمعُ البسْـوَسِ في وطني  
 خَلْفَتُهُ أَسْـنَوَانٌ.. قَدْ سَلَبُوا  
 قَهْرًا وشجائِجَ نَفْسِهِ مِنِّي  
 خَلْفَتُهُ لَا شَيْءَ يَشْـغَلُنِي  
 إِلَاهُ، وَهُوَ بِشَـغْلِهِ عَنِّي !  
 وَتَرَكْتُهُ الْأَعْلَى الَّذِي قُتِنْتُ  
 رُوحِي بِهِ، وَأَشْـسَاحَ عَن فَنِّي  
 يَا لِلرَّبِيعِ مُمَازِحًا قَرِحًا  
 وَلِئَن بَكَى، وَمُشْتَفَا أَدْنَى !  
 أَصْـبَغِي إِلَيْهِ وَلَا أَحْسُ بِهِ  
 وَهَوَاهُ فِي قَلْبِي وَفِي عَمْسِي  
 يَجْرِي وَيَقْفُزُ فِي مَسْدَاعِي  
 نَشْـوَانٌ مِنْ قُنْنٍ إِلَى فَنٍّ  
 وَالشَّمْسُ قَدْ تَرَكْتَ غِلَائِلَهَا  
 نَهْبِيًّا لَدَيْهِ، فَلَجَّ فِي الْفِئْتَنِ  
 وَبَدَتْ عَرَائِيسُهُ وَقَدْ وُلِدَتْ  
 فِي الْفَسْجَرِ رَاقِصَةً تُغَاوِلُنِي  
 عَرِيَّتٌ، وَكُلُّ كَيْسَانِهَا عَبَقُ  
 وَرُؤْيٍ وَأَطْيَاسٍ أَفْ مِنْ الْوُنِ  
 يَا لَطْفَهَا فِي مَا تُبَادِلُنِي  
 بِمَنْوَعٍ مِنْ سَحَرِهَا الْفَنِّي !  
 وَأَنَا كَسَانِي لَمْ أَخْصُ بِهِهَا  
 شِعْرِي، وَلَمْ يَزْخَرْ بِهِهَا زَمْنِي

وكأنما غفرتُ مُجانِبتي  
ورأتُ أسسايَ أجلاً من دُئني !  
من ذا يُحسُّ شعورَ مُغتربٍ  
غَيرُ الربيعِ بدمعهِ الهَتَنِ  
غَيرُ (الطبيعة) وهي حانيةٌ  
تسعى وتمنحنا الذي تجني؟  
هي بي ولوعة مهجتي أدرى  
وبكلِّ ما القاه من مـحن  
ولئن تكن عصفتُ فغضبتُها  
شبهة العتاب يُساقُ للوسن  
إن حال دون لقائهما مرضي  
وغدا الفراشُ مُحاصِراً ذهني  
فبكلِّ جراحةٍ لها شفي  
وبها اطلُّ مُناجياً وطني !  
من ديوان: «الإنسان الجديد»

\*\*\*\*

# خليل شيبوب

## الحديقة الميتة والقصر البالي(\*)

من القلوب الشقيقة  
رقص البلى في ساحها غريانا  
وشدا الفناء لرقصه الحانا  
بهما اهتدى  
عادي الردى  
فعدا  
ومحا معالمها كان لم تعلم  
وكان فيها الطير لم يترنم  
وكان فيها الزهر لم يتبسّم.  
\*\*\*\*\*  
وقفت الأشجار ولهى  
والعشب فيها جف كرها  
فهو مُصفرٌ سقيمٌ

أمرٌ عليها كل يوم فأبصرُ  
أشجارها مهشومة الأغصانِ  
وياخذني حزنٌ عليها فأشعرُ  
باليأس يعقلُ خاطري ولساني.  
\*\*\*\*\*  
تهدم السور حولها فبدا  
للعين غرّي الحديقة  
كانها مليحة  
قد خلعت جمالها  
فأصبحت قبيحة  
كاسية أسمائها  
مرهاء<sup>(١)</sup> غيّرت الليالي حالها  
تطلب عند الناس عطفاً وجداً<sup>(٢)</sup>

- 
- ولد في مدينة «اللاذقية» السورية عام ١٨٩٢، وتوفي في الإسكندرية عام ١٩٥١.
  - هاجر إلى الإسكندرية، وحصل على ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة.
  - عمل في أحد البنوك.
  - صدر له ديوان: «الفجر الأول» عام ١٩٢١.
  - (\*) النص قريب من البدايات الباكرة لشعر التفعيلة.
  - (١) مرهاء: أرض قليلة الشجر.
  - (٢) جدا: عطاء.

فهو موطوءٌ هَشِيمٌ

ذبل النبت الدَّمِيثُ

ونما فيه أثيثُ

هائجُ الشوقِ خَبِيثُ

شائئةٌ غطى مَظَنَّاتِ المسالكِ

فهو فيها بعد ذاك اللينِ شائكٌ.

\*\*\*\*\*

أين وضاحُ الزُّهْرُ؟

أين معقودُ الخَمَرِ؟<sup>(١)</sup>

أين مسرى الحُورِ؟

أين مجرى الماءِ كالنُّورِ؟

كلُّها صارت عَيْرٌ.

\*\*\*\*\*

القصرُ في جانبها واقفُ

ذاهلُ

رسمٌ محيلٌ بالأسى واجفُ

سائلُ

يا جنةً كان النعيمُ بها يشدو

لحنٌ أطيَّارُكُ

والحسنُ فيها كان صفحتُه تبدو

في وجهِ أزهارِكُ

الشمسُ تخشعُ حين تُبصرُ

تكلِي

ولذاك مالتُ عنكُ تغمرُكُ

ظِلًّا

والريحُ عائرةٌ تمرُّ بكُ

خجلى

لُفَّكُ الليلُ بالسَّوادِ جلالًا

وزَوَى عنكُ حين لاحِ الهلاكُ

وأراكُ النجومُ لا قتلًا.

من مجلة «الرسالة»، ١٢ ديسمبر ١٩٤٣

\*\*\*\*\*

(١) الخَمَرُ: الشجر الملتف.

# عبدالرحمن صدقي

## الأئنة الأولى

(يرثي الشاعر زوجته التي ماتت وهي شابة)

عُـمِّرَ بَيْتٌ فَعَدَمْتُهُ  
كَانَ ذَا حُلْمٍ أَوْ حُلْمُتُهُ  
لَ، لَمَّا كُنْتُ سَائِلاً مَتَى  
غَيَّرَهَا صِنُوعُ عِلْمِ تَتَهُ  
صَبِي، وَلَا شَيْءَ نَقَمْتُهُ  
مُ إِلَّا مَا عَزَمْتُهُ  
تَفْهَمُهُ مِنْهُ فَهَمْتُهُ  
حَيَّرَ عَيْشِي وَنَظَمْتُهُ  
عِوَضاً عَمَّا حُرِمْتُهُ  
رُ، فَعَفَى مَا رَسَمْتُهُ  
أَلَمْ تَسْتَهْ وَأَثِمْتُهُ؟  
أَمْ خَبَالَ مَا زَعَمْتُهُ؟  
كَانَ لِي بَيْتٌ عَدَمْتُهُ!

من ديوان: «من وحي المرأة»

كَانَ لِي فِي أُخْرِيَّاتِ الْ  
سَنِينَ وَاتِّ أَرْبَعٌ؟ أَمْ  
لَيْسَتْ لَهُ طَالٌ، وَلَوْ طَا  
زَوْجَتِي صَبُوعِي، وَمَا لِي  
هِيَ لَمْ تَنْقَمْ عَلَيَّ نَقْ  
هَمُّهَا هَمِّي، فَلَا تُغْزِ  
هَمُّنَا الدَّرْسُ، وَمَا  
نَظَمْتُ بِالْعَطْفِ وَالتُّقْ  
وَارْتَضَيْنَا مِنْ لِقَانَا  
بِرَهَةٍ، وَانْتَسَبَ بِهِ الدُّهْ  
أَتَرَى الرُّضْوَانَ ذَنْبِيّاً  
أَحْرَامٌ أَنْ سَتَّعِدْنَا؟  
كُلُّ مَا أَعْرَفَ أَنِّي

\*\*\*\*\*

- ولد في «المنصورة» عام ١٨٩٦، وتوفي عام ١٩٧٣.

- لم يكمل تعليمه الجامعي.

- عمل في وزارة المعارف، ثم مشرفاً على دار الأوبرا.

- صدر له ديوانان: «من وحي المرأة»، «حواء والشاعر».

# إبراهيم ناجي

## العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيّرت)

هذه الكعبةُ كنّا طائفِيها  
والمصلّين صبّاحاً ومساءً  
كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيها  
كيف بالله رجّعنا غرباء

\*\*\*\*\*

دارُ أحلامي وحبّي لقيتُنا  
في جمود مثلما تلقى الجديدُ  
أنكرتُنا وهي كـمانتُ إن رأّتُنا  
يضحك النورُ إلينا من بعيدُ

\*\*\*\*\*

رفرف القلبُ بجنبي كالذبيحُ  
وأنا أهتف: يا قلبُ اتّئذُ  
فـيـجـيب الـدمعُ والماضي الجريحُ  
لِمَ عُـدنا؟ ليت أنّا لم نـعـد !

\*\*\*\*\*

- 
- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٨ وتوفي عام ١٩٥٣.
  - تخرج في مدرسة الطب، وعمل طبيباً.
  - اختير وكيلاً لجماعة أبولو منذ تأسيسها.
  - صدرت له أربعة دواوين هي: «وراء الغمام» ١٩٣٤، «ليالي القاهرة» ١٩٥١، «الطائر الجريح» ١٩٥٧، «في معبد الليل»، وجمعت قصائده في: «ديوان إبراهيم ناجي».



لِمَ غَمَدْنَا؟ أَوَلَمْ نَطْوِ الْغَمْرَامُ  
وَفَقَّرْغْنَا مِنْ حَنِينِ وَالْمُ  
وَرَضِينَا بِسُكُونِ وَسَلَامُ  
وَأَنْتَ هِينَا لِفِرَاغِ كَالْعَدَمِ؟!



أَيُّهَا الْوَكْرُ إِذَا طَارَ الْآلِيفُ  
لَا يَرَى الْآخِرُ مَعْنَى الْمَسَاءِ  
وَيَرَى الْأَيَّامَ صُفْرًا كَالْخَرِيفُ  
نَائِحَاتِ كَسْرِيَّاحِ الْمُنْجَرَاءِ



أَمِّ مِمَّا صَنَعَ الدَّهْرُ بِنَا  
أَوْ هَذَا الطَّلُ الْعَبَّاسِ أَنْتَ  
الْخَيْيَالُ الْمَطْرَقُ الرَّاسِ أَنَا؟  
شَدُّ مَا بَثْنَا عَلَى الضَّنْكِ وَبِتْ!



أَيْنَ نَادِيكَ وَأَيْنَ السَّيْمُورُ  
أَيْنَ أَهْلُوكَ بِسَطَاطٍ وَنَدَامِي  
كَلَّمْنَا أَرْسَلْتُ عَيْنِي تَنْظُرُ  
وَتَبَّ الدَّمْعُ إِلَى عَيْنِي وَغَامَا



مَوْطِنُ الْحَسَنِ ثَوَى فِيهِ السَّامُ  
وَسَرَتْ أَنْفَاسُهُ فِي جَوْهِ  
وَأَنَاخَ اللَّيْلِ فَيَسِيهِ وَجْثَمُ  
وَجَرَتْ أَشْبَاحُهُ فِي بَهْوِهِ



والبلى! أبصرته رأي العيان  
ويداه تنسججان العنكبوت  
صحتُ يا ويحك تبعدو في مكان  
كل شيءٍ فسيبه حي لا يموت!

\*\*\*\*\*

كل شيءٍ من سرور وخزن  
والليالي من بهيج وشجي  
وأنا أسمع أقلام الزمن  
وخطى الوحدة فوق الدرج

\*\*\*\*\*

رُكني الحاني ومغناي الشفيق  
وظلال الخلد المعاني الطليح  
علم الله لقدم طال الطريق  
وأنا جئتكم كيما أستريح

\*\*\*\*\*

وعلى بابك ألقى جمع بيتي  
كفريب أب من وادي المحن  
فسيك كفاً لله عنّي غريبتني  
ورسماً رخلي على أرض الوطن!

\*\*\*\*\*

وطنني أنت ولكني طريد  
أبدى النفي في عالم يؤسي  
فإذا عدت فللنجوى أعوذ  
ثم أمضي بعدما أفرغ كأسني!

من ديوان: «وراء الغمام»

\*\*\*\*\*

## الحنين

أَمْسَى يُعَذِّبُنِي وَيُضْنِينِي  
شَوْقٌ طَغَى طَغْيَانٌ مَجْنُونٌ  
أَيْنَ الشِّفَاءِ؟ وَلَمْ يَعِدْ بِيَدِي  
إِلَّا أَضْـلَالٌ لَيْلٌ تُدَاوِينِي  
أَبْغِي الْهَمْدَ وَلَا هَدْوً وَفِي  
صَدْرِي غُيَابٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ  
يَهْتَاجُ إِنْ لَجَّ الْحَنِينُ بِهِ  
وَيُثْنُ فَيُفِيهِ أَنْيْنَ مَطْعُونٍ  
وَيُظَلُّ يَضْرِبُ فِي أَضْـلَالِهِ  
وَكَأَنَّهَا قَضِيبَانُ مَسْجُونٍ  
وَيَحْـبِـحُ الْحَنِينُ وَمَا يُجْرِعُنِي  
مَنْ مَرَّهَ وَيَبْسِيتُ يَسْقِينِي!  
رَبُّهُ طِفْلاً بَذَلَتْ لَهُ  
مِمَّا شَاءَ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ لِينٍ  
فَالْيَوْمَ لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ  
وَرَبَا كُنُوزَ الْبَسْمَاتِينِ  
لَمْ يَرْضَ غَيْرَ شَبِيبَتِي وَدَمِي  
زَادَ يَعِيشُ بِهِ وَيُفْنِينِي

كَمْ لَيْلَةٍ لَيْسَ لِي لَإِذْ لَازِمَتْنِي

لَا يَرْتَضِي خِيَالَهُ دُونِي

أَلْفِي لَهُ هَمْسًا يُخَاطِبُنِي

وَأَرَى لَهُ ظِلًّا يُمَاشِيُنِي

مُتَنَفِّسًا لَهَبًا يَهْبُ عَلَى

وَجْهِهِ كَمَا نَفَسَ الْبَرَاكِينِ

وَيُضْمِنُنَا اللَّيْلُ الْعَظِيمَ وَمَا

كَالَلَّيْلِ مَاوَى لِلْمَسَاكِينِ

من ديوان: «دواء الغمام»

\*\*\*\*\*

# خالد الجرنوسي

## راعية الزهور

تسقي أزهيرها الصغرى وتنساني  
وقد نثرت عليها زهر وجداني  
صننت الوداد وضاعَت عندها منج  
قد نضدتها من الآمال كفان  
لا أجرينك عن حال رضيت بها  
كُفراً بكفر وحرماناً بحرمان  
أنا الوفي لأحببني وإن ظلموا  
تمشي إساءتهم في نور إحساني  
بيني وبينك ميثاق ولي ثقة  
الأيّاحم روعي عـاشق ثان  
في عالم يخدع الإنسان صاحبه  
ففيه ويغدر إنسان بإنسان  
وقيت للزهر يسقي في يديك حياء  
وما سقيت الظما في الروح ظمان

- ولد في جرنوس، عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٦١.

- تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة.

- عمل في التدريس، ثم تفرغ للصحافة.

- أنشأ جماعة «أدياء العروبة».

- صدر له من الدواوين: ديوان «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية»، «قلوب تغني»، «اليواقيت».

ظَمَانُ لِلرَّاحَةِ الْبَيْضَاءِ تُمَطِرُهُ  
حُبُّاً بِحَبٍّ وَتُحْنَاناً بِتُحْنَانٍ  
يَا لَيْسَتْنِي زَهْرٌ نَامَ بِرَوْضَتِهِ  
تَسْقِيهِ كُلَّ صَبَاحٍ مِنْكَ عَيْنَانِ !  
إِذَا أَعْيِشَ بِرَوْضٍ دَائِمٍ خَضِيلٍ  
أُذِيبُ فِي عَطْرِكَ الْفَيْيَاحَ رِيحَانِي

من ديوان: «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية» ١٩٤٩

\*\*\*\*\*



## عبد الحميد الديب

### قربان البؤس!..

مَرُّوا عَلَى الدَّارِ يَوْمَ الْعِيدِ ضَيْفَانَا  
يَرْجُونَ مِنْهَا نَدَاهَا كَالَّذِي كَانَا  
وَالدَّارُ حِينَ رَأَوْهُمْ مُقْبِلِينَ لَهَا  
تَعَاوَرَتْ فِي الْبُكَاءِ أَهْلًا وَبُنْيَانَا  
\*\*\*\*\*

يَا مَعْشَرَ «الدَّيْبِ» وَاقِ كُلَّ مُقْتَرِبٍ  
إِلَّا غَرِيبَكُمْ فِي «مَصْرٍ» مَا بَانَا  
ذَبَحْتُمْ الشَّاةَ قُرْبَانًا لِعِيدِكُمْ  
وَالدَّهْرُ قَدْ مَنَى لِلْبُؤْسِ قُرْبَانَا  
\*\*\*\*\*

لَيْتَ الْعَبَادَ كَلَابًا.. إِنْ كَلَبَتْنَا  
لَمَّا تَزَلْ لِحَفَافِ الْوَدِّ عَنَوَانَا  
تَحَمَلَتْ قِسْطَهَا فِي الْبُؤْسِ صَابِرَةً  
لَمْ تَشْكُ جُوعًا وَلَمْ تَسْتَجِدْ إِنْسَانَا

- ولد في «كمشيش» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٣.

- حصل على الثانوية الأزهرية.

- لُقِّب بـ «شاعر البؤس».

- صدر ديوانه عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ٢٠٠٠.

لم يتركِ الدهرُ إلا شَيْخَةً عَفُوا  
من فاجعات الردى صُمّاً وُعْمِيانا  
من كان يحسدني فليرتقبْ سَحَراً  
أني على الجوع أطوي الأرضَ حَيْرانا  
لِيلْتَمِسَنِي لَدَى الخُمَارِ يحبِسَنِي  
في «القَسَم» أنا وفي حَانُوتِهِ أنا!..

من: «ديوان عبدالحميد الديب»

\*\*\*\*

# عزيز أباظة

## ليلةٌ وليلة

يا ليلةٌ جمعتنا بعد طولِ نوَى  
ذكراكِ هاجتُ لنا الأشجانَ ألوانا  
ذكرتُ ما كان من عرسِ جلوتِ بهِ  
عليّ أكرمُ خلقِ اللهِ إنسانا  
بيضاءُ هيفاء تحكي الصبحَ مُؤثلقاً  
والروضَ مُتسِقاً، والبانَ ريانا  
بثنا تُضيء ظلامَ الليلِ بسمتنا  
وتستثير شجونَ الليلِ نجوانا  
قالتُ وقلتُ، فلم تفرغِ مقالتنا  
إلى الصبحِ، ولم تهدأِ شكاوانا  
. وولنا الليلُ يطوي في غلائلهِ  
وتحت أعطافِهِ نشوى ونشوانا  
فما رأى قبلنا إلفين قد فنيا  
وجُداً، وذابا تباريحاً وتحنانا  
نكاد من بهجة اللقيا وروعها  
نرى الدنيا أيكَةً، والدهرَ بُستنانا

- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.

- تخرج في كلية الحقوق.

- عمل في المحاماة وانتخب في مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

- صدر له من الدواوين: «أناث حائرة»، «تسايح قلب» بالإضافة إلى عشر مسرحيات شعرية.

ونحسبُ الكونَ عشْ اثْنينِ يجمعنا  
والماءَ صهْبَاءَ، والأنسامَ الحنانا  
والعمرَ وصلاً، وأمالاً مُذَلَّةً  
والغيبَ مُؤْتَلَقَ الآفاقِ مُزْدَانَا  
لم نعتنقِ وذهولَ العرسِ يغمرنا  
وكم تُعَانِقُ روحَانَا وقلْبَانَا  
ثم انثنينا ومسا زال الغليلُ لظَى  
والوجدُ مُحْتَدِمًا، والشوقُ ظمَانَا



يا ليلةً شَبَّتِ الذكري بعودتها  
في دورة العام، ماذا هجرتِ لي الآنَا؟  
قد كنتِ في ما مضى أنساً نطيب بهِ  
نفساً، فامسيتِ أوصاباً وأشجانَا  
اضنيتِ أسوانَ ما ترقا مدامعةً  
وهجرتِ فوق حشايا السُّهد حيرانَا  
يبسيتِ يُودع سمعَ الليلِ عاطفةً  
ضائقَ النهارُ بها سِتْراً وكتمانَا  
ويُرسل الشجْوُ في سِرِّ الدجى حُرْقاً  
لو الدجى قُسدٌ من صخر إذا لانا  
وأدمعاً من حنايا القلبِ ساكبةً  
قد يدمع القلبُ دون العينِ أحيانَا!

من ديوان: «أناث حائرة»



# محمد طاهر الجبلاوي

## بقايا الكأس

هذه كأسِي وقد كانت مُنايا  
لم أجِد فيها سوى تلك البقايا  
من رحيق العمر يوماً أفعست  
ومع الأيام كانت مُبتغايا  
رافقتني في نعيمي مرة  
وعلى نهج الهوى رفّت خطايا  
وبنور الحب أذكت مهبجتي  
وعلى ورد النُهي راضت نُهايا  
هي أنسي إن نَجى ليلُ الأسي  
وهي هديني إن تلمست هدايا



سبَحَ الطيرُ على الأفق ضُحَى  
فتسوّمت مع الطير السُّبُوحُ  
وجسرت ريح الصُّبَا جُمُوحاً  
فقطعت الشوْطَ والريحَ الجُمُوح  
وبدا الروضُ لعيني مُصبحاً  
فتساقيت مع الروض الصُّبُوح

- 
- ولد في مدينة «دمياط» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٩.
  - عمل في وزارة المعارف.
  - رأس القسم الإداري بإدارة الثقافة العامة.
  - صدر له من الدواوين: «ديوان الجبلاوي»، «ملتقى العبرات»، «هواتف وأحلام»، ١٩٤٨، «من بقايا الكأس» ١٩٦٤، وله مسرحية شعرية عنوانها «ديك الجن الحمصي».

وَإِذَا النُّجُومُ مَعَ اللَّيْلِ سَجَّجَا  
قَسَمْتُ فِي اللَّيْلِ بِأَشْوَاقِي أَبُوح  
ذَاكَ عَنَّهُمْ قَدْ خَلَا لِي زَمَانُ  
وَمَضَى عَنِّي وَفِي الْقَلْبِ طُمُوح

\*\*\*\*\*

فَسَيَاذَا أَنْ فَرَّؤَادُ مَوْجَعُ  
خَافِضُ الصَّوْتِ غَيِّ بِالْأَنِينِ  
أَوْ دَعَا دَاعٍ لِحَقِّ ضَائِعِ  
سَلْبُثْهُ مِنْهُ أَيْدِي الْغَاصِبِينَ  
أَوْ صَحَا فِي اللَّيْلِ صَبًا وَامِقُ  
حَائِرُ الْمَهْجَةِ بِالْجَرَحِ الدِّقِينِ  
قُلْتُ لِبَيْتِكَ وَقَلْبِي خَافِقُ  
يَحْمِلُ الْآلَامَ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ  
وَكأنَّ الْقَلْبَ فِيهِ رَصَدُ  
يَتَلَقَّى الشَّجْوَ عَنْهُمْ وَيُبِينُ

\*\*\*\*\*

غَابَتِي لَفَاءُ اسْحَرْتُ بِهَا  
وَعَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْكُونِ تَحِيَّةُ  
وَحَمَلْتُ الْكَاسَ مَوْفُورَ الْحِجَا  
وَهِيَ مَيِّسَاءُ وَبِالْحَسَنِ رَوِيَّةُ  
لَمْ تُذَلِّلْ لَزِمَسَّانَ جَنَائِرِ  
أَبَدَ الدَّهْرِ وَلَمْ تَعْرِفْ دُنْيِيَّةُ  
وَهِيَ وَالْأَيَّامُ فِي أَعْقَابِهَا  
تَعَشَّقُ الْفَنُّ وَتَهْوَى الْعَبَقْرِيَّةُ  
لَا أَجَافِيهَا وَلَا أَعْيَا بِهَا  
حِينَ تَدْعُونِي وَفِي الْكَاسِ بَقِيَّةُ

من ديوان: «من بقايا الكأس»

\*\*\*\*\*



## محمد الأسمر

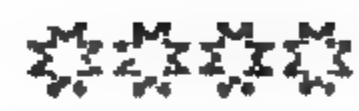
### الحظ العاشر

تمرُّ الليالي، لا يمينٌ ولا عهدٌ  
وتمضي الأمانى، لا وفاءٌ ولا وعدٌ  
تشابهت الدنيا عليّ وأظلمتُ  
فلا نحسُّها نحسُّ، ولا سعدُها سعد  
وضاقتُ بأمالي بلادَ عريضةً  
فيا ليت شعري هل يضيق بها اللحد؟  
عرفتُ نجومَ الأفقِ وهى كثيرةٌ  
وحُبِّبَ لي وجهُ الدجى وهو مُسْوَدٌ  
وفارقتُ حتى قيل: هل يعشق النوى  
وأقدمتُ حتى قيل ليس له ردٌّ  
وعدتُ كائنٍ لم أشمُّرَ لمأربٍ  
وماذا يُفيد الجِدُّ إن لم يكن جَدُّ؟  
سلامٌ على الدنيا إذا غيظَ وردُّها  
سلامٌ امرئٍ تحت الترابِ له ورد



- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٠ وتوفي عام ١٩٥٦.
- حصل على شهادة العالمية من جامعة الأزهر.
- عمل في الصحافة.
- صدر له من الدواوين: «تغريد الصباح»، «ديوان الأسمر»، «بين الأعاصير».

وقسائله والدمعُ يملأ جفنها  
حناناً: أتشكو، أيها الرجلُ الجلدُ؟  
وما نحن في الأيام إلا سفسائفُ  
فسيخفُضنا جَرُّ، ويرفعنا مَدُ  
وما المرءُ في دنياه إلا كلاعبٍ  
بثردٍ، وحسبُ المرءِ أنْ يحكم الثردُ!



لو أنني استبنتُ الصبرَ في ما ينوبني  
صَبَرْتُ ولكن ضاع في شوكة الورد  
إذا ساءَ حظُّ المرءِ في ميلة الصُّبَا  
فأكبرُ ظنِّي أنه سيئٌ بعد  
أكابد من دهري حوادثَ جمَّة  
وحسبُ الفتى من دهره حادثُ فردٍ!  
خبَّتْ صحتي، وا رحمتاه لصحتي  
ولكن عزمي ما يغبُّ له وقد



وماذا بوادي النيلِ هل فيه مطمحُ  
لأي امرئٍ فوق الكِنانة أو قصدُ  
وهل فيه إلا شاعرٌ مُتكلِّفُ  
يُزخرف أقوالاً وليس له وجدُ؟  
وهل فيه إلا حاكمٌ مُتغطرسُ  
كان جميعَ العالمين له جُندُ؟  
وإلا غنيٌّ أمسك الشحَّ كفَّة  
كان الذي في ثوبه حَجَرٌ صلدُ

وإلا رجالٌ يزرعون قُراهمُ  
فيحصدوها من ليس من حقِّه الحصد!  
بلادٌ تربى المجدُّ في حُجراتها  
صغيراً، فلما شبَّ مات بها المجد  
بنى فوقها البانون أكبرَ دولةٍ  
وكان بهم يقوى البناءُ ويشتدُّ  
فلَمَّا ورثناها أضاعنا ثرائهم  
وحلَّ مكانَ الأسدِ في غابنا أسد  
ومما ملك الغاباتِ إلا أسودُّها  
ومما زال من سُوقاتها الذئبُ والقرد

من: «ديوان الأسمر»

\*\*\*\*

## محمود أبو الوفا

### عندما يأتي المساء

عندما يأتي المساء اسألوا لي الليل عن نجـد	ونجـوم الليل تُنثـر مبي، متى نجمي يظهر؟
عندما تبدو النجوم اسألوا: هل من حبيب	في السـمـما مثل اللآلي عنده علم بحـالي؟
كل نجم راح في اللـيـم غير قلبي فهو ما را	لـ بنجم يقتـور لـ على الأفق مُـحـيـر
يا حبيبـي لك رـوحـي إن رـوحـي خـيـرُ أفـق	لك ما شئت وأكـثـر فـيـه أنوارك تـظـهـر
كلما وجئت عيني لم أجـد في الأفق نجـمـا	فـحـولـمـاح المـحـيـا واحداً يرنو إليـمـا
هل ترى يا ليل أحظي فأغني.. وحبيبـي	منك بالعطف عليـمـا والـمـنـى بين يديـمـا

من: الأعمال الكاملة لمحمود أبو الوفا

\*\*\*\*

- ولد في «أجا» عام ١٩٠٠، وتوفي عام ١٩٧٩.

- تخرج في معهد دمياط الديني.

- عمل في مجلة المقتطف، ومذيعاً في الإذاعة المصرية.

- صدر له عدة دواوين، جمعت في مجلد واحد بعنوان: «ديوان محمود أبو الوفا».

# محمد السيد شحاتة

## بنات الغدير

السمكة

(١)

جسّمائها فلّق الصببا  
ح، وذيّلها شفق الغروب  
ولبّاسها بين الورى  
برّد ولـكن لا يـذوب  
تطفـو وترسب في الجـدا  
ولـك الصبابة في القلوب  
وتفـرّ حين ترى ابن أ  
دم، كـالتـقي يـرى الذنوب  
ترجـو السـلامة بالفـرا  
ر، وإنه أمل كـذوب  
كـيف النـجاة وهـذه الشـ  
شـبكات من نسج الخطوب!

\*\*\*\*\*

(٢)

«بنت الغدير» اختفت في الماء واستقرت  
كأنما هو صدري، وهي أسراري

- 
- ولد في «كفر الجرايدة» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٦٣.
  - حصل على شهادة الكفاءة.
  - عمل بمكتبة بلدية طنطا.
  - لقب بـ«شاعر البراري».
  - جمعت دواوينه في: «الديوان الكبير لشاعر البراري» وطبع في الكويت.

أَتَخْتَفِي عَنْ عَيُونِ النَّاسِ خَائِفَةً؟  
أَمْ تَخْتَفِي خَجَلًا مِنْ جَسَمِهَا الْعَارِي؟  
تَكْفُلُ اللَّهَ بِالرِّزْقِ الرَّغِيدِ لَهَا  
فِي رَاكِدِ الْمَاءِ أَوْ فِي الْجَدُولِ الْجَارِي  
لَكِنَّهَا طَمَعَتْ فِي «الطَّعْمِ» مُلْقِيَةً  
بِنَفْسِهَا بَيْنَ أَخْطَاءٍ وَأَخْطَارِ  
مَا ضَرُّ لَوْ أَكَلَتْ مِنْ رِزْقِهَا وَنَاتَتْ  
عَنْ «صَائِدٍ» مُنْسِكٍ بِالشَّصِّ جَبَّارِ؟  
قَتَلْتَ نَفْسَكَ يَا بِنْتَ الْغَدِيرِ سُودَى  
وَقَاتِلُ النَّفْسِ مَعْرُوضٌ عَلَى «النَّارِ»

#### الضفدعة

أَطِيلِي نَقِيصَكَ يَا ضَفْدَعَةً  
فَصَوْتُكَ يَهْتَرُّ قَلْبِي مَعَةً  
إِذَا نَفَرَ النَّاسُ مِنْهُ قَبِي  
حَتَّى وَشَسُوقٍ لَأَنَّ أَسْمَعَهُ  
تَبِيَّتِينَ لَيْلِكَ تَسْتَغْفِرِي  
مَنْ لِلنَّاسِ فِي التَّرَعَّةِ الْمَتَرَعَهُ  
وَتَبِيَّتِينَ هَلِينَ إِلَى اللَّهِ أَنْ  
يُبَارِكَ فِي الزَّرْعِ وَالْمَزْرَعَهُ  
لَكَ الْبَسْرُ وَالْبَحْرُ يَا جَارَتِي  
وَلَمْ تُنْسِكِ اللَّهَ تِلْكَ السُّعَّةَ  
وَلَمْ تَقْعِي بِي بِهَذَا الْغِنَى  
وَلَمْ تَلْبِسِي غَيْرَ ثَوْبِ الدُّعَاةِ  
تَرَكْتُ أَغْنَانِي الْغِسْوَانِي لَهُمْ  
وَحَسْبِي نَقِيصَكَ يَا ضَفْدَعَةً

من: «الديوان الكبير لشاعر البراري»

\*\*\*\*



## علي محمود طه

### مخدع مغنية

شاعَ في جوّه الخيـالُ ورفاً الـ  
حُسنُ والسحر والهوى والمِراحُ  
ونسيمٌ معطرٌ خفقت فيه  
هـِ قلوبٌ، ورفـفـت أرواح  
ومُنَى كلهنّ أجنحةً تَهـُ  
فـو، ودنيا بها يدفُ جناح  
ومن الزهر حـولها خَلقاتُ  
طاب منها الشـذا ورقُ النُفاح  
حملت كلُّ باقيةٍ دمعَ مَفـتـو  
ن، كـمما تحمل الندى الأدواح  
وهي في مـيعة الصُّبـا يزدهيها  
ضـحـك لا تملأه ومـزاح  
وغناء كأن قـمـر يـة سـك  
رئى، بالحنانها تشيع الراح

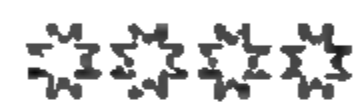
- ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٤٩.

- تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.

- عين وكيلاً لدار الكتب المصرية.

- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «الملاح التائه» ١٩٣٤، «زهر وخمر» ١٩٤٣، «شرق وغرب» ١٩٤٧، كما  
جُمع شعره في: «ديوان علي محمود طه».

أخلصت ودّها المرايا فـسـراحت  
تتملى فتشـرق الأوضاح  
كشفت عن جمـالها كل خـاف  
وأباحـت لهنّ مـما لا يُباح  
معبـد للجمال، والسحر، والفـت  
نـة يُغـدّى لـقـدسـه ويـراح  
نام في بابـه العـزـيز (كـيـوبـيـه  
د) ولكنّ في كـفّه المـفـتـاح  
إنّ ينم فالحيـاة شـدو ولـهو  
أو يُنبّـة فـادمـع وجـراح !



دخلت بي إليـسه ذات مـسـاع  
حيث لا ضـجّة ولا أشـباح  
لم نكن قـبل بالرفـيقين لكنّ  
هي دنيا تُتـيح مـا لا يُتاح  
وجلسنا يهـفو السـكون علينا  
ويـرينا وجـوهنا المـصـباح  
هتـفت بي: تراك من أنت يا صـا  
ح؟ فـقلت المـعـذب المـلتـاح  
شاعـر الحبّ والجمال: فقـالت  
مـما عليـه إذا أحبّ جـناح  
واحتـوى رأسي الحـزـين ذراعـا  
ها، ومـرّت على جـبـيني راح  
ورأت صـفرة الأسي في شـفـام  
أحرقـتـها الأنفـاس والأقـداح

فمضت في عتابها: كيف لم ند  
ربما برحت بك الأتراح؟  
إن أسأنا إليك فاليسوم يجزي  
لك بما ذقت له رضاً وسماح  
ولك الليلة التي جمعتنا  
فاغتنمها حتى يلوح الصباح !

\*\*\*\*\*

قلت حسبي من الربيع شذاه  
ولعيني زهره اللؤلؤ  
نحن طير الخيال والحسن روض  
كلنا فسيه بلبل صداد  
فنيت في هواه منّا قلوب  
وأصابت خلودها الأرواح !

من ديوان: «الملاح التائه»

\*\*\*\*\*

## في الشتاء

ذُكِّرَني فسَقِدُ نَسِيْتُ ويا  
رُبُّ ذِكْرِي تعَيِّدُ لي طرِبي  
وارفعني وجهك الجميل.. أرى  
كيف هذا الحسياء لم يذب  
أسندي رأسك الصغِيرَ إلى  
ثائر في الضلوع مـضطرب  
ذلك الطفل، هدهديه قـمـا  
ثاب من ثورة ومن صـخب  
وامنحي عيني النعاس على  
خُصَلات من شعرك الذهبي  
ظمئي قاتلي! فما حذري  
مـوردي منك مـوردة العطب  
ثرثري، واصنعي الدموع ولا  
تحسبني إن هممت بالكذب  
بي نزوع إلى الخيال، وبي  
للتممئي حنين مـغترب  
وا عجبني منك إن نسيت! وما  
أسسفي نافع ولا عـجـبي  
لم أزل أرقب السـمـاء إلى  
أن أطل الشتاء بالسُّحُب  
مـوعـدنا كان في أصائله  
ضففة سندسية العُشب

فسرقبُ النَمِيلَ تحت زورقنا  
وخف فوق الشراعِ عن كسب  
وظلال النخيل في شفق  
سمال فوق الرمال كاللُّهب  
كأسنا مسترعٍ وليلتنا  
غداة من مضارب العرب  
ويك! لا تنظري إلى قسدي  
نظرات الغريب، واقتربي!  
شفقتك النديتان به  
فيهما روحُ ذلك الحبيب  
شهد المنتشي بخمرهما  
أن هذا الرحيق من عنبي!!

من: ديوان «ليالي الملاح التائه»

\*\*\*\*

## محمود غنيم

### الريف

عشقوا الجمال الزائف المجلوبا  
وعشقتُ فيك جمالك الموهوبا  
قدستُ فيك من الطبيعة سرها  
أنعم بشمسك مشرقاً وغروباً  
ولقد ذكرتُك فادكرتُ طفولتي  
وتمايمي.. طوبى لعهدك.. طوبى  
زعموك مرعى للسوام وليتهم  
زعموك مرعى للعقول خصبها  
فهي القرائح أنت مصدر وحياها  
كم بتُ تلهم شاعراً وخطيباً  
حييتُ فيك الثابتين عقائداً  
والطاهرين سرائراً.. وقلوبا  
والذاهبات إلى الحقول حواسراً  
يمشي العفاف وراءهن رقيباً  
سلبتُ عذاراك الزهور جمالها  
فبكتُ تُريد جمالها المسلموباً

---

- ولد في محافظة «المنوفية»، عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٧٢.

- تخرج في دار العلوم.

- عمل في التدريس.

- صدر له من الدواوين: «صرخة في واد»، «في ظلال الثورة» وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود غنيم».



كستِ الطبيعةُ وجهَ أرضك سُندساً  
وحبتِ نسييمك إذ تَضوُّع طيِّباً  
بُسْطُ تَظَالِّها الغصونُ فأينما  
يَمُتَ خِلَتِ سُرادقُها منصوباً  
مالَتْ على الماءِ الغصونُ كما انحنَتْ  
أُمُّ ثَقَبَلٍ طفلُها المحبوباً  
وبدا النخيلُ غصونهُ فَيَروُجُ  
يحملنَ من صافي العقيقِ حُبوباً  
أرايتَ عملاقاً عليه مظلةُ  
أو مارداً ملءَ العيسون مَهيباً  
يا رَبُّ ساقيةٍ لغيرِ صبابةٍ  
أنتَ وأجرتُ دمعَها مسكوباً  
وحمامةٍ سمعَ الفؤادُ هتافَها  
فسمعتهُ بين الضلوعِ مُجيباً  
والغيدُ تغمس في الغديرِ جِرارَها  
فيظلُّ يضحكُ ملءَ فيه طروباً  
سِرِّيانٍ من بَطْ وبيضٍ خُرُرٍ  
يتسبَّريان سبباً حلةً ووثوباً  
وترى الجدولَ في الأصليل كأنَّها  
من فضَّةٍ فيها النُّضارُ أذيباً  
يا بدرُ أنتَ ابنُ القُـرَى وأراك في  
ليلِ الحواضرِ إنْ طلعت غريباً



نشر السكونُ على القُـرَى أعلامهُ  
فتكاد تسمع للفؤاد وجيباً  
بدتِ الحياةُ هناك في ريعانها  
ولَو أنَّها سارت تدبُّ دبیباً

ولقد ينام القسوم ملء العين في  
زمن يقض مضاجعاً وجنوباً  
وهي السعادة كم أوت كوخاً وكم  
هجرت أشم من القصور رحيباً  
قالوا: الحضارة قلت: أسفر وجهها  
وبدت محاسنها فكن عيوباً



ما ضر أهل الريف إلا يحفلوا  
بالطب أو لا يعرفوا (الميكروبا)  
ضمنت سلامتهم سهولة عيشهم  
وصفا هواؤهمو فكان طبيباً  
رضعوا رحيق السائمات وما دروا  
غير النмир وغيره مشروباً  
وسرى شعاع الشمس في أبدانهم  
فجرى بأوجههم دماً مشبوباً  
شمس القرى كست الوجوه نصارة  
أرايت وجهاً في القرى مخضوباً؟  
سِر في الحقول تر الرياضة عندهم  
فنأ.. وخطأ عندنا مكتوباً



أكبرت في القروي حدة عزمه  
وحسبته في صبره.. «أيوباً»  
ورأيت طيب النفس فيه سجيّة  
ووداده سهل المنال قريباً  
فيه ترى الخلق الصريح ولا ترى  
ضحك النواجذ بالخدعة شيباً  
أنا لا أقول: تشيئه أميّة  
كن خيراً.. لا كاتباً وحسباً

كم ضلّ من أهل الصواضرِ قارىءُ  
فاغتتاب أعراضاً.. وشقّ جُيوباً  
في الريفِ فتیانٌ تسيل جباهُهم  
عرقاً.. فيصبح لؤلؤاً مثقوباً  
لا فتيةً مُسرّةً بأيدي بضّةٍ  
في كلّ يومٍ يلبيسون قشيباً  
بذلوا لمصرِ فوق ما في وسعهم  
ورضوا بما دون الكفافِ نصيباً

من ديوان: «صرخة في واد»

\*\*\*\*\*

## سيد قطب

### إلى الشاطئ المجهول

تُطيف بنفسي وهي وسنانة سكرى  
هواتف في الأعماق سارية تُثرى  
هواتف قد حُجِبْنَ يسرين خفية  
هوامس لم يكشفن في لحظة سئرا  
ويغمرن من نفسي المجاهل والدجى  
ويجنبن من نفسي المعالم والجهرا  
وقيهن من يوحين للنفس بالرضا  
وقيهن من يلهمنها السُّخْطَ والتُّكرا  
ومن بين هاتيك الهواتف ما اسمه  
حنين، ومنهن التشوُّق والذكرى  
أهبن بنفسي في خفوت وروعة  
وسرن بهمس وهي مأخوذة سكرى  
سواحر تقفوهن نفسي، ولا ترى  
من الأمر إلا ما اردن لها أمرا  
إلى الشاطئ المجهول، والعالم الذي  
حننت لمرآه، إلى الضيقة الأخرى

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٠٦، واعد عام ١٩٦٦.

- تخرج في دار العلوم.

- عمل في التدريس.

- صدر له ديوان: «الشاطئ المجهول» ١٩٣٨، وله الكثير من المؤلفات الإسلامية.

إلى حيث لا تدري، إلى حيث لا ترى  
معالم للأزمان والكون تُستقرا  
إلى حيث «لا حيث» تميز حدوده  
إلى حيث ننسى الناس والكون والدهرا  
وتشعر أن «الجزء» و«الكل» واحد  
وتمزج في الحس البساده والفكر  
فليس هنا «أمس» وليس هنا «غد»  
ولا «اليوم» فالأزمان كالحلقة الكبرى  
وليس هنا «غير» وليس هنا «أنا»  
هنا الوحدة الكبرى التي احتجبت سراً  
خلعت قيودي وانطلقت مُخلّقا  
وبي نشوة الجبار يستلهم الظفرا  
أهوم في هذا الخلود وأرتقي  
وأسلك في مسراه كالطيف إذ أسرى  
واكشف فيه عالماً بعد عالم  
عجائب لا زالت مُمنعة بكرا  
لقد حجب العقل الذي نستشيره  
حقائق جلّت عن حقائقنا المُغرى  
هنا عالم الأرواح فلنخلع الحجا  
فنغنم فيه الخلد والحب والسحرا

من كتاب: «شعراء ما بعد الديوان» ، ج ١

\*\*\*\*\*

## عبد العزيز عتيق

### النسيان

ما لهذا الضباب يَغشى مكاني  
ولهذا السكون يَرْقُـدُ حَوَلي؟  
أنا من وحشة الليالي أعاني  
ما يُعاني الغريبُ من كلِّ هَوَلي

\*\*\*\*\*

يا بحارَ النسيانِ لا تفسدِ لي  
عن ينابيع منشئي ووجودي  
أرجعِها إليَّ أو أرجعِني  
عازفاً حولها بلحنٍ جديدٍ

\*\*\*\*\*

يا لركبِ السنين يَخْطو أمـامي  
كلَّ يومٍ فيهِ بطيئاً ملولاً  
من ضلالِ الأشواقِ والأوهامِ  
حملته الحياةَ عبئاً ثقيلاً

\*\*\*\*\*

- 
- ولد في «القليوبية» عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٧٦.
  - حصل على درجة الدكتوراه من إنكلترا.
  - عمل في التدريس، ثم في وزارة الثقافة.
  - صدر له من الدواوين: «ديوان عتيق» ١٩٣٢، «أحلام النخيل» ١٩٣٥، وعدد من المؤلفات الأدبية.



والخريفُ الحزينُ شاعَ بنفسي  
ورَقاً ذابلاً، وكوناً مريضاً  
وجيشُ الإهمال من كلِّ جنسٍ  
لم تدعُ لي من الرجاءِ وميضاً

\*\*\*\*

لِمَ هذا الجُمُوحُ يا خطراتي  
في محيطٍ من الظلام الكئيبِ؟  
أنا إنْ عُدتُ قاتلاً في حياتي  
فمن الصمتِ والمصيرِ المُخيفِ

\*\*\*\*

وَيْكَ يا مُرجعَ الخصيبِ جدياً  
ومُعيدَ الحبيبِ غيرِ حبيبٍ  
كيف أطفالُ وجدنا المشبُوبِ  
ثم أسلمتَ شمسنا للمغيبِ؟

من ديوان: أحلام النخيل»

\*\*\*\*

## محمد مصطفى حمام

### بضاعة

عرضوهم على الطريق بضاعة  
أي جور أثوا وأي بضاعة!  
عليهم نسل سادة.. عل هذا  
من تميم وهذه من خُزاعه!  
قيل: ما هذه الجماعة فاقت  
زحمة الناس في صلاة الجماعة؟  
قلت سقوق أقامهها آدمي  
واشترى آدمي فيه وباعه  
وهنا آدمي سلعة سقوق  
سهلة، لا خفية بل مُشاعه  
أنفس حُرّة تُنقل في أي  
يدي ذوي المال، ساعة بعد ساعة  
سكنت في اسكانة وهوان  
وعنت في وداعة أو وضاعة

---

- ولد في «فارسكور» عام ١٩٠٦، وتوفي في الكويت عام ١٩٦٤.

- حصل على شهادة البكالوريا.

- عمل موظفاً في وزارة الزراعة ومصلحة البريد، ثم مراقباً لغويّاً في تلفزيون الكويت.

- طبع له بعد وفاته: «ديوان حمام».

ذَاكَ غَضُّ الصُّبِّبَا وَذَاكَ مُسِينٌ  
 وَلَقَدْ أَلْزَمَا خَضُوعاً وَطَاعَةً  
 وَتَوَلَّوْهُمَا سَيَاطُ قُتُسَاةٍ  
 لَمْ يَبَالُوا اسْتِغَاثَةً أَوْ ضِرَاعَهُ  
 وَعِصْبِيٌّ لِدَّاعِيَةِ مُلْهِبَاتٍ  
 وَأَيَادٍ وَكَفَّازَةٍ صَفَّاعَةٍ  
 وَالْأَسِيرَاتُ يَرْتَجِفْنَ.. فَهَذِي  
 فِي ذَهَوْلٍ.. وَهَذِهِ مُرْتَاعِيَّةٌ  
 غَصْبِيَّةٌ.. مَا وَجَدَنَ نَصِيرًا  
 أَوْ مُعِينًا أَوْ مَنَعَةً أَوْ مَنَاعَةً  
 مَا سَبَّوْهُنَّ فِي وَغَى تَنْصِرِ الدُّيَّةِ  
 بَنَ عَلَى خَصْمِهِ وَتَبَغَى ارْتِفَاعَهُ  
 هُنَّ صَيْدُ الْأَتِيمِ هَيْئًا شَيْصًا  
 مَالَهُ أَوْ حُسَامَتَهُ أَوْ خَدَاعَهُ

وَالَّتِي فَاتَهَا الصُّبِّبَا تَكْنَسُ الدُّارَ  
 رَ، وَتَلْقَى مِنَ الْأَذَى أَنْوَاعَهُ  
 فَإِذَا غَصْبُهَا رَطِيبٌ فَشَارِبٌ  
 هَا رَاهَا فِرَاشَتُهُ وَمَتَاعَهُ  
 كَمْ عَمِدٌ لِلَّهِ وَالِدِينَ قَدَمٌ  
 تَخِذُ الدِّينَ حِرْفَةً وَصِنَاعَهُ  
 وَمُضِلٌّ أَفْتَى ضَلَالًا وَقَدْ أَقْرَ  
 غَ لِلْأَجْرِ وَعَيْنُهُ وَانْصِياعَهُ  
 قَالَ: حَلُّ النَّاسِ مَا مَلَكَتْ أَيْدِي  
 مَا نُهُمُ فَا رَتَضَى الْغَوَاةُ اتِّبَاعَهُ

حُقُّ للشَّيخ في جَهَنَّمَ مَنُوءَى  
 حينَ أَمْضَى إِفْتَاءَهُ وَاشْتِرَاعَهُ  
 دِينَنَا دِينَ عِقْفَةٍ وَعَفَافٍ  
 لَيْسَ دِينَ الْخَنَا وَدِينَ الْخِلَاعَةِ  
 دِينَ حُرِّيَّةٍ وَبِرٍّ فَسْوِيلٍ  
 لَجْهَ هَوْلٍ لَمْ يَدْرِهِ فَاضْطَاعَهُ  
 لَيْسَ مِلْكُ الْيَسْمِينِ إِهْدَارَ عِرْضٍ  
 حُرْمَ اللَّهِ نَهْبَهُ وَافْتِرَاعَهُ  
 أَيُّهَا الْمُهْدِرُونَ حُرِّيَّةَ الْأَخْ  
 رَارِ سَاطِينَ أَوْ شُرَاةَ وَبَاعِهِ  
 أَفَلَا تَتَّقُونَ يَوْمًا عِبْوسًا  
 مَا لَكُمْ فِيهِ شَافِعٌ أَوْ شَفَاعَةٌ؟

من: «ديوان محمد مصطفى حمام»

\*\*\*\*

# محمد عبد الغني حسن

## إيمان شعب

تَعَثَّرَ فِي خَطْوِهِ كَالْوَلِيدِ  
وَعَضَّ بِرَجْلَيْهِ ثِقْلُ الْقَيِّدِ  
تَضَجُّ الرِّزَايَا عَلَى مِقْصَمِيهِ  
وَيَصْرُخُ فِي مَنْكَبِيهِ الْحَدِيدِ  
لَقَدْ أَكَلَ الظُّلْمُ مِنْ جَانِبِيهِ  
وَحَطَّمَتِ الْمَسْتَبِيدُ الْعَنِيدِ  
وَلَكِنَّهُ ثَابِتٌ كَالْجَبِّالِ  
قَوِيٌّ الشَّكِيمَةُ صُلْبُ جَلِيدِ  
تَمَيَّزَ الْحَوَادِثُ مِنْ حَوْلِهِ  
وَلَكِنَّهُ رَاسِخٌ لَا يَمِيدُ  
تَمَرُّبِهِ دَوْلَةٌ لِلزَّمَانِ  
وَيَأْتِي بِأَخْرَى صَبَاحٍ جَدِيدِ..  
وَلَكِنَّهُ سَاخِرٌ بِالْبَنُودِ  
وَتَلِكِ الْمَوَاقِبِ خَلْفَ الْبَنُودِ..  
وَإِيمَانُهُ أَنَّهُ صَبَّاحٌ  
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا لِحُكْمِ سَعِيدِ

من ديوان: «ماضٍ من العمر»

\*\*\*\*

-- ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٧ وتوفي عام ١٩٨٥.

-- تخرج في دار العلوم.

-- عمل في التدريس ثم مديراً للنشر بوزارة الثقافة.

-- صدر له عدة دواوين، منها: «ماضٍ من العمر»، «من نبع الحياة»، «سائر على الدرب»، وله العديد من المؤلفات الأدبية.

## أَنَّة

هذا الجريحُ فـمـن يُداويه؟  
هذا الحـزـينُ فـمـن يُواسـيه؟  
اسـودَّتِ الدنـيـا بناظره  
ولطالما ابـيـضت ليـاليه  
يا شـجـوه مـمـا يُكـابـده  
يا ويله مـمـا يُقـسـاسـيه  
الناسُ أـمـنـيـئـا هـم كـثـرت  
لكنه ضـاعـت أـمـانيه  
مُتـنـالـم حـيـرانُ لا زـمن  
يـصـفـو، ولا مـوتُ يـصـافـيه  
لـيـلـائـه سـُـهـدٌ، واضـلـعـه  
وقـد، وأثـاتُ أغـانيه  
تـشـتـدُ في الدنـيـا بـليـئـه  
فـتـرقُ بالشـكـوى مـعـانيه



يا لـيـلُ فـيـكُ من الأـسـى شـبـحُ  
كـاد الضنـى يا لـيـلُ يُخـفـيه  
أسـوانُ ما جـفـتُ مـدـامـعـه  
يـومـاً ولا ابـتـلُتُ صـواديه  
لـهـفـانُ ما خـفـتُ مـواجـعـه  
يـومـاً، ولا قـلـتُ مـأسـيـه  
ظـمـانُ لا مـاءٌ يـبـلُ به  
قـلـبـاً، ولا خـلٌ يُسـاقـيـه!



سهران يرعى النجم مكتئباً  
والنجم لا يحنو لراعيه

\*\*\*\*\*

هذا مُحبٌّ بالهوى كَلِفٌ  
فانظر لما صنَّعَ الهوى فيه  
هذا قَتِيلٌ كان قاتله  
من صَحْبِه لا من أعديه..

من ديوان: «ماضٍ من العمر»

\*\*\*\*\*

# حسن كامل الصيرفي

## أحلام حُطام

لا ترجُ ممن يضمنُ أنْ يَهْـبِـبَا  
فساطيبُ العِـمـرِ والمـنـى ذهـبَا  
وغاب خلفَ الضبابِ ما حَلَمْتُ  
بما تودُّ العـيـونُ واحـتـجـبَا  
كلُّ الذي كنتَ أمسٍ تُنشِـدُه  
في عالمِ الذكـرـياتِ راح هَبَا..

\*\*\*\*\*

يا شاعرَ الحبِّ والجمال.. أما  
تزال تسعى لتبْلِغَ القُـبـبَا!  
تجري وراءَ الخيالِ تجرِعُ مِنْ  
كاساته ما يَغْلُ من شـرـبَا  
والحسنُ - يا شاعرَ الجمال - هنا  
يمرُّ كالطيفِ جاوزَ العُتْبَا  
اخسفتَ يا خافقَ الفؤادِ وقد  
قاسيتَ فيه السُّقامَ والتَّعَبَا

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٤.

- لم يكمل تعليمه.

- عمل في وزارة الزراعة ثم في مجلس النواب.

- من مؤسسي مجلة «أبولو».

- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الألحان الضائعة» ١٩٣٤، «عودة الوحي» ١٩٨٠، «صلواتي أنا» ١٩٨٢.

أما ترى الليل والنهار معاً  
قد حطّما فيك كل ما اجتذبنا!  
وصرتَ هذا الحطام من جسد  
يعيش وسط السكون مُضطرباً  
إذا أحسّ الدواء يُنعش  
رأى ابتسامة الحياة قد هربا  
أما ترى الشمس وهي جانحة  
تُوحى بأن المغيب قد قُرباً...!



يا شاعر الحب... لم تُفِق أبداً  
من خمرة.. والشراب ما نضبنا!  
تعيش في حرّ ناره ووقدتها  
وفيك قلبٌ يحبّه القهبا  
أحلتّه جنّة منضرة  
لا لغو في أمنها ولا صخبنا  
بالطهر قد صنّته وحسبك من  
جماله: الوحي طاف واقتربنا  
والحب إن يملك الفؤاد يعيش  
كأنه للسماء قد نُسبنا..



يا تارك القلب في توهّمه  
والوهم للقلب يُحسن الكذبنا  
أرقّق بقلب سكنتّه زمناً  
وكنت تزهو بنبضه طرباً!

أحسلا مـه لم تزل تُعـاوده  
كأنما الكاسُ تُرقصُ الحـبـبا  
ولا تـلـمـه على السـحـاب يعبره  
وكان من قبلُ يعبر السـحـبـا  
غمـامـة في سمائه تركت  
ظلالها في الفؤاد فاكتبا  
إذا رأى البرقَ وامضاً لمعت  
خـواطرُ في الخيال فاخـتـلـبا  
وبعد هذا الومـيـض راعـده  
يقول: إن الضياء فيك خـبـا..  
لا ترجـمـن يـضـن أن يهـبـبا  
فاطـيـبـ العـمـر والمـنـى ذهـبـا..!

من ديوان: «عودة الوحي»

\*\*\*\*

## يا باعث السُّحْر!

يا باعث السُّحْر من عَيْنِكَ في كَلِمِي  
هذا نَشِيدُكَ، فَاسْمَعْ سَاحِرَ النُّعْمِ!  
أَصَوغُهُ من فِؤَادِ لِم تَمُرُّ بِهِ  
سَحَابَةُ الحَقْدِ، أو إِمَامَةُ النُّقْمِ  
من كُلِّ خَفَقَةٍ قَلْبِي صُغْتُ أَحْرُقَةً  
وَكُلُّ نَبْضَةٍ عِرْقِي واضطرامِ دَمِي  
أَنْقَى من الطُّلِّ رَاحَ الصَّبِيحِ يَلِثْمُهُ  
أَزْهَى من النِّجْمِ في مُسْتَغْلِقِ الظُّلَمِ  
إِذَا اسْتَمَعْتَ إِلَيْهِ، قُلْتَ من عَجَبٍ:  
هذا حَدِيثِي أَنَا في نَشْوَةِ الحُلَمِ..!



يا باعث السُّحْر في الْفَاضِ شَاعِرِهِ  
حَتَّى اسْتَحْلَنَ لِحِاطًا، لَا كَلَامَ قَمِ  
لَا تَزُوجِ عَيْنِكَ عَنِّي، أو تَمِلْ بِهِمَا  
فَإِنْ شِيعَرِي لَكَاسٍ مِنْكَ جِدُّ ظَمِي!  
كَمْ جَرُّعَتْنِي اللَّيَالِي من عُصَارَتِهَا..  
فِي كِبَاسِي التَّسْقُوتِ الْأَمْسَالُ بِالْأَلَمِ  
الْحِاطُ عَيْنِكَ اضْوَاءُ رَأَيْتُ بِهَا  
فَرَادِسَ الْخُلْدِ في دَوَارَةِ الْعَدَمِ!



يا باعث السُّحْر في شِيعَرِي.. إِلَيْكَ سَرَى  
فِي رِقَّةِ الشَّدْوِ، أو فِي خَفَقَةِ النُّسَمِ

إِنْ كُنْتُ فِي السَّفْحِ قَدْ نَسَقْتُ جَوْهَرَهُ  
فَإِنَّهُ يَتَرَقَّى أَرْفَعَ الْقِمَمِ..  
فِيهِ مِنَ الطَّيْرِ تَرْدِيدٌ وَتَمْتِمَةٌ  
فِي مَاسَةِ النُّورِ، أَوْ فِي فَحْمَةِ الْعَتَمِ  
وَمِنْ زَهْوَرِ الرِّيَاضِ الْغَيْنِ نَفْحَتُهَا  
نَقَلْتُهَا لَكَ عَطْرًا طَيِّبَ الْفَقَمِ  
وَمَنْ فَتَوْنَ الصُّبَايَا رَقَصُنَّ عَلَى  
مَسَارِحِ الْمَوْجِ فِي تَيَّارِهِ الْعَرَمِ



يَا بَاعِثَ السُّحْرَا مَا زَالَ الشُّعَاعُ لَهُ  
بَقِيَّةٌ تُجْتَلَى فِي وَمَضَةِ الْكَلِمِ  
فَرْدٌ مَغْرِبٌ عَمْرِي فَجَّرَ مَشْرِقَهُ  
وَرْدٌ جَهْمَةٌ دَهْرِي ثَغَرَ مُبْتَسِمِ  
وَاسْمِعْ أَنَا شَيْدَهُ تُتْلَى عَلَيْكَ، كَمَا  
تُتْلَى التَّسَابِيحُ فِي قَدْسِيَةِ الْحَرَمِ !

من ديوان: «النبع»





## طاهر أبو فاشا

### أعيدوني لأيامي

يقولون لي (في مغرب الغمر) لا تهن  
فأنت أخو علم بلوت الليالي  
والأفما معنى الليالي التي خلت  
وكيف تعود اليوم منهن خاليا  
فقلت: خذوا علمي وكل تجاربي  
بيوم أرى فيه زمان شبايبا

هل العيش إلا أن تعيش مع الصبا  
فتياً، وأن تحيا حياتك خاليا  
وأن رفيق العمر تسبيك روحه  
ولم أن مثل الروح كاساً وساقيا  
فما هذه الدنيا، وقد جنحت بنا  
سفائنها، والدهر يخبئ عاليا؟  
وما قيمة الأيام إن جف مأوها؟  
وصوح غصن كان ريان ناديا؟  
تغني عليه ساجعات هواتف  
فيؤقظن فرخاً كان بالأمس غافيا

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٩.

- تخرج في دار العلوم.

- عمل في التدريس ثم في الصحافة والإذاعة.

- صدر له عدة دواوين منها: «صوت الشباب» ١٩٢٨، «الليالي» ١٩٨٧، «دموع لا تجف» ١٩٨٧.

مضى كلُّ هذا واستباحَتْ يدُ البلى  
صباحةً أيامي فغُذِنَ لياليها  
وشابتْ مواجيدي وقلبي لم يزلْ  
به خفقاتُ الواجدين كما هيا

عزيزُ على نفسي حُطامُ مباحجي  
ثَقِيلٌ عليها أنْ تجِفَّ حياتيها  
وأنْ تُقْفَرَ الأيامُ حولِ خواطري  
فأحيا زماناً ليس فيه زمانيا  
جديباً ولم تقحط من الوجد عَيْبتي  
غريباً، ولم أبرح بأرضي مكانيا  
إلا إنما العيشُ الشبابُ فليتني  
إذا ما مضى عهدُ الشبابِ مضى بيا!

أعـيـدوني لأيامي  
ورُدُّوا بعضُ أحلامي  
فحَسْبِي أنْ أعيشَ اليومَ  
في أطلالِ أوهامي  
وأنْ يتَمَثَّلَ الماضي  
أمامي مرةً أخرى  
يطالغني بأيامي  
فتسَخِّنْ عيني العُبرى  
وأرسلْ دمعَ انغمامي  
على نبضاتِ ألامي  
فسيلمسُ جُرحي الدامي  
أعـيـدوني لأيامي

من ديوان: «الليالي»

\*\*\*\*

## محمد عبد المعطي الهمشري

### أحلام النارنجة الذابلة

كانت لنا عند السياج شجيرة  
ألف الغناء بظلالها الزرور  
طفق الربيع يزورها مُتخفياً  
فيفيض منها في الحديقة نور  
حتى إذا حلّ الصباح تنفّست  
فيها الزهور وزقزق العصفور  
وسرى إلى أرض الحديقة كلُّها  
نبأ الربيع وركبهُ المسحور  
كانت لنا.. يا ليتها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزرور!

\*\*\*\*\*

قد كنتُ أجلس صوبها في شُرفتي  
أو كنتُ أجلس تحتيها في ظِلّتي  
أو كنتُ أرقبُ في الضحى زورها  
مُتَّهلاً يغشى نوافذ عُرفتي

---

- ولد في «راس البر» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٣٨.

- لم يكمل تعليمه الجامعي.

- عمل في الصحافة.

- لقب بـ«شاعر الريف».

- صدر له: «ديوان محمد عبد المعطي الهمشري» ١٩٧٤.

طوراً يُنْقَر في الزجـاج، وتارةً  
يسـمـو يُزـدِر في وِكار سـقـيـفـتي  
فـإذا رآني طار في أغـرودةٍ  
بيضاء واستوفى غصونَ شُجـيرتي  
كانتُ لنا.. يا ليتـها دامتُ لنا  
أو دام يهـتـف فوقـها الزرورُ



فمتى يؤوب هتافـه؟ ومتى أرى  
نواركِ الثلجـي يا نارنجـتي؟  
ومتى أطيـر إليكِ ترقص مهـجـتي  
فرحاً وأخذ مجلـسي من شـرفـتي؟



هيـهات.. لن أنسى بظـلكِ مجلـسي  
وأنا أراعي الأفقَ نصفاً مُغمـض  
خنقتُ جفوني ذكريات حلوةٍ  
من عطرِكِ القـمـري والنغم الوضي  
فانسـاب منكِ على كليل مشاعري  
ينبوعُ لحنٍ في الخيال مُفضـض  
وهفتُ عليكِ الروحُ من وادي الأسى  
لتـعبٍ من خمـس الأريج الأبيض



كانتُ لنا.. يا ليتـها دامتُ لنا  
أو دام يهـتـف فوقـها الزرورُ



هيهات.. لن أنسى ضحى «سبتمبر»  
والنحل يغشى نورك المتلالي  
ومساء «مارس» كيف يهبط قلة  
شققية ممدودة الإطلال  
نزل الحديقة تحت أرهام<sup>(١)</sup> الندى  
وضففا عليك مُعطر الأذيال  
فهناك كم ذهبية شُغِفَتْ بها  
روحي فتاهت في مروج خيال

\*\*\*\*\*

وهنا تحركت الشُّجيرة في أسى  
وبكى الربيع خيالها المهجور  
وتذكرت عهد الصُّبَا فتأوهت  
وكانها بيد الأسي طنبور

\*\*\*\*\*

وتذكرت أيام يرشف نورها  
ريق الضحى ويُرزذ الزرذور  
وعرائس النارج تحلم في الندى  
فيرفأ فيها طيفها المسحور  
كانت لنا، يا ليتها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزرذور

\*\*\*\*\*

وتذكرت عند السياج أزهراً  
صفراء رفَّت في ظلال العوسج  
زهر القطيفة كيف خان عهودها؟  
نسي الهوى في عطرها المتبجج

وتذكّرتُ في رعيشةٍ لنا سببا  
زردورها منها ولم يتحرّج  
وهنا تمشتُ في الشجيرة خلجة  
وبكتُ حنيناً للشذى المستأرج  
كانتُ لنا، يا ليتها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزردورُ

\*\*\*\*\*

وتذكّرتُ شفقاً توهج جمرةً  
خلّل الغيوم على رُبا الأصال  
وبدتُ غصونَ الجرّورين كأنها  
قلع تُرفرف في بحار خيال

\*\*\*\*\*

وهنا تحركتِ الشجيرة في أسى  
وبكى الربيعُ خيالها المهجورُ  
وتذكّرتُ عهدَ الصبى فتنهّدتُ  
وكانها بيد الأسي طنبور  
وتذكّرتُ شجرَ النخيل وههّداً  
قد كان يقصدها صباح مساءً  
وتذكّرتُ في اليوسفي يمامةً  
كانتُ تنوح الليلة القمراء

\*\*\*\*\*

وهنا تحركتِ الشجيرة في أسى  
وبكى الربيعُ خيالها المهجورُ  
وتذكّرتُ عهدَ الصبى فترنّحتُ  
وكانها بيد الأسي طنبور

\*\*\*\*\*



وضفتُ على كلِّ الغصونِ سحابةً  
وزكبا الغُصينُ وفتَّح النوارُ  
وتهلُّ الزردورُ في أوراقها  
وزها السسيجاُ وفاحتِ الأعطار

\*\*\*\*\*

حلَّمتُ بأرض في الخيالِ سحيقةٍ  
في ذلك الأفقِ القاصيِ النَّائي  
وهناك تحت «سمانجون»<sup>(١)</sup> سمائها  
تاقتُ إلى أحلامها الزرقاءِ  
خلدتُ إلى صمتِ هناك مُخَيِّمٍ  
تسجوا عليه خوافقُ الأفياءِ  
هي جنَّةُ الأشجارِ والأطلالِ والـ  
اعطارِ والأنغامِ والأنداءِ

\*\*\*\*\*

يتزاهرُ «البششين» فوق شطوطها  
ويُغازل الدُّقلى زهرَ اللوتسِ  
وعرائسُ النارجِ فاح عبيرها  
بالنحل تحلُّم في السكون المشمسِ  
وهناك زردورٌ يُغردُ دائماً  
ويقصُّ أحلامَ الزهورِ النُّعسِ  
يروى لها أسطورةٌ سحريةٌ  
مما يفوح به خيالُ النرجسِ

\*\*\*\*\*

---

(١) سمانجون: لفظة فارسية تعني الزرقة العميقة.

كانت لنا.. يا ليتناها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزرور  
\*\*\*\*\*

نارنجتي والله مـذ فارقـتني  
وأنا حليفُ كـأبـةٍ خـرساءِ  
أصبحتُ بعدك في انقباضٍ موحشٍ  
وكأنني منه مساءٌ شتاءِ  
تتناثر الأعطارُ في أفـاقـها  
روحي إليك وراء كل فضاء  
وترفُ في دهليـز كل أشـعةٍ  
قـمـراء أو ترنيمة بيضاء  
\*\*\*\*\*

قد كنت أرجو أن تكون نهـايـتي  
في ظل هذا السـور حـيـث أراكِ  
ويكون آخر ما يُخـدِّر مـسـمـعي  
زرورك الهـتـافُ فـوق دُراكِ  
ويطوف في غيبوبتي فيُفـيـقـني  
فجـرٌ قـصـيرُ البـعثِ من رِيـاكِ  
والآن إذ عـجل القـضـاء فإئـمـا  
سـيـقـوم في الذكـرى خـيالُ شـذاكِ  
\*\*\*\*\*

كانت لنا عند السـيـاح شـجـيرةُ  
ألف الغناء بظـلها الزرورُ  
طفق الربيع يزورها مُتـخـفـياً  
فيفيض منها في الحديقة نور

حتى إذا حلَّ الصبح تنفست  
فيها الزهورُ وزقزق العصافير  
وسرى إلى أرض الحديقة كلها  
نبأ الربيع وركبته المسحور



كانت لنا.. يا ليتها دامت لنا  
أو دام يهتف فوقها الزروراء  
من: «ديوان الهمشري»



# علي أحمد باكثير

## أخناتون ونفرتيتي

(من مقدمة الطبعة الأولى ١٩٤٠)

النظم المرسل المتطلق،

لما ترجمتُ (روميو وجوليت) لشكسبير إلى الشعر العربي قبل زهاء ثلاث سنوات استعملت هذا النظم المرسل المتطلق أو بالتعبير الإنجليزي (Running Blank Verse) كما عليه الأصل إذ اهتمت بعد التفكير إلى أنه أصلح نظم لترجمة شكسبير إلى العربية، وقد وجدت أن البحور التي يمكن استعمالها على هذه الطريقة هي البحور التي تفعيلاتها واحدة مكررة كالكمال والرمل والمتقارب والمتدارك الخ . .

أما البحور التي تختلف تفعيلاتها كالخفيف والطويل الخ . . فغير صالحة لهذه الطريقة فكان أن استعملت البحور الصالحة كلها في ترجمة روميو وجوليت . ثم لاحظت أن أصلح هذه البحور كلها وأكثرها مرونة وطواعية لها النوع الجديد من الشعر هو البحر المتدارك فالتزمت به في هذه المسرحية . والبيت الواحد هنا يتألف غالباً من ست تفعيلات وقد ينقص عنها ولا يزيد عليها إلا في النادر . كما أن البيت هنا ليس وحدة كما هو الحال في الشعر العربي المألوف وإنما الوحدة هي الجملة التامة المعنى ، فقد تستغرق هذه الجملة بيتين أو ثلاثة أو أكثر من دون أن يقف القارئ إلا عند نهايتها وهذا هو معنى المتطلق هنا . أما معنى المرسل فواضح أي أنه مرسل من القافية . على أن النظم في هذه المسرحية لم يتحرر التحرر المطلق من سلطان القافية إلا في الفصل الثاني وما بعده ولا يصعب تعليل ذلك على من يعلم أن القافية تعين الشاعر على السبوح أكثر مما تعوقه عنه .

- ولد في «اندونيسيا» عام ١٩١٠ لأب من حضرموت، وتوفي في مصر عام ١٩٦٩ .

- استقر بالقاهرة منذ عام ١٩٣٤ .

- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية - كلية الآداب .

- عمل في التدريس .

- كتب مسرحية «أخناتون ونفرتيتي» بالشعر المرسل عام ١٩٣٨ .

- له كثير من المسرحيات والقصص .

هذه مسرحية أخناتون ونفرتيتي أعود إليها بعد تسعة وعشرين عاماً منذ عايشتها وكتبتها سنة ١٩٣٨ فأقدمها اليوم للقراء العرب كما خرجت للناس في طبعتها الأولى سنة ١٩٤٠ ، أقدمها منتشياً مما أجد في سطورها من أنفاس شبابي الأول ومغتيباً لما أصابت من حظ عظيم إذ صارت نقطة انقلاب في تاريخ الشعر العربي الحديث كله .

فقد قدر لها أن تكون التجربة الأم في ما شاع اليوم تسميته بالشعر الحر أو الشعر التفعيلي وأسميته أنا قديماً الشعر المرسل المنطلق . تجربة أطلقت في منيل الروضة على ضفاف النيل بالقاهرة ، ثم ظهر صداها أول ما ظهر في العراق لدى الشاعرين المجددين الكبيرين بدر شاكر السياب ونازك الملائكة بعد انطلاقها بعشرة أعوام .

ثم ما لبث أن شاع هذا الشعر الجديد في العالم العربي كله ، وكان الشاعر السياب - رحمه الله - يذكر لي هذا السبق في كلمات الإهداء التي كان يخطها في كتبه المهداة إليّ .

وما أذكر هذا مفاخراً - يعلم الله - ولكن للحقيقة والتاريخ ، فقد شاع بين النقاد خلط كثير في هذه القضية . ولعل في نشر هذه المسرحية اليوم من جديد ما يصحح كثيراً من الأخطاء في ما يكتب عن الشعر العربي الحديث من دراسات . . . والله الموفق .

١٩٦٧/١/٩



تدخل «تي» أم أخناتون في زيارة لمدينة أخيتاتون لأول مرة:

أخناتون : (يعانق أمه)

: أهلاً... أهلاً بك يا أماه وسهلاً

تي : يا بُنيّ كفى ترحيباً كفى تاهيلاً كفى

أخناتون : كلا سأعيد وأبدئ ترحيبي بقدومك.

ما أعظم شوقي للقياك يا أماه

هذا اليوم يومٌ لنا مشهود وعيدٌ سعيد.

إنزلي بأخيتاتون نزولَ الطلّ على أكام الزهراء

كيف يا أماء وجدتِ مدينتنا؟ هل راقك

منظرها؟ أو ليست أجمل من طيبة؟

تي : ما أجملها يا بُني وأعظمها من مدينة:

كل ما فيها سحرٌ وجمالٌ ونورا

أخناتون : لما تُبصري إلا جانباً منها..

سترين محاسنها بعدُ يا أماء

فتدري أن أخيتاتون الجديدة درّة مصر

وأجملُ عاصمةٍ في المشرق والمغرب .

سترين حدائقها الغناء تحيط بأقطارها

وتفيض بالسنة تمتدّ خلال شوارعها

وقني من النيل تسقيها وتسير وإياها

أينما سارت وتدور كما دارت

ومياديتها الفيحاء تغور نوافيرها بالماء

أنابيب مفترقات تذهب في جوها صُعداً

صُعداً حتى تنحلّ قواها ويدركها الإعياء

فترتدّ يائسة من لثم جبين السماء؟

وتهبط راجعة تتلاقى في سيرها

كخيوط الضياء، فترسم أشكالاً شتى

كلها رائع أخاذ تُذكر رائيتها

بطباع الناس على هذي الأرض الخبراء

يؤلف بين قلوبهم ياس

ويفرقها طمعٌ ورجاء

سترين بها الحيضان البديعة

يسبح فيها الإوزُ الجميل



خلال زهور اللوتسِ أسراباً أسراباً  
يدفعها مَرَحٌ وحياةٌ وفضلٌ حبور  
فتعلو لها في الماء صدورٌ، ثم تغور  
وقبل ارتداد الطرف تنور دوائك  
كالسفنِ المَوَّارةِ في اليمِّ يرفعها  
موجٌ صاعدٌ ويغور بها موجٌ هابط

تي : ما أجملها يا بني وأجملَ منها شعركَ هذا البديع .  
أخناتون : سترين بها دارَ الفنِّ يا أماء تخطُّ

رسومَ الطبيعة والإنسانَ بلا كذبٍ أو رياء  
وينطق فيها الصخرُ الأصمُّ دُمىً وتماثيل .  
سترين المعابدَ حاليةً بالعمد الرفيعة  
والجدرانِ البديعة والرُحُبِ الواسعة،  
وترين بها عُبانَ «أتون» يصلُّون في صدقٍ وسكون  
ويدعون مولاهم في ما يخشون وما يرجون .  
سترين بها وترين بها ما لم ترَ من  
قبلها عيناك ولم تسمع أذناك!

من مسرحية: «أخناتون ونفرتيتي»

\*\*\*\*\*

# محمود حسن إسماعيل

## الانتظار

انتظرني هنا مع الليل.. إني  
أنا في صدرك المحطم سـرُ  
هكذا قالت الشقيقة واللئيم  
لـ على صدرها أنين وشـفر  
واهتزاز كأنه قبل العشا  
ق، لم يحمها حجاب وستر  
ولها نظرة كأن بقايا  
من وداع على الجفون تمر  
نعسة، وانتعاشة.. وهنا الشئ  
ء الذي قيل عنه للناس: سحر!  
وابتـهـال كأنه غربة الطي  
ر، لها في سمائم البريد سـير  
ولها رعدة كما انتفضت كأ  
س بكفي، فكألهـا لي سـكر  
ولها حيرة تعلمت منها  
كيف تهـويـمة النبيين تعـرو؟

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩١٠، وتوفي في الكويت عام ١٩٧٧.

- تخرج في كلية دار العلوم.

- عمل في الإذاعة المصرية مراقباً للبرامج الثقافية.

- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «أغاني الكوخ»، «أين المفرة»، وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود حسن

إسماعيل» الصادر عن دار سعاد الصباح.

ولهـما حين أقـبـلتـم غـابـتـم  
 ندمُ الوحي، حين يدنو يفـيـر  
 انتظرني هنا.. وذابت كـحـلم  
 صمده عن خطاه للروح فـجـر  
 وأنا جـائـم أـقـلـب كـفـي  
 ي، كـمـما قـلـب المقـادير دهر  
 انتظرني هنا.. ومـر زـمـان  
 وأنا في ترقـيـي مُسـتـمـر  
 انتظرت الصـبـاح، حـتـى أتاني  
 وبه كـالظلام سـهـد وفكر  
 وانتظرت الضـحـى، فـاقـبـل يـرتـا  
 غ، على سـاعـديه عُشـب ونهر  
 وانتظرت الأصـيل، حـتـى دنا مـنـي  
 نبي، وجنـبـاه للصـبـابات وكـر  
 وانتظرت المغـيـب، وهو غـريـب  
 أهله أورثوه ثـكـلاً ومـرـوا  
 خلفـوه.. فلا النـهـار بـماـوا  
 ه، ولا اللـيـل. أهـضـاع مـنـه المـقـر  
 كل يوم جنائز النور تـسـعـى  
 وهو من خلفها وجـوم وصـبـر  
 لأجـد يـدـفن الحـيـاة بكـفـي  
 ن، همـا ظـلـمة تـرامـت، وفـجـر  
 تشهق الرـيـح حـولـه فـهـي في الأفـق  
 قـي بكاء من عـالـم الغـيـب مـر  
 وهو بوح الرماد، قبض حواشـيـه  
 به سكون، ومس جنبـيـه جـمـر  
 طال مـنـي انتظاره فـكـلـنا  
 في جـحـيم الهدوء ألقاه أـمـر

وَلَوْلِي يَا رِيَا حُ! أَنْتِ خِيَسَـمُ  
 مَا لَهْ أَيْنَمَا تَوَجُّهَتْ بِرُ!  
 أَنْتِ مِثْلِي تَلْفُتْ وَأَنْتِظَارُ  
 فَوْقَ أَوْتَارِهِ الْخَفِيَّةِ نَبْرُ  
 جَمَعْتَنِي بِكَ الْيَالِي كَمَا يَجُ  
 مَعَ سِحَرِ الْهَوَى وَيُلَوَاهِ صَدْرُ  
 أَنْتِ قَيْثَارَةٌ، وَقَلْبِي عَزِيفُ  
 وَكَلَانَا رَمَاهُ فِي الْقَيْدِ أَسْرُ  
 كِبَلَتِكَ الْآفَاقُ، تَجْرِينُ قِيَهَا  
 لَا مَزَارُ يَاوِيكَ، لَا مُسْتَقَرُّ!  
 تَشْتَكِيَنِ الْإِسَارَ وَالْجَوَّ سَامِ  
 سَاهَمُ عَنْ أَسَاكَ، وَالْكَوْنُ وَقَرُ  
 أَغْوَلِي يَا رِيَا حُ.. قَيْدُكَ خُلْدُ  
 وَبِلَايَاكَ لَيْسَ مِنْهَا مَسْفَرُ!  
 وَأَنَا فِي الْقَيْسُودِ مِثْلُكَ حَيْرَا  
 نُ، أَخْيَرُ سَلَا سَلِي أَمْ شَرُّ!  
 صَلَبْتَنِي عَلَى مِطَافِكَ أَرْزَا  
 عٌ، رَمَانِي بِهِمَا غَرَامُ وَشِيْعَرُ  
 وَمَتَاهَاتُ شَاعِرٍ ضَلُّ.. مَا يَدُ  
 رِي، أَرْهَدُ حَيَاثَهُ أَمْ كُفْرُ!  
 حَيَّرُوهُ فَمَلَّءُ جَنْبَيْهِ لَوْ يَدُ  
 رُونَ شَيْءٌ عَذَابُهُ مُسْتَمِرُّ  
 جَاءَ يُفْضِي بِهِ، وَلَوْ كُنْتَ تُصْغِي  
 نَ، لِأَمْسَاكَ مِنْهُ شِسُوكُ وَصَخْرُ  
 طَوَّقَتْ عَمْرَهُ غَيُومٌ هِيَ الْفَنُ  
 نَ الَّذِي قَلِيلُ عَنْهُ: خُلْدُ، وَسِحْرُ  
 لَمْ يَجِدْ صَاحِباً عَلَى الدَّرْبِ، فَانْصَا  
 بَ، وَايَا مُهْ ضَلَالُ وَخُسْرُ

وحده في الطريق.. لا نور إلا  
 من بقايا ما كان أهرق فجر  
 وحده! والرفيق نائي، ولو سا  
 ق خطي راهب فـأنت الدير  
 ها هنا خيومت جراحي ووسوس  
 ت، رياحي.. كأن حذاء وقفسر  
 ومـددت الجناح ارتقب النور  
 ن، واشتتاقه لعلني أفر  
 ولعلني.. ومـر حـولي زمان  
 والدجى والرياح نوح وقبـر  
 وأنا والظلام منتظر مـر  
 لي... عبد يسليه في الغياهب حر  
 قـمة من وساوس وارتعاش  
 أنا فيهما رغم المقادير تسر  
 انتظرني هنا.. وطال انتظاري  
 وهني في أعيني التفات ودعر  
 وسـوال لكل شيء حـوالي  
 ي، وإيماءة لكل طيف يـمر  
 وانتـباه، وغفلة، وربيع  
 وخـريف، وشـيب زهر، وعطر  
 وجناح يهفو، وأخر يهـتـا  
 ج، ومن بين ما يرقان طير  
 وأنا سـبـب توهج منه  
 لخطاها أذك رطيب، وزهر  
 وهني لا أقبلت.. ولا عاد منها  
 لشقائي بعودة الكاس خمـر!

من ديوان: «أين المفر»

\*\*\*\*

## النأي الأخضر

زَمَّارَتِي فِي الْحَقُولِ كَمْ صَدَحَتْ  
فَكَدَتْ مِنْ فَرَحَتِي أَطِيرُ بِهَا!  
الْجَذْيُ فِي مَسَرَّتِي يَرَاقِمُهَا  
وَالنُّخْلُ فِي رَبَوْتِي يُجَاوِزُهَا  
وَالضُّوْءُ مِنْ نَشْوَةِ بِنْفَمَتِهَا  
قَدْ مَالَ فِي رَأْدِهِ يُلَاعِبُهَا  
رَنَا لَهَا مِنْ جَفَوْنَ سَوُوسَةٍ  
فَكَادَ مِنْ سَكْرَةٍ يُخْطِطُ بِهَا..  
نَفَخْتُ فِي نَائِهَا فَطَرَّبَنِي  
وَرَّاحَ فِي عُزْلَتِي يُدَاعِبُهَا  
يُغْـالِزُ الرُّوحَ مِنْ مَلَا حِنِّهِ  
بِخَفَقَةٍ فِي الضُّحَى تُوَاتِبُهَا  
سُكْرَانُ مِنْ بَهْجَةِ الرَّبِيعِ بِلَا  
خُمْرٍ بِهِ رُقِرَتْ سَوَاكِبُهَا  
يَهْفُو إِلَى مَهْدِهِ بِمَائِسَةٍ  
مِنْ غَضٍّ بِرُسْسِيْمِهِ يُرَاقِبُهَا  
صَبِيَّةٌ قُوقَتْ غِلَاثُهَا  
وَطُرَّرَتْ بِالسُّنَا ذَوَائِبُهَا  
غَنِّيْتُ فِي ظِلِّهَا.. فَهَلْ سَمِعْتُ  
لَحْنِي وَقَدْ أَرْعِشَتْ تَرَائِبُهَا!  
أَمْ زَارَهَا فِي مِهَادِهَا نَسَمٌ  
وَرَّاحَ مِنْ فَسْتَنَةٍ يُجَاذِبُهَا؟

من ديوان: «أغاني الكوخ»

\*\*\*\*



# صالح جودت

## ماقت الشجرة

إلى التي أهدتني يوماً شجرة من نبات الظلّ

واحسرتاء، ماقتِ الشجرة  
وتساقطت في الظلّ مُحْتَضِرَه  
أهديتِها لي بعد أن عَـبِـسـرتِ  
مما بيننا أحـدوثة عَـطِـره  
عن قِطّة بيضاء ناعمة  
عاشت بغـياب كلّه نَمِـسـره  
سُكَّاتُه ازدحمت مطامعُهم  
فيها، وما كانوا بها بَرَه  
لكنّها بجميل حِكْمَتِها  
خَرَجَتْ على الأَطْماع مُنْتَصِرَه

\*\*\*\*\*

وسمعتُ من شفّتك قصّتها  
والأذن من عينيكَ مُنْحَدِرَه  
وفهمتُ ما في الرمز من سببٍ  
إنّ الرمزَوز تُعَرِّفُ النُكِرَه  
ولستُ كَبِيتاً صامتاً غَرِماً  
يرتجّ تحت نعومة البَشِـرَه

- ولد في القاهرة، عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٧٦.

- حصل على بكالوريوس تجارة ودبلوم علوم سياسية.

- عمل في الصحافة.

- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «ديوان صالح جودت»، ١٩٣٤، «الحان مصرية» ١٩٦٨، «الله والنيل والحب»، ١٩٧٣.

وعواطفاً عذراء حاملة  
وأنوثة شماء مُدْخِرة



وجرى بنا قَصَصٌ إلى قَصَصِ  
ومضى الحديثُ يكرّ كالْبَكْرَه  
حتى وقفنا عند مُقفِرتِ رَقِ  
أطرقت فيه حَيْيَةً خَفِره  
ألقي السُّؤَالُ إليك في حذرٍ  
وإجابتك الصمتُ والعَبْرَه  
مأسائنا في العيش واحدة  
يا قَطَّتِي، يا أَجْمَلَ الهِرَرَه  
في شرعة الغابات، سيّدتِي  
يشقى التّقاة ويسعد القَجْرَه



وهمت واقفة، مُخَلْفَةٌ  
قلباً يُواجه في الهوى قَدْرَه  
وأردتُ استبقيكِ من وَلَهِي  
فسوددت، واستأذنت مُعتذرَه  
ومددت نحو فمي يداً ظمئتُ  
لحلاوة القسبِ بلاتٍ مُنتظرَه  
فلثمتُها، ولو اتقى خجلي  
ضعفِي إليك، لثمتُها عَشْرَه



أهديت لي من بعدها الشَجَرَه  
فبينانة مُخَضَّلَةٌ خَضِرَه  
وقبَلْتُها وأنا أحسُّ بما  
في لُبِّها من لُعبَة خطرَه  
وهمست لي: أحسن رعايتها  
وتولَّها بأنامل حذرَه

واسهرُ عليها، فـهـي غـانـيـة  
من عاشـقـات الظل في الحـجـره  
والله يشهد، كم نزلتُ على  
همس الجـسمـال وكل ما أمره  
ونفضتُ عنها الثـربـ مُنتـثـراً  
وثنيتُ عنها الريح مُعـتـكـره  
وذبيتُ عنها الطير عابثـة  
ورددتُ عنها الشمس مُستعـيره  
إلا فـراشـات مـلـونـة  
هـفـافـة وريـة الوبـره  
حامتُ عليـها تنـثـني طـرباً  
وتراقصتُ نشـوانـة سـكـره  
وتخـايلتُ بالـلون حـالـيـة  
وتخـايلتُ بالـضعـف مُؤـتـزـره  
فنسيتُ من ولـهي بـرونـقـهـا  
أن الفـراشـة أصلـها حـشـره  
راحتُ تدغـدغ في رقائـقـهـا  
وتمسـسـهـا في شـرة وشـره  
وتمصّ مـاء الجـذع واغـلـة  
وتميل نحو الجـذر مُعـتـصـره  
وانا لجـهـلي، لا أحسن بما  
يجني الفـراش فـاتـقي خطـره  
كم من نفـوس تـرقـدي كـذباً  
ثوب الضـعيفـة وهـي مُقتـدره  
أكلتُ نضارتـهـا، فـما تـركتُ  
إلا قـشـوراً هـشـة نُخـره

\*\*\*\*\*

واحـسـرتـاه، ماتت الشـجره  
وتساقطت أوراقـهـا النـضـره

من يومسها، مسا جاعني نبأ  
 عن قَطَّتِي والغاب والنميره  
 الفأل، ويخ الفأل، يُغرقني  
 بهـ واجس مُستودع عكره  
 تُوحى بأن مدي حكايتيها  
 اكذبوبة في الحب مُبببته  
 وتقول لي: تخذتك الهية  
 بشجيرة كتائم السخره  
 ماتت، وكانت غير مُثمرة  
 واهأ لغرس ماله ثمرة  
 وتضيف: أقصر فهي ناسية  
 هل قطة للعهد مُدكره؟  
 هي قطة، كنات جلدتها  
 وقلوبهن تعبس البُكره

\*\*\*\*\*

تقسو عليك هواجسي، وأنا  
 أحيا بنفس نصف منشطه  
 تقسو عليك، فهل أصدقها؟  
 أم أنهـا كذابة أشيره  
 سيقول عنا الناس في غدنا  
 بقي الأسير، وراح من أسره  
 فاقول: ضاعت خبرتي ببدأ  
 وأضل أهل الحب من خبره  
 فليم انتظاري وهم عودتها؟  
 مات الهوى.. مذ ماتت الشجرة

من ديوان: «الحان مصرية»

\*\*\*\*\*

## الشاعر محمد الهمشري (\*)

قال لي صاحبي وقد جئت الشَّم  
سُ فآلقت بجسمها في الماء  
أنا أن نسيرَ حتَّى نرى الصب  
حَ وثُفسي له بسرّ المساء  
قُمْ بنا نَتَجَبَّهْ إلى ضفّة النيد  
بل وعشب الجزيرة الفيحاء  
خُطواتُ النهــار للناس لكنْ  
خطواتُ الظلام للشُّعراء  
نحن من نملأ العقول ضياءً  
مما لنا حاجة بنور ذكاء



وانتهينا إلى الجزيرة مَغْنَى الـ  
زهر والطير والرُّبَا الغناء  
لَقَّها النيل في ذراعيه وانسا  
بَ يُغْنِي لهما نشيد الولاء  
ورمى الموج تحت أقدامها السُّمَّ  
ردُّعاباً فاطرقت من حياء  
وتعـرَّتْ رضـيَّةً في يديه  
وتراخت تراخي الغـيـناء<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ لما خاف الظنونَ عليها  
لَقَّها في غلالة خضراء



جنة الحب يا جزيرة شطأ  
نُكِّمـلـهـى السـقـلـوب والأهواء  
جنة الخلد، غـسـيـر أن رباها  
أمنت أدمساً على حـوـاء  
وأطل الهلال حـيـناً فـألفى  
كوكباً في الضفاف جمّ الضياء

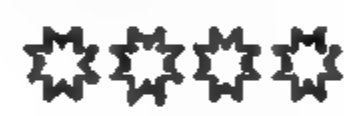
(\*) هذه القصيدة للشاعر صالح جويت يستذكر فيها زيارته للجزيرة (في نهر النيل) مع صديقه الراحل الشاعر محمد عبدالمعطي الهمشري.  
(١) الغيناء: الشجرة ملتفة الأغصان ذات الورق الكثير الناعم. «المراجع»



وأطلُّ الزمان حيناً فالفى  
أملاً في الشبَّابِ حلو الرجاء  
وأطلت عين الخلود فقالت  
إنَّ هذا مكانه في السَّماء



يا رفيق الصُّبَا وهيَّات أنسى  
الليالي مُخلِّداتِ الصَّفَاءِ  
حين كان الزمان كالزهر في الفجـ  
ر، وكنا عليه كالأنداء  
حين كنا ثمَّوج الماء ضحكاً  
في ضفاف المنصورة الحسناء  
لم تكن نعرف التَّسوارِخ إلا  
من وعود الحسان عند الوفاء  
لم تكن نعرف العشيَّات إلا  
من غناء الكروان عند المساء



ثم مررت من الزمان صرّوفاً  
وهبطنا مدينة الضوضاء  
وبدأنا الكفاح في عالم العيـ  
ش ودنيا تنازع للبقاء  
فجعلنا لقاءنا فتراً  
ينقُصُ الصَّبرُ من خطاها البقاء  
كم حثنا مسيرها، وجهلنا  
أنها تنتهي لغير لقاء



أين هذا الشبَّاب والأمل الضُّمّا  
حِكْ، بين الخطوب والأرزاء  
وأحاديثك المليئة بالأحـ  
لام في عالم قليل الرجاء؟  
كنتُ القاك والحياة تُجافى  
بني وإعصارها يهدُّ بنائي



فإذا ما سمعتُ ضحكك العذ  
 بة، أحسبتُ بعدها أعدائي  
 وتمشيتُ السلام في جو نفسي  
 وتطهُرتُ من طويل عنائي  
 وقرأتُ الحياة فيك كتاباً  
 شعاعه رِيّ الأمل والآلاء  
 وشبَّاباً هو الربيع الموشى  
 برق يق الظلام والأضواء  
 حين تبدو وعروة الصدر في ثوب  
 بك تزهو بالوردة الحمراء  
 واحمرارُ الحياة يُشعل خدي  
 لك، ونورُ الشبَّاب في الآلاء  
 تطأ اليأسَ باعتداد الأمان  
 وتُذل الزمانَ بالكبرياء  
 وتُغني، وتنهب العيش نهباً  
 شأن من أُلهم اقتراب الفناء

\*\*\*\*\*

هأنذا عدتُ للجزيرة وحدي  
 أتملأك خلف تلك المرائي  
 ومضتُ قبضتي تصافح يمنا  
 لك، فصافحتُ قبضةً من هواء  
 وتلفتُ باحثاً عن أمان  
 لك، فلم تهديني سوى الأشياء  
 غير أني أراك في شيعرك الخا  
 لد، روحاً يهيم بالإسراء  
 وأرى طيفك المغرّد بين الر  
 زهر والطير والرُّيا والماء  
 فأقول الخلود لله، والله  
 يُعيرُ الخلود للشعراء

من ديوان: «ليالي الهرم»

\*\*\*\*\*

## عامر بحيري

### عودة الربيع

عساا الربيعُ، فقالتُ:      تعال! عساا الربيعُ!  
ثوبي جديدُ، وعطري      شذ، وعِقدِي بديع  
الروضُ قفرٌ بدوني      والزهرُ كنزٌ يضـيع  
ها قد وقفتُ بزهوٍ      حتى يراني الجميع!

\*\*\*\*\*

فقلتُ: «والصيفُ؟ هلاً      ذكرته.. أم نسيتِ؟  
ما زلتُ من طعنة الصَّيفِ      فإني عذابٌ مُميت!  
ذكرتِ عِقدكِ، هلاً      جمعتِ عِقدَ الشتيتِ؟  
لن تبلغِي صفحَ قلبي      وغفره ما حييت!

\*\*\*\*\*

هل تحسبين جراحِي      تُبرا بشمِّ النسِيمِ؟  
شمُّ النسِيمِ تولَّى      مع الغرامِ القديمِ  
قد كان أولُ شيءٍ      صَفَوا كراحِ النَّدِيمِ  
حتى تعكر، بالطَّينِ      شِ والعداءِ السَّقِيمِ

\*\*\*\*\*

فحدِّثني بطَرْفِ      تجولٍ فيه الدُّمُوعُ  
ولم تُجِبنِي بشيءٍ      لكنَّ قلبي سَمَمِيع  
يُصغِي لقولٍ خفيٍّ      كالعطرِ منها يَشيع  
يقولُ: هجري شديدٌ      لكنَّ رضائي سَريع!

من ديوان: «قصائد أفريقية»

\*\*\*\*\*

- ولد في «قليوب» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٨٨.
- تخرج في كلية الآداب - جامعة القاهرة.
- عمل في التدريس ثم في وزارة الثقافة.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «اليخت الذهبي»، «قصائد أفريقية»، «شاطئ النهاية».

## أحمد فتحي

### فجر

كلُّ شيءٍ راقصٌ البهجةِ حولي ها هنا  
أيُّها الساقى بما شئتَ اسقنا، ثمَّ اسقنا  
واملاً الدنيا غناءً، وبهواءً، وسنا  
نسيئتنا، لِمَ لا ننسى أغاريدَ المنى؟  
علَّنا أنْ تعرفَ النومَ هنا أعيننا..



ذهبَ الأمسُ، بما راع، ويومي ذهباً  
يُسرعُ الليلُ فراراً، من هُتافاتِ الرُّبا  
وجبينُ الغدِ يُلقي، عن سَماه الحُجُبَا  
باعثاً في جانبِ الأفقِ بشيراً مُحسِناً  
تسبقُ النورَ خطاهُ، قبلما يبدو لنا..



رُدُّ كاسي عن فمي يا أيُّها الساقى ودعني  
وَأفُقٌ من نشوةِ الراحِ ومن حلمِ التَفَنِّي

- 
- ولد في الإسكندرية عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٦٠.
  - تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.
  - عمل في التدريس وفي الجمارك، ثم اشتغل في إذاعة بريطانيا، ثم عمل مراقباً لبرامج الإذاعة في السعودية.
  - صدر له ديوان شعر بعنوان: «قال الشاعر» ١٩٤٨.

كلُّ ما مرُّ بنا وهمُ خيالٍ وتمنِّي  
حسبنا وهماً، وحلماً، وخيالاً، حسبنا  
أقبل الصبحُ، فهل تدري بماذا جاءنا؟!



أه من قلبي وما يعتاده من ذكرياتٍ  
أبدأ يشقى بـماضٍ من روى العمرِ وآتٍ  
لا أنا أسلو أمـانـي ولا الحظُّ يُواتي  
يا نديمي لاحتِ الشمسُ فقُم وامنْ بنا  
فلعلَّ الدهر أن يغفلَ عن مسوكبنا..

من ديوان: «قال الشاعر»



## أحمد مخيمر

### عراف الصمت

لَمْ تَبْكِينَ يَا رِيَا حَ الْمَسْـ\_\_\_\_سَاءِ  
أَيُّ حَـ\_\_\_\_زْنٍ أَثَرَتْ فِي حَـ\_\_\_\_وُبَائِي؟  
أَنَا مُصْغٍ إِلَيْكَ.. شَبَابَةُ الْقَيْدِ  
بِ.. مَطِيلٌ إِلَيْكَ مِنْ إِصْغِيائِي  
مَسْنَدًا فِي الظَّلَامِ رَأْسِي بِكَفِّي  
يَ، مُطِيلًا لَغْـ\_\_\_\_يٍ شَيْءٍ إِزَائِي  
صَامِتًا.. وَالظَّلَامُ هَوَّةٌ أَسْرَا  
رِ، غَرِيبٌ طَنِيئُهَا فِي الْهَوَاءِ

\*\*\*\*\*

لَمْ تَبْكِينَ يَا رِيَا حَ بَكَاءِ  
رَقَرَقَتْ مِنْهُ دَمْعُهَا الْأَجْفَانُ؟  
قَدْ أَزَاحَ الرَّمَادُ عَنْ جَمْرَةِ الْحُزْنِ  
نِ، فَانْكَتَ لَهَا يَبْـ\_\_\_\_بُهَا الْأَحْزَانُ  
حَـ\_\_\_\_زْنٌ مَغْلُوقٌ.. إِذَا طَافَ بِالْقُلُوبِ  
بِ.. فَمِثْلُ الْمَطَارِقِ الْخَفِيقَانِ  
هُوَ كَالْحُزْنِ فِي الْغُرُوبِ.. إِذَا انْسَا  
بَ بِنَفْسٍ قَدْ جَانَبَتْهَا الرُّعْـ\_\_\_\_انُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*\*\*

- 
- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٩١٤، وتوفي عام ١٩٧٨.
  - تخرج في تجهيزية دار العلوم.
  - عمل في التدريس، ثم في الهيئة العامة للكتاب.
  - من دواوينه: «في ظلال القمر» ١٩٣٤، «أشواق بوذا» ١٩٧١، «أسماء الله» ١٩٧٤.
  - (١) قمم الجبال .

الهدوء العميق.. أيتها الرِّبِّ  
سج.. كظلّ تقلّصت أطرافُـه  
عندمـا ثُرتِ في الظلام.. توارى  
وتولّت وراءهُ أطيافُـه  
لاذ بي في الطريق.. يحسبُ اني  
مَجْمَعُ الصمتِ.. عالياتِ شِعافه  
انا إن لم أكنه.. أيتها الرِّبِّ  
سج.. فإني ببابه عرّافُـه..  
\*\*\*\*\*

الهدوء العميق.. أيتها الرِّبِّ  
سج.. أجَدُ الهروبِ عند سُـراكِ  
لاذ بي بعـضُـه.. وبعضُ أراه  
دافعـتْـه إلى الكهـوفِ يداكِ  
كالغصون الصُّفر التي ساقها خَطُّ  
بوكٍ، ساقـتْـه في الدجى قدماكِ  
مَدّ لي راحتـيه في لجّة الإغـ  
وال.. خوف الغريق، وشكّ الهلاك..  
\*\*\*\*\*

ليس هذا الهدوء إلا ظلالاً  
للهدوء العظيم، خلق السمـاء  
جسـوهُ.. من محبـةٍ وسلامٍ  
وثرأهُ.. من رقةٍ وصفاء  
وسناء المديد.. حيث أراه،  
أزرق السـون، هاديء الآلاء..  
كسنى الحلم في خيال العذارى  
حين يُشرفن للبـعيد النائي..  
\*\*\*\*\*

وربّاه.. كسانما جسـمـتْـها  
قـدرةُ الله.. من سنى القـمـراءِ  
وينابـيـعُها تفجـرن منها  
وتهادين في رحاب الفضاء  
كضياء الأحلام ذاب مياهاً  
دلفت في الشواطىء الخضراء



تعرفُ الروحُ.. حين تشرب منها  
أيُّ شرِّ طوئِه دنيَا البقاء..

\*\*\*\*\*

حيث تُصغي الأذانُ، تسمع مُوسى  
بقى.. شجياً طنينها في الهواء  
قد تغنتُ بها الملائكة الأُنبـ  
رارُ.. عند الصبح أو في المساء  
كلُّ لحنٍ يُطلُّ.. يلقي فيه الخُـ  
دُ، ويمضي به لدار البقاء..  
حيث يغفو.. فليس يُوقظه الدهـ  
رُ.. سوى شاعرٍ من الشعراء..

\*\*\*\*\*

إن قلباً أصغى إليها.. خـ  
لِقَ ان يعاف الحياة فوق الترابِ  
وخليقُ.. ان يرتقي القسم الشـ  
مُ، وان يعستلي ذرا الأحقاب  
كلما أوغلت به.. وجد الكـ  
نَ عجيباً في قشره واللُّباب  
ورأى الحُجبَ ينكشفن عن السرـ  
رِ، حجاباً يُذال بعد حجاب

\*\*\*\*\*

إيه يا هاتفَ الرياح سـ  
لكَ مني.. وإن أثرت شـ  
هذه أرضي البعيدة شاققـ  
مني.. واذكتُ إلى رؤاها حنيني  
وبكى الطود يومَ بئني.. وأشـ  
ني توديعه بصوت حزين  
أنا فارقته.. ببرِّ شرِّ طليق  
وسامضي له.. بحزنٍ سجين..

من ديوان: «أشواق بوذا»

\*\*\*\*\*

## الزهرة الخالدة

من وراء الجيبال جئتُ لهذا الـ  
سهل.. بالزهرة التي لا تموتُ  
نبئتُ في ثرى السكينة .. واهتـرُ  
على قرعها الرطيب السكوت  
للضياء المديد حول شذاها  
همسات.. وللنسيم قنوت  
لم أجد من يشمُّها.. ليت شعري  
لِمَ في هذه السنهـول بقيت  
لو وهبتُ الذي يسوقون للدنـ  
يا جميعا بزهرتي.. ما رضيت  
أنا أصغي لها.. وتُصغي إذا ما  
أنا ناديتُها .. وإن تُوديت  
غرَّيتُها يداي.. حتى لتسبكي  
أن نأى عن ذرا الجيبال المبيت  
أو أمضي بها فـيا أسف القلب  
بـ ولولا اغترابها.. ما شقيت  
تركـتني أبكي .. سؤيعة قالت:  
لِمَ في هذه السنهـول بقيت..!!

من ديوان: «أشواق بوذا»

\*\*\*\*

# العوضي الوكيل

## منشد

مَنْشَدِي أَنْتِ فِي الْحَيَاةِ وَمَا لِي  
غَيْرُكَ الْيَوْمَ مَنْشَدُ فِي الْحَيَاةِ  
أَتَمْلَأُكَ تَبَسُّعَيْنِ أَحْسَنِي  
عَسَ بِقَلْبِي تَسْرِي مَعَ الْخَفَقَاتِ  
وَتُحْسِلِينَ شِقَاقِي طَرِباً عَذُ  
بِأُ، فَاشْشَدُو بِرَائِعِ النِّفَسَاتِ  
كَلِمَا شِمْمُوكِ اطمأنَّ بِي الْعَيْدُ  
شُ، وَقَسَرْتُ شَوَارِدُ الْخَطَرَاتِ  
يَا فَتَاتَاتِي.. كَمْ ذَا يَلِدُ لِقَلْبِي  
أَنْ يُنَادِيكَ صَائِحاً: يَا فَتَاتَاتِي!  
نَفِيدَ الْقَوْلُ فِي الْقَرِيضِ، وَلَمْ يَنْدُ  
فَقَدْ شَعُورِي، وَمَا خَبْتُ لَهْفَاتِي  
وَأَرَى الصِّدْرَ جَائِشاً بِالْمَعَانِي  
وَالْهَسْوَى فِي دَمِي مُمِيدُ مُوَاتِي

- ولد في «ميت غمر» عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٨٣.

- تخرج في كلية دار العلوم.

- عمل في التدريس ثم في وزارة الأوقاف، ثم عين وكيلاً لوزارة الثقافة.

- صدرت له سبعة دواوين شعرية، منها: «أنفاس في الظلام» ١٩٣٥، «أصداء بعيدة» ١٩٤٧، «سيوان النيل» ١٩٥٠، «أشعار إلى الله» ١٩٧٢.

إِنَّمَا الْحُبُّ عَالَمٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ  
لِـ رَحِيْبٍ مُّقَدَّسٍ الْبَسَاحَاتِ  
وَلِقَلْبِي فِي الْحُبِّ مَسَاضٍ نَقِيَّةٍ  
وَارْفُ الظِّلِّ طَيِّبُ الثَّمَرَاتِ  
فَسَاضُ الشُّعْرِ، وَهُوَ أَنْفَسُ دُخْرِ  
لِفَوَادِ مُطَهَّرِ الْجَنَابَاتِ  
فَاقْرَأِيهِ وَلَنْ تَرِي فِيهِ إِلَّا  
صُوراً مِنْكَ صُفْنِ فِي أَبْيَاتِ

من ديوان: «أصدقاء بعيدة»

\*\*\*\*\*

## على النيل

وقفتُ على النيل الوديع عشيّةً  
أطالعُ في أمواجه ما أطالعُ  
واسمعُ من أمواجه لحنَ فتنةٍ  
ومعنى يُغشيني وذكرى تتابع  
كأنني إليها من قديم مُوجّة  
وكلّني إصغاءً وكلّني مَسامع  
كأنني قبل الآن أُسمِعْتُ مرّةً  
صداها له دقُّ وقِيه تدافع  
وما ذاك إلا رمزُ ما أنا حالٌ  
به، قبل أن تهتزُّ منّي الأضالع  
أيا نيلٌ حدّثني فإنني عالمٌ  
ولكنّ لساني شامِسٌ أو مُمانع  
علمتُ وكم معنىٌ يدور بخاطري  
اضلّته في نفسي فيافِ قواطع  
لكم مرّتِ الأجيال عجلى مُخبّئةً  
عليك، وإذ تبعدو كأنك هاجع  
وأنت الطهورُ القَرْدُ في هذه الدُّنا  
وفي قدسك الأسمى معانٍ تُطالع  
عليك هدوء الهـازئين وربّما  
يلوح لنفسٍ في الهـدوء تواضع  
أتلحظني هيماناً في العيش سادراً  
قد انعدمتُ مني إليه الدوافع

وصرتُ أعيش اليومَ للأهل وحدهم  
فما أنا في دنياي - ما عشتُ - طامع  
أتلحظُ دمعي وهو ينهلُ مُسبِلاً  
وابتسينُ شيءٍ في هذي المدامع  
أسيرُ فلا أدري لأية غاية  
أسير وتدعونني إليّ المواجه  
خلقنا لندري العيش وهو يُضِلُّنا  
كمن بتُ ظريه وبات يُقْطعُ  
\*\*\*\*\*

أيا نيلُ قُصِّ السرُّ إنك عسالمُ  
به من شبيبِاب الكونِ والكونُ يافع  
وحدُّثُ عن المجْهولِ واكشفْ دفيئةُ  
فإنك نورُ في الأحاسيس ساطع  
وبلُ بنفسي غلَّةً بعد غلَّةٍ  
ولا تنسَ أني عابِدُ لك خاشع  
تملُ فوادي في غلافٍ من الشُّجَا  
وفيه جراحاتٌ وفيه مَصَادعُ  
\*\*\*\*\*

أيا شهاهْدَ الأدهار مررتُ بناسها  
كمسبحةٍ مررتُ عليها الأصابع  
فأقنني منها الناسُ.. والزمن الذي  
حواهم تبقي لم تُضِرْهُ الفواجع  
كمسبحةٍ يُستَلُّ معدودُ حبِّها  
ويبقى بها الخيطُ الذي هو جامع  
من: «ديوان النيل»

\*\*\*\*\*



# كامل أمين

## عواصف الخريف

أثيري اللظى لا نار في ما أشاهدُ  
وخصوذي طريقنا فدوتك ماردُ  
تلفتُ خلقي والضبابُ يحيط بي  
وبيني وبين الصافات قد اقد  
فلم تبدُ لي في السحب إلا حديقتي  
وليلي وفي أطرافهن الخرائد  
وشدمان<sup>(١)</sup> تحت الطلح مالت وهومت  
ونايأ كعود الورد في العشب راقد  
ودرعاً عليها العطر والدم والندى  
رذاذا كدمع الخمر والجو بارد  
تسافر بي الأيام خيلاً سريعة  
إلى عالم لم يبق لي فيه واحد  
غريب وحيد في الحياة إذا عدتُ  
علي العوادي قل فسيها المساعد

- ولد في «طنطا» عام ١٩١٥ م.

- كتب عدداً من الملاحم الشعرية، منها: «ملحمة عين جالوت»، ١٩٧٥، «الملحمة المحمدية»، ١٩٨٠ كما صدر له عدة دواوين: منها: «مصباح في الضباب»، ١٩٨٠، «المشاعل».

(١) الكلمة غير واضحة المعنى لدينا، فلعلها اسم علم، وحسبما ورد في القاموس المحيط، ج ٤، ص ٨٦، تأتي بمعنى (العَي من الكلام مع ثقل ورخاوة). ويمكن أنها صحفت من (ثرمان) وهو شجر كالحرص حامض ترعاه الإبل والغنم (المصدر نفسه)، وقد تكون (ثمدان) وصحفت من (الثمد والثمداد) وهي الحفر يكون فيها الماء القليل المتبقي من الأمطار، فيقل في آخر الخريف وأوائل الصيف «المراجع».

على كل أرض من زماني ملاحم  
وفي كل يوم من حياتي روافد  
إذا ثقتُ للماضي وحبّي، وفارقا  
أقول كفاني منهما ما أشاهد  
تركّت وحيداً في العواصف لم يعد  
على مرقدي أمّ ولم يبق والد  
وبعثر دمعي الشعر في البرق والدجى  
كما بُعِثرت تحت الرياح المواقد  
لقد أشعل الشيعر الربيع فعريدت  
قوافي في جنببيه والفجر شارد  
فلما استقرت في الخريف ملامحي  
تهالكت حتى تستريح القصائد



وقمت بفأسي فوق كرم مُعْتَق  
لأهوي به في العشب وهو يصيح  
فصاحت علي الأرض، ماذا تريد بي؟  
وصدري مطعون وأنت جريح  
حرمت جذور العشب مني غذاءها  
ويئست ورداً كان في يفسوح  
فقلت لها لا تندبي إن لي هنا  
ليالي يطويها لديك سفوح  
فلا تبخلي بعدي عليه بزهره  
ترف علينا والزمان شحيح  
لئن كنت قد مرقت فيك شجيرة  
فبعد غد تنمو عليك سفوح

غداً سوف تنمو في رباكِ حدائقِي  
وياوي لكِ (الخيَّـامُ) وهو طليح  
ويسكن فيكِ الشعـرُ مثـلَ جوانحي  
وتنضج فيكِ الكرمُ وهو صـبـوح  
فإن زاركِ السُّمَّـارُ بعدي، وراعهم  
شبابي الذي في جانبـيكِ طريح  
فقولي لهم: قد مرَّ بالأمس ها هنا  
فتىٌ كان في وادي الحياة يسـوح  
تخلفَ حيناً ريثما اختال واختفى  
وفاتَ هنا أمساً عليه ينوح!

من ديوان: «المشاعل»

\*\*\*\*\*

## عبد القادر القبط (\*)

### بعد عامين

في رُواء الضُّحى.. وقد زخَرَ النُّو  
رُ، وحلَّت رداءها الأزهارُ  
وهفا في النسيم رُوحُ غبيرٍ  
شعُ منه الخيالُ والأسرار  
وصنعت نحوه القلوبُ وأرخت  
للرؤى من عنانها الأفكار..  
لحت لي فجأة فحار يقيني  
واسترابت في حسنها الأنظار  
وتلاقى على فؤادي شجورُ  
وسرورُ وجرة وفسرار  
ومعانٍ مُستبهمات حيارى  
وانكسارُ يردّه إنكار  
ثم صبحُ اليقين وانبتق الما  
ضي، والفي طريقه التيارات  
وتجلّيت في الربيع ربيعاً  
أطلعته على الربا الأقدار!

\*\*\*\*\*

(\*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٢٣٦).

يا حبيباتي.. لا تأخذيني برئبي  
فليريبني من الأسنى أعــــــذارُ  
واغفري لحظةً جهلكَ فيها  
فسبروحي من الشَّقَاءِ دُوارُ  
سَلِّبَتَنِي بصيرتي ظَلَمُ اللَّيْلِ  
لِ، وثَرِبْتُ على الضَّحَى مَــوَارُ  
وسكونُ كائنهِ مِــبْــرَدُ يَفْ  
ري كسبانِي، وهُوَّةٌ وعِثَارُ..  
وتغَيَّرتِ فتنَتِي.. واسْتَثْمَتِ  
بعيدَ عمامين للشَّبابِ ثَمَارُ  
خلعتُ سحرَها عليكِ اللَّيالي  
ومشَى في صِيباكِ وَجْدُ مُثَارُ  
وتزَيَّنتِ كالعروس.. وفاضتُ  
بالمراح الخطى.. وخفَّ الوقـــــارُ  
واستدارتُ على جبينك سُفْرُ  
ناعساتٍ عهدُها لا تُدارُ  
وتبَسَّدتِ بالسُّــوادرِ رِداءُ  
نفخَتُهُ ضياءُها الأسْحارُ  
هاديءُ اللون.. كالغدير مساءُ  
ذُوِبَتْ فسيهَ ظَلْهُما الأشْجارُ  
قد تغَيَّرتِ فتنَتِي.. فاغفري لي  
شَرَدَاتِي.. وقلبك الغفَّارُ  
لا تخالي أني نُكِرْتُكَ عَمداً  
أو سُلُوّاً.. فمما خَبِثَ لكَ نارُ

لا وَحْبُ بِيَكَا.. مَا طَوَانِي لَيْلُ  
 دُونَ ذِكْرِي وَلَا عِلَانِي نَهَارَا  
 قَدْ سَلَكْنَا إِلَى الْعِزَاءِ فَنُونَا  
 وَاصْطَبَرْنَا فَمَا أَفَادَ اصْطَبَارَا  
 وَخَسِرْنَا فِي مَنْ تُلَاقِي غِنَاءُ  
 فَعَشَقْنَا.. وَطَبَعْنَا الْإِكْبَارَا  
 كَمْ أَقَمْنَا مِنَ الرَّمَالِ صُرُوحَا  
 وَشَهَدْنَا صُرُوحَنَا تَنْهَارَا  
 وَكَشَفْنَا قُلُوبَنَا لِبَغَايَا  
 تَقْلَهُى بِحَسْبِنَا وَنَغَارَا  
 كَلَمَا بَضُّ مِنْ فَوَادِي جُرْحُ  
 أَوْ حَسَوَانِي فِي طَيْئِهِ إِعْصَارَا  
 ذَكَرْتُ رُوحِي الْكَسِيرَةَ مَغْنَا  
 لِي وَحَنَّتْ لِعَشْتَهَا الْأَطْيَارَا  
 وَتَبَلُّجَتْ فِي جَنَانِي تُبْسَالَا  
 قَدْ دَسَّيْتُهَا تَهَابُهُ الْأَوْزَارَا  
 فَإِذَا لَفْحَةُ الْجَحِيمِ سَلَامُ  
 وَإِذَا عَصْفُ الرِّيحِ قَرَارَا  
 لا وَحْبُ بِيَكَا.. مَا طَوَانِي لَيْلُ  
 دُونَ ذِكْرِي وَلَا عِلَانِي نَهَارَا

\*\*\*\*\*

مِنْذَ عَامِينَ هَاهُنَا.. كَمْ وَقَسَفْنَا  
 تَتَسَاقَى بِشَجْوَاهَا الْأَبْصَارَا



وَبَلَّوْنَا مِنْ حَبَبِنَا نَبَاتَاتٍ  
 لَمْ تُدْنَسْ جِلَالُهَا الْأَفْكَارِ  
 خَالِصَاتِ لِحَسَنَاتِ دَافِقَاتِ  
 بِوَجْهِهِ يَخْشَعُونَ فَنَحَارِ  
 كَمْ رَكْنَا إِلَى الْفَسَادِ.. فَنَادَا  
 نَا إِلَى لَفْحِهِ الْحَبِيبِ أَوَارِ  
 وَنَظَرْنَا إِلَى السَّيْفِ بِشَوْقِ  
 فَدَعَيْنَا لِلْقَمَّةِ الْأَخْطَارِ..  
 مِنْذَ عَمَامِينَ هَاهُنَا.. كَمْ تَرَاءَتْ  
 لَصَبَابِنَا عَلَى الدُّجَى أَنْوَارِ  
 فَتَفَضَّلْنَا قُلُوبَنَا مِنْ أَسَاها  
 وَازْدَهَتْنَا بِلَحْنِهَا الْأَوْتَارِ  
 وَأَمَانِ نَوْمُهَا مَطْلَعِ الصُّبْحِ  
 حِ، وَنَمْضِي لَشَهْدَتِنَا نَشْتَارِ  
 لَمْ تَكُنْ غَيْرَ أَمْنِيَّاتٍ.. وَلَكِنْ  
 كَمْ أَتَيْتُكَ فِي ظِلِّهَا أَوْتَارِ  
 وَأَدِيرْتُ مِنَ الْخَيْيَالِ كَوُوسِ  
 لَمْ يَشُبَّهَا مِنَ الْحَيَاةِ غُيُوبِ  
 وَسَمَّوْنَا بِسَحَرِهَا وَرَوَّاهَا  
 لِحَيَاةِ تَقْصُّطِهَا الْأَسْمَارِ



كُلُّ هَذَا الْوَجْدِ كَيْفَ تَلَاشِي  
 وَاسْتَقَامَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَعْمَارِ!

ومضينا.. قد دُمُرت لحظات  
 عامرات وطُمُرت أنهار  
 وتلقُت من الزمان سطوراً  
 حداثات يخطها المقادار!  
 أين ولي سسـرورنا وأسسـسانا  
 وانقـيادُ حببنا ونفـسار؟  
 وامـسحت من إحساسنا خلجات  
 قد غـذاها إحساسنا الزخار  
 كل ما قد مضى فللعدم الطا  
 غي، يُرَجى.. وغـيببنا أسرار  
 وقـمارنا بين مـاضٍ وأتـر  
 خلـسات من الحـياة قـصار!  
 من ديوان: «ذكريات شباب»

\*\*\*\*

## محمد العلائي

### على ضفاف الجحيم

سلامً أبعث للدنيا بأنفسامي؟  
لا الظلُّ ظليُّ ولا الأنسَامُ أنفسامي!  
لا الشمسُ في ضحوتي أسعى بموكبها  
ولا الحقيقةُ في أفاق إلهامي  
هيمنُ أطوي الليالي البيضُ في سَغَبِ  
تُفلسف الوزرَ والحرمانَ أوهامي  
حيرانُ تصطرع الأهواءُ في خَلدي  
وساوسُ الشكِّ في صحوي وأحلامي  
مُروّعُ العقل والوجدان ذو أملٍ  
مُشتردُ الرأي أقفاقُ الخطي ظامي  
موزعُ الحسِّ مخدورُ المنى شَرِقُ  
مُفزعُ القولِ هدامٌ لأصنامي  
دنيايَ خلُوْ من الأفراح يا عجباً  
سلامً أبعث للدنيا بأنفسامي!

\*\*\*\*\*

- 
- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٧٠.
  - كُفَّ بصره وهو صغير.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من إنجلترا.
  - عمل في التعليم الجامعي.
  - جمعت قصائده في ديوان: «قصائد من محمد العلائي».

هنا ذوتُ حكمتي وانهار إيماني  
وعربد الشكُّ في عقلي ووجداني  
بالأمس كنتُ هنا قدَّيسَ حانتهم  
أحدو الجنونَ وأحدوها بالحصاني  
أجامل الزُّورَ في أقواء من شربوا  
وأخذُ القولَ بهتاناً ببهتانِ  
جُنُ الجميعُ، فهذا عبدُ شهوتهِ  
وذاك تاجرُ زهدٍ بين رهبان  
لباقةُ الراحِ هاجتُ إفكُ مسرحهم  
كلُّ وفي يده مصباحُ شيطان  
حقيقتي فوق ما في الكأس من سكرٍ  
فلم أجنُّ ولكن جُنُّ حرماني  
من لي بسبعة ايقاظٍ لأنشدَهم :  
هنا ذوتُ حكمتي وانهار إيماني



يا وحدتي بين نادي الصبحِ والليلِ  
كلُّ بمثلٍ ولم أظفر بأمثالِ  
أنا الغريبُ ونفسي في مجاهلها  
حيثُرى تَلَقَّتْ عن قومي وأمالي  
تهفو إلى النور في جوع وفي ظمأٍ  
كأنَّها ذلَّةٌ في وجهه رُئبالِ  
تمضي على الشوك لا تشكو تعثرها  
ولا يفرزعها تحويمُ أهوالِ  
مضى الشبابُ سُدًى ما كان أجملهُ  
لو لم أقضُ سنييهِ بين أغلالِ

طويت أيامه إثماً وسخريه  
أصانع الإفك في حلي وترحالي  
من يفهم النفس إن أفضت بقولتها:  
يا وحدتي بين نادي الصحب والآل!

\*\*\*\*\*

أخرجت من معبد الأوهام خفاقي  
وعشت في حكمتي مجنون أفاق  
هدمت محرابي الأسمى وكم سجدت  
على قداساته روعي وأشواق  
أحرقته إنجيله كفرأ وكم خشعت  
نفسي لما فيه من نور وإشراق  
ماتت صلاتي وكانت أيها سكنأ  
لما أكابد من ياس وإملاق  
خلا المصلئ وطافت حول هيكله  
معالم المجد في صمت وإطراق  
وأطفأ المعبد الوضاء راهبة  
وودع القديس في زئج وإشفاق  
وأرسل الحكمة الهوجاء هاتفة:  
أخرجت من معبد الأوهام خفاقي!

من ديوان: «قصائد من محمد العلاني»

\*\*\*\*\*

## محمد محمود الصياد

### بعد الأوان

لو من ثلاثين عاماً سمعتُ هذا الكلاماً!  
احترقتُ قلبي بخوراً، وذُبتُ فيك غراماً  
وما سمعتُ لعذلٍ ولا قبلتُ ملاماً  
لو من ثلاثين عاماً

لو من ثلاثين عاماً وكنتُ في مثل سنِّك  
رأيتُ حُسنَكَ هذا، لجُنُّ قلبي بحسَنِكَ  
وما ارتويتُ بكأسٍ، يكونُ من غير دُنِّك  
لو من ثلاثين عاماً

ماذا يشوقك مني؟ صيتي! وذكرى! وفني!؟  
وكلُّها.. صدَّقيني عن الصَّيبا، ليس تُغني!  
ولن يُجيدَ التَّصابي من كان في مثل سنِّي  
قد كنتُ، أصبو، وأصبو للحُسن في كلِّ لونٍ  
لو عاد للخلف يمشي عُمرِي، ثلاثين عاماً.

من ديوان: «ثم جاء الخريف»

\*\*\*\*

- 
- ولد في محافظة «الغربية» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٨٢.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الجغرافيا.
  - عمل في التدريس الجامعي.
  - صدر له ديوان: «ثم جاء الخريف».



## إدوار حنا سعد

### في حديقة الورد

بعد عامين من خضام وبُعدٍ  
أذن الدهرُ بالقصاص.. دونَ وعدٍ  
في أصيلٍ.. كبسمة الطفل.. صافٍ  
وطريقٍ كنعممة الحبِّ وردي  
كنت بين اللّذات ريحانة الصّفْ  
فولاعة ودرة عرق  
ورفيقاي وحشتي وكتابي  
ذاك عهدي مذ ضاع عندك عهدي

\*\*\*\*\*

فاجباتني لقياك فارتجّ صدري  
بالنقيضين، من فتور ووجد  
وتهوى الفتور في رجعة الحبِّ  
بجريء المني، جديّد التصدي  
وإذا القلب لا يزال بشـوقي  
مستطاراً، وجدوتي ذات وقْد  
ووشيت بالحنين نظرة عيني  
لك على خفيرة.. وخمرة خدّ

- ولد في «الإسكندرية» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٩٠.

- حصل على ليسانس حقوق.

- عمل في المحاماة.

- من دواوينه: «أحلام الصبا» ١٩٣٧، «فجر وضباب» ١٩٤٨، «من حديقتي».

ليس يُجدي الكتمانُ في نشوة القُرْ  
بِ، ورُجعى أفرأحينا ليس يُجدي  
جمعتنا الأقدارُ شطريّ قوادرِ  
مُسستهمام.. وشوق نداء لند  
قدر لم يكن لنا من خييارِ  
في قضضاه.. ولاله من مَرَد

\*\*\*\*\*

وقفت موجهة الزمان وعادت  
بجناحي الرؤى.. لأكرم عَهْد  
فذكرتُ الأشواق وهى لهيب  
يغممر النفس في سلام ويرد  
ولقانا في الشط والرمل يصغي  
لنجاه.. نُعيد فيها ونُبدي  
ومراح الأمواج تحمل جسمي  
نا، ونطوي بها مسابح خلدي  
ونسيت الشجون حين توالى  
بين وفرد من الشكوك ووفد  
ونسيت الخصاص حين أثرنا  
هُ عني فاء، ما بين أخذ ورد  
ومحا اليوم كل ما كان بالأمد  
س سوى ناعم من الحب رَغْد  
نسج ليلاته أماني شباب  
وحلى صبحه، أزهروا

\*\*\*\*\*

ما لأترابك التفتن وثرثر  
ن، فالزمني على الرغم حدي؟

قَدْ تَغَامِزْنَ مِنْ تُحَيُّرٍ خَطَوِي  
وَتَضِلُّنَّ بَيْنَ لَهْوٍ وَوَجْدٍ  
أَنَا سَامِعٌ عَنْ لَغْوِهِنَّ بِلَحْظٍ  
يَرْفَعُ السُّتُورَ عَنْ مَطَالَعِ سَعْدِي  
وَتُغَيِّرُ عَلَيْهِ طَيْفُ ابْتِسَامٍ  
كَشَعَاعٍ فِي غَمْرَةِ الشَّكِّ يَهْدِي  
لَيْتَ نَفْسِي.. يَا تَوَامَ النَّفْسِ تَدْرِي  
هَلْ تَسَلَّيْتُ أَوْ تَغَيَّرْتُ بَعْدِي  
هَلْ حَمَلْتُ الشَّجُونَ فِي الْبُعْدِ مِثْلِي  
أَوْ حَمَلْتُ الشَّجُونَ فِي الْبُعْدِ وَحْدِي  
أَشْرَقَتْ بِهَجَّةِ الرَّبِيعِ فَرْدِي  
نَضْرَةُ الْقَرِيبِ وَالْمَوَاعِدِ رُدِّي  
وَاجْعَلِي وَحْشَةَ الْجَوَانِحِ أُنْسًا  
وَاحْصِي لِي الْأَشْهُوَكَ.. أَوْرَاقَ وَرْدٍ

من ديوان: «من حديقتي»

\*\*\*\*\*

# عبد العليم القباني

## شمعة

لا تذكرني الأمس الذي قد مضى  
إني محووتُ الأمس من صفحتي  
واستقبلي الصبح كما شاءه  
ربُّ الحياةِ الحلوة السَّـمحةِ  
وغردي للنور.. حتى إذا  
ما غاب.. كُـوني النور في الظلمة  
تمثلي بالزهر في غصنه  
فإن ذوى الغصن قبـالـدوحة  
فإن هوت.. فالأرض لا تأتلي  
تُـنمي الرياض النضـر من بذرة  
وليس هذا السكون.. إلا رؤى  
وصورة تنداح عن صورة  
ابني امـتداد لي: إذا ضـمـني  
هذا الفراغ الأخرى الفكرة  
وطفلي ليست سوى غـمـمة  
جـدي رأى في جرسها جـدي

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩١٨، وتوفي عام ٢٠٠١.

- ثقف نفسه بنفسه بعد أن أنهى دراسته الابتدائية.

- عمل موظفاً بجامعة الإسكندرية.

- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.

- من دواوينه: «أشعار قومية»، «بقايا سراب» ١٩٦٩، «انطلاق».

فكيف أشقى؟ والمنى أيكه  
 جذورها تمتد في فطرتي؟  
 ألسنتُ أدري أنها قسمة  
 وأننا الأحرفُ في القصيدة  
 وأننا في رحلة لم تزل  
 تستهدفُ الشاطئَ ذا البهجة؟  
 فإن تكن تُفخني إلى غايةٍ  
 مجهولةٍ صمءاء كالصخرة  
 فليستُ وحدي في متاهاتها  
 ليس هذا الكونُ في رفقتي؟  
 مصيره فيها مصيري فما  
 للشمس من تيهٍ على الذرة  
 فلم أظلَّ العمرَ مستسلماً  
 لليأس مطوياً على الحسرة؟  
 أموت في اليوم مراراً.. ولا  
 ألقى سوى الأحزان في رحلتي؟

\*\*\*\*\*

إني ساجدٌك الدُّنَا.. بسمة  
 رعناء في شوقٍ إلى بسمة  
 استلهم الصبح، وأحييا به  
 فإن طغى الليل.. فلي شمعتي

من ديوان: «بقايا سراب»

\*\*\*\*\*

## محمود العتريس

### الفارس.. ونجمة الصباح

المرأة الرمحية القوام  
شقت فؤاد الفارس النبيل  
فأسقطت من كفه الحسام؟  
الفارس النبيل يبدو صاحب السعادة  
يضحك في بلاده  
كأنه يستعذب الهوان  
حسامه الطريح تحت أرجل الحصان  
يصفعه بنظرة التياغ

\*\*\*\*\*

تعرف كيف تمتطي الجوان  
لكنها لا ترتدي الدروع  
المرأة الرمحية القوام  
تعرف أيضاً كيف تُطلق السهام  
وتملك الرمح الذي يخترق الضلوع  
فيترك الجرح بلا دماء  
مُسعرّ الدموع.

\*\*\*\*\*

---

- ولد بمدينة «الإسكندرية» عام ١٩١٩.

- حصل على دبلوم التجارة.

- عمل محاسباً.

- من دواوينه: «بقايا شراع» ١٩٥٢، «باب المدينة» ١٩٧٣، «اصداق من شاطئ الفيروز».



للحقّ كان سيفُهُ وقبضتاه للشرفِ  
وقلبه في خدمة الإله  
وكان يكرهُ الغباءَ والصُّلْفَ  
الفارسُ النبيلُ بات في حظيرة الغرامِ  
ينادمُ الغرورَ والترَفَ  
على بساطِ المرأةِ الرمحِيّةِ القوامِ .  
\*\*\*\*\*

في حانة المدينة  
كانت له رفيقةٌ أُمِينة  
تحمل عنه كلَّ أوزار الرجال بابتسامِ  
المرأةِ الرمحِيّةِ القوامِ  
تلقِي هموم حُسْنِها على كواهل الرجالِ  
وتنشر الضجيجَ والضغينة  
في معبر السكينة.

\*\*\*\*\*  
برغم ما تملكه من الدهاء والحدَرِ  
المرأةُ الرُمحِيّةُ القوامِ  
أدركها الخدرُ  
وعصبتُ جبينها الجراحُ  
والفارسُ النبيل فوق شاطئِ الحطامِ لم يزلْ  
يبحث في رماله عن نجمةِ الصباحِ !

من ديوان: «أصداف من شاطئ الفيروز»

\*\*\*\*\*

# جلیلة رضا

## سماء الغرور

فَراشَ الروضِ! يا قلبي! لماذا تنشدُ البـحـرا؟  
وتأمل أن تحلق في رحابِ سماءه حُـرّاً  
تقول: «سئمتُ أزهارى وعاف رحيقُها ثغري  
أزحفُ فوق عشبِ الروضِ والعِيدانِ كالـحـشـره  
وترضيني الحـيـاةُ هنا.. وكـيـف؟ وفي دمي ثوره  
وشوقٌ جارف يسعى إلى أحلامى البُكرِ!



فَراشَ الروضِ! لا تهربْ إلى أفقٍ بلا أخـِرْ  
تطيرُ عليه مشدودَ الجناحِ وزائفاً حائر  
تُجرجرك الرياحُ الهوجُ في رحلاتها الكبرى  
ويعبروكَ الدُوارُ هناك بين المدِّ والجـُـذرِ  
وتخبط في الصخور الصمِّ حيثُ سواعدُ البـحـرِ  
تضيفُ إلى ضحاياها الكثرِ ضحيّةً أُخرى..



- 
- جلیلة محمد فؤاد رضا.
  - ولدت بالإسكندرية عام ١٩٢٠، وتوفيت عام ٢٠٠١.
  - حصلت على الثانوية العامة الفرنسية.
  - عضو لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة.
  - من دواوينها: «الحن الباكي»، «الحن الثائر»، «خش في الجرة».

حبيبك الروضُ بالأمال لكن لم تحصن ودّه  
لمست عذوبة الأعصمـاق حين هبطت للورده  
ومن خـصـصـر النسيم درست رقص النور والأمل  
وذقت الحب مسكني الشذا في حـضـن ريحانه  
وكم ضحكك لك المرأة حين علوت غـدـرانة  
وطرت على جناح الشمس ترقل في سنا الحـلـل



أتدري أن طير البحر لم يسلم من الغرق  
وأن الفجر في أفـاق هذا البحر كالشفق  
وأن الزورق الضليل يبكي في أسى أرضه  
فعدلي يا فراشي الحلو.. يا ذهبي وبلوري  
ولا تجنح إلى الأخطار في أوهام مـفـرور  
ونقل خطوك الهفـاف بين خمائل الروضه

من مجلة: «الشعر» ، فبراير ١٩٦٤



## عبد الرحمن الخميسي

### في وادي التيه

شــرّدتني بين المـجـاهـلِ أيّـاً  
مي، فصـاحـت في وجـهـي الفـلـوات :  
أيـهـا التـائـة المنقـل في الرمـ  
لِ خطـاء، ضـاقت بك العـثـرات  
قـدك، إن المسـيـر أنـهـك أقـدا  
مك، والأفق غـائم، والسـمـاء  
والأعاصير نائحات حـوالـي  
لك، وبين القـفـار عـاش المـمـات  
أيـنـمـا سـرت فالخـراب مـقـيم  
انقـذـيه من البـلى يا حـيـاة  
وخـذـيه إلى الذي يـبـتـنـيه  
حـولك الشـعـر، والهـوى، والغـناء  
وكان الـريـاح تسـألـني: ما  
ترتـجـيه؟ لـم السـرى والعـناء  
قلت: أهـوى أسـيـر.. إنـي أراها  
هاتـه واحـدة، وثـم ضـيـاء..

- ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧ في روسيا.

- شاعر وكاتب ومسرحي وسينمائي.

- صدر له من الشعر: «أشواق إنسان» ١٩٥٨، «دموع ونيران» ١٩٦٢، وجمع شعره في: «ديوان الخميسي».

وتغرّثتُ في المهامه عطشا  
نَ، ولكنْ عليّ عـــــــزُّ الماء  
أحملُ الفرحه الكبيره بالآ  
مسال، هانتُ حياها الأعباء  
وأغني علي الجديب، كــــأني  
بلبل راقه الشذا والنبات  
أقتل الجوع والصدى في فؤادي  
بالأمــــاني، وكلهن هباء  
وبلغتُ السراب.. لم ألق شيئا  
أين ما كنتُ أرتجي يا سماء  
ضــــاق بي الكون كله يا إلهي  
بعد أمي، وقطبتُ لي الحياء  
يا عواء الذئاب في البلقع المجـ  
رود: يا معني قدسته الفلاة  
كُفَّ عن مسمعي فلم يبقَ غيري  
وأنا مــــيتٌ كما قد ماتوا

من: «ديوان الخميسي»

\*\*\*\*\*

## أشواق

يا طيببي ظمئتُ رُوحِي إلى  
رشفة النور وراء الأفق  
أطلقوني.. إنني في جَسدي  
بلبل ضايق بسجن مُغلق  
طال حبسي وأنا ما عشقتُ  
مهجتي غير الفضاء المطلق  
أه يا حريتي!! حريتي  
من وراء الغيم حلي موثقي  
أنقذيني من كياني الضيق

\*\*\*\*\*

هذه أمي تُناديني وقــد  
نصّلت من حلقــات الزمن  
يتخطى السحب وثبأ صوئها  
ساكبا أصداؤه في أذني  
باركيني! حلّقي في مـخدعي  
خلّصيني من قيود البدن  
وأنيـري لي سبيلي.. إنـما  
أنا في الدنيا غريب الوطن  
نهشت قلبي نيوْبُ الشجن

\*\*\*\*\*



غمام لي الحاضر فاغتيال الأسى  
ذوب نفسي وبقيايا أضلعي  
وتهاوت أنجم الماضي على  
صفحة الذكرى فهاجت أدمعي  
أين أمي؟ أين وارييت أبي؟  
كيف غابا، ولقد كانا معي!  
أقفرت دنياي من أغراسها  
وأنا أرهب عيش البلقع  
فإلى كم يحسبوني هلعى؟



أنا مثل الماء في الجدول، وقد  
كنت غيماً سابحاً عبر الفضا  
وأذابتني سياط الشمس إذ  
أضرمت في عنصري نار الغضى  
فتساقطت على الأرض، وكم  
شرب العطشان مني.. ومضى!  
تتغنى في أمواجي إلى  
أصلها شوقاً! ولكن ما قضى  
لهب الشوق مرادي، ما قضى!



يا طبيبي ظمئت رُوحى إلي  
رشق فلة النور وراء الأفق

أطلقوني إنني في جَسَدِي  
بلبل ضاق بسجن مُغلق  
طال حبسي وأنا ما عشقتُ  
مهجتي غيرَ الفضاءِ المطلق  
أه يا حُريري!! حُريري  
من وراء الغسيم حُلِّي مَوثقي  
أنقذيني من كياني الضيق

من: «ديوان الخميسي»

\*\*\*\*

# عبد الرحمن الشرقاوي

## أغنية للمستقبل

لوجودي فوق أرض الناس معنى قد عرفته  
غير أنني ها هنا في ظلمة السجن عبيته..  
ومثالي في الوجود الحر من دمعي صنعته

\*\*\*\*\*

ها هنا تنفض الأحداث في كون صفيـر  
ها هنا، ترتعش الأحلام في صمت القـبـور  
وهنا موكب أحرار على الشوك يسير..

\*\*\*\*\*

احشدوا الأحرار في السجن وغالوا في العذاب  
واكذبوا ماشئتمو اليوم.. فكل بحساب  
وادفعوا في غمرة اليأس انقلاباً بانقلاب  
لم تعودوا بعد إلا صفحات من كتاب!

\*\*\*\*\*

نحن للشعب وبالشعب اندفعنا!! هل نبالي؟  
إننا نبني وجوداً كتـهـاويل الخيال  
عاطر الأرجاء وضئاحاً كأيام الوصال

\*\*\*\*\*

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧.
- تخرج في كلية الحقوق.
- عمل في الصحافة.
- صدر له من الدواوين: «من أب مصري وقصائد أخرى»، «تمثال الحرية وقصائد منسية» ١٩٨٨، وعدد من المسرحيات الشعرية.

فممتي يهدأ ذو شوق مُعْنَى بهـواه؟  
عاشقُ شاقِئُهُ في السجن أناشيدُ الحياه  
ومضى يحلُم في السجن بأيام صـيباه..!  
الليالي كلَّما مرَّتْ تَغْنَى زكرياته  
وتمنَّى لو طوى الليلَ إلى صـدر قـتـلاته  
كلَّما رثَّحه القييدُ تنأى في صـلاته  
صلوات لك، للحب، لأحلام حـياتـه!



لم يعد من ذلك العهد سوى وهم التمني  
وبقايا زكريات يتسكع بسـجنـي  
زكريات أنا منها.. من سـداها وهي مني  
غير أني ذات يوم سوف ألقى ما حُرمتُهُ  
وسأحيا كلَّ أحلامي.. وما كنتُ اشتهيته  
وسأحيا رَغْدَ الحبِّ الذي بالأمس ذقته  
وأعيد الضربَ في الصخر الذي كنتُ ألتصقه  
والنضـال الدامي الصُّلب الذي كنتُ بدائه

من ديوان: «تمثال الحرية وقصائد منسية»



## عبد العليم عيسى

### قريتي

ذكر الشاعرُ الغريبُ لياليه.. وسُمَّارَه من الأحبابِ  
كم تغنِّي على ابنة النيلِ نشوانَ وفي نفسه ألوفُ الرغابِ  
وسرى فوق جسرِها يحسب النجمُ.. ينجي الأسرارَ خلف الحجابِ  
إنها قريتي التي تَصْفُرُ الشَّعْرَ وتُرْخي المندِيلَ في إعجابِ  
وتُغْنِي على الحقولِ المواويلَ.. على رغم ما بها من عذابِ  
وتصوغُ الأسمارَ في سجوةِ الليلِ.. تُسْرِي بها عن الأوصابِ  
وتُصَلِّي لله طاهرةِ النفسِ.. وترجو منه جَزِيلَ الثَّوابِ  
إنها قريتي التي طرَّزَ الحُسْنُ عليها مطارفَ الأجْنابِ  
وتنمى أمامها الزرعُ والطيرُ المغنِّي على الغصونِ الرطابِ  
وأحاطتُ بها الخُمائلُ والماءُ فكانا منارةِ الألبابِ  
ضمُخَّتْها السماءُ بالعطرِ والنورِ وأهدتْها سندسُ الإهابِ  
وأراقت على شواطئها الخضرِ ينابيعَ سحرها الخلابِ  
عادةُ النيل أن يعانقها حبًّا.. ويشجِيها بالأغاني العذابِ  
وعلى وجهها المنضَرِ يهْمِي قُبْلًا نشوى حلوةِ التَّسْكابِ

- ولد بمحافظة «دمياط» عام ١٩٢٠.

- حصل على ليسانس تربية وعلم نفس.

- موجه عام للغة العربية بوزارة التربية.

- من دواوينه «الحن ملتهبة»، «ولهذا أنا أحياء»، «للحياة أغني».

فتشبتُ الحياةُ فيها وتخضلُ.. وتزهو بكل نضرٍ عُجاب  
وهي في حصنه تنام على الشدو وتصحو.. تفوح بالأطياب



هكذا كانت قرיתי في صباها ثم شاخت.. وأزينت بالخضاب  
واستعارت غدائر الشعر والكحل وأصباغ وجهها المتصابي  
وجفثها بكارة الروح والغدرة.. واعتاضت منهما بالسراب  
عقدت لحنها البلايا فأمسى في يديها القيثار كالأخشاب!



إيه يا قرיתי التي كنت ظلي ونسيمي.. إذا أحرّ يبابي  
حدثيني عن الزمان الذي كان.. وقصّي عليّ عهداً ارتغابي  
وندامايّ في المساء على الترعّة والنيل الحالم المنساب  
والبنات اللاتي يقمن مع الفجر إلى النهر في شفيف الثياب  
حاملات جرارهنّ رشيقات فيهفو لهنّ قلبُ العُباب  
هامسات أصواتهنّ.. حكاياهنّ تُغري صبابتي ولهُابي  
كلُّ هندي لها مكانٌ بقلبي تتبهاهي به على الأتراب  
والرجال الذين للحقل يسعون.. كصوفيٍّ لاذ بالمحراب  
كلُّ فردٍ كأنه وقدة النار وكالسيف مُزّياً بالقرباب  
والصباح الذي يرفُّ على الحقل رشيقاتاً كالطائر الجواب  
فإذا كلُّ كائنٍ في حناياه تُزوع للوثب والإطراب  
حدثيني.. وحدثيني.. أعيدي صوراً كنّ منهلي ووطابي  
حينما كنت والطبيعة روحين نغني ملاحن الأرباب  
تستبينني.. واستببها.. فتزدان كأنني تبرجت في الشباب



ولمن تزدان العروسُ إذا لم تتسزينَ لزينةِ الخطّابِ؟



إيه يا قرיתי.. لقد كنتِ عندي فُرجةَ النفسِ إن يضق بي رحابي  
هجرتكِ الطيورُ فاختنق الجوُّ وضافت أنفاسُهُ بالضباب  
واستلمات النُّوار واحتبس العطرُ بأزهاره العجافِ الخوابي  
والذي تأكلينه ليس من حقلِك.. لكنّ من فضلة الأوشاب  
والذي تلبسينه نسجتهُ لكِ أيدٍ تجيدُ فنَّ النّهابِ  
لم تعودي يا قرיתי أنتِ.. بل صرتِ مزيجاً من زخرفٍ وكذاب  
ضجُّ فيك البهتانُ والبهرجُ الزائفُ.. واحترتِ بين طهرٍ وعاب  
وتعلّقتِ بالقشورِ.. وقد عشتِ زماناً لا تعرفين غيرَ اللُّبابِ

من ديوان: «ولهذا أنا أحياء»



## محمد التهامي

### في دوامة الحلم

حُلْمٌ - بغير انتظارِ الحلمِ - باغتني  
فاغتال صحوّة ايامي وارّقني  
وايقظ الأملَ المهجورَ من زمنٍ  
واضرم النارَ في كبريدي وقسيّدني  
وشدّ حلمَ حياتي من متاهتهِ  
وللضياع مع الأحلام أرجعني  
فرُحْتُ للحلم أدعوه واسمعه  
واحسبُ الحلمَ يدعوني ويسمعني



رأيتُ حسنك فوق الحلمِ فانبهرتُ  
منّي الظنونُ وراحت عنك تدفعني  
وصححتُ بالأمل الباقي ليدركني  
ويعصرَ الحلمَ.. يرويني.. ويُسكّرني  
ورحّت أدنو.. وأدنو منه محترزاً  
لعلّ حسنك في علياه يلمسني

- 
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠.
  - حصل على ليسانس في القانون والاقتصاد.
  - عمل مستشاراً في جامعة الدول العربية.
  - من دواوينه: «أشواق عربية»، «أنا مسلم»، «أغاني العشاق».

وتهتُ بين عذاباتي وأخيلتي  
وكلُّ ما قد جرى حولي يُحيرني



غرقتُ في مرفئي الداني ولا أملُ  
يمدُّ راحتيَّ نحوِي وينشلني  
وحيرُ اللغزِ إمكاني ومعرفتي  
وراح عن حلمي المعبودِ يبعثني  
مسارحُ العطرِ تدعوني لبهجتها  
وقسوةُ الشوكِ حول الوردِ تطردني



وقفتُ والوهمُ يعوي في مخيلتي  
وقبضةُ الوهمِ تطويني وتنشرنِي  
أخشى إذا انسقتُ تُرديني محاذرةُ  
ويسخر الوهمُ مني وهو يخذلني  
فانثنِي وسيطاً الوهمِ قاتلةُ  
ثمزقُ الثوبَ عن روعي وتجلدني



وصحتُ أصرخ: يا دنياي.. يا أُملي  
لا تذهبي فستطيرُ الروحُ عن بدني  
فجمع الطيفُ أولاه وأخـره  
يهتزُّ يرقصُ في عيني.. يُخايلني  
يحوم.. يملأ لي الدنيا مغامرةُ  
يحطُّ فوق جراحاتي ويؤلمني  
ويركبُ الريحَ في هوجاءٍ عاصفةٍ  
أمواجُها ترتمي حولي وتنهرني



ومن عجيب تهاويلي وأخيلتي  
أن البسقايا من الأموال تسكنني  
أفتش الريح أجري في مجاهلها  
لعلها لشفاء الروح تحملي  
واخضن الموج أغريه وأدفعه  
لعله لحنان الشط يدفعني  
وأركب الأرض أسعى في مناكبها  
لعلها تصدق المسعى وتصدقني

\*\*\*\*\*

أهيم.. أضحك من نفسي وأزجرها  
حيناً أعاتبها.. حيناً تُعاتبني  
هل يورق الأمل الذوي ويدركني؟  
وينقذ العمر من ليلى ويرحمني  
أكان كل الذي راودته حلماً  
يظل طيلة أيامي يُعذبني؟

من ديوان: «أغاني العشاق»

\*\*\*\*\*

# ملك عبد العزيز

## الريح تعود

حين رفضتُ حياتي الفانية الإنسية  
في هذي الأرض الهمجية  
قلتُ

اتناسخُ في شجره  
تمدّ الجذرُ إلى الأعماقُ  
ترشِفُ ترشِفُ ماءً  
يتسلّلُ من قلبِ النيلِ المعطاءِ  
يغذوها نَسْغاً نَسْغاً  
جَذراً جَذراً  
ثُورقُ

تضطربُ نماءً  
يتألقُ زهر أحمرُ  
جمراً

في احضان الأغصانِ  
يتوهجُ  
يتكوّرُ ثمراً  
يبدو

يختبئُ خلال الأوراقِ  
يحلو

تقطّقه أيدي العشاقِ  
تنهله عصيراً عذباً  
رطباً بعضَ الأشواقِ  
ويفيء بظلّ نداها الأخضرِ  
من لفحة الشمسِ  
ومن سفعته الأحزانِ  
تهتّزُ مع الريحِ وترقصُ  
ملء النغمِ النشوانِ .

\*\*\*\*\*

لكني فكّرتُ وقلتُ  
هل أبقى في قيد الجذرِ  
المغروسِ ببطنِ الأرضِ  
مهما اشتدّ ومهما امتدّ  
فليس يطيرُ .

فهو الوجد المقهورُ  
محصورُ محصورُ محصورُ  
بين الطمي وبين الأحجارِ !  
وإذا حطّت بغصوني الأطيّارُ  
لا تلبث أن تهجرني

- ولدت بمدينة «طنطا» عام ١٩٢١، وتوفيت عام ١٩٩٩.

- حصلت على ليسانس لغة عربية.

- عملت رئيسة لتحرير مجلة الشرق ١٩٦٥ - ١٩٨٠.

- من دواوينها: «أغاني الصبا» ١٩٥٨، «قال المساء» ١٩٦٦، «أغنيات الليل» ١٩٧٨، «شمس الخريف».

لتجوس الآفاق

لا تلحقها الأحداق

تتنشق عطر الحريه

ألوان الشفق الوردية

في نشوة الانطلاق .

\*\*\*\*\*

قلت

أتناسخ في الطير

وارفرف فوق البر

وفوق البحر

وإذا وهنت أجنحتي

أبت إلى الوكر

أدقاً تحت جناح اليفي

لا يعرف زيفاً أو غدر .

فإذا عاد وشقشق فجر

أرتحل بأشواقي العطشى

للأفق الممتد .

\*\*\*\*\*

لكني فكرت وقلت

هل أمن أن يفلتني الصياد

أو يطلقني الشبك المشتد

الحرية لا تحلو لكلاب الصيد .

\*\*\*\*\*

فلأتناسخ في الريح .

تنطلق بلا حد أو قيد

تعبث برؤوس الأشجار

في الصحو وفي الإعصار

تحدو السحب إلى الإمطار

لا يحبسها سهل أو حزن

تتغنى ..

تهمس أو تعصف

وتنوح إذا أظماها الوجد .

لكن جناح الريح

مهما عذبه التجريح

يظل طليقاً

لا يعرف ذل الأسر

هو رب الفعل

ورب الأمر .

\*\*\*\*\*

لكني فكرت وقلت

هل تجد الريح الحريه

والقدر الرابض في صمت

يوقظها

يلهبها

يخمدها حتى الموت ؟

.....

.....

لكن الريح تعود ..

لا تفنى الريح

وإن اشتد التبريح

لا تلبث بعد الموت

أن تبعث

تشتد ! .

من ديوان: «شمس الخريف»

\*\*\*\*\*



# محمود أمين العالم

## العُرس

أتأملُ ماءكَ يا نهرَ النيلُ  
يتحدّرُ من عينِ التاريخِ دموعاً..  
يتحدّرُ من عينيّ رجلٍ مجهولٍ  
يجلسُ في شطّكَ يتصوّرُ جوعاً  
يستجدي الرحلةَ والقوتُ  
وعلى خضرتك.. يموتُ  
أتأملُ ماءكَ يا نهرَ النيلُ  
يتحشّجُ في صدرِ الملاحِ  
في صدرِ العاملِ والفلاحِ  
يتصبّبُ بالعرقِ الباردِ في وجهِ الطفلِ المقتولِ  
يتساقطُ من شرطيّ يقفُ على جنّته.. ويبولُ !

\*\*\*\*\*

أتأملُ ماءكَ يا نهرَ النيلُ  
الدّفةُ فيه والمجدافُ  
ترتعشُ بلا أهدافٍ

- 
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٢.
  - حصل على درجة الماجستير في الفلسفة.
  - عمل مدرساً وفي الصحافة.
  - حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٨.
  - صدر له من الشعر: «أغنية الأطفال»، «قراءة لجدران زنزانة».

ترسم في وجه الماء دوائر.. هم  
وعيون سأم.



أتأمل ماءك يا نهر النيل  
أشعة سقائنا المنتظرة  
وظلال مدائننا المنتحرة  
تقبع.. تتنهد  
خلف الباب المفتوح الموصد  
ماؤك يا نهر النيل تجمد  
لا يحمل منا شيئاً.. للغد !



الريخ خماسين  
تعجن وجه الرقة بالطين  
الليل مداد أسود  
يفترش حقول الورد  
ينهاه على الوادي الأخضر  
بالخنجر  
يغتال ملاحم أضواءه  
يغتال ملامح أشياءه  
يلقي بالطفل بأحشائه !



ماذا يا أم الطفل الراضع من ندي الشمس  
طفلك يتأهب للعرس  
من ذا سرق الطفل النائم في حضن الشمس  
وأحال العرس إلى ماتم ؟  
يا نهر النيل تكلم ؟  
فالليل السارق يصعد للمنبر  
بالخنجر.. ينهي.. يأمر.. يتكبر.. يتجبر

لكن.. هل يقدر، هل يقدر  
أن يتحدّى بأصابعه الخمس  
وجه الشمس ؟!

\*\*\*\*\*

هُبِّي يا روحَ الفجرِ المتفجّر بوعود نهار  
هُبِّي يا روحَ الخلقِ المتجدّد في الإنسان الإعصار  
هُبِّي.. هُبِّي يا ريحَ الثوره

أقتلعي الليل، أعيدي القدرة والخضره  
أشرعتي المصلوبة في وجه فراغ الأشياء  
تفتقدك.. تفتقدك يا ريحَ الثوره

وظلالتي الراكدة بظلمة قاع الماء

تفتقدك.. تفتقدك يا ريحَ الثوره

هُبِّي.. هُبِّي يا ريحَ الثوره

وأعيدي للتاريخ القدرة والخضره

وأعيدي للنيل مياهاً تتجدّد

تتدفّق بالغدّ

فالريحُ خماسينُ

تعجن وجه الرقّة بالطين

والليلُ مداد أسودّ

يفترش حقول الورد

لكنّ الطفلَ الراضع من ثدي الشمس

ما زال يقلبي.. يتأهبّ للعُرس !

من ديوان: «قراءة لجدران زنزانة»

\*\*\*\*\*

# حسن فتح الباب

## أحداق الجياد

يُولدُ المستضعفونُ  
غيرَ أنَ الأعينَ الجوفاءَ والقلبَ الخواءَ  
لا ترى النبعَ ولا الريحَ الرُخاءَ  
ويظلُّ النّطعُ ينداح.. وتستعلي الحصونُ  
وتدقُّ الساعةُ الصمَاءَ في البرجِ..  
.. وتنصبُّ شأبيبُ المطرِ  
تختفي ريحُ الصُّبا  
يا جيادي فأتكِ الركبُ ولكنَ الفصولُ  
وقفتُ بينَ الجباهِ السودِ..  
.. والليلُ ارتمى بينَ الحوافرِ  
وأتى الصيفُ فكانت شمسُهُ جرحاً..  
.. وكان النايُ أحزانَ مسافرٍ  
وعلى الأفقِ بقايا من شهابٍ في الأقولِ  
ليس يحيا أو يموتُ  
وضراعاتُ نخيلٍ ينتظرُ

الخريفُ الجهمُ خلفَ البابِ..  
.. والرحلةُ حانت.. والجيادُ  
وقفتُ بينَ الفصولِ الأربعة  
أبصرتُ ريحَ الشتاءِ  
رَكِبَتْهَا.. أجفَلْتُ  
فقدتُ غُرَّتَهَا.. أعراقَهَا..  
.. مادت إلى الطينِ..  
هوتُ كلُّ الغصونِ  
في سراديبِ الضلوعِ العاريه  
فقدتُ كلَّ الدروعِ!  
يا جيادي استيقظي!  
أقبلتُ ريحُ بواديكِ رُخاءَ  
من ينابيعِ الأعالي الباردة  
يشرئبُ العنُقُ الضامرُ في وجهِ السماءِ

- 
- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٢٣.
  - حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي.
  - عمل ضابطاً في الشرطة، واستاذاً بجامعة وهران.
  - فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
  - من دواوينه: «فارس الأمل» ١٩٦٥، «رؤيا إلى فلسطين» ١٩٨٠، «أحداق الجياد» ١٩٩٠.

ومخاضٌ لصحايا يخرجون

أه يا طيرَ الشفق

حائماً من حول أحداقٍ جيادي

جئت من قبل مواعيدك في الفجر..

فغشاك الغسق

أثرى يؤذنُ مسراك على الليل العقيم

واسودادِ الغُرر البيض بقيعان الهشيم

برجوع الموجه البيضاء في نهر الجليد

وأزير النار في الريح وأكواخ العبيد؟

يا جيادي.. لا تُراعي!

تخدمُ النيرانُ في المذبحِ يوماً

والمغنون يبيتون جياً في العراء

ثم لا ينفضُ إلا الأجرأ

غير أن الريحَ ترعى في الرماذ

ويكون المستحيل

حينما تلوين أعناقَ الفصول

لا تموتين.. ولكن تُرجمين

لتعودي من جديد

ها هي الأبوابُ ترتد..

.. ويشتدُ اصطخابُ الأمكنه

واستباقُ الأزمنه

يا جيادي.. فامتطي الريحَ الأخيره !

من ديوان: «أحداق الجياد»

\*\*\*\*\*

## كمال نشأت

### حلم

في غفوة رأيت رؤيا أيقظت

بالانفعال بدني

رأيتني أمشي شوارعاً غريبه

في بلدة غريبه

مواكب تزاحمت

وأرجلٌ يسرع منها الخطو

أدير عيني لا أرى وجهاً وحيداً اعرفه

أسأل لا يردُّ أحدٌ سؤال

«ما اسمُ هذه المدينة..؟»

واشجذ الإجابة

الناس ينظرون.. يعبرون دونما إجابة

ويا لها من نظرةٍ استرابه !

أسأل نفسي وأنا أنكر حتى لغتي

«كيف أتيتُها هنا..؟»

تحدَّب السؤالُ في فمي

وتسقط الأسئلةُ المعذِّبه

عصفورةٌ مصابه

فتنتفض

في مقلتي سحابه

حتى إذا استيقظتُ رعباً بعد حين

وجدتني أهذي أقول:

(ما اسمُ هذه المدينة

ما اسمُ هذه المدينة..؟..)

وتمطرُ السحابه..

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»، المجلد الأول

\*\*\*\*\*

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٢٣ .

- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب.

- يعمل في التدريس الجامعي.

- من دواوينه: «رياح وشموع»، «كلمات مهاجر»، وصدرت له الأعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٩٧.



## محمد الجيار

### الحب.. مدينة محرمة

وقفتُ أراقب جرحَ الشعاعِ  
بحجرة نومك والفجرُ طفلُ  
وصوتك طيرٌ من البحر يأتي  
ينام قليلاً بصبري ويعلو  
أتدري أني مشيتُ الليالي  
ووجعُك من كل ركنٍ يُطلُ  
وكنتُ أجوسُ الشوارع وحدي،  
وما من شعاعٍ به أستدلُ  
ورغم ازدهام المدينة حولي  
أراها من الحب والناس تخلو  
أتكذبُ حتى المصباح ليلاً  
وتوهمُ أن المدينة حُـلُ  
وكالموتِ أمشي بغير صديقٍ  
ولا يرتجيني صغيرٌ وكهلُ  
وكنتُ مع الحب أهوى الرحيلُ  
فما صبحتُ من كل دربٍ أملُ..



- 
- ولد في «المنصورة» عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٧٥.
  - لم يكمل تعليمه الثانوي.
  - عمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم، وقَدَّم بعض البرامج في الإذاعة.
  - من دواوينه: «وعلى الأرض السلام» ١٩٦٥، «في البدء كان الحب» ١٩٧٤، «الحب لا يعرف الخريف» ١٩٧٥.

وفي اسكندرية قـبـل الشـرـوق  
مـجـاعـة صـمـت.. وجـوع مـذـل  
كـأـنـي سـجـن بـقـصـر المـرـايـا  
وحـزـنـي لـه أـلـف وجـه يـطـل  
فـمـا مـخـدـعـي يـسـع الذـكـريـات  
ومـا مـن مـكـان بـه أـسـتـظـل  
عـرـفـنا الحـيـاة.. ومـا عـرـفـتـنا  
ولـم نـسـأـل الدـرـب وهو يـمـل  
ولو خـيـرتـنـي الرـيـاح قـلـيـلاً  
لـقـلت بـصـدـرك مـوتـي يـحـلو  
هـنـا قـطـنـين بـبـيـت أنـيـق  
عـلـى بـابـه للـتـعـاسـه قـُـل  
تـنـامـين فـي حـضـن زـوج عـيـي  
فـكـيـف اسـتـبـاح رـبـيـعـك كـهـل  
وصـدـرك كـأـن أـبـي الكـروم  
عـنـيـداً تـكـبـسـر لا يـسـتـذل  
تـعـرـى فـأـغـفـى عـلـيـه الشـتـاء  
وفـي رـعـشـة الـورـد فـي البـرـد ثـكل  
يـداهُ عـلـى كـتـفـيـك وشـاخ  
يـطـرـزه مـن دـمـوعـك قـل



أـسـيـرُ و تـركـلـنـي ذـكـريـاتـي  
وبـين الخـفـوقـين للـمـوت نـصـل

فمهلاً على العين يا دمع غيري  
إذا كان للحب في العقل عقل  
وداعساً لكل مكان رأنا  
ونحن ضيياءً عليه وظل  
وداعساً لصوتك وهو شراعي  
يغيب على البحر يطويه ليل  
رضيت إسرائي بقاع سفين  
أرى الموج من كؤوتي وهو يعلو  
والمح بيثك خلف المساء  
كوعد النهار الذي لا يهل  
والمح شطاً بعيداً ودوراً  
تضيء.. وأرضاً بها طال نخل  
وأسمع حتى السنايل تنمو  
وسنبليتي في التراب تُقل  
وذاكرتي القبب أسكن فيه  
وقد كان لي منزل فيه أهل  
وتمضي السفينة بي دون مرسى  
وروحى حبيس وجسمي أشل

من ديوان: «الحب لا يعرف الخريف»

\*\*\*\*\*

## حامد فهمي البلاسي

### يوبيل الشجر المتآكل

خمسون من عمري تولت سُدى  
رباه ماذا بعد هذا المدى ؟  
أعيش وجهاً ابكماً صارخاً  
بالأم مطحوناً ومستشهداً  
ويلاً هل يملك مستضعف  
أن يوقف التاريخ مستنجداً ؟  
هل عشت؟ هل حقاً أنا عشتها  
هذي السنين الجوفاء.. هذا السُدى ؟  
أو أنني لما أزل ضائعاً  
في الغيب لم أوجد ولن أجد  
ينتابني ياسسان.. ياس الخطى  
يستكشف المجْهول والأبعد  
وياسي الكابي على ياسه  
يبني عني إيماناً الأسودا  
بداخلي كل عذاب الورى  
وداخلي الذنب الذي خُلد..

- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ٢٠٠٠.

- حصل على الشهادة الثانوية.

- عمل تاجراً بمدينة بور سعيد.

- من دواوينه: «أرفض أن» ١٩٧٠، «نصفي ويقول الموج» ١٩٨٧ بالاشتراك، «اسميتها الحرية» ١٩٩٢.

الـحـزنُ هـذا المـبـتـنـي فـي دـمـي  
مـحـرابةُ المـرجـومِ.. والمـعـبـدا  
والـلـيلُ هـذا المـأسـسـويُّ الـذي  
يُحـيـلـنـي فـحـمـاً بـه مـوقـدا  
والـوهمُ طـفـلي العـسـاقُ هـذـبـتـه  
لـكنَّ مـا أصـلـحـتـه أفسـدا  
والـحبُّ سـطـرتُ بـه شـمـسـر عـتـي  
لـكنـه انـكـرـنـي سـيـدا  
وكـسـفـي المـعـطاء أهدـرتـهـا  
فـي الـريـح لـم أعـثـر عـلـيـهـا يـدا



هـذـي جـمـيـعـاً كـنُ إـطـالـتـي  
لـعـسـالمِ عـاصـرتـه أوحـدا  
لـكنـهـا ضـاعـت جـمـيـعـاً كـما  
ضـاع مـن الأعمى اقـتـفـاء المـدى  
عـمـري نـخـيلُ شـاخٍ إحـسـاسـه  
وأورقُ الجـسـدِ بـه والـرـدى  
مـا عـاد فـيـه مـن نـسـيمِ الصـبـا  
حـتى ولا يُتـمُّ الشـذا والنـدى  
يـوبـيـله الـذاوـي بلا شـمـسـة  
بـغـيـر شـمـسـار.. ولا مـنـتـدى  
والشـجرُ المـحـمـومُ فـيـه التـوى  
بـالعـقـم.. أضـحى أجـرداً أجـرداً  
ويـلي مـن التـذكـار اقـتـنـاة  
فأشـربُ الإـجـهاد.. والمـجـهد

نَتَسَجِّدُ الحِصَانِ لما تزلُّ  
تُثَيِّرُنِي.. تسلُّبُنِي المرقِدا  
وكَلِمَا تسقط أوراقُها  
أحسُّ بالتأريخ.. قد قُيِّدا  
لعلها الرهبةُ من واقعٍ  
يمشي على الأيام مُستأسِدا  
أو ضيعةُ النفسِ بأرجائه  
في المُنتهى المذبح والمبيتِدا  
أحسُّ بالغربةِ تمتصُّني  
أحسُّ بالغُمرِ الذي بُدِّدا  
أحسُّ شخْصاً ثانياً داخلي..  
أحسُّ أني لستُ إلا الصُّدى !  
لم يبقَ مني اليَوْمَ إلا الأسى  
وشهقةُ الصمت.. ويَتَمُّ النُّدا  
وبعضُ سُؤرِ الكائنِ أحسُّ به  
مَرارةُ اليَوْمِ لأنسى القُدا !

من مجموعة: «نصفي ويقول الموج»

\*\*\*\*



## صالح الشرنوبى

### أختى

أختى قصيدة شاعر غزل  
أختى تميمة ساحر الخبل  
أختى «هيام».. وأنت من أملى  
لأنا الحزين عليك يا أختى

\*\*\*\*\*

لأنا الحزين وإن طغى فـرحى  
وسكرت من صـحـبى ومن قدحى  
حتى أحسن كهمسة الشـبح  
وأراك مـاثلة على قـسـر  
في فـيـض نـبع البـشـر في قلبى  
وأرى دعابـة المـئـسـر من ذنبى  
وأعيش في دنياك يا أختى

\*\*\*\*\*

كم مرة أغرقت في الضحك  
من غـيـر مـسا داع إلى ضحك  
فأروح اهتف أين مـضـحـك  
أهو الزمـان وجـدـه لـعب؟

- 
- صالح علي شرنوبى.
  - ولد في «بلطيم» عام ١٩٢٤، وتوفي بها عام ١٩٥١.
  - حصل على الثانوية الأزهرية.
  - عمل في التدريس، وفي الصحافة.
  - صدر له بعد وفاته: «نشيد الصفا» ١٩٥٢، «ديوان صالح الشرنوبى» ١٩٦٧.

أم طائفٌ بالغيبٍ مستجبٌ  
أم إنَّهـا الأحـداث والنُّوبُ؟  
ولكم يُسلِّي الحزنُ يا أختي !



أم أنَّه عـقلُ المـجـانين؟  
شـيـطـانـه شـيـخُ الشـيـاطينِ  
وبـذكـره تحـلـو أراـنيـني  
وبـريـحه تـسـسـري تـلاـحـيـني  
وبـفـنـه تـسـمـمـو أفسـانـيـني  
يا لـيـسـتـه يـومـاً يُناديـني  
لأغـيبَ عـن دنيـايَ يا أختي !



ولـقـد أَلُمُّ بـوجـهـك القـمـري  
فـاتـيـه في ديمـومـة الفـكرِ  
وجـة كـسـوجـه إلـهـة الخـفـرِ  
إـطـراقـة لُفَّتْ بِإـطـراقِ  
أو فـكـرة في ذهن خـسـلاقِ  
أو خـفـقة في قلب مـشـتـاقِ  
أو دـمـعة تـبـكيـك يا أختي



أو زهـرة صـوفـيـة الطـيبِ  
نامتْ على مـفـرقِ مـحـبـوبِ  
أو أهـة في صـدر مـكـروبِ  
أو نـسـمة في جـوف إعـصارِ  
تـشـقى بـما تـصـلـاه من نارِ

وسلامُها في كفّ جبار  
كسلام روحك انتِ يا أختي

\*\*\*\*\*

وتقول أمي حين تلقاكِ  
يا ليت قلبي مـا تمناكِ !  
أو ليت مهديك كان مثـواكِ !  
لكِ في بنات الحي أترابُ  
عرسـانـهنّ لهنّ أحبابُ  
فأقول والمقدور غلابُ :  
الحظُّ خانكِ انتِ يا أختي

\*\*\*\*\*

وإذا الطبيبُ وصحبـه تاهوا  
قالت أصاب الجنُّ مـرمـاهُ  
و«هيام» باتت من ضحـاياهُ  
قالت.. وقلتُ أفسـف العُذرا  
الجنُّ مأمـور قد ائـتمـرا  
واللهُ فـكرٌ حـيـر الفـكـرا  
وأذلّها بالغـيب يا أختي

\*\*\*\*\*

وإذا الكرى نـادى الخـليـفـينا  
فأجـيبـته وهجـرت نادينا  
قالوا ناي من كان يُسلينا  
فأقول بل من كان يُبـكينا  
ويُحـيـل أحنـانا كـقـاسـينا  
ويُثـيـر في نفـسي البراكينا  
واظـلّ أبـخـس منكِ يا أختي

\*\*\*\*\*

ولو ائني طامنتُ من كـمـm

\*\*\*\*\*

قـمـm  
إمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm  
أنا في السـمـمـمـمـمـمـمـm وأنت في الأرض  
أنا في سـمـمـمـمـm من خـيـمـمـمـm  
أحيـمـm بفكرـي وأنفـمـمـm  
فـمـمـمـm بأرضك عن سـمـمـm  
تـمـm القـمـm عـنـكـمـm يا أختـي

\*\*\*\*\*

«ذئـمـm» الـوـجـمـm وفـمـm العـمـm  
والمـمـm سـمـm وـجـm وـمـm الضـمـm  
واللـمـm زـمـm يـبـm يـنـبـm  
وأرى الحـمـm يـمـm وـبـm الأـجـm  
والـيـm أسـمـm أولـمـm خـلـقـm الأـمـm  
والعـمـm يـنـقـصـمـm حـيـن يـكـتـمـm  
ومن الجنون العـمـm يا أختـي

\*\*\*\*\*

أختي قصيدة شاعر غزل  
أختي تميمه ساحر الخبل  
أختي «هيام».. وأنت من أجلي  
لأنا الحزين عليك يا أختي

من: «ديوان صالح الشرنوبى»

\*\*\*\*

## كيلاني حسن سند

### إنسان بلا أسطورة

أراه، رغم يقظتي، من البعيد يعبرُ  
إليّ ألفَ قلعةٍ وفارسٍ سيقهر  
على جناح غيمةٍ الحبُّ منها يقطر  
إن مرُّ في طريقه.. أَر الصَّخُورَ تثمر  
وفي يديه ماسّةٌ يغار منها القمر  
وحينما يلفّني بساعديه أسكر  
«حمامتي» فارتمي بحضنه.. أنقُر  
هناك فوق ربوة.. منزلنا المسوّر  
مقابضُ الأبواب عاجُ والجدرانُ مرمر  
وفيه ألفُ نجمةٍ.. إلى الصبح تسهر  
وخدمٌ، وحشمٌ، وغيرُ هذا أكثر  
وكل ما ستطلبين.. في ثوانٍ يحضر  
ويبسطُ الجناحَ فوقِي، أمِ مما أشعر!  
حبيبتي، هذا خيالٌ رائعٌ مُصوّر  
بين البيوت بيتنا.. هناك، حيث أنظر  
جدرانه طينيةً، والطوبُ فيها أخضر  
وبابه جُمَيزةٌ، كانت هنا، لا تثمر  
وليس فيه كوةٌ، قد غلّفتها السُّتر

— ولد في محافظة «اسيوط» عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٧٩.

— حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

— عمل بالتدريس الجامعي.

— من دواوينه: «قصائد في القنال» ١٩٥٦، «في العاصفة» ١٩٦٠، «في انتظار المطر» ١٩٧٦.



البدرُ من عشّاقه، ذاك الصبيُّ الأشقر  
كم مرّ في سلّته لآلىءٍ وجوهر  
ألقي لنا ببعضها، وبعضها يبعثر  
وإن دخلت بيتنا، لن تجدي ما يبهر  
أوعية صغيرة، وخرقٌ، وكسر  
لكنما أفراحنا كثيرة لا تُحصّر  
الليل لا ننامه، نظلّ فيه نسهر  
وكلمةً بسيطة.. تجعلنا نكرّر  
وفي الصباح كالطيور دائماً.. نُنقّر  
لكسرةً يابسة، لكوب ماءٍ نشكر  
ومثل كل المتعبين في غد نفكر  
صديقتي.. أمّا أنا فإدمي.. خَيْر  
عارٍ.. بلا أسطورةٍ وهميةٍ تحير  
حيناً أحسّ أنني من الحياة أكبر  
وبعض حين ذرةٍ ضئيلةٍ أو أصغر  
صديقتي: الوداعُ إنني ها هنا أنتظر  
تلك التي من طينتي.. لا شيء فيها أنكر  
تظلّ طولَ يومها كحلةٍ لا تفتّر  
قد عرفت أن الحياة علقم، وسُكّر  
إذا مشت فراشةً على الطريق تطفر  
وإن راتني مقبلاً، أخطو أكاد أعثر  
رشت عليّ حبّها، فاخضر عودي الأصفر  
لي في النهار ساعداً، وفي المساء مئزر

من ديوان: «في العاصفة»

\*\*\*\*

## كمال عبد الحلیم

### الفجر الجديد

أيها المغمضُ المعذبُ باللُثْمِ  
لِ تَطْلُعْ لنورِ فجرِ جديدٍ  
أنا أشـقـي وأنتَ تشـقـي، وهذا  
ما حفظناه من تراثِ الجـودِ  
غـيـرَ أني أليـتُ أبذلُ روحي  
كي ينالَ الحـيـاةُ بعدي وليدي

يا رفـيـقي ونحن جـرحـانُ مُرًّا  
نِ، يسـيـلانُ من دمِ وصـيـدٍ  
يا رفـيـقي ونحن روحـانُ حُرًّا  
نِ، يضـجـانُ، في حـديـدِ القـيـودِ  
يا رفـيـقي أنا وأنتَ وعمـي  
وابنُ عمـي جماعـةُ من عبـيـدِ  
أنا أبـكـي وأنتَ تبـكـي، ولكـنْ  
لن يفلُ الحـديـدُ غـيـرُ الحـديـدِ

أنا صـوتُ مـضـيـعٍ لن يُقـوِّ  
لِ أنـفـجـاري به ولا ترديدي

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٦.  
- صدر له ديوان: «إصرار»، عام ١٩٥١، ويمثل ثورة على الرومانسية.

فانطلق وانفجر معي يتعالى  
ذلك الصوت صارخاً بالوعيد

\*\*\*\*\*

يا رفيقي في العُري والجوع والكُدْ  
د، كفانا عهودُ عري وجوع  
قد شربنا في كأسنا عرقَ الجُبْ  
ههـ، والدم ذائباً في الدموع  
ذهب العِمرُ كالخريف بوادي  
نا، وماتت زهورنا في الصقيع  
نحن من يخلق الربيع، ويرنو  
عارياً باكياً لحسن الربيع !

\*\*\*\*\*

يا رفيقي ونحن ننحت في الصُخْ  
رِ قـ صـ وراً وننزوي في قـ بـ و  
أفمنْ تخلق السعادة كفا  
هـ يعاني في كهفه المهجور؟  
أفمن يخلق البطولة والأبـ  
طال يرضى بعالم مغـ و  
يا جيوش العبيد أهلك الظل  
م، فقومى إلى الكفاح وثوري  
أملٌ ماج في الصدور فأحيا  
ها، وضجت به حنايا الصدور !

\*\*\*\*\*

أيها المغمضُ المعذبُ بالليـ  
ل، تطلعْ لنور فجرٍ جديدٍ  
أنا أبكي وأنت تبكي، ولكنْ  
لن يقل الحديدُ غييرُ الحديد

من ديوان: «إصرار»

\*\*\*\*\*

## إبراهيم عيسى

### أنا والليل

الشمس تغربُ في مشارف ذاتي  
وأنا أشدُّ النورَ بالكلماتِ  
عطرْتُها.. جمَلْتُها.. لكنْها  
لم تُجِدْ في ردِّ الظلامِ العماتي  
وأروحُ أُشرقُ بالحروفِ فانثني  
بالليل ينثر في الدجى نُجماتي  
فرسمتُ لوحاتِ الضحى في خاطري  
وجَرتُ بألوان السنا فُرشاتي  
وضممتُ فجري.. والظلامُ يلقُني  
وبذرتُ نورَ الحبِّ في ربّواتي  
فتمتُّ براعمُهُ على غصن الدجى  
وتوشَّحتُ بضياءه زهراتي  
يا شمسَ عمري قد ظننتُ مطالعي  
أبدأ يرفرف في سماء حياتي

- ولد بمحافظة «الجيزة»، عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠١.

- حصل على بكالوريوس تجارة.

- عمل مديراً عاماً بوزارة الثقافة.

- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.

- من دواوينه: «كلنا عشاق»، «حبيبي عنيد»، «شراع في بحر الهوى» ١٩٨٩.

وننَامُ في ظِلِّ الرَمَى وشِ على هوى  
 مستَضْحِكِ الهمساتِ واللمساتِ  
 والحبُّ.. ضحكةٌ فيلسوفٍ ساخرٍ  
 تحنو القلوبُ عليه بالخفقاتِ  
 نسجَ الربيعُ من العبير وشاخها  
 وتبرجتْ بضياءها مشكاتي  
 وتحذرتْ من شرفة غيبية  
 أوهامُ أشواقٍ.. وشوكُ شكاةٍ  
 وطوتْ ليلاليه دروبَ جوانحي  
 وسرتْ قوافله بغير حُداةٍ  
 وشدا بأفراقي شعاعَ ناسكٍ  
 وغفتْ بمحراب السنا لهفاتي  
 وتدورُ ساقية الصباحِ كأنها  
 رؤيا الثُّقاة تفيضُ بالبركاتِ  
 تسقي سهولَ النفسِ من قَطراتِها  
 ويذوبُ شدوُ الطيرِ في قطراتي

\*\*\*\*\*

يا ليلُ.. إنَّ عصف الدجى بملاءمبي  
 أنا لن أصبُ بكأسه أهاتي  
 إني إذا جنَّ الظلامُ بعالمِي  
 فبخاطري شمسٌ تضيءُ حياتي

من ديوان: «شراع في بحر الهوى»

\*\*\*\*

## عبدہ بدوي

### الليلة الأولى،

لما صاحت في الليل الأبوابُ  
من تحت مخالبٍ داميةٍ، وسبابُ  
من تحت حذاءٍ مشقوقٍ، ومؤخرةٍ لسلاحٍ لامعٍ  
أصغتُ حتى أحجارُ البيتِ  
حتى «رأسُ الشارعِ»  
حتى قمرٌ قد كان يطلُّ على ليلِ الشاعرِ  
وينغمه لكنَّ في هذي الليلة  
لم يلمحَ خوفاً من أن يُسجنَ بينِ سحابِ  
عاماً أو بضعةَ أعوامٍ من غيرِ استجوابٍ !!  
\*\*\*\*\*

في هذي الليلةِ  
قد كانت سبعةَ أعوامٍ في طفلٍ أخضرٍ  
تمشي فرحاً! تتبخرُ  
وتُغني ما حفظَ الأطفالُ  
في صوتِ ريانٍ بالضوءِ، وبالماءِ  
«يا عاسكاري يا بو بونديقيه»  
.. لحظاتٌ ثم تدقُّ عصا الحجاجِ على تلك الأغنيةِ  
بحثاً عن رأسٍ أينع في تلك الأمسيةِ  
فيجفُّ الطفلُ، ويستخذي من خلفِ الأهدابِ

- ولد بمحافظة «البحيرة»، عام ١٩٢٧.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
- عمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «شعبي المنتصر» ١٩٥٨، «الجرح الأخير» ١٩٨٦، «دقات فوق الليل» ١٩٩٢.



وتموتُ عصافيرُ الوادي! ويضيعُ كتابُ!  
ويغطّي وجهَ العصرِ عذابٌ.. أيّ عذابٍ!  
\*\*\*\*\*

.. أما العامان بسوسنة في عمر الطفلة  
فلقد ضحكا، لعبا، عبثا في رأس الأرنب  
لما دار اللولبُ  
لكنّ لما أن دقّ المخلبُ بعد المخلبُ  
وقفتُ اذنا الأرنب  
لم يلعب..!

فلقد كانت لعبٌ أخرى تجري في البيتُ  
تتوائب.. تلهث تحمل وجهَ الموتِ  
في ليلٍ ممطوطٍ مثل السردابِ  
ليلٍ كذابٍ!

\*\*\*\*\*

لكنّ لما عدنا لهدوء قاتلٍ  
وتنفس نورٌ في قلب المصباحِ الذاهلِ  
والطفلُ تماسكٌ في عينيه الضوءُ الأشهبُ  
والطفلةُ همتُ في خوفٍ أن تلعبُ  
.. أحسّسنا أن العالمَ من خرفٍ أجوفٍ  
وبأننا متنا في دنيانا المنهزمه  
وحزّمنّا في رعبٍ «حزَمَ السُّلْمه»<sup>(١)</sup>  
وبأننا لا نلمس شيئاً في هذا الليلِ  
إلا ويصيرُ سراِباً!!  
وبأننا لا نخطو في هذا الليلِ  
إلا ويصيحُ غرابٌ.. بعد غرابٍ!!

من ديوان: «دقات فوق الليل»

\*\*\*\*\*

---

(١) من كلمات الحجاج بن يوسف الثقفي في خطبته بالكوفة.

## محمد مهران السيد

### غريتي والموت

أدركتُ من قُوري لَمَ الإنسانُ - أيّاً كان -  
ينتحر !  
في سالفِ الأيامِ كم صنعتُ قارباً وراء قاربٍ..  
من الورقِ  
وكم نقشتُ أوّلَ الحروفِ من إسمي عليه  
وكنتُ كلما رايتُ واحداً منها.. مع التيارِ  
ينزلق  
فرحنتُ !  
سيّان عامٍ.. أو غرق  
ولم أكنُ أسألُ.. أيّ واحدٍ على الطريقِ  
لِمَ الزوارقُ الصُّغارُ  
والجارياتُ في البحارِ  
تدورُ دورتينِ.. حوّلَ نَفْسِها.. وفجأةً  
تغوصُ  
ولم تزلُ جديدةً الطَّلَاءُ !

كانكِ القدر  
كانكِ الضلالُ.. لا تفارقُ البشر  
وذلك الناقوسُ.. في المساء  
إن دقَّ.. غرّد القمرُ!!  
فكلّما ابتعدتُ عنكِ.. ساعةً.. رجعتُ  
رجعتُ أستظلُّ، أرتوي.. ولائذا بصُحبتكِ  
وحين يَرْتَحِي على أريكتهِ  
جسْمي الذي أثْلَقَهُ الضياعُ، والحنين للمطر  
أحسنُ بالأمان، والرّضا، ومنعة الثراء  
حولي بغرفتكِ  
أحيا ولا أعيشُ أيّامِي.. وانتظر  
وحينما أكونُ بينهم.. أغوصُ في  
الضُّجْرُ  
ويَسْمُكُ الجدارُ بيننا، ويَرْتَفِعُ  
وكلما رايتُ خيطاً من خيوطِ الحَبْلِ.. يتقطعُ

- ولد في «سوهاج» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠٠.

- حصل على دبلوم المعلمين.

- عمل بالصحافة وبالمجلات الثقافية.

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية للشعر عام ١٩٩٣.

- من دواوينه: «بدلاً من الكذب»، ١٩٦٧، «الدم في الحقائق»، ١٩٧١، «طائرة الشمس»، ١٩٩١.

وقبل أن تُغادرَ الميناءَ !

وها أنا على مشارفِ الخريفِ.. قدّ وقفت

ولم يزلْ عمري - برغمِ الشيب - ساعه

ولم أسِرْ في الأرضِ.. إلّا خُطوتين !

ولم أذُقْ بعد حلاوةِ الهوى.. برغمِ ما

أصَبْتُ

ولم أعِ الحروفَ كلُّها

ولم تزلْ نفسي غريبةً - كهذا البحر - عني

وكل ما جمعت

ذراتُ رملٍ، أفلتت.. في اللَّيلِ منِّي

وعارياً أعودُ مثلما.. ولِدْتُ

قدَّرَ لي.. في الأربعين.. أن أحِسُّه بجانبِي

وأن أراهُ في عيونٍ من أحبِّ

وينزع القناعَ عن.. عُرِّي

وأن تقولَ لحظةً انتصاره.. بأنني جِبت

.. وأنني هُزِمْتُ.

من ديوان: «بدلاً من الكذب».

\*\*\*\*\*

## ياسين الضيل

### صمود الجراح

سكن الجرح.. فاستبىحي حياتي      يا رياحاً تننّ في الظلماتِ  
لستُ أخشاكِ ما حييتُ.. وإنّي      سوف أحيا - كما بدأتُ - حياتي  
حين أطبقتِ، واستبحتِ حياتي      وانتزعتِ الغطاءَ عن هفواتي  
لم أكن استبينُ أنكِ حولي      غابةُ الحزن تقف في خطواتي  
لم أكن أتقي عواصفَ حقدٍ      أبعدتُها يداكِ عن نظراتي  
لم أكن أتقي، ولم أكن أدري      ان قنّلي يجيئني من ذاتي  
يا رياحَ المدى عِدْمتُك إن لم      تستبىحي الهدوءَ في سباحاتي  
سكن الجرحُ واستراحت حياتي      وبدأتُ الخطى لما هو أتر  
فات ما فات.. فاهدئي، أو تماذي      فجراحي، ما أصبحت عارياتِ

من ديوان: «الميلاد وحكايات الخريف»

\*\*\*\*

- 
- ياسين قطب إبراهيم الضيل.
  - ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٢٧.
  - حصل على شهادة صلاحية التدريس.
  - عمل كاتباً بمنطقة دمنهور التعليمية.
  - من دواوينه: «الميلاد وحكايات الخريف» «توقيعات حادة على الناي القديم».

# عبد المنعم الأنصاري

## الكلمة

نبتُ حروفي.. وأبدتُ عجزَها لغتي  
ماذا أَسْمَيْكِ؟.. تلك الآنَ مشكلتي !  
فانتِ عاري.. الذي أحيا لأحمله  
مفاخرأ.. ونياشيتي.. وأوسمتي  
وانتِ لي في ظلام المُنْتَهَى قَبْسُ  
وانتِ شَاهِدٌ حَقٌّ فوق مقبرتي

\*\*\*\*\*

اللهُ علّمني الأسماء.. وامتلأتُ  
بنار حكمتها العذراء محرقتي  
لكنه الموتُ.. أنى رحتُ يرصدني  
فكيف ألقى بأصابعي وأقنعتي ؟  
يا ويلتي ما لإزميلي ومطرقتي  
تحطّما؟ وأذاع الخوفُ ملحمتي !  
أوقّعُ أقدامهم يدنو.. وضجّتهم  
ترجُّ أصدائها جدرانَ صومعتي ؟

\*\*\*\*\*

- ولد في «أدفينا» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٩٠.

- حصل على دبلوم معهد البريد.

- من دواوينه: «أغنيات الساقية» ١٩٦٨، «على باب الأميرة» ١٩٨٤، «قرايين» ١٩٨٧.

لكِ السلام.. فإنني لست أنكرها  
حتى ولو أصبحت حبلاً لشنقتني

\*\*\*\*\*

يا كلمة مرة حامت على شففتي  
مُميتتي أنتِ في قومي ومُخَيِّتي  
ما خالَج النفسَ أن فاضت بها وجَلُ  
ولست أنكرها قُسدًا مُحكمتي  
فقد تردّ إلى روعي براءتها  
وقد تُعيد لئن الريح أجنحتني  
في البدء كانت.. وكان الكونُ مملكتي  
ولم تزل - بعدُ - سرّاً في مخيلتي  
ومثلما يكتوي بالنار.. حاملاًها  
حملتها واكتوت من حرّها رئتي  
وحين أمضي بها من ذا سيتبعني  
منكم؟ لأبحث عن أرضي وعن لُغتي

من ديوان: «على باب الأميرة»

\*\*\*\*\*



# عزالدين إسماعيل

## إبجرام<sup>(١)</sup>

- في المبتدا ترنم الناي فأشجى بالعيبر  
ثم تَلَّته الريحُ فاستفرتْ مَيّتَ الشجرِ  
وفي الختام... انتفض الثرى. تكلم الحجر!

- يجتمع الأعضاء  
ينفض الأعضاء  
في الأمم المتحدة  
أو في «كفر الضعفاء»!

- لا أدري لِمَ يرضى إنسانٌ أن يركعَ  
ويُمرغَ فوق حذاءِ الذلِّ جبينه؟  
- فَنُشُّ في قاعِ الشجرةِ  
فتلقى التربةَ قد رويتْ من ماءِ الطمعِ القاتل!

- لا أمضي خطواتٍ حتى تقطع خطوي الأجسامُ  
تصدمني.. توشك أن تحرقني، أو أسقط بين الأقدامِ  
وكأننا في يومِ الحشرِ!  
- الغابة لا تعرف إلا الطرقَ الملتفة!

من: مجلة «إبداع»، نوفمبر ١٩٨٨.

- ولد بمدينة «القاهرة» عام ١٩٢٩.

- حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- فاز بجائزة الملك فيصل العالمية في فرع الأدب العربي عام ٢٠٠٠.

- من دواوينه: «إبجرامات»، والمسرحية الشعرية: «محاكمة رجل مجهول»، وله مؤلفات أدبية ونقدية عديدة.

(١) إبجرام: مصطلح على القصيدة الشعرية القصيرة التي تنتهي عادة بمفاجأة تلقي الضوء على أبياتها وتخلع عليها دلالة خاصة.

## فوزي العنتيل

### في قطار الجبال

وزفر القطار زفرتين  
فرفاً في الضلوع طائرُ الحنين  
... الليلُ طال يا حبيبتي  
وطال بالمحبين السهرُ  
والعاشقُ البعيدُ.. ما يزالُ  
يحلم (بالرمان)..  
في حُسنِ بساتين الصعيدِ  
المشمسه  
وأرج الليمون يطفو في ضحى أبريل  
وجداول الماء الذي راح يلون الأصيل  
ووجهك الطفلي، وهو يملأ المساء  
أنجماً  
وقمر الحصاد يغزل الحرير للحقول  
ويصفر القطارُ،  
وهو يرتقي مدارج الربا

..... وكانت التلالُ تنثني  
فتفرد الأشجار والبيوتُ  
في ليونة المروحة الصينية  
وكانت الشمسُ - أميرة الصباح -  
تعبّر الأفق إلى شرفتها الشتوية  
يشعُّ وجهها من الغيوم..  
فتستفيق ذكرياتُ عاشقٍ قديمٍ  
مرُّ هنا، تحت ظلال الشجرِ الفضيّة  
وصعد القطارُ خطوة..  
ودار خطوتين..  
وانثل في طريقه  
يلهثُ عند كلِّ منحدرٍ  
ثم حبا على نواشب الشجرِ  
وصفَّ كالعقاب في الذرا  
جناحه المرهق من طول السفرِ

- 
- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٨١.
  - تخرج في كلية دار العلوم، ودرس الفولكلور في إيرلندا.
  - تولى إدارة مركز تحقيق التراث بهيئة الكتاب.
  - دواوينه: «عبير الأرض»، «رحلة في أعماق الكلمات».

وصوته المحموم يملأ الفضاء غَضَبًا  
الفُجَّواتِ أبلق، هيجها الوغى  
فاخترقت حواجز الجبال.. وارتمت  
في غابة من السيوف والقنا  
ودارتِ الحتوفُ تسقي الظامئين  
لهبا..  
وحين يُقبل المساءُ واهناً  
مضطرباً  
ويبرد الطعان.. يهطل المطرُ  
دماً رماديّ الظلالِ في جوانب  
السهول..  
وتسبح الخيول..

في مظلة.. من الدخان، والذهول..  
ويزفر القطارُ في نهاية الطريقِ  
زفرتين  
فتنهض الغاباتُ فوق قممِ التلالِ  
في كسلٍ  
وتنفّض الوديانُ عنها ريشها  
الأخضرَ مرتين  
وتضحكُ البراعمُ البيضاءُ  
في خجلٍ  
ويتمطى طائرٌ فوق ذراع شجره  
يحلمُ بالربيع..

من: مجلة «إبداع»، مايو ١٩٨٨.

\*\*\*\*\*

# صلاح عبد الصبور

## أحلام الفارس القديم

لو أننا كنا كغصني شجره  
الشمس أرضعت عروقنا معا  
والفجر رونا ندى معا  
ثم اصطبغنا خضرة مزدهره  
حين استطلنا فاعتنقنا أذرعا  
وفي الربيع نكتسي ثيابنا الملونه  
وفي الخريف، نخلع الثياب، نعرى بدنا  
ونستحم في الشتاء، يدفئنا حنونا!  
  
لو أننا كنا بشط البحر موجتين  
صقيتا من الرمال والمحار  
توَجَّتا سبيكة من النهار والزيد  
أسلمتا العنان للتيار  
يدفعنا من مهدنا للحدنا معا  
في مشية راقصة مدندنه

تشربنا سحابة رقيقه  
تذوب تحت ثغر شمس حلوة رقيقه  
ثم نعود موجتين توأمين  
أسلمتا العنان للتيار  
في دورة إلى الأبد  
من البحار للسماء  
من السماء للبحار!  
  
لو أننا كنا بخيمنتين جارتين  
من شرفة واحدة، مطلقنا  
في غيمة واحدة مضجعا  
نضيء للعشاق وحدهم وللمسافرين  
نحو ديار العشق والمحبه  
وللحزاني الساهرين الحافظين مَوثق  
الأحبه

- 
- ولد في «الزقازيق» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨١.
  - حصل على ليسانس الآداب - قسم اللغة العربية.
  - عمل في التدريس ثم انتقل إلى العمل بالصحافة، ورأس الهيئة العامة للكتاب.
  - نال جائزة الدولة التقديرية.
  - من دواوينه: «الناس في بلادي» ١٩٥٧، «أحلام الفارس القديم» ١٩٦٤ «الإبحار في الذاكرة» ١٩٧٨، وله عدة مسرحيات شعرية.

وحين يافلُ الزمانُ يا حبيبتي

يدركنا الأقولُ

وينطفي غرامنا الطويل بانطفائنا

يبعثنا الإلهُ في مسارب الجنان دُرَّتَيْنِ

بين حصي كثيرٍ

وقد يرانا ملكٌ إذ يعبر السبيلُ

فينحنني، حين نشدُ عينه إلى صفائنا

يلقطننا، يمسحنا في ريشه، يعجبه بريقنا

يرشقنا في المفرق الطهورُ !

لو اننا كنا جناحي نورسٍ رقيقٍ

وناعمٍ، لا يبرحُ المضيقُ

مُحَلِّقٍ على ذوابات السُفُنِ

يبشُرُ الملاحَ بالوصولِ

ويوقظُ الحنينَ للأحبابِ والوطنِ

متقاره يقاتُ بالنسيمِ

ويرتوي من عرقِ الغيومِ

وحينما يُجنّ ليلُ البحرِ يطوينا معاً.. معا

ثم ينام فوق قلعِ مركبٍ قديمٍ

يؤانس البحارةَ الذين أرهقوا بغربة الديارِ

ويؤنسون خوفه وحيرته

بالشدو والأشعارِ

والنفخ في المزمارِ !

لو اننا

لو اننا

لو اننا، وآم من قسوة «لو»

يا فتنتي، إذا افتتحنا بالمُنَى كلامنا

لكننا..

وآم من قسوتها «لكننا»!

لأنها تقول في حروفها الملفوفة المشتبكه

باننا تُنكرُ ما خلقت الأيامُ في نفوسنا

نودُ لو نخلعه

نودُ لو ننساه

نودُ لو نُعيدَه لرحمِ الحياه

لكنني يا فتنتي مُجربٌ قعيدٌ

على رصيفِ عالمِ يموج بالتخليطِ

والقمامة

كونِ خلا من الوسامه

أكسبني التعقيمَ والجهامه

حين سقطتُ فوقه في مطلع الصبَا

قد كنتُ في ما فات من أيامِ

يا فتنتي محارباً صلباً، وفارساً هُمامَ

من قبل أن تدوس في فؤادي الأقدامُ

من قبل أن تجلدني الشמושُ والصقيعُ

لكي تُذلَّ كبريائي الرفيعُ

كنتُ أعيش في ربيعِ خالدٍ، أي ربيعِ

وكنتُ إن بكيتُ هزّني البكاءُ

وكنتُ عندما أحسُّ بالرتاءُ

للبؤساء الضعفاءُ

أودُ لو أطعمتهم من قلبي الوجيعِ



وكنْتُ عندما أرى المحيّرين الضائعين  
التائهين في الظلام

أودُّ لو يُحرقني ضياعُهم، أودُّ لو أُضيءُ  
وكنْتُ إنْ ضحكتُ صافياً، كأنني غديرٌ  
يفترُّ عن ظلِّ النجومِ وجههُ الوضيءُ  
ماذا جرى للفارسِ الهمامُ؟

انخلع القلبُ، وولَّى هارباً بلا زمامٍ  
وانكسرتْ قوادِمُ الأحلامِ

يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الدمعةِ  
البريئة!

يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الضحكةِ  
البريئة!

لكَ السلامُ

لكَ السلامُ

أعطيكَ ما أعطتني الدنيا من التجريبِ  
والمهاره

لقاءَ يومٍ واحدٍ من البكاره

لا، ليس غيرَ «أنتِ» من يُعيدُني للفارسِ  
القديمِ

دونَ ثمنٍ

دون حسابِ الربحِ والخساره  
صافيةً أراكِ يا حبيبتي كأنما كبرتِ  
خارجَ الزمنِ

وحينما التقينا يا حبيبتي أيقنتُ أننا  
مفترقانُ

وانني سوف أظلُّ واقفاً بلا مكانٍ

لو لم يُعدني حبُّكِ الرقيقُ للطهاره

فنعرفُ الحبَّ كغصني شجره

كنجمتين جارتين

كموجتين توأمين

مثل جناحي نورسٍ رقيقٍ

عندئذٍ لا نفترقُ

يضمُّنا معاً طريقُ

يضمُّنا معاً طريقُ .

من ديوان: «أحلام الفارس القديم»

\*\*\*\*\*



## فتحي سعيد

### ذلك الولد!

بلدي.. وعزّت في الهوى بلدُ  
أنا من ثرابك ذلك الولد..  
أنا من ثرابك حنة شردت  
فيها.. وكم أهل الهوى شردوا..  
كم ذا لثمت على ثراك خطي  
ظلّ الذي ما عشت.. أفقد  
أزهي به.. ويطير من فرح  
فوق الثرى.. تمشي له كبد..  
طفلاً.. يشب على قياترها  
أشددو.. وقلبي طائر غرد  
يلقي على الاثنين كساهله  
ما مثله.. أو مثله.. أحدا!

\*\*\*\*\*

بلدي.. وها أنا قادم أحبسو  
فتنم عين ثرة ويد  
في كل منعطف ذكري ومنحدر  
عند الدنو.. وحين أبتعد

- ولد في محافظة البحيرة، عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨٩.

- تخرج في معهد الخدمة الاجتماعية.

- عمل في المجال الاجتماعي، ثم انتقل إلى المجال الصحفي.

- من دواوينه: «فصل في الحكاية»، «بعض هذا العقيق»، «أغنيات حب صغيرة».

لي وقسفة في كل زاوية  
وبكل ركن دارس.. عُـمـد !  
وبكل درس في مـعـاهـدا  
شغب لنا.. وشبيبة صعدوا..  
أمشي أقلب في دفساتها  
صُور الصبـا.. والعيش لي رغد  
وبكل ظل لفـتة عـبـرت  
عند الدنـو.. وحين أبتـمـد  
ما زلت أسمع في شوارعها  
وقع الخطى.. تعدو وتـتـأـدد  
وأطوف أبكي في الرُّبـا وتـرأ  
غنـى لهنـد.. وهي تبـتـرد  
كان الشـفـيع شـبـابـي في نداوته  
والـيـوم يـمـنـعـني.. الزوج والولد

\*\*\*\*\*

في الكأس بعد.. ثـمـالة رقصت  
تهفو لها.. شفـتي وترتعد  
ما زال يعشق فيك ساقية  
هو طفلها.. لا غـرـك الزبـد  
وذبالة من ضوء شمعتها  
في الليل.. تشـهـق.. ثم تتـقـد!

\*\*\*\*\*

نأت السنون.. فـمـذ نأت خـفـيت  
تلك الطلـول.. فـأجـهـش الولد  
واغرورقت.. في الليل نجمـة  
تبكي الضـحـى.. فـتـلـقـت الأبد!

من ديوان: «أغنيات حب صغيرة»

\*\*\*\*\*

## كمال عمار

### كما يجب

لم تجدر «الأشياء» في  
انتظارها كما تعودتُ  
لم تجدر ابتسامتي !  
تساءلتُ..

وكفها تمرُّ فوق جبهتي  
- حبيبتي.. أنا كما يجبُ  
فقط كأنَّ بائعَ الجرائدِ  
العجوزُ  
يصفعني بقبضتي!

من ديوان: «صياد الوهم»

\*\*\*\*\*

البابُ دُقَّ. قُمتُ واضعاً على  
فمي ابتسامتي  
رسمتها كما يجبُ  
ودُقَّ ثانياً أسرعُ واثقاً  
بخطوتي  
أهلاً حبيبتي !  
لكنني وجدتُ بائعَ الجرائدِ  
العجوزُ !  
بدا عليه أنه رأى ملامحي  
وهي تموتُ فجأةً بلا سببٍ  
أراد أن يقولَ ما الذي أتى بهِ  
لكنه اضطربَ  
وارتعشت جفونهُ فحطمتُ  
سكينتي..

حين أتتُ حبيبتي

- ولد في القاهرة، عام ١٩٣٢.

- تخرج في كلية اللغة العربية.

- عمل بالصحافة.

- حاز على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.

- من دواوينه: «أنهار الملح» ١٩٦٨، «صياد الوهم» ١٩٧١، «ما أبقت الأيام» ١٩٩٢.

## محمد أحمد العزب

### مقاطع من أغنية وداع... إلى المدينة المنورة

حبييتي.. ها هو الرُّبَانُ يقتربُ !!  
وها شراعي على الأمواج ينتصبُ !  
حبيبتي.. صدقيني.. في رُبَا وطني  
وبعد أحضانك الملائى ساغترب !  
لي فبك عشقٌ جميلٌ كنتُ أكثُبُه  
إلى أمة ما أطاقتُ بوحها الكُتُب !  
وفي يدك تواريخي رسمتُ وقد  
يُهاجرُ اللونُ في الفخوى ويضطرب !  
انا على العهد يا ليلاي كم قمرأ  
سألتِ ملءَ جُيوبِي؟ يحسنُ الكذب !  
حبيبتي بين بيتي والنبي خطأ  
يمشي حوالي فيها الفجرُ والشهب !  
أرجوك لا تمسحي ظلي على حَجَرٍ  
ولا تُردئي اجتنياحي وهو ينتحب !  
ولا تُبيحي غيابي تحت سارية  
لؤسيم شاطئاه المَحْضُ والعَطَب !

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٣٢.

- حصل على درجة الدكتوراه في الادب والنقد من جامعة الأزهر.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- صدر له الأعمال الكاملة عام ١٩٩٥، وتضم دواوين كثيرة منها: «فوق سلاسل اكتبني»، و«مسافر في التاريخ»، و«أبعاد غائمة».

أَرْجُوكِ كُلَّ الْمَدَى حَرْبًا لِأَجْنِخَتِي  
 فَهَيَّئِيهَا لِأَفْقٍ لَيْسَ يَحْتَرِبُ !  
 عَلَى رُمُوشِي يَنَامُ الْوَعْدُ فَأَقْتَرِبِي  
 أَخْشَى إِذَا تَبَعُدِي أَنْ يَصْرَخَ اللَّهَبُ !  
 حَبِيبَتِي جَرُوحُ الْوَاشُونَ أُغْنِيَتِي  
 وَشَوْهُوَا كُلُّ لَوْحَاتِي وَمَا تَعِبُوَا !  
 وَحَاكُمُونِي بِلَا دَعْوَى وَمَا عَرَفُوَا  
 أَنَّنِي إِلَى عَشِيقِكَ الْفَيْنَانِ انْتَسَبُ !  
 وَأَنْهُمْ أَلْفُ خَرَّاصِينَ يَخْطِفُهُمْ  
 رَقْمٌ ذَلِيلٌ وَيَنْمُصُو فِيهِمُ الْهَرَبُ !  
 حَبِيبَتِي يَا نَخِيلًا مُؤْمِنًا غَدَقًا  
 وَيَا جَبَالًا عَلَيْهَا أَسَلَمْتُ سُحُبُ !  
 مُقَاتِلًا يَسْتَحِيلُ الْحَرْفُ فِي شَفَتِي  
 وَيُتْرَكُ الْجُوفُ يَقْتَاتُونَ مَا ارْتَكَبُوا !  
 حَبِيبَتِي رَاسِلِينِي كُلُّ أَمْتَعَتِي  
 قَصَائِدُ تَبِثُّدِي فِينَا وَتَنْسَحِبُ  
 حَمَلْتُ وَجْهَكَ فِي وَجْهِهِ بِلا مَلَلٍ  
 وَرَاوَدْتَنِي عَلَيْهِ الرُّومُ وَالْعَرَبُ !  
 الْعَشِيقُ لَيْسَ كَلَامًا نَسْتَرِيحُ بِهِ  
 الْعَشِيقُ سَيْفٌ عَلَى حَدِّهِ نُنْسَكِبُ !  
 حَبِيبَتِي بَيْنَنَا مَا كَانَ فَأَنْتَ مِرِّي  
 لِمَا يَكُونُ أَيْتُسَى كَسْرَمَهُ الْعَنْبُ ؟  
 حَبِيبَتِي يَا اخْضِرَارَ الْوَقْتِ فِي رِئْتِي  
 تَذُقُّقِي فِي يَصْنَحُو الطَّلْعُ وَالْحَطَبُ !

من : «الأعمال الشعرية الكاملة»

\*\*\*\*\*

## نور نافع

### لا تُضع الوقت هباء

لنتنظرني غداً حبيبي  
يا قسائلي أنت يا طيبسيبي  
أهواك ملء الزمان حسرتي  
لم يبق للناس من نصيب  
أهواك حسرتي ظننت ضاقت  
جوانب الأرض بالوجيب  
أهواك والعمر ليس يكفي  
فليبق صبحاً بلا مغيب  
وليبق هذا الهوى سؤلاً  
وماله قط من وجيب  
إن قسالت الناس.. لا تبسال  
وانظر لما قسات من ليلالي  
وجدد العهد وانتظرنني  
إن قسالت الناس ما تقول  
تعود الناس أن يقولوا  
الناس - في وجهنا - حبيبي  
- وإن مضى عهدنا - عذول..

- ولدت في مدينة القاهرة، عام ١٩٢٢.

- لم تكمل تعليمها الثانوي.

- ربة بيت.

- من دواوينها: «لعلك ترضى» ١٩٨١، ومسرحية «فارس الحب والحزن عترة» ١٩٨٥.



دَعَاهُمْ لَمَّا كَانُوا يَنْتَظِرُونِي  
فَمِنْ أَيْنَ وَقْتُ الْهَمْسِ شَمْسٌ مَوْلَى  
تَذُوبٍ فِي كَسَاةِ الْقُلُوبِ  
تَقْسُوهُ فِي دَرْبِهِ الْعَمَقِ  
وَالصَّبِيرُ قَدْ شَارَفَ التَّرَاقِي  
فَمِمَّا الَّذِي فِي يَدِي بَاقِي؟  
دَعَاهُمْ لَمَّا كَانُوا يَنْتَظِرُونِي



إِنْ قَسَّالَتِ النَّاسُ لَا تَبْسَالِ  
وَانْظُرْ لَمَّا فَسَّاتِ مِنْ لِيَالِي..  
وَنَحْنُ لَمْ نَلْتَقِ كَسَانِي  
سَلَوْتُ عَنْكَ وَأَنْتِ سَالِي  
فَمُذْ كَسَفِيكَ وَانْتَزَعْنِي  
مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِمَا الْعَوَالِي  
وَلَا تُضْغِ وَقَسَّانَا هَبْسَاءُ  
لَأَنَّ وَقْتَ الْغُصَامِ غَمَالِي  
وَامْسَحْ عَلَى الْجِرْحِ كِي يَطْيِبَا  
فَمِمَّا أَرْقَ الْهَوَى.. طَبْيِبَا  
وَجِدِّ الْعَهْدِ وَانْتَظِرْنِي



سَاجِدُ الْعَمْرِ فِي يَمِينِي  
فَالدَّهْرُ قَدْ بَرَّ بِالْيَمِينِ  
وَأَسْقَطُ الْيَوْمَ مِنْ حَسَابِي  
صَحَائِفَ الْفَسَائِدِ الْحَزِينِ  
فَلَمْ أَقْلُ يَا حَبِيبُ عَفْواً  
وَلَمْ تَقْلُ أَنْتِ اغْمَازِي

فلم يزل فــــــــــــــــــــــــيك أنتَ شيءٌ  
ولم تزل لهــــــــــــــــــــــــفتي.. حنيني  
ما أسقم العــــــــــــــــتبَ والجــــــــــــــــدالا  
لن نــــــــــــــــقرب العــــــــــــــــتب لا ولا.. لا!  
كــــــــــــــــذلك الحبُّ.. فــــــــــــــــانتظرني

\*\*\*\*\*

لا تُبقِ شــــــــــــــــيئاً إلى غــــــــــــــــداةٍ  
فــــــــــــــــقلْ ما الحظُّ أنْ يُواتي..  
لو تُطبِق الجــــــــــــــــفْنَ عنه ولَّى  
ســــــــــــــــفتْ به الريحُ بالــــــــــــــــفلاةِ  
فــــــــــــــــافتحْ له ســــــــــــــــاعديك أهلاً  
وقلْ له هــــــــــــــــاتِ ثم هــــــــــــــــات!..  
الحظُّ ما جاء مــــــــــــــــرتينِ  
لواحــــــــــــــــدٍ قطُّ في الحــــــــــــــــياةِ  
فــــــــــــــــلا تكن ظالماً ملولاً  
فــــــــــــــــغايةُ الأمرِ أنْ ننولاً  
في لحظة العــــــــــــــــمرِ فــــــــــــــــانتظرني ا

من ديوان: «لعلك ترضى»

\*\*\*\*\*

# عبد المنعم عواد يوسف

## ثنائية : المرايا والوجوه

### ١ - المرايا

أتحاشى المرايا  
أمرَ عليها بغير التفاتٍ  
أحاولُ ألا يكون لها أثرٌ في حياتي  
ففيها أرى فعلةَ الدهرِ بي،  
مُثَلِّاتِ الزمانِ  
أشاهد ما أحدثته الصروفُ بوجهي،  
ما صار يملؤه من ندوبٍ  
وما مسّني من لغوبٍ.

\*\*\*\*\*

فلو كان في مكنتي أن أحطّم كلّ المرايا..  
فعلتُ..  
وهبُ انني قد تمكّنتُ من أن أحطّم كلّ المرايا  
فماذا سأصنع بالأعينِ الراصداتِ؟  
العيونِ التي كلما طالعتني  
وحدّقتُ فيها  
تمعّنتُ في داخلِ الحلقاتِ  
تبيّنتُ في عمقها صورتي

- 
- ولد بمحافظة «القليوبية» عام ١٩٣٣.
  - حصل على ليسانس الآداب ودبلوم الدراسات العليا.
  - يعمل في التدريس.
  - من دواوينه: «عناق الشمس» ١٩٦٦، «للحب أغني» ١٩٧٦، «بيني وبين البحر» ١٩٨٥، «المرايا والوجوه».

فَعَادَتِ تَذَكَّرُنِي مِنْ جَدِيدٍ  
بِمَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِي مِنْ نَدُوبٍ  
وَمَا مَسَّنِي مِنْ لُغُوبٍ.

٢ - الوجوه

الوجوهُ التي طالما أرققتني،  
طالما حاصرتني،  
إلى أن تمكَّنتُ من محوها،  
طمستُ معالمها داخلَ الذاكرة  
فما عاد في باطني صورةٌ واحدة  
وكانت تسدُّ عليَّ المسالك،  
كانت تحاصرني كالقضاء  
لماذا تعودُ،  
لتفجاني اليوم،  
تثقلُ قلبي بهذا الحضور الغريب؟  
هذا الصباح أهلتُ على خاطري كلُّها..  
دفعةً واحدةً..  
إكان هباءً إذاً كلُّ هذا العناء؟  
كلُّ ما قد تكبدته من عنَّتْ  
كلُّ ما قد تجشمتُ حتى تمكَّنتُ من محوها؟

\*\*\*\*\*

فيا هذه الأوجه الشائعه  
لماذا تُطلِّين كاللعنة الجائحة؟  
لماذا تواليينني بالظهور،  
إذا كان في داخلي منكِ هذا النفور؟

من ديوان: «المرايا والوجوه»

\*\*\*\*\*

## محمد سليمان

### نبوءة

ثم دارت رحي الليل  
دارت بنا الساقيات  
استراحت على شجر الموج أغربة  
وصقور..  
وهأنذا أيها السنديان بلا حائط..  
أتمدد بين الدُمي والدخان  
أقهقه..  
حين يطل من الغيم خبر الطفولة  
عشرون مرت  
وأجنحة الشمس في عفن الواجها  
رايت الطوافين تقتلع العابرين  
دمي في الزجاج،  
وعيني في قفص  
ولساني يثرثر  
يرسم وجهاً غريباً  
وقلباً بلیداً  
وعينين قاتلتين،

كنت في الخامسة  
حين ألقيت ظلي على قدم الشيخ،  
عابثة..  
فتبسّم،  
مال على كتف النجم،  
بعثر أوراده في الدخان،  
وحدد في طبق الغيب خط صعودي  
وقال ستكبر،  
تطوي فلاة وناراً وريحا..  
وتصعد حين يحط الحمام  
ويقترب البحر..  
يرشق أنشودة في الشبابيك  
قال سترحل خلف الجنود،  
وتقتلع الصخر  
حدث عن نجمة ونهار  
وتفاحة خلف سيف الظلام،  
وباركني..

- 
- محمد سليمان أحمد حسن.
  - ولد في «القاهرة» عام ١٩٣٣.
  - حصل على ليسانس لغة إنجليزية.
  - عمل مديعاً في مصر، ثم بهيئة الإذاعة البريطانية.
  - له عدة دواوين منها: «قصائد رمادية»، «أعشاب صالحة للمضغ»، «بالأصابع التي كالشط»، «هواء قديم».

ثلاثون مرّة..

وفرت عصافير وجهي

وفر النداء الذي شد ساقِي

غابت نجوم

وصرت أخاف

أفتش عن كوة في الظلام

وأزحف بين اللصوص،

وبين الوشاة،

وبين الذين يغوصون

في السكر،

لم ينقر البحر شبّاك بيتي

ولم يوقظ البوق نافورة،

في الميادين،

حط الحمام

وحط اليمام

وطارا...

وحطّا...

وما زلت أرسم في صفحة الوهم

نافورة المستحيل،

ألون أسرع

وسفائن

ثوباً تعبئة الأغنيات

أراوغ..

حين تمد لي الشجرات المسنات، حد السؤال،

أحدثها عن جروح الينابيع،

أرسم للنيل وجهين،

ثم أمد إلى الجذر طمي الدموع

فتنتفض الشجرات

تبعثر أعضائها في الفضاء،

وتوقظ في القلب

ضوء الجلد.

من مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٤

\*\*\*\*



## أحمد مستجير

### زهرة العمر

لو رُمْنَا نبكي كلُّ الأزهارِ الذابلةِ بدربِ العمرِ، لما استطعنا  
لكنْ هناك لكل منَّا زهره..  
يروِيها سرُّه..  
يخشى - إذ تذبُّلٌ - أن تذرُوها الريحُ  
يحضُّنها  
يندبُّها..  
يذرفُ دمعاً...!  
يُشعل شمعهُ..  
ويرتَلُّ من أشجانِ النايِ صلاته..  
ثم.. يوسِّدها، في صمتٍ، قلبه  
ويعيش بقيَّةَ عمره  
يحملُ جُنته في صدره!.

من ديوان: «هل ترجع أسراب البطة»

\*\*\*\*\*

- 
- د. أحمد مستجير مصطفى.
  - ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٣٤.
  - حصل على درجة الدكتوراه في وراثة العشائر.
  - يعمل في التعليم الجامعي.
  - صدر له ديوانان: «عزف ناي قديم» ١٩٨٠، «هل ترجع أسراب البطة» ١٩٨٩.

## بدر توفيق

### اليمامة الخضراء

وقلت لي - ونحن غارقان في مدينة  
الغرقى -

هذي مدينة الذي يهوى ولا يلقى  
شوارع تُفضي إلى المبكى  
تزاوجت في سوقها الفتنة والفرقان  
فحملت إفكا

وأفرخت رهقا

أرعدت السماء

التهبت برقا

واسقطت عن بابها خلقا

يمامة خضراء لا تفنى ولا تبقى

انتبذت ديارها

وشق نصل الحب في توحيدها شقا.

من ديوان: «اليمامة الخضراء».

\*\*\*\*\*

أنت الذي قلت:  
عروثنا وثقى  
وحبنا يمامة خضراء لا تفنى ولا تشقى  
إذا أتاه الموت في الغروب  
انبعثت شرقا  
وإن أتاه الحزن والكروب  
اشتعلت عشقا  
لو جاءها البهتان  
تنزلت صدقا  
لو صدها الكتمان  
باحث مع الرؤى ورهبة الزمان  
وخفق الجناح في إسرائها خفقا  
فأحرزت سبقا  
في النسق الأرقى.

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٣٤.

- حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية.

- عمل مترجماً بجريدة «الأخبار».

- من دواوينه الشعرية: «إيقاع الأجراس الصدئة»، «اليمامة الخضراء».

## عبد السميع عمر

### رؤيا الباب الرفيع

فاسمعُ صوتاً غضوباً يقولُ:  
أقيتَ على غير موعدٍ،  
ومن أنتَ حتى ترومَ المُحالَ؟  
أقولُ:  
أنا شاردٌ برّحَ العشقُ بي  
لديُّ من الحبِّ ما شَفَّ قلبي  
وعندي من الشوقِ ما لا يُقالُ!  
يقولُ:  
فماذا تريدُ؟  
أقولُ:  
هو الوجدُ قد فاضَ بي  
فجئتُ على أملٍ في الوصالِ .  
يقولُ:  
تريدُ تحلِّقُ فوقَ النجومِ  
وتُدركُ ما ليس يُدركُ  
أتعرفُ أن الذي تبتغيه خيالٌ؟

أراني وقفتُ ببابِ رفيعٍ  
يطيرُ فؤادي شعاعاً  
وأخفضُ رأسي خشوعاً  
وأرنو لأعتابه في ابتهاجٍ  
وأسمعُ من داخلي هاتفاً  
يقولُ:  
سموتَ إلى ذروةٍ شامخة  
فحلَّقُ اليها، ولا تتردَّدُ  
فلن يحملَ الغدُ يوماً كهذا  
فيومٌ كهذا بعيدُ المنالِ  
يهيبُ بي الشوقُ أن أستجيبَ،  
فأطرقه ضارعا..  
أقولُ:  
أنا قد أتيتُ  
والتمسُ الإذنَ لي.

- 
- عبد السميع عمر زين الدين.
  - ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٣٤.
  - تخرج في كلية الآداب.
  - عمل سفيراً في وزارة الخارجية.
  - من دواوينه: «الرؤى» ١٩٩٢، «أغنيات الصباح والمساء» ١٩٩٨، بالإضافة إلى عدد من المسرحيات الشعرية.

أقول:

عرفت.. ولم يعرف اليأس قلبي  
وها هو بالباب يرجو النوال

فأسمع صوتاً رقيقاً يقول:

فقل لي إذا:

متى عاين العشق قلبك

لأول مره؟

أقول:

أنا لست أدري،

فإني ولدت بقلبٍ مُعنى

وقد مُزج الدم بالحب فيه

فعاش على العشق عبر الليال

يقول:

فكيف تحير في الأرض حبه؟

أقول:

أنا لست أدري..

فقلبي تخير: من يتخير

ولم ير في الأرض شيئاً بغير جمال؟

يقول:

فكم مرة قد عشقت إذا؟

أقول:

كما أنني لست أذكر كم مرة قد

شربت وكم مرة قد

طعمت وكم مرة قد تنسم صدري الهواء

فلا أتذكر كم مرة أحرقت البعد صدري

وكم مرة أسكر القلب خمر اللقاء

فأسمع صوتاً رزيناً يقول:

فقل لي إذا

أحسن كتمان سرّ هالك؟

أقول:

تريد الحقيقة؟

يقول:

ولا شيء غير الحقيقة!

أقول:

أنا ما كتمت بصدري سرّاً

وأعلن في كل يوم على الناس عشقي

يقول:

عجيب حديثك..

أتذهب للناس في دورهم

وأسواقهم

لتحكي لهم؟

أقول:

أنا لست أسعى إليهم..

ولكنني أرسم العشق في كلماتٍ قصار

وأودعها ورقاتٍ صغيره

وأنثرها في الطريق

فيقرأها الناسُ في أول الأمر همسا

ويقرأها الناسُ، من بعدُ، للناسِ جهرا

فأسمع صوتاً عميقاً يقولُ:

دعوه..

ولا ترهقوه من الأمرِ عسرا،

فليس أحقَّ بأن يطرق البابَ منه

ويحلمَ أن يُستجابَ إليه،

فهذا محبٌ قديمٌ

وقد كُتبَ العشقُ - حتى المماتِ - عليه.

من ديوان: «أغنيات الصباح والمساء»

\*\*\*\*\*

# كامل أيوب

## الكأس

ظلالُ المغربِ الورديّ تذكرنا  
وما زالت تُعرجُ عند مجلسنا  
وثمةُ عينٍ في الأفق تنتظرُ  
وثمةُ جذعٍ صفصافه  
يُوسوسُ للغدير الضحلِ «ما  
جاءتُ..

ولم ياتِ..»  
ويمضي المغربُ العابرُ  
ويمضي مغربُ آخرُ  
ولا ناتي..

\*\*\*\*\*

فمنذ لقائنا الماضي  
ونحن نعافُ جنتنا ونخشاهما  
فإننا قد فقدناها  
بكاسٍ قد شربناها..  
وصمتُ المغربِ المخنوق يطوينا  
وبردُ الليلِ يُنذرُ جمرَ قلبينا  
وزقزقةُ على بعد ثواتينا  
وتهزجُ نسمةُ سكرى حوالينا

- ولد عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩٥.

- عمل في إعداد مجموعة كبيرة من البرامج الثقافية لإذاعة البرنامج الثاني.

- صدر له ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء» ١٩٥٨.

فنسبح نحن في دفعٍ يُخدرنا  
وننسى عالمَ الناسِ  
مع الكاسِ.

\*\*\*\*\*

اجلُ كانت لنا دنيا  
فقدناها..

بكأسٍ ذاتِ إغراءٍ شربناها..  
سيبقى ذكرُها سهداً يُورقنا  
ويبقى سرُّها شوكا..

وبعضُ السرِّ لا يُحكى  
ويبقى جذعُ صفصافه

يوسوس للغدير الضحلِ «ما  
جاءتُ..

ولم ياتِ...»

ويمضي المغربُ العابرُ  
ويمضي مغربُ آخرُ  
ولا ناتي..

من ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء»

\*\*\*\*\*



# أحمد عبد المعطي حجازي

## مرثية لاعب سيرك

مُودُّعاً، يطلبُ ودَّ الناسِ، في  
صمتٍ نبيلٍ

ثمَّ تسير نحو أولِّ الحبالِ،  
مستقيماً.. مُومئاً

وهم يدقُّون على إيقاع خطوكِ  
الطبولِ

ويملاؤون الملعبَ الواسعَ ضوضاءَ  
ثم يقولون: ابتدئ!

في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأُ  
\*\*\*\*\*

حين يصيرُ الجسمُ نهبَ الخوفِ  
والمغامره

وتصبحُ الأقدامُ والأذرعُ أحياءَ  
تمتدُّ وحدها،

وتستعيد من قاع المنون نفسها  
كانَ حَيَاتٍ تَلَوَّتْ،

في العالم المملوءِ أخطاءَ  
مطالبٍ وحدكُ إلا تخطئاً

لأنَّ جسمكُ النحيلُ  
لو مرةً أسرع أو أبطأ،

هوى.. وغطى الأرضَ أشلاءً!  
\*\*\*\*\*

في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأُ؟  
في هذه الليلة! أو في غيرها من  
الليالِ!

حين يفيضُ في مصابيح المكانِ  
نورها وتنطفئُ

ويسحبُ الناسُ صياحهم،

على مَقْدَمِكَ المفروشِ أضواءً!  
\*\*\*\*\*

حين تلوحُ مثلَ فارسٍ يُجِيلُ  
الطرفَ في مدينته

- ولد بمحافظة «المنوفية»، عام ١٩٣٥.

- حصل على ليسانس الاجتماع من جامعة السوربون، ودبلوم الدراسات المعمقة في الأدب العربي.

- عمل مديراً لتحرير مجلة «صباح الخير» ورئيساً لتحرير مجلة «إبداع».

- من دواوينه: «مدينة بلا قلب»، ١٩٥٩، «مرثية العمر الجميل»، ١٩٧٢، «أشجار الاسمنت»، ١٩٨٩.

قططاً توحشت.. سوداء بيضاء  
تعاركت وافترقت.. على محيط  
الدائره  
وانت تبدي فنك المرعب الاء والآء  
تستوقف الناس أمام اللحظة المدمره  
وانت في منازل الموت تلج.. عابثاً  
مجترئاً  
وانت ثقلت الحبال للحبال  
تركت ملجأ، وما أدركت بعد ملجأ  
فيجمد الرعب على الوجوه لذه،  
وإشفاقاً، وإصغاءً  
حتى تعود مستقرأ هادئاً  
ترفع كفيك على رأس الملاء  
في اي ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ!  
ممدداً تحتك في الظلمه،  
يجتر انتظاره الثقيل  
كأنه الوحش الخرافي الذي ما  
روصت كف بشر  
فهو جميل!  
كأنه الطاووس،  
جذاب كافعي،  
ورشيق كالنمر!  
وهو جليل!  
كالأسد الهاديء ساعة الخطر  
وهو مخاتل، فيبدو نائماً  
بيننا يعد نفسه للوثبة المستعرة

وهو خفي لا يرى،  
لكنه تحتك يعلك الحجر  
منتظراً سقطتك المنتظره  
في لحظة تغفل فيها عن حساب الخطو،  
أو تفقد فيها حكمة المبادره  
إذ تعرض الذكرى!  
تغطي عريها المفاجئاً  
وحيدة معتره  
أو يقف الزهو على رأسك طيراً،  
شارباً ممتلئاً!  
منتشياً بالصمت، مذهولاً عن  
الأرجوحة المنحدره  
حين تدور الدائره  
تنبض تحتك الحبال مثلما  
أنبض رام وتره  
تنغرس الصرخة في الليل،  
كما طوح لص خنجره  
حين تدور الدائره  
يرتبك الضوء على الجسم  
المهيض المرتطم  
على الذراع المتهدل الكسير والقدم  
وتبتسم!  
كانما عرفت أشياء،  
وصدقت النبأ

من ديوان: «مرثية العمر الجميل»

\*\*\*\*

# محمد صالح الخولاني

## الحزن والنهر

حينما تبرزُ من أقنعتي  
بسمتي المرخاة أنساماً وظلاً  
وتضاريس غناء نزعٍ  
وبشاراتٍ  
وغيماً  
وحقولا  
تنزوي الأصباغُ في وجهي الذي صار أديماً يتشققُ  
ومدىً من حرقه الليل الذي ينبتُ انداءً سخينه  
وارتعاشاتٍ مدلاةٍ طعيته  
وبكاءُ  
تصرع الأحرفُ فيه الكلماتُ  
يتنزى من دمي فوق انكبابي  
سمتي المشنوقُ بي  
والمدلى من عروقِ الدمعِ مصلوباً على مرآة وجهي  
يتلهى  
بالمباراة التي بين دموعي

- 
- ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة «بور سعيد».
  - حصل على الإجازة العالية في الدراسات العربية من جامعة الأزهر.
  - عمل بصحف دار التحرير، وفي التدريس.
  - من دواوينه: «نصفي ويقول الموج»، ١٩٨٧، «في ذاكرة الفعل الماضي»، ١٩٩١.

وابتسامات عيوني المدّعاء  
حينما أنشطر اثنينِ  
صدوقاً.. وكذوباً.

\*\*\*\*\*

هذه الريحُ التي تنداحُ في الليل صقيعا  
يتلوّى

في تضاريسِ المسافاتِ البعيدة  
ثم ياوي آخرَ الليلةِ مرتاعاً إلى اوردتي  
هذه الريحُ التي تمرق ناراً وثنيّه  
أصطليها

كالمجوسي الذي يهوى اصطلاء النار قُرْبِي  
أيها الحزنُ الذي ما انفكّ ثاراً في الضلوعُ  
ظماً يجتاح في الليل ارتيادي للسكينه  
رُدْ لي النهرَ الذي كنتُ إذا أتته أرؤى  
غاض في النهرُ وارقدَ لهيباً في العروقُ  
فاذبهُ مرةً أخرى ابتداءً بعروقي  
وانتهاءً بعيوني الظامئاتُ  
جدولاً يُرضع قلبي

لحظة الميلاد في الصمت الذي يعطي خفوتَ الضوء أسرارَ السكينه  
رُدْ لي لونَ لساني

كي تعودَ الأحرفُ المنكورة الوجهِ به خلقاً سويّاً  
وانشطاري بين وجهين استحالا مِرْقاً  
بعد ما أدمنتُ وجهي ارتحالا وأقولاً  
لغة مألوفة الإيقاعِ لا تنحاز إلا لدمائي  
أيها الحزنُ أجرني

من عيونِ الصمتِ والليل الذي يشربُ دمعي

والذي يقات في الهدأة إطراقي وسلواي السكينه  
رُدْ لي منك المواعيد التي غادرني  
وتمثلن لعيني بروقاً مستحيله  
أيها الناسك في أبهاء صدري  
المذيب الليل ترتيلاً وذكراً وخشوعاً  
مدُ لي من ساحة السلوى عزاء المبتلين  
واقم لي خلف أبهائك في الليل صلاة مستكينه  
ذرني في عين الفجر دعاء مستطاراً  
وتراتيل ونجوى  
تتهادى في انسلال الضوء ضوءاً لعيوني  
علْ أنداءك تساقط في جنبي برداً وسلاماً  
وشراعاً مبحراً في الصمت  
يمضي  
يوقظ النهر الذي مات بصدري  
من سنين..

من ديوان: «في ذاكرة الفعل الماضي»

\*\*\*\*\*

# محمد عفيفي مطر

## الأرض القديمة

وأثرُ القواقلِ المغبرةِ الأعلامُ  
والزحمةُ التي تشبهُ عشُ البومه  
وطرَّةُ السيَّافِ والإمامِ  
والصرخةُ المكتومه !  
حين تقصَّفتُ أصابعي وييسَتْ  
مفاصلُ الراحلةِ الملعونه  
وقفتُ في الصحراءِ تحتَ الشمسِ  
أنتظرُ الطغراءَ والأوامرَ الميمونه  
كي أستطيعَ الهمسُ .  
وقفتُ في الصحراءِ واجماً مُقنَّعاً  
أنظرَ جِلْدَ الأرضِ  
مستبدلاً منتسخاً مرقعاً  
وكلما ثَبَّتَتِ الشمسُ رماحَها  
الحمراءَ في جمجمتي

رأيْتُها في صكوكِ الإرثِ مكتوبه  
سِفْراً من الإنسانِ والإزميلِ  
والحجرِ  
رأيْتُها من شقوقِ الصيفِ  
مسكوبه  
غاباتِ أيدٍ ترعرعُ في دمِ الشجرِ  
وأوجُهاً من حميمِ الطميِ مجلوبه  
منسوجة بالفروعِ الخُضَرِ والثمرِ  
واعظماً غالبتُ أكفانها، انقلبتُ  
فراشةً حمراءَ مخضوبه  
بالنارِ والغيمِ والرَّهَجِ الدوَّارِ في  
السفرِ..  
كانت صكوكُ الإرثِ مختومه  
بخاتمِ ملتهبٍ وأحرفٍ مشويه  
وكان في أطرافها من سلَّةِ الأيامِ  
زخرفةٌ كوفيَّه

- 
- ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة «المنوفية».
  - تخرج في كلية الآداب - قسم الفلسفة.
  - حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
  - من دواوينه: «من دفتر الصمت» ١٩٦٨، «كتاب الأرض والدم» ١٩٧٢، وصدرت أعماله الكاملة عن دار الشروق عام ٢٠٠٠.



قطعتُ رحلةَ الوقوفِ بالقراءه..

(أخرج من غياية العباءه

صحائفَ الإرثِ المقدسه

وكلما تخرقتُ سطورها

بالأرضه

تهدمتُ مدينةً على رؤوس

ساكنيها

أو سقطتُ تحت نعال الروم

قلعةً أو مملكه

أو زحفتُ حدودنا وسورتُ

مواطنيَّ الأقدام..).

لو أن هذي الشجره

لم تجدلِ الجذورَ للأعماقُ

لو أنها لم تطبخِ الضوءَ بجوفها

وتغزلِ الأوراقُ

لما تملكثُ شبراً على مملكة

الصعودِ والهبوطِ

تمتدّ فيه أو تطرح ظلّها المنقوشَ

بالزهر..

أراك يا غزاةً بريّه

تنتظريني خلال كلِّ جبلٍ بجوف

كل شجره

وتركضين في الغمامة المسافره

لو نبتتُ أصابعي المقصوفه

لكنتِ - يا غزاليّ البريّه -

صبيّةً فتية

تمنحني كعكتها المقدسه

وشالها المهدودبَ المنقوطَ

بالسنايلِ الحمراء..

من ديوان: «كتاب الأرض والدم»

\*\*\*\*\*

# فاروق شوشة

## النيل

قيل: القاهرةُ  
توقَّفَ..  
جاء يدقُّ البابَ ويحلم..  
هل سيصلي الجمعة في أزهرها؟  
يمشي في «الموسكي» و«العتبة»؟  
يعبر نحو «القلعة»  
أو يتخيل عُجْباً في ظل الأهرام؟  
ويظلُّ الشيخُ النيلُ يحدِّقُ  
لا يجد وجوهاً يعرفها  
وبيوتاً كان يُطلُّ عليها  
وسماءٌ كانت تعكس زرقته  
وهو يمدُّ الخطو  
ويسبقُ عزفَ الريحِ  
ويفردُ أشرعةَ الأحلامِ  
وقف الشيخُ النيلُ يسألُ نفسه:

ألقي النيلُ عباءته فوق البرِّ الشرقي  
ونامَ  
هذا الشيخُ المحنيُّ الظهرِ  
أحدوب،  
ثم تقوَّسَ عبر الأيامِ  
العمرُ امتدَّ  
وليلُ القهرِ اشتدَّ  
وصاغَ الوراقون فنونَ الكذبة في  
إحكامِ  
لكنَّ الرحلةَ ماضيةً  
والدربُ سدودُ  
والألغامُ!

حمل العُكَّازَ وسار يحدِّقُ في الشيطانِ  
وفي البلدانِ

- 
- ولد عام ١٩٣٦ بمحافظة «دمياط».
  - تخرج في كلية دار العلوم.
  - عمل مدرساً ثم أصبح مديعاً ورئيساً للإذاعة.
  - حصل على جائزة الدولة التقديرية في الشعر عام ١٩٨٦.
  - رأس اتحاد كتاب مصر.
  - من دواوينه: «إلى مسافرة»، ١٩٦٦، «لؤلؤة في القلب»، ١٩٧٣، «في انتظار ما لا يجيء»، ١٩٧٩، «الدائرة المحكمة»، ١٩٨٣، «سيدة الماء»، «الأعمال الشعرية»، ١٩٨٥، وله مؤلفات عديدة.

هل تتغيرُ سِحْنُ الناسِ  
كما يتغيرُ لونُ الزيّ؟  
وهل تتراجعُ لغةُ العينِ  
كما يتراجعُ مدُّ البحرِ؟  
وهل ينطفئُ شعاعُ القلبِ  
فتسقطُ جوهرةُ الإنسانِ  
ويركلها زحفُ الأقدامِ؟

دقُّ الشيخُ النيلُ البابَ  
فما اختلجتُ عينٌ خلفَ الأبراجِ  
ولا ارتدُّ صدىٌ في المرسى الأسنِ  
أو طار يمامٌ!

من يدري أن النيلَ أتى  
أو أن له ميعاداً تصدحُ فيه الموسيقى  
ويؤذنُ فيه الفجرُ  
فتنخلعُ الأقنعةُ..  
ويكسو العينين غماماً!  
وتنحني مزدرداً غصنُهُ  
عاود دقُّ البابِ  
الناسُ نياماً!  
ألقي النيلُ عباءته فوق البرِّ الغربيِّ  
وناماً!

من ديوان: «سيدة الماء»

\*\*\*\*\*

## محمد إبراهيم أبو سنة

### خريفية

لماذا الأسى في خريف المغيب ؟  
يبعثر هذي العيون الخفية  
خلف السنين التي ..  
.. أكلتها الطحالب ..  
.. خلف الليالي التي ..  
هرولت في الجراح التي لا تطيب ؟  
لماذا الأسى في خريف المغيب  
.. يبلل وجه الأحبة بالماء ..  
.. في شرفات المساء البعيد ..  
.. ويسأل هذا الزمان البخيل ..  
.. قليلاً من الوهم ..  
.. تأوي إليه القلوب ..  
.. ويرحل فيه السراب المخادع ..

بقايا طواويس في الأفق ..  
.. هذي سماء تزين أركانها  
.. بالدموع التي تتساقط ..  
.. في لحظات الغروب  
وهذا سحب تمزق ..  
.. فوق نواصي الجبال ..  
.. على هيئة الطير يسعى ..  
سحاب على هيئة الكائنات ..  
.. التي تتعارك ..  
.. فهود تنازل اندادها ..  
.. والغزال الذي قر من موته  
يتراقص بين شياك ..  
.. الغناء الجديد ..

- 
- ولد بمحافظة الجيزة عام ١٩٣٧.
  - تخرج في كلية الدراسات العربية.
  - حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.
  - يعمل نائباً لرئيس الإذاعة المصرية.
  - من دواوينه: «قلبي وغازلة الثوب الأزرق» ١٩٦٥، «أجراس المساء» ١٩٧٥، «الأعمال الشعرية» ١٩٨٥، «رماد الاسئلة الخضراء» ١٩٩٠، «شجر الكلام».

.. حتى يكفُ النداءُ الملحُ..

.. ويهدأ هذا الوجيبُ؟

.. زوايا من الظلّ..

.. هذا رماذُ على حافةٍ

.. الأفقِ يهوي وهذي..

.. نوافذُ تُفتَح فوق الصحارى..

.. وزهرُ يبوح بأحزانه..

للنساء اللواتي تأملن..

.. أعضاءهنّ.. دفنُ المرايا..

.. وفارقن.. ما خلّفته الطيوبُ..

نُثاراً على ما تبقى..

.. من الجسد المضمحلّ

.. يُناشدن خمرَ الليالي..

.. القديمة كأساً

.. ويلهث بين جبالِ الثلوج..

اللهيبُ

لماذا الأسى في خريف المغيبِ

يُبَلِّلُ صوتَ الأغاني القديمة..

.. بالأوجه الغابرة؟

تقرُّ الغزاة..

.. تسقط بين مخالب..

هذي الفهود التي تتعارك..

.. فوق السحاب الذي..

.. مرّفته رياحُ تسافر..

.. بين جنوبِ البكاء..

.. وشرقِ النحيبِ

لماذا الأسى في خريف المغيبِ؟

يباغتُ هذا النداء الأخير..

.. من القلب للحبّ..

.. هذا السؤال الأخير..

.. من الورد للماء..

.. هذا الوميض الذي..

.. يتراءى كحلم يخيبُ

لماذا الأسى

في خريف المغيبِ؟

يفجّرُ في كل شيءٍ

سؤالاً صبيحاً

ولكنه لا يجيبُ !

من ديوان: «رماد الأسئلة الخضراء».

\*\*\*\*

## أمل دنقل

### أغنية الكعكة الحجرية(\*)

رفعت أمُّه الطيّبه  
عينها..  
(دفعته كعوبُ البنادق في  
المركبه!)  
.....  
دقَّتِ الساعةُ المتعبه  
نهضتْ، نسقتْ مكتبةً..  
(صفعته يدُ..  
- أدخلته يدُ الله في التجربه -)  
دقَّتِ الساعةُ المتعبه  
جلست أمُّه، رتقتْ جوربه..  
(وخزته عيونُ المحقّق..  
حتى تفجّر من جلدِه الدّم  
والأجوبه!)  
.....  
دقَّتِ الساعةُ المتعبه

أيُّها الواقفون على حافة المذبحه  
أشهرّوا الأسلحه!  
سقط الموتُ، وانفـرط القلبُ  
كالمسبحه  
والدّمُ انساب فوق الوشاح!  
المنازلُ أضرحه،  
والزنازن أضرحه،  
والمدى.. أضرحه  
فارفعوا الأسلحه  
واتبعوني!  
  
انا ندمُ الغدِ والبارحه  
رايتي: عظمتان.. وجمجمة،  
وشعاري: الصباح!

دقَّتِ الساعةُ المتعبه

- 
- محمد أمل فهيم محارب دنقل.
  - ولد في محافظة «قنا» عام ١٩٤٠، وتوفي عام ١٩٨٣.
  - لم يكمل تعليمه الجامعي.
  - عمل موظفاً في عدة هيئات حكومية، وفي الصحافة وهيئة الكتاب.
  - من دواوينه: «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» ١٩٦٩، «العهد الآتي» ١٩٧٤، «لا تصالح» ١٩٨٠، وصدرت أعماله الكاملة بعد وفاته.
  - (\*) الكعكة الحجرية: قاعدة تمثال في ميدان التحرير بالقاهرة. تجمع الطلاب حولها في مظاهرة سياسية عام ١٩٧١.



دَقَّتِ السَّاعَةُ الْمُتَعَبَةَ!

\*\*\*\*\*

عندما تهبطين على ساحة القوم،

لا تبدئي بالسلام

فهم الآن يقتسمون صفارك

فوق صحاف الطعام

بعد أن أشعلوا النار في العش..

والقش..

والسنبلة..

وغداً يذبحونك.. بحثاً عن الكنز

في الحوصلة!

وغداً تغتدي مدنُ الألف عام

مدناً.. للخيام

مدناً ترتقي درَجَ المقصلة!

\*\*\*\*\*

دَقَّتِ السَّاعَةُ الْقَاسِيَةَ

وقفوا في ميادينها الجهمية

الخاوية

واستداروا على درجاتِ النُصْبِ

شجراً من لَهَبٍ

تعصفُ الريحُ بين وريقاته

الغضةِ الدانية

فيئِنَّ: «بلادي.. بلادي»

( بلادي البعيدة! )

دَقَّتِ السَّاعَةُ الْقَاسِيَةَ

«انظروا»، هتفتُ غانية

تتمطى بسيارة الرقم الجمركي،

وتمتتِ الثانية:

سوف ينصرفون إذا البردُ

حلَّ.. ورانَ التعبُ

.....

دَقَّتِ السَّاعَةُ الْقَاسِيَةَ

كان مذياعُ مقهى يُذيع أحاديثه

البالية

عن دُعاةِ الشُّعْبِ

وهمُ يستديرون،

يشتعلون - على الكعكة الحجرية

- حول

النُصْبِ

شمعدانَ غضبٍ

يتوهجُ في الليل..

والصوتُ يكتسح العتمةَ الباقية

يتغنى لليلةِ ميلادِ مصرَ الجديدة!

\*\*\*\*\*

أذكريني!

فقد لوئتنِي العناوينُ في

الصحفِ الخائنة!

لوئتنِي.. لأنِّي منذ الهزيمة لا لونَ

لي

(غيرُ لونِ الضياعِ)

قبلها، كنت أقرأ في صفحة الرملِ

(والرملُ أصبح كالغُمَّلةِ الصعبةِ،

فأذكريني، كما تذكرين المهرب..

والمطربِ العاطفي..

وكابِ العقيد.. وزينةِ رأسِ

السنة

اذكريني إذا نسيتهني شهوؤ

العيان

ومضبطة البرلمان

وقائمة التهم المعلنة

والوداع!

الوداع!

\*\*\*\*\*

دقت الساعة الخامسة

ظهر الجند دائرة من دروع

وخوذات حرب

ها هم الآن يقتربون رويداً..

رويداً..

يجيئون من كل صوب

والمغنون - في الكعكة الحجرية -

ينقبضون

وينفرجون

كنبضة قلب!

يشعلون الحناجر،

يستدقون من البرد والظلمة

القارسه

يرفعون الأناشيد في أوجه

الحرس المقترب

يشبكون أياديهم الغضة البائسة

لتصير سياجاً يصد الرصاص!

الرصاص..

الرصاص..

وأم..

يغنون: «نحن فداؤك يا مصر»

«نحن فداؤ.....»

وتسقط حنجرة مخرسه

معها يسقط اسمك - يا مصر -

في الأرض

لا يتبقى سوى الجسد المتهشم

والصرخات

على الساحة الدامسه!

دقت الساعة الخامسة

.....

دقت الخامسة

.....

دقت الخامسة

وتفرق ماؤك - يا نهر - حين

بلغت المصب!

\*\*\*\*\*

المنازل اضرحه،

والزنازن اضرحه،

والمدى اضرحه

فارفعوا الأسلحه

ارفعوا الأسلحه.

من: «الأعمال الكاملة»

\*\*\*\*\*

## محمد الشهاوي

### قراءة في برديّة الأسرار

من أنت يا طيفاً يجيء إليّ  
عبر جوانحِ الظُّلمِ؟  
  
أوقفتني في أول الصفِّ  
وملأتني بالنورِ  
من بعد ما ضمّختني بالورد  
والكافورِ  
وأخذت من كمّي لكيفي  
أوقفتني في العروة الوثقى  
وجعلت لي جبلَ المدى مرّقى  
أوقفتني في ساحة الإقضاء  
وأريتني السرّ المخبأ  
أسريت بي،  
حتى رأيت المنتهى والمنشأ

مَنْ أنت يا طيفاً يجيء إليّ  
عبرَ جوانحِ الظُّلمِ،  
متسلّقاً أسوارَ صمتي..  
يستلّني من غمدِ صومعتي  
ويُرْكِبني بُراقَ الرحلة الكبرى؟  
من أنت يا طمّثَ الحضورِ ونطفةَ  
التكوينِ؟  
ها أنت تفتح في دمائي قمقمَ  
التبيينِ  
ها أنت تُطعمني الإباءَ،  
وكعكةَ الإصرارِ  
وتبثّني برديّة الأسرارِ  
ها أنت تطلق في سراييني  
خيلَ الجموحِ عواكِ اللُّجُمِ

- 
- محمد محمد محمد الشهاوي.
  - ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٠ .
  - تابع بعض الدراسات الأزهرية.
  - يعمل رئيساً للثقافة العامة بقصر ثقافة «كفر الشيخ».
  - فاز بجائزة «أفضل قصيدة» في الدورة الخامسة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٦.
  - من دواوينه: «ثورة الشعر» ١٩٦٢، «قلت للشعر» ١٩٧٣، «مسافر في الطوفان» ١٩٨٦، وله بعض المؤلفات الأخرى.

وفتحت لي سِفْرَ الرموزِ ومعجَمَ  
الدهشه

وهمست في أذني: انطلقْ

واصدعْ

ونبئْ

نبئْ بما يُقضى إليك فانتَ

مَنْ ليراعه بشئوننا نُقضى

واصعدْ جبالَ البوحِ حينَ تعود

للأرضِ

إن قيل:

مسكينٌ..

فإن المجدَ لا يُشترى

أو قيل:

مجنونٌ..

فنحن بحالِ مَنْ نخترُهُ أدرى

طوبى لعبدٍ ينشرُ الخيرا

ويموتُ مصلوباً على حبلٍ من

الرفضِ

طوبى لمن لم تثنه (حمالةُ

الخطب)

وإذا تصدَّى للغواية..

يغتلي لهباً يصبُّ النارَ في كَفِّي

(أبي لهب)

طوبى لمن لم يعرفِ الراحة

طوبى لمن لم يُلْقِ - رغم الغبنِ -

ألواحهُ

طوبى لمن لم يُحنِ هامَ الحرفِ  
والقلمِ

من أنتَ يا طيفاً يجيء إليّ

عبرِ جوانحِ الظلمِ؟

أوقفتني والليلَ والأحلامَ

والجمرا

ومنحتنا صكَّ الولاية بعد ما

أوصيتنا عشرا:

لا تقربوا شجرَ الخيانه

لا تخذلوا سيفَ الأمانه

لا تركبوا للغى فُلُكا

لا تجعلوا للخوفِ سلطاناً

عليكم - يا أحبائي - ومُلُكا

لا تقطعوا الأيامَ نوما

لا تَدْعُوا لمشيئة الأهواءِ يوماً

لا تكتموا رأياً وأنتم السنُّ الأمه

لا تحسبوا الإغضاءَ حكمه

لا تُحجموا رَغْباً ولا رَهْباً

لا تهربوا إمّا سواكم أثر الهربا.

من أنتَ يا طيفاً يجيء إليّ

عبرِ جوانحِ الظلمِ

متسلّقاً أسوارَ صمتي

يستلّني من غمدِ صومعتي .

من ديوان «مسافر في الطوفان»

\*\*\*\*

## وصفي صادق

### كابوس ليلة موت

● هذا اختبارُ الساعة..!

عليك أن تختارَ..

بين الفرار والمواجهه

العفو بالمجان

والموت بالإنعان

كلاهما بين يديك.. فَرَساً رهان

وأنت سيّد القرار..!

● في سنوات الموت والحصار

أختارُ - كرهاً - نعمة الخلاص

- تاج الهوان فوق رأس الحكمة

وإن غدّت على جبيني وصمة

منسحباً منذ البدايه

محتفظاً براسي..

محتفظاً بمقعدي

لأنني يوماً خسرتُ سيفي

ولم أعد أملكُ إلا الغمْد

أدفنُ فيه ساعدي المكسور

ورغبتني المنطقه

سقطتُ

من قبل أن ادخلَ حلبه المبارزه

حاولتُ أن أرفعَ رأسي مرّة

أهوي بقبضتي على الرؤوس والموائد

لكنني حين التفتُ للرفاق خلفي

مستنجداً برأية الوعد.. النداء

لم يبقَ منهم واحد

سواي في العراء !

سواي في العراء !

منسحباً منذ البدايه

دون امتطاءِ سهوة البطولة المزيّفه

من أجل طفلي..

من أجل لحظة الأمان..

مبشراً بالموت.. والخيانة السعيده

في اللحظة التي أهُمُّ بالفرار

من مخالف الجريمة

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٤٠.

- حصل على بكالوريوس صيدلة.

- يعمل مديراً لإحدى شركات الأدوية.

- من دواوينه: «حق اللجوء إلى الجنون» ١٩٨٠، «بكائيات عربية في المنفى» ١٩٩١.



جريمة الإنسان

والجلاد

والحوادث القديمة

جريمة الصحيفة

يرتطم الرأسُ بأسلاكِ السطورِ الشائكة

أرتدُ محصوراً.. محدّد الإقامه

في قطعةٍ من الورق

منكمشاً كالسرطانِ الناسك

في كفنِ الظلام.

أغسل وجهي في بحيرة المحابر

(كلُّ سجون العالم في الظلمة: سجنٌ

واحدٌ

يتناسل في أقبية

جلادوه.. كلابه

تتشابك حلقات سلاسله..

في جناحٍ دجاء كفقرات الأفعى).

كلُّ كلاب الليل المفترسات

تعوي خلفي..

تتعقب خطواتي..

تتشتمُّ ثوبي

تتجمع خلف الأبواب.. وتطلبُ حتفي

تنهش عيني.. قلبي..

الأنياب.. الأنياب تلوح!

والصرخة في حلق المذبوح

تحتاج إلى صرخه..

تبعثها وتحررها

الصرخة في حلقي..

كالجمر الصاعد في بطن الأرض!

دقات الساعة تعوي فوق جدار الغرفة

توميء للسابعة صباحاً..

دقات الساعة تمنحني بالمجان العفوا

تنزعني من قبضة غورياً الكابوس

أنهض فجاء

كالمذوغ.. ألم رأس الغارق في الفرش

ونداء الزوجة..

يتداعى في أذني كالصخب

المهموس

ويهشم أكواب الحلم الممسوس

أدفن في شفتي لفافة تبغ.

رنين جرس الباب يعلو

وضجيج المركبات

يبرز من شرخ أديم الباب

بائع الصحف

يمدُّ لي - مبتسماً - لفافة الصحيفة

يمدُّ لي - مبتسماً - جريمة الصباح

جريمة الصباح.

من ديوان: «حق الجوء إلى الجنون»

\*\*\*\*\*



## محمد أحمد محمد

### حارس الكنز

ها أنا صرتُ أخشى الكتابه  
صرتُ أخشى القلم !  
سوف يسلبني السرُّ هذا القلم  
وأنا اتلذذُ بالسرِّ عبر كهوفِ الندم  
صامتاً، كإله قديم بمملكة الموتِ يحرسُ كنزَ القَدَمِ  
صرتُ أخشى القلم !  
سوف يسرق سرِّي  
ويعرضه لعيون الضياء..  
... وللريح تنثره في سهول القضا.  
يتعفنُ سرِّي إذا لامستُ رثتيه أكفُ الهواءِ  
سيمدُّ أصابعه تتلصصُ في كهفِ نفسي وتستخرج الكنزَ  
كنزُ الرؤى المظلمه  
وأنا اتعزى بكنزي الكئيبِ  
في ليالي السهاد المؤرقة المعتمه  
اتجولُ في قاع نفسي حيث السفائنُ من زمن العشقِ  
والفتحِ غرقى

- 
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤١.
  - حصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية.
  - عمل في التدريس، وفي الترجمة.
  - من دواوينه: «قطف القمر» ١٩٩٢، «أشعة الغيمة المضيئة».

السفائنُ كانت تجوبُ الفصولَ،  
تجوبُ المواسمَ في البحرِ غرباً  
وشرقاً

حطّمتُها رياحُ الأعاصيرِ، والموجُ يحمل منها بقايا، وما زالَ  
يطفو على السطحِ بعضُ حمولتها، بعضُ أحلامِي الذهبيةِ  
بعضُ المرايا القديمةِ، بعضُ الأواني من الخزفِ المخمليِّ،  
وبعضُ الحرائرِ، بعضُ الخناجرِ، بعضُ القماقمِ مجهولةِ  
السِرِّ، بعضُ القواقعِ بين الطحالبِ ينمو بها الحزنُ، تكثرُ  
فيها خلاياه، قد أتناول واحدةً، وأفضُ الغطاءَ لأمضغ ما  
قد تخلّقَ في جوفها من ثمار المرارةِ والغربةِ المؤلمةِ.  
أَتذوقُ طعمَ الثُمرِ

ثم أمضي وقد أتوقّفُ عند ملامح وجهي - تجاعيده - في  
عيون المرايا وأبسم للألق المحتضرِّ .  
ولقد أتعثّرُ في هيكلٍ من بقايا سفين، فأوي إلى صخرة أو  
حجرًا !

لأطهرَ جرحي وأشرب من دمه المنحدرِ  
ولقد التقي بوجوه الرفاقِ تُحمم حولي مقطبةً باكية  
غيبَتها المنافى، وغيبها القهرُ، والموتُ حتى استحالتْ صُورُ  
ولقد أتلفتُ حولي فأبصر مجزرةً للإخاء، ومذبحةً للوطنِ.  
أتلفتُ عبر الخرائطِ عبر المدنِ.  
أتلفتُ نحو المخيمِ، نحو الخنادقِ، نحو السواحلِ،  
نحو الجسورِ، الصحارى، الحدودِ، الصخورِ  
أتلفتُ نحو الوجوهِ، العيونِ، الصدورِ  
أتلفتُ عبر المسافاتِ، في بيدر الشمسِ، أرضِ الجذورِ  
يتدفّق نهرٌ من الدم عبر الحفرِ  
ها هنا موئلي، وملاذي

ها هنا كهفٌ سرّي  
ها هنا يتمدّد ظلّي وعمري  
مثلَ نسرٍ كئيبٍ..  
صار يخشى صعودَ القممِ  
فابتعدُ أيّ هذا القلمُ !  
صرتُ أخشاك.. أخشى الكتابه  
ضائعاً بين غربة نفسي وبين الغرابه  
أتواري عن الأعين الجارحه  
وأمرُّ على الأرض مرّاً السحابه !

من ديوان: «قطف القمر».

\*\*\*\*

## محمد حماسة عبد اللطيف

### الوداع الأخير

اتركيني غـيـرَ باكيـةٍ  
ليس بي للدمع مُـرْتَجِفُ  
واسـتـريحي لم يعـدْ المي  
ذلك اللون الذي وصـفـوا  
عاد لي ما غابَ من رَشـدي  
وتولاني له أسـف  
فاسـتـقرُّ القلبُ وانـخلعتْ  
شـوكـةٌ في الروح ترتجـف



يا مـثـلاً صُغـيـثـه بيدي  
كـانَ بالأضـلاع يكتنـف  
حُبُّه يـقـتـاتُ من كـبيدي  
من دمي ما شاء يـفـتـرف  
كـانَ إمـاً مـسـنـه ظمأً  
من رحيق القلب يرتشف

- 
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٤١.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الألب.
  - يعمل في التدريس الجامعي.
  - من دواوينه: «ثلاثة الحان مصرية» (بالاشتراك) ١٩٧٠، «نافذة في جدار الصمت» (بالاشتراك) ١٩٧٥.

كَانَ إِذَا شِئْنَا لَعِبًا  
 فِي حَنَائِيَا النَفْسِ يَنْعَطِفُ  
 كَانَ فِي عَيْنِي مَشْرِقَةً  
 وَلَهُ فِي الْعَيْنِ مَنْصَرَفٌ  
 لَا أَبَالِي النَّاسَ إِنْ جَسَّ هَلُوا  
 مَا أَلَا قِي فَيَسِيهِ أَمْ عَرَفُوا  
 كَيْفَ أَمْسَى نَهَرْنَا كَدْرًا  
 وَهَوَتْ مِنْ بَيْنِنَا كَيْسَفٌ  
 كَيْفَ.. لَا كَيْفَ فَقَدْ ثَارَ فَيَدُ  
 كَ صُخْرٍ أَخِ الطِّينِ... هَلْ أَقْفَ؟

\*\*\*\*\*

إِنِّي مَسَاوِي عَلَى الْمِي  
 لَا أَحْيَا السَّيْرَ يَنْكَشِفُ  
 فَاتْرَكْنِي غَيْرَ بَاكِيَةٍ  
 لَيْسَ بِي لِلدَّمْعِ مَسْرُوفٌ  
 إِنِّي حَطَمْتُ مَسَاوِي خَلَقْتُ  
 يَدُ قَلْبِي، وَلَيْكُنْ تَأْسَفُ  
 لَا تَظْنِي بِي مُسَاوِدَةً  
 إِنِّي بِالْكَبِيرِ مُتَصِفٌ

من ديوان: «نافذة في جدار الصمت»

\*\*\*\*\*

## مهدي بندق

### مواسم الجفاف

رصاصه أطلقها

تجاه ذئب الوادي

فغيرت مسارها واخترقت

من تحت سرجي - فجأة - جوادي !

\*\*\*\*\*

الوردة التي كتبت فيها الشعر ذات يوم

رفيقتي في الصحو أيام الصبا

غلالة الأحلام عند النوم

سمعتها بالأمس تشهق من ورائي

يا ويلتي لعلّ حذائي

لعلني وطئت بالحذاء جسمها الفتي

وما انتظرت لحظة احتضارها..

ما بين ساعدي

وإنما انطلقت في الطريق بالسياره

لأدرك الميعاد عند سيدي

رئيس مجلس الإدارة!

\*\*\*\*\*

قصيدة تهرّفي المخاض جذع النخلة البليده

فلا يرى وليدُها المنفوسُ وجه النور

وإن رآه لمحّة في هامش الجريدة

أعرض عنه القارئ المعابث

منتقلاً بوجهه المخمور

لصفحة الحوادث !

من ديوان: «إضراب عن الماء»

\*\*\*\*\*

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤١.

- حصل على دبلوم عال في الدراسات المهنية.

- يعمل مدير إدارة في وزارة الزراعة.

- من دواوينه: «امتحان أحمد بن حنبل»، ١٩٨٧، «إضراب عن الماء»، ١٩٩٩، وله عدد من المسرحيات الشعرية.



# أحمد سويلم

## لزومية النور

- اضاءني حين اشتهيت الضوء

أسقط كل غمة

سقوط النوء

وامطر القلب بقيء العشق

باسطاً جناح البرء

وذبت في الشغف..

- أدركت أن أحرفي تالقت

وانها تبدأ من جديد ترتوي

ولا تحس بالعنت

وأن نفسي لم تعد أمارء

لأنها تنال ما اشتهت

وتطرح السرفاء

- قبضت هذا القبس الناري

بالعينان

عرفني كيف انطويت عنه

- عمري الماضي -

وكيف أنني خسرت في انطوائي الرهان

عرفني حين يشقني الوجد

طلاقة اللسان

وكيف في حضرة وجهه

أقف!

- هل للعطاء بعد..

أن يقل

أو يقبض

أو يغيم؟

وهل لمن ذاق حلاوة السنن

لا يطلب النجوم؟

وهل لمن ودع ليل النفس

يشتهي الغيوم..

ويركب الصلفاء

- ها.. كل شيء في الخلايا يعترف

منذ أضيء القلب بالعشق

اصطفيته قلباً

فشف البوح

ونورت به الأقلام والصحف..!

من ديوان: «لزوميات»

\*\*\*\*\*

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٢.

- حصل على بكالوريوس تجارة.

- يعمل مديراً عاماً للنشر بمؤسسة «دار المعارف».

- نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.

- من نواوينه: «الطريق والقلب الحائر» ١٩٦٧، «الليل وذاكرة الأوراق» ١٩٧٧، «الأعمال الشعرية» ١٩٩٢، «لزوميات».

# خليل فواز

## وفاة إنسان مغموراً!

«وأصداً أنقــاسيَ الذاويــه  
تُبـدِّدها الغـرفةُ الخـاليــه»!  
وأرقـدُ في الغـرفة الخـاليــه  
تجاورني الوحـدةُ القـاسيــه!  
ويأسُ أغـوصُ بأعـمـاقه  
وذكرى على سطـحه طافـيــه!  
أناشـدُ جـدرانـها المـطبـيـقاتِ  
أطارـدُ رـوحاً بـها خـافـيــه!  
بقلبٍ تَبـعـثـرَ أشـلاؤه  
بنفسٍ مـعـذبةٍ خـابـيــه!  
دمائـي يـسـبـح فـيـها الجـليـدُ  
فـراشـي في وحـشةٍ البـاديــه!  
وشـيءٌ كـريـهٌ يـداه دـمـاءُ  
هو المـوتُ يـجـثـمُ في الزاويــه!

- 
- ولد بمحافظة سوهاج عام ١٩٤٢، وتوفي عام ١٩٩٥.
  - حصل على بكالوريوس هندسة إلكترونية من الكلية الفنية العسكرية.
  - عمل مهندساً استشارياً في مجال القياسات الإلكترونية.
  - فاز بجائزة التفوق في الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.
  - من دواوينه: «مصر الحرب والسلام»، «الغرفة الخالية»، «رفقاً بقلبي».

أصيح.. وصوتي حبيسٌ فمي  
أرى.. وعيونني كالغافيه!  
أحاول أبكي.. ومما من دموع  
تجرت الدمعة العاصيه!  
ويقبل.. تسبقه صرخة  
تجلجل ضاحكة باكيه!  
فيسد عني الخوف من حالي  
ليلقني الموت في الهاويه!  
واشباح حشر وأصواتهم  
تلول في لوعة ناعيه!  
وافسح عمو وأحزانة  
تمر بذهني في ثانيه!  
وأغمض عيني وقبضاتة  
تسد ضرباتها القاضيه!  
وأصداً أنفاسي الداويه  
تبدها الغرقاة الخاليه!

من ديوان: «الغرفة الخالية»

\*\*\*\*

## حامد طاهر

### البقايا

(١)

المصـابيحُ في الطريق الطويله  
والخُطى.. تنقـرُ المساءَ عليه  
ورذاذُ الأمطار يعلق بِالمِغـ  
طَفٍ، والريحُ قبضةً مجهوله  
صـفـعتْ وجهي النحيلَ وهزّتْ  
أفـسرغَ السنديانة المجدوله  
وتلقتُ.. ما هناك سوى النـ  
لِ، وذكراكِ، والظلال النحيله  
وحكايا من الصُّبـا.. لا تقولي:  
«رحم الله أمسياتِ الطفوله»

(٢)

البـقايا.. تمردتْ ملءَ صـدري  
حين أقيتُ هيكلي.. فوق مقعد  
عائش القصة الكبيرة.. مفتو  
ناً، وكنا نؤمسه.. حين نجهـد  
الذراعان.. ضـمـمةً من حنان  
وحديث عن الهوى.. مُتـجـدّد

- 
- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٤٣.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الآداب.
  - عميد كلية دار العلوم.
  - من دواوينه: «ديوان حامد طاهر» ١٩٨٥، «قصائد عصرية» ١٩٨٩، «عاشق القاهرة» ١٩٩٢، ومجموعة: «ثلاثة الحان مصرية».

وتقولين: «ما أرق الليالي  
لو مضت هكذا..» لقاء، وموعداً!  
طفلة.. كنت تعببتين بأشوا  
قي، وتلوين جسيدها.. إن تمرّداً!

(٣)

كلمات الصباح يا لساعة النأ  
رأ، وهل أنتِ قلتِ ههنا لي حقاً؟  
سوف تنسى - كما نسيت - حروفاً  
سحقتْ خاطري المعذباً سحفاً  
وتبستمت والدموعُ بعيني  
ي، تناديك بالهزيمة «رفقاً»  
ثم خلفتني.. أمدّ ذراعاً  
والهوى مطرقاً على الأرض.. ملقى!!  
انحنى أضلعي وضمتته.. شيئاً  
من كياني قطعته وسيبقى!

(٤)

طلع الفجر.. من وراء الغماما  
ت.. بطيئاً وسقسقتْ عصفوره  
في الغصون العجافِ وابتدأ النأ  
س، يدوسون وحدتي المهجوره  
وتلقتْ: الرؤى غائماً  
والبقايا.. هيباً.. مدعوره  
دفنت في الزحامِ وجهاً نحيلاً  
وترامت على ترابِ الظهيرة

من مجموعة: «ثلاثة ألحان مصرية»

\*\*\*\*

## حسن توفيق

### ليلي تعشق ليلي

كلُّهم كانوا يغنون ليلي إنما مُهجةٌ ليلي لم تكن مشغولةً إلا بليلى  
هكذا مرّت لكي تصغي لأشعارٍ من المجنون حتى تتجلى  
بين باقات الصديقاتِ وتبقى هي أحلى  
في عيون الشعراء.  
وقتها تزهو بأن الشعرَ مبهورٌ بليلى وحدها كي تتسلّى  
بينما المجنون يهذي بعد أن ذاب اشتياقاً وتداعى واضمحلا  
فوق رمل الصحراء.



من جمال الشعر.. ليلي أصبحت أحلى أميره  
جاءها العشاق يسعون إلى النجمة من أطراف أرجاء الجزيرة  
جاءها هذا بشعر، جاءها ذاك بخيل، جاءها آخرٌ محفوفاً بأموالٍ وفيره  
صارت النجمة أفعى حين تسعى في هدوء ناعم نحو الضحايا  
جاءها «ورد» فصالت ثم صادت عزّة فوق الحشيات الوثيره  
واستبدت كي تُثيره

- 
- حسن توفيق محمود محمد.
  - ولد في «القاهرة» عام ١٩٤٣.
  - حصل على الماجستير في الأدب العربي الحديث.
  - عمل مديراً لمكتب صلاح عبدالصبور، ويعمل الآن رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الراية» القطرية.
  - فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
  - من دواوينه: «الدم في الحقائق» ١٩٦٩، «ليلي تعشق ليلي» ١٩٩٦ «الأعمال الشعرية» ١٩٩٨، «عشقت اثنتين» ١٩٩٩.
  - انظر ترجمته في صفحة (١١٢) من هذا الكتاب.



صارت النجمة أفعى حولها أكداسُ أموالٍ وزوجٌ وهدايا  
واحتوت مهجة ليلي كل من كان شجياً أو سخيّاً بالعطايا!



يا ترى لو لم يَبُحْ مجنونُها العاشقُ بالحبِّ وأشواقِ القصيده  
لو تناسى «جبلُ التوباد حياك الحيا» واجتازَ أسوارَ المكيدِه  
لو تناسى وجهَ ليلي وتخلَّى رِغمَ ملحِ الجرحِ عن ذكرى عنيدِه  
هل تُرى كان سيبقى وجهُها في الذاكره؟  
أم يا مجنونُ لو كنتَ كتمتَ العشقَ في تيهِ العشيَّاتِ البعيدِه  
أم لو كنتَ انتظرتَ الحبُّ من ليلي جديدِه  
كلهم كانوا يغنونَ ليلي الساحره  
سحرُها نسجُ خيالاتٍ من المجنون أبقتُها الليالي الدائره

من ديوان: «ليلي تعشق ليلي»



# عزيزة كاتو

## المدار المغلق

بالوقت والمكان  
أواه حينما يضيع من زماننا  
تعاقبُ الزمانُ  
وتفقدُ الأشياءُ شكلها  
ولونها  
مع السأم  
وينضبُ الحنانُ  
أواه حين تصبح الوجوهُ  
وجهاً واحداً بلا سماتٍ  
والحرفُ في الشفاهِ  
يفقدُ الحياةَ لحظةَ الحياةِ  
ويولد الألمُ  
لا شيءٌ يستثير ضحكنا  
لا دهشةً إلى الجديدِ  
لحظةً تشدُّنا  
لا حلمَ في عيوننا الجديدةِ الدموعِ  
يمسحُ الأحزانَ

مللتُ ضحكةَ الصباحِ  
وارتعاشةَ المساءِ  
جفتُ بقلبي الغريبِ  
نبعةُ الحروفِ والضياءِ  
ماتت خطايَ  
في رتابةِ السكونِ  
والمقاطعِ المعادهِ  
قاومتُ حزني الغريبَ في  
المساءِ  
ما استطعتُ  
واجهتُ خوفاً القديمِ ذات ليلةٍ  
فضعتُ  
وأغلقتُ معابرُ السعادةِ  
بحثتُ عن مشاعرٍ جديدةٍ تهزُّني  
عن عالمٍ يشدُّني  
فما وجدتُ  
\*\*\*\*\*  
أواه حين نفقدُ اهتمامنا

- 
- ولدت في محافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤٣.
  - حصلت على ليسانس حقوق.
  - عملت في الغرفة التجارية بالإسكندرية.
  - من دواوينها: «يوميات امرأة تبحث عن هوية».

يغسلُ الندمُ.

\*\*\*\*\*

سُدَى

نعيدُ حلمنا القديمَ

في معابرِ النهارِ

سُدَى نعيدُ في أعماقنا الحنينَ

نُشعلُ الأوارِ

سُدَى

نشُدُ عمرنا

من وحشةِ الدوارِ

نغسلُ السامَ

أواهْ يا مصيرنا

لن يُرجعَ الهواءُ

ما أضاعه الصدى

لن يُرجعَ الصباحُ

ما أضاعه المساءُ

لن يُرجعَ الحنينُ

قُبلةَ الضياءِ ليلةً

ولمسةَ الندى

فالحبُّ مات.. مات.. في ضميرنا

وأجذبتُ مواسمَ اللقاءِ

والشوقُ ضاعَ

في متاهةِ الثلوجِ وانهدمَ

وأغلقَ المدارَ

وأغلقَ المدارَ .

من ديوان: «يوميات امرأة تبحث عن هوية»

\*\*\*\*\*

## فؤاد طمان

### رحلة الحب والموت

ألقاك فوق سفينة السُّقْرِ الأخير..  
فتدخلين القلب منذ النظرة الأولى،  
وأقرئك السلام..

وأرى بعينيك المروجَ الخضرَ  
والحلمَ الذي ضيَّعته عاماً.. فعاماً..  
نتبادل النظرات..

ياخذنا الحوارُ من الجريدة والشرابِ،  
إلى المدى الموصولِ

ما بين الطفولة والختامِ .

\*\*\*\*\*

تبدو جبالُ الألب شاهقة..  
وغاباتُ الصنوبرِ والجليدِ..  
وأنا وأنتِ على السفينة،

لم نزل في حكمنا الوردِيَّ..  
والغيماتُ يسطع بينها الضوء الوليدُ..

.....

أغدو قريباً منك،

قُربَ العطرِ من خديك..

ترتاحين في صدري..

وتنتظرين مثلي كاسكِ الثاني،

ونصفَ الليلِ، والعامَ الجديدُ.

.....

ويموتُ في غير الأوانِ الضوءُ

يهوي فجأةً سيلُ الرصاصِ

ويبرز الموتُ المخادعُ من بعيدٍ !

\*\*\*\*\*

لا تحزني والشمسُ في أوج الجمالِ

تموتُ في الأفقِ المحاصرِ..

ها نحنُ في ثَبَجِ الظلامِ..

وفي مغاراتِ المخاطرِ..

ها نحنُ نسقطُ في الطريقِ، ونفقدُ

الأحبابَ..

والقلبَ المغامرِ..

ها نحنُ نذوي في الرياحِ..

- ولد عام ١٩٤٣ بمحافظة «الجيزة».

- تخرج في كلية الحقوق، وفي الكلية الحربية.

- عمل في القضاء العسكري، ثم في المحاماة.

- من دواوينه: «أغنيات على شواطئ الحب»، ١٩٧٣، «زهور لحبيبتني»، ١٩٧٥، «أوراق الرحلة المرجاة»، ١٩٩٥.

«مدى للورد والرصاص».

ونفقد الأرض التي فيها ولدنا،

والأمانى الغوالي،

تحت أقدام القياصر..

\*\*\*\*\*

لا زلت تنتظرين فصلاً لن يجيء..

لا زلت تنتظرين أنْ

يتحقق الحلم الطفولي القديمُ

المستحيلُ ..

أما أنا - الموعودُ بالسُرِّ المخبأ في

الطلول -

فلقد قنعتُ بوجهكِ الحلوِ المضيءِ

وبصوتكِ العذبِ الدفيءِ

وبقدرتي - بعد السقوطِ - على

النهوضِ،

على العبورِ بلا دليل..

تحت البروقِ

وطائرِ الرعدِ المدمدمِ في المدى عابرِ

الفصول..

من ديوان: «أوراق الرحلة المرجاة»

\*\*\*\*\*

## أحمد عنتر مصطفى

(ل)

لا يزعمُ الماءُ حينَ تسودُ عليه

الطحالبُ

أنَّ الركودَ فضيلتهُ المزهدةُ،

يحقُّ عليها الحسدُ

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدُ..

رغمَ كلِّ الكَبْدِ

رغمَ نبعِ الشقاءِ،

الذي يتوضأُ أباًؤنا منه،

طَيُّ الأبدِ..

بالعطاء الذي يتفجَّر فيه

بطاقاته الهيئَة

بالحزن في أعين الصامتينِ

وبالغزل المتواثبِ بين العيونِ

برجفة ريفيَّة

زعقة البوقِ من فارحات المواقبِ

داهمتُ وعيها.. فتناثرَ

(مثلُ العصافيرِ

غِبَّ انهماكُ رصاصِ المراقبِ..)

هرولتُ، قلعتُ الضجَّةَ المستفزةَ

بين العواصمِ

واللفظُ في شفتيها

ارتعدُ !

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدُ

بالذين مع الفجرِ

ينحدرون إلى النهرِ،

يفكسرون مع الظهرِ،

ينسحبون مع القهرِ،

خلف جدارِ المساءِ، ويحترفون

الجلْدَ

بالفرح الذابلِ الصوتِ أقسمتُ..،

بالدمع بين العيونِ الشواحبِ..

بالبنادق ساهرةً تشرئبُ.. وتحنو

- ولد بمحافظة «الجيزة» عام ١٩٤٤.

- حصل على دبلوم الثانوية التجارية.

- يعمل باحثاً بإدارة النشر بالهيئة العامة للكتاب.

- من دواوينه: «مأساة الوجه الثالث»، ١٩٨١، «مرايا الزمن المعتم»، ١٩٨٣، «أبجدية الموت والثورة»، ١٩٩٢.



عليها زنودُ المحاربِ..  
حيث نام الخطيبُ / الإمام على  
منبر الوطن المستكينِ  
المُسجى الجسدُ..

كنت أقسم، دوماً، بهذا البلدِ  
بالريح، أن سوف تأتي  
وبالعدل، أن سيضم جناحيه  
يحمي الحقيقة من لفحةِ  
الباطل المتوهجِ  
تُغشي العيون،  
وبالكلمات / الحراب ستنقضُ  
في الروح..

ما نسجته العناكب..  
بالطفولة أقسمتُ،  
بالغد.. بالبسماتِ،  
وبالزرع منتشياً.. كنت اهمسُ:  
«يمكث في الأرض ما ينفعُ  
الناس»

حين رأيتُ الزبدَ.  
أبنيةً في المدينة تعلو، وتسمقُ  
أرصدةً في البنوكِ...  
حلياً تصلُ بأذرعة العاهراتِ..  
وفي الكتفين فراءً ثعالباً..

ربما كان من عرقٍ يتصببُ في  
أوجه ران فيها الكمداً..

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدِ  
والبنايات تهوي،  
واقسم أن سوف تنهضُ..  
حتى رأيتُ المطاراتِ غصتْ بمن  
يهربون..  
رأيتُ المناجلَ لا تحصد الزرعَ  
والضرعَ جفُ  
رأيتُ السيوفَ تثلمُ فيها الإباءَ  
رأيتُ الخيولَ على ضفةِ النهرِ  
تضوي

وتهزلُ  
تسقطُ ضامرةً فوق أعلافها..  
ومقهورةً  
حين تبصرُ (نجمة داوود)  
في أفقها تتقدأ  
والذئاب يروغون بين الثعالبِ!!  
قلتُ:

لا شيء يُجدي،  
سوى الشعبِ،  
يُنشِب في رئةِ  
الجائرين المخالبِ...!!

من ديوان: «أبجدية الموت والثورة»

\*\*\*\*\*

## حسن طلب

### بنفسجة الغياب

«إلى فوزي العنتيل»

وضَعُ كُلُّ «العروض» معاً..  
وقل:  
للهِ درُّك يا بنفسجة الشجنُ  
وصل الخطابُ  
ووصلت أنت..  
فيا لوقتٍ فرُّ من وقتٍ!  
ويا لكما ذهاباً في إياب!  
قل لي بربك:  
كيف كنتَ وقد أتى الآتي إليك -  
عليك؟  
.. كيف نضا الإهابُ  
عن حُرٍّ وجهك..  
دون أن ترمي بسهم الشعر  
طلعتُهُ؟  
لماذا لم تدع لي فرصة حتى أردُّ

أبكيك؟  
أم أبكي الوطن؟  
أبكيك؟  
أم أدعُ البكا للنيل..  
حتى يستردَّ فضيلة الحزنِ  
القديم..  
ويتزَّن؟  
أبكيك أم أبكي الوطن؟  
أبكيك.. أم أشكوك؟  
أم أتيك أم أرجوك؟  
إني اليوم لن أرثيك..  
إلا أن تُقرَّ بأن سترثيني غداً!  
فدعِ القصائدَ تتشبي بالدمع..  
دع شعري وشعرك يبكيان دماً..  
ودع شعري وشعرك يذهبان  
سُدِّي..

- 
- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
  - يعمل في التدريس الجامعي.
  - من دواوينه: «سيرة البنفسج» ١٩٨٦، «أية جيم» ١٩٩١، «لا نيل إلا النيل» ١٩٩٢.

عليك كيدَ الشعرِ؟

أو أدعِ الدواةَ ترى خيالكَ في  
الكتابِ؟!

أو لم يكن ما بيننا يكفي

لكي يتقهقرَ الآتي الغريبُ  
وينتحي؟

أو لم يكن هذا الرسولُ ليستحي؟

أو لم يكن هذا الغيابُ...؟!!

إن القصيدةَ حرّضتني ضدَّ موتك  
.. والقصيدةُ أوغرتُ صدري عليك

فلم أجربُ فيك ماءَ الحزنِ

لا وأبيكَ لم أبكِ

القصيدةُ خاصمتني فيك..

ويحك

لا تظنُّ بي الظنونَ، فما بكيئُك..  
إنما

وترُ الربابِ

هو ما يئنُّ الآنَ تحتَ مناسباتِ  
الدمعِ

.. أو يتلو عليك بقيّةَ الردِّ الذي لم  
تنتظرهُ

.. ويقتضيكَ صدى الجوابِ

- ولا جواباً!

إن القصيدةَ راودتني منكَ عنكَ  
.. فما بكيئُك..

بل ضحكتُ ضحكتُ حتى كبَلتني  
الروحُ

.. ثم شربتُ حتى أطلقتني!

لا تظنُّ بي الظنونَ

.. فليس ما في الكأسِ خمراً  
إنه شعيرُ مَذابِ

فاشربْ إلى أن يستتبَّ لك الزمانُ

.. ويستضيءُ بك الترابُ

وقل: التحيةُ للصدى النائي

الوداعُ لصورةِ المرئيِّ في الرائي!  
وقل:

لا درُ درُكِ يا بنفسجةَ الغيابِ

لا درُ درُكِ يا بنفسجةَ الغيابِ .

من ديوان: «سيرة البنفسج»

\*\*\*\*\*

## محمد أبو دومة

### عيد ميلاد طفل

أه يا ضوء العين

(إن كان علي..)<sup>(١)</sup>

أو..

لو أمري بيدي..

لوضعتُ الآن بحجرِكَ أزهارَ

الكونِ جميعاً،

ونشرتُ حواليكَ الوردَ..

وأجسدتُ فوق سريرِ

العطرِ..!

لكني..

لا أقوى أن أقطفَ زهره..!

وأراني أخجل أن أقطفَ زهره..!

.. أو أملكَ ثمنَ الوردِ المقطوفِ..

فأسلبه

العطرِ..!

فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينِ..

\*\*\*\*\*

(إن كان علي..)

لركبتُ حصانَ الريحِ..

وركضتُ به حتى عرشِ الشمسِ الأبهى،

ودنوتُ وحيداً فاستأذنتُ جلالَ

مفاتنها أنْ

تمنحَ بعضَ شعيراتٍ من طرَّتْها،

المسدولةِ فوقَ جبينِ الريحِ..

فاجعلها أوتارَ كمانٍ.. وأغني..

وأغني لكِ

لكني..

أخشى ألا تستطرفِ أغنيتي

أو يؤمِّلكَ العزفُ المحزونُ..

فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينِ!

\*\*\*\*\*

- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.

- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.

- من دواوينه: «المانن الواقعة على جبال الحزن» ١٩٧٨، «الوقوف على حدِّ السكين» ١٩٨٣، «اتباعد عنكم فأسافر

فيكم» ١٩٨٧، «تباريح أوراد الجوى» ١٩٩٠.

(إن كان علي..)

أهديتك من لعب الأطفال جميعا  
وشموع الأطفال.. ثياب الأطفال  
وفاكهة الوقت،

وحلوى..

لكني.. وا اسفاه!

لم ادرس في جامعة الشهرة فن  
السطو الحاذق،

أجهل ما كتبوا عن علم  
الاستجداء..

وقفت أمام اللعبة..

عيناك بريقتهما في عيني،

والرغبة من كفيك تسيل برعشة  
كفي،

وقفت.. وقفت.. فلم أقدر..

ومشيت !!

الشارع أسلم خطوي للميدان..  
لفاكهة

الوقت.. لأصناف الحلوى،

لثياب الأطفال..

عند الأثواب.. تضاعل جسمي ثم  
تضاعل.. حتى

أحسست،

باني.. أنت..

حجمي حجمك!

الطول.. هو الطول!

واللون.. اللون!

فلبست اللائق بك..

كم كنت أنيقاً! كنت وسيماً!

أم.. لم أقدر،

جاهدت اللحظات.. مشيت

قطر الدمع من العينين،

وقطر الحزن على خد القلب..!

كاد البرد الجوعان يجمدني..

فتشت جيوبي

ابتعت بما فيها كسرة خبز..

فاغفر لي.. يا ضوء العين!

\*\*\*\*\*

(إن كان علي..)

لبحثت بكل قوائم مطبوعات  
الأطفال

واختسرت لأجلك كل حكايات  
الشطار..

وأعاجيب عن الأشجار المغسولة  
باغاريد الأطيار..

وعن القمر الصداح على هضبات  
البحر..

عن قصر من صدف ومحار..

وعن الصحراء.. الخضراء..

وعن المطر السيال بسنة شهباء..

وعن الحق المشنوق بحسبل

الخوف المتدلي من عنق

الأعداء



وعن العدل العاشق للدُّلجَه..

وعن الفجر النعسان بريش الديك  
وجفن الظلماء

وعن الأرض المسكونة بالغرباء..

وعن الرجل الأعمى والأخرس  
والرجل الببغاء..

وعن الناس الأصفار.. عن الناس  
الكَمَله..

عن أشياء.. وأشياء

لكن.. واحزننا!

كم أخشى إن أرسلتُ إليك بها..  
ألا تلقاها

فالحين على جُرف النار..!

من يدري..؟

قد يصدر منشور دُولي

يلغي كتبَ الأطفالِ

وتُحجَبُ عنكَ!

فاغفرُ لي.. يا ضوءَ العينِ.

\*\*\*\*\*

(إن كان علي..)

لصحوتُ على نقرِ الحلمِ

سأبقتُ سهامَ الرؤيةِ وجناحَ

الصوتِ..

عبرتُ سهولاً.. دستُ جبلاً ثم

أتيتُ إليك،

ضممتُك حتى تشبعَ أضلاعُ

اللفه..

واخذتُك في نزهه..

نعدو.. نتوقف.. نلهو.. نضحك

من باحاتِ

القلبِ..

وحين يداهمنا الليلُ

للبيت نعود..

نتسامر.. حتى ينقرطَ الليلُ..

أم..

(إن كان علي..)

ما فتتُ رفةَ عِرْقٍ

لكن

في يوم ما سأعود..

وأقصُ عليك حكاياتِ الغرباء..

وتعذرني.

\*\*\*\*\*

دام الحلمُ المتوردُ في حلمك

دامت في شفَتِكَ البسماتُ..

وأورق غصنك..

وكبرت..

كبرت..

كبرت..

\*\*\*\*\*

في يوم ما سأعودُ

في يوم ما سأعود..

فاغفرُ لي.. يا ضوءَ العينِ .

من: مجلة «إبداع»، مارس ١٩٨٣.

\*\*\*\*\*



## صلاح اللقاني

### زمن البيع

هي الآن تمسحُ وجهَ المدينة بالحننِ  
قالت لها ساعة البيتِ  
صُومي إذا اتَّسخَ الخبزُ، لا تاكلِ  
من طعامِ اللئامِ  
وإن دقَّ عبدٌ على الدفِّ لا ترقصي  
واجذبي حول وجهكِ  
طرفَ اللئامِ  
أتى زمنُ البيعِ  
والمشترون انتهوا من حساباتهم  
منذ تسعين عاماً  
أضاعوكِ من قبل أن تُولدي  
ثم جاءوا إليكِ بطفلٍ حرامٍ  
وأيكوكِ من قبل أن تضحكي  
ثم قصّوا لسانك عند الكلامِ !  
وحين ارتميتِ على مسندِ العمرِ منهكةً  
جاء ذئبُ البراري بزيّ الطبيبِ

وفارُ الحقولِ برأي اللبيبِ  
واضحوكةُ القومِ والبهلوانِ  
وغنوكِ لحناً رخيصَ المعاني  
وقالوا كلاماً  
بغير معانٍ !  
هي الآن تعرفُ أن اسمها  
منحقة القواميسُ معنًى جديداً  
وشكلاً جديداً  
وصوتاً جديداً  
فتهربُ من شكلها المستعارِ  
وتهرب من صوتها المستعارِ  
وتهربُ من حزنها المستعارِ  
وتبحثُ وسطَ الحجارةِ عن وجهها  
المتفتتِ تحت الجدارِ  
وتسألُ بائعةً عن رداءٍ يغطّي حدودَ  
البكاءِ الجديدِ  
تقولين.. من أنت؟!

- ولد بمحافظة «دمنهور» عام ١٩٤٥.

- حصل على بكالوريوس هندسة.

- عمل مهندساً في وزارة الأشغال.

- من دواوينه: «أغنية لسيناء» (مشترك) ١٩٧٦، «النهر القديم» ١٩٧٧، «ضلّ من غوى وسرّ من رأى وما بينهما من منازل» ١٩٩٠.

سيدتي

في زمان التخلّي

تصير حدودُ البكاءِ حدودَ الضحكِ

وتصبح أوقيةٌ من رياءٍ

تعادلُ أوقيةً من شرفٍ

ولن تعرفي أننا مات جوعاً

ولا أننا رافلٌ في الترفِ

وتأخذ قنينةُ السمِّ موضعها فوق رفِّ

الدواءِ !

ويختلطُ الماءُ بالماءِ

يختلطُ الناسُ بالناسِ

ينبتُ فوق الشفاهِ القرفُ

فلا تُخطئي مظهري

حين يكثر حولك

جمعُ الرجالِ

هي الآن طالبةٌ

ترتدي الجينزَ

وتطلق ضاحكةً شعرها في الهواءِ

وتأخذُ في كلِّ يومٍ قطارَ الصباحِ إلى

الجامعه

معذبةٌ برؤاها التي نبتتْ

مثلما ينبتُ الحزنُ في المقلة الدامعه

تحبُّ القراءةَ والشعرَ والقصصَ

العاطفيه

وتضحكُ من جهلِ استاذها

حين يقذف في وجهها بتراب الغباءِ

يقول لها:

تشرقُ الشمسُ كلُّ صباحٍ

وتسقط في فوهة الليلِ

حين يجنُ المساءُ

تقول له:

إن في الليلِ شمساً

وفي الشمسِ ليلاً

وليس المدى هو حدُ السماءِ!

يقول لها:

ينبتُ الوردُ وسطَ الحدائقِ

إن جاده الغيثُ

فيثمل بالعطر طيرُ الفضاءِ

تقول له:

ليس للوردِ عطرٌ يفوحُ

ولكنه لغةٌ ونداءُ

يقول لها:

ياخذ البحرُ أبناءنا في احتدامِ

الرياحِ

ويُلقي بهم تحت ضرسِ الفناءِ

تقول له:

يغسل البحرُ أبناءنا

من ثراب التدني  
ويطلقهم في الحمى أنبياء

هي الآن فلاحه  
اسمها زينب  
والطريق ممر طویل  
يقود إلى آخر الحزن  
أو أول الانفجار  
وزينب باسقة مثل نخل النهار  
فإن أشرقَتْ.. مثل شمس النهار  
وزينب لا ترتدي حزنها دفعة  
بل تنام قليلاً

على ساعد الانتظار  
وتخفي ملامحها في هدوء  
كما يختفي الصمت وسط الحوار  
لها حكمة الطير  
لكن حكمتها لم تُعِنها على فك الغار  
وجه المدينة  
فأعطت حماماً  
وأعطت يماماً  
وقمحاً كثيراً  
وأعطت شعيراً  
سيلاً من الورد أعطت  
وأعطت حريراً  
وكان ذراع المدينة يأخذ

ريش اليمام لكف الأميره  
ولون الغلال لشعر الأميره  
ولحم الحمام لبطن الأميره  
ويصنع من جلد زينب حمالة لنهود  
الأميره  
لها حكمة الأرض  
لكن حكمتها لم تُعِنها  
على فهم تلك الأمور الكبيره  
فسارت  
وكان الفضاء المحاصر بالدور  
يلجئها للمضي  
بنفس كسيره  
يلحقها المطر المتساقط فوق البيوت  
وفوق الطريق  
وأعمدة الكهرباء المنيره  
لها حكمة الشمس  
لكن حكمتها لم تُعِنها  
على رد بطش الذئاب الخبيره  
فأوقعها رجل في الظلام على ظهرها  
ثم غادرها  
والطريق ممر طویل  
يقود إلى آخر الحزن  
أو أول الانفجار .

من ديوان: «ضل من غوى وسر من رأى»

\*\*\*\*\*

# عبد اللطيف عبد الحلیم

## إلى عیون حزينة

حزينة العینین، لا تتركی  
یوغلُ فی العینین هذا الظمأ  
أرى میاهاً، وظلالاً.. وبـر  
قماً وهزیماً فی الضلوع اختبأ  
وايكة، طاف بادواحها الشـ  
شدو، وفیها من ربیع نبا  
وخضرة، تهتف: لا، یا رمما  
لأجذب النورُ بهما، وانطفأ  
ویا قنوطاً، یا مواتاً، ویا  
ناشبَ حزنٍ جائمٍ، یا حـمـأ  
أرى یماماتٍ، وروضاً، وعـطـ  
راً ونهاراً، بالضیاء امتأ



وبانخسات، ونخیلاً، وأفـ  
قماً وجناهاً دفء، ثم ابتدا

- 
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤٥.
  - حصل على درجة الدكتوراه فی الأدب الأندلسي من جامعة مدريد.
  - يعمل وکیلاً لكلية دار العلوم.
  - فاز بجائزة «أفضل دیوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري، فی دورتها السابعة، دورة أبی فراس الحمداني عام ٢٠٠٠.
  - من دواوینه: «الخوف من المطر» ١٩٧٤، «هدير الصمت» ١٩٨٧، «أغاني العاشق الأندلسي».

وومضضة رقت على ريشة  
 كان علاها، من رماد، صبدأ  
 تهتف للشمس، أوان الضحى،  
 مفردة اللوعة، في مرتباً<sup>(١)</sup>  
 وفرحة أعرفها، عافت الـ  
 مَوْتَ تمادى، والزمان اهترا  
 تقول: يا قلب انتفض، عانق الـ  
 فجّر، وهذه ناشئاً، قد نشأ  
 وأطفئ الحزن، غدا قصّة  
 لا تعرف المصفرح، إمّا طراً  
 وصارع الخوف عتيّاً، ولا  
 تعباً بليل، ما بفجر عبا  
 حزينّة العينين، يا فرحة الـ  
 بحر انتشى، والموج حين اجتراً  
 يدك، فالرمل سراب، ولا  
 منبع في مسرّاي، أو ملتجأ  
 سواك، والأمس تهـاويـة  
 تُظمئ شوقاً لاهباً، ما هدا

\*\*\*\*\*

يا طفلة العينين، يا دفقة الرُّ  
 ريّ على هاوية من ظمـ  
 رُدّي إلى يومي أفراحـ  
 أنت صوابي، في الزمان الخطأ!

من ديوان: «أغاني العاشق الأندلسي»

\*\*\*\*\*

(١) مرتباً: رابية، مكان مرتفع «المراجع».



# فاروق جويده

## وكلانا في الصمت حزين

«نشرت الصحف أن شاباً حطم تمثالاً لأبي الهول  
في أحد متاحف الإسكندرية».

وغدوت مزاراً للدنيا

خبرني ماذا قد يحكي، صمتُ الأموات!

\*\*\*

ماذا في رأسك.. خبرني!

أزمانٌ عبرت..

وملوكٌ سجدت..

وعروشٌ سقطت

وأنا مسجونٌ في صمتك

أطلالُ العمرِ على وجهي

نفسُ الأطلالِ على وجهك

الكونُ تشكّل من زمنٍ

في الدنيا موتى.. أو أحياء

لكنك شيءٌ أجهلُ

لا حيٌّ أنت.. ولا ميتٌ

لن أقبلَ صمتك بعد اليوم

لن أقبلَ صمتي

عمري قد ضاع على قدميك

أتأملُ فيك.. وأسمع منك..

ولا تنطق..

أطاللي تصرخُ بين يديك

حرّك شفتيك..

إنطق كي أنطق..

أصرخُ كي أصرخ..

ما زال لساني مصلوباً بين الكلمات

عارٌ أن تحيا مسجوناً فوق الطرقات

عارٌ أن تبقى تمثالاً

وصخوراً تحكي ما قد فات

عبدوك زماناً وأتحدثُ فيك الصلوات

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٥.

- تخرج في كلية الآداب.

- يعمل رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الأهرام».

- من دواوينه: «دائماً أنت بقلبي» ١٩٨١، «طاوعني قلبي في النسيان» ١٩٨٥، «لن نبيع العمر» ١٩٨٨، «كانت

لنا أوطان» ١٩٩١، وله عدد من المسرحيات الشعرية.



وكلانا في الصمتِ سواء.

\*\*\*\*\*

أعلنُ عصيَانَك.. لم أعرف لغةَ العصيانِ..

فأنا إنسان يهزمني قهرُ الإنسانِ..

وأراك الحاضرَ والماضي

وأراك الكفرَ مع الإيمانِ

أهربُ فأراك على وجهي

وأراك القيدَ يمزقني..

وأراك القاضي.. والسجَّانَ!

\*\*\*\*\*

إنطقُ كي أنطقُ

أصحيحُ أنك في يومٍ طفتَ الآفاقُ

وأخذتَ تدور على الدنيا

وأخذتَ تغوصُ مع الأعماقُ

تبحثُ عن سرِّ الأرضِ..

وسرُّ الخلقِ.. وسرُّ الحبِّ

وسرُّ الدمةِ والأشواقِ

وعرفتَ السرَّ ولم تنطقُ؟

\*\*\*\*\*

ماذا في قلبك؟ خبرني!..

ماذا أخفيتُ؟

هل كنتَ مليكاً وطغيتُ..

هل كنتَ تقيّاً وعصيتُ

رجموكَ جهاراً

صليبوكَ لتبقى تذكّاراً

قل لي من أنتُ؟

دعني كي أدخلَ في رأسكُ

ويلي من صمتي!.. من صمتكُ!

سأحطُّمُ رأسكُ كي تنطقُ..

سأهشّمُ صمتكُ كي أنطقُ!..

\*\*\*\*\*

أحجاركُ صوتُ يتوارى

يتساقطُ مني في الأعماقُ

والدمعةُ في قلبي نارُ

تشتعل حريقاً في الأحداقُ

رجلُ البوليسِ يقيّدني..

والناسُ تصيحُ:

هذا المجنونُ..

حطّمَ تمثالَ أبي الهولِ

لم أنطق شيئاً بالمرّة

ماذا.. سأقولُ؟

ماذا سأقولُ!.

من ديوان: «طاوعني قلبي في النسيان»

\*\*\*\*\*

## نصار عبد الله

### عن اغتيال الفارس

السكوتُ على الظلم ظلمٌ أشدُّ  
لم يكن لي يدٌ في اغتيال حبيبي  
لم يكن لي يدٌ  
واقفاً كنتُ، كان الجنودُ يجرونهُ  
ثم يلقونه لظلام الأبدِ  
وأنا واقفٌ أرتعدُ؟

\*\*\*\*\*

من تُرى ينشر الآن عطرَ المكانِ  
يا حبيبي الذي كان في كل أنْ  
وردةً في جبين الزمانِ؟  
سألتني وناحت عليك الورودُ الحسانُ  
سألتني وناحت عليك الورودُ  
سألتني الصبايا اللواتي كسرنَ المرايا  
وخضبنَ بالأرض لونَ الخدودِ !  
من تُرى؟  
قلتُ إن الجنودَ  
حملوا في الظلام الفتى

---

- ولد في محافظة «اسيوط» عام ١٩٤٥.

- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- من دواوينه: «الهجرة من الجهات الأربع»، ١٩٧٠، «سالت وجهه الجميل»، ١٩٨٥، «ما زلت أقول»، ١٩٨٩.

قلتُ إن الفتى لن يعودَ !

\*\*\*\*\*

من تُرى يُسرجُ الآنَ ظهرَ الخيولِ  
حينَ يدعو إلى العدلِ والحقِّ دقُّ الطبولِ ؟  
سالتني الخيولُ التي حينما أدركتُ ما أقولُ  
صهلتُ فجأةً في زهولِ !

\*\*\*\*\*

من تُرى؟

من تُرى؟

من تُرى؟

الدروبُ التي سرتَ فيها،  
وهذي البلادُ التي كنتَ من عاشقيها،  
وهذا الفؤادُ الذي أنتَ ما زلتَ فيه  
راح يسألني كيف لا يستميتُ أخُ،  
دونَ قلبِ أخيه  
كيف - ذاك المساءَ الكرية -  
كيف لم تعترضَ قاتليةً ؟

\*\*\*\*\*

السكوتُ على الموتِ موتُ!  
الليالي تمرُّ وقد توجَّتني بعار السكوتِ  
يا حبيبي الذي رفعتَه البنادقُ للملكوتِ  
أنتَ متُّ شهيداً وفارقتني  
وأنا كلُّ يومٍ أموتُ !

من ديوان: «سألت وجهه الجميل»

\*\*\*\*\*

# وفاء وجدي

## أغنية للحياة والحب

عرفتك بين ازدحام الرؤى والبشر  
عرفتك والقلب في صمته  
ملول يلوك الأسى والضجر  
يعدُّ الليالي الخوابي  
لعلَّ انتفاضة شوق تمر  
فلا الشوق يطرق أبوابه  
ولا هو في صمته يستقر !

\*\*\*\*\*

عرفتك.. كيف عرفتك بين الزحام ؟  
اليفاً.. كاني عرفتك من ألف عام !  
كانا قطعنا السنين لكي نلتقي في منام  
تُرفُّ كطيف شفيف الجناح  
يحطُّ بهدبي سلاماً سلاماً !

\*\*\*\*\*

عرفتك.. كنت تعشش في خاطري  
وتعبر بحر اغترابي  
تفتش في الصمت عني

وتعرف في البعد ما بي..  
عرفتك.. حين سالت السنين  
لماذا تأخر عنا اللقاء؟  
وحين تنهد بالشوق قلبك  
وطاف بجفنيك ومضُ اشتهاً  
يقول لماذا.. لماذا تأخر هذا اللقاء؟

\*\*\*\*\*

عرفتك.. حين انبعثت ضياءً  
وصوتاً لهيفاً يُورق عمري..  
يضيء ادلهام الليالي  
ويبعث بالحب فجري..  
عرفتك.. يا لهف قلبي! عرفتك  
كاني عرفت الحياة.. عرفت الوجود  
لأول مره..  
كاني ملكت الحياة.. ملكت الوجود  
واقشيت سره !

من ديوان: «الرؤية من فوق الجرح»

\*\*\*\*\*

- 
- وفاء وجدي محمد شبانة.
  - ولدت في مدينة «بور سعيد» عام ١٩٤٥.
  - حصلت على بكالوريوس في الفنون المسرحية.
  - تعمل باحثة فنية بمسرح الطليعة.
  - حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٧.
  - من دواوينها: «ماذا تعني الغربة» ١٩٦٧، «الرؤية من فوق الجرح» «الحرث في البحر» ١٩٨٥، «ميراث الزمن المرتد» ١٩٩٠.

## إسماعيل عقاب

### من حكايات الزمن الرديء

في زمانٍ مستقبليٍّ بالخطايا  
لا تسألني عن وجهي وخطايا  
أو مواريت من وصايا أبي لي  
وطيئوف من أمنيات صبايا  
كل أرضٍ تآقت لهما خطواتي  
لفظتني.. وطاردتني المنايا  
وطوت في دروبهما كل نجم  
لاح في الأفق.. واعداً بالعطايا  
يا رفيقي.. عذراً فصمتي طويل..  
وطريقي مخضب بالضحايا  
يا شموساً شقت ستار ظلامي  
واضوءاً بالحب.. كل الزوايا  
وغصوناً توغلت في سمائي  
واستبعدت جذورها.. في ثرايا  
وزهوراً تشربت من عسروقي  
فأطلت فيهما العطور.. دمايا

- ولد في محافظة «البحيرة» عام ١٩٤٦.

- حصل على بكالوريوس في الهندسة.

- يعمل مهندساً بمديرية الإسكان بمحافظة مرسى مطروح.

- فاز بجائزة التفوق في مجال الشعر العمودي من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.

- من دواوينه: «خطوات الأمل المعصوب» ١٩٧٩، «من وحي عينها» ١٩٨٣، «هي والبحر» ١٩٨٩.

حين القوا صلالهم في طريقي  
كنت صبري.. وحجتي.. وعصايا  
وتراءت عيناك لي.. حين ضللتُ  
أحجياتي.. والهممتني الوصايا  
فاستقرت ممالكهم.. وتواري  
شبح الخوف.. عن عيون الرعايا  
ومضت بي سفائني في بحار  
لم تبخ سرها لصنب سوايا  
حينما طارت صرختي كي تلوذي  
بسفيني.. لم تعبيني بندايا  
وتناعت بك الخطوب وأغوت  
روحك الثكلي.. بخسعة من هدايا  
كسيف أسلمت كل شيء لهم في  
زمن لم يحفل بخسسن النوايا  
لو مضت نحلة بغير سموم  
لاستباح الذباب شهدة الخلايا  
مفزع يا رفيقتي أن تهاوت  
من سماء المنى.. طيور هوايا  
بعضها يثوي حلمه تحت جمر  
وغدا البعض للصقور سبايا  
كيف أرضى.. أن ترجعي لي بقايا  
ورماداً.. وجمرة.. وشظايا؟!

من ديوان: «هي والبحر».

\*\*\*\*



# صلاح والي

## الاتصال الانفصال

وترتشفون سُلالةً قولي  
فأشتعل الآن  
أفتح قلبي  
وأرشق شعري دماءً على صدر كل  
الشوارع  
بين نهود المدينة في غفوة الفجر  
أتلقتُ  
لا أبصر الآن إلّا وحدي  
وصوت القطارات ينقلت الآن من  
ليل هذي المدينة  
أركض الآن وحدي  
وانتم بقلبي بقل.....

من مجلة «إبداع»، يوليو ١٩٨٨

\*\*\*\*

اتفقنا مع الموت ألا يجيء  
فلماذا تخونون قلبي،  
وترتحلون إلى الموت دوماً فرادى  
وفي الليل تجتمعون بقلبي،  
وترتشفون سُلالةً رُوحِي  
وفي خيمة الحزن أبقي وحيداً؟  
لماذا تهلّون بالليل فوق الأسرّة  
امطارَ حزنٍ  
وتنسربون من النافذه؟  
ثم حين يجنُّ الشتاءُ بقلبي،  
أشاطر ليلَ المدينة وحدته،  
وأمشطُ شارعاً،  
ثم المحكم في نهاية كلِّ الشوارع  
تهلّون حولي

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٤٦.

- حصل على بكالوريوس الزراعة والكيمياء، ودبلوم الدراسات العليا الإعلامية.

- عمل سكرتيراً لتحرير سلسلة «كتابات نقدية»، و«أصوات أدبية».

- من نواوينه: «سيمفونية البكاء والغناء» ١٩٨٠، «تحولات في زمن السقوط» ١٩٨٥، «من أين يأتي البحر» ١٩٩٢.

## فريد أبو سعدة

### موت الحصان الجميل

الحصانُ الذي كان يصهل في

غابة القلبِ

يدخلُ في الغيمِ كالْحُلْمِ

يركضُ فوق اخضرارِ المدى

ويسوخُ

مات في الحصانُ الجموحُ

في الصباحات يدخل في الماءِ

يمرح في الماءِ

يصنع نافورةً

ويُصيبُ بها النسوةَ الجالساتِ

على ركبةِ النهرِ

(يغسلنُ أثوابهنَّ) فيضحكنُ،

والشمسُ بنتٌ بغمَازتينِ

ووجهُ صبوحُ

العصافيرُ تهجرُ حنجرتي

وتروحُ

العصافيرُ

منصوبةٌ في المدى كالنقوشِ

وغامضةٌ

كالأحاجي على صفحةِ الرُّوحِ

ما عاد غيرُ الصَّدَى

لم يعدُ

غيرُ قلبي الذي يمتلي بالرَّدَى

(كان ممثلاً بالأغاني كانية

الورد.. كانُ)

غيرَ أن العصافير تُفلتُ من شفتي

والزمانُ استبانُ

مات في الحصانُ الجَموحُ

- ولد في «المحلة الكبرى» عام ١٩٤٦.

- حصل على بكالوريوس فنون، ودبلوم في الصحافة.

- يعمل مخرجاً صحفياً.

- من دواوينه: «السفر إلى منابت الأنهار» ١٩٨٥، «وردة للطواسين» ١٩٨٨، «طائر الكحول».

مات في الحصانُ الجموحُ

كان يحلم أن يقطع البحرَ

يحلم أن يتأخى الصهيلُ وصوتُ

العصافيرِ

أن يصلبَ الريحَ فوق المدى

بالمساميرِ..

أو يتأرجحَ كالطفل متكئاً

فوق قوسِ قُزَحٍ .

غير أن الملاكَ الذي لا يبوحُ

الملاكَ الذي يجلس القرفصاءَ

ويضربُ قبته في الخلاءِ

وينظرُ من رُدْهات الجروحِ

كان يصفِرُ في الصمت أنشودةً

الموتِ

ضدَّ الفرخِ

مات في الحصانُ الجموحُ .

ضاحتِ الأرضُ

والبحرُ لَملم أطرافهُ ومضى

والحصانُ الجميلُ .

الحصانُ الذي كان يعرج بي في

السمواتِ

يسقطُ فوق السفوحِ

دُميَّة دون روحٍ !

من ديوان: «وردة للطراسين»

\*\*\*\*\*

## السيد الخميسي

### الموت في وهج الشمس

يوماً..  
يذبحني الحجاجُ بسوقِ البصره  
يوماً يقتلني مرتزقُ  
في غابات الأرض السمرءُ  
من أجل رغيفٍ مغموسٍ بالدمِ  
يا عروءُ يا ابنَ العمِ  
يا ابنَ الشوكِ المغروسِ  
على وجهِ الصحراءِ سيوفاً  
للبيضاءِ  
يا شمساً حارقةً للفتحِ  
على وجهِ الظلماءِ  
يا بطلاً  
حطمَ جدرانَ الأمكنةِ  
ومزقَ خارطةَ الأشياءِ  
يا من يملك العالمَ  
في قبضتهِ

منطرحاً  
فوق تلالِ الشوقِ الحُبلى  
بالأحلامِ البكرِ  
سيفي منكفى فوق الدرعِ..  
ورُمحي مغروسٌ في الرملِ  
لا أدري!  
هل تلك ذراعُ الجنِّ المتوحشِ  
أم تلك الأشباحُ طواحينُ الريحِ؟  
تعباً  
يُسلمني الحزنُ إلى الحزنِ  
يا عروءُ يا ابنَ الوردِ أجزني  
فأنا صعلوكٌ ثائرٌ..  
شاعرٌ  
فرسي منطلقٌ في التاريخِ  
يدقُّ الأرضَ  
ويقفزُ أسوارَ الأزمنةِ الخرساءِ

- 
- ولد في «بور سعيد» عام ١٩٤٧.
  - تخرج في كلية الآداب عام ١٩٦٩.
  - يعمل موجهاً بالتعليم الإعدادي.
  - من دواوينه: «نصفي ويقول الموج»، ١٩٨٧، «الرقص الفجري»، ١٩٨٨، «من مقامات الرحيل».

صفحة سيف

وجرابا..

تملؤه كسرة خبز

يا ابن العم

هذا زمن

يخلع فيه الإنسان الجلد

مئات المرات

يقتل فيه الإنسان أخاه..

بغير السيف

يا عروة يا ابن العم

خُذني من هذا الزمن الخرس..

الزيف

خُذني للزمن الفارس

زمن الموت بطعنة سيف

في وهج الشمس

يا ابن العم..

موت الحاضر لا يشبه موت أمس

لا يشبه..

موت أمس

من مجموعة: «نصفي ويقول الموج»

\*\*\*\*

## أحمد تيمور

### قليل من الحب لا يصلح

بغرض المحيطات  
رهن احتمالين  
تجنح أو تجنح  
ويستوقف الشمس  
بين الهجير وبين الأصيل  
فلا نحن نُمسي  
ولا نُصبح.  
  
ويستأنس الحس  
حتى يصير بليداً  
ردود انفعالاته باهتات  
فلا هو يحزن حتى الأسى  
ولا هو حتى الرضا يفرح  
قليل من الحب  
لا يصلح.

قليل من الحب  
لا يصلح  
فإما منحت هواك جميعاً  
وإما منعت  
فإن حصان الهوى يجمع  
إذا هو في ركضه يكبح  
وإن حساب العواطف  
ضد العواطف  
والعشق  
بالمنطق الرقمي  
سيخسر حتماً  
ولو يربح.

وإن انتصاف المسافات  
يُبقى السفين

- ولد في محافظة «القاهرة» عام ١٩٤٨ .
- تخرج في كلية الطب، جامعة القاهرة، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «ثنائية الطفو والغرق» ١٩٩٠، «قليل من الحب لا يصلح».



فإن قليلاً من الحبِّ

يعني كثيراً من اللامبالاةِ

واللامبالاةُ

جرحٌ عميقٌ

إذا بلغ الروحُ

لا تصفحُ

وإن قليلاً من الحبِّ

يعني كثيراً

من الأمسياتِ المجوقةِ الوقتِ

لا تمنحُ العمرَ

غيرَ التسرُّبِ

عبرَ شقوقِ اللياليِ

وغيرَ التسرُّبِ

لا تمنحُ

قليلٌ من الحبِّ

لا يصلحُ.

لقلبٍ كقلبي

يفوت أساه على الطرقاتِ

طريحاً

بلا أملٍ في النجاةِ

ويرجعُ منكسرَ الأمنياتِ

جريحاً

يفتني لوجدِ المحبينَ

كي يطرحوا

عنهمُ الاكتئابا

وكي يمرحوا

قليلٌ من الحبِّ

لا يصلحُ.

لقلبٍ يماثل قلبي

له جوهْرُ الماءِ والضوءِ

يعرف كيف يسيلُ ويسري

ويجلو ويجري

ويروي رؤاهُ

على العالمينا

كواكبٍ من فضةٍ

تجذبُ الحالمينا

تقلدُ أعناقهمُ

ياسميننا

وتعقدُ فوق الجباهِ

من الجاهِ

غاراً

كقُوفِ عذارى

وتسقيهمو خمرةً دون خمرٍ

فينقلبون سكارى

وما هم سكارى

ويتكئون

وقد لفهم خدرُ اللهو

فوق رفارف

من سندس السهو

خضر

وقلبي قمري

مع الطير

من فوقهم يصدق

قليل من الحب

لا يصلح.

لقلب

له جوهرا الضوء والماء

لكنه ساكن في الظلام

ويشكو الظما

وينتظر الفرص السانحات

من الومض والارتواء

فلا تسنح

قليل من الحب

لا يصلح.

من ديوان: «قليل من الحب لا يصلح»

\*\*\*\*

# جميل عبد الرحمن

## عطاء الألم

أحِبُّكَ.. غَيَّرَ أَنْ الْحَبَّ  
سَبَّ.. أَنْ أُعْطِي وَلَا أَطْلُبُ  
وَاهِرِبُ مِنْكَ.. حِينَ يَكُونُ  
نُ لِي فِي مَهْرَبِي مَأْرَبُ  
وَتُنْشِرُ قَسَمَاتِي.. اسْطَوْ  
رَةً.. لِلْفَخْرِ لَا تُنْسَبُ  
بِلَفْحِ الدَّمْعِ فِي عَمِيئَةٍ  
مِنْ مَنَهِمِمْ رَأً وَلَا يَنْضُبُ  
عَلَى أَحَدٍ دَقَّ كُلُّ النَّاسِ  
س.. حِينَ تَثُورُ أَوْ تَعْتَبُ  
فَتَنْسَجُ شَعْرَكَ الْمُخْضَلَّ..  
لِ، فَسَوْقِ بِسِيَّاطِهِ الْمُعْشَبِ  
تَجُوبُ الْبَحْرَ - بِحَرِّ الشَّعْرِ  
ر - تَصْبِحُ فَمَسَارِسُ الْوَكَبِ  
أَرِيدُكَ شَاعِرَ الظُّمَأ.. أَلَّ  
لَذِي يُسْهِقِي، وَلَا يَشْرِب..

- جميل محمود عبد الرحمن عيسى.

- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٨.

- حصل على بكالوريوس العلوم الإدارية والتعاونية.

- يعمل مديراً ببنك التنمية والائتمان الزراعي.

- من دواوينه: «على شواطئ المجهول»، ١٩٧١، «تموت العصافير لكي تبوح»، ١٩٨٢، «في مدينة الوجوه القصدير»، ١٩٩٣.

حـرـوفـسـاً فـي شـفـفـاه النـا  
 سـ.. تـبـعـعـاً دافق المسـسـرب  
 ثـرامـقـك العـيـونـ.. وائـ  
 عـتـ فـوق سـمـائـها الكوكب !  
 كـانـك فـارسـ.. يـخـتـا  
 لـ فـوق جـوـاده الأشـهـب  
 كـانـك نـاي صـبـجـ.. دا  
 فـيـء الأنـغـامـ.. يـسـتـقـطـب  
 شـرود الصوت في الأعـمـا  
 قـ.. دون البـسـحـث عن مـهـرب  
 وعـمق تـنـهـد التـبـرا  
 تـ.. ملء فـؤادك المتـسـعب !  
 فـقلت لـها: أيا شـمـسـي الـ  
 لـتي لا تـعـرفـاً المـغـسـرب  
 عـذاب الشـعـر والكـلـمـا  
 تـ.. فـوق ضـخـامـة الموكب  
 عـذاب الشـعـر.. صلب فـو  
 ق حـرف هـامـسـ.. يـصـخـب  
 عـذاب الشـعـر.. أن أبـكي  
 بـدمع سـاخـر يـطـرب !

من ديوان: «تموت العصفير لكي تبوح»

\*\*\*\*

## أحمد زرزور

### القمر الجميل

أهدى إليّ وردة وقال:

يا صاحبي

يا صاحبي النبيل

إذا أردت أن ترى ابتسامة الورود

ضعها أمام خوزة الشهيد

أو حطّها على شبّاك جارك المريض

أو أعطاها لجدك الحبيب

في صباح العيد.

\*\*\*\*\*

### النهر قال لي

لا تحزني.. لا تحزني يا غابة

الصفصاف

فالنهر قال لي:

غداً غداً أفيض

حين تهلّ الغيمة الرفراف

فترجع الطيور للصفاف

وينعس الأطفال في أمان

بعد موسم الجفاف.

من ديوان: «وردة القمر»

\*\*\*\*\*

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٤٩.

- رئيس تحرير مجلة «قطر الندى» للأطفال.

- حاز على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام ١٩٩١.

- من دواوينه: «الدخول في مدائن النعاس» ١٩٨٦، «جنون من الورد» ١٩٩٥، «وردة القمر».

# أحمد طه

## موقف الغيبة

(إلى أمل دنقل)

لكنك كنت حزيناً  
يسكن صوتك أسفلت الطرقات  
تعرف أن الموت الأول لا يسع الموت  
الثاني  
فتمهلت لتجذب كل الاستار، فكان  
حجابك  
تلك هي الرؤيا..  
آخر قنديل تطفئه الآن وأول أسفارك  
فابرخ خرقة مولك وجهز أحصنتك  
ودفاتر  
أسلافك  
وتهياً للموت الثاني  
فالموتى ينتظرون.

من ديوان: «الطاوله ٤٨»

\*\*\*\*

ها أنت تُعاود غيبتك الأولى  
والموت يطير بقلبك نحو الرب،  
فتضحك  
في خفر واستحياء  
وتراوغ جلاديك  
وينتظرونك  
تفتح دفتر أسفارك  
ينتظرونك  
والمائدة اكتظت بالوراقين، فكيف  
تعد لكل  
رغيف جسدا  
ولكل كتاب أتباعاً ومريدين؟  
أم كيف تمد يديك لأنصاف الموتى؟  
والموتى ينتظرون  
كي تكتب أوراثة الفقراء، وأدعية البررة

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٠.

- تخرج في كلية التجارة.

- شارك بعض الشعراء في تأسيس جماعة: «اصوات» الشعرية.

- يعمل حالياً مديراً لتحرير مجلة «القاهرة».

- صدر له من الدواوين: «لا تفارق اسمي»، ١٩٨٠، «الطاوله ٤٨»، ١٩٩٢، «إمبراطورية الحوائط»، ١٩٩٤.



## جمال القصاص

### شرفة

والبنات يهندسن أحلامهن  
ويقرطنها خرزاً غامضاً في الفضاء  
ويشبكنها في حرير الرُبْدَا  
للشّاء خُطى الصائد المتنكر  
وصوصة الشرفة المقفلة  
حين غادرتها  
كان بالباب وشوشة  
كان وشمٌ على هيئة المِزْوله  
كان معطفها يتنثر في راحة  
الأبنوس  
وصورتها تتشقق بين الإطار  
وتلتف كالسنبلة.  
من ديوان: «شمس الرخام»

ما الذي خبأ الطفل في الخصلة  
الناعمة؟  
الخفافيش تعلق أرجلها في  
شواشي العناقيد  
والعشب نام على ركة الدرج  
الخشبي  
وفوق البيانو تشف أناملها القاتمه  
كل ليل تمشي إلى حضنها  
لم يصلها إلى حلمها  
كل نهر تدلى على ظلها  
لم يصلها إلى مائها  
السماء رمادية

\*\*\*\*

- ولد بمحاظلة «كفر الشيخ» عام ١٩٥٠.

- حصل على ليسانس فلسفة.

- يعمل مراجعاً لغوياً.

- من دواوينه الشعرية: «خصام الورد» ١٩٨٤، «شمس الرخام» ١٩٩١، «السحابة التي في المرأة».

## حسين علي محمد

### عودة الوجه الذي

(١)

سيدتي تلهو بالكلماتِ تُبعثرُها  
في مرجٍ أرعنٍ  
تأكل إصبعي الممدودة  
في وسط الحانه  
تصبيغ وجهي بالألوانِ  
الصارخةِ النشوانه  
تطلب مني  
أن أخرج رأسي من جسمي  
أن العبّ  
أن أصدّ  
أن اتلّولب  
أن أضحك جمهور الصاله  
وتمدّ العنقود..

حتى ينشر ظلاً وأماناً - وهمياً  
فوق الحائطِ والشبّاك .  
في تلك الحالةِ  
أبصر محبوبي، توأم نفسي،  
يصرخُ  
في رعبٍ قاتلٍ:  
يا من أنتَ فقدتَ الوجهَ وصرتَ  
قناعاً  
تلهو بالكلماتِ الممتقعاتُ  
تستلقي في الظلّ وتستمتعُ  
سيدتكُ بالنورِ  
يا من عشتَ حياتك تحلمُ  
بالحُورِ  
هل حلمك أضحي جسداً ملقى

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٥٠.

- حصل على درجة الدكتوراه.

- يعمل محرراً بالموسوعة الإسلامية العالمية.

- من دواوينه: «السقوط في الليل»، ١٩٧٧، «شجرة الحلم»، ١٩٨٠، «رباعيات»، ١٩٨٢، «الحلم والأسوان»، ١٩٨٤.

فوق سرير؟! فوق

هل حلمك ينحصر الآن

في أجساد سببايا وكؤوس،

وقصور؟

يا من أنت..

تفرد أجنحتك وترفرق، لكن لا

أبصرك تطير،

أين ذهبت؟

فانا لا أبصر وجهك

لا أبصر غير قناع ورقي مصبوغ

بالألوان

هل هذي فاتحة الموت؟

(٢)

أصوات السادة تصرخ في

استعلاء

والسيدة أراها منقبضة

«عدد الرواد قليل»

والمرح الغض يموت جهارا

والكلمات الحاملة الهامسة أراها

تتحول إعصارا

أسقط من فوق الحبل كسيرا

تدميني الطعنات

يصرخ توأم روعي في قرح

صوفي:

«ها قد أشرق وجهك»!

لكن لا يلبث أن يرفع صوتاً مذبوحا

وينادي من لا أعرفه..

يا من علّمت أخانا الحب ونحن

صغار

نتوسل لك

أن تقلع هذا النبات الطيب

من غابات الشجر الثرثار

وتعيد الغرس الى تربتنا النيلية

نتوسل لك

أن تقتل أشباح الذعر المتوحش

في الكلمات العار، وفي الرغبات

السريّة.

(٣)

سيدتي.. سيده الصاله

مدت يدها متخفية في صمت

وضعت فوق الرأس التاج

لكني أقيت التاج الذهبي على

الأرض

كانت كل ثعابين الوادي حولي

خارجة من هذا التاج

وتفح فحيحاً يقتل في الرغبة..

فجريت

كانت سيدتي مطرقة

والمأجورون الخونة - في صوتٍ  
واحد -

«نكص على عقبيه.. وفر»

«نكص على عقبيه.. وفر» !

صاح الرجل الفرّ:

«التاج على رأسك يا سيدي

يُبرق»

يُشعرنا بالنصر، وهذا الجسدُ

المطعونُ

يُفقد المعنى

التاج - أميرة حبي - لن يُخنقُ

ما دمت هنا»

وتلعثم، فرّت منه الكلماتُ

فأضاف الرجلُ - الثعبانُ:

«لا أقبل أن يُحنى رأسك

مهما أبدى الخونة من أسباب

التاج أميرة حبي لن يسقط

ما دام هناك حُجاب

وضعوا أنفسهم دون الباب»

وابتعدت خطواتي

عن هذا الموت العاتي!

(٤)

أخرج من دائرة الألوان الصارخة

الكاذبة

وأبحث عن وجهي الأول

وأرقل في ثوب الشمس،

وأخطو فوق الصخر،

أجد الدنيا تتبرعم حباً

وكانى ما زلت أنا

وكان الدنيا في دورتها العبيثة،

لم تتبدّل .

من ديوان: «شجرة الحلم»

\*\*\*\*\*

## عادل عزت

### هواجس البدوي وهو راحل إلى بلاد الجليل

غمامٌ تحركَ من ضرباتِ طبولٍ شدادُ  
فجاءت ثلاثُ ليالٍ محمّلةٍ برحيلِ  
السفائن فانطلقتُ عبرَ روعي بلادُ مسافرةً لبلادُ.  
لقد عشتُ سبعَ سنينَ أخافُ ولا أخلعُ الخوفَ عني،  
والآن والبحرُ حولي اغمضُ  
عيني فتأتي لنفسي صحارى الجزيرة وقتَ الغروبِ.  
أحنُّ لشعرِ القدامى، لديه البروقُ بغيرِ احتدادِ.  
وتمضي الماسي خفوتاً وثيداً به،  
والعواصفُ تلجُمُ في حوزة الانتظامِ الرتيبِ.  
يكون التشكّي نزيهاً بطيئاً بطيئاً،  
ويمضي شعاعُ المعاني إلى غسقِ القافياتِ.  
رياحُ البحارِ.. يعذبني أن مكة تصحبني  
وأنا أتقدمُ نحو بلاد الجليل - الضياءِ.  
رياحُ وموج فغبتُ وفي الحلم تختلجُ  
الشمسُ وهي تنام قريباً من الصحراءِ.  
حلمتُ: عن الخافق العربي ابتعدتُ  
فجاءت همومُ تحاصرني وأنا في الخفاءِ.  
وجاء لروحي هجيرٌ يئنُّ، أغانٍ تجنُّ بليل الشتاءِ.

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٠.

- حصل على بكالوريوس محاسبة.

- عمل محاسباً ثم مديراً لدار للطباعة.

- من دواوينه: «اختباء النور» ١٩٨٨، «العرب القدامى» ١٩٩٠، «هواجس الشاعر المقتول» ١٩٩٠.

وشِعِرُ تخاف التفاعيلُ فيه على مجدها  
فتظلّ كنارٍ خلال العراءِ.  
لماذا تنام المرافئُ في سَحَرٍ يتسرّب في صفوفهِ؟!  
غافلته نقاطُ الضياء التي في الندى،  
وامرؤ القيس مثلي تحرّكه  
نمنماتُ تلوح خلال رحيل النجوم، تمسّده  
وهو يبكي غيوبَ الخلاءِ.  
فكيف أعود إليه أنا من يحنّ لبيتِ  
قصيٍّ.. عن البدو يبعد قدرَ البحارِ.  
وكيف سأشعل صوفيّةَ الزاهدين بقلبي  
وقتَ الهبوط إلى مدن الحالمين الذين  
اكتسبوا بالضبابِ!  
رأيتُ الغروبَ معابدَ. تذوي الشموعُ  
لديها، والقيتُ حبلِي فأمسك فيه  
غريقٌ قضى قبل عشرِ ليالٍ وما زالَ  
يحلم.. هيهات أن تعرفوا رغبةَ الروح بعد الفرارِ.  
ظلامُ السماءِ دروبٌ مضلّةٌ، والشموسُ  
إذا اقتربتْ من ضياء العيونِ ظلامٌ.  
تعالني وبؤحي عن الهجرة الأبدية عبرَ  
المحيطاتِ يا مهماتِ.  
بنفسجة ضلّلتني أنا من تعارك جلدي  
مع الشجر المرّ في غابة العتّماتِ.  
أنا من ينام غريقاً.. يقوم نشيداً  
سارحاً.. سبع سنينٍ أخاف بغيرِ  
مخاوفٍ حولي، وها قد تبدّلتُ. كنتُ  
كصمت العصافير.. صرّتُ كهمس الأشعةِ،  
والكونُ باركه كونه خالداً.. ألفُ  
نهرٍ وألفُ نهارٍ يحاصرني في الظلامِ.

من ديوان: «هواجس الشاعر المقتول»

\*\*\*\*\*



## عبد الحميد محمود

### شمسك وضباب غربتنا

منذ متى والبعيد يقترب؟ هل رده عن ديارنا خطر  
حاولت لو ارتقي لعالمه حاولت للضياء ما صمدت  
يلوح في الأفق ثم يحتجب أم صده عن نفوسنا سبب  
فصصدتني موج نوره اللجب فحطمتها هناك الشهب  
راحت على مقلتي تضطرب هل ذا سراب يلف أعيننا  
أم ذا على طول دربنا لهب  
\*\*\*\*\*

يا أيها الحلم ما لأنفسنا عن فجرها في الظلام تغترب؟  
\*\*\*\*\*

أبحث عن صورة مسافرة كل الذي حولها يدافعني  
والأمنيات التي تراودني تمتد عبر الزمان أحجية  
خلف الغمام البعيد تحتجب فالهول دون الوصول والنصب  
بيني وبين امتلاكها الرئب هيهات عن مقلتي تنسحب  
\*\*\*\*\*

عيناك لي في ضباب غربتنا عيناك لي يا حبيبتي وطن  
أنت رجائي إذا تقاذفني أنت.. وهل لي سواك ملتجأ  
شمس تجلت فكشفت سحُب له حبياتي وقل ما أهب  
حقداً وغشياً مسامعي كذب يسكن فيه فؤادي التعب  
من ديوان: «لو أنفك من زمني»  
\*\*\*\*\*

- ولد في مدينة «الإسكندرية» عام ١٩٥٠.
- حصل على بكالوريوس الطب.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٩٩.
- من دواوينه: «باب إلى الشمس» ١٩٨٠، «لو أنفك من زمني» ١٩٨٦.

## فوزي خضر

مقاطع من ديوان:

«من سيرة الجواد المعاند»

(يا زماناً من الركض..  
كنت بطولك.. كنت بعرضك  
أركض في الأرض سهماً من النار  
يكسو الزمان لهيب الصهيل)  
الجواد جرت في دماه شمس العناد  
ها هو الآن شدّ الشهيق  
يحرك أقدامه  
وتدقّ حوافره الأرض  
يركض:  
هانذا  
- يا زمان السكاكين -  
رمح لهيب أذيب النصال  
وأمضي..  
تعاند أقدامي الشيب والبرد  
لست الذي يستكين

الجواد وحيد  
بدرب بعيد  
أقسمت سنوات السكاكين  
أن تصطفيه  
فتهدر عبر الرحيل دمة  
فمضى هراً..  
زادته الحمحمه  
عرفه أكلته الرياح  
وأقدامه شكها البرد  
ساخت.. بكت في مفاصلها  
ساعة قاسمه  
فانحنى..  
ثم شدّ العنق  
ورمى نظرة للأفق..  
وتشهى الصهيل

- فوزي محمود أحمد خضر.

- ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٥٠.

- حصل على ليسانس في اللغة العربية.

- عمل في التدريس وفي الصحافة، وفي إعداد البرامج الإذاعية.

- من دواوينه: «الترحال في زمن الغربة» ١٩٨٤، «فصل في الجحيم» ١٩٨٥، «النيل يعبر المواسم» ١٩٩١، «من

سيرة الجواد المعاند» ١٩٩٨.

وهذي السكاكينُ:

ليستُ هي القاسمه

والصهيلُ..

أذابَ أسي الحممه.

الجوادُ المعاندُ..

يدخل في الشمسِ

تدخل فيه..

وتخرجُ منه: صهيلاً وحممةً

تتناثر - تحت سنايكه - شعلاً

من شظايا النجوم،

تُلَوْنُهُ باللهيب..

يُلَوْنُهَا بالصهيل..

تعلمه ويعلمها

الجوادُ المعاند يركضُ

ينثرُ عبر الدروبِ

قُتَاتَ الصخورِ

بهذي الوجوه التي تنحني

ويظلّ الجوادُ

لهيباً بكلّ الصدور التي

ترتجي غدها

يظلّ الجوادُ

يعلمهم أن نارَ الصهيلِ

تدمدمُ.. توقظُ هذي البلادُ ؟

من ديوان: «من سيرة الجواد المعاند»

\*\*\*\*

## حلمي سالم

### آخر الرؤيا

يخطف الروح من روحها خاطفٌ  
فيه مسٌّ من اسمي  
وفي ثوبه بعض دمعٍ توارى على كفه عن رؤاي  
واصل بين أشلاءٍ روحي وبيني  
كلما جاء في غريه التقى الوعل في خافقي رعبه  
كلما جاء في لونه جئت في صورة لي  
على شرفة البيت حطت  
وخلت رتوشاً بها بعض لحمي  
واشتعالاً قريباً لأهزوجتي أو دماي.

يخطف الروح من روحها خاطفٌ  
يخلط الروح في راحها،  
مازجاً في سمائي سمائي  
ناسجاً من رمادي مدى شكله الحب،  
صوتي على عزفه: نائح روحه الرائحة.

- 
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٥١.
  - حصل على ليسانس صحافة.
  - مدير تحرير مجلة «أدب ونقد».
  - من دواوينه: «حبيبتني مزروعة في دماء الأرض» ١٩٧٤، «الأبيض المتوسط» ١٩٨٤، «الشغاف والمريعات» «فقه اللذة».

يخطف الروح من روحها رائحٌ نحو وهمي  
بين خطوي سراباته لي  
سراباته في خطاي.

هل رحيقٌ على داره: نزقة؟  
أم رحيقٌ على داره: ناي؟  
هاجسٌ يخطف الروح من روحها  
أقنع الوعلَ بالركض نحو اسمه  
بين تلٍّ من النرجس الحيّ  
وارتعاشاتٍ داري على المهجة الطافحه.  
يسقط الوعلُ في راحتي غارقاً في لظاي  
يسقط الوعلُ في صورة رسمها كان مسأً من اسمي  
غاب في قبر روحي وراح  
عندما جاءني في صباي:  
خاطفٌ يخطف الروح من روحها،  
شكله: الخاتم المستحيل  
صوته: الروح في قعر روحي  
وهي تستلهم الخطف من خاطف  
باكياً  
خالعاً روحه  
عند روحي.

من ديوان: «الشغاف والمريمات»

\*\*\*\*\*

## رفعت سلام

### مقاطع شعرية

#### حطام

ماجت - هنيهة - وفرت  
وفي يدي:  
رمادها استلقى، ونام  
لا طائر النسيان يأتيني،  
ولا تواتي طعنة السلام  
في انتصاف أسن: ألوب  
مثلما حجر على زمن،  
نعاس فوق غابات الكلام

#### فرت،

وفي يدي:  
شب الحطام.

#### ربما

#### انتظر

#### فربما

رياح تشبه امرأة شمالية

- «هل كنت في يدي شوكة منسيه؟»

#### فتو صيدني

وترمي وردها الثلجي في بدني  
فأرمي طائري المبلول في سمائها  
الشوكية  
يعود صخرة ذبيحة  
أو شوكة بالية  
يقول:  
«نلتقي في الليلة الماضية»

#### فانتظر.

#### لي

#### في الليل:

ينبت لي جناح من غبار  
أسقيه زرقتي،  
وأنسل خفيفا  
لي، في الفضاء: بيت  
بلا جدار  
ولي، في كل ظلمة: نهار

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٥١.

- تخرج في كلية الآداب - قسم الصحافة.

- يعمل صحفياً بوكالة أنباء الشرق الأوسط.

- من دواوينه: «وردة الفوضى الجميلة» ١٩٨٧، «هكذا قلت للهاوية» ١٩٩٣، «إنها تومئ لي».



لي: ما ليس لي.

ولي حشدٌ من الأشياء يُشعلني،

يُتَوَجَّنِي إِلَهًا،

أو خريفًا

وفي الصباح:

أبتني بيتَ الفِرَارِ.

وقتَان

تقول: «جئتُ لك».

غيمٌ ترابيٌّ يرفرف ناعسًا،

ولا يريمُ

وكان صقرُ الوقتِ يرميني

إلى حقلِ الغيابِ .

فاجيءٌ، في وقتِ ترابيٍّ،

ترابيًّا،

ولا أقيمُ

وقتَان منحرفانِ،

مشتبكانِ .

ووقتي من حميمٍ.

برهة

رفٌ برهةً،

وأرخي على بدني الجناحُ

منقارُهُ يمتدُّ في دمي ،

فتغفو، فوق شُبَّاكي ،

بحارٌ من نواحٍ .

لا التُّوتُ يعرفني

فيهطل نجمةُ النسيانِ في خَصْري،

ولا ياوي إلى جسدي صباحٌ .

رفٌ برهةً،

وحطُّ ميتاً

فشبت في يدي:

وردةُ البَراحِ.

من ديوان: «إنها تومن لي»

\*\*\*\*\*

## عبد الجواد طایل

### الزنبقة الشقراء

أيها الحزنُ الذي يعلو مُحَيَّانا  
وجوهاً وجباهاً  
هذه الزنبقةُ الشقراءُ من يرعى صياها؟  
هذه القطعةُ من يحمي حماها؟  
من تُرى يحنو عليها  
ويُسمِّي حينما يلمس إحدى راحتَيها  
ويُمنِّي كلَّ حينٍ أذنيه  
بحديث قطرته شفتاها؟  
وينال الشرفَ المنشودَ يوماً  
حينما يُفضي إليها  
وهو يبدو مائلاً بين يديها  
وملوكُ الإنس والجنِّ لديها  
عن مئات عشقوها  
واستظلُّوا بهواها  
ومئات أثروا الموتَ فداها  
من تُرى ينقذ هذي الزنبقة  
من عيون طائشاتِ فرقه؟  
فإذا الليل تهادى

لم يزل يلتقطُ الأنفاسَ من طيبِ شذاها  
وهو يمضي في حبورٍ يتباهى.  
\*\*\*\*\*  
هذه الزنبقةُ الشقراءُ في هذا الرداء  
المخملِ  
والخمارِ العسلي  
حينما تمشي وتهتزُّ أمام المقلِّ!  
في فتور مائلٍ للكسلِ!  
تخلعُ الأيامُ أثوابَ الشتاءِ القاتمه  
احتفالاً بتباشير الربيعِ القادمه  
بالصبا والأملِ!  
فتمهلْ أيها الحزنُ ودعها  
خلُّ ما عندك لي!  
علَّ هذا الليلَ عنها ينجلي!  
هذه الزنبقةُ الشقراءُ في احداقها  
حزنٌ كحزني!  
ها أنا أسمعها تهتف هيأ:  
أيها الشاعرُ خذني،

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥١.

- حصل على بكالوريوس تجارة، وليسانس في الأدب العربي.

- يعمل في الجهاز المركزي للمحاسبات.

- من دواوينه: «وكانى أحبك» ١٩٨٠، «مملكة الحب» ١٩٨٢، «والحب كان الثمن» ١٩٩٢.

وجهك المشرقُ هذا مثلُ أغصانِ الربيعِ  
المائسه

يحملُ الفرحةَ للناسِ جميعاً!  
يملاً الليلَ شموعا

ويعيد المرحَ المفقودَ والأحلامَ  
فوق اليابسه!

وجهك الساحرُ مثل اللؤلؤِ المنثورِ  
في ضوء القمرِ

كيف يبدو مرهقَ العينين كالأطفالِ  
في صيف الحضرِ

أو كأحلام الشتاء العابسه؟

ما لنا نهتمُ والأيامُ في الدنيا قليله؟  
فإذا لم نتخذها غايةً

فلتكن أحلى وسيلة!

انفضي الأحزانَ عن وجهك هيا  
واتبعيني!

وكفانا فلسفاتٍ بين شكٍ ويقين!

من ديوان: «والحب كان الثمن»

\*\*\*\*\*

إننا من طينةٍ واحدةٍ  
فأنا منك وأنت الآن مني  
إنني خائفة جداً فرُدَّ الخوفَ من  
فضلك عني!

خذ يدي.. أرجوك! خذها واصطحبني!

ضممني في صدرك الحاني أذيني!

أنا أهدرتُ سنيني كلها من أجل حرقين  
ومعشوقٍ وليلٍ مطمئن!

ضاعت الدنيا بنا رغم الرحابه

وعلى أبوابنا مرّت ولم تعبر سحابه

ومضى عمري هباءً بين وهمٍ ورتابه!

فانتظرنني.. انتظرنني!

فأنا أعشقُ صمتك

وأنا أعشقُ صوتك

وأنا أعشقُ همسَ الناي فاهمسْ لي بأنني

«أعطني النايَ وغنّ»!

«أعطني النايَ وغنّ»!!

\*\*\*\*\*

## عبد المنعم رمضان

### عن ملامح وجهي وقلبي

يطلع من بيننا جسدُ القاهره  
في الرواق القديم  
إذا أفسدتني الإقامةُ  
تخطفني قامةُ القاهره  
أنا شجرُ الليلِ  
لا تمنحوا جثتي للبلاد البعيدة  
لا تلجوا في التراب المقدسِ  
إلا إذا ذاب قلبي  
ورفٌ كانيةٍ  
فانشغلتُ به عن فضاء يدي  
واصقاع جسمي  
وكان إذا أوشك الليلُ أن ينقضي  
ينقضي  
حاملاً وجة محبوبتي  
ثم منقسماً بين حدّ الولاءِ  
وحدّ الفناءِ  
وحرّاً كفلك قضى أن يزولَ

لا تخافوا انفرادي بمحبوبتي  
فالغيومُ حقائبُ  
تحملُ جدرانَ جسمي  
ولا قامةُ تنحني عند بابِ  
ولا قدمٌ تتسلخُ من ملمسِ الرملِ  
أحشدُ في رثتي الناسَ  
ثم أصلي بهم في الفيافي  
وأصلبهم في خطايِ  
وانتم ترقون مثلَ العصافيرِ  
سوف اشارككم في الغناءِ  
اشارككم في التقاط الحصى من  
منايع قلبي  
اشارككم في اللجوء إلى ربوةٍ بالمقطمِ  
لستُ اشارككم في السفرِ  
  
بين جميزتين أرى القاهرة  
وعند التصاقني بجسم الحبيبةِ

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥١.

- تخرج في كلية التجارة.

- شارك في تأسيس جماعة «أصوات» الشعرية.

- من دواوينه: «الغبار» ١٩٩٤، «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي» ١٩٩٥، «بعيداً عن الكائنات» ٢٠٠٠.

أنا شجرُ الليلِ  
كنتُ إذا جاء تحوي اللصوصُ  
منحتُ اللصوصَ  
وإن جاء نحوي المحبونَ  
أدخلتهم في تجاويف قلبي  
وأخرجتهم يملأون الشعابَ  
جميلينَ  
مضطربينَ  
ودلكتُ جسمي بسعف النخيلِ  
وبالدمعِ  
ثم نزلتُ إلى النبعِ  
أحرس محبوبتي  
وآردُ الذين أزحتهمو عن طريقي  
في شوارع مصرَ القديمةِ  
كنتُ أقول لها حين تعطسُ  
ماذا أصابكِ؟  
تنظرني وتقول:  
أنا رئةُ القاهرةِ  
ليس قلبي بأرض العراقِ  
ولستُ أرى وطني في الحجازِ  
وليستُ دمشقُ الدماءِ  
التي تتسربُ من بهجتي حين أفرحُ  
إن تتركوني فلا تحسبوا أنني هالكُ  
هذه خيمةُ الشرقِ  
مزقتُ أطرافها  
كي أمددَ جسمي

إذا جأني النومُ عند حدود الفراقِ  
واهبط كالأولين على أسقف الحلمِ  
ثم ألوذُ  
وأعرف أن المدينة ديوانُ شعري  
وأعرف أن القصائد تهبطُ منها  
وأسبحُ في الأبيض المتوسطِ  
أسبح في النيلِ  
في الترعِ الجانبيةِ  
أبحث عن بهجةِ  
أستعينُ بها في القضاء على وحشتي  
وآردُ المدائنَ  
أقصى الصعيدِ  
وحلوانَ  
والمرجِ  
أفرشها في قميص من التلّ  
ثم أعودُ  
فينحلّ عني القميصُ  
وتصبح أغنيتي  
مستطيلاً من الضوءِ  
يكبر كالحزن حين أعود إليه  
وينحلّ مثل المسلات حين أفارقةِ  
وأعود إلى وحشتي  
كيف أنجو إذا يا جميلة تعصينني  
كيف أنجو؟  
وماشيتي تتربّص بي عند مرعى  
وبعضُ الجميلاتِ ينظرنني

كيف أنجو

ولي خيمة في الطريق  
ولي أفق ينحني؟

أنا

تنامين مثلي

وتنكمشين إذا ما تركتك

تنتشرين

إذا جاءنا النيل

عند حدود التواصل

أنت القماش الذي فصلته المدينة

فابتلع البرد

أحمل قافية راودتني

وأُنزل فيها الخليفة

والطيبين

وأفئدة الناس

ثم أولي بهم نحو أرض

كسئني باليافها

هذه أرض مصر

فلا تنشروا جسمكم فوق أرض

سواها

ولا تتركوني.

من ديوان: «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي»

\*\*\*\*\*



## أحمد غراب

### شيء من الصمت

شيء من الصمت كي أرسو بأغنييتي  
وتستريح من الإبحار أوردتي  
اسمعتني ألف شكوى حينما ارتطمت  
بجبهتي، سقطت في اليم أشرعتي  
يا ألف زوبعة بالثلج قادمة  
تدق أبواب خلجانني وأوديتي  
الليل يبكي على صدري وفي أذني  
صدى انهمار دم الأقمار في شفتي

\*\*\*\*\*

إلى مستى تجرحين الصمت ظالمة  
وتطفئين وريد الشمس في رئتي؟  
كيف اجترات على محراب صومعتي  
وسرت فوق تسابيحني وأخزرتي؟  
دخلت كالغيمة السوداء في أفقي  
هل ثم نجم رقيق القلب لم يمت؟!

- 
- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٥٢.
  - حصل على بكالوريوس هندسة وبكالوريوس علوم عسكرية.
  - عمل ضابطاً مهندساً بالقوات المسلحة.
  - فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الرابعة، دورة الشبابي عام ١٩٩٤.
  - من دواوينه: «عاصير» ١٩٨٣، «الشاعر والمدينة» ١٩٨٤، «الملاك الرمادي» ١٩٨٨، «نقوش على جدار الصمت» ١٩٩٢.

طارت عصافيرُ إلهامي كما انكسرتُ  
على ذراع الدجى السهرانِ أجنحتي  
وذاب في حزنه البلورُ واختلجتُ  
أصفى مرآيا الرؤى في كفاً أخيلتي  
هذي جـدائلُ أفكاري ممزقة  
يُلقي بها الليلُ أخطاباً لموقدتي



دهرُ أهدهد أنغامي فوا أسففا  
أطعمتِ للثلج أنغامي وأزمنتِ  
لكم تبسدتِ من رؤيا مجتحة  
لواقع جامد الإحساس سيدي  
ظلُّ كئيبٌ وأبعاد متلججة  
فمن تكونين؟ قلولي.. أين ملهمتي؟  
هذا الفمُ الشاحبُ الأصداغُ أجهلة  
ولا أرى فيه إلا طيفاً مقبرتي  
وكان تغرُّك أوتاراً موسقة  
تستنهض الطير في دنيا مخيلتي  
والآن يُمطرُ أحججاً وأتربة  
ويترك الحرفَ مصلوباً بحنجرتي  
ما عدتِ دافئةً الوجدانِ فابتعدي  
لن أجدل الحلم من أكفان ميته  
إن الجنون وقوفي تحت مقبرة  
لا ترشح الملح إلا فوق جمجمتي!

من ديوان: «الملاك الرمادي».



## أحمد فضل شبلول

### عتاب من سوابب الأسلاك

الكمبيوترُ الصديقُ خانتني..

لأنني..

لم أعطه الإشارة

ولم أبدلِ الحروفَ بالرقمِ

ولم أبرمجِ المشاعرُ

وأطلقِ الأوامرُ

نداءَ هذه البحارُ

الكمبيوترُ المحارُ

علمتُهُ الأسرارُ

فخانتني..

ولم يغدُ يحارُ.

الكمبيوترُ الذي علمتُهُ الحنانَ والأمانَ..

خانتني..

لأنني..

ادخلتُ في اللغاتِ والشرائحِ الممغنطة

عواطفَ الأزهارِ، والأشجارِ، والأنهارِ

وقصةَ العيونِ ساعةَ السحرِ

ورقصةَ الأغصانِ والأحلامِ والمطرِ

ادخلتُ، واسترجعتُ بسمةَ العيونِ

إشراقةَ الجبينِ

تكبيرةَ الحنينِ

الكمبيوترُ الصديقُ..!

أم من الحديدِ عندما يخونُ

أم من الأزرارِ واللوحاتِ والأرقامِ

أطلقتُ في السواببِ الهامده

شعاعَ كهرباءِ

علمتُها البكاءَ

علمتُها الفرحَ

رافقتُها للبحرِ والرمالِ والضياءِ

جعلتُها.. تصادقُ النوارسَ المهاجرة

وتطلقُ العنانَ للأفكارِ

- ولد في مدينة «الإسكندرية» عام ١٩٥٣.

- حصل على بكالوريوس تجارة.

- عمل مديراً للنشر بشركة إعلامية سعودية، ومصححاً في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض.

- أصدر معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي.

- من دواوينه: «مساقر إلى الله» ١٩٨٠، «ويضيع البحر» ١٩٨٦، «الإسكندرية المهاجرة».

تحبّ وقتما تريدُ

وتلعبُ

تُكهربُ القلوبَ وقتما تشاءُ

وتذهبُ

تجاوزُ العقولَ والأشياءَ

وتغضبُ

منحُثُها السرورَ والغضبُ

منحُثُها اللَّعبُ

وهبُثُها الذكرياتُ

سألتُها تخزينَ كلِّ لحظةٍ تمرُّ

بالشموسِ والنفوسِ

تسجِّلُ أجملَ الثواني

وأفخمَ المعاني

وأروعَ الأغاني

فعاتبتُ..

سوالبُ الأسلاكِ عاتبتُ..!

تراجعتُ..!

وأصبحتُ حديداً!

«أم من الحديد عندما يخونُ»

تبرمجتُ..

تحوّلتُ جليداً

ولم تزل تحنُّ للقصديرِ والنحاسِ والمطاطِ

ولم تزلْ

تخطُّ من مشاعرِ الإنسانِ

وتطردُ النوارسَ المهاجرةَ

عن شاطئِ الأحلامِ.

من مجلة: «إبداع»، ديسمبر ١٩٨٨ .

\*\*\*\*\*

## أمجد ريان

### من قصيدة: مرآة للآهة

هي أحرفي المغلولة  
حاورت الأبعاد  
وحيث كل القمح  
وتلوت بين تضاريس ضلوعي  
وأنا أشهق  
واقرفص تحت الضرع الحجري  
أبكي خيط التاريخ المسوخ:  
كتابُ الصبح يقول:  
الأبعاد انفتحت  
وكتابُ الليل يقول:  
هشيمُ الوقت يلوح  
للأشياء  
الأحرفُ تتشابك في حلقاتٍ من  
غيش  
الأحرفُ تتخاصر، تتوزعُ،  
تتناثر فوق مساحات الأبيض،  
كجيوش تنهياً لبريق،

اغسلُ أحرفي المغلولة ببحيرات  
الفجر  
وأروح إلى التلّ النغمي  
أكشف عن ضوء آخر  
أكشف عن دوّاماتٍ للوطن القادم.  
\*\*\*\*\*  
الأحرف تتورقُ في عيني  
وأنا اتوجه شطرَ الأفق الأبيض  
وأفضُ خزائن أحرفي  
لكي أصل إلى الإيقاع  
المهموس  
والوردة كالدوامة بين أصابعي  
الأحرفُ سحبٌ هائجة  
تعلو  
لتمسُ الخلق الأول  
وتعود لتتنحّج بين شقوق  
الأحجار.

\*\*\*\*\*

- 
- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٣.
  - تخرج في كلية الآداب.
  - من دواوينه: «لا حد للصباح»، «امس كائنًا»، «مرآة الآهة».

سينات كالأعشاب الحادة،

هآت تتعقد كخيوط،

جيمات كرؤوس حراب،

تدبب أطراف الأحرف كخناجر،

تندق بأضلاع البشريين الأطهار.

\*\*\*\*\*

الأحرف تفقس لك:

تمتزج الإيقاعات بنبيضك

تخرج بمفاتيح الماء،

تمس ينابيع الوجد

وتسمع لوميض الأعماق

وأحرفك المبلولة في ظمأ

حواسك

تبتدع فضاء بحرأ، وتوشوش

ذاكرة تنهض فوق الحزن

الأرضي.

\*\*\*\*\*

هي أحرفي مراكب باغتت الأبعاد

وانغمست بشهيق الأعماق

أمشاط يائسة تضرب أضلاعي

هذي المرة سوف أعيد الهمس

الشاهق

وأززل شهوات الحن بحنجرتي.

\*\*\*\*\*

الأغصان منكسة حولي

وأنا أقاطع بالكون

أعلو في باب نبوءتنا

صرت أقشر يبسا

وأوهج غضب اللون

وأبعثر رعدة عشقي في الأرجاء.

\*\*\*\*\*

الأخدود الخزفي يحيط بأقواس

من أجساد الفقراء

والنسوة في تيه التوتياء

يطرزن زغاريد الحزن على

الأبواب

حيث الورد الإسمنتي المرشوق

يئن

أسري بالقلب النيء بين

عجائن طمي محترق

وأغني بحروفي في صخب

عويل مسنون

مرتحلاً في منعطفات نجوم

باهتة

تخبو..

\*\*\*\*\*

أسري في أفق مختلف

وحروفي تنفس من عبق الكون

حنين البذرة

أسري في أفق مختلف

وأعيد الألق الصافي لمدار الطائر

وأعيد بدايات الموسيقى لحوار

ضلوعي.

\*\*\*\*\*



في ميعاد الحلم أتيتُ  
وحروفي مخبأً أوتاري  
أتلو موجدي، وأهاجر في  
العشب الشفافِ

لأنسجَ حرفي في أظلاف الياقوتِ  
وفي أطرافِ غماماتِ مائلةٍ  
تسقينَا عتمتها.

\*\*\*\*\*

الرهجُ المرُّ بحلقي  
بيننا بواباتُ خلاءٍ تتفتحُ في  
بواباتِ خلاءٍ  
رسامُ الدمعِ يوشوشُ أعمدةَ  
الشمسِ

ويمرُ على تلٍّ هشيمٍ كي يصبغَ  
شهاباً

وينادي لميادين غبارٍ أن تذوي  
ولأقفاص حوافرٍ أن تنحلَّ  
وكنْتُ أنا تحت الفيروزِ الليليِّ  
أشبك أفعي بحنينٍ شراييني  
\*\*\*\*\*

أتأرجحُ بين شظايا الصمتِ  
ومدينَتنا الداكنةُ تُسلسلُ بدني  
في غبشٍ  
يا خرزَ الشمسِ ألا هلْ تقبلُ  
للكفينِ

كي أغزل مسبحةَ العشقِ  
وأبني للذاكرةِ المسعورةَ عشاً

من ديوان: «مراة الآهة»

\*\*\*\*\*

## عزت الطيري

### قمر على.....

قمرٌ على بحر المساءِ	وتبوحُ من أوجاعها
يصبُّ أسئلةً	مُقلُّ السحابه
ويقترح الإجابة	قمرٌ، ونجمُ الأمنياتِ
ويعطرُ الليلَ الجموحَ	يمدُّ ريشتهُ
بماء فضتهِ	ويرسم في فضاء الليلِ
ويلبسه ثيابه	بستاناً، ونهراً
ويداعب الفجرَ البعيدَ،	قد يسافر في عذوبتهِ
يريق أغنيةً	ولا ينهي
على حجر البكاء الرخوِ	غيابه
يُسرفُ في الصبايه	هذا المساءُ لنا،
قمرٌ يرنُ	وهذا الحزنُ،
على جوانب حزننا	هذا السوسنُ البريُّ
فيحنُ من رثاتهِ	يحمل، حلقةَ الباكي
طيرُ الكتابة للكتابةِ	يحمّله عتابه
وتهزّ الریحُ الفؤادَ	هذا المساءُ لنا
فينتشي	وهذا الخوفُ

- ولد بمحافظة «قنا» عام ١٩٥٣.

- حصل على بكالوريوس الزراعة، ودبلوم الدراسات العليا.

- يعمل مهندساً زراعياً.

- من دواوينه: «دع لي سلوى»، «فصول الحكاية»، «افتحي الصيف لي» ١٩٩٥.

هذا العنديل المستحم،

بنهر دهشته،

يرفرق،

كي يقص لنا.. عذابه

قمر، وأغنية، ونجم ضامر

ماذا سنفعل أيها العشاق،

في ليل، يصادقنا جهاراً،

ثم يرشق في قلوب الساهرين،

- جوى - حرايه !!

ماذا سنفعل؟، غير أن نبكي

ونبكي

فارتعش بالدمع يا..

وتر الربابه!!

من ديوان: «افتحي الصيف لي».

\*\*\*\*\*

## المنجي سرحان

### مرثية أغنية

يشتعل القلبُ أمنيةً  
ويفيضُ المغيبُ النضارةً  
لكنه الآن  
حين تكامل فيك تُغني  
يزغرد في صدرها الكونُ  
إذ تحتويك..  
تضمُّ الحقولُ سنابلها  
والمواسمُ في نبضها الحبُّ  
والخصبُ..  
والزمنُ المستعانُ..  
\*\*\*\*\*  
وتُغني لك الآن أمي  
تلمُ الندى عن جبينك..  
يا أيها المشرَّبُ الذي يتكاملُ  
جيلاً  
ونخلاً  
وزيتونةً وسنابل!

.. أنت حين سطعت على الشمسِ  
ضجُّ مصباحنا بالغناءِ  
وحين أتوا بقميصك  
متشجاً بالدماءِ الصدوقةِ  
أبصرَ يعقوبُ..  
عاود نخلتنا الكبرياءُ  
وفي غرفةِ الدرسِ  
كان المعلمُ يرمقني شاردأ فيك  
تملاً كل الخرائطِ  
مذ فلق البحرُ  
وانساب نهرُ الدماءِ إلى الضفةِ الظاميه.  
رحلتُ أكبرُ فيك  
وأزهرُ فيك  
وأحلامك المشرعاتُ غدي !  
وتُغني لك الآن أمي  
ساعةً جلستها للخبير..  
تناغيك

- 
- منجي فراج سرحان.
  - ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٥٥.
  - حصل على ماجستير في النقد الأدبي.
  - عمل مديراً لتحرير مجلة «عالم الكتاب».
  - من دواوينه: «حين يدق صمودك بابي»، ١٩٧٩، «وعائد إليك»، ١٩٨٧، «قراءة في كتاب النخيل»، ١٩٩١.

حين ترفع هامتها للسماء..  
فتخضر سنبلة في الحقول..  
تغني لها الآن أمي  
وأطفال قريتنا  
والرمال التي غمدت في هواك  
فاطلعت زيتونها  
والمأذن حين أعدت إليها  
مواقيتها العربية محتشداً بالروى  
فتعود إلى النيل صبوته  
والمواقيت عزتها  
والبيارق أجواؤها  
والهواء نقاوته  
والبلاد ملامحها  
واللغات اخضرار الحروف التي  
أجهدتها الرطانة والجاهلية!  
(حين أقاموا عيداً للأم  
كانت أمك أول أمية  
تكتب تاريخ العالم  
وتعيد ملامح هذا البلد إلى سيرته الأولى  
في صف العرس الثاني  
كنت أباهي الأطفال جميعاً  
هذي أمي من طين الأرض تُشكل تاريخاً  
وحياه)

\*\*\*\*\*

كيف أعلم حين استقرت رصاصاتهم  
في اشتعالك  
أن الذي يسقط الآن وجهي  
وأن الذي ضيع في سنوات التراجع  
كان دمي؟

اثغني لك الآن أمي  
تغالب أوجاعها وتبوح؟  
هو الثكل يعصرها  
دمعة باتساع الأسى  
ينحني النيل  
يسقط من قلبها ويجف  
ويحمل إخوتك العير..

يرتحلون  
وأبقى وحيداً  
أحرق في حزنها  
والمغيب يفض النضارة..  
تنكفئ النار..  
قد منحت وجهها للمياه..  
واخفتها الريح  
والتابعون!!

من ديوان: «قراءة في كتاب النخيل».

\*\*\*\*

# شعبان يوسف

## ما قاله الجبل

فلن يرجع القلبُ عما نويتُ  
حملتُ متاعي،  
وبعضاً من الحكَمِ المستعادةِ  
قلتُ: سأصعدُ  
أو يهبط الآخرون إليَّ  
لنخلق مملكة: لرؤانا  
ومملكة:  
لصيانا  
ومملكة دون أي ملوك  
يحطون فوق طفولتنا:  
كالخيام  
سنخلق مملكة  
وسياجاً يلفُ مفاتنها  
وطيوراً ترفرف فوق مباهجها  
وسلاماً .  
قلتُ: سأصعدُ..  
(كانت صخورُ المقطمِ.. غاضبةً  
وعجيبة

ولي أن أوزع فوق الحجارةِ  
أسئلتي  
أو أبعثر فوق الرمالِ: الكلامَ  
فهل تستجيبُ الحجارةُ.. لي؟  
وهل يسمعُ الجبلُ المتكبرُ.. صوتي؟  
وكيف ستألف تلك الصخورُ.. ديبِي،  
ويدرك ملمسُها..  
خطوتي؟  
وكيف أفكُ طلاسَمَها..  
في الظلامِ؟  
تعددتِ الأسئلة..  
ولم تستدلْ خطاي،  
وحين انكفأت على حجر..  
قلتُ: اصعدُ.  
وقال الذين يخافون: اهبط،  
وانجُ بنفسك أنتَ وأهلك،  
قلتُ: فلو وضعوا في يميني شمساً،  
ولو وضعوا في يساري شمساً

- 
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٥.
  - التحق بكلية التجارة الخارجية.
  - أسس مع رفعت سلام مجلة «كتابات» عام ١٩٧٩.
  - يعمل في الشركة المصرية للاتصالات.
  - من دواوينه: «مقعد ثابت في الريح» ١٩٩٣، «كانه بالأمس فقط» ١٩٩٨، «تظهر في منامي كثيراً» ١٩٩٩.



وكنْتُ أغازلها،  
وأحطُ عليها بأسئلتني،  
فتعانَدني،

وتضَيِّعني في مدارجها المدلَّهمة..  
ثم تُقَلِّبني في تجاويفها  
وتُضِلِّلني

ثم ترجع تكشفُ بعضَ مفاتنها).  
فاعود لأسألها،  
فتجيبُ:

لأنك كنتَ مؤذِنَ تلك البلادِ  
وأشجعَ حُرَّاسها المخلصين..  
وانبل..

انجب..

أجمل..

أروع..

ثم تدرجت..

أخرجتَ قافلةً كاملة..

وأخرجتَ نفسك من سربها،

ودخلتَ إلى غرفة ضيقة

وتركتَ الفضاءَ المغامرَ

أنتَ تحولت..

حولتَ وجهك نحو الضياع الحقيقي،  
ولولت..

ثم تحملتَ عشرَ سنينَ .

تقلَّبتَ في النار وحدك

تحت مظلة:

(هذا الضجيجُ كثيرُ  
وكلُّ الرفاقِ الأماجد قرؤا..  
وضاقتْ بسكَّانها الأمكنه..  
ورحتْ تؤسِّسُ عائلةً  
في الفراغِ الفسيحِ  
لترفعها فوق رأسك..  
كالعلمِ المدرسيِّ،  
وتسألني:

بعد أن خربتُك السنون!..

(ومقعدك الثابتُ / الكهلُ  
أصبحَ قِزَاعةً للطيورِ)  
وكلُّ زهورِ الحديقةِ فرتْ روائحُها  
وانزوتْ .

فهوِّنْ عليك..

فركِّبْكَ مرتحلٌ.. مرتحلٌ،

وقل: سوف أصعد دون ارتباك،

ودون ارتكازك فوق عصاك القديمه

وانسجُ من الآن ثوباً جديداً..

تعلمُ أن تتنقَّسَ

أن تتحسَّسَ

أن تتوجَّسَ

أن ترتقي

في الهواءِ النظيفِ..

الحجاره.

من ديوان: «كانه بالأمس فقط»

\*\*\*\*\*

## محمود نسيم

### كُمُون

لمسُ الليلِ،  
والشارعُ الجانبيُّ، وبعضُ هواءِ الخريفِ  
ونافذةٌ بعدُ يقظى  
تُجمَعُ في راحتيه وميضُ النجومِ،  
فمدُّ ذراعيه عبرَ الخلاءِ، تحسُّسُ صمتِ المكانِ،  
ودسُّ الطريقِ بخطواته  
.. وحدهُ الآنُ ضوءُ المصابيحِ في الطرقاتِ  
وعبرَ النوافذِ منتثرا  
والشوارعُ ملءُ خطاهُ،  
فكُونُ بعضِ الملامحِ للوجهِ، ردَّدُ أغنيةٍ  
وتأملُ رقرقةِ الضوءِ في مدخلِ البيتِ  
وامرأةٌ تُغلقُ البابَ، غابَ قليلا..  
تذكَّرَ شكلَ امتدادِ الطيورِ على الماءِ  
سجَّوُ العصافيرِ في هدأةِ الليلِ  
بوحِ العيونِ بأولِ حبٍّ، ملامسةُ النظراتِ  
فتناقَ إلى مطرٍ غامضٍ في السماءِ

- 
- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٥.
  - حصل على درجة الدكتوراه في النقد المسرحي.
  - يعمل في التدريس الجامعي .
  - من دواوينه: «السماء وقوس البحر»، ١٩٨٤، «عرس الرماد»، ١٩٨٩، «طائر الفخار».

ابتداءً المواسم، طير النوارس قرب السواحل،  
لكن حلماً جميلاً تناسج والبحر وهو يغيض،  
ولا شيء - غير صغير القطار الأخير  
اندياح الأماكن عبر الزجاج المغبش،  
ثم التماع الضياء على الشجر المتكاثف جنب الطريق،  
ورجرجة العربات  
أذاك هو الصبح،  
أم نجمة لمعت في ليالي المحاق؟  
تهياً للبحر، في دفقة الزبد المتطاير.. مرتطماً  
بالصخور، ومندفعاً في المياه  
تجول.. عبر المرايا تلاشى المكان  
وتلك المشاهد تتسع الآن، تتسع الآن  
لمعان السكون على عتبات البيوت  
زفيف الرياح  
الفرشات بين المصابيح  
أعمدة النور ينحل عنها الغبار  
امتزاج البياض بحمرة خط الشفق  
حط نظرتة في دوائر مقفلة  
جامداً،  
أبصر البحر، في لحظة، ساكناً  
والطيور مثبتة في الأفق .

من ديوان: «عرس الرماد»

\*\*\*\*\*

## علي منصور

### الفقراء ينهزمون في تجربة العشق

كان يهبط للنهر يغسل عنه التعب .  
أم يا نيل، هل  
يشعل الصدر إلا التلهف والوله  
المشرئب لعينيك، أم..  
أحبك،  
والبنت - صاحبتني -  
تثقب القلب بالدمع، صاحبتني  
تحرق الصدر بالشوق للبرق والزركشه.  
قلت أرحل  
- يا نيل -  
ياكلني الوجد، والشجر المتعانق  
يرمقني..  
رمقة دهشه .  
قلت أرحل، هذي  
البلاد تقبح فيها الزمان، وهذي البلاد

مرّة قالها النهر للأرض  
فارتعشت تحته الأرض، وانبسطلت  
تحته الأرض، وامتلات  
تحته الأرض بالخضرة المدهشه .  
شب نخل الهوى فجأة  
وتدلّت  
من الشجر المتعانق تفاحة الوشوشه  
كانت البنت ترسم  
قلبا  
صغيرا، يدق  
فتهتز في صدرها نشوة البرتقال،  
وتصعد  
رائحة الخصب من شجرات العنب  
والفتى....  
كان يصعد نخل الهوى،

- 
- ولد عام ١٩٥٦ بمحافظة «القيلووية».
  - حصل على بكالوريوس في الصيدلة.
  - يعمل في الرقابة الدوائية.
  - من دواوينه: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق» ١٩٩٠، «وردة الكيمياء الجميلة» ١٩٩٣.

على أرضها القبح يسعى،

وهذي البلاد ترقق في عينها الدمع ليلاً..

ونام الغضب !

قلتُ أرحل، أجمعُ

للبنات برق النيون، الملم بعض الصخب.

.....

.....

أم يا نيل، للبعد

طعم العذاب، وللحزن رائحة الوجد

من يرسم الآن وجهاً جميلاً،

وبيتاً صغيراً،

وعرساً.. ونهراً

وكفا تعانق كفا،

وسحراً يخاطب في العشق سحراً

بقربك

- يا نيل -

كنت ألون صباحاً وعصراً

حقولاً تغني سنابل قمح، وترقص زهراً

وتعزف لحناً يشدُّ

السواعد، يروي الظهيرة ظلاً ونحلاً

وأرسم تلاً وسهلاً

وحلماً ضحوكاً يسافر في الليل طفلاً

وكنتُ بقربك

- يا نيل -

أعشق وجهاً أليف

يضحك الصبح في شفتيه فتصفو..

بحار الضباب الكثيف

والبلاد التي..

غاب عنها الشتاء وحط الخريف

علمته طلاء الأظافر،

عشق المرايا،

وأنسته وجّة الرغيف!

.....

.....

أم، للبعد طعم العذاب، وللحزن رائحة

الوجد،

يا نيل لا يشعل

الصدر إلا التلهف والولة المشرئب

لعينيك، أم.. أحبك،

والجوع - بالقرب منك - ابتداءً لوجهي،

أحبك،

والقهر - بالقرب منك - ابتداءً

التنفس، والموت

قربك يا نيل فاتحة للزمان الجميل.

أم، فاتحة للزمان الجميل.

من ديوان: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق»

\*\*\*\*\*

## وليد منير

### نسزوة

داخله طفلُ بدائيٌ  
يحبُّ الشجرَ الملتفَّ،  
والماءَ،  
وصوتَ الحيواناتِ التي تمرُّ في الغاباتِ  
لو يخرجُ منه ذلكَ الطفلُ البدائيُّ  
لكي يُشهرَ في وجهِ البناياتِ التي لا تنتهي مِغْوَلَةً!  
لو يطردُ الأرضَ العاليةَ الأحجارِ من أيامه  
لو يدفعُ الناسَ إلى داخلهم .  
لو يستطيعُ الطفلُ أن يقترب الآنَ  
من المرأة كي يكسرهما!  
حينئذٍ قد يبصرُ الحلمَ الذي بدَّلهُ  
بالرملِ  
والأسفلتِ  
والعادمِ  
لو تنقطعُ الشعرةُ بينَ الطفلِ والعمرانِ.

- 
- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٧.
  - تخرج في كلية الهندسة، وحصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.
  - يعمل مدرساً بكلية التربية.
  - من دواوينه: «قصائد للبعيد البعيد» ١٩٨٩، «بعض الوقت لدهشة صغيرة»، ١٩٩٤.



لو يخلو له الشارعُ حتى يستعيدَ اللحظةَ الأولى!

لعاد المَطلُ من ثانٍ إلى فطرتهِ

غَضّاً،

جَميلاً،

عاريّاً،

يقفُ بين الشجرِ الملتفِّ،

والماءِ،

وصوتِ الحيواناتِ التي تنطجُ بابَ الشمسِ

في داخلهِ!.

من ديوان: «بعض الوقت لدهشة صغيرة»

\*\*\*\*\*

## منير فوزي

### اللوحة

وألقاها،	في دفتره،
فوق الشمس المتبدية بلون الدم	رسم الولد غزاله
ساح اللون على اللوحة	وحشائش خضراء حواليتها،
وانسكب على جنبات الصفحة	وسماء زرقاء،
صارت كل اللوحة: حمراء	وخضر بالفرشاه
بلون الدم	شجراً يرمي فوق الأرض: ظلاله .
صار الدم ظلال الشجر،	رسم الولد غزاله
ولون السحب،	يتناول ثدييها: رثمان،
ورائحة العشب النديانه	ومرعى ممتداً من أقصى العمر
قذف الولد اللوحة،	إلى أقصى الصفحة .
صارت حجراً .	تنساب الخضرة فيه،
قذف الحجر،	سحاباً في ركن اللوحة
وكان الصياد المترقب،	تصبغه الشمس بهاله
ينصب في الأفق نباله	تتبدى في لون الدم .
فاختلجت قبرة،	رسم الولد غزاله
امتشقت خارطة الوطن المنسية،	يتناول ثدييها طفلاها .
ثم رمتها في صدر الصياد	دعك الولد الفرشاة

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٦١.

- حصل على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي.

- يعمل مدرساً في جامعة المنيا.

- من نواوينه: «تحوّرات الأرض» ١٩٨٥، «القطاة التي احترفت مهنة الموت» ١٩٨٦.

فصرعته!

صار الحجرُ مزيجاً،

من ألوان:

الأحمر،

والأخضر،

والأبيض،

والأسود

رفع الولدُ الحجرَ،

فصار الراية

قرأ كتابَ الزمنِ المنسيِّ،

وتهجَّى:

فاءً،

لامً،

سينً،

طاءً،

ياءً،

نونً

والحجرِ، ومن يرمونُ

ستصيرُ بلادي ملكي،

ويعود لي الزمنُ المكنونُ.

\*\*\*\*\*

صارت كلُ فلسطين: اللوحة

وارتدَّ الصيادُ إلى هاوية الموت.

من: مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٩

\*\*\*\*\*

## عماد غزالي

### تحليق

أصطنعُ لنفسي.. صقرا،  
لا يعرفُ إلا تحليقَ الروحِ  
إلى رابيةِ الضوء،  
ولا يتحاورُ  
إلا محتشداً بمدادِ النجم..  
هناك..

يحرِّقُ طُهرَ جناحيه  
طليقاً من صلصال الرقدة..  
يغبطه وهنُ الحياتِ  
إذا همَّ بعزتهِ  
منتصباً في الريحِ،  
ويُشفقنُ عليهِ  
إذا أثنى بجراحِ القُربِ،  
ويمدحنُ أمانَ الطينِ..  
إذا قدَّمَ دمه..  
قرباناً لأغانيه !

من ديوان: «مكتوب على باب القصيدة»

\*\*\*\*

---

(\*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٣٣٦).

## أيمن صادق

### الأميرة تنتظر<sup>(١)</sup>

لا ترقبي الدرب يا حسناء في شفق  
وللمي الليل.. والكاسسات والعطرا  
ولا تضيئي شموعاً حول مائدة  
كانت تضمُّكما أعطافها السُكرى  
وغَيُّري ثوبك المكشوف عن ألقي  
فمن سيمنحه من شوقه سِطراً ؟  
ولتغلقي بابك الفضي واغتسلي  
بالأمسيات اللواتي قد غدت ذكرى  
ولتجلسي مثلاً قد كنت غامضة  
فلن يجيء الذي تُعطينه السِـرّاً  
ولا تلومي عليه خُلف موعده  
فكم أراق على اعتسابك العُمر  
وكم توضع في عينيك محترقاً  
فاقتات أنثى واستمرا الجمر

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٦٤.

- حصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية.

- يعمل منسقاً فنياً بشركة الإسكندرية للحديد والصلب.

- من دواوينه: «سمریات»، «سمر.. وحلم النوارس».

(١) إلى روح الشاعر عبدالمتعم الأنصاري صاحب ديوان: «الأميرة تنتظر».

وطاف في الهيكل القدسي مبتهلاً  
تسعى قرابينه تستلهم الشعرا  
ولم يكن شهده من روض غانية  
ناموا بمخدعها.. فاستحلبوا الزهرا  
بل كان يعصره من ثغر فاتنة  
كانت تطارحسه ازهارها البكرا  
فموسق الحب في غنوات ساقية  
وصاغ للحسن من تهيامه فجرا  
فلا تلومي الذي اهداك خافقه  
إذا تخلف عن ميعاده قهرا  
اتى الرسول وصاح الآن موعدنا  
فقال هيا.. ولم يخلف له امرا  
وراح في عجل يلقي حقائقه  
وسار للنور شوقاً لم يطق صبرا  
وليس إلا إزار الحق يستسره  
فهل يلام.. الا تعطينه العذرا؟  
سلي القوافي تناجي الآن راهبها  
«أبا طلال» لماذا تبتغي الهجرا؟  
سلي اللحون بها القيثار منتحب  
سلي النجوم لماذا تحسد القبرا؟  
سلي التبياعى لماذا لا يطاوغني  
لأن ابوخ بما اخشى له نكرا؟



وسوف تدرين ما أخفيتُ من نِباٍ

ألقي على لغيتي من هوله الأسرا

فقد مضى.. لم يقل حتى تحيَّتهُ

فإن تلومي... فلومي الطيف إن مرًا

ولا تلومي عليه خلفاً موعدهِ

وقد أراق على اعتسابك العمرا

والآن سيديتي.. قد فات موعدهُ

هيا أميرته.. كي توصدي القصر

قومي أميرته كي توصدي القصر

من ديوان: «سمرجات»

\*\*\*\*

# درويش الأسيوطي

## أغنية رمادية

أمدُ يدي..  
وأنقبُ في جدار الماءِ  
مدخلنا إلى الإيقاع والصور السماوية  
أمدُ يدي..  
وأنقشُ فوق سطحِ الماءِ  
أغنيةً رماديةً،  
ويأتي الموجُ من جهةِ انفلاتِ الريحِ  
يُغرقها..  
ويمسحُ زبدةَ التوقيعِ والجُملَ الختاميةً،  
وتطفو أحرفي المقطوعةُ الأطرافِ في دمها  
ويبقى البحرُ في عيني  
سماءً لا نهائيةً.

أمدُ يدي..  
وأمحو من كتابِ البدءِ والتكوينِ  
معنى الريحِ،  
والأمواجِ،  
والغثيانِ...

- 
- درویش حنفی درویش.
  - ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٦٤.
  - حصل على ماجستير إدارة أعمال.
  - يعمل في التدريس.
  - من دواوينه: «أغنية لسيئاء» ١٩٧٥، «الحب في القرية» ١٩٨٥، «أغنية رمادية» ١٩٨٧.

وتنبسطُ السماءُ الزيتُ في عيني،  
أعاودُ نقشَ أغنيتي..  
فأغمسُ إصبعي المجروح..  
أغمسُ إصبعي في جرحِ معركتي  
مع الطاحونة الأبدية الدورانُ  
فينبثقُ الدمُ الشلالُ  
بين الأحرف المبقورة المعنى وأوردتي  
وتنزرعُ السماءُ - الزيتُ بالحيثانُ  
تنهشُ ما أسطرهُ بدمِ القلبِ أغنيتي..  
تموتُ على شفاهِ الخلقِ والإبداعِ والأحزانُ  
ويبقى البحرُ في عيني سماءً لا نهائيته  
أعاودُ رحلةَ التشكيلِ والخلقِ النهائيته  
وأعلمُ أنني في قدرتي أن أرسُمَ الأشياءَ،  
وفقَ تصوُّري للذاتِ والمضمون..  
والصورِ التراثية  
ولكنْ إن فعلتُ فهل..  
تكفُّ الريحُ عن رحلاتها النكراء؟..  
وهل تخلو سماءُ الواقعِ الملعونِ من سُحبٍ خرافيته؟  
ومنها يسقطُ المطرُ  
شعوراً بامتلاء النفسِ بالإخفاقِ والغثيانُ  
أيبقى في البحارِ المدُّ والجزرُ؟  
أيبقى الموجُ والحيثانُ؟  
أيبقى البحرُ يا عيني سماءً لا نهائيته؟  
سيبقى البحرُ يا عيني.. سماءً لا نهائيته..

من ديوان: «أغنية رمادية»

\*\*\*\*\*

## نعيم صبري

### إيزيس

أشجان ترحل، تاتي، ترحل، تاتي...  
أشجان  
ماخوذاً أخرج حيثُ الفجرُ وحيثُ اللونُ  
الفضةُ والآفاقُ الورديةُ فوق جبينِ  
الكونِ  
اتجولُ في شريانٍ يدخل في شريانٍ  
أسمعُ نبضَ القلبِ النائم، نبضَ القلبِ  
المرهق من إجهادِ الخفقانِ  
أسمعُ بعضَ نحيبٍ يأتي من أزمانٍ  
ضاعت في النسيانِ  
من أسمع؟.. لا..!  
«إيزيس»؟  
اختلط الأمرُ عليّ .



تُغريني تلك الأنثى كل مساءً  
تتزينُ بالألوان وبالأضواء

ولكم تُغريني كل صباح، كل صباح  
ولكم تغريني كل مساءً  
في ضوءِ شعاعِ السحرِ الناهضِ،  
راحتُ تسري موجةً سحرٍ، راحةً  
حلمٍ، دفقةً أنثى، أنثى أم،  
فارت ثم توارت في سردابِ الجسدِ  
الوسنانِ.  
قهر النومِ الصحو المتثائب والكسلانِ  
لفحتني أنفاسُ حرى  
ورأيتُ نراعينِ لأعلى، فإذا بهما دلتا نهرٍ  
في وجداني الظمانِ  
فعبيتُ الماءَ عجولاً حتى أروى  
ورأيتُ اللؤلؤَ فوق جبينِ نعسانِ  
أنفاسُ حرى  
ظماً يُروى  
وأنا.. وأنا مفتون بالإغراء وبالأشجانِ

- 
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٦٤.
  - حصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية.
  - عمل بشركة الحديد والصلب، ثم اشتغل بالأعمال الحرة.
  - من دواوينه: «يوميات طابع بريد»، ١٩٨٨، «حديث الكائنات».

وتصفقُ شعراً كالليل المنسابِ على  
الأحياءِ

تتعطرُ فلا ونبيذاً

ودخانَ شواءٍ

فيسيل لعابي

وصوابي

أفتح أبوابي

وأهيم على طرقاتِ الشعرِ الحالكِ قبلَ

ظهورِ القمرِ الوضاءِ

أتصببُ عرقاً

أنداءً

أتسمعُ بعضَ نحيبٍ يأتي من

أحشاءِ الليلِ

من أسمع؟ لا.. لا

«إيزيس» هناك؟

ولكم تغريني تلك الأنثى كلُ خريفٍ

تتساقط أوراقُ الأشجارِ

تتعري

اتعري

أتسمع ذاك الصوت؟

من أسمع؟ لا.. لا!

«إيزيس»؟

في كل شتاءٍ

ينهمر عليها الماءُ

يغسلها

تشعر بالعرشة من عنف البردِ القارسِ  
تأتي نحوي

تقفز في حضني

تلثمني

أتصببُ عرقاً

أنداءً

أتسمع أيضاً ذاك الصوتُ

يختنقُ الدمعُ باحداقي

فأضمُّ الصوتَ الآتي من أزمانِ البعدِ

هناكُ

وتنوح بصدري «إيزيس».

\*\*\*\*\*

ولكم تغريني حقاً كلُ ربيعٍ

تُورق أشجارُ التوتِ وكلُ نخيلِ الوادي

والصحراءُ

تُورق فيها الأنثى ألواناً من إغراءٍ

فأذوب حناناً.. وهياماً

وأفكرُ ماذا أفعل كي أمتزجَ ببهجتها

كي امسحَ دمعها

أتحرق شوقاً للآتي

أخطبها من «أوزيريس»

يمنحني إياها

يُوصيني

أن أرهاها

حين يموتُ .

من ديوان: «حديث الكائنات»

\*\*\*\*\*

## أحمد بخيت

### مقاطع من ديوان «ليلى...شهد العزلة»

غفلة الأشياء	(١)	رأيت الصمت والنسيان يجتهدان دون ضجيج وأبواباً بلا معنى دخول مرة وخروج فقلت أخلد البستان يا ليلى ببعض أريج.
كي تتكلم الأشياء لعل زجاجة المصباح تحفظ حكمة الأضواء.	(٢)	وقلت أعلم الفخار شيئاً من ذكاء الماء وأوقظ
(٣) أنا ضيف على الدنيا وأوشك أن أودعها ولدت بحضن قافية واختتم رحلتي معها وغاية شهوة الكلمات أن تغتال مبدعها!!		

- 
- ولد بمحافظة «أسيوط» عام ١٩٦٦.
  - حصل على درجة الماجستير في النقد الأدبي.
  - حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١.
  - يعمل معيداً في الجامعة.
  - من دواوينه: «لا تسألني» ١٩٨٦، «ليلى...شهد العزلة» «صمت الكليم».



(٤)

أراوغُ

شهوتي للموتِ

منذُ صرختُ

في الميلاذُ

وأعبرُ برزخي

وأعودُ

منتصراً

على الأبعادُ

لكي اصطادَ خُذَ الروحِ

قبلَ تحلُّلِ الأجسادِ.

(٥)

وامي

في صلاةِ الفجرِ

ترفعُ وجهها لله

ليُرجعَ طفلها المخطوفَ

يوماً واحداً

لقراءة

فمنذُ رأى

عروسَ البحرِ

أصبحَ شِعْرُهُ

منقاه!!

(٦)

لقد ندهته جنائتهُ

فانساحَ في الملكوتِ

ومستته الرؤى

فاختارَ

وعد النارِ

للكبريتِ

إذا هجرته نارُ الشعرِ

ماتَ

وإن دعتُهُ

يموتُ!!

من ديوان: «ليلي شهد العزلة»

\*\*\*\*\*

## شعراء مصر

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- إسماعيل صبري	١٨٥٤	٢٧٢
- أحمد شوقي	١٨٦٨	٢٧٦
- حافظ إبراهيم	١٨٧١	٢٨٤
- خليل مطران	١٨٧١	٢٩١
- محمد عبدالمطلب	١٨٧١	٢٩٦
- ولي الدين يكن	١٨٧٢	٣٩٨
- مصطفى صادق الرافعي	١٨٨٠	٤٠٣
- علي التجارم	١٨٨١	٤٠٥
- علي الغاياتي	١٨٨٥	٤٠٩
- محمد الهراوي	١٨٨٥	٤١١
- باحثة البادية	١٨٨٦	٤١٢
- عبدالرحمن شكري	١٨٨٦	٤١٤
- عباس محمود العقاد	١٨٨٩	٤١٦
- إبراهيم المازني	١٨٩٠	٤١٨
- زكي مبارك	١٨٩١	٤٢٠
- محمود عماد	١٨٩١	٤٢٢
- أحمد رامي	١٨٩٢	٤٢٧
- أحمد زكي أبو شادي	١٨٩٢	٤٣١
- خليل شيبوب	١٨٩٢	٤٣٦

- ٤٣٨ - عبدالرحمن صدقي ١٨٩٦
- ٤٣٩ - إبراهيم ناجي ١٨٩٨
- ٤٤٤ - خالد الجرنوسي ١٨٩٨
- ٤٤٦ - عبدالحميد الديب ١٨٩٨
- ٤٤٨ - عزيز أباطة ١٨٩٨
- ٤٥٠ - محمد طاهر الجبلاوي ١٨٩٨
- ٤٥٢ - محمد الأسمر ١٩٠٠
- ٤٥٥ - محمود أبو الوفا ١٩٠٠
- ٤٥٦ - محمد السيد شحانة ١٩٠١
- ٤٥٨ - علي محمود طه ١٩٠٢
- ٤٦٣ - محمود غنيم ١٩٠٢
- ٤٦٧ - سيد قطب ١٩٠٦
- ٤٦٩ - عبدالعزيز عتيق ١٩٠٦
- ٤٧١ - محمد مصطفى حمام ١٩٠٦
- ٤٧٤ - محمد عبدالفتي حسن ١٩٠٧
- ٤٧٧ - حسن كامل الصيرفي ١٩٠٨
- ٤٨٢ - طاهر أبو قاشا ١٩٠٨
- ٤٨٤ - محمد عبدالمعطي الهمشري ١٩٠٨
- ٤٩١ - علي أحمد باكثير ١٩١٠
- ٤٩٥ - محمود حسن إسماعيل ١٩١٠
- ٥٠٠ - صالح جودت ١٩١٢
- ٥٠٧ - عامر بحيري ١٩١٢

- أحمد فتحي ..... ١٩١٣ ..... ٥٠٨
- أحمد مخيمر ..... ١٩١٤ ..... ٥١٠
- العوضي الوكيل ..... ١٩١٥ ..... ٥١٤
- كامل أمين ..... ١٩١٥ ..... ٥١٨
- عبدالقادر القط ..... ١٩١٦ ..... ٥٢١
- محمد العلائي ..... ١٩١٦ ..... ٥٢٦
- محمد محمود الصياد ..... ١٩١٦ ..... ٥٢٩
- إدوار حنا سعد ..... ١٩١٨ ..... ٥٢٠
- عبدالعليم القباني ..... ١٩١٨ ..... ٥٢٣
- محمود العتريس ..... ١٩١٩ ..... ٥٢٥
- جليلة رضا ..... ١٩٢٠ ..... ٥٢٧
- عبدالرحمن الخميسي ..... ١٩٢٠ ..... ٥٣٩
- عبدالرحمن الشرقاوي ..... ١٩٢٠ ..... ٥٤٤
- عبدالعليم عيسى ..... ١٩٢٠ ..... ٥٤٦
- محمد التهامي ..... ١٩٢٠ ..... ٥٤٩
- ملك عبدالعزيز ..... ١٩٢١ ..... ٥٥٢
- محمود أمين العالم ..... ١٩٢٢ ..... ٥٥٤
- حسن فتح الباب ..... ١٩٢٣ ..... ٥٥٧
- كمال نشأت ..... ١٩٢٣ ..... ٥٥٩
- محمد الجيار ..... ١٩٢٣ ..... ٥٦٠
- حامد فهمي البلاسي ..... ١٩٢٤ ..... ٥٦٣
- صالح الشرنوبى ..... ١٩٢٤ ..... ٥٦٦

- كيلاني حسن سند ..... ١٩٢٥ ..... ٥٧١
- كمال عبدالحليم ..... ١٩٢٦ ..... ٥٧٢
- إبراهيم عيسى ..... ١٩٢٧ ..... ٥٧٥
- عبده بدوي ..... ١٩٢٧ ..... ٥٧٧
- محمد مهران السيد ..... ١٩٢٧ ..... ٥٧٩
- ياسين الفيل ..... ١٩٢٧ ..... ٥٨١
- عبد المنعم الأنصاري ..... ١٩٢٩ ..... ٥٨٢
- عز الدين إسماعيل ..... ١٩٢٩ ..... ٥٨٤
- فوزي العنتيل ..... ١٩٢٩ ..... ٥٨٥
- صلاح عبد الصبور ..... ١٩٣١ ..... ٥٨٧
- فتحي سعيد ..... ١٩٣١ ..... ٥٩٠
- كمال عمار ..... ١٩٣٢ ..... ٥٩٢
- محمد أحمد العزب ..... ١٩٣٢ ..... ٥٩٣
- نور تافع ..... ١٩٣٢ ..... ٥٩٥
- عبد المنعم عواد يوسف ..... ١٩٣٣ ..... ٥٩٨
- محمد سليمان ..... ١٩٣٣ ..... ٦٠٠
- أحمد مستجير ..... ١٩٣٤ ..... ٦٠٢
- بدر توفيق ..... ١٩٣٤ ..... ٦٠٣
- عبد السميع عمر ..... ١٩٣٤ ..... ٦٠٤
- كامل أيوب ..... ١٩٣٤ ..... ٦٠٧
- أحمد عبد المعطي حجازي ..... ١٩٣٥ ..... ٦٠٨
- محمد صالح الخولاني ..... ١٩٣٥ ..... ٦١٠

- محمد عفيفي مطر ..... ١٩٣٥ ..... ٦١٣
- فاروق شوشة ..... ١٩٣٦ ..... ٦١٥
- محمد إبراهيم أبو سنة ..... ١٩٣٧ ..... ٦١٧
- أمل دنقل ..... ١٩٤٠ ..... ٦١٩
- محمد الشهاوي ..... ١٩٤٠ ..... ٦٢٢
- وصفي صادق ..... ١٩٤٠ ..... ٦٢٤
- محمد أحمد أحمد ..... ١٩٤١ ..... ٦٢٦
- محمد حماسة عبداللطيف ..... ١٩٤١ ..... ٦٢٩
- مهدي بندق ..... ١٩٤١ ..... ٦٣١
- أحمد سويلم ..... ١٩٤٢ ..... ٦٣٢
- خليل فواز ..... ١٩٤٢ ..... ٦٣٣
- حامد طاهر ..... ١٩٤٢ ..... ٦٣٥
- حسن توفيق ..... ١٩٤٢ ..... ٦٣٧
- عزيزه كاتو ..... ١٩٤٢ ..... ٦٣٩
- فؤاد طمان ..... ١٩٤٢ ..... ٦٤١
- أحمد عنتر مصطفى ..... ١٩٤٤ ..... ٦٤٣
- حسن طلب ..... ١٩٤٤ ..... ٦٤٥
- محمد أبو دومة ..... ١٩٤٤ ..... ٦٤٧
- صلاح اللقاني ..... ١٩٤٥ ..... ٦٥٠
- عبداللطيف عبدالحليم ..... ١٩٤٥ ..... ٦٥٢
- فاروق جويده ..... ١٩٤٥ ..... ٦٥٥
- نصار عبدالله ..... ١٩٤٥ ..... ٦٥٧



- ٦٥٩ ..... ١٩٤٥ ..... - وفاء وجدي -
- ٦٦٠ ..... ١٩٤٦ ..... - إسماعيل عقاب -
- ٦٦٢ ..... ١٩٤٦ ..... - صلاح والي -
- ٦٦٣ ..... ١٩٤٦ ..... - فريد أبو سعدة -
- ٦٦٥ ..... ١٩٤٧ ..... - السيد الخميسي -
- ٦٦٧ ..... ١٩٤٨ ..... - أحمد تيمور -
- ٦٧٠ ..... ١٩٤٨ ..... - جميل عبدالرحمن -
- ٦٧٢ ..... ١٩٤٩ ..... - أحمد زرزور -
- ٦٧٣ ..... ١٩٥٠ ..... - أحمد طه -
- ٦٧٤ ..... ١٩٥٠ ..... - جمال القصاص -
- ٦٧٥ ..... ١٩٥٠ ..... - حسين علي محمد -
- ٦٧٨ ..... ١٩٥٠ ..... - عادل عزت -
- ٦٨٠ ..... ١٩٥٠ ..... - عبدالحميد محمود -
- ٦٨١ ..... ١٩٥٠ ..... - فوزي خضر -
- ٦٨٣ ..... ١٩٥١ ..... - حلمي سالم -
- ٦٨٥ ..... ١٩٥١ ..... - رفعت سلام -
- ٦٨٧ ..... ١٩٥١ ..... - عبدالجواد طایل -
- ٦٨٩ ..... ١٩٥١ ..... - عبدالمنعم رمضان -
- ٦٩٢ ..... ١٩٥٢ ..... - أحمد غراب -
- ٦٩٤ ..... ١٩٥٢ ..... - أحمد فضل شبلول -
- ٦٩٦ ..... ١٩٥٢ ..... - أمجد ريان -
- ٦٩٩ ..... ١٩٥٢ ..... - عزت الطيري -

- ٧٠١ ..... ١٩٥٥ ..... - المنجي سرحان -
- ٧٠٢ ..... ١٩٥٥ ..... - شعبان يوسف -
- ٧٠٥ ..... ١٩٥٥ ..... - محمود نسيم -
- ٧٠٧ ..... ١٩٥٦ ..... - علي منصور -
- ٧٠٩ ..... ١٩٥٧ ..... - وليد منير -
- ٧١١ ..... ١٩٦١ ..... - منير فوزي -
- ٧١٢ ..... ١٩٦٢ ..... - عماد غزالي -
- ٧١٤ ..... ١٩٦٤ ..... - أيمن صادق -
- ٧١٧ ..... ١٩٦٤ ..... - درويش الأسيوطي -
- ٧١٩ ..... ١٩٦٤ ..... - نعيم صبري -
- ٧٢١ ..... ١٩٦٦ ..... - أحمد بخيت -

\*\*\*\*



## الفهرس العام

- تصدير، عبدالعزیز سعود الباطین ..... ٣
- تقديم مختارت سلطنة عمان ..... ٧
- تقديم مختارات قطر ..... ١١٢
- تقديم مختارات ليبيا ..... ١٩١
- تقديم مختارات مصر ..... ٢٣٧
- إبراهيم الأسطى عمر ..... ٢٢٢
- إبراهيم المازني ..... ٤١٨
- إبراهيم عيسى ..... ٥٧٥
- إبراهيم ناجي ..... ٤٣٩
- أبو الصوفي: سعيد بن مسلم المجيزي ..... ٢٩
- أبو القاسم خماج ..... ٢١٦
- أبو سرور الجامعي ..... ٦١
- أبو سلام الكندي ..... ٤١
- أبو وسيم: خميس الأزكوي ..... ٣٦
- أبو الفضل ..... ٤٤
- أبو مسلم البهلاني ..... ٢٥
- أحمد الشارف ..... ٢٠١
- أحمد الفقيه حسن ..... ٢٠٩

- ٧٢١ - أحمد بخيت .
- ٥٤ - أحمد بن عبدالله الحارثي .
- ١٣١ - أحمد بن يوسف الجابر .
- ٦٦٧ - أحمد تيمور .
- ٤٢٧ - أحمد رامي .
- ٢١٤ - أحمد رفيق المهدي .
- ٦٧٢ - أحمد زرزور .
- ٤٣١ - أحمد زكي أبو شادي .
- ٦٣٢ - أحمد سويلم .
- ٣٧٦ - أحمد شوقي .
- ٦٧٣ - أحمد طه .
- ٦٠٨ - أحمد عبد المعطي حجازي .
- ٦٤٣ - أحمد عنتر مصطفى .
- ٦٩٢ - أحمد غراب .
- ٥٠٨ - أحمد فتحي .
- ٦٩٤ - أحمد فضل شبلول .
- ٢١٧ - أحمد قنابة .
- ٥١٠ - أحمد مخيمر .
- ٦٠٢ - أحمد مستجير .
- ٣٢٤ - إدريس بن الطيب .
- ٥٣٠ - إدوار حنا سعد .

- إسماعيل صبري ..... ٢٧٢
- إسماعيل عقاب ..... ٦٦٠
- السيد الخميسي ..... ٦٦٥
- العوضي الوكيل ..... ٥١٤
- المنجي سرحان ..... ٧٠١
- أمجد ريان ..... ٦٩٦
- أمل دنقل ..... ٦١٩
- أيمن صادق ..... ٧١٤
- باحثة البادية ..... ٤١٢
- بدر توفيق ..... ٦٠٢
- بدرية الوهبي ..... ١٠٦
- جليلة رضا ..... ٥٣٧
- جمال القصاص ..... ٦٧٤
- جميل عبدالرحمن ..... ٦٧٠
- جيلاني طريشان ..... ٣٠٨
- حافظ إبراهيم ..... ٢٨٤
- حامد طاهر ..... ٦٣٥
- حامد فهمي البلاسي ..... ٥٦٣
- حسن السوسي ..... ٢٤٧
- حسن المطروشي ..... ٨٧
- حسن النعمة ..... ١٤٤



- حسن توفيق ..... ٦٢٧
- حسن صالح ..... ٢٧٢
- حسن طلب ..... ٦٤٥
- حسن فتح الباب ..... ٥٥٧
- حسن كامل الصيرفي ..... ٤٧٧
- حسين الفناي ..... ٢٢٤
- حسين علي محمد ..... ٦٧٥
- حصة الموضي ..... ١٦٥
- حلمي سالم ..... ٦٨٢
- خالد الجرنوسي ..... ٤٤٤
- خالد زغبية ..... ٢٦٩
- خالد عبيدان ..... ١٧٨
- خليفة الفزواني ..... ٢٨٠
- خليفة التليسي ..... ٢٥٧
- خليل شيبوب ..... ٤٢٦
- خليل فواز ..... ٦٢٢
- خليل مطران ..... ٣٩١
- درويش الأسيوطي ..... ٧١٧
- راشد الزبير السنوسي ..... ٢٨٩
- رجب الماجري ..... ٢٦٢
- رفعت سلام ..... ٦٨٥

- ٤٢٠ - زكي مبارك
- ١٧٤ - زكية مال الله
- ٧٢ - سالم بن علي الكلياني
- ١٨٤ - سعاد الكواري
- ٧٧ - سعيد الصقلاوي
- ٢٠٧ - سليمان الباروني
- ٧٠ - سماء عيسى
- ٤٦٧ - سيد قطب
- ٨٠ - سيف الرحبي
- ٩٨ - سيف الرمضاني
- ٧٠٢ - شعبان يوسف
- ٥٦٦ - صالح الشرنوبي
- ٥٠٠ - صالح جودت
- ٦٥٠ - صلاح اللقاني
- ٥٨٧ - صلاح عبدالصبور
- ٦٦٢ - صلاح والي
- ٤٨٢ - طاهر أبو فاشا
- ٦٧٨ - عادل عزت
- ٩٢ - عاصم بن محمد السعيد
- ٥٠٧ - عامر بحيري
- ٤١٦ - عباس محمود العقاد

- عبد الباسط الدلال ..... ٢٧٨
- عبد الجواد طایل ..... ٦٨٧.
- عبد الحكيم الأربيد ..... ٢٠٠
- عبد الحميد الديب ..... ٤٤٦.
- عبد الحميد بطاوي ..... ٢٠٢
- عبد الحميد محمود ..... ٦٨٠
- عبد الرحمن الخميسي ..... ٥٢٩
- عبد الرحمن الشرقاوي ..... ٥٤٤
- عبد الرحمن شكري ..... ٤١٤
- عبد الرحمن صدقي ..... ٤٣٨
- عبد الرحمن بن قاسم المعاودة ..... ١٣٥
- عبد الرزاق البشتي ..... ٢٢١
- عبد الرزاق الماعزي ..... ٢٢٠
- عبد السلام محمد خليل ..... ٢٤٣
- عبد السمیع عمر ..... ٦٠٤
- عبد العزيز عتيق ..... ٤٦٩
- عبد العليم القباني ..... ٥٢٣
- عبد العليم عيسى ..... ٥٤٦
- عبد الغني البشتي ..... ٢٢٦
- عبد القادر القط ..... ٥٢١
- عبد اللطيف عبد الحليم ..... ٦٥٢

- عبدالله الخليلي ..... ٤٩
- عبدالله الطائي ..... ٥٨
- عبدالله بن حميد السالمي ..... ٣٨
- عبدالله محمد جابر ..... ١٦٠
- عبدالمنعم الأنصاري ..... ٥٨٢
- عبدالمنعم رمضان ..... ٦٨٩
- عبدالمنعم عواد يوسف ..... ٦٩٨
- عبدالمولى البغدادي ..... ٢٩١
- عبده بدوي ..... ٥٧٧
- عزالدين إسماعيل ..... ٥٨٤
- عزت الطيري ..... ٦٩٩
- عزيز أباطة ..... ٤٤٨
- عزيزه كاتو ..... ٦٣٩
- علي أحمد باكثير ..... ٤٩١
- علي الجارم ..... ٤٠٥
- علي الديب ..... ٢٢٦
- علي الرقيعي ..... ٢٧٦
- علي الغاياتي ..... ٤٠٩
- علي الفزاني ..... ٢٨٢
- علي بن سعود آل ثاني ..... ١٤٠
- علي بن شنين الكحالي ..... ٩٠

- علي صدقي عبدالقادر ..... ٢٥٢
- علي فهمي خشيم ..... ٢٨٧
- علي محمود طه ..... ٤٥٨
- علي منصور ..... ٧٠٧
- علي ميرزا محمود ..... ١٤٨
- عماد غزالي ..... ٧١٢
- عمر بن عبدالله محروس ..... ١٠١
- فؤاد طمان ..... ٦٤١
- فاروق جويده ..... ٦٥٥
- فاروق شوشة ..... ٦١٥
- فتح الله حوّا ..... ٢٦٤
- فتحي سعيد ..... ٥٩٠
- فريد أبو سعدة ..... ٦٦٢
- فوزي العنتيل ..... ٥٨٥
- فوزي خضر ..... ٦٨١
- كامل أمين ..... ٥١٨
- كامل أيوب ..... ٦٠٧
- كلثم جبر ..... ١٧٠
- كمال عبدالحليم ..... ٥٧٣
- كمال عمار ..... ٥٩٢
- كمال نشأت ..... ٥٥٩

- كيلائي حسن سند ..... ٥٧١
- لطفي عبد اللطيف ..... ٢٠٦
- ماجد بن صالح الخلفي ..... ١٢٧
- مبارك بن سيف آل ثاني ..... ١٥٤
- محمد إبراهيم أبو سنة ..... ٦١٧
- محمد أبو دومة ..... ٦٤٧
- محمد أحمد العزب ..... ٥٩٢
- محمد أحمد حمد ..... ٦٢٦
- محمد الأسمر ..... ٤٥٢
- محمد التهامي ..... ٥٤٩
- محمد الجيار ..... ٥٦٠
- محمد الحارثي ..... ١٤
- محمد السيد شحاتة ..... ٤٥٦
- محمد الشاطامي ..... ٣١٠
- محمد الشهاوي ..... ٦٢٢
- محمد العلائي ..... ٥٢٦
- محمد الفقيه صالح ..... ٢٢٧
- محمد الهراوي ..... ٤١١
- محمد بن خليفة العطية ..... ١٨٠
- محمد بن شيخان السالي ..... ٣١
- محمد حماسة عبد اللطيف ..... ٦٢٩



- محمد سليمان ..... ٦٠٠
- محمد شقيلة ..... ٢٥٥
- محمد صالح الخولاني ..... ٦١٠
- محمد طاهر الجبلاوي ..... ٤٥٠
- محمد عبدالغني حسن ..... ٤٧٤
- محمد عبدالمطلب ..... ٣٩٦
- محمد عبدالمعطي الهمشري ..... ٤٨٤
- محمد عرفة ..... ٢٢٩
- محمد عفيفي مطر ..... ٦١٣
- محمد قطبة ..... ١٦٢
- محمد محمود الصياد ..... ٥٢٩
- محمد مصطفى حمام ..... ٤٧١
- محمد مهران السيد ..... ٥٧٩
- محمد ميلاد مبارك ..... ٢٤١
- محمود أبو الوفا ..... ٤٥٥
- محمود الرخصي ..... ٢١٢
- محمود العتريس ..... ٥٢٥
- محمود أمين العالم ..... ٥٥٤
- محمود حسن إسماعيل ..... ٤٩٥
- محمود عماد ..... ٤٢٢
- محمود غنيم ..... ٤٦٣

- ٧٠٥ - محمود نسيم
- ٢٩٩ - مصطفى الهنقاري
- ١٩٧ - مصطفى بن زكري
- ٤٠٢ - مصطفى صادق الرافعي
- ١٤٢ - معروف رفيق محمود
- ٢٢٠ - مفتاح العماري
- ٥٥٢ - ملك عبدالعزيز
- ٧١١ - منير فوزي
- ٦٢١ - مهدي بندق
- ٦٥٧ - نصار عبدالله
- ٧١٩ - نعيم صبري
- ٥٩٥ - نور نافع
- ٦٤ - هلال السيابي
- ٦٨ - هلال العامري
- ١٠٤ - هلال بن سعيد الحجري
- ٦٢٤ - وصفي صادق
- ٦٥٩ - وفاء وجدي
- ٢٩٨ - ولي الدين يكن
- ٧٠٩ - وليد منير
- ٥٨١ - ياسين الفيل





---

القاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجزيرة- ج.م.ع، هاتف: ٢٠٣٠٧٨٨ فاكس: ٢٠٢٧٣٣٥  
عمان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عمان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فاكس: ٥٥٣٢٢٩٦  
تونس: ص.ب ١٠٧ تونس ١٠١٥ - هاتف: ٣٢٨٩٠٣، فاكس: ٥٦٠٧٠٧  
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)









Bibliotheca Alexandrina



0523134

